

الحمد لله الذي هدانا لهذا
لَلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
أو



بواعثه ومخاطباته

بشأن
ساحب الفكرة والمنهج لنا

سيد السعيد

المدير العام
للمطبعة الشريعة الإسلامية ومدرسة الدعوة

المحمدية الصوفية لله
للقرآن الكريم



بواعثه ومخططاته

بقلم
صاحب الفكرة والمخطط لها

سيد السعيد

المدير العام
للمخطوط العربية والإسلامية وتدريب الرعاة

دار الكتاب العربي للطباعة والنشر
بالمسقط

قصير

تصدير
بِقَامِ الْأُسْتَاذِ
الرَّكُورِ حَسَنِ السَّاعَاتِ
عَمَلِيَّةُ التَّوَابِ بِهَا مَعْنَى مَبْرُورِ شَمْسٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صديقي «ليب السعيد» هو صاحب فكرة «المصحف المرتل»، أو الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، بكل رواياته المتواترة وغير الشاذة. وستظل ماثلة في سمعي وفي قلبي أحاديث الأمل والعمل والحزم والقلق التي كان يتحدث بها عن مشروعه العظيم قبل إعلانه للناس بعام أو بعض عام؛ كانت فكرة الجمع الصوتي، منذ ذلك الوقت، مادة حديثه الأولى، وكانت — فيما لمست — ولمس المتصلون به وقتئذ — هي شغل قلبه، ومحتوى دمه وعصبه، وموضوع جدته ودأبه.

ولئن راعيتي الفكرة آنذاك كلمحة من لمحات الإلهام، لقد بهرتني أيضاً كعمل على يحتاج المخطوط له إلى المعرفة الدقيقة بقراءات القرآن ورواياته، والتبحر في علوم القرآن، ثم إلى العزيمة التي لا تنال منها الصعوبات ولا الأيام.

« » »

وولد المشروع سريعاً، وأحسن الدنيا استقباله، وعرفت له خطره وجلاله، واحتضنه صاحبه وفيماً له غايه الوفاء، ولكنّه ما لبث أن أدرك أنه غير قادر بذاته على أن يكفل مشروعه مالياً بما يضمن له النماء فضلاً عن البقاء، فتحلّله يأتى به كل جهة مأمولة العون، وقامى في هذا حرجاً شديداً؛ وأخيراً رَحِبَتْ وزارة الأوقاف بالمشروع، ومفدت تُففق عليه من مالها تاركةً لصاحب المشروع كل ما وراء الإنفاق من تخطيط وتنفيذ.

وسدّد الله على الممدى خطى هذا الرجل ، وحقق به للإنسانية والمسلمين
وللمرب عامة خيراً كثيراً ، وحقق به لجمهوريتنا خلاصة شرفاً ومجداً باذنين ،
فكنت أقول لـ « ليبب السعيد » : « إن نجاح مشروعك — وإن كان فوق
الكفاية حقاً — لا يكفى المجتمع المنطليع إلى كلام مفصل عن المشروع ،
وإن على عاتقك أنت أن تؤرخ لمشروعك الذى سيظل — على أعقاب القرون —
مِلء الأفواه والأسماع ، وإنه أولى بالإنتاج الإسلامى الذى تخرجه أن يشمل
هذا المشروع الغدّ ، فسكن « ليبب السعيد » يخرج حيناً بالصمت عن
القبول أو الرضى ، وحيناً يجيب فى تصريح قريب من التلميح بأنه يتهمّب
الكتابة المطلوبة ، لأنها — بالضرورة — ستتناول شخصه ، وعندئذ
— فيما يحسب — قد بطن الظاتون أنه يركى نفسه ، أو يركيه بعمله .

وبقى « ليبب السعيد » على المزوف واستشعار الغضاظة .

» » »

وفى سنة ١٩٦٤ ، لقي « ليبب السعيد » بسبب مشروعه ، ومن بعض
العاملين مه فيه ، صوبات يبدو أنها كانت عليه جبارة ، وجثم الضيق عليه
وقئذ فترة غير قصيرة ، فكانت فرصى السامحة والناجحة لاستنهاض همته ،
كى يسجل كل شىء عن المشروع ، فيكون ذلك أليق بصاحب الفكرة
الجليلة ، وأنفع للعالم ، وأحرزم فى كنف جماع الممدى ، والردّ على المسيء .

» » »

وأحمد الله على ما وفق ، فالكتاب الذى كان لى غر الخض على إخراج
جاء مُرفياً على الغاية منه . . . جاء عملاً علمياً جليلاً يُضيف جديداً نفيساً
إلى تروتنا العلمية فى ميدان القرآن أصل كل الأصول عندنا . وأظنه بموضوعه

الرفيع جداً ، ومنهجه الدقيق جداً ، ومادته الغزيرة جداً ، سيظل — مثل مشروع « المصحف المنزل » نفسه — عملاً ماجداً باقياً على الزمن .

وسيرى القراء متى أن مؤلفنا لم يُعْنِ إلا بالحق ، وأنه في بحثه متعمق منابر ، وقوى أمين ، وأنه — في نهجه للحقيقة وابتغائه لطريقها — يتحلى دائماً إلى المنطق والعقل والنصوص المصححة ، ولا يحيد أبداً عن المحبة المستقيمة التي لا أمت فيها ولا اعوجاج ، كما لا يحيد عن الموضوعية الكاملة التي يجترمها العدو الثاني ، والوليّ الحميم . وهذه الطريقة ناقش المؤلف أئمة كبارا وعلماء أعلاماً ، قدامى ومحدثين ، فكانت له في مناقشتهم نظرات أحسب أن فيها أقوم الرأي وأحقه بالإعتبار .

وسيرى القراء متى أيضاً أن من فصول هذا البحث الدقيق فصولاً تنبؤ للدارسين أشياء كثيرة لم يكن أغلبهم يعرفها ، ونسأل عليهم أشياء كثيرة أيضاً كان أغلبهم يراها غاية في الصعوبة .

وحواشي الكتاب التي يصل عددها إلى قرابة ألفين ، مليئة بمعارف وشروح وتعليقات هي وحدها ثروة غنية مبدولة للقارئ في سحاء . وإن كل باحث مكابد ليعرف أن كتابة الحواشي على هذا النحو الأكاديمي المثالي تقتضى صاحبها جهداً هائلاً يتضاءل في جانبه كل ثناء .

وقد عرفت لصديقي « لبيب السعيد » — منذ قديم — خصيصاً علمية فائقة ، هي قدرته العجيبة على التقاط النفائس المحبوبة في طوابق كل إنتاج عربي قديم ، والإفادة من هذه النفائس فيما يسألج من بحث مهمما يكن غريب الموضوع والشكل والاتجاه . وقد وُجّه إلى هذا دفعات من طلبته بقسم الاجتماع في كائتنا . وهذه الخبصة الجليلة الندر تتجلى في هذا الكتاب على النحو الذي يقتضينا الإكبار والإعجاب .

ولئن كان الفلك الذى سارت فيه ثقافة «ليب السعيد» ليس أزهرياً ،
لقد أضفى بمادته العلمية القرآنية الخارقة ، وضميره العلمى القوى الحى ، ومتابره
الصابرة السكادحة ، وخدماته الإسلامية الكبرى ، أضفى — حتى من الناحية
الرسمية — عَظَمًا من أعلام الإسلام ، ولسانًا من أجهر وأقوى السنة
الدعوة الإسلامية .

وقد قيل إن الجلع الكتانى الذى فعل أبو بكر كأنما استجيبا به طائفة
من القراء الذين استحرَّ بهم القتل فى المواطن التى شهدوها ، وأحسنى لست
مسرًا ولا خافضًا للسلطان الصداقة التى بينى وبين «ليب السعيد» إذا قررت
أن فكرة المصحف المرتل — عندما يكمل تنفيذها على النحو الذى خطط له
صاحبها — ستكون استجابة للبرزين من القراء ، والرواة ، وأصحاب الطرق ،
وأصحاب الأوجه ، ثم ملايين القراء الآخذين منهم .

وفى الحديث الشريف : « من سنَّ سُنَّةَ حسنة فله أجرها وأجر من عمل
بها . . . » ، ومن مُقْتَضَى هذا أنه ما سَجَّلَ إنسان أو جُمع من الناس القرآن
صوتياً ، وما أفاد من هذا التسجيل إنسان أو جُمع من الناس إلا كُنَّ له «ليب
السعيد» مثل أجورهم إلى يوم القيامة .

« ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

حسن الساعنى

عميد كلية الآداب بجامعة عين شمس

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

فاظن أنَّ القصد من البليغ المشكور الذي كتبته عائلنا الأستاذ الدكتور حسن الساعاتي عميد كلية الآداب بجامعة دين شمس يُغني عن سرد قصة هذا الكتاب .

وأظن التمهيد الذي سبلي هذه المقدمة يُغني أيضا عما نواضع المؤلفون عليه في المقدمات من التوجيه على أهمية ما يتناولونه من موضوعات .

وهذا الكتاب المتواضع هو — من مشروع الجمع الصوفي الأول للقرآن أو المصحف المرتل — بمثابة الدليل الموضح ، أو الملحق الشارح .

وسيرى القارئ أنني أخذت نفسي بالموضوعية إلى أبعد مدى استطعته ، وأنني في مناقشتي لكثير من الآراء — لم أنقل قط ، ولم أتصّب ، كما سيرى أنني — على ما هو دمه مني في كل إنتاجي المتواضع — أعزو كل شيء أوردته للإشهاد أو للإعتضاد إلى صاحبه في أمانة وتحرز بالآمين .

وسيرى أنَّ مراجعي لم تقف عند كتب العلوم القرآنية ، وإنما تمدتها إلى المنقرقات المبهمة والشوارد البعيدة في كتب التاريخ والفقه والأصول واللغة والأدب والشعر وغيرها .

هذا ، وفي كل رأى أحببت أن يشاركني فيه القارىء ، عرضت عليه — بادية
ذى بدء — من المعارف الموثقة ما أظنه يرضى حاجته ويثني غلته ، ولم أدعه
يلم بهذه المعارف إمامة المتعجل الخاطف ، بل لعل مكنته من أن يتف
ونفة المعظمين المستأني .

وأظننى — فى ثنايا كتابتى — جاورت فى الموضوعات القرآنية كثيراً مما
يخفى مثله على الكثيرين ، وسهلت ما يصعب مثله على غير المتخصصين .

* * *

والكتاب من قسبين ، يسميهما التمهيد الذى أشرت إليه آنفا ،
وتليهما الخاتمة .

فأما القسم الأول فهو تاريخ مفصل للمرآت الثلاث لجمع القرآن : جمع
أبى بكر ، وجمع عثمان ، ثم هذا الجمع الصوتى الأول .

وأظن هذا القسم قد استنبط — فى نوبتى — منهاجى الجمعين للكثيرين
وأبطل دعاوى الطاعنين عليها ، بما لا حاجة بعده — غالباً — إلى مزيد .

وفى الحديث عن الجمع الثالث أو الصوتى الأول أو المصحف المرتل :
فكرته ، وتنفيذه ، وردت تفاصيل كثيرة أرجو أن لا ينكرها القارىء ، فإن
ذكرها هو من مقتضيات الأمانة التاريخية ، وإسقاطها — عند أصحاب أصول
البحث — ليس مديداً .

وأما القسم الثانى وهو الخالص بالأغراض التى يقصدها مشروع الجمع
الصوتى الأول للقرآن فهو فى أبواب ثلاثة : (أولها) عن حفظ القرآن فى ذاته ،
و (ثانیها) عن الغاية التعليمية للمشروع ، و (ثالثها) عن مهمته الدفاعية .

وأظن الباب الأول ، فى شأن التلقى الشفوى كوسيلة للحفظ السليم ،

وفي شأن القراءات المتواترة والمشهورة ، والتي يجب الحرص عليها ، والإكثار من حفظها حتى لا يقل عددهم — في كل بلد به مسلمون — عن عدد التواتر ، وفي شأن المنع من القراءة بالشواذ ... أظن ذلك الباب ، في كل هذه الشئون ، مع التزامه النصوص السليمة والإجماع المستفيض ، أزال عن الخفايا كل الأستار : كشيئها ، فضلا عن خفيها ، ولم يدع شيئا مبعثا في تلويح القراءات إلا أورده .

وقد أبدى المؤلف أن من الواجب تقرير منع القراءات الشواذ منأبأ من أن تسجل صوتيا ، حتى لا يقرأ بها مسلم ، أو يُظَنَّ أنها والقراءات المتواترة والمشهورة على سوية من الأمر ، وحسبُ القراءات الشواذ أنها في الكتب يرجع إليها أصحاب الدراسات الأكاديمية .

وفي باب التعليم ، تحدث عن المصاحف للرتلة كنهائج صوتية ممتازة للأداء الشرعي الذي تستطيعه الكافة ، ووددت لو صادف الجهد هنا قبولا ، ثم تحدث عن تفسير هذه المصاحف لتعلم القرآن ، وكيف أنها الحل الوحيد لمشكلة اختلاف الرسم النماذج الإصلاحي عن الرسم الإملائي .

وأما باب الدافع عن القرآن وعن الإسلام كهدف من أهداف المشروع ، فقد استقصى أحد فصول هذا الباب ضمتها أهم المطاعن التي وُجِّهت إلى القرآن ، ثم استحضرها ، ثم لقيها جميعا ، وإنها لمطاعن مختلقة طالما طاق بها الدارسون ، وانخدع بها بعض البسطاء .

وتكلم فصل آخر عن درء التحريف عن القرآن ، وعندما تكلم عن الكتب الدينية الأخرى ، التزم الحياد ، ولم يفل غالبا سوى أن نقل عن نفس أتباع هذه الكتب .

وأخيراً ، تكلم فصل « النحسين لائمة العربية وللوحدة الإسلامية » عن أثر المصحف المرتل في هذا النحسين .

وتكلمت « الطائفة » عن تقييم المشروع كحدث له في تاريخ المسلمين أثر بهيد ، وذكرت — في شيء من التفصيل كيف ارتضاء الناس ، وعرفوا له جلاله وخطره .

وأوردت هذه « الطائفة » في تقدير المشروع نصوصاً لم يكن من إيرادها بد ، وهي حرية أن تدل في صدق على موقف المسلمين من المشروع ، وليس إيرادها — على أية حال — المنحراف عن الجادة العلمية ، حتى مع ما تضمنته من حديث عن صاحب المشروع .

وبعد ، فإن الفضل من الله وإليه . وأمنية هذا العهد الضعيف أن يفضل المولى بمته فيجعل هذا العمل كله خالصاً لوجهه ، وأن يتقبله بإحسانه .
« رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » .
« رَبَّنَا أَنْتَ لَنَا نُورٌ وَأَغْفِرُ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ليبيب السعيد

تحيه

تمهيد

— ١ —

القرآن أساس الإسلام وقاعدته ، وهو كتاب العربية الأول والأكبر ، وعليه يتوقف دين المسلمين ودينام : هو — عندهم — سبيلهم إلى الفوز العظيم في الآخرة التي إليها معادهم ، وهو — عندهم — سبيلهم إلى الإمامة والسعادة في الدنيا التي فيها معاشهم . هو أساس وجودهم السياسي والاجتماعي والفكري والأدبي ، ولديه — فيها يعتقدون — حلول كل مشكلات هذا الوجود . يقول الشافعي : « فابست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها »^(١) .

« » « »

وعظم الله حال القرآن « تَنزِيلًا يَمُنُّ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى »^(٢) ، فن التنويه بمظلمته ذكر عظمة منزلته القادر الذي خلق الأرض ، وهي بما فيها من بشر لا يَحْصُونَ مختلفي الصفات البدنية والنفسية والذهنية ، وما فيها من وحوش ودواب وأنعام وطيور ، وما فيها من سهول وجبال وزروع ومنتاج ، وما فيها أيضا من أجواء وأزمان وحياة وموت ، هي — بهذا كله — ما هي سَعَةٌ وعجائب ؛ وخلق السموات التي لا حصر لكواكبها ونجومها وتوابعها وأجرامها ، ولم يؤدِّه رفعها جيما إلى ما هي فيه من علو^(٣) .

(١) الرسالة ص ٢٠ (٢) سورة طه / ٤
(٣) انظر : محمد بن الحسن الإسكندراني : كشف الأسرار النورانية القرآنية ص ٢٨ ص ٧٦

والقرآن — فإيا يؤمن به المسلمون — أنزله الله مفصحا عن جلاله ،
وحجة لرسوله باقية الإيجاز على الأقطاب ، وبيّنة على أمانته فيما بلغ من وحى .
وهم يعدونه كتاب العقائد السامية ، وأولها عقيدة التوحيد .

ويعدونه كتاب الفرائض والعبادات ، حيث هو الذي يُقرّها^(١) .

ويعدونه كتاب الأخلاق ، إذ بحث على الفضائل كلها ويحذر من
الزوائل كافئها .

وهم يعدونه كتاب التشريع بعامة : الجنائي ، والمدني ، والاقتصادي ،
والاجتماعي ، والسياسي ، والحربي ، ويعدونه « حجة الله عليهم وميثاقه الذي
رأىهم به »^(٢) .

وهم — بالضرورة — يؤمنون به إذ يقول عن نفسه : « قَدْ جَاءَكُمْ
مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »^(٣) . « وَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى لَكَ كُلَّ
شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ . »^(٤) « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

(١) ولا يظامن من هذا أنه يدع للرسول أن يبين للناس بعض أحكام هذه الفرائض
والعبادات ، بل أن يدع للاجتهاد فرصة هذا التبيين « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس
ما نزل إليهم » (سورة النحل/ ٤٤) ، « ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَسَى
الَّذِينَ يَسْتَبِطُونَهُ مِنْهُمْ » (سورة النساء/ ٨٣)

(٢) انظر خطبة منسوبة إلى علي بن أبي طالب في « نهج البلاغة » ٢٠ ص ١٩٩ و ٢٠٠

(٣) سورة المائدة/ ١٥ و ١٦

(٤) سورة النحل / ٨٩

يَهْدِي لِئَلَىٰ هِيَ أَفْوَهمُ وَيُشَرُّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ
أَنَّ لَهُم أَجْرًا كَبِيرًا .^(١)

والقرآن يعرض على الناس أحوال أمم أو فرق غُيِّبَتْ بحسناتها
أو بقبائحها ، وبذكر ما انتهى إليه أمرها من خير إن كانت عملت خيراً
ومن سوء إن كانت عملت سوءاً . وكما يعبّر : « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ
بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ »^(٢) ، « لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ
لِّأُولَى الْأَلْبَابِ »^(٣)

ويقول على بن أبي طالب في القرآن : « ألا إنَّ فيه علم ما يأتي ،
والحديث عن الماضي ، ودواء داءكم ، ونظم ما بينكم »^(٤)

وكان ابن مسعود يقول : « من أراد علم الأولين والآخرين فليتل
القرآن »^(٥) ، وهذا يمثل غالباً اعتقاد المسلمين فيما حواه هذا الكتاب
من نفع على شامل .

والقرآن — من الناحية الموضوعية البحت ، وبنص آياته الصريحة —
بحرر الناس من ذلّة الخضوع لغير جلال الله وسلطانه ، ولا ينافر العلم
ولا يخاصمه ، بل يُعَلِّي سلطانه وسلطان العقل ، ويحفز الناس إلى النظر
والتفكير ، ويحفظهم من مزالق الأوهام والخرافات ، ويستقيم من الجود

(١) سورة الإسراء/٩

(٢) سورة الأنفال/٤٢

(٣) سورة يوسف/١١١

(٤) نهج البلاغة ٢ - ص ١٣١

(٥) الألوسی : روح المعاني - ١ - ص ٧

والرق ، ويسوى بينهم ، ويثبت فيهم الشهور بحقوقهم والإيمان بكرامتهم .
وفي ظله عرفت البشرية المثل الأمثل حقيقة واقعة لا حلمًا ولا أمنية يحلق
بها خيال فيلسوف ، ولا نظن أن هناك من يرد هذا ومعه حجة علمية .

والقرآن — وهذه حقائق تاريخية واقعة وذاتية — أنجب عبقریات
كثيرة أفادت على الإنسانية خير نتاج في للبادين الشرعية والأخلاقية
والعقلية والإنسانية والاجتماعية والرياضية والفلكية والفنون التطبيقية ،
وأوجد أبناء وخطباء ووعاظًا ، وهو الذي أوجد علماء القراءة والنحو
والبلاغة والأصول والفقه والكلام ؛ وهبًا العتول لفهم حضارات الأمم
الأخرى وفلسفاتها ونقلها عبر القرون مزودة مهذبة . ولقد نشر القرآن
لفنه وآدابها في أصقاع ما كانت لترودها المولاه . وقد صفت هذه اللغة من
شوائب اللهجات الضعيفة ، ولولاه لاختلقت لغات الشعوب العربية اختلاف
فروع اللاتينية أو الجرمانية مثلا .

والقرآن ، بهذه الخصائص كلها ، ولأنه أطول من الكتب السماوية التي
تقدمته ، ويكون الإعجاز فيه يفوق سائر معجزات النبيين ، لأنه
— على عكسها — لم يفرض بانقراض عصر النبي ، ويكون هذا الإعجاز
لا ينحصر في الإخبار عن اللغيمات والإعلام بالأحكام كما هو الشأن في تلك
الكتب ، وإنما يشمل النطق والأسلوب ... القرآن ، بهذا كله ، يملو هذه
الكتب جميعًا ، وكما يقرر هو : « وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ
حَكِيمٌ »^(١) ، « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ »^(٢)

(١) سورة الزخرف/٤

(٢) سورة المائدة/٤٨

ومن الواضح الذى لا نجا فيه نتيجة أى استقصاء أن الدنيا لم تعرف — منذ كانت — كتاباً مجرد أتباعه لحفظه ، وبدلوا أنفسهم فى إتقانه وتفهمه ، وعُنفوا به حرفاً حرقاً ، كما فعل أتباع القرآن .

وقد قيل — فى الهجوم عليه ، وفى محاولة صرف أتباعه عنه — إنه مكتوب بلغة مينة لا يستطيع المسلم أن يفهمها إلا بدراسة خاصة^(١) ، ولكن الواقع الذى يلمسه كل ذى بصر بالتاريخ أن الدنيا لم تشهد كتاباً يُدانى القرآن فى إقبال أتباعه عليه واستعدادهم به ، وتقديرهم — فى صدق — أنهم دائماً يقرأونه ويكتبونه ويسمعونه ، وهم — مع ذلك — لا يملونه^(٢) .

والشاهد : أنهم — عرباً وغير عرب — سواء فى تعلّهم بالقرآن ، ورغم الجهود العادية المختلفة الألوان ، والتي كانت وما برحت تُبذل لصرفهم عنه . ومن المؤثر حقا : أن نرى المسلمين غير العرب يرددون آيات القرآن مغالين ككثرتهم فى محاولات غير هينة ، حتى إذا سمعوه من أخ لهم عربى أصفوا إليه بملء قلوبهم وأسماعهم ، وعدوها فرصة نعمة يستديمونها ويستزيدون منها .

وكذلك لم تشهد الدنيا كتاباً يُدانى القرآن فى اعتقاد أتباعه الخبير فيه ، وطلبهم النفع عنده ، وأخذهم بأوامره واتهامهم عن نواهيهِ . وهم — مع نوزعهم فى أرجاء الأرض واختلاف ألسنتهم وأصولهم — يدعونه يترك فيهم انطباعاته الموحدة غالباً .

ولقد وُضِّحَ هذا كله للولّى والعدوّ ، فقال قائل المستعمرين «جلادسون» الإنجليزى ، فى أخريات القرن الماضى ، فى مجلس اللوردات البريطانى ، وهو

(١) André Servier : Islam and the Psychology of the Musulmen . p. 197.

(٢) المصرى الفيروانى : زهر الآداب وثمر الألباب ج ١ ص ١٠١

عسك بالمصحف : « مادام هذا الكتاب على الأرض فلا سبيل لنا إلى إخضاع المسلمين^(١) ». ومن قبل ، وبعيد سنة ١٥١٦ التي طبع فيها الزبور للمرة الأولى في إيطاليا ، طبع القرآن الكريم في البندقية ، ثم مالبث النصارى أن أعدوا طبعته خوفا من تأثيره على معتقداتهم^(٢) .

— ٢ —

وإقراء القرآن هو — وهذا شيء طبيعي — أول ما عهد إليه النبي في إبلاغ دعوته الكبرى . وقد كان مبعوثوه إلى مختلف الجهات يقومون — أول ما يقومون — بإقراء الناس القرآن :

كتب النبي لعمر بن حزم ، حين وجهه إلى اليمن ، كتابا أمره فيه بأشياء منها أن « يعلم الناس القرآن ويتقهم فيه »^(٣)

وروى البخاري عن أبي إسحق ، عن البراء ، قال : « أول من قدم علينا من أصحاب النبي — صلى الله عليه وسلم — مصعب بن عمير ، وابن أم مكتوم ، فجعلا يقرئنا القرآن »^(٤) . وكان مصعب يسقى المقرئ^(٥) .

(١) هذه القصة ثابتة مستفيضة .

(٢) جورج زبدان : تاريخ آداب اللغة العربية - ج ٤ ص ٤٣

(٣) ابن هشام : سيرة النبي - ج ٤ ص ٢٠٥

(٤) أنظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ص ٢٦١ والفراء (البغوى الحسين بن

مسعود) : مصابيح السنة - ج ٢ ص ١٩١

(٥) ابن هشام : المرجع السابق - ج ٢ ص ٤٢

وأنظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى - ج ٨ ص ١١٧ و ١١٨ (ط . بيروت)

وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية - ج ١ ص ٣٧٩

وكان الرجل من المسلمين إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبي إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن^(١) .

ولما فتح النبي مكة خلف عليها معاذ بن جبل يقرئهم القرآن ويحققهم^(٢) .
وعن أنس بن مالك ، قال : جاء ناس إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — فقالوا : أن ابعت معنا رجلا يعلمونا القرآن والسنة ، فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار ، يقال لهم القراء ... الخ^(٣) .

وأوصى النبي بأكرام أهل القرآن ، وسأهم إماماً ينبغي بأعظم المعاني : سأم : « أهل الله وخاصته »^(٤) ، وقال فيهم : « أشرف أمتي حلة القرآن »^(٥) ، وقال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »^(٦) . ومن أجل هذا الحديث ، قعد أبو عبد الرحمن السلمي أربعين عاماً يقرئ الناس بجامع

(١) انظر : أبو علي الفاي : شرح العقيدة — الورقة ٦ (مخطوطة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، وفيها ٢٢ قراءات)

(٢) انظر نفس المرجع .

(٣) انظر : مسلم : الجامع الصحيح ٦ ص ٤٥ — باب ثبوت الجنة تشهيد .

(٤) رواه ابن ماجه ، وأحمد ، والدارمي ، من حديث أنس

وانظر : المناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣ ص ٦٧ .

وعلى بن سلطان الفاي : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢ ص ٧٣ .

(٥) عن ابن عباس ، ورواه الطبراني في : « الكبير »

وانظر : المناوي : المرجع السابق ٢ ص ٢٢٢ .

(٦) رواه البخاري في صحيحه . في كتاب فضائل القرآن — كتاب ٦٦ باب ٧١

وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ٦١ وما بعدها

وأبو داود : كتاب ٨ باب ١٤

الترمذي . كتاب ٤٢ باب ١٥

وابن ماجه : ١ ص ٩٢ و ٩٣

والدارمي : كتاب ٢٣ باب ٢

والطبراني : حديث ٧٣

السكوفة ، مع جلالة قدره وكثرة علمه^(١) .

وقد سئل سفيران النورى عن الجهاد وتعليم القرآن ، فرجح الثانى ، واستدل بهذا الحديث^(٢) .

بل إن النبي ﷺ يُعَلِّي مرتبة أصحاب القرآن أئمة إعلماء ، إذ يقول إنهم يكادون يحوزون في صدورهم ما حاز الأنبياء ، لولا أنهم لا يتلقون وحى السماء ؛ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : « من قرأ القرآن فقد استخرج النيرة بين جنبيه ، غير أنه لا يُوحى إليه »^(٣) .

والنبي يؤثر أهل القرآن بإمامة الصلاة ، فيقول : « يؤم القوم أكثرهم قرآنا ، فإن كانوا في القرآن واحداً فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة واحداً فأقدمهم فتها ، فإن كانوا في الفتة واحداً فأقدمهم سنًا »^(٤) .

وكان القراء أصحاب مجلس عمر بن الخطاب وأصحاب مشاورته^(٥) .

والقرآن يغني صاحبه عن كل حسب ونسب ، وشرف التثقف فيه فوق كل شرف ، ألا ترى أنه لا يصدّ واحداً من أهل القرآن عن إمامة الناس أن يكون أعراياً أو عبداً مملوكاً أو حتى ولد زناً^(٦) .

(١) ابن الجوزى : النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٣ ، وأبو نعيم : حلية الأولياء ،

ج ٤ ص ١٩٤

(٢) نفس المرجع ج ١ ص ٤

(٣) انظر : الحاكم النيسابورى : المستدرک ج ١ ص ٥٥٢

(٤) انظر : نفس المرجع ج ١ ص ٢٤٣

والقراء (البقوى الحسين بن مسعود) : مصابيح السنة ج ١ ص ٥٥ و ٥٦

(٥) مصابيح البخارى ، كتاب ٦٥ باب ٥ ، وكتاب ٩٦ باب ٢

(٦) هنا قول أبى حنيفة ، وبه يأخذ صاحبه محمد بن الحسن الشيبانى

وانظر : محمد بن الحسن الشيبانى : كتاب الآثار ص ١٧

والقيام على خدمة للمصحف وتعليمه للناس هو فخر الفاضلين . يقول
المعجّاج في رجزه :

نم رأى أهل الدّسيع الأعظم خندف والجدّ الخضمّ الخضم
وذروة الناس وأهل الحكم ومستقرّ المصحف المرقم
عند كريم منهم مكرم معلّم آي الهدى معلّم
مبارك للأنبياء خاتمهم فخندف هامة هذا العالم^(١)

* * *

وسمى الله القرآن ذكراً ، ونوعد الممرض عنه ، فقال : « وَمَنْ أَعْرَضَ
عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى » .
قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا . قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ
آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى »^(٢) .

وخوف النبيّ المسلمين من نسيان القرآن تحويلاً فقالا ، فقال : « ما من
امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلّا لقي الله يوم القيامة أجذم »^(٣) .

وكما أنّ الناس مُتَعَبِدُونَ بِاتِّبَاعِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ وحفظ حذوده ، فهم
مُتَعَبِدُونَ بِتَلَاوُثِهِ وحفظ حروفه^(٤) ، بل إنه ورد في الحديث « أفضل
العبادة قراءة القرآن »^(٥) ، كما ورد « أفضل عبادة أمّتي قراءة القرآن »^(٦) .

(١) مجموعة أشعار العرب . وهو يشتمل على ديوان الأراجيز للمعجّاج والركبان
مس ٦٠ الأبيات ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧
(٢) سورة طه/ ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦
(٣) انظر : الفراء : مصابيح السنة ج ١ مس ١٠٥
(٤) ابن الجوزي : اللغز ج ١ مس ٣٨
(٥) المناوي : فيض القدير ج ٢ مس ٤٤
(٦) أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » . وانظر المرجع السابق .

وقد أنشئ الله على من كان دأبه تلاوة القرآن ، فقال « يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ »^(١) ، « إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ . لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ »^(٢) ،

والنبي يحض على حفظ القرآن ودوام تلاوته والعمل به ، فيقول : « مثلُ المؤمن الذي يقرأ القرآن مثلُ الأثرجة »^(٣) : ريحها طيبٌ ، وطعمها طيبٌ ؛ ومثلُ المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثلُ الفرة : لا ريح لها ، وطعمها طيبٌ حلو ؛ ومثلُ المنافق الذي يقرأ القرآن مثلُ الريحانة : ريحها طيبٌ ، ولا طعم لها ؛ ومثلُ المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثلُ الحنظلة : ليس لها ريح وطعمها مرٌّ^(٤) .

وفي صحيح مسلم^(٥) عن عائشة قالت : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن مع السفرة »^(٦) الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع^(٧) فيه ، وهو عليه شاق له أجران^(٨) .

* * *

وقد جاز التبديل والتغيير على أهل الكتب الدينية الأخرى ، فقد

(١) سورة آل عمران/ ١١٣

(٢) سورة قاطر/ ٣٩ و ٣٠

(٣) هي ثمرة جامع لطيب الطعم والرائحة وحسن اللون

(٤) أخرجه البخاري في ٧٠ — كتاب الأطعمة : ٣ — باب ذكر الضمام ،

(دواء مسلم ، واللساني ، وابن ماجه ، عن أبي موسى الأشعري)

وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ٩ - ٥٤ و ٥٥

(٥) ٦ - ٨٤

(٦) يعني : في منازل الملائكة ، لأنه يحمل مثلهم — كتاب الله تعالى .

(٧) يتردد في تلاوته لغفلة حفته .

(٨) أجر القراءة ، وأجر المشقة .

حرّفوا الكلم من بعد مواضعه^(١) ، وشهد شهود منهم أنّ بعضهم كتبوا الكتاب بأيديهم ، وكأى عبّر القرآن — « وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ »^(٢) .
واندرست على الأيام الكتب القديمة التي ذكرها الله في كتابه في قوله :
« إِنَّ هَذَا لِنِي الصُّحُفِ الْأُولَى . صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى »^(٣) ،
ولا يعرف اليوم منها شيء ، أما القرآن فمحفوظ أبداً في الصدور ، وفي السطور ،
« لا يفسده الماء » كما جاء في حديث قيس^(٤) .

— ٣ —

ويقول « يوسف على » مترجم معاني القرآن إلى الإنجليزية : « ليس في الدنيا كتاب وُضِعَ في خدمته مثل هذه الكثرة من المواهب التي وُضِعَتْ في خدمة القرآن ، ولا مثل هذه الوفرة من العمل والوقت والمال »^(٥) . وهذا حق ، فقد عنى المسلمون بالقرآن عناية لم يظفر بها — على مدى التاريخ — أي كتاب سماوى أو غير سماوى . ولعل من مصاديق هذه العناية هذه الأعداد الضخمة من الكتب الجليلة التي خدّمت علوم القرآن منذ أقدم القرون الإسلامية ، وهذه البحوث والفنون التي سكان القرآن دائماً موضوعها^(٦) .

(١) سيكون لنا في أحد فصول الكتاب حديث مفصل في هذا الشأن ، إن شاء الله .

(٢) سورة آل عمران/ ٨٧

(٣) سورة الأعلى/ ١٨ و ١٩

(٤) أى أن محوه من الصحف بالماء لا يؤثر فيه ولا يزيله .

وانظر : مسلم بن الحجاج : الجامع الصحيح ٨ - ص ١٥٨ و ١٥٩ ، باب الصفات التي يعرف بها أهل الدنيا أهل الجنة وأهل النار .

وانظر : ابن الجزرى : اللسان ١ - ص ٦

(٥) Commentaries on the Quran. p. IX

(٦) نقلا عن : السيوطى : الإبتان ج ٢ ص ١٢٦ و ١٢٧ بتصرف .

(أ) فقد غنى القراء بضبط لغات القرآن ، وتحرير كلماته ، ومعرفة مخارج حروفه ، وعددها ، وعدد كلماته وآياته ، وسوره وأحزابه ، وأنصافه ، وأرباعه ، وعدد سجدياته ، وحصر الكلمات المشابهة ، والآيات المتماثلة .

(ب) واستغل النحاة بالعرب منه من الأسماء والأفعال والحروف العاملة وغيرها ، وتكلموا في الأسماء وتوابعها ، وضروب الأفعال ، واللازم ، والمتعدي ، ورسوم خط الكلمات ، وتوسعوا في شواهد ، حتى لقد أحصوا منها — فيما قيل — ثلاثمائة ألف بيت من الشعر . يقول « مصطفى صادق الرافعي » تقييماً على هذا : « ولعمري أبيتك إنها لمعجزة في قتها »^(١) . وبلغ من عنابة بعضهم بالقرآن أن أعربه كلمة كلمة^(٢) .

(ج) والتفت المفسرون إلى ألفاظه وإلى معانيه ، فأوضحوا الخلفي منها ، وخاضوا في ترجيح المعاني التي يختارونها للألفاظ . وقد ذكر « حاجي خليفة » من تفاسير القرآن وكتب معانيه ومشكاه وبجازه وغريبه ولغائه وقراءاته ، ذكر من هذا بعض ما عرف في زمنه ، فبلغ ما ذكره مئات كثيرة^(٣) .

= ويذكر السيوطي أن أبا بكر بن العربي ذكر في قانونه « التأويل » أن علوم القرآن ٧٧٤٥٠ ، على عدد كلم القرآن مفروية في ٤ ، على أساس أن لكل كلمة ظهراً وبطناً وحداً ومطلماً ، وذلك في المفردات وحدها ، فأما إذا اعتبرت التراكيب وما بينها من روابط كان ما لا يحصى إلا الله تعالى (نفس المراجع ص ١٢٨)

وانظر أيضاً الكتب المصنفة في الموضوعات القرآنية في : ابن النديم : الفهرست ص ٣٣ — ٣٥ (ط ، أوروبا)

(١) إيجاز القرآن — هامش ص ١١٩

(٢) انظر مثلاً :

المكبري : إلهام ما من به الرحمن من وجود إعراب القرآن .

وابن خالويه : كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم .

(٣) كشف القنون عن أسامي الكتب والفنون ص ٣٣ — ٣٦

(د) واتجه الأصوليون إلى القرآن يستنبطون مما فيه من الأدلة العقلية والشواهد الأصلية والنظرية علم أصول الدين ، كما يستنبطون منه أحكام الثلاثة : من الحقيقة ، والمجاز ، والنخصيص ، والإخبار ، والنص ، والظاهر ، والمحتمل ، والحكم ، والمنشأ ، والأمر ، والنهي ، والفسخ ، إلى غير ذلك من الأقيسة ، واستصحاب الحال ، والاستقراء .

(هـ) وتخصص علماء الفروع في إحكام النظر والفكر فيما في القرآن من الحلال ، والحرام ، وسائر الأحكام .

(و) وأخذ أهل التاريخ والنقص من معين القرآن تاريخ الأمم الخالية وقصص القرون السالفة .

(ز) واعتمد الخطباء والوعاظ في وعظهم على مافي القرآن من الوعد ، والوعيد ، والتحذير ، والتبشير ، وذكر الموت ، والميعاد ، والحشر ، والحساب ، والعقاب ، والثواب ، والجنة ، والنار .

(ح) وأقام علماء الفرائض عليهم على نصوص القرآن وشروحها .

(ط) كما استخرج أصحاب علم المواقيت قواعد علمهم من آيات القرآن .

(ي) وكذلك استنبط البلاغيون علوم الممانى والبيان والبديع من نظرم إلى مافي القرآن من جزالة اللفظ وبديع النظم ، وحسن السياق ، والمبادئ ، والمناطع ، والمخالص ، والتلوين في الخطاب ، والإطناب ، والإيجاز ، وغير ذلك .

(ك) ومن معانى القرآن ودقائقه أخذ الصوفية مصطلحات فقههم ، وقبسوا أنوار طريقتهم .

— ٤ —

والقرآن في كل بلد إسلامي هو دستوره الحى الأصيل . ومصر الجمهورية

العربية المتحدة بالذات تأخذ بالقرآن منذ دخلها الإسلام . وقد نصّت دساتيرها المتعاقبة في العصر الحديث على أن دينها الرسمي هو الإسلام دين القرآن ، وأن لغتها الرسمية هي اللغة العربية لغة القرآن ؛ وهذه الجمهورية — فوق ذلك — هي الآن ، من بين بلاد الدنيا ، موئل الدراسات الإسلامية والآداب العربية ، وكلها تعتمد — أول ما تعتمد — على القرآن .

وقد يعترض معترض على الأخذ بالقرآن بإطلاق ، وعلى اتخاذه دستوراً وسيلاً إلى الإمامة في الأرض ، فيقول إن الأعصر الحديثة غير العصر الذي جاء فيه ، ولكن هذا الاعتراض محجوج بما ذكرنا مضمونه في أكثر من كتاب من كتبنا ، وهو أن للقرآن منهجاً خاصاً في تقرير الأحكام ، فهو يضع — بما يناسب روحه ويساير وجهته — الأصول الكلية والمبادئ العامة ، ثم يدع لتسعة تفسير هذه الأصول والمبادئ ، ويدع للجمع — بعد الرسول — تطبيقها بما يكفل مواجهة ظروف الحياة المتجددة ومطالب الأزمنة والبيئات المتغيرة .

وعندنا — في غير خروج على الموضوعية — أنه ليس يصعب على أهل القرآن — إذا عرفوا الأشباه ، وقاسوا الأمور بنظائرها ، ورجعوا إلى أعراف الناس ، في الإستطابة والإستنباط ، وانتفعوا بالاستدلالات ، والتفريعات ، وسائر قوانين الاستمداد ، وقوانين الاستنباط ، مما غنى به علم الأصول... ليس يصعب — إذا فعلوا ذلك — أن يستخلصوا من آي الكتاب ، ومن السنة الشارحة ، ومن تطبيقات السلف : مبادئ مثالية على الدوام ، توأم أحوالهم ، وتحقق مصالحهم ، وأن يطبقوها متميزين ، آخذين من كتابهم : نصوصه وروحه ومعنونه ، مسيئين ما يأخذون ، منبوعين لا تابعين^(١) .

(١) انظر لبب السعيد : الملائكة العالية الإنسانية وأندولوجيتها في انجمن العرب

القسم الأول
تجويد القرآن كتاباً وصوتاً

البَابُ الأولُ

الجمعان الكتابيان

النص الأول : جمع أبي بكر

النص الثاني : جمع عثمان

الفصل الأول

جمع أبي بكر

الفصل الأول جمع أبي بكر

— ١ —

يطلق « الجمع » — في كلام أهل القرآن — إما على حفظه جميعه عن ظهر قلب ، ومنه قوله تعالى : « **إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ** »^(١) ، وإما على جمع متفرقة في صحف ، ثم جمع تلك الصحف في مصحف واحد ، مرتب الآيات والسور على النحو الذي تلقته الأمة من النبي^(٢) .
والجمع بالمعنى الثانى هو الذى تقصده هنا .

— ٢ —

والنابت أن القرآن لم يُجمع على عهد النبي في مصحف واحد :
عن زيد بن ثابت ، قال : « **قُبِضَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ يَكُنِ الْقُرْآنُ جُمِيعَ فِي شَيْءٍ** »^(٣) .
وربما كان ذلك لأن القرآن ظلّ عشرين سنةً أو يزيد ينزل منجّماً ، ولأنّ النسخ كان يرد على بعض الآيات ، فلو جُمِعَ القرآن وقتئذ ، ثم رُفِعَتْ

(١) سورة النبا/١٧

(٢) عن ابن حجر المصنف : فتح البارى ج ٩ ص ٨ (بنصرف)

(٣) نقله ابن حجر عن الجزء الأول من فوائد الدير عاقولى — انظر : فتح البارى

ج ٩ ص ٩ ، وانظر : السيوطى : الانتقا فى علوم القرآن ج ١ ص ٥٧

تلاوة بعضه «لأدى إلى الاختلاف واختلاط الدين ، لحفظه الله في القلوب إلى انقضاء زمان النسخ» (١) .

وقيل في هذا أيضاً إن الله تعالى كان أمّن النبي من النسيان بقوله : «سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى . إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» (٢) ، أى ما شاء الله أن يرفع حكمه بالنسخ ؛ فلما توفى النبي أصبح النسيان ممكناً الوقوع من الناس ، ومن هنا أصبحت الحاجة ماسة إلى جمع القرآن وحفظه وتدوينه (٣) .

والنبي — في حياته — كان بين ظهراني المسلمين ، يقرأون القرآن بين يديه ، ويمسكون بالإسترشاد به هو نفسه في شأن هذا الكتاب ، وفي كل شأن ، ولذلك كان الخطأ في القرآن — على عهده — مأموئاً تماماً .

وفي ذلك العهد ، كان الإسلام الناشئ لا يزال محدود الزقمة ، فلم تكن الحاجة إلى جمع القرآن في نفس شدتها على عهد أبي بكر ثم على عهد عثمان .

على أن الثابت أن النبي كان يستحفظ أصحابه ما ينزل عليه من القرآن عقب نزوله ، وكان له كتاب ، يكتبون — بين يديه ، وبأمره ، وإقراره — ما ينزل عليه ،

(١) الزركشى : البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٢٢٥

(٢) -سورة الأعلى/٦

(٣) انظر : الزركشى : البرهان ج ١ ص ٢٣٨

وعلى ذكر التأسيس ، نذكر أنه ثبت في الصحيح ، عن عائشة وابن عباس ، أن جبريل كان يمارس النبي — صلى الله عليه وسلم — بالقرآن ، في كل عام مرة ، فلما كان العام الذي قبض فيه عارضة به مرتين ، والمرضة الأخيرة هي قراءة زيد بن ثابت وفريه ، وهي التي أمر الخلفاء الراشدون بكتابتها في المصاحف (ابن تيمية : في قول النبي — صلى الله عليه وسلم — نزل القرآن على سبعة أحرف ، وما المراد بهذه السبعة ص ٥٠ و٥١) وقد شهد زيد بن ثابت العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي ، وكتبها لرسول الله ، وقرأها عليه ، وكان يقرئ الناس بها حتى مات ، ولهذا اختبرنا من الكتابين البكرى والثاني (انظر : الزركشى : المربع السابق ص ٢٢٧)

وكانوا — على ما اعتاد العرب — يكتبونه في اللِّخاف^(١) والمُسب^(٢)
والأكتاف^(٣) والرفاع^(٤) والأقناب^(٥) وقطع الأديم^(٦) .

روى البخارى عن البراء قال : لما نزلت دَلَا يَسْتَوِي الْقَعْدُونَ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ^(٧) ، قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : « أدع لى زيدا (يريد زيد بن
ثابت) ، وليجىء بالكشف والدواة » .

والمسلمون مجمعون على أن الصحابة ما كانوا يكتبون إلا ما كانوا يقطعون
بسماعه من النبي ، صلى الله عليه وسلم^(٨) .

والثابت أيضا أنه ، في زمن النبي ، كان تأليف ما نزل من الآيات المفرقة
في سورها ، وجمعها فيها بإشارة منه . أخرج الحاكم — بسند على شرط الشيخين —

(١) واحدها لحفة — بضم اللام وسكون الحاء — وهى الحجارة الدقاق . وقال
الحماني : صفائح الحجارة الرقاق و قال الأصمى : فمها عرش ودقة . وفسره أبو ثابت
أحد شيوخ ابن حجر بالحرف . وهى الآنية التى تمنع من الطين الشوى (ابن حجر
المسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١١ . وانظر : السيوطي : الانتقال ج ١ ص ٥٨ و ٥٩)
(٢) جمع سيب ، وهو جريد النخل . كانوا يكتبون الخوص ، ويكتبون فى العرف
المرضى (السيوطي : نفس المراجع ص ٥٨)

(٣) جمع كتف ، مثل كذب وكذب ، أنثى . وهو العظم العريض الذى يمر
أو الشاف ، كانوا إذا جلسوا يكتبوا عليه . وفى الحديث : « إبتوني بكتف ودواة » أكتب
لكم كتابا » (انظر : ابن منظور : لسان العرب . مادة (كتف) وانظر : السيوطي
نفس المرجع ص ٥٩)

(٤) جمع رفة . وقد تشكون من جلد أو ووق أو كافر (ابن حجر المسقلاني :
فتح الباري ج ٩ ص ١١ . والسيوطي : المرجع السابق)

(٥) مفردة رقب وقشيب ، وقد يؤنث ، والتذكير أعم ، وهو كلف البعير ، أى الخشب
الذى يوضع على ظهر البعير ليكب عليه (انظر : لسان العرب — مادة (ق ت ب)
وانظر : السيوطي : المرجع السابق)

(٦) الجلد المدبوغ (المصباح المنير فى هريب الترح الكبير — مادة (أديم)

(٧) سورة النساء / ٩٥

(٨) انظر : محمد بنجيت المطيعي : الكلمات الحسان ص ٤٨

عن زيد بن ثابت ، قال : كنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نؤلف القرآن من الرقاق ^(١) . قال البيهقي : الشبه أن يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات المفترقة في سورها ، وجهها فيها ، بإشارة من النبي ، صلى الله عليه وسلم ^(٢) .

وقد كان كل ما يكتب من القرآن - على عهد النبي - يحفظ في بيته . والشيمة يروون في هذا « أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال لعلي - عليه السلام - : يا علي ، إن القرآن خلف فراشي في الصحف والحبر والفراجليس ، فخذوه ، واجهوه ، ولا تضيّعوه ... الخ » ^(٣)

ولئن قيل إن الثابت المتواتر هو ما أُلغنا إليه قبلا ، وهو أن النبي لحق بالرفيق الأعلى والقرآن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور ^(٤) ، لقد علمنا أن هذا كان من حيث الكتابة فقط لأن حيث الحفظ في الصدور .

— ٣ —

ونوفى النبي ، فقام بالأمر بعده أبو بكر ، وارتد بعض العرب عن الإسلام ، وظهر مسيلمة وأصحابه يدعون النبوة ، فتصدى أبو بكر لقتال هؤلاء جميعا ، وقُتل من الصحابة وقتل من حفظ القرآن جمع كبير ، فأثار ذلك الخوف على القرآن ، فكان أول جمع كتابي له .

بروى البخاري في صحيحه قصة هذا الجمع ، فيقول : ^(٥) .

« ... عن زيد بن ثابت ، قال :

(١) المستدرک ج ٢ ص ٦١١

(٢) السيوطي : المرجع السابق ج ١ ص ٥٧

(٣) السكاشاني ملاحسن فيض : الصافي ص ٩

(٤) السيوطي : المرجع السابق

(٥) انظر : كتاب فضائل القرآن ، وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري

ج ٩ ص ٨ - ١٣

أرسل إلى أبو بكر — مقتل أهل اليمامة^(١) ، فإذا عمر بن الخطاب عنده.

قال أبو بكر — رضى الله عنه — :

إن عمر أتاني، فقال : إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقرآن القرآن ،
وإنى أخشى أن يستحرّ القتل في المواطن^(٢) ، فيذهب كثير من القرآن^(٣) ،
وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن .

قلت لعمر :

كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟

فقال عمر :

هذا والله خير .

فلم يزل عمر يراجعني ، حتى شرح الله صدرى لذلك ، ورأيت في ذلك
رأى عمر .

قال زيد :

وقال أبو بكر :

إنك رجل شاب^(٤) عاقل لاتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، فتتبع القرآن واجمعه .

(١) اليمامة واقعة اشتبك فيها المسلمون بمسجدة الكذاب ، في أهل اليمامة ، زمن الردة ،
وفيهما استشهد من الصحابة نحو ٤٥٠ ، وقيل ٧٠٠ ، وقيل : أكثر ؛ ووجه القتل
من المسلمين ٩٦٠ أو يزيدون .

(٢) انظر : الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٢٥٢ ، في حوادث السنة الحادية عشرة
من الهجرة .

(٣) المراد : الأماكن التي يقع فيها القتال .

(٤) يعني : موت حفاظه ، وانفس من يبقون عن عدد التواتر في نفي القرآن . مما يجعله
ظنيا لا يؤمن الغلط فيه .

(٥) كان زيد وقتها في الثانية والعشرين ، ذلك أنه كان ابن إحدى عشرة سنة ،
حين قدم النبي المدينة (أبو الفدا : البداية والنهاية ج ٥ ص ٣٤٦)

قال زيد :

فوا الله لو تكفونى نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علىّ مما أمرونى به من جمع القرآن !

قلت :

كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟

فقال :

هو والله خير .

فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر ، فتنبعت القرآن أجمعه من المسب ، والأخاف ، وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر التوبة « لَقَدْ جَاءَكُمْ ... »^(١) مع أبى خزيمة الأنصارى الذى جعل النبى ، صلى الله عليه وسلم ، شهادته بشهادة رجلين ، لم أجدها مع أحد غيره ، فألحقتها فى سورتها .

فكانت المصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حتى قبض ، ثم عند حفصة بنت عمر^(٢) .

وحفصة من إحدى زوجات الرسول ، وكانت تحفظ القرآن ، وكانت قارئة كاتبة ، وكان أبوها عمر أوصى إليها .

(١) سورة التوبة / ١٢٨

(٢) انظر : مكى بن أبى طالب : الإبانة عن معانى القراءات من ٢٣ و ٢٤

والزركشى : البرهان ج ١ من ٢٢٣ و ٢٢٤

والسيوطى : الاتقان ج ١ من ٥٧

ومع أن الصحابة كانوا قد شاهدوا تلاوة القرآن من النبي عشرين سنة ؛
ومع أن القرآن كان — كما قلنا — مكتوباً فعلاً على عهد النبي إلا أنه
كان مفرقاً ؛

ومع أن تزوير ما ليس منه كان مأموراً ؛

ومع أن هذا الجمع جمع أبي بكر كان — كما قال الحارث المحاسبى في كتاب
« فهم السنن »^(١) — « بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، فيها القرآن منتشراً ، فجمعها جامع ، وربطها بخيط ، حتى لا يضيع
منها شيء » ؛

ومع أن زيد بن ثابت — الذي كان في حكم رئيس لجنة الجمع — كان هو
وغيره من الصحابة يحفظون القرآن ؛

ومع أنهم كانوا حراساً أمناء على القرآن ؛

فقد اتبع في هذا الجمع منهج دقيق حريص متحرّج أعان على وقاية
القرآن من كل ما لحق النصوص الأخرى من مظنة الوضع والإلتحال ، وعوامل
النسيان والضياع :

١ — كان كل من تلقى من رسول الله شيئاً من القرآن يأتي به^(٢) .
ومعلوم أن ذلك كان بكل الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، والتي منبسط
القول فيها في موضع آخر من هذا البحث .

(١) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٥٨

(٢) انظر : ابن الجوزي : تاريخ عمر بن الخطاب ص ٩٤

٢ - وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعُصَب^(١).

٣ - وكان لا يكتب إلا :

(أ) من عين ما كُتِب بين يدي النبي، صلى الله عليه وسلم، لأمم بمجرد الحفظ^(٢)، مع المبالغة في الاستظهار والوقوف عند هذا^(٣).

(ب) وما ثبت أنه عرض على النبي، صلى الله عليه وسلم، علم وفاته، دون ما كان مأذونا فيه قبلها^(٤).

(ج) وما ثبت أنه من الوجوه التي نزل بها القرآن^(٥).

٤ - وكانت كتابة الآيات والسور على الترتيب والضبط الذين تلقاها المسلمون عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم^(٦).

٥ - وكان لا يقبل من أحد شيء حتى يشهد شهيدين، أي أنه لم يكن يكتب بمجرد وجدان الشيء مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سمعا^(٧).

٦ - وكان عمر وزيد يقعدان على باب المسجد - بأمر أبي بكر - ل يكتب ما يشهد عليه الشاهدان^(٨).

(١) انظر : نفس المراجع

(٢) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٠

(٣) نفس المراجع ص ١٢

(٤) انظر : العسقلاني : لطائف الإشارات . الورقة ٦ من المخطوطة رقم ٤٦ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٥) السيوطي : المراجع السابق

(٦) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٢

(٧) قال ابن حجر : وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب (فتح الباري :

ج ٩ ص ١١)

(٨) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٥٨

والترتبت اللجنة بهذه القواعد ، حتى قيل إن عمر نفسه أتى بما سمّوه بآية
الرجم ، فلم يكتبها زيد ، لأن عمر كان وحده^(١) .

وكذلك من دلائل الالتزام بتلك القواعد ، ما أخرجه ابن الأنباري
في (المصاحف) ، ونقله السيوطي في تفسيره للآية : « حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى »^(٢) من أن حفصة أم المؤمنين وابنة عمر بن الخطاب
— كما أسلفنا — قالت : إذا انتهيت إلى هذه الآية فأخبروني ، فلما بلغوا
إليها ، قالت : اكتبوا : « والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر » ، فقال لها
عمر أبوها : ألك بيّنة بهذا ؟ قالت : لا . قال : فوالله لا تدخل في القرآن
ما تشهد به امرأة بلا إقامة بيّنة^(٣) .

— ٥ —

وحظي عمل أبي بكر هذا برضى المسلمين : أخرج ابن أبي داود
في (المصاحف) بسند حسن عن عبد خير ، قال : سمعت علياً يقول : أعظم

(١) نفس المرجع

وقد أخرج أحمد ، والطبراني في «الكبير» ، من حديث أبي أمامة بن سهل ، عن خاله
العلاء : « إن فيما أنزل الله من القرآن : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموا البتة بما قضيا
من الفضة » ، وأخرجه ابن حبان ، في صحيحه ، عن حديث أبي بن كعب باللفظ : « كانت سورة
الأحزاب نوازي سورة البقرة ، وكان فيها آية الرجم : « الشيخ والشيخة . . . الحديث »
(انظر : الشوكاني : نيل الأوطار ج ٧ ص ٩١)

والشك في قرآنية هذا القول كبير جداً ، وله ما يبرره . يقول مصطفى صادق الرافعي
نقياً عليه : « فانظر أي نظم هنا . . . ونحن لا نتخرج أن نقسم أن (الشيخ والشيخة)
(فرجوما البتة) مما لا يمكن بحال أن يكون من نظم القرآن ، وأن ذلك من اللفظ الفج
والكلام الفسول الذي لا يشابه القرآن في جزائه ، وقوة أسره ، ودقة نظمه ، وصلاية
معجبه ، وأول لمن جاء بها هم أولى » (إنجاز القرآن ص ٢٩)

(٢) سورة البقرة/٢٣٨

(٣) انظر : السيوطي : الدر المنثور ج ١ ص ٣٠٢ و ٣٠٣

الناس في المصاحف أجراً : أبو بكر ، رحمة الله على أبي بكر ! هو أول من جمع بين اللوحين^(١) .

— ٦ —

ولقد اعترض بعض الروافض - بمؤد - على جمع القرآن . ولعل ابن حجر المستلاني أن يكون قد جمع كل الردود على هذا الاعتراض .

قال ابن حجر :

« سُئِلَ لبعض الروافض أن يوجه الاعتراض على أبي بكر بما فعل من جمع القرآن في المصحف ، فقال : كيف جاز أن يفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال :

والجواب عن ذلك :

أنه لم يفعل ذلك إلا بطريق الإجماع السائغ النائض عن النسخ لله ورسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم .

وقد كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أذن في كتابة القرآن ، ونهى أن يكتب معه غيره ، فلم يأمر أبو بكر إلا بكتابة ما كان مكتوباً ، ولذلك توقف زيد عن كتابة الآية من آخر سورة « براءة » حتى وجدها مكتوبة ، مع أنه كان يستحضرها ومن ذكر معه .

وإذا تأمل المنتصف ما فعله أبو بكر من ذلك جزم أنه يُعَدُّ في فضائله ، وينوء بعظم منقبته ، لثبوت قوله ، صلى الله عليه وسلم : « من سنَّ سنةً حسنةً فله

(١) س ٥

أجرها وأجر من عمل بها ، فاجمع القرآنَ أحدُ بعده إلا وكان له مثل أجره إلى يوم القيامة .

وقد كان لأبي بكر من الاعتناء بقراءة القرآن ما اختار معه أن يردّ على ابن الدغنة جواره بجوار الله ورسوله^(١) .

وقد أعلم الله تعالى في القرآن أنه يجمع في الصحف في قوله : « يَتْلُوا صُحُفًا مُصْطَفَاً »^(٢) .

وكان القرآن مكتوباً في الصحف ، لكن كانت مفرقة ، فجمعها أبو بكر^(٣) .

— ٧ —

وقد قيل إن آخرين من الصحابة سبقوا أبا بكر إلى جمع القرآن . ونحن مناقشو هذه الروايات :

(١) روى الشيعة أن علياً ، لما أراه النبي القرآن خلف فراشه في الصحف والحرير والقراطيس ، وطلب إليه جمعه ، انطلق فجمعه في ثوب أصفر ، ثم ختم عليه في بيته ، وقال : لا أرندى حتى أجمعه .

وقال راوى الخبر :

إن كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بنير رداء حتى يجمعه^(٤) .

ويردّ هذه الرواية أن في أعقابها — في مصدرها — قصة لم يروها غير

(١) انظر هذه النعمة في : ابن هشام : سيرة النبي ج ١ ص ٣٩٥ و ٣٩٦

(٢) سورة البقرة ٢/

(٣) انظر : فتح الباري ج ٩ ص ١٠ . وانظر : محمد بن حنبل المطبوع : الكليات

الحسان ص ٢١

(٤) الكشاشي ملا حسن فيش : الصافي ص ٩

غلاة الشيعة ، ومؤداهما أن علياً جَمَعَ القرآن ، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار ،
 « فلما فتحه أبو بكر ، خرج في أول صفحة فتحها فضأخ القوم ، فوثب عمر ،
 وقال : يا علي ! ارددّه ، فلا حاجة لنا فيه » . وتقول القصة : إن عمر دبر
 في قتل علي ، على يد خالد بن الوليد ، وإن علياً قال لعمر لما سأله إحضار مصحفه :
 « إن القرآن الذي عندي لا يمسّه إلّا المطهرون والأوصياء من وُلدى » .
 فقال عمر : « فهل وقت لإظهاره معلوم ؟ » قال علي : « نعم » ، إذا قام القائم
 من وُلدى يُظهره ، ويحمل الناس عليه ، فتجرى السنة به ^(١) .

والوضع ظاهر في هذه القصة الحاشدة بالأقوال الخطيرة ، وذات اللون
 الشيعي الفاقع ، والتي سنناقشها في فصل تالٍ فنجدها تحمل أسباب رفضها .
 ونعمة رواية أخرى بأن علياً جَمَعَ القرآن عقب وفاة النبي مباشرة ، وأن
 ذلك شَفَّله عن بيعة أبي بكر ^(٢) ، ولكن التحقيق يثبت أن بعض طرق هذه
 الرواية — وهو ما أخرجه أبو داود عن طريق ابن سيرين — ضعيف ،
 وبعض طرقها — وهو ما أخرجه غير واحد من رواية أبي حيان التوحيدى —
 موضوع . أما الذى صحَّ — كرواية أبي الضريس في فضائل علي فمحمول
 على الجمع فى الصدر ، أى على الحفظ عن ظهر قلب ^(٣) .

هذا ، وقد قيل إن جمع علي كلن أشبه بكتاب علم ، وكانت فيه أشياء
 كالنسخ والنسوخ ، وإذن فصورته غير صورة الجمع البكرى ، وغرضه
 غير غرضه ^(٤) .

(١) نفس المرجع ص ١٠

(٢) ابن أبي داود الجبلى : المصاحف ج ١ ص ١٠ ، والسيوطى : الإتقان ج ١

ص ٥٧ و ٥٨

(٣) انظر : الألوئى : روح المانى ج ١ ص ٢١

(٤) انظر : نفس المرجع

على أن وجود هذا الكتاب مشكوك فيه أصلاً ، فابن سيرين يقول :
« تطلّبتُ ذلك الكتاب ، وكتبتُ فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه »^(١) .

وربما عَضَدَ أولية جمع أبي بكر ما أوردناه آنفاً عن عليّ نفسه ، حيث
يقول : « أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر ، رضى الله عنه ، ورحمة الله
على أبي بكر ! هو أول من جمع بين اللوحين »^(٢) .

٢ (ورواية أخرى أخرجه ابن أبي داود من طريق الحسن ، ونصها :
« أن عمر سأل عن آية من كتاب الله ، قليل : كانت مع فلان ، فثبيل يوم
اليامة ، فقال : إنا لله ! وأمر بجمع القرآن ، فكان أول من جمعه
في الصحف »^(٣) .

ولكن إسناد هذه الرواية منقطع^(٤) . والظن أنها لا تقصد أن تعدو
رواية البخاري التي أسلفناها ، والتي تُقرر أن عمر هو قمعلاً صاحب فكرة
الجمع الأول ، وأنه أشار بها على أبي بكر ، ولم يزل يراجعها حتى شرح الله
لها صدره »^(٥) .

٣ (وروى عن أبي بريدة أنه قال :
« أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة : أقسم لا يرتدى
برداء حتى يجمعه ، فجمعه »^(٦) .

(١) أنظر : السيوطي : الإتيقان ج ١ ص ٥٨

(٢) نفس المرجع ، وانظر : ابن أبي داود السجستاني : المصاحف ج ١ ص ٥
(٣) نفس المرجع ؛ وبهذا عبر الترمذي في مختصره ، وابن الجوزي في « تاريخ
عمر بن الخطاب » .

وانظر : ابن أبي داود : المصاحف ص ١٠

والسيوطي : الدر المنثور ج ١ ص ٣٠٢ و ٣٠٣

وابن عساکر : التاويخ الكبير ج ٥ ص ١٣٣ .

(٤) السيوطي : الإتيقان ج ١ ص ٥٨

(٥) أنظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٠

(٦) السيوطي : المرجع السابق

والشك يحيط بهذه الرواية أيضاً إحاطة تسعطها :
 ففي رأى السيوطي — كما يذكر الألوسي — أن قول أبي بريدة ، مع
 غرابته واتقطاعه ، محمول على أن سالماً هو أحد الجاهلين بأمر أبي بكر .
 ولكن الألوسي يصف قول السيوطي بأنه عثرة لا يقال لها : لماً ،
 لأن سالماً قتل في وقعة اليمامة التي كان موت الحفّاظ فيها هو سبب الجمع ^(١) .
 (٤) وقد أورد أبو عبيد القاسم بن سلام ^(٢) في أول كتابه في القراءات أسماء
 من نُقل عنهم شيء من وجوه القراءة من الصحابة ، فذكر منهم ابن عباس ،
 وذكر ذلك ابن الجزري في « النشر » ^(٣) فقال آثر جفري ^(٤) (Arthur Jeffery)
 في غير تثبت ، إن اسم ابن عباس ورد في قوائم الذين جمعوا القرآن في حياة النبي .
 ولكن هذه الرواية — بهذا الفهم الخاطئ — تتعرض للشك إذا عرفنا أن
 ابن عباس وُلِدَ — على الأثبت — قبل الهجرة بثلاث ، وكان له ثلاث عشرة
 سنة عند وفاة الرسول ^(٥) ، وهذه سن لا يتولى صاحبها — غالباً — على مثل
 هذه الميمنة الدقيقة . وقد عبّر جفري نفسه عن مثل هذا الشك ^(٦) . ولكن
 بعد أن قال ما قاله .

* * *

تلك بواعث الجمع الأول للقرآن ، وتلك مخططاته ، فماذا عن الجمع الثاني ؟

- (١) روح المعاني ج ١ ص ٢٢
 (٢) كان أبو عبيد مقبلاً في القرآن والفقه والأخبار والرياسة ، حسن الرواية ، صريح
 النقل . وكان أول أمره حالاً . وعرف من كتبه نيف وعشرون كتاباً ، وهو أول من
 استقصى وجوه القراءات في كتاب ، وقد روي القراءة عن الأعمش . مات بمكة سنة
 ٢٢٣ أو ٢٢٤ عن ٦٧ سنة ، وقبل سنة ٢٣٠ : (انظر السيوطي : بنية الوعابة في
 طبقات التابعين والنسابة ج ٢ ص ٢٥٣ و ٢٥٤ ، وابن التبريز : القهرست ص ٧١ ،
 وابن الجزري : طبقات القراء ج ١ رقم ٢٥٢٢) .
 (٣) ج ١ ص ٦
 (٤) انظر : Materials for the History of the Text of the Quran, p. 153.
 (٥) ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٩٠
 Jeffery, p. 183.
 (٦)

الفصل الثاني
جمع عثمان

الفصل الثاني

جمع عثمان

- ١ -

تلقى الصحابة القرآن ، عن النبي ، ثم انتشروا بعيداً عن منزل الوحي ،
يلقون الناس القرآن على النحو الذي تلقوه من النبي ، فوقمت بينهم
اختلافات يسيرة :

(أ) إما بالفاظ مختلفة في السمع لافي المعنى ، كقراءة « جذوة »
مثلثة الجيم ^(١) .

(ب) وإما في السمع والمعنى ، كقراءة « يسيركم » و « ينشركم » ^(٢)
(ح) وإما مخالفة الخط وغير مخالفة :

١ - زيادة ونقص ، نحو : دَ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ^(٣) ،
بنقص لفظ دَ وَمَا خَلَقَ ^(٤) ،

(١) سورة القصص ، من الآية ٢٩ .

وبقرأ عامر بفتح الجيم ، وفتحها حمزة وخفف ، وبكسرهما الباقون .
(انظر : ابن الجزري : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٢٤١)

(٢) سورة يونس ، من الآية ٢٢ .

والثانية قراءة ابن عامر وأبي جعفر (انظر : ابن الجزري : نفس المرجع ج ٢ ص ٢٨)
(٣) سورة الليل / ٣ .

(٤) روى أن ابن مسعود وأبا الدرداء كانا يستطآن « وما خلق » (انظر : الفرطلي :
الجامع لأحكام القرآن ج ٢٠ ص ٨١)

٢ - واختلافات حركات وأبنية ، نحو « فَيَقْتُلُونَ »^(١) مبنية للفاعل في إحدى الكلمتين ، و « يُقْتَلُونَ » مبنية للمفعول في الكلمة الأخرى^(٢) .

٣ - واختلاف حروف في موضع أحرف آخر ، مثل : « طَلَعَ مَنْضُودٌ »^(٣) و « طَلَعَ مَنْضُودٌ »^(٤) .

وكما يقول مكي بن أبي طالب : « وكان ذلك قد تعارف بين الصحابة على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم يكن ينكر أحد ذلك على أحد ، لمشاهدتهم من أباح ذلك ، وهو النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فلما انتهت ذلك الاختلاف إلى ما لم يعاين صاحب الشرع ، ولا علم بما أباح من ذلك ، أنكر كل قوم على الآخرين قراءتهم ، واشتد الخصام بينهم »^(٥) .

على أنه من الواضح أن الاختلاف في القرآن يُفَضَّى إلى مخالفته ، ويُسَبَّل تحريفه وتبديله ، فوق ما يذوئ إليه من المناقضة والملاحاة بين المسلمين .

(١) سورة التوبة: من الآية ١١١ .

(٢) أهل الكوفة - غير عامم - يقرأون : « لَيَقْتُلُونَ » بضم الياء ، ويقتلون بفتح الياء . والباقيون يقرأون : الأولى بفتح الياء ، والثانية بضمها . (انظر : الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن ج ١٠ ص ١٤٥ و ١٤٦ ، وانظر : الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ١٦ ص ٢٠٠)

(٣) سورة الواقعة / ٢٩

(٤) رُوِيَ أن علي بن أبي طالب قرأ : « وطلَعَ » بالعين ، ثم عاد فرجع إلى ما لي المصحف ، وعلم أنه هو الصواب . (الفرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ١٧ ص ٢٠٨ و ٢٠٩)

(٥) انظر : الإبانة عن معاني الفراءات ص ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ .

وفي سنة ٢٥ من الهجرة : السنة الثالثة أو الثانية من خلافة عثمان ، بعد أن قبض الرسولُ بخمس عشرة سنة ، ففُتحت أرمينية ، وكان عثمان أمر أهل الشام وأهل العراق أن يجتمعوا على ذلك^(١) ، وكان حذيفة ابن اليمان^(٢) من جملة من غزا معهم ، وكان هو على أهل المدائن ، وهي من جملة أعمال العراق .

« وتنازع أهل الشام وأهل العراق في القرآن : أهل الشام يقرأون بقراءة أبي بن كعب ، فيأتون بما لم يسمع أهل العراق ، وإذا أهل العراق يقرأون بقراءة عبد الله بن مسعود ، فيأتون بما لم يسمع أهل الشام ، فيكفر بعضهم بعضاً »^(٣) . ورأى حذيفة ناساً من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خير من قراءة غيرهم ، وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد ، ورأى أهل البصرة يقولون مثل ذلك ، وأنهم قرأوا على أبي موسى ، ويسمون مصحفه « لباب القلوب »^(٤) . وغضب حذيفة لما سمع ، و « احمرت عيناه » كما تقول الرواية^(٥) . وقيل في سبب غضبه إن اثنين اختلفا في آية من سورة البقرة : قرأ هذا :

(١) انظر : ابن حجر المصقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ٩ ص ١٣
(٢) صحابي مشهور ، وشهد أحداً مع أبيه ، وروى عنه جماعة من كبار الصحابة ، وكان صاحب سر رسول الله في المناقبات ، يلقبهم وحده ، وكان يكتب خرمس ثمر الحجاز . وانظر ترجمته في :

ابن حجر المصقلاني : الإحصاء في تمييز الصحابة ج ١ ص ٢٣٢ و ٢٣٣ .
والثووي : تهذيب الأسماء والمناقب ج ١ ص ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ .
والتمالي : لطائف المعارف ص ٤٥ .

(٣) ابن حجر المصقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ٩ ص ١٤ .

(٤) انظر : ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٨٥ و ٨٦ .

(٥) ابن حجر المصقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٤ .

« وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » ^(١) ، وقرأ هذا : « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » ^(٢) .

فقام حذيفة ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : هكذا كان من قبلكم ، اختلفوا ! والله لأدركن إلى أمير المؤمنين . .

وجاء مفرعاً إلى المدينة ، ولم يدخل بيته حتى أتى عثمان ، فقال له : يا أمير المؤمنين ! أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ! ^(٣) ، أو قال : أنا النذير العريان ! فأدركوا الأمة ^(٤) .

وصادف أن عثمان أيضاً كان وقع له نحو ذلك : « كان المعلم يعلم قراءة الرجل ، والمعلم يعلم قراءة الرجل ، فجعل العلماء ينلقونه فيختلفون ، حتى كثر بعضهم بعضاً ، فبلغ ذلك عثمان ، فتعظم في نفسه ، فقال : أنتم عندى تختلفون ؟ أفن نأى عني من الأنصار أشد اختلافاً ! » ^(٥) .

وهكذا لما جاء حذيفة عثمان ، وأعلمه باختلاف أهل الأمصار تحقق عند عثمان ما ظنه من ذلك ^(٦) .

-
- (١) سورة البقرة من الآية ١٩٦ ، وهكذا في المصحف الثاني .
 (٢) قيل إنها كانت هكذا في قراءة : عبد الله بن مسعود ، وابن عباس ، وعلمة .
 (انظر : الخبزي : جامع البيان في تفسير القرآن ج ٢ ص ١٢٠)
 (٣) انظر : ابن حجر المستلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٤ و ١٥
 (٤) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٨٦
 (٥) ابن حجر المستلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٤
 (٦) روى مسلم أن حذيفة قال : أخبرني رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة (الجامع الصحيح ج ٨ ص ١٧٢ و ١٧٣)
 وقد قيل — بناء على ذلك — إنه لا يبعد أن يكون النبي قد أسر إلى حذيفة بدعوة عثمان إلى جمع القرآن على حرف واحد إذا رأى اختلاف الناس في قراءته ، فكتب حذيفة هذا الأمر حتى جاء وقته (انظر : محمد طاهر بن عبد القادر السكودي : تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه — هامش ص ٣٢)

واستشار عثمان الصحابة ، قال : ماتقولون في هذه القراءة ، فقد بلغني أن بعضهم يقول إن قراءة خير من قراءتك ، وهذا يكاد أن يكون كفرا ؟ قال الصحابة^(١) :

فأترى ؟

قال : أرى أن نجتمع الناس على مصحف واحد ، فلا تكون فرقة ولا اختلاف .

قال الصحابة : فعم ما رأيت^(٢) .

- ٣ -

هناك أرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر أن أرسل إلينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ، يريد ما كان أبو بكر قد أمر زيد بن ثابت بجمعه^(٣) . وتقول بعض الروايات إن حفصة أبت ، حتى عاهدها عثمان ليرد المصحف إليها ، فنسخ منها ، ثم ردها^(٤) .

واللافت أن المحافظة على هذه الصحف كانت بالغة ، فقد كانت عند أبي بكر لم تفارقه في حياته ، ثم عند عمر أتيته ، ثم كانت عند حفصة لا تُمكن منها كما أوضحنا^(٥) .

(١) الرواية هنا رواية علي بن أبي طالب الذي حكى أن عثمان ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملا من الصحابة .

(٢) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٥

(٣) نفس المرجع

(٤) فلم تزل عندها ، وكان مروان أمير المدينة من جهة معاوية يسألها هذه الصحف فتأني أن تعطيه . فلما توفيت حفصة ، ووجدوا من دفنها ، أرسل مروان إلى الزينة إلى عبد الله بن عمر ليرسل إليه تلك الصحف ، فأرسل بها إليه ، فأمر بها مروان فشققت . وقال : إنما فعلت هذا لأني خشيت - إن طال بالناس - زمان أن يرتاب في شأن هذه

الصحف مرتاب (ابن حجر العسقلاني : نفس المرجع ص ١٦)

(٥) انظر : الزركشي : البرهان ج ١ ص ٢٣٩

وأمر عثمانُ زيدَ بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص^(١) ،
وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام^(٢) ، فنسخوا هذه الصحف في المصاحف .
وفي رواية مصعب بن سعد بن أبي وقاص أن عثمان قال : مَنْ
أَكْتَسَبُ النَّاسَ ؟

قالوا : كاتب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — زيد بن ثابت .
قال : فأى الناس أعرب ؟ (وفي رواية : أفصح) .
قالوا : سعيد بن العاص .

قال عثمان : فليكني سعيد ، وليكتب زيد^(٣)
وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت
في شيء من القرآن ، فاكتبوه بلسان قريش ، فإِنما نُزِّلَ بلسانهم^(٤) .
كان اختيار زيد وسعيد المعنى المذكور فيهما في رواية مصعب ،
ثم احتاجوا إلى من يساعد في الكتابة ، بحسب الحاجة إلى عدد المصاحف
التي تُرسل إلى الآفاق ، فاضافوا إلى زيد جماعة ، منهم : مالك بن أبي عامر
جد مالك بن أنس ، وكثير بن أفلح ، وأبي بن كعب ، وأنس بن مالك ،
وعبد الله بن عباس^(٥) .

وعن محمد بن سيرين : أن عثمان جمع اثني عشر رجلا من قريش
والأنصار ، فيهم أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت في جمع القرآن^(٦) .

(١) في البرهان للزركشي (ج ١ ص ٢٣٦) : سعد بن أبي وقاص . وله خطأ في النسخ

(٢) أنظر : ابن الجوزي : النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٧

(٣) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ١٥

(٤) نفس المرجع ص ١٦

(٥) نفس المرجع ص ١٥ و ١٦

(٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى — في ترجمة أبي بن كعب ج ٣ ص ٦٢ (ط . ليدن

سنة ١٩٣١ هـ) .

بيد أن الذهبي يقول : « وما أحسب أن عثمان ندب للمصحف أبيًا ، ولو كن كذلك لاشتهر ، ولكن الذكر لأبي لا يزيد »^(١) .

وتفيد بعض الروايات أن هذه اللجنة ضمت أيضًا عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبان بن سعيد^(٢) .

وفي شأن «أبان» ، تذكر بعض الروايات أن عثمان قال لزيد : « إني جاعل معك رجلا ليبيًا فصيحًا ، فما اجتمعا عليه فاكتباه ، وما اختلفا فيه فارفعاه إلى » ، فجعل معه أبان بن سعيد بن العاص^(٣) .

وربما كان القصد من كل هذه الجماعة المساعدة المشتهر أعضاؤها بالضبط والمعرفة أن ينضم العدد إلى العدالة ، وإلا فقد كان زيد قادرًا بذاته على هذه المهمة^(٤) .

وهكذا - كما قال الفاضل أبو بكر في « الانتصار » - : « لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين ، وإنما قصد جمعهم على القراءات الناسبة المعروفة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وإلغاء ما ليس كذلك ، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ، ولا تأويل أثبت مع تنزيل ، ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه ، خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعده »^(٥) .

(١) سير أعلام النبلاء ص ٢٨٧

(٢) انظر : الحداد خلف الحسيني : الكواكب الدرية ص ٢١

(٣) انظر : الطحاوي : مشكل الآثار ج ٤ ص ١٩٣

(٤) أنظر : الحداد خلف الحسيني : الكتاب السابق ص ٢١ و ٢٢

(٥) تنال عن الزركشي : البرهان ج ١ ص ٢٣٥ و ٢٣٦ ، والسيوطي : الإقتان

ج ١ ص ٦٠ .

وقد أثار تشكيل لجنة الجمع على ذلك النحو عبد الله بن مسعود الذي شقّ عليه صرفه عن كتابة المصحف ، حتى قال : يا معشر المسلمين ! أعزل عن نسخ كتابة المصاحف ، وينولها رجل والله لقد أسلمت وإني لفي صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت^(١)

وابن مسعود حقيق أن يكون حاضر لجنة تجميع القرآن :

١ — فهو أول من جهر به ، بعد رسول الله ، بمكة ، أيام شدة المسلمين وضعفهم . روى ابن اسحق :

« اجتمع يوماً أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، فقالوا : والله ما سمعنا قريش هذا القرآن يجهر لها به قط ، فمن رجل يسمعهم ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا

قالوا : إنا نخشام عليك ، إنما نريد رجلاً له عشيرة يمنعونه من القوم إن أرادوه .

قال : دعوني ، فإن الله سيمنعني .

قال راوى القصة عروة بن الزبير : ففدا ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى ، وقريش في أنديةها ، حتى قام عند المقام ، ثم قرأ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، رافعاً بها صوته ، « الرَّحْمَنُ ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ »^(٢) .

قال : ثم استقبلها يقرؤها .

قال : فتأملوه ، فجعلوا يقولون : ماذا قال ابن أمّ عبد ؟

(١) انظر : فتح الباري ج ٩ ص ١٦ . وانظر أقوالاً أخرى من هذا القبيل

في : ابن أبي داود : المصاحف ج ١ ص ١٢ - ١٨

(٢) سورة الرحمن/ ١ و ٢

قال : ثم قالوا : إنه لينلو بعض ما جاء به محمد ، فقاموا إليه ، فجعلوا يضربونه في وجهه ، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ، ثم انهصرف إلى أصحابه ، وقد أثروا في وجهه .

فقالوا : هذا الذي خشينا عليك .

فقال : ما كان أعداء الله أهونَ عليّ منهم الآن ، ولئن شئتم لأغاديئهم بمنلها غدا .

قالوا : لا ! حسبك ! قد أسمعتمهم ما يكرهون .^(١)

٢ — وقد أعطى ابن مسعود حَقّاً عظيماً في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيبه ، حتى لقد كان النبي نفسه يقول : « من أحب أن يقرأ القرآن غصّاً كما أنزل فليقرأه قراءة ابن أمّ عبد . » يعني : عبد الله بن مسعود^(٢) .

وقد أحبّ النبي أن يسمع القرآن منه ، ولما قرأ أبكى رسول الله^(٣) .

٣ — بل إن النبي أمر بتعلم القرآن من أربعة : أولهم عبد الله بن مسعود . روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم — يقول : استقرُّوا القرآن من أربعة : عبد الله

(١) انظر : ابن هشام : سيرة النبي ج ١ ص ٣٣٦ و ٣٣٧ .

والمعري : إمتاع الأسماع ج ١ ص ٢٠ .

(٢) انظر : مستد أحمد بن حنبل ، باب فضل القراءة على قراءة عبد الله بن مسعود ، وانظر : أحمد عبد الرحمن البنا : الفتح الرباني لترتيب مستد الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ج ١٨ ص ٢١ .

(٣) أخرجه البخاري في : ٦٦ — كتاب فضائل القرآن و ٣٥ — باب البكاء عند قراءة القرآن ، وانظر : الفتح الرباني ج ١٨ ص ٢١ .

ابن مسعود (قبلاً به) ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي بن كعب ، ومعاذ ابن جبل^(١) .

٤ — وكان ابن مسعود يقول : « لقد أخذت من في رسول الله — صلى الله عليه وسلم — سبعين سورة ، وإن زید بن ثابت لصبي من الصبيان »^(٢) وفي رواية : « وزيد له ذؤابة يلعب مع الغلمان »^(٣) . وكان يقول : « والله الذي لا إله غيره ! ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيما أنزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلفه الإبل لركبت إليه »^(٤) .

٥ — ونعمة رواية تقرر أن ابن مسعود شهد ، عقب العرضة الأخيرة ، ما نسخ من القرآن وما بُدِّل^(٥) .

٦ — وكان ابن مسعود — فيما يذكر الرواة — « ممن ينحرف في الأداء ،

(١) أخرجه البخاري في : ٦٢ — كتاب فضائل أصحاب النبي — صلى الله عليه وسلم — و٢٦ — باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة . وسالم قتل يوم الجامة شهيداً . (وانظر : النووي : تهذيب الأسماء والمناقب ج ١ ص ٢٠٦ رقم ١٩٥) .

أما أبي بن كعب فتدروى البخاري أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال له : إن الله أمرني أن أقرأ عليك : « لم يكن الذين كفروا » قال : وماذا ؟ قال : نعم ، فبكي . (أخرجه البخاري في : ٦٣ — كتاب مناقب الأنصار : ١٦ — باب مناقب أبي بن كعب . وأما معاذ بن جبل ، فأحد الذين كانوا يقتولون على عهد الرسول ، وظفرته بالثناء الكبير (انظر : الفتح الرباني ج ١ ص ٩٩ رقم ١٤٣) .

(٢) انظر : ابن حجر المصنف : فتح الباري ج ٩ ص ١٦

(٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ص ٣٣٩

(٤) أخرجه البخاري في : ٦٦ — كتاب فضائل القرآن : ٨ — باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) ابن الجوزي : النشر ج ١ ص ٢٢

ويشدد في الرواية ، ويرزجر تلامذته عن التهاون في ضبط الألفاظ ،^(١) .

ولكن ، لعلّ لثمان عنراً في هذا الشأن :

(١) فقد نُسخ القرآن بالمدينة ، وعبد الله بن مسعود وقتئذ بالكوفة ،

ولم يؤخر ما عزم عليه من ذلك إلى أن يرسل إليه ويحضر^(٢) .

(ب) وأيضاً ، فإن عثمان إنما أراد نسخ الصحف التي كانت بُجِعت

في عهد أبي بكر ، وأن يجعلها مصحفاً واحداً ، وكان الذي نسخ ذلك في عهد

أبي بكر هو زيد بن ثابت ، لكونه كان كاتب الوحي ، فكانت له في ذلك

أولية ليست لنيره^(٣) . وكما قيل : فهلاً عبت على أبي بكر ؟^(٤)

(ج) وزيد شهد — بيقين — العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ

وما بقي ، وكتبها لرسول الله ، وقرأها عليه ، وكان يقرئ الناس بها

حتى مات^(٥) .

(د) وكان زيد معروفاً بكمال الدين ، وحسن السيرة ، والعدالة ، والعلم .

وصَّفه النبي — فيما روى أحمد ، والنسائي من حديث أبي قلابة ، عن أنس —

بأنه أعلم أصحابه بالفرائض^(٦) .

(١) انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٣

وانظر ترجمة ابن مسعود في :

النووي : تهذيب الأسماء والمقاتل ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩

وابن الأثير : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٥٦ - ٢٦٠

وابن حجر الميمني : الإصابة ج ٣ ص ٨٩٠ - ٨٩٣

وابن الجوزي : غاية النهاية ١٩١٤

(٢) انظر : ابن حجر الميمني : فتح الباري ج ٩ ص ١٦

(٣) نفس المرجع .

(٤) انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ص ٣٤٩

(٥) انظر : السيوطي : الاتقان ج ١ ص ٥٠ ، والزيكري : البرهان ج ١ ص ٢٣٧

(٦) انظر : أبو الفدا الدمثي : البداية والنهاية في التاريخ ج ٥ ص ٣٤٦

وكان زيد بن ثابت — مثل ابن مسعود — من السَّنة الصحابة أصحاب
الفتوى ، وهم : عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وأبو موسى ،
وزيد بن ثابت ^(١) .

ويقول سعد بن أبي وقاص في شيء من القضاء : ما عرفناه حتى عَلَّمَنَاهُ
زيد بن ثابت ^(٢) .

(هـ) وكان زيد يكتب للنبي ، إلى الملوك ، مع ما كان يكتبه من الوحي ^(٣) .
وقد اختصه النبي بهم خطير هو أن يتعلم لغة اليهود ، ليكتب
— للنبي — إليهم ، وليقرأ له ما يكتبون ^(٤) ، وهذا دليل ثقة النبي بهم
زيد وأمانته .

(و) وأعطاه النبي — يوم تبوك — راية بني النجار ، وقال : القرآن
مقدم ، وزيد أكثر أخذاً للقرآن ^(٥) .

(ز) وكان عمر يستخلفه إذا حجَّ ، وكان معه حين قدم الشام ^(٦) .

(ح) وزيد هو الذي تولى قسِّم غنائم اليرموك ، واشترك في واقعة
اليمامة ، ورُمي فيها بسهم لم يضربه ^(٧) .

(١) أنظر : ابن حجر العسقلاني : الإصابة ج ٣ ص ٢٣ .

وأنظر : وكيع محمد بن خلف بن حبان : أخبار القضاة ج ١ ص ١٠٥ .

(٢) وكيع محمد بن خلف بن حبان : المرجع السابق ج ١ ص ١٠٧ .

(٣) الكشي : لطائف المعارف ص ٤٠ .

(٤) أنظر : البخاري : الصحيح — باب ترجمة الحكم ج ٦ ص ٩٤ .

وأنظر : الحاكم النيسابوري : المستدرک ج ١ ص ٢٧٥ .

والبلذري : فتوح البلدان — ١١١٥ القسم الثالث ص ٥٨٣ .

(٥) النووي : تهذيب الأسماء والتنان ج ١ ص ٢٠١ . وأنظر : وكيع محمد بن خلف

ابن حبان : أخبار القضاة ج ١ ص ١٠٨ .

(٦) المرجع السابق .

(٧) المرجع السابق .

(ط) ولزيد عند الصحابة منزله الكريمة كماله :

روى الشَّعْبِيُّ : وضع زيد بن ثابت رجله في الركاب ليركب ، فأمسكه له ابن عباس ، فقال له : تنح يا ابن عم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنا هكذا نصنع بالعلماء . أو قال : بأهل بيت نبينا^(١) .
وكان ابن عباس يقول عن زيد : إنه من الراسخين في العلم^(٢) . ولعل مما يزيد من قيمة هذا التكريم أن ابن عباس ، فوق كونه ابن عم النبي ، كان له من الشأن في الإسلام ما جعله يُلقَّب بربِّيَّ الأُمّة ، وقد دعا له النبي أن يفقهه الله في الدين ، ويعلمه التأويل^(٣) . وقد كان ابن عباس هذا وأبو عبد الرحمن السلمي ممن قرأوا على زيد^(٤) .

(ي) ويفيد قول أبي بكر ، وهو يخاطب زيدا يوم طلب إليه الجمع الأول : « إنك رجل شاب عاقل لا تهملك ، وقد كنت تكتب الوحي » أن لزيد — كما يقول ابن حجر العسقلاني^(٥) — أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك :

كونه شابا ، فيكون أنشط لما يطلب منه
وكونه عاقلا ، فيكون أوعى له
وكونه لا يتهم ، فتركن النفس إليه
وكونه كان يكتب الوحي ، فيكون أكثر ممارسة له^(٦) .

(١) انظر : أبو حيان التوحيدي : البصائر والدخائر ، المجلد الأول ص ١١٢

(٢) انظر : الحفاد خلف الحسيني : السكواكب الدرية ص ١٨

(٣) انظر : الذهبي : تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٣٧ و ٣٨

(٤) نفس المرجع ص ٢٩

(٥) فتح الباري ج ٩ ص ١٠ .

(٦) لكثرة ما تعامله زيد الكتابة للنبي ، أطلق عليه « السكاتب » بلام الهمزة .

(انظر : نفس المرجع ج ٩ ص ١٨)

وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن 'مفارقة' .

(ك) ولئن كان النبي أثني على ابن مسعود فإرى القرآن ، كما أثني على غيره ، إن ذلك لا يمنع أن يكون زيد أحفظ وأوثق .

ونمة روايتان جديرتان — لو صحتا — أن تردا ابن مسعود عن مهمة الجمع : يقول القرطبي : « قال شائع الذائع المتمايم عند أهل الرواية والنقل : أن عبد الله ابن مسعود تعلم بقتية القرآن ، بعد وفاة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم » ، ويقول : « وقد قال بعض الأئمة : مات عبد الله بن مسعود قبل أن ينجم القرآن »^(١) .

— ٥ —

وأرسل عثمان إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف ، والمشهور أن هذه المصاحف خمسة ، وقيل : أربعة . قال أبو عمرو الداني في « المتن » : « أكثر العلماء على أن عثمان — رضى الله عنه — لما كتب المصاحف جمعه على أربع نسخ ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن : فوجه إلى الكوفة إحداهن ، وإلى البصرة أخرى ، وإلى الشام الثالثة ، وأمسك عند نفسه واحدة . وقد قيل إنه جعله سبع نسخ ، ووجه من ذلك أيضاً نسخة إلى مكة ، ونسخة إلى اليمن ، ونسخة إلى البحرين . والأول أصح ، وعليه الأئمة »^(٢) .
وأمر عثمان بما سوى مصحفه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق ، وبعث إلى الأمصار أنى قد صنعت كذا وكذا ، وبحوت ما عندي ، فاحرقوا ما عنديكم^(٣) . يقول ابن قيم الجوزية في هذا التحريق إنه « كان رأياً اعتمدوا فيه على مصلحة الأمة »^(٤) .

(١) الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ٥٣

(٢) النسخة المخطوطة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة رقم ٢٦٢ قراءات ص ١٠ و ١١ ، والنسخة المطبوعة ص ٩

(٣) فتح الباري ج ١ ص ١٧ (٤) الطرق الحسنية ص ١٤

ورضى الناس هذا .

قال زيد بن ثابت : فرأيت أصحاب محمد يقولون : أحسن والله عثمان !
أحسن والله عثمان !^(١) .

وروى ابن أبي دؤاد ، بإسناد صحيح ، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص
قال : « أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان للمصاحف ، فأنعجبهم ذلك ،
ولم ينكر عليه أحد »^(٢) .

ويقول الذهبي في عثمان بن عفان : « مَنْ نَظَرَ فِي تَعْرِيه — وقت أمره
بجمع القرآن — عَلمَ مَرَبَّتَهُ وَجَلَالَهُ »^(٣) .

ويقول الزركشي ، في حديثه عن صنع عثمان أيضا : « ولقد وَفَّقَ لأمر
عظيم ، ورفَعَ الاختلاف ، وَجَمَعَ الكلمة ، وَأَرَاخَ الأمة »^(٤) .

وقد رد الزركشي أيضا على اعتراض بعض الروافض على هذا العمل بقوله :

« وأما تعلق الروافض بأن عثمان أحرق المصاحف فإنه جهل منهم
وعنى ، فإن هذا من فضائله وعلمه ، فإنه أصلح ، ولم الشعث ، وكان ذلك
واجبا عليه »^(٥) .

ويقول :

« وفي الجملة ، إنه إمام عدل غير معاند ، ولا طاغ في التنزيل ، ولم يحرق

(١) انظر : نظام الدين التيسابودي : فرائب الفرقان ووجائب الفرقان ج ١ ص ٢٧ .

(٢) المصاحف ص ١٢

(٣) تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٩

(٤) البرهان ج ١ ص ٣٤٠

(٥) نفس المرجع ج ١ ص ٢٤٠

إلا ما يجب إحراقه ، ولهذا لم ينكر عليه أحد ذلك ، بل رضوه ، وعدوه من مناقبه ^(١) .

وقد ألقنا قبلا إلى تحييد على لهذا الصنيع ، ونضيف أنه قال : « لو وليت ما ولي عثمان لعملت بالمصاحف ما عمل ^(٢) » . وفي رواية : « لو لم يصنع هو لصنعه ^(٣) » .

وقد نقل عن ابن مسعود أنه قال ، لما أحرق مصحفه : « لو ملكت كما ملكوا لصنعت بمصحفهم كما صنعوا » . والأولى يرى هذا كذبا ، شأنه شأن ما زعمه الشيعة من سوء معاملة عثمان معه حين أخذ الصحف منه ^(٤) .

— ٦ —

وربما انضاف إلى مبررات رضى الناس عن تصرف عثمان ، إذ جمع الناس على مصحف واحد ، أن الضرورة الوقتية — التي كان القرآن قد نزل ، من أجلها ، على سبعة أحرف — كانت قد ارتفعت ، فارتفع حكمها ، ولهذا بيان أطول في مواضع أخرى من هذا البحث . يقول الطحاوى ، في شأن تلك الضرورة : « فكانت هذه السبعة للناس ، في هذه الحروف ، لعجزهم عن أخذ القرآن على غيرها مما لا يقدرون عليه . . . فكانوا على ذلك حتى كثر من يكتب منهم ، وحتى عادت لغاتهم إلى لسان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقرأوا بذلك — على تحفظ — القرآن ، بالأنفاظ التي نزل بها ، فلم يسفهم حينئذ أن يقرأوه بخلافها ، وبأن — بما ذكرنا — أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت

(١) نفس المرجع .

(٢) انظر : نفس المرجع .

(٣) ابن أبي داود : المصاحف ص ١٢

(٤) روح المعاني ج ١ ص ٢٢

في وقت خاص، لضرورة دَعَتْ إلى ذلك ، ثم ارتفعت تلك الضرورة ، فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف ، وعاد ما يُقرأ به القرآن على حرف واحد^(١) .

على أن ابن حزم بردّ على من يقولون بأن عثماني — إذ كتب المصحف الذي أجمع الناس عليه — أسقط ستة أحرف من الأحرف المنزلة ، واقتصر على حرف منها ، بأن قولهم باطل « يبرهان كأنشمس ، وهو أن عثماني — رضى الله عنه — لم يك إلا وجزيرة العرب كلها مملوءة بالمسلمين والمصاحف والمساجد ، والقراء يعلمون الصّبيان والنساء ، وكلّ من دَبَّ وَهَبَّ ، واليمن كلها ، وهي في أيامه مدن وقرى ، والبحرين كذلك ، وعمان كذلك ، وهي بلاد واسعة : مدن وقرى ، وملكها عظيم ، ومكة ، والطائف ، والمدينة ، والشام كلها كذلك ، والجزيرة كذلك ، ومصر كلها كذلك ، والكوفة ، والبصرة كذلك ، في كلّ هذه البلاد من المصاحف والقراء مالا يحصى عددهم إلا الله تعالى وحده ، فلو رام عثماني ما ذكروا ما قدرّ على ذلك أصلاً^(٢) .

ويردّ ابن حزم أيضا على من يقولون إن عثماني جمع الناس على مصحف ، فيقول : « وأما قولهم كذا فباطل ، ما كان يقدر على ذلك لما ذكرناه ، ولا ذهب عثماني قطّ إلى جمع الناس على مصحف كتبه ، إنما خشي — رضى الله عنه — أن يأتي فاسق يسمى في كيد الدين ، أو أن يهرم وإهم ، فيكون اختلاف يؤدي إلى الضلال ، فكتب مصاحف مجتمعا عليها ، وبعث إلى كلّ أفق مضحفا ، لكي — إن وهم وإهم أو بدّل وبدل —

(١) مشكل الآثار ج ٤ ص ١٩٠ و ١٩١

(٢) الفصل في الملل والنحل ج ٢ ص ٧٧

رُجِعَ إلى المصحف المجتمَع عليه ، فانكشف الخُطُّ ، وبطل الكيدُ
والوهم ، قَطُّ ،^(١) .

ويقول ابن قيم الجوزية ، وهو يعرض مسألة الإسلام في بعض النواحي :
« ومن ذلك جمع عثمان — رضى الله عنه — الناس على حرف واحد ،
من الأحرف السبعة التي أطلق لم رسولُ الله — صلى الله عليه وسلم —
القراءة بها ، لما كان ذلك مصلحة .

فلما خاف الصحابة — رضى الله عنهم — على الأمة أن يختلفوا
في القرآن ، ورأوا أن جمعهم على حرف واحد أسلم وأبعد من وقوع الاختلاف ،
فَعَلُوا ذلك ، ومنعوا الناس من القراءة بغيره . وهذا كما لو كان للناس عدّة
طرق إلى البيت ، وكان سلوكهم في تلك الطرق يوقعهم في التفرّق والتشتت ،
ويُطْمَع فيهم العدو ، فرأى الإمام جمعهم على طريق واحد ، وترك بقية
الطرق ، جاز ذلك ، ولم يكن فيه إبطال لها ، لكون تلك الطرق موصلةً
أيضاً إلى المقصود ، وإن كان فيه نهي عن سلوكها لمصلحة الأمة »^(٢) .

ويصف طه حسين عمل عثمان هذا بأن فيه كثيراً من الجراءة ، ولكن
فيه من النصح للسليين أكثر مما فيه من الجراءة^(٣) ، ثم يقول : « فلو قد
ترك عثمان الناس يقرأون القرآن قراءات مختلفة بلغات متباينة في ألفاظها
لكان هذا مصدرُ فُرقة لا شك فيها ، وللكان من المحقق أن هذه الفُرقة
حول الألفاظ ستؤدي إلى فُرقة شرٍّ منها حول المعاني ، بعد أن كان الفتح ،
وبعد أن استعرب الأعاجم ، وبعد أن أخذ الأعراب يقرأون القرآن »^(٤) .

(١) نفس المراجع .

(٢) الطرق الحسنية ص ٢٠ .

(٣) الفتنة الكبرى — عثمان ص ١٨٢ .

(٤) نفس الكتاب ص ١٨٣ .

ويمكن أن ينسق لنا - فيما يلي - منهج الجمع العثماني :

- ١ - الإعتماد على عمل اللجنة الأولى التي تولت الجمع على عهد أبي بكر ،
أى على ربيعة حفصة التي أشرنا إليها^(١) ، والتي هي - كما يستفاد من منهج
جمعها آتفا - مستندة إلى الأصل المکتوب بين يدي النبي بأمره ، وبذلك
ينسب باب الفاتحة^(٢) ، فلا يزعم زاعم أن في الربعة شيئا لم يكتب في المصحف
العثماني ، أو أنه كُتب في هذا ما لم يكن في تلك^(٣) .
- ٢ - أن يتعاهد اللجنة خليفة المسلمين نفسه^(٤) .

- ٣ - أن يأتي كل من عنده شيء من القرآن سمعه من الرسول بما عنده^(٥) ،
وأن يشترك الجميع في علم ما جُمع ، فلا يغيب عن جمع القرآن أحد عنده
منه شيء ، ولا يرتاب أحد فيما يودع المصحف ، ولا يشك في أنه يجمع
عن ملائمتهم^(٦) .

- ٤ - إذا اختلفوا في آية آية ، قالوا : هذه أقرأها رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - فلانا ، فبرسلى إليه ، وهو على رأس ثلاث من المدينة ،
فيقال له : كيف أقرأك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - آية كذا

(١) فتح الباري - ٩ ص ١٥

(٢) انظر : الحمداد خلف الحسيني : الكواكب الدرية ص ٢١

(٣) انظر : على سلطان النجدي : شرح التنبية - المخطوطة رقم ٢٣ قراءات بدار

الكتب والوثائق النومية بالناصرة . الورقة ١٤

(٤) انظر : السبوطي : الايقان - ١ ص ٥٩

(٥) ابن أبي داود : المصنف - ١ ص ٢٤

(٦) الزركشي : البرهان - ١ ص ٢٢٩

وكذا ؟ فيقول : كذا وكذا . . . فيكتبونها ، وقد تركوا ذلك مكاناً^(١) .

٥ - يقتصر - عند الإختلاف - على لغة قريش^(٢) .

٦ - والمقصود من الجمع على لغة واحدة : الجمع على القراءة المتواترة المعلوم عند الجميع ثبوتها عن النبي ، وإن اختلفت وجوها ، حتى لا تكون فُرقة واخلاف ، فإن ما يعلم الجميع أنه قراءة ثابتة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يختلفون فيها ، ولا يُنكر أحدٌ منهم ما يقرأه الآخر^(٣) .

٧ - وعند كتابة لفظ تواتر - عن النبي - النطق به ، على أكثر من وجه ، تُبقى اللجئة هذا اللفظ خالياً من أية علامة تنصير النطق به على وجه واحد ، « لتكون دلالة اللفظ الواحد على كلا اللفظين المتقاربين المسموعين المتواترين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المتقاربين المفهومين »^(٤) .

٨ - وخشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعده ، يمنع عن كتابة

ما يأتي ، فضلاً عن قراءته وسماعه :

(١) أبو عمرو الداني : للفتح في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار - المخطوطة رقم ٢٦٣ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ص ٩٠٨ ، والنسخة المطبوعة ص ٧ ، والسيوطي : الإتيان - ١ ص ٥٩ .

(٢) احتج عثمان في هذا بأن القرآن نزل بلغة قريش ، وإن كان قد وُسم في قراءته بلغة هريم ، دفناً للحرج وللتفقه في ابتداء الأمر ، فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت ، فاقصر على لغة واحدة (السيوطي : الإتيان - ١ ص ٦٠) .

وقد اختلفوا في كتابة كلمة « التابوت » فقال زيد : « التابوت » بالهاء . وقال الفرشبيون : « التابوت » بالتاء المفتوحة ، لأنه كذلك في لغة قريش (ابن حجر العسقلاني : فتح الباري - ٩ ص ١٦) ، فرفضوا ذلك إلى عثمان ، فقال : اكتبوه : « التابوت » ، قائماً أنزل القرآن على لسان قريش (انظر : أبو عمرو الداني : للفتح ص ٤ ط . دمشق) .

(٣) انظر : محمد بنجيت للطبعي : الكلمات الحسان ص ٢٨

(٤) ابن الجوزي : النشر - ١ ص ٣٣

(١) ما نُسخَتْ تلاوته^(١)

(ب) وما لم يكن في العرصة الأخيرة^(٢)

(ح) وما لم ينبت من القراءات ، وما كانت روايته آحادا^(٣)

(د) وما لم تُعلم قرآنيته ، أو ما لبس بقرآن ، كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة ، شرحاً لمعنى أو بياناً للنسخ أو منسوخ أو نحو ذلك^(٤)

٩- فيما خلا ما يختلف فيه أعضاء اللجنة ، وما تصدر تعليقات الخليفة المعبّرة عن رأى الصحابة صريحة بالإقتصار فيه على حرف قريش ، يشتمل الجمع على الأحرف التي نزل عليها القرآن ، وذلك على النحو الآتي :

(١) الكلمات التي اشتملت على أكثر من قراءة نجمل - حسبما أوضحنا آنفاً - خالية من أية علامات ضابطة تحدد طريقة واحدة للنطق بها ؛ وبذلك تكون هذه الكلمات محتملة لما اشتملت عليه من القراءات ، وتُكتب برسم واحد في جميع المصاحف ، مثل :

١ - « فَتَبَيَّنُوا »^(٥) التي رُوِيَتْ أَيْضاً « فَتَبَيَّنُوا »^(٦)

٢ - « نَفْثَرُهَا »^(٧) التي رُوِيَتْ « نَشْرُهَا »^(٨)

(١) انظر : السيوطي : الإيتقان - ١ - ص ٦٠

والزركشي : البرهان - ١ - ص ٢٣٥ و ٢٣٦

(٢) السيوطي : الإيتقان - ١ - ص ٥٩

(٣) نفس المرجع ص ٦٠

(٤) انظر : الزركشي : البرهان - ١ - ص ٢٣٥ و ٢٣٦

(٥) سورة الحجرات / من الآية ٦

(٦) مكنا يقرؤهما حمزة ، والكسائي وخلف (ابن الجزري : النشر - ٢ - ص ٢٥١

(٧) سورة البقرة / من الآية ٢٥٩

(٨) قرأ ابن عاصم ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، بإزاي للنفوطة ، وقرأ

الباقون بالراء للهيلة (انظر : ابن الجزري : النشر - ٢ - ص ٢٣١)

٣ - « هَيْتَ لَكَ »^(١) التي قرئت بسبع قراءات ، مع بقاء رسمها كما هو^(٢) .

٤ - « أَفْ »^(٣) التي قرئت بثلاث قراءات دون تغيير في رسمها^(٤) .

(ب) الكلمات التي تضمنت قراءتين أو أكثر ، والتي لم تنسخ في العرصة الأخيرة ، والتي لا يجعلها تحريدها من العلامات الضابطة مضملة لما ورد فيها من القراءات لا تكتب برسم واحد في جميع المصاحف ، بل تُرسم في بعض المصاحف برسم بدل على قراءة ، وفي بعضها برسم آخر بدل على القراءة الأخرى^(٥) .

والأمثلة على هذا :

١ - « وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا »^(٦) ، تكتب في أحد المصاحف (وهو الشامي) بغير واو^(٧) .

(١) سورة يوسف / من الآية ٢٣

(٢) انظر : ابن الجزري : النشر ٢ ص ٢٩٣ و ٢٩٤

(٣) سورة الإماماء / من الآية ٢٣ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٦٧ ، وسورة الأحقاف / من الآية ١٧ .

(٤) انظر : النشر ٢ ص ٣٠٦

(٥) انظر : علي محمد الشيباني : موزن الطالبين — مبحث ما فيه قراءتان ، وورد برسمين

على حسب كل منها ص ١٠١ — ١٠٦

ويستبعد الفلئشندي ، عند حديثه عن تنطق للمصاحف الذي كان أبو الأسود الدؤلي قد وضعه ، أن تكون حروف القرآن — قبل ذلك — مع تشابه صورها ، تلك عروبة عن النطق إلى حين تنطق للمصاحف (انظر : صبح الأعشى ٣ ص ١٥١) .

(٦) سورة البقرة / ١١٦

(٧) النشر ١ ص ١١

٢ - « وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ » ^(١) تُرسم ، في بعض المصاحف ، بواوين قبل الصاد ، من غير ألف بين الواوين ، وفي بعضها ، بإثبات ألف بين الواوين ^(٢) .

٣ - « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » ^(٣) ، تُرسم ، في بعض المصاحف ، بواو قبل السين ، وفي بعضها ، بحذف الواو ^(٤) :

٤ - « وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ » ^(٥) ، بزيادة الباء في الاسمين أي « وبالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ » يثبت ذلك في أحد المصاحف (وهو الشامي ^(٦)) .
٥ - « جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » ^(٧) تُرسم بأحد المصاحف

= وعلى أساس ما ورد في المصحف الشامي ، يقرأ ابن عامر « قلوا » بغير واو ، أما الباقر فبقرأون بواو (الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن - ١ ص ٤٣٣)

(١) سورة البقرة / ١٣٢

(٢) أبو عمرو الداني : للفتح ص ١٠٢ في النسخة المطبوعة .

ونتيجة هذا الاختلاف ، يقرأ أبو جعفر ، وناقم ، وابن عامر : (أومى) من الإيضاء ، والباقر يقرأون : (وصى) بالتشديد . (انظر : نظام الدين التيسابوري : غرائب القرآن ودرغائب الفرقان - ١ ص ٤٤٨)

(٣) سورة آل عمران / ١٣٣

(٤) ونتيجة هذا الاختلاف ، يقرأ نافع ، وابن عامر : « سارعوا » ، بغير واو ، وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام ، ويقرأ باقي السبعة « وسارعوا » بالواو . وكذلك هو في مصاحف مكة والمراة

(انظر : الفرطلي : الجامع لأحكام القرآن - ٤ ص ٢٠٣ .

والفخر الرازي : التفسير الكبير - ٩ ص ٤

والطبرسي : مجمع البيان - ٤ ص ١٩٧

(٥) سورة آل عمران / ١٨٤

(٦) النشر - ١ ص ١١

يقول الطبرسي : «... ويقرأ ابن عامر الشامي بإباء ، وكذلك هي في مصاحف الشام ، والباقر بغير باء . » (مجمع البيان - ٤ ص ٢٨٧) .

(٧) سورة التوبة / ١٠٠

(وهو المكي) بزيادة « من » قبل « تحتها » ، وفي بقية المصاحف بحذفها^(١).

٦ - « مِنْهَا مُنْقَلَبًا »^(٢) ، تُنْبِتُ في بعض المصاحف بالتننية^(٣) .

٧ - « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ »^(٤) ، تُنْبِتُ في أحد المصاحف (وهو المكي أيضا) بحذف « هو »^(٥) .

١٠ - في شأن ترتيب آيات كل سورة يلتزم ما كان النبي قد اتبعه في العرصة الأخيرة ، في السنة التي تُوِفِّي فيها ، ويعتبر هذا الترتيب توقيفاً من الله^(٦) .

وكذلك تلزم اللجنة في ترتيب السور ما كان في عهد النبي .
ولما لم يكن النبي قد أفصح بأمر سورة براءة ، ولم تكن مبدوءة بالبسملة ، وهي علامة بدء كل سورة ، فإن هذه السورة تضاف إلى سورة الأنفال اجتهاداً من الخليفة^(٧) .

(١) النشر ١٠ ص ١١

ولهذا ، قرأ ابن كثير بزيادة « من » ، وكذلك هو في مصاحف مكة ، وقرأ الباقون بغير « من » ، وعليه سائر المصاحف (الطبرسي ١٠ ص ١٢٦)

(٢) سورة الكهف / من الآية ٣٦

(٣) النشر ١ ص ١١

وفي مصاحف مكة والمدنية والشام « منها » . وفي مصاحف أهل البصرة والكوفة « منها » ، على التوحيد (الفرطلي ١٠ ص ٤٠٤ ، والفخر الرازي : ٢١ ص ١٢٦)

(٤) سورة الحديد / من الآية ٢٤

(٥) النشر ١ ص ١١ .

ونتيجة لهذا الاختلاف ، يقرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر ، بحذف « هو » ، والباقيون يقرؤون . ومصاحف أهل المدينة والشام على الحذف . (انظر : الفخر الرازي : ٢٩ ص

٢٤٠ ، والفرطلي : ١٧ ص ٢٦٠)

(٦) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ٢٢ - ٢٦ .

(٧) انظر نفس المرجع ص ٣٥

١١ - بعد الفراغ من كتابة المصحف الإمام ، وقبل حمل الناس على كتابة المصاحف على نمطه ، يراجعه زيد بن ثابت ثلاث مرات ، ثم يراجعه خليفة المسلمين بنفسه ، أمانا من النسيان والخطأ .

(وقد حدث بعد المراجعة الأولى من زيد أنه لم يجد فيه آية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمهم من قضى حاجته ومهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً^(١) قال زيد : « فاستعرضت المهاجرين أسألم عنها ، فلم أجدها عند أحد منهم ، ثم استعرضت الأنصار أسألم عنها ، فلم أجدها عند أحد منهم ، حتى وجدت عند خزيمه بن ثابت ، فكتبتها »^(٢) .

وبعد المراجعة الثانية ، لم يجد زيد هاتين الآيتين : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنيتم » إلى آخر السورة^(٣) ، قال زيد أيضاً : « فاستعرضت المهاجرين ، فلم أجدها عند أحد منهم ، حتى وجدت مع رجل آخر يدعى خزيمه أيضاً ؛ فأثبتها في آخر براءة » إلخ^(٤) .

أما المراجعة الثالثة فلم تكشف عن شيء^(٥) .

(١) سورة الأحزاب / ٢٣

(٢) ابن أبي داود : للمصنف ج ١ ص ١٩

(٣) سورة التوبة / ١٢٨ و ١٢٩

(٤) انظر : « محمد طاهر بن عبد القادر الكردى : تاريخ القرآن وهرائب رومه وحكمه

ص ٥٤ - ٥٦ .

(٥) نفس الكتاب .

هذا هو منهج الجمع العثماني فيما اتسق لنا ؛ ومن قبل أوضحنا — بطريقة
مماثلة — منهج الجمع البكرى ؛ والحق أن المنهجين كليهما — بدقتهما ،
وإخلاص القائمين عليهما ؛ وبما أديا من خدمة بالغة العظمة للقرآن — حقيقتان
بأن يكون منهما قدوة للتخطيط والعمل في الجمع الصوتي الأول للقرآن ؛
الجمع الذي يعتبر الثالث في الترتيب التاريخي لمرات جمع هذا الكتاب العظيم .
فإلى مشروع هذا الجمع الأخير . . .

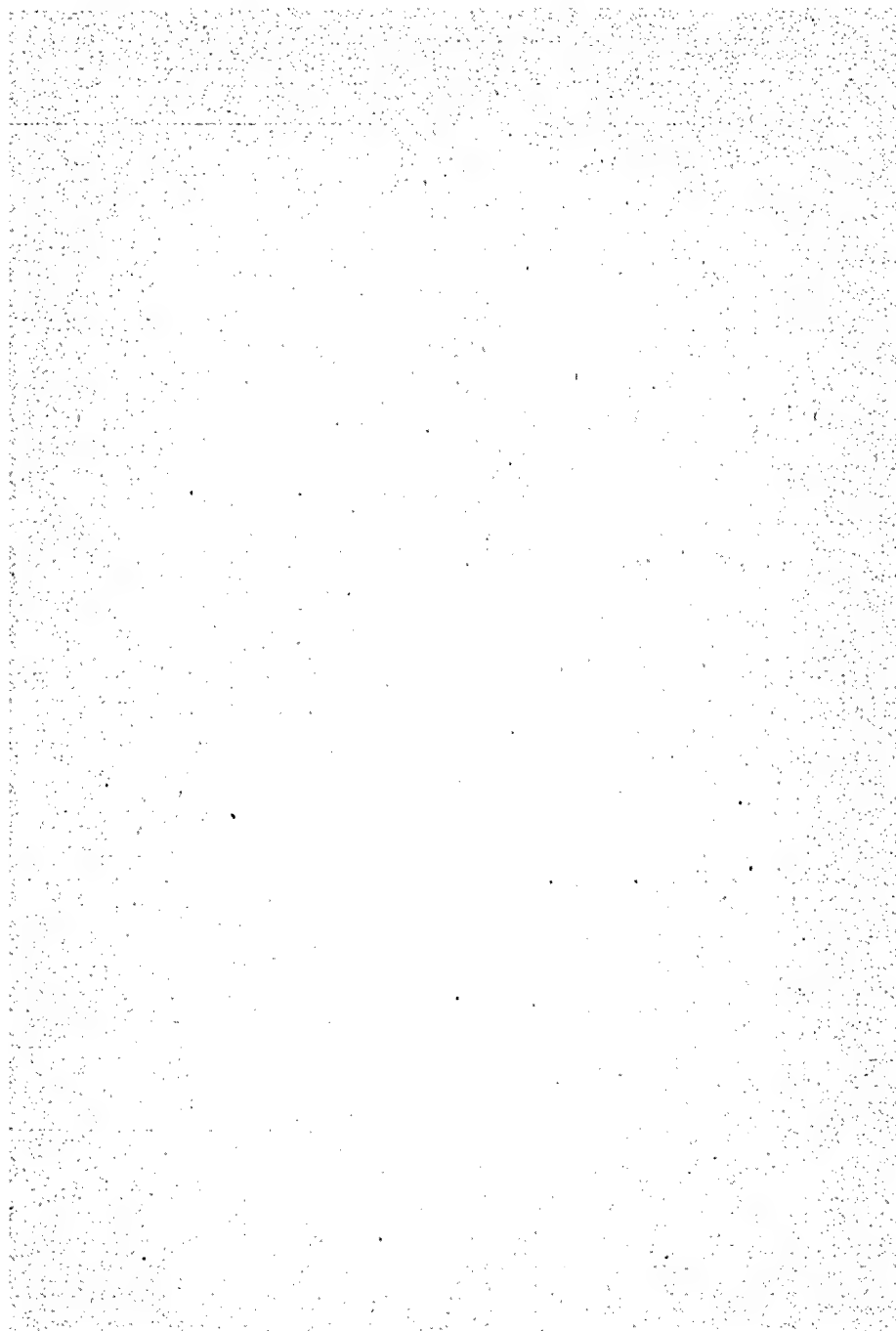
البَابُ الثَّانِي

الجمع الصَّوْتِي الْأَوَّل

أو
المصحف المرتل

الفصل الأول : الفكرة

الفصل الثاني : التنفيذ وتاريخياته



الفعل الأول

الفكرة

100

الفصل الأول الفكرة

— ١ —

لفظ « المصحف »^(١) اسم مجموعة صحائف القرآن مرتبة الآيات والسور على الوجه الذى تلقته الأمة الإسلامية من النبى .
حكى المظفرى فى تاريخه ، قال :
لما جمع أبو بكر القرآن ، قال : سمّوه .
فقال بعضهم : سمّوه إنجيلا ، فسكرهوه .
وقال بعضهم : سمّوه : السفر ، فسكرهوه من يهود .
فقال ابن مسعود : رأيت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف ، فسمّوه به^(٢) .
وأخرج ابن أثنه ، فى كتاب « المصاحف » ، من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، قال :
لما جمعوا القرآن ، فكنّبوه فى النورق ، قال أبو بكر : التمسوا له اسما ،
فقال بعضهم : السفر ، وقال بعضهم : المصحف ، فان الحبشة يسمّونه « المصحف » .
وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله ، وسمّاه « المصحف »^(٣) .
« » « »

(١) المصحف بضم الميم وكسرهما ، والأصل والأدھر هو الغم لأنه مأخوذ من (أصغف) ، أى جمعت فيه الصحف (أنظر : ابن منظور : لسان العرب — مادة ص ح ف)
(٢) أنظر : السيوطى : الإتيان ج ١ ص ٥١
(٣) المرجع السابق

على أن هذا اللفظ ، وإن يكن — حسب هذه الرواية — معرباً عن الحبشية^(١) ، كان — منذ ما قبل الرواية — مما استعمل العرب . يقول امرؤ القيس في إحدى قصائده :

أنت حجيج بعدى عليها فأصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان
بل لا يبعد أن يكون لفظ « المصحف » مما تداول المسلمون أنفسهم قبل
بنفس المعنى الذي قصدته التسمية البكرية ، بل لعله الأقرب والأكثر قبولا :
فمن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الغراء في الدنيا أربعة ،
(وعد منها مصحفاً في بيت لا يقرأ فيه)^(٢) .

وروى ابن ماجه ، وغيره ، عن أنس - مرفوعاً - : سَجُّ يَجْرَى للعبد
أجرهن بعد موته وهو في قبره (وعد منهم أيضاً من ورث مصحفاً)^(٣) .
وعن نافع ، عن ابن عمر ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يسافر بالمصاحف إلى أرض العدو مخافة أن ينالوها ، وفي رواية : مخافة أن
يتناول منه شيء ، وفي رواية أخرى : مخافة أن يناله العدو^(٤) .

(١) الكلمة الحبشية Mashtaf ، وهي في رأى بعض الباحثين ، دخلت العربية مع
اصطلاحات دينية أخرى مثل : (المواريين) و (المنافق) و (المشكاة) وما إليها .
ومما يستدل به على حبشية هذا اللفظ أنه ليس في العربية فعل ثلاثي من مادة (صحف) يمكن
أن تشتق منه كلمة (المصحف) ، بينما في الحبشية يستعملون الفعل (صحف) بمعنى (كتب) .
(انظر : بول كراوس : بحث بعنوان (المصحف) بمجلة الثقافة ع ١١ مايو سنة ١٩٤٣) .
(٢) أنظر : المناوي : فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٤ ص ٤٠٩

(٣) أنظر : ابن أبي داود : المصاحف ج ٥ ص ١٨٠ و ١٨١
والسيوطي : الإتيان ج ٢ ص ١٧٢

وذكر السيوطي هذا الحديث في « الجامع الصغير » ، ووزنه بالصفة . ولكن
المناوي في « شرح الجامع الصغير المسمى بالتبصير » قال عن هذا الحديث إن إسناده
ضعيف ، وإن المصنف وأهله حيث رمز لصفحة (ج ٢ ص ٥٢) .

وذكر المناوي أيضاً في شرح حديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث :
صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » إنه وردت في الحديث
آخر — زيادة على هذه الثلاثة — فبلغت أربع عشر فعملها في خمسة أبيات منها :

ورأته مصحف ، وروابط نهر وحفرأ ليل أو إجراء نهر
(٤) أنظر : ابن أبي داود : المصاحف ج ٥ ص ١٨٠ و ١٨١

وكما طلب أبو بكر اسمًا للجمع القرآني المكتوب، كان ضروريًا أن يحتاج صاحب فكرة الجمع الصوتي إلى اسم لهذا الجمع. وكان طبيعيًا جدًا أنه آثر تسميته (للمصحف) : نفس الإسم الذي ورد في الأحاديث النبوية ، أو الذي اختاره المسلمون — على عهد الخليفة الأول ، لمجموعة القرآن المكتوبة المرتبة الآيات والسور ، على الوجه الذي تلقته الأمة من النبي ، مع زيادة الصفة الجوهرية التي يبرزه عن للمصحف المكتوب ، وهي أنه « المسوع » . وذكر صاحب الفكرة هذا الإسم في كل ما أذاع ونشر عن فكرته في مسهل عهدها .
وراضح أن هذه التسمية مأخوذة مما ورد في القرآن نفسه في شأن صماع الوحي :

« أَفَتَسْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بَكُمُ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يَحَرُّونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ »^(١)

« وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ رِمًا عَرَفُوا مِنْ الْخَلْقِ »^(٢)

« وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ »^(٣)

« وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا »^(٤)

« وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى »^(٥)

- | | |
|-----------------------|------------------------|
| (١) سورة البقرة / ٧٥ | (٢) سورة المائدة / ٨٣ |
| (٣) سورة الأنعام / ٢٥ | (٤) سورة الأعراف / ٢٠٤ |
| (٥) سورة طه / ١٣ | |

« مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ »^(١)

« إِنْ نُسَمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ »^(٢)

« وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنَّا مُسْتَكْبِرِينَ كَانُوا لَا يَسْمَعُهَا »^(٣)

« وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ »^(٤)

« يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَمَا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا »^(٥)

« وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْيَهُودِ يَسْتَعِينُونَ الْقُرْآنَ »^(٦)

« قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ »^(٧)

« وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا

لِلَّذِينَ أَوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا »^(٨)

« وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا

الذِّكْرَ »^(٩)

« قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا

قُرْآنًا عَجَبًا »^(١٠)

« وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ »^(١١)

- | | | |
|----------------------|---------------------|----------------------|
| (١) سورة الأنبياء/ ٢ | (٢) سورة النمل/ ٨١ | (٣) سورة النمل/ ٧ |
| (٤) سورة فصلت/ ٣٦ | (٥) سورة الجاثية/ ٨ | (٦) سورة الأحقاف/ ٢٩ |
| (٧) سورة الأحقاف/ ٣٠ | (٨) سورة محمد/ ١٦ | (٩) سورة الغلم/ ٥١ |
| (١٠) سورة الجن/ ١ | (١١) سورة الجن/ ١٣ | |

ومنذ أوائل القرن الخامس الهجري ، قال إمام الحرمين الجويني
(٤١٩ — ٤٧٨ هـ) : ^(١) « كلام الله تعالى مسموع في إطلاق المسموع ،
والشاهد لذلك - من كتاب الله تعالى - قوله تعالى : « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ » ^(٢) .

وقال عن لفظة « السميع » : فقد يراد بها الإدراك ، وقد يراد بها الفهم
والإحاطة ، وقد يراد بها الطاعة والإقتداء ، وقد يراد بها الإجابة ^(٣) .
وقال : فإذا سُمِّيَ كلامُ الله تعالى مسموعاً ، فالمعنى به كونه مفهومًا معلومًا
عن أصوات مدركة ومسموعة . . الخ ^(٤) .

— ٣ —

على أنه بدا لنا ، بعد مؤلّد المشروع بقليل ، لسبب سنذكره تفصيلاً
في الفصل التالي ، استبدال كلمة « المرتل » بكلمة المسموع ، فحمل مشروع الجمع
الصوتيّ الأول منذ وقتئذ اسم « مشروع المصحف المرتل » ^(٥)
والمرتل مأخوذ من (رَتَلَ) الشعر ، فهو رَتْلٌ — من باب تَعَبَ —
إذا استوى نَبَاتُهُ وحَسُنَ تنصيده ، وكان مُفْلِحاً لا يركب بعضه على بعض .
ومن المجاز : « رَتَلَ القرآنَ ترتيلاً » إذا ترسّل في تلاوته ، وأحسن تأليف
حروفه . وهو يترسّل في كلامه ويترتل ^(٦) .

-
- (١) أنظر كتابه : « الإرشاد إلى فوائد الأدلة في أصول الاعتقاد » بتحقيق
محمد يوسف موسى ، وعلى عبد العزيز عبد الحميد
(٢) سورة التوبة / ٦ — وأنظر : الجويني : المرجع السابق ص ١٢٣
(٣) الجويني : نفس المرجع ص ١٢٣
(٤) نفس المرجع ص ١٣٤
(٥) أبدى المرحوم الشيخ محمود شلتوت خوفه من أن يفهم بعض العامة كلمة
« المسموع » بمنهاها الغالب عندم وهو المشهور .
(٦) أنظر : الرغزلي : أساس البلاغة : (ر ت ل) ،
وغير الدين الطريحي النجدي : نبع البعري في غريب القرآن والأحاديث ص ٤٣٦ .

والقرآن نفسه يقول :

« كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا »^(١)

« أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا »^(٢)

والترتيل — اصطلاحاً — هو القراءة بتؤدة واطمئنان ، وإخراج كل حرف من مخرجه ، مع إعطائه حقه ومستحقه ، ومع تدبر المعاني .
وقيل : هو رعاية مخارج الحروف وحفظ الوقوف .
وقيل أيضاً : هو خفض الصوت والتخزين بالقراءة^(٣) .

والترتيل — بهذا ، وبما هو الكيفية التي نزل بها القرآن « وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا »^(٤) — هو أفضل مراتب القراءة الأربع : الترتيل ، ثم التحقيق الذي هو أكثر اطمئناناً ، والذي يُؤخذ به في مقام التعليم ، ثم الحذر الذي هو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام ، ثم التدوير الذي هو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحذر^(٥) .

(١) سورة الفرقان / ٣٢

(٢) سورة المزمل / ٤

قال ابن عباس في تفسيره : « وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا » : يَتَدَبَّرُهُ .
وقال مجاهد : تَأَنَّنِيهِ .

وقال الضحاك : أتت هذه حرفة حرفة ، يقول الله تعالى : تَتَبَّعْتُ قِيَامَهُ وَتَجَمَّلْتُ فِيهَا ،
والفعل الحرف من الحرف الذي بعده (أنظر : ابن الجوزي : النشر ١ - ص ٢٠٨)
وعن عليّ : الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف (نفس المرجع ص ٢٠٩)

(٣) أنظر : عليّ الجرجاني : التعريفات ص ٥٧

(٤) سورة الفرقان / ٣٢

(٥) الترتيل مذهب ورش ، وعاصم ، وحمة .

والحذر مذهب ابن كثير ، وأبي عمرو ، وقالون .

والتدوير مذهب ابن عاصم ، والكسائي .

(التهاوني : كشف اصطلاحات العلوم والفنون ص ١ من ١٩٦)

والنبي نفسه كانت قراءته ترتيلاً ، فقد كان — فيما ذكر أبو داود
والنسائي من حديث أبي بن كعب — ينقطع قراءته ، ويقف عند كل آية ، فيقول :
« الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »^(١) ، ويقف . « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ »^(٢) ، ويقف .
وثابت أنه كان يرتل السورة حتى تكون أطول منها ، وأنه قام بآية يرددها حتى
الصباح^(٣) . وهو يحبب في الترتيل ، فيقول : يقال لصاحب القرآن : اقرأ ،
وارق ، ورتل ، كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلت عند آخر آية تقرؤها^(٤) .
يقول الشافعي : « أقلّ الترتيل : ترك العجلة في القرآن عن الإبانة ،
وكما زاد على أقل الإبانة في القرآن كان أحب إلى ، ما لم يبلغ أن تكون الزيادة
فيه تعطيلاً »^(٥) .

ويقول الغزالي : « واعلم أن الترتيل مستحب لا لجرد التدبر ، فإن
المعنى الذي لا يفهم معنى القرآن يُسحب له أيضاً في القراءة الترتيل والتؤدة ،
لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام »^(٦) .

ويقول الوصافي الحلي المتوفى سنة ٧٨٢ هـ : ويسن ترتيل القرآن
ولو لمن لا يفهم^(٧) .

-
- (١) سورة الفاتحة / ١
(٢) سورة الفاتحة / ٢
(٣) أنظر : شرح الزرقاني على التواهب التذنية لمفطاني ١ - ص ٣٢٥ و ٣٢٦
(٤) أنظر : المفطاني : لطائف الاشارات ١ - الورقة ٤ — المخطوطة رقم ٤٠٦
قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، والورقة ٥ من المخطوطة رقم ٤٩
قراءات بنفس الدار .
وانظر : الفراء (البغوي الحلي بن مسعود) : مصابيح السنة ١ - ص ١٠٣
(٥) أنظر : كتاب أحكام القرآن لشافعي — جمعه البيهقي ١ - ص ٦٤
(٦) أنظر : ابن الجوزي : النشر ١ - ص ٢٠٩
(٧) أنظر كتابه : البكة في فضل السعي والحركة ص ١٦

وقد استهزى بمشروع المصحف المرتل غداة الإعلان عنه ، وعُدَّ بدعةً محدثةً لا يجرؤ عليها إلا غائب أو مأجور^(١) .

والرَّدُّ أنَّ كتابة المصحف نفسها ، على نحو ما فصلناه آنفاً ، كان عملاً مستحدثاً لم يفعله النبي ، ولكن الصحابة — ليُطلق المصلحة — فعلوه . وقد أصبحت هذه الكتابة للثل المختار لمن يؤكِّدون العمل بالمصلحة للمرسلة : ينسلكم الشاطبي صاحب «الموافقات» و«الإعتصام» عن المصالح المرسلة ، «وهي التي يرجع معناها إلى اعتبار المناسب الذي لا يشهد له أصل معين» ، ويبسطها بأمثلة أولها : «أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفقوا على جمع المصحف ، وليس ثم نصٌ على جمعه وكتبه أيضاً ، بل قد قال بعضهم : كيف نفعل شيئاً لم يقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢)» . ثم يقول الشاطبي في هذا الشأن : «ولم يرِدْ نصٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم بما صنعوا من ذلك ، ولكنهم رأوه مصلحة تناسب تصرفات الشرع قطعاً ، فإن ذلك راجع إلى حفظ الشريعة ، والأمرُ بحفظها معلوم ، وإلى منع الانحراف للإختلاف في أصلها الذي هو القرآن ، وقد عُلمَ النبي عن الإختلاف في ذلك بما لا مزيد عليه»^(٣) .

(١) نشر في صحيفة «الجمهورية» ، يوم ١٤/٣/١٩٥٩ ، ما مؤداه أن التبعث عن طريقة جديدة للحفاظ على القرآن تمنى أن للمصاحف أصبحت «مودعة» قديمة ، وأن الحفظ «ما لبث حدٌ يضنه»

وجاء بعد هذا ما نعه :

«ويقول الشيخ أبو زهره : إن هذا عبث لا يجب أن يقول به أحد . إن الدين يقومون بهذه الدعوات ناس مأجورون ، فراءة القرآن هي التي تجعل الإنسان بحسب بروجانيته .»

(٢) الإعتصام - ٢ ص ٢٨٧

(٣) نفس للرجع ص ٢٩٠

وسيفضل هذا الاجتهاد محل الثقات المسلمين وإعجابهم^(١).

— ٤ —

وقد رأى بعضهم في سنة ١٩٦٤م ، أن يطلق — على مجموعة «اسطوانات» القرآن — اسم «القرآن المرتل» ، بدلا من «المصحف المرتل» .
ونود أن نذكر أصحاب هذا الرأي بأن المسلمين الأولين لما جمعوا القرآن كتابة احتاجوا إلى اسم لهذا الجمع ، فكان أن اختاروا له اسم «المصحف» على نحو ما تقدمنا . وهم — بدهياً — لم يقنعهم أن ما جمعه هو القرآن ، ولو استأغوا إطلاق اسم «القرآن» على الورق المادى الذى سجل فيه القرآن لفعلوا ، ولكنهم لاحظوا — بالضرورة — أن القرآن هو كلام الله القائم بذاته ، وأنه — كما عبر القسطلانى بدهم بقرون — «غير مخلوق ولا حال فى المصاحف ولا فى القلوب والألسنة والآذان» ، بل معنى قائم بذات الله . . .
وهذا كما يقال : النار جوهر يحرق ، يُذكر باللفظ ويُكسب بالقلم ، ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتاً وحروفاً^(٢) .

وأحمد بن حنبل يقول^(٣) : «إن الله أبطل أن يكون القرآن شيئاً غير الوحي» ، لقوله : «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى»^(٤) ، وقوله : «فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى»^(٥) .

(١) أنظر مثلاً : محمد الحضر الجكنى الشنيطى مفتى المالكية بالمدينة المنورة : فتح أهل الزبير والالهام عن الطعن فى تنفيذ أئمة الاجتهاد ص ٤
(٢) لطائف الإشارات الورقة من المخطوطة رقم ٤٩ قراءات مدار الكتب والوثائق النومية بالقاهرة

(٣) أنظر كتابه : «الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من مناشاة القرآن وتاولوه على غير تأويله» ص ١٦

(٤) سورة النجم / ٤

(٥) سورة النجم / ١٠

والشبهى — فى تلخيصه لكلام الأشعرى والمسلمين غير المبتدعين عن القرآن — يقول : « ولا يجوز الانفصال — على القرآن — عن ذات الله ، ولا الحلول فى الحال ، وكون الكلام مكتوباً على الحقيقة فى الكتاب لا يتنقى حلوله فيه ، ولا انفصاله عن ذات المتكلم »^(١) .
والفخر الرازى يقرر أيضاً — فى شدة — أن الأصوات التى نقرأ بها ليست كلام الله . يقول :

« زعمت الخشوية أن هذه الأصوات التى نسمعها من هذا الإنسان عين كلام الله تعالى ، وهذا باطل ، لأننا نعلم — بالبدية — أن هذه الحروف والأصوات التى نسمعها من هذا الإنسان صفة قائمة بلسانه وأصوانه ، فلو قلنا بأنها عين كلام الله تعالى لزمنا القول بأن الصفة الواحدة بعينها قائمة بذات الله تعالى ، وحالة بدن هذا الإنسان . وهذا معلوم الفساد بالضرورة .
وأيضاً ، فهذا عين ما يقوله النصارى من أن أقنوم الكلمة حلت فى ناسوت صريح ، وزعموا أنها حالة فى ناسوت عيسى عليه السلام .
ومع ذلك فهى صفة الله تعالى ، وغير زائلة عنه .

وهذا عين ما يقوله الخشوية من أن كلام الله تعالى حال فى لسان هذا الإنسان ، مع أنه غير زائل عن ذات الله تعالى ، ولا فرق بين القولين ، إلا أن النصارى قالوا بهذا القول فى حق عيسى وحده ، وهؤلاء الحق قالوا بهذا القول الخبيث فى حق كل الناس من الشرق إلى الغرب^(٢) . »

وينق أبو الحسين الخطباط المعنولى المعروف عن فرقته ما نسب إليهم

(١) طبقات الشافعية ج ٣ ص ٤١٧ و ٤١٨ (بتحقيق الطحطاوى والخلو)

(٢) الفخر الرازى : التفسير الكبير ج ١ ص ٣١ و ٣٢

من أنهم قالوا إن الناس لم يسمعوها القرآن على الحقيقة ، وإن ما في المصاحف ليس بكلام الله إلا على المجاز^(١) .

* * *

وشيء اصطلاح عليه الذين شاهدوا نزول القرآن ، ورأوه ضروريا ، وتبين صوابه لأمسلمين جيلا بعد جيل ، ولم يختلف فيه عامة قهائمهم وعلمائهم ، ووردت روايات بأن النبي قاله ، لماذا نعدل عنه ؟

ثم إنه لا خير — دينا وذوقا — أن تقول في شؤون « أسطوانات » المصحف : مشروع المصحف ، وبيع المصحف ، وشراء المصحف ، وتخزين المصحف ، وإيراد المصحف ، وسرقة المصحف ، والخطأ في المصحف . . إلى آخر التعبيرات التي هي من لوازم المخلوقات والمحدثات ، بينما الواضح كل الواضح أن استعمال كلمة « القرآن » في هذه المجالات غير سديد ، ويجانف للدين والنوق . ولكم يؤذى القرآن وأتباعه أن يُمكن عن المصحف المرتل ، فيقال : إن « لجنة القرآن المرتل » تملن عن بيع كذا وكذا في « مخازن القرآن المرتل » ، والظن أن أصحاب هذا الإستعمال يجهلون أنه هو نفسه استعمال الطاعنين على القرآن ، والظانين به ظن السوء ، فقد عثر أحد المستشرقين — كما هو موضح في موضع آخر من هذا الكتاب — على أوراق من مصاحف قديمة ، فنشرها بعنوان : أوراق من ثلاثة قرآناات !! قديمة .

ثم إن ذلك الإستعمال يجبر قاعما إلى مشكلة ياطالما أثارها الفتنه، وكانت لبعض أئمة المسلمين مصدر محنة ، وهي مشكلة : هل القرآن مخلوق أو غير مخلوق^(٢) .

(١) أنظر : الأتصار والرد على ابن الراوندى المحدث ٨٢

(٢) أنظر : السخاوى : جمال القراء من ٣٤ و ٣٥ — المخطوطة رقم ٢٩ قراءات بدار الكتب والوثائق التومية بالقاهرة .

والسبكي : طبقات الشافعية (بتعقيق الطنحاشي والمحلل) ج ١٧٣ و ١٨٨

عن وكيع قال : من زعم أن القرآن مخلوق ، فقد زعم أنه محدث ، ومن زعم أنه محدث فقد كفر^(١) .

وإذا كانت القراءة نفسها التي هي عند المسلمين أصواتُ الفراء ونغماتهم ليست هي نفس كلام الله تعالى ، لأنها هي التي تُستطاب من قارئ ، وتُسْتَبَشع من آخر ، وهي التي قد تكون ملحونة ، وقد تكون قديمة مستغنية ، وهي الجُوهريّة حيناً والخفّية حيناً آخر^(٢) .

... إذا كان هذا من أصول الاعتقاد عند المسلمين ، أفلا تكون الأسطوانات المادية أولى بأن لا تسمى القرآن المرتل ؟ أليس الواجب أن ننزه القرآن عن أن يكون متصلاً بالأجسام وقائماً بالأجرام ؟

— ٥ —

وقد عرفنا من الباب الأول بواعث الجمعين الكتائبيين ، فها هي بواعث التفكير في الجمع الصوتي ؟

لعل أول هذه البواعث اقتضاء المحافظة على القرآن ، وذلك - في رأينا - عن طريق :

(١) تحقيق التلقّي الشفهيّ الذي لا يحبس عنه لطالب القرآن ، والذي من غيره لا يؤمن النصّحيف .

(ب) المحافظة على القراءات التي نزل بها القرآن ، وأجمع عليها المسلمون ، وثبت لهم - منذ زمن النبي - نواترها وعدم شذوذها .

(ج) المنع من القراءة بالشواذ التي تملق بها أفراد من القراء ، والتي نرى

(١) أحمد بن حنبل : كتاب السنة ج ١ ص ٢٥٢

(٢) أنظر : الجويني : المرجع السابق ص ١٣٠ و ١٣١

— مع أغلب المسلمين — أنها مجرد وسيلة من وسائل تفسير القرآن ، وتبيين معانيه ، وترجيح تأويلاته ، والتي نرى أن التلاوة بها تُفنى إلى الاختلاف والبلبلة والفتنة .

ومن هذه البواعث الحاجة الماسة إلى تيسير تحفيظ القرآن وتعليمه ، وأحسب أن الجمع الصوتي الأول سد هذه الحاجة :

(أ) لأن المصاحف المرتلة نماذج صوتية ممتازة للترتيل الشرعي الذي تستطيعه الكفاة .

(ب) ولأنها تيسر القرآن للحفظ والتعلم ، وخاصة في المجتمعات الإسلامية غير العربية التي يُعَوِّدُها غالباً المعلم الضابط المتن .

(ج) ولأنها تطبّ لمشكلة اختلاف الرسم العثمانيّ للمصحف المكتوب عن الرسم الإملائيّ المألوف .

وثمة بواعث أخرى دعتنا إلى الجمع الصوتي... هي ضرورة الذود عن القرآن ضد الطاعنين عليه ، والمتشككين فيه من قدامى ومحدثين ، وضد كل محاولة لتخريفه ، وكلّ عتية توضع أمام لفته ، أو أمام وحدة أتباعه .

وأظن أن مشروعى يحقق أيضاً :

(أ) معاضدة المصحف العثمانيّ الذي أجمع المسلمون عليه .

(ب) درء أى تحريف عن القرآن .

(ج) نشر لغة القرآن وتوطيد الوحدة بين المؤمنين به .

وفي الأبواب والفصول الآتية تفصيل هذا الإجمال ، مع ذكر لخطأطات المشروع .

الفصل الثاني

التنفيذ وقاريحياته

الفصل الثاني

التنفيذ وتاريخياته

- ١ -

هنا الشبهة التي قد تُوعى أنى أشير إلى شخصى وعلى مركزيا ، فإن الحديث عن مشروع الجمع الصوتى للقرآن برواياته المتواترة والمشهورة سينقض بالضرورة إشارات كثيرة أو قليلة إلى شخص صاحب المشروع وعمله . ولذلك كان طبعيا أنى لبنت سنين أوجب على نفسى التخرج من هذا الحديث .

وقد نصح لى أصدقاء علماء بأن أكتب عن مشروعى : بواعثه كما استشعرتها ، ومخططاته كما وضعتها ، وكيف سار تنفيذ المشروع إداريا وفنيا ، وماذا لاقى من ميسرات ، وماذا عانى من معوقات . وأشهد أن نصيح أصدقائى كان حافزا قويا لى على الكتابة التى أنا بسبيلها ، بيد أنى لا أكذب الحق إذا قررت أن رأس الحوافز كان حرمى على أداء واجب تجلّت لى أهميته الكبرى ، وأخافنى إنم تركه .

نعم ، بدا لى أن حدثا كهذا عظيم الشأن فى تاريخ القرآن ، فضلا عن التاريخ العام ، حرى جدا أن يستجلى المسلمون كل شىء عنه ، وبدا لى أن مسؤولية هذا تقع — أول ما تقع — على صاحب فكرة هذا التحدث التاريخى ، وهى مسؤولية تناقشه حسابها الأجيال إلى يوم القيامة ، نجا إذا كان هو وحده

أقدر الناس على ذكر التفاصيل الصحيحة والدقيقة ، بحكم أن الفكرة عاشت في خلدّه أمدّا تنغذى من عقله وقلبه وضميره ، ثم بحكم أنه هو الذى بشرّ بها ، وحمل أمانة الدعوة إليها ، والنخاطط لها ، ثم حمل طويلاً أمانة تنفيذها عاملاً ومُشرفاً .

وينضاف إلى هذا أنى أملت في هذه الأجيال — إذا ما بدأت لها الأمر كاملاً أميناً — أن يتبينوا أشياء ربما أعانتهم على إكمال بناء أو إتمام خطة ، وأخذ أسلوب في العمل أو ردّ أسلوب .

وقد رأى القارئ أن الطريق إلى معرفة الحقائق المنصلة عن الجمين الكتابيين لم يكن كفة سهلاً ، ولا تريب في هذا على معاصري هذين الجمين ، فإنّ زمنهم نفسه كان شحيحاً عليهم بإمكانيات التسجيل المفصل لتاريخ ، أما الأجيال القادمة التى ستدرس مشروع الجمع الصوتى الأول لقرآن برواياته المتواترة والمشهورة ، هذه الأجيال التى ستعرف ما وفّرت له أيماناً من وسائل ومعارف ... ستكون فى حلّ من أن تُثنى علينا باللائمة إذا بخسناها حقها فى الوقوف على كلّ شيء .

وقد جرت على أعين الناس — فى شأن مشروع المصحف المرتل بالذات — عجائب جريئة ، وصاحب المشروع حتى يروح بين الناس ويشعو : يدعو لفكرته ، ويتأفج عنها ، ويخطط لها ، ويتولّاها بالتنفيذ والمراجعة ، فكيف ستكون الحال فى يوم قريب أو بعيد ؟ ألا فلتعرف أجيال المسلمين الحقائق عن هذا المشروع فى غير تلوين أو تزييف ، وليس على صاحب المشروع جناح أو بأس أن يُشار قليلاً أو كثيراً إلى شخصه وعمله المتواضعين ، ما دام لا يجنى غير وجه الحقّ والعلم .

على أننا لن نتوسع في بيان أشياء يحتمل أن تقطعنا عما قصد إليه ،
ومنجزىء من ذلك بالإلماع دون الإفاضة والإسهاب .
ورجائى أن أتملق بأسباب الله وحده ، له أن يهدينى المحجة المستقيمة .

— ٢ —

وأعود إلى ما قبل إعلانى عن مشروع المصنف المراتل ببنع منين
لا أستطيع تحديدها بدقة .
منذ يومئذ وأنا أحس أن جمع القرآن جما صوتياً بكل قراءاته المتواترة
والمشهورة أمر يجب أن ينهض به أهل هذا الزمان .
وكنت أتابع ، فى المقارء الكبيرة بالقاهرة ، الممتازين من علماء القراءات ،
وكان يؤلمنى أنه كان إذا مات منهم أستاذ حاذق كحلته أحياناً من لا يعده
أستاذية وحذقة ، وضاعت على المسلمين — إلى الأبد — مواهب المييت لأنها لم تسجل .
ما كان أعظم شعورى بالחסارة الفادحة المسنورة على مدى الزمن فى القراء
الذين يموتون ! ذلك أن إنتاجهم — بطبيعته — غير إنتاج غيرهم من أصحاب العلوم
والفنون ، فهؤلاء يستطيع الواحد منهم — بفضل الكتابة — أن يواصل
— بعد موته — الحياة فى إنتاجه ، أما أصحاب التراث الصوتى ، وفى مقدمتهم
القراء ، فكان نراثهم يفتى بفنائهم ، لأن العلم لم يكن اهتدى بعد إلى طرائق
تسجيل هذا التراث . وحتى بعد الإهداء ، تأخر تسجيل المصنف أمداً
غير قصير .

كان هذا الشعور ، ومعه شعور قوى آخر بمدى الحاجة إلى تحقيق سكل
الأغراض التى سئمنا لها هنا فصولاً طويلة ، وهى أغراض ختيرة الشأن ،
كان ذلك كله مبعث أمشاج من الأفكار سوئت ، فيما بعد ، فكانت
فكرة جمع القرآن صوتياً بكل رواياته المتواترة والمشهورة وغير الشاذة .

— ٣ —

ولا أكنم أنى كنت أعلم أن مشروع الجمع القرآنى الذى أنشده هو سيرة فى الطريق التى نهجها - قبل ثلاثة عشر قرناً ونصف قرن - الخليفة الأول أبو بكر بمشورة عمر ، ونهجها بعده عثمان بن عفان ، بمشورة الصحابى حذيفة ابن اليمان ، فكنت أستمول جرائى على العلوم إلى محاوله تقليدها فى أمر القرآن ، وكان الحياء الشديد أحياناً يبهرنى ، وكانت جلالة المشروع تبهرنى . ولكنى - مع ذلك ، ومع ضعفى وتخليفى وسوء حالى - مضيت أرسم لمشروعى أحسن ما قدرت عليه من منهج .

وكننت أحدث بالفكرة بعض أقبائى وأصدقائى ، وبعض زملائى فى الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم التى كننت أحد المسؤولين فيها ، ثم كننت رئيساً لها ، فكنت أجد من بعض من أهدنهم تقديراً واستبشاراً .

— ٤ —

وتقدمت فى أواخر فبراير ، أو أوائل مارس ١٩٥٩ إلى مجلس إدارة الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم باقتراح أسجله هنا بنصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترح مقدم إلى مجلس إدارة الجمعية من رئيسها

ليبيب السعيد

بشان تسجيل القرآن الكريم صوتياً بكل رواياته المتواترة والمشهورة

وغير الشاذة

يمكن الآن أن يتجاوز المسلمون التسجيل الكتابى للقرآن الكريم

إلى تسجيله صوتياً ، فيصبح لديهم التسجيلان كلاهما . وقد بدأ تطور تسجيل الكتاب العزيز من الكتابة على العظام والخفاف وعيدب النخل إلى تسطيره على الجلد والناش ثم الأوراق بأنواعها . وكما تطورت طريقة كتابة المصحف بأن أضيف إليه النقطة والتشكيل والضوابط والمحسنات الخطية تطورت أيضاً طريقة التسجيل من الكتابة باليد إلى الطباعة .

على أن أهم وسيلة لنقل القرآن الكريم عبر الأندهور كانت وما زالت روايته وتلقيته مباشرة وشفاهاً ، فمَّا لَقَرَّ ، وهذا هو المعتمد عند علماء القرآن ، لأنَّ في القراءة ما لا يمكن إحكامه إلا عن طريق السماع والمشاهدة . ومتابعةً للتطور ، وتأكيداً لطريقة النقل الشفوي ، وتطويراً لها ، يمكن الآن الاتجاه إلى تسجيل القرآن الكريم تسجيلاً صوتياً . ولعلَّ هذا الأسلوب أن يكون هو أصلح أساليب العصر وأكثرها تيسيراً على المسلمين في تلقي الكتاب العزيز مجوداً ومتلواً بمختلف القراءات .



ومعلوم أن لدى دور الإذاعة تسجيلات من آي الأذكار الحكيم من ترتيب بعض القارئين ، ولكن التسجيلات التي نريدها هي من طراز آخر ، فالنظري ليس من أغراضها ، وإنما التعليم هو غرضها الأول . ومفهوم أن الفرد العادي لا يستطيع ، ولا يجب عليه ، في حياته العملية ، أن يقرأ القرآن بالطريقة التلحينية التي يذيعه بها الآن القراء ، في دور الإذاعة ، وفي المحافل .

والملاحظ الآن أن كثيراً من المسلمين لا يُحَنِّون — مع الأسف — أداء الكتاب العظيم حسب أصول التجويد ، مع أنهم بالضرورة يؤمنون

بهذا الكتاب ، ويجيونه ، ويستهدونه . والملاحظ أيضاً أن أغلب حفاظ القرآن الكريم لا يعرفون غير قراءة « حفص » . وهذا وذاك أمران بالغتا الخطورة ، وينتج تلقاءهما على الجمعية العامة للحفاظ على القرآن الكريم وهي التي تعمل ليقتل ميراث القرآن محفوظاً أحسن حفظ على مدى الزمن أن تطبّ لهذه الحال عاجلاً . وربما كان مشروع تسجيل القرآن صوتياً من كبار علماء القرآن هو السبيل العملية السهلة إلى العلاج المنشود .

ولست هنا بصدد التنويه بفضل القرآن الكريم على العالمين ، ولا الإشارة إلى ما يُرجى من وراء تعلمه واتباعه وتلاوته حق التلاوة من خير يعم البشرية ، وبهيء للمسلمين والعرب الإمامة في الأرض ، فهذا كله أوضح من أن يوضح . ولكن الذي أشير إليه هو أن المسلمين — في مختلف البقاع — يتلهفون على وسيلة مبسورة يتعلمون عن طريقها كتبهم الأقدس ، ويتلونه على نَسَقِها تلاوة صحيحة يقوى عليها الفرد العادي . ولا ريب أن الحاجة إلى هذه الوسيلة — بالنسبة للحوّل الإسلامية غير العربية — أمسّ، وأن إنتشار القرآن بفضل هذه الوسيلة سيكون أوسع ، وطلابه سيكونون أكثر ، وأن المصحف المسموع سيكون سبباً خطيراً لزيادة توثق العلاقات بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، ولتوكيد القومية العربية ، على النحو الذي ينشده ويدعو إليه الرئيس العظيم جمال عبد الناصر .

» » »

ولقد عُنِيتْ الهبئات الثقافية في الإقليم المصري بتسجيل الأغاني ، ولذلك ليس غريباً أن نسمع فتياتنا وفتياتنا يُكثرون ترددها ، مع مافي عباراتها — أحياناً — من معان غير باعثة ولا نظيفة . ولا ريب أن كلام الله المكثرون أحق بهذه العناية ، وبما هو أكثر منها .

وهذه الجمعية، بحكم رسالتها وتخصصها وإمكاناتها القرآنية، هي أولى الهيئات بالتقيام على مشروع التسجيل، على أن لا يتحرم الهيئات الأخرى القادرة على المعاونة من شرف الإسهام في هذا المشروع البالغ الجلالة.

* * *

وفيما يختص بالتسجيل نفسه، أقترح أن يشمل تلاوة الكتاب العزيز كله بقراءة حفص، ثم بمختلف القراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة، على أن لا تُردّد الآية الواحدة بأكثر من قراءة واحدة في التلاوة الواحدة؛ كما يشمل التسجيل دروساً عملية في أحكام التجويد بطريقة سهلة مبسطة تمكن الجمهور العادي من الإلتفات بها.

أما فيما يختص بمن يتولّى القراءة والتدريس العملي، فيجب أن يكونوا من أعلم علماء القرآن، مع مناسبة أصواتهم للتسجيل، وأن يختارهم لجان لها خبرتها القرآنية العظمى، ويشارك فيها الأزهر الشريف والهيئات العلمية واللغوية والثقافية الأخرى.

وأقترح تشكيل لجنة من أعضاء الجمعية تضم إليها من تشاء من برنجي نفعه لأعمالها، وتضع هذه اللجنة منهاجاً كاملاً مفصلاً لتنفيذ المشروع سواء من الناحية القرآنية، أو ناحية التسجيل الفني، أو من الناحيتين التمويلية والإدارية، كما تحدد المعاونات الممكنة الحصول عليها من الجهات الحكومية والشعبية المختلفة. وكذلك تتولى اللجنة ترشيح أعضاء اللجان التي يعهد إليها باختيار علماء القرآن الكريم ممن سيناط بهم التسجيل.

وأقترح التماس وضع هذا المشروع المبارك تحت رعاية السيد الرئيس القرائي السيرة جمال عبد الناصر انساباً لأسباب النجاح بمشيئة الله.

وقررت الجمعية المبادرة إلى تنفيذ اقتراحى ، على أن تتصل فوراً بالجهات الحكومية التى أشار إليها المشروع من أجل الأغراض المتصلة فيه ، وألفت لذلك لجنة برىاستى .

ودعوت إلى اجتماع عام بقرار الجمعية (شارع الشيخ ربحان — عطفة زاوية أبى الوفا رقم ٥ بعابدين) ، فى مساء ١٤ من رمضان ١٣٧٨ (٢٣ من مارس ١٩٥٩) ، وكان ضمن الحاضرين مندوب عن وزارة الثقافة والإرشاد القومى ^(١) ، وممثل لهيئة الإذاعة ^(٢) ، ومندوب عن الإدارة العامة للمعاهد الدينية بالأزهر ^(٣) ؛ ومندوب عن الإدارة العامة للثقافة بالأزهر أيضا ^(٤) .

وفى هذا الاجتماع ، ذكر أحد الحاضرين ^(٥) أن شيخ الأزهر كلفه إبلاغنا بحسبته من أن يقع للقراءة المترحة للتسجيل ، وهى غير المنفعة ؛ ما وقع للأذان الخالى من التطريب ، حيث اختلف الناس فيه : فريق يؤيده ، وفريق لا يرضاه بديلا بالطريقة النظرية ، وأثبت المتكلم كتابته نصها : « وإن الأستاذ الأكبر طلب أن يظل القرآن مجلده فلا تكسر الإقتراحات حوله » .

أما مندوب وزارة الثقافة والإرشاد القومى فكذب أنه كبير الأمل فى أن وزارته ستولى المشروع رعايتها بعد أن يقره الأزهر .

وأما كبير المهندسين بالإذاعة فاقترح — كتابة — تمويل المشروع

إحدى طريقتين :

- (١) هو الأستاذ عبد بنوى
- (٢) هو كبير مهندسى الإذاعة وقتئذ المهندس ملة نصر
- (٣) هو الأستاذ الشيخ على جعفر
- (٤) هو الأستاذ عبد الرحمن المدوى .
- (٥) وهو الأستاذ الشيخ حسن مصطفى وهذان ، وكان عضوا بالجمعية وقتئذ .

(الأولى) : تكوين شركة مساهمة للتنفيذ .

(والثانية) : ترك التنفيذ لإحدى الشركات التجارية تلتزمه ربح تستفيد به الجمعية التي يرأسها صاحب المشروع .

واقترح من الناحية الفنية أن يكون الإمتياز في صوت القارئ المسجل مقبلاً على باقي الشروط بما فيها جودة الحفظ ودقة الأداء ، لأن هذين — فيما يرى — يمكن تعديهما بالتوجيه من جانب المتخصصين .

وأيد مندوب المهاد الدينية بالأزهر المشروع بالشرط الوارد فيه ، وهو أن يكون القراء والمدرسون من أعلم علماء القرآن ، وتختارهم لجان لها خبرتها القرائية المعتبرة . . . الخ .

وأما مندوب الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر ، فأيد فكرة البدء بتسجيل رواية حفص ، وطلب — فيما يختص بتسجيل دروس التجويد المقترحة — الإكثار — عند تعليم الأداء — من الأمثلة المنطوقة .

وعقدت مؤتمراً صحفياً في صبيحة اليوم التالي ، ورجوت ممثلي الصحف دعوة رجال الفكر إلى موافاتي بتوجيهاتهم وملاحظاتهم ، حتى يتحقق لفكرة المصحف المسموع ما هي كفاؤه من تنفيذ دقيق سليم . وتحدثت إليهم عن بعض تفاصيل المشروع ، وكتبت الصحف بمداها عن المشروع منوهة مشجعة ، ولكن عثرت في إحداها ، وهي « الجمهورية » عريضاً بالمشروع ، وذكر أنه سأل أحد أستاذة الشريعة بكلية الحقوق^(١) رأيه في الفكرة ، فقال إنها عبث لا يفعله إلا عبث أو مأجور . واتصلت بأستاذة الشريعة شارحاً ، فاعتذر بأنه إنما قال الذي قاله لأنه كان يظن المشروع يرمى إلى تلحين القرآن .

(١) هو الأستاذ الشيخ محمد أبو زهره

وأبلغني زميل^(١) في الجمعية^(٢) أن شيخ الأزهر يعترض أيضاً على اسم المشروع ، ويقول إن العامة تجمل « المسموع » مرادفاً لـ « المشهور » ، ولذلك يرى تغيير الاسم .

وفكرت في التغير ، ووردت على خاطري هذه الصفات : المرتل — الناطق — الصائت — فاخترت أولها .

وقصصت^(٣) ومعى بعض أصدقائي^(٤) ، إلى شيخ الأزهر في بيته ، وكان قد أبل من مرض شديد ، وتحدثت إليه في شأن المشروع والتخطيط له ، وأبلغته أنني اخترت كلمة « المرتل » بدل « المسموع » ، فتلق الشيخ مشروعى بالرضى الأتم ، وأصدر بياناً نشرته كافة الصحف في ٣ و ٥ أبريل ١٩٥٩ ، ونشرته مجلة الأزهر في أول عدد صدر منها بعد هذا التاريخ^(٥) .

وأردت أن يأنس الرأي العام إلى التلاوة المرسل التي سيستعمل بها الجمع الصوتي ، فطلبت إلى الشيخ محمود الحصري أن يقرأ بها في حفل الجمعية الذي أقيم بقاعة المحاضرات الكبرى بالأزهر يوم ٤ يونيه ١٩٥٩ ، فلاقته هذه التلاوة — من أغلب الحاضرين — امتحاناً ، وقرروا أنها تصرفهم إلى تنميع آيات القرآن نفسها دون تنميع النغم .

(١) هو أيضاً الأستاذ الشيخ حسن مصطفى وممدان ، وكان وقتها دائماً لا يتصل بشيخ الأزهر

(٢) أذكر منهم المرحوم الأستاذ الشيخ أحمد أحمد على الأستاذ بكلية أصول الدين

(٣) ع شوال ١٣٧٨ (أبريل ١٩٥٩) . وهذا نص البيان .

للمصنف المرتل

قدم السيد الأستاذ لبيب السيد رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم اقتراحاً إلى فضيلة الأستاذ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر يتنصص في أن يسجل القرآن الكريم تسجيلاً صوتياً بجودة ، وذلك لتسكين للنسم العادي من تلاوة آتى الذكر الحكيم تلاوة بجودة في سهولة ويسر . ومعنى الترتيل المرسل : القراءة على نحو ما يكون في الصلاة . وقد أبدى فضيلة الأستاذ الأكبر ارتياحه ورضاه عن هذه الفكرة ، لأنها طريقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصحابه من بعده .

وفاوضت مصنع الشرق للأسطوانات في شأن التنفيذ^(١) ، وطالت
المفاوضات حتى انتهت إلى « مشروع عند » بحث به المصنع إلى
في ١٩٥٩/٩/٥ .

وعجزت عن تدبير « استوديو » للتسجيل فيه بالبحان ، فرغبت إلى نائب
وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية^(٢) ، وإلى المدير العام للإذاعة أن يأذن
لي بالتسجيل في استوديوهات الإذاعة ، وسعيت في ذلك سعياً ، حتى استجيب
لطلبي ، بشرطٍ أصرّت عليه الإذاعة ، وهو أن يكون لها الحق المطلق
في أن تذيب من « محطاتها » ما يتم تسجيله لديها ، ولعل سروري بهذا الشرط
وأنا أقدم به إقراراً كتابياً كان أكبر من سرور الإذاعة .

ودعوت جهات كثيرة إلى تمويل المشروع ، عن طريق تلك الجمعية ،
فلم تنلق - فيما أذكر - غير مبالغ قليلة جداً ابتلعها بنود أخرى في ميزانيتها
المتراشمة ، كانت شديدة العطش .

ودعوت مع ذلك إلى التسجيل ثلاثة من أشهر القراء والعلماء^(٣) ،
فبدأوا فعلاً عملهم في استوديوهات الإذاعة .

(١) وأعاني فيها ، وزودني بالمعلومات الهندسية السيدان : المرحوم للمهندس عز الدين
فؤاد ، والمهندس طه نصر .

(٢) السيد القائم عماد عبد القادر حاتم

(٣) م : الشيخ محمد الحمري ، وكان وقتئذ وكيل مشيخة للتأريء بوزارة الأوقاف ،
واتفق على أن يسجل القرآن برواية حفص عن عاصم ، والمرحوم الشيخ مصطفى اللواتي ،
وكان شيخ مدرسة بوزارة الأوقاف ، وكان حافظاً في القراءات ، واتفق على أن يسجل
رواية خلف عن حزة ، والشيخ عبد الفتاح القاضي ، من علماء الأزهر ، ورئيس لجنة
مراجعة المصاحف ، واتفق على أن يسجل برواية ابن وردان عن أبي جعفر ، مع
الإشراف الفني على التسجيل .

غير أن المعجز عن تمويل المشروع كان يجعل العمل بطيء الخطى ،
وبدا أن لا مناص من تكرار التماس العون المالى من كل مقتدر ، بيد أنى
— لطبيعة خاصة فى — أعوزتنى القدرة على هذا الإنتماس . ولست أنسى
يوما من أيام رجب سنة ١٣٧٩ (يناير ١٩٦٠) سمعت فيه ، بناء على نصيحة
أحد المتخلصين للمشروع^(١) ، إلى نرى كبير هو وزير فى إحدى الدول العربية ،
وكان يقيم فى مصر فى حى الدقى ، فتلقتى هذا الترى حديثى عن المشروع بعدم
الإكتراث ، وخرجتُ يومها من لدنه خجلان آسفاً نادما .

— ٧ —

وحزنى الإخفاق فى تمويل المشروع إلى التفكير فى وضعه تحت الرعاية
المالية للدولة نفسها .

وفى يوم الأربعاء ٢٤ من فبراير ١٩٦٠ ، قابلت وزير الأوقاف^(٢) ،
ورجونه مساعدة المشروع ، ماليا ، فاستجاب فوراً وفى حماسة ، وكانت استجابته
مبعت طمأنينة واستبشار وأمل .

وأصبح العمل شغل الوزير نفسه ومحلّ اهتمامه ، فأفاد ذلك كثيراً .

* * *

واقترحت على الوزير ، فى ٣ مارس سنة ١٩٦٠ ، تشكيل لجنة عامة للإشراف
على تنفيذ المشروع ، فأخذ باقتراحى^(٣) .

(١) وهو صديقى المرحوم المهندس عز الدين فؤاد ، أجيال الله ثوابه .

(٢) كان وقتئذ هو السيد أحمد عبد الله حبيب .

(٣) تشكلت هذه اللجنة من :

صاحب المشروع ، ويكون مفرراً للجنة

للمرحوم الأستاذ الدكتور محمد يوسف موسى المستشار الفنى لوزارة الأوقاف وقتئذ =

ورغبت إليه في توقيع خطاب لوزير الاقتصاد^(١) ، للسماح بنحويل ثمن الأشرطة وانغمات اللازمة للمشروع إلى الخارج ، مع إعفائها من العلاوات والرسوم النقدية التي كانت مقررة وقتئذ ، فاستجاب الوزير ان لرغبتي .
وأنخذت — عن طريق الوزير بن — إجراءات استصدار قرار جمهوري بإعفاء مستلزمات المشروع من كل الرسوم الجمركية .

وعدت إلى مفاوضة مصنع الشرق للأسطوانات ، على أساس تخفيض التكاليف بما يناسب المزايا الجديدة التي ستصبح للعقد بعد أن يصير حكوميا ، واشترك معي في المفاوضات الجديدة — بناء على طلبي — الفنيون في دار الإذاعة ، وفي وزارة الصناعة .

وكان لابد من موافقة مجلس الدولة ، ووزارة الخزانة ، وديوان المحاسبات على العقد الجديد ، فأنابنى الوزير في شرح الأمر لدى هذه الجهات ، والرد على أسئلتها ، واستنجازها موافقتها .

وكتب الوزير رسميا إلى الإذاعة والمصنع بأنى منووض عن الوزارة في كافة شؤون المشروع ، وأن لها الرجوع إلى أى شأن من هذه الشؤون .

تت الأستاذ الشيخ محمد أبو زهرة أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة
الأستاذ الدكتور على عبد الواحد والى أستاذ الاجتماع بجامعة القاهرة سابقا
الأستاذ الشيخ محمد الغزالي مدير المساجد بوزارة الأوقاف (وقتئذ)
الأستاذ الشيخ سيد سابق مدير إدارة الثقافة بوزارة الأوقاف (وقتئذ)
الأستاذ الشيخ عبد الفتاح القاضي رئيس لجنة مراجعة المصاحف
الأستاذ الشيخ عامر عثمان المدرس بمعهد القراءات
للمرحوم لاهندس عز الدين فؤاد المدير العام بالإذاعة (وقتئذ)
للهندس طه نصر كبير مهندسي الإذاعة (وقتئذ أيضا)
وقد عدل هذا التشكيل مرات بعد هنا .

(١) وكان وقتئذ هو السيد الأستاذ حسن عباس زكي

ورأيت أن يمضى الشيخ محمود الحصرى فى تسجيل رواية حفص ،
على التفصيل الذى سنذكره فى فصل القراءات .

— ٨ —

ولم يسترح فى ذلك الوقت بعض كبار القراء لذكر التسجيل بالقراءة
المرسلة غير النظرية ، وربما كان ذلك لأسباب :
(أولها) الخوف من أن تعم هذه الطريقة التى لم يألئوها فى حياتهم
العملية ، فيقل الإقبال عليهم .

(وثانيها) أن تسجيل القرآن ، من أوله إلى آخره ، وبكل الروايات المتواترة
والمشهورة ، يقتضيهم دراسة جديدة شاقة وطويلة ، وهو مالا تسمح به ظروفهم
كقراء مشاهير يصعب عليهم تدبير الوقت والطاقة لمثل هذه الدراسة ، ثم إنهم
— على الأغلب — تعودوا الإقتصار فى قراءتهم بالمعائل على مواضع معينة عرفوا
جيداً قراءتها ، وآساليب التفنى بها ، وهم لذلك لا يشعرون بحاجة ماسة
إلى هذه الدراسة الجهدية التى يتولاها غالباً مدرسون أقل منهم كثيراً
مالاً وشهرة .

(وسبب ثالث) هو أن القراءة المرسلة النموذجية المطلوبة تعتمد قبل كل
شئ على دقة الأداء ، وعمق المعرفة النظرية والعملية بقواعد التجويد ، وطرق
القراءات ، أما نصيب الصوت الخلو فى نجاحها فيمنع فى المرتبة الثانية ، وهذا
— فيما يحسب بفهمهم — غير القراءة التنميمة التى تجعل لحسن الصوت
المحل الأول .

وقد أوضحت لمن استكشفت فيه مثل هذا الخوف أن مشروع للصحف
للترتل لا يجارب أبداً الطريقة التنميمة فى القراءة ، إلا إذا خرجت عن قواعد

الأداء القرآني السليم للأتور ، وأوضحت أن عملهم كقراء هو أسمى من أن يقف — ولو مدة يسيرة — عن التزوّد بالعلم المتخصص .

— ٩ —

وأحسست بجلال المسؤولية الفنية تلفاء تسجيلات يراد أن تكون مصاحف مرتلة أثمة ، كما كانت المصاحف الأثمة التي كتيها الصعابة على عهد عثمان ، فطلبتُ إلى أعضاء لجنة التسجيل^(١) :

- ١ — اقتضاء كل قارئ غاية الدقة في الأداء ، مع إلغاء كل تسجيل لا يصل الأداء فيه إلى حد الإمتياز ، واعتبار هذا مبدأ لا يجوز أبداً الترخّص فيه .
- ٢ — الاستماع جميعاً إلى الحصة القرآنية المراد تسجيلها للتأكد — مقدّماً — من دقة أداء القارئ ومراعاته الأحكام ، وتزويده بما قد يلزمه من توجيهات ، وبصفة خاصة لتحديد مواضع الوقف بحسب الآفة ، وبحسب ما تقتضيه المعاني ، وما اتفق عليه علماء القرآن .

* * *

ومضى العمل في تسجيلات رواية حفص عن عاصم ، بصوت الشيخ الحصري الذي كنت اخترته لتسجيل هذه الرواية ، منذ ما قبل وضع المشروع تحت الرعاية للمالية لوزارة الأوقاف ، حسبما أوضحت آنفاً .

ولم يكن التسجيل شيئاً هيناً ، فمع امتياز القارئ ، وكونه قد أصبح آنئذ شيخ المقرئ ، كانت اللجنة تستوقفه كثيراً ليعيد التسجيل على النحو النموذجي المطلوب .

(١) كانت مشكلة وقتئذ من الأساندة للشايخ :

عبد الفتاح الغانسي (وقد استعني من اللجنة في وقت مبكر ، لأسباب منها 'بشد' عمله من القاهرة) ، عاصم عثمان ، وعبد العظيم الحياط ، ومحمد سليمان صالح ، ومحمود حافظ بركات ، والأربعة الآخرون من مدرّسي معهد القراءات التابع للأزهر .

وبدأ الطبع في مايو سنة ١٩٦٠ ، وأمكن الانتهاء من الطبعة الأولى في ٢٣ يوليو ١٩٦١ : عبد الثورة التاسع ، حيث بدى بتوزيع المصحف للترتل للمرة الأولى في تاريخ الإسلام .

— ١٠ —

وأعقب هذا ، في سنة ١٩٦٢م ، تسجيل قراءة أبي عمرو ، برواية الدوري . وهذه القراءة هي الأكثر ذيوماً الآن في السودان ، وتيجيريا ، وأواسط أفريقية بصفة عامة^(١) ، وكانت هي الأكثر انتشاراً في مصر ، حتى جاء الحكم التركي ، فقام بها في الانتشار رواية حفص .

وقد أشرت بأن لا يستأثر قارئ واحد بتسجيل المصحف كاملاً ، دفعا للملل السامعين ، واستفادةً بأكثر عددٍ من أصحاب المواهب ، وتحقيقاً لتكافؤ الفرص ، فاختير لتسجيل هذه الرواية ثلاثة من القراء^(٢) . وبذلك — مع زملائى — في هذا التسجيل نفس الجهود الفنية الضخمة التي بذلناها في سابقه .

* * *

بيد أنه أثناء هذا التسجيل ، بعثت مشيخة الأزهر^(٣) إلى وزير الأوقاف

(١) دُعي إلى عدد من العلماء في هذه البلاد للبادرة إلى تسجيل رواية الدوري ، وأبدوا أن ذلك سيكون عوضاً لسائر البلاد التي تقرأ بهذه الرواية عن أمنية سموها عند مصر — قبل الثورة — فأخفق معهم . وقد بعث السودان بسخة خفية من المصحف منبوبة بالشكل ووافق هذه الرواية ، للائتماع بها أثناء التسجيل الصوتي . وقد رأيت تصويرها قبل إعدادها ، وتولت هنا دار الكتب المصرية (الآن : دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة) لحساب وزارة الأوقاف

وقد استجبت فعلاً — ومنى زملائى أعضاء لجنة المصحف للترتل — لهذه الرغبة ، ونوتى التسجيل القراء المشايخ : فؤاد المروسي ، ومحمد صديق المشاوي ، ويوسف كامل الهتمي .
(٢) م المشايخ المذكورون آنفاً .

(٣) بتوقيع الرحوم الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت

والأزهر^(١) كتاباً تطلب فيه منع ما سوى رواية حفص من الروايات ، وما سوى صوت الشيخ المصري من الأصوات ، حتى لا يشبر ذلك — حسباً قرر كتاب للشيخة — اختلاف المسلمين حول أى القراءات أولى ، وأى الأصوات أحلى^(٢) .

وفزع صاحب المشروع من هذا المنع ، وقابل في شأته شيخ الأزهر ، وكان من أوجه الاحتجاج في تلك المقابلة الطويلة التى تحملها الشيخ ، وكان وقتئذ مريضاً ، رحمه الله :

١ — أن مرجع الاختلاف بين القراءات هو — على الأغلب — نزول القرآن على سبعة أحرف ، حسباً قرر النبي ، فيما روى البخارى^(٣) ، ومسلم^(٤) ، وابن جرير ، وابن حبان ، والبيهقى^(٥) ، وفيما روى أحمد^(٦) ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى^(٧) ، والطبائسى^(٨) ، وغيرهم^(٩) ، فالقراءات المتواترة

(١) وكان هو الأستاذ الدكتور محمد الهبى

(٢) أو كما قال كتاب المشيخة

(٣) كتاب ٤٤ باب ٤ ، وكتاب ٦٦ باب ٢٧٤ ، وكتاب ٨٨ باب ٩ ، وكتاب ٩٧ باب ٥٣

(٤) كتاب ٦ حديث ٢٧٠ — ٢٧٤

(٥) انظر : السبوطى : الدر المنثور ج ٥ ص ٦٢

(٦) انظر : مستد أحمد بن حنبل ، بتحقيق أحمد شاكر ج ١ ص ٢٤ و ٤٠ و ٤٢ و ٤٣

(٧) انظر : التابلى : ذخائر الأواريث ج ٣ ص ٤٢ و ٤٣

(٨) انظر : مستد الطيالسى ، حديث ٣٩ و ٤٣

(٩) يقول السبوطى : ورد حديث : « نزل القرآن على سبعة أحرف ... » من رواية جمع من الصحابة : أبى بن كعب ، وأنس ، وحذيفة بن اليمان ، وزيد بن أرقم ، ومرة ابن جندب ، وسلمان بن مراد ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن عفان ، وعمر بن الخطاب ، وعمرو بن أبى سلمة ، وعمرو بن الناس ، ومعاذ ابن جبل ، وهشام بن حكيم ، وأبى بكرة ، وأبى جهم ، وأبى سعيد الخدوى ، وأبى طلحة الأنصارى ، وأبى هريرة ، وأبى أيوب ، فهؤلاء أحد وعشرون صحابياً . وقد نس أبو عبيد على تواتره (الإقبال ج ١ ص ٤٥)

والمشهوره وغير الشاذة هي — بيقين — مما نزل ، وتضمنته العرصة الأخيرة ،
ووافق خط المصحف ، فكيف تمنع ؟

« * * »

٢ — ثم إن النبي - عليه الصلاة والسلام - لم يوافق الصحابة الذين غارضوا
بعض القراءات التي تخالف ما لقنوه^(١) :

(١) سمع عمر بن الخطاب هشاماً بن حكيم يقرأ بسورة الفرقان على حروف
لم يقرأ النبي بها عمر ، فقال هشاماً إلى النبي عتكم ، فسمع النبي الاثنين ،

= وقال ابن الجوزي : « وقد ثبت طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمته في ذلك ،
فروياته من حديث : عمر بن الخطاب ، وهشام بن حكيم بن خزام ، وعبد الرحمن
ابن عوف ، وأبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وأبي هريرة ،
وعبد الله بن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي بكرة ، وعمر
ابن العاص ، وزيد بن أرقم ، وأنس بن مالك ، وسمرة بن جندب ، وعمر بن أبي
سفة ، وأبي جهم ، وأبي طلحة الأنصاري ، وأم أيوب الأنصارية ، رضى الله عنهم »
(اللسان : ج ١ ص ٢١)

ودروى المافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده الكبير : « أن عثمان بن عفان — رضى
الله عنه — قال يوماً ، وهو على المنبر : أذكر الله رجلاً سمع النبي - صلى الله عليه وسلم -
قال : « إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف » لما قام .

فقاموا حتى لم يحموا .

فشهدوا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « أنزل للقرآن على سبعة أحرف
كلها شاف كاف » .

فقال عثمان - رضى الله عنه - : وأنا أشهد معهم

(نفس المرجع)

وانشر أيضاً في هذا الموضوع :

البكري : ألف باء من ٢١٠ - ٢١٧

ابن تيمية : الفتاوى الكبرى ج ١ ص ٣١٢ وما بعدها .

ابن جرير الطبري : جامع البيان في تفسير القرآن - المقدمة ص ٩ - ٢٥

ابن تيمية الدينوري : الترطيف (جمع ابن مطرف) ص ١٥٠ - ١٥٤

(١) أشرنا إلى هذا إجمالاً في موضع آخر

وقال عن قراءة كل منهما : هكذا أنزلت ، ثم قال : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرأوا ما تيسر منه ^(١) .

(ب) أنكر أبي بن كعب على اثنين من المسلمين قراءتهما ، فدخل معهما إلى النبي ، فحسن النبي شأنهما ، ولما غشيت أبيًا خلجات شك ضرب النبي في صدره ، ليصرفه بشدة عن الإشتغال بهذه الخلجات ، وقال له : يا أبي ، أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه : أن تهوّن على أمتي ، فردّ إلى الثانية : إقرأه على حرفين ، فرددت إليه : أن هوّن على أمتي ، فردّ إلى الثالثة : إقرأه على سبعة أحرف ، ولك بكل ردّة ردتها مسألة تسألنيها ، فقلت : اللهم اغفر لأمتي ، اللهم اغفر لأمتي ، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم ، حتى إبراهيم ، صلى الله عليه وسلم ^(٢) .

(ح) وسمع ابن مسعود رجلاً يقرأ حروفاً ما يقرؤها ، فانطلقا إلى رسول الله ، فأخبراه ، فتغيّر وجهه ، وقال : إنما أهلك من قبلكم الاختلاف ، ثم أسرّ النبي إلى عليّ شيئاً ، فقال عليّ : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم ^(٣) .

(١) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١٣ ص ٤٤٦

والكرمانى : شرح صحيح البخارى ج ٩ ص ٢١٦

ومسلم : الجامع الصحيح ج ٢ ص ٢٠٢

ومستند العياشى ص ٩

وعلى النوارى : مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج ٢ ص ٦١٩ و ٦٢٠

(٢) مسلم : الجامع الصحيح ج ٢ ص ٢٠٣

(٣) رواه الحاكم ، وابن حبان ، وانظر : على النوارى : مرقة المفاتيح ج ٢

ص ٦٢١ - ٦٢٣ .

(د) وسمع عمرو بن العاص رجلاً قرأ آية من القرآن ، فقال عمرو : إنما هي كذا وكذا ، فذكر ذلك لئنبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فأبى ذلك قرأنم أصبتم ، فلا تماروا^(١) .

« » »

٣ — أن الدين نهى عن المماراة فى القراءات ، وأن الفقهاء ذهبوا إلى أن منكر قراءة هو منكر للقرآن ، ومن ثم فهو كافر^(٢) .

على أن اختلاف القراء كله حقٌ وصوابٌ ، نزل من عند الله ، أو أذن فيه الله لنبيه ، ولا ينكره أحدٌ على أحد . وليس كاختلاف الفقهاء ... اختلاف اجتهاديا ، هو بالنسبة لصاحبه مجرد صواب يحتمل الخطأ . ولا تعنى إضافة قراءة إلى قارىء ، أو رواية إلى راوٍ إلا أن ذلك المضاف إليه اختار هذه القراءة أو الرواية ، وكان أضبط لها ، وأدوم ، وأزعم قراءة وإقراء بها ، حتى نُسبت إليه أو نُسب إليها ، فهى إضافة اختيار ، ودوام ، ولزوم ، لا إضافة اختراع ، ورأى ، واجتهاد^(٣) .

٤ — أن القراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة كلها صحيحة ، وكلها مقروء بها واقبياً ، منذ كان الوحى ، وإلا كانوا — أى المسلمون — جميعاً عصاة مخطئين فى ترك ما تركوه منه . كيف ، وهم معصومون من ذلك ، ولم يدخل الشك أو التكذيب قلب أحد ؟^(٤) . والأمة خيرة فى القراءات « كتنخيرها

(١) انظر : ابن حجر العسقلانى : فتح البارى ج ٩ ص ٢١

وانظر : العبرى : جامع البيان فى تفسير القرآن ج ١ ص ٩ - ٢٥

(٢) انظر فى تكفير المازى فى القراءات :

الحمداد خلف الحسينى : الكواكب الدرية ص ٤

والقرطبى : الجامع لأحكام القرآن ج ١ : المقدمة

وشرح الجبل على تفسير الجلالين : الخاتمة .

(٣) انظر ابن الجزرى : النشر ج ١ ص ٥٢

(٤) نفس المرجع ص ٣٣

— إذا هي حنفت في يمين وهي موسرة — بأن تكفر بأى الكفارات شاعت :
إما بعق ، وإما بإطعام ، وإما بكسوة ^(١) .

ولاشك أن إهمال ماعدا رواية حنص — كما أراد كتاب شيخ الأزهر —
هو سبيل إلى تطرق الظنون إلى باقى الروايات والارتباب فيها .

ومصر التى تسود فيها الآن رواية حنص لم تكن ، في وقت من الأوقات ،
— كما حكى بعضهم — تعرف غير قراءة ورش ، بطريق أبى يعقوب
الأزرق ^(٢) .

والقراءة بالقراءات الثابتة الصحة — فضلا عن المتواترة وغير الشاذة —
أمر اتبعه المسلمون ، منذ عهد بعيد . وقد كان سعيد بن جبير — وهو من
التابعين — « يؤم الناس في شهر رمضان ، فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله (يعنى
ابن مسعود) ، وليلة بقراءة زيد بن ثابت » ^(٣) .

ومما يؤكد تداول القراءات بين المسلمين في مختلف البلاد الإسلامية
ما قاله مكى بن أبى طالب من أن الناس بالبصرة — على رأس المائتين — كانوا
على قراءة أبى عمرو ، ويعقوب ، وبالكوفة على قراءة حمزة ، وعاصم ، وبالشام
على قراءة ابن عامر ، وبمكة على قراءة ابن كثير ، وبالمدينة على قراءة نافع .

(١) أبو عمرو الداني : جامع البيان في القراءات السبع للشيعة - الورقة ٣ -
مخطوطة ٣ قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

(٢) في ترجمة «الأزرق» للنوفى في حدود الأربعين ومائتين ، وأحد تلاميذ ورش .
يروى السيوطى ، عن أبى الفضل الخزاعى قوله : أدركت أهل مصر والمغرب على أبى يعقوب -
يريد الأزرق - وورش ، لا يعرفون غيرهما (السيوطى : حسن المحاضرة في أخبار مصر
والقاهرة - ١٠ ص ٢٧٨ و ٢٧٩ ط ، سنة ١٢٩٩ هـ)

(٣) ابن الجوزى : غاية النهاية في طبقات القراء - ١٠ ص ٣٠٥ و ٣٠٦

واسمروا على ذلك ، لما كان على رأس الثلاثة ، أثبت ابن مجاهد اسم
السكاني ، وحذف يعقوب ^(١) .

وفي مصر بالنات ، يرفع المسلمون من شأن علماء هذه القراءات وقراءتها .
وقد أقيم للقراءات — علاوة على دور الإقراء المنتشرة في الريف والمدن
والتي يديرها غالباً مقررئون حاذقون — معهد خاص ملحق بالأزهر .

* * *

٥ — أن الجمهورية العربية المتحدة ، بما هي زعيمة البلاد الإسلامية ،
ومقرراً أكبر عدد من علماء القرآن منذ قرون ، وفيها أكبر عدد من دور
الإقراء ، تلك ، إذا هي تولت الجمع الصوتي للقرآن ، بمختلف رواياته المتواترة
والمشهورة وغير الشاذة ، أن تبذل له من الإمكانيات مالا نستطيعه الآن أية
دولة ، فإن انصرفت هي عن هذا الواجب ، فإما أن تنصرف عنه أيضاً
الدول الإسلامية الأخرى ، وإما أن تتولاه بعضه أو كله على نحو تموزه غالباً
الإمكانيات العلمية ، والمسلمون — في الحالين — هم الخاسرون .

ولماذا تدع جمهوريتنا مشروعا يكسب الوطن بل الزمن أعظم مجد ؟

* * *

٦ — وإذا كان المجتمع العربي مهما الآن بحفظ تراثه : غاليه ورخيصه ،
فإن واجبه — لا ريب — أن لا يتهامس أبداً عن تسجيل روايات القرآن
التي أخذها المجتمع بالواتر عن الرسول نفسه ، عن طريق صحابته الذين ثبت
تلقينهم القرآن عنه حرفاً حرفاً .

وإذا كنا ننجود بالمال والجهد أسخياء على تسجيل اللهجات النابرة ،
بل الأغاني المائرة ، بل الرقصات البائرة ، ألا يجب علينا أن ننجود بمثل

(١) أنظر : ابن حجر المستلاني : فتح الباري ج ٩ ص ٢٦

هذا روايات القرآن المتواترة والمشهورة وغير الشاذة ؟ والقرآن هو ما هو
في تاريخ البشرية على مدى الدهور .

ثم أليست هذه الروايات المترلة من عند الله أولى بالحفظ من كل ضروب
« الفولكلور » ؟ أليست أجدى نفعا ، وأشرف غاية ، وأقدس حقاً ؟

وأيد الشيخ - رحمه الله - كل أقوالى ، وكان - في تأييده - يسبق أحياناً
إلى إتمام بعض عباراتى ، ويأخذ فكتب - رسمياً - لوزير الأوقاف بأن القراءات
التي لا يوافق على تسجيلها هي فقط : القراءات الشاذة وغير المتواترة ، وأنه
يود أن يظل التسجيل سائراً على قاعدة عدم خلط القراءات بعضها ببعض ،
وأن تكون دقة الأداء ومراعاة الأحكام مقدّمتين على حُسن الصوت ، ووجا
أن توجه كل قراءة إلى البلاد التي تختارها ، وبناء على طلب المسلمين فيها .

وأشار في كتابه - رحمه الله - إلى أن بعض زعماء المسلمين في البلاد التي
تداول فيها روايات غير رواية حفص شكوا إليه من ذلك المنع .

- ١١ -

ومع أن تمدّد القراءات أمر اشتهر بين المسلمين ، فأمنوا به ، ولم يختلفوا
فيه ، على نحو ما رأينا قبل ، وما سوف نرى ، في دراسات تالية تشغل صفحات
كثيرة من هذا البحث ؛

ومع أن الفروق بين القراءات بسيرة ، ومحصورة ، كلها ، ومضبوطة ، ومعلومة ،
ولا زيادة فيها ولا نقص ، ولا تجهود عامة الناس في الفهم والتدبر ، فضلاً عن
أن تجهود الدارس المدقق أو النارئ المتخصص ؛

مع هذا ، يبدو أن بعض المسلمين ما يشأون يظنون أن وراء الجمع الصوتي

للقراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة مخدوراً يخاف أو خطراً يخشى .

ومن الأمثلة : أن أحد المسلمين^(١) كتب إلى محافظ القاهرة يقول : « إنه حسنٌ جداً أن يسجل المصحف المرتل بجميع القراءات ، إذا كان سيذاع على سكان البلاد الإسلامية التي تتحدث العربية ، وتفهمها بسهولة ، لأن هذا سيسكنهم من لغة القرآن ، ويعرفهم بلهجاتها المختلفة (كذا) . أما سكان البلاد الأخرى التي كاد الاستعمار يقضى على تراثهم الديني والثقافي ، فإنه يخاف عليهم أن تنشت أفكارهم إذا سمعوا إلى عدة قراءات » ، ولذلك يرى أنه « يكفيهم تسجيل وطبع القرآن الكريم بقراءة واحدة من القراءات التي تناسبهم ، وتقارب لهجاتهم القومية (كذا) ، لتتركز عقولهم وجيودهم في تلاوتها وتفهمها » .

وحول المحافظ الكتاب إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومي التي أحالته إلى وزارة الأوقاف ، وهذه أحالته إلى صاحب المشروع .

وقد جاء ضمن إجابتي الرسمية على هذا الكتاب^(٢) ما أورد بمضنصره هنا ، لأنه في صميم موضوع هذا الباب .

« والقراءات التي دعا مشروعى إلى تسجيلها هي القراءات العشر برواياتها التي تواترت — كما يقول ابن الجزرى — « في أصلها وأجزائها ، وفي وضمها وترتيبها ، إلى يومنا هذا ، في الأعصار والأصهار ، بالأسانيد الصحيحة ، عن أئمة القراءة والحديث والفقهاء المشهورين بالثقة والأمانة وحسن الدين وكمل العلم ، وللتنصلة أسانيدهم العادلة الضابطة بالنبي — صلى الله عليه وسلم — ، وهو نواتر مقطوع به ، وشامل للأصول والفروع كما قرر المحققون جميعاً .
وهذه القراءات — على خلاف القراءات الشاذة — ليس فيها زيادة كلمة

(١) واسمه : محمود أحمد خليفة — بالماش

(٢) وهي مؤرخة في ٥ من أغسطس سنة ١٩٦٤

أو قصتها ، وتقدمها أو تأخيرها ، وليس فيها إعمال رأى ، أو اجتهاد ، في إثبات شيء لم يثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأ به .
وواضح من هذا ، ومن اشتهاره عند أئمة هذا الشأن ، أنه لا وجه أيدياً للمنع من التسجيل بهذه الروايات ، لأنه يُفهم من المنع الإنكار ، وهو مالا يحل . ويرمى مشروع الجمع الصوقي للقرآن الكريم ، برواياته المتواترة وغير الشاذة ، إلى الآتي :

(١) تحقيق المقاصد التي من أجلها وُضعت الموازين للقراءات منذ قديم ، وهي مواجهة الملابسات التي أحدثتها تفرق القراء الذين تلقوا عن صحابة متعددين في البلاد ، وقلة الضبط ، والتخليط ، واشتباه المتواتر بالفاذ ، والمشهور بالشاذ .
(ب) التعريف بما يقرأ به كل من أئمة القراءة ، والتمييز بين ما يُقرأ به وما لا يُقرأ ، وكفالة العصاة للمسلمين من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية وصيانتها عن التحريف والتغيير .

(ح) ضمان وجود الحفاظ لكل رواية في كل بلد إسلامي بالعدد الذي يصحّ معه اعتبار الرواية متواترة .

ولا شك أن الاختصار على تسجيل رواية واحدة يعطل تلك المقاصد . »

- ١٢ -

ووفق الله تعالى ، فنجحت في الاتفاق على طبعة جديدة ، بشروط جديدة أقرها مجلس الدولة ووزارة الخزانة ، ووقع عقدها وزير الأوقاف ^(١) ، ورئيس مجلس إدارة المؤسسة الشرفية على المصنع المتعاقد معه ^(٢) .

(١) الأستاذ الدكتور محمد البهي

(٢) المهندس صلاح حاصر

ومن هذه الشروط : أن تكون للتراثيات (أهيات الطباعة) مذكراً
خالصاً لوزارة الأوقاف تستعملها وقتما تشاء في أى مصنع تشاء . ومنها : إعادة
ملء الأسطوانات إلى الحد الذى يناسب مساحتها ، وذلك تحت الإشراف
الفنى لوزارة الأوقاف ، لتضمن مناسبة المواضع القرآنية التى تنتهى عندها التلاوة
في كل أسطوانة ، على أن يحمل المصنوع كل نقشات هذه الإعادة
(أى المونتاج) . وسيؤدى هذا إلى إلتقاص عدد أسطوانات المصحف المرتل
من ٤٤ أسطوانة إلى ٢٨ أسطوانة .

ونتيجة لهذا كله ، ولأن كل مستلزمات المشروع ، حسبها قدماء ، مخانة فعلا
— بقرار جمهورى — من كل الرسوم الجركية ، فإن الوزارة لن تدفع — فيها
لو تفتت هذا المتمد — غير ثمن الخيامات ، وأجر السكب في المصنع . وسيترل
هذا — يقينا — بسر المصحف المرتل ، في الطبقات التالية ، إلى نحو جنبيين
على أكثر تقدير ، بدلا من حوالى ٢٢ جنبيا .

* * *

وأعيد طبع رواية حفص غير مرة .

والمأمول ، إن مد الله لى العمر ، أن أمضى — بتوفيقه وبعمونه — فى إتمام
الجمع الصوقى لقرآن ، بتسجيل سائر رواياته وطرقه وأوجهه ، على النحو الذى
سأذكره تفصيلا فى فصل آخر .

والله أسأل أن يجعله عملا صالحا منتبلا .

القسم الثاني
البواعث والمخططات

البَابُ الأول

الحفظ

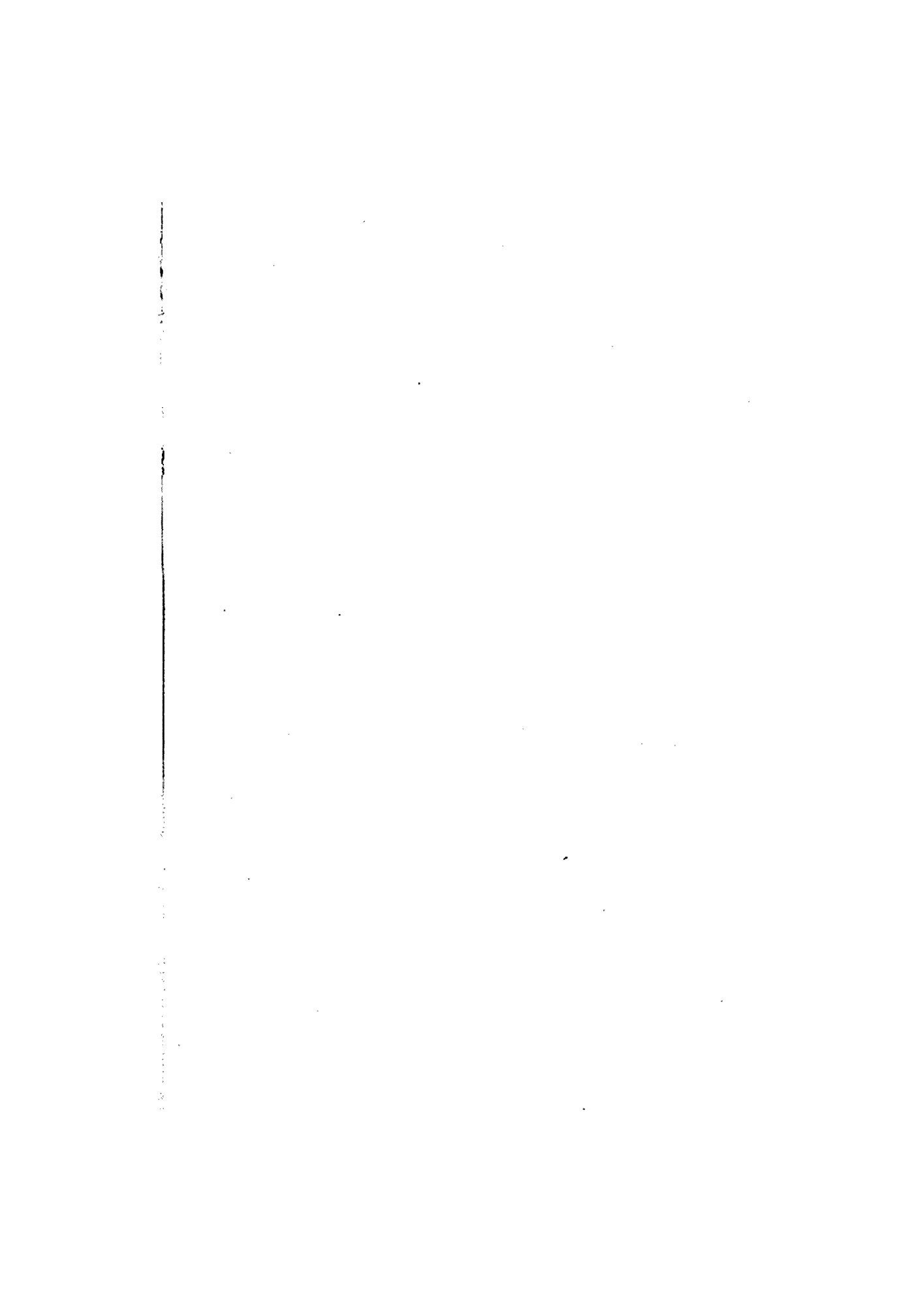
الفصل الأول : تحقيق التلقي الشفوي

الفصل الثاني : المحافظة على القراءات
المتواترة والمشهورة

الفصل الثالث : النسخ من القراءة بالروايات الشواذ

الفصل الأول

تحقيق التلقى الشفوى



الفصل الأول

تحقيق التلقي الشفوي

- ١ -

المعتمد عند المسلمين أن يكون تلقى العلم النقلى بعامة والقرآن بخاصة من الأفراد .

وهذا قديم :

فابن مسعود أحد كبار الصحابة وأعلام رواية القرآن وتجويده ونحيته وترتيله يقول : حفظت من في رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بضعة وسبعين سورة^(١) .

وعن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لأبي^(٢) : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن » ، قال : آله سماني لك ؟ قال : « نعم » ... إلى آخر الرواية^(٣)

وكان النبي يقول عن أبي هذا : أقرأ أمي أبي^(٤)

(١) انظر : ابن الجوزي : غاية النهاية - ١ من ٤٥٨ و ٤٥٩
(٢) يعني : الصحابي « أبي بن كعب » ، وهو من أشهر من حفظوا القرآن على عهد النبي ، وكان رأساً في العلم والعمل (الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ص ٢٨٠ — ٢٨٨)
(٣) مسلم : الجامع الصحيح - ٨ من ١٥٠ ، وانظر : الذهبي : للرجع السابق ص ٢٨١ .
(٤) الذهبي : للرجع السابق

وليس بعيداً أن يكون سبب هذه الأفضلية أن النبي نفسه هو الذي علمه القراءة .

* * *

وأصبحت قاعدة منبئة — بالنسبة لطالب القرآن — أن يتناقد من أفواه المشايخ الضابطين المقتنين ، وأن لا يمتدأ أبداً بالأخذ من المصاحف المكتوبة بدون معلم ، لما قد يقع في ذلك من تصحيف يغير به وجه الكلام . وهم يقولون : لا تأخذوا القرآن من مصحف ، ولا العلم من صحفى^(١)

ومن أشهر ما بروى في هذا :

أن حمزة الزيات أحد أئمة القراءة السبعة كان يتعلم القرآن من المصحف ، فثلا ، وأبوه بسمع : « ألم ذلك الكتاب لازيت فيه » بدلا من « لا ريب فيه »^(٢) ، فقال له أبوه : دع المصحف ، وتلقن من أفواه الرجال^(٣) .
وحكى عن آخر^(٤) أنه قرأ — من مصحف — الصلاة ضائعا في قوته تعالى : « ص ، وَالْقُرْءَانِ ذِي الذِّكْرِ »^(٥) .

وروى أن حماد بن الزبرقان كان حفظ القرآن من مصحف ، ولم يقرأه على أحد ، فصحف ألقاها في القرآن ، منها :

« بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ »^(٦) ، قرأها : (في غرة)

(١) انظر : العسكري : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ١٠

(٢) سورة البقرة / ٢

(٣) العسكري : المرجع السابق ص ١٢ و ١٣

(٤) نفس المرجع ص ١٣

(٥) سورة ص / ١ . والصاد في المصحف العثماني مهداة

(٦) سورة ص / ٢

ومنها: « لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ »^(١) ، قرأها :
(بعينه) .

وروى أن عثمان بن أبي شيبة^(٢) قرأ :

« فَإِنْ لَمْ يَصْبِهَا وَأَيْلٌ » (فظل) بدلا من : « فَطَلَّ »^(٣)

وأنه قرأ : « مِنْ (انقوارج) مُكَلِّينَ » مصحفة من : « الْجَوَارِحِ »^(٤)

وقرأ : « وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ (خبازين) » يريد قوله : « جَبَّارِينَ »^(٥)
وأنه ألقى : خذوا سورة المدبر ، قالها بالباء .

وقرأ : « فَلَمَّا جَهَّزْتُمْ يَجْهَازِمُ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي (رَجُلٍ) أَخِيهِ » ،

فقبل له : « السَّقَايَةَ فِي رَجُلٍ أَخِيهِ »^(٦) ، فقال : أنا وأخي أبو بكر
لا نقرأ لعاصم !

وأنه قرأ : « فَضْرَبَ يَدَهُمْ (سنور) لَهُ بَابٌ » ، فقبل له : وإنما هو

« بِسُورٍ لَهُ بَابٌ »^(٧) ، فقال : أنا لا أقرأ قراءة حمزة ، قراءة حمزة عندنا
بدعة^(٨) .

(١) سورة عبس / ٣٧

(٢) هو أحمد شيوخ البخاري ، وتولى سنة ٢٣٩ هـ . وحكى أنه كان مزاحما
فيما يتصفح من القرآن (انظر الذي : تذكرة الحفاظ ٢ : ٣٠)

(٣) سورة البقرة / ٢٦٥

(٤) سورة المائدة / ٤

(٥) سورة الشعراء / ١٣٠

(٦) سورة يوسف / ٧٠ (٧) سورة الحديد / ١٣

(٨) انظر : ابن الجوزي : أخبار الحق والفقهاء — الباب العاشر في ذكر المنكرين
من النراء والمصحفين من ٥١ — ٥٧

والمكسري : شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف من ١١ — ١٢

وروى الدارقطني - في التصحيف - عن عثمان بن أبي شيبة أيضاً أنه قرأ على أصحابه في التفسير : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ »^(١) ،
يعنى قلما كأول البقرة^(٢) .

وروى محمد بن جرير الطبري أن محمد بن جميل الرازي قرأ : « وَإِذْ
يَمَسُّكُمْ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُضِلُّوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ (يُجْرِحُونَ) »^(٣) ،
بدلاً من « يُجْرِحُونَ »^(٤) .

وروى الدارقطني أن أبا بكر الباغندي أملى في حديث ذكره : « وَعِبَادُ
الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا » بضم الهاء وياء بدلاً من
« هَوْنًا »^(٥) .

وروى أن شيخاً ظل يقرأ في مصحفه أربعين سنة : « وَلِلَّهِ (مِيزَابُ)
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » حتى لُقِّبَها شفاهاً « مِيزَابُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »^(٦) ،
فاستغفر الله ، وصحح قراءته^(٧) .

وروى أن رجلاً اسمه مُشْكِدَانِه كان في حوالى سنة ٢٣٦ هـ ، وكان يقرأ :
« وَيَعُوقُ (وَبَشْرًا) » ، فقبل له : « وَكَسْرًا »^(٨) ، فقال : هي منقوطة

(١) سورة الفيل / ١

(٢) السبوطي : الزهر - ٢ ص ٢٣٠

(٣) سورة الأنفال / ٣٠ ، وانظر ابن الجوزي : المرجع السابق

(٤) سورة الفرقان / ٦٣ ، وانظر ابن الجوزي : المرجع السابق

(٥) سورة آل عمران / ١٨٠ ، وسورة المديد / ١٠

(٦) ابن الجوزي : المرجع السابق

(٧) سورة نوح / ٢٣

بثلاثة من فوق^(١) .

وقد قال فيه أحد معاصريه منهمكاً : ذاك الذي يصحف على جبريل^(٢) .
وقيل إن رجلاً قرأ : « والناديات صبحاً » بالعين المعجمة والقاصد المهملة
بدلاً من « وَالْعَلْدِيَّتِ صَبْحًا »^(٣) ، فامتحنوه بالقرأة في المصحف ،
فصحف حيث قرأ :

« وَبِمَا (يفرسون) » بدلاً من « يقرشون »^(٤) .

و « وَعَدَهَا (أباه) » بدلاً من « إِيَّاهُ »^(٥) .

و « أَصْبَتْ بِهِ مِنْ أَسَاءَ » بدلاً من « أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَسَاءَ »^(٦) .

و « (فبادوا) وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ » بدلاً من « فَتَنَادَوْا »^(٧) .

و « فَأَنَّا أَوَّلُ (العائدين) » بدلاً من « الْعَائِدِينَ »^(٨) .

و « كُلُّ (خباز) » بدلاً من « جَبَّارٍ »^(٩) .

وقالوا إن رجلاً قرأ : « إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ (شيخاً) طَوِيلًا » بدلاً من
« سَبِيحًا »^(١٠) .

(١) ابن الجوزي : المرجع السابق

(٢) انظر : العسكري : شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف ص ١١

(٣) سورة المائدة / ١ (٤) سورة النحل / ٦٨

(٥) سورة التوبة / ١١٤ (٦) سورة الأعراف / ١٥٦

(٧) سورة ص / ٣ (٨) سورة الزخرف / ٨١

(٩) سورة هود / ٥٩ ، وسورة إبراهيم / ١٥ ، وانظر : ابن الجوزي :

المرجع السابق

(١٠) سورة المزمل / ٧ ، وانظر : ابن الجوزي : المرجع السابق

وعن السكاني ، قال : كان الذي دعاني أن قرأت بالرأي ، أني مررت
بمعلم صبيان يقرأ : « ذَوَاتِي أَكُلُ نَخْلٍ (وأكل بالنساء) »^(١) بدلاً من
« أَكُلُ » ، فتجاوزته ، فإذا بالم آخر قد ذكرت له ذلك ، فقال : أخطأ !
الصواب : « وإيل » ! دعاني أني أقرأ الصبيان^(٢) .

وسمع أعرابي إماماً يقرأ : « وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى
يُؤْمِنُوا »^(٣) بنصب التاء ، فقال : سبحان الله ! هذا قبل الإسلام فيصح ،
فكيف بعده ؟ قيل له : إنه لحن ، وإنما القراءة : « وَلَا تُنْكِحُوا... »
فقال : قبحه الله ! لا تجعلوه بعده إماماً ، فإنه يحل ما حرم الله^(٤) .

وهذه الأخبار — مع اعتقادي أن أغلبها مجرد نوادر موضوعة تقصد
إلى الفكاهة ووسم من دُويت عنهم بالحمق والنفلة — جدية أن تنبه طالبي
القرآن إلى وجوب التزام الناقى الصوتي من قراء ضابطين محققين ، وجدية
أن تكون من أسباب تحذوقنا من التصحيف في كتابنا الأكبر .

وتخوف المسادين من التصحيف ، أفردوا له علماً خاصاً صنّف فيه بعض
علمائهم . قال عبد الرحمن البساطي : « أوّل من تكلم في التصحيف الإمام
علي — كرم الله وجهه — ومن كلامه في ذلك : خراب البصرة بالريح (بالراء
والحاء) لهملتين بينهما آخر الحروف) . قال الحافظ الذهبي : ما علم تصحيف

(١) ممة اللفظ «أَكُلُ» بالناء ، سورة سبأ / ١٦

(٢) ابن الجوزي : المرجع السابق ، الباب الثاني والعشرون ص ١٠٧

(٣) سورة البقرة / ٢٢١ ، والتاء مضمومة .

(٤) البلوي : ألف باء ١ ص ٤٣

هذه الكلمة إلا بعد المائتين من الهجرة، يعنى : خراب البصرة بالزنج (بالزاي والنون والجيم) ^(١) .

ومن المؤلفات الإسلامية التى تحارب التصحيف كتاب أبى أحمد الحسن ابن عبد الله بن سعيد العسكري المتوفى سنة ٥٣٨٢ هـ ، وهو كتاب فى مائة باب أو مايقاربها ^(٢) وفى مقدمته يقول مؤلفه .. « هذا كتاب شرحت فيه الأسماء والألفاظ المشككة التى تتشابه فى صورة الخط ، فيقع فيها التصحيف .. الخ .. » ومن أقوالهم : « من أعظم البلية تشبيخ الصحيفة » ، أى أن يتعلم الناس من الصُّحف ^(٣) . وكان الشافعى يقول : من تفقه من بطون الكتب ضيع الأحكام ^(٤) .

وقريب من هذا أنهم كانوا يذوون الاكتفاء فى تقييد العلم بالكتابة من دون الحفظ . عن سفيان الثورى ، قال : بئس المستودع العلم القراطيس . قال الخطيب البغدادي : « وكان سفيان يكتب . أفلا ترى أن سفيان ذم الاتسكال على الكتاب وأمر بالحفظ ، وكان مع ذلك يكتب احتياطاً وامتناعاً ؟ » ^(٥) .

وسمع يونس بن حبيب رجلاً ينشد :

استودع العلم قرطاساً فضيبه وبئس مستودع العلم القراطيس ^(٦)

(١) انظر : صديق خاند : أجمد العلوم — ٣٨٢

(٢) انظر المخطوطة رقم ٢ ش — مصطلح الحديث ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة. وقد طبع هذا الكتاب أخيراً ، بعنوان : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف بتحقيق عبد المزيق أحمد . وقد نزلنا آنفاً عن النسخة المطبوعة بهن ما دوى عن الصنفين

(٣) انظر : ابن جماعة : تذكرة السامع من ٨٧

(٤) انظر : نفس المرجع

(٥) انظر : الخطيب البغدادي : كتاب تقييد العلم من ٥٨

(٦) انظر : ابن عبد البر : جامع بيان العلم — ١ من ٦٩

وهم يرفقون « التصحيف » بأنه اخلطاً في الصيغة^(١) .
ويستون من يأخذ العلم عن الصحف فحسب مصنفها ، أى يروى الخطأ
عن قراءة الصحف بأشباه الحروف مولدة^(٢)
ويقولون : هو لحانة مصنف^(٣) ، ويقولون : تصحفت عليه^(٤) .
ويستون من يخطئ في قراءة الصيغة : الصحنى^(٥) .
ويقول المدرى : أصل التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ،
ولم يكن سمعه من الرجال ، فيغيره عن الصواب^(٦)
« » «
وللسلمين في التلقى الشفوى مناهج دقيقة ، وكأما كانوا يمدون أفواه
الرجال أم مستودعات العلم الحقيقية ، ويردون أن النقل من الأفواه هو النقل
السليم الذى يظهر شكل زيف يستريحه ، فقد كان يحيى بن ماذ يقول : أفواه
الرجال حوائثها ، وأسنانها صناديقها ، فإذا فتمج الرجل باب حانوته تبين العطار
من البيطار والتمار من الزمار^(٧) ...
ومن أفضل للنائب الذى تعددها أحد الشعراء ، وهو الحسن بن هانى ، لأحد
علماء اللغة ، وهو خلف الأحمر ، أنه :
لا يقيم الخاء في القراءة بالخطأ ، ولا يأخذ إسناده عن الصحف^(٨)
« » «

(١) الفبروز البادى : القماموس المحيط

(٢) العسكري : المرجع السابق ص ١٣

(٣) انظر : الشرفونى : أقرب الموارد إلى فصيح العربية والشوارد .

(٤) الفبروز البادى : القماموس المحيط

(٥) أحمد رضا : معجم متن اللغة

(٦) تنبلا عن السيوطى : الزهرى علم اللغة وأنواعها - ٢ ص ٢٢٢

(٧) الزركشى : البرهان - ٢ ص ١٥٣

(٨) العسكري : المرجع السابق ص ١٨

ذلك لم يكن غريباً أن يكون الاكتفاء بالأخذ من المصحف بدون موقف أمراً لا يميزه المسلمون ، ولو كان المصحف مضبوطاً ، بل إنهم يدون هذا الاكتفاء منافياً للدين ، لأنه ترك الواجب ، وارتكاب المحرم^(١) .
وهم يذهبون إلى هذا بناء على :

١ — أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، كما هو مقرر في الأصول .

٢ — أن صحة السند عن النبي ، عن روح القدس ، عن الله — عز وجل — بالصفة المتواترة أمر ضروري للقرآن^(٢) .

ويقول ابن حجر العسقلاني : « اعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره من مخرج ، ومدة ، وإعظام ، وإخفاء ، وإظهار ، وغيرها ، وجب تعلمه وحرم مخالفته »^(٣) .

ويقول السيوطي : « ولا شك أن الأمة — كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده — هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية »^(٤) . ولعل قوله : « على الصفة المتلقاة .. الخ » أن يكون صريحاً — فيما يرى علماء القرآن — من أنه لا يكتفى بالأخذ من المصحف بدون تلقى من أفواه المشايخ للمتقين^(٥) .

وابن الجزري — في تعريفه للقرىء — يقول إنه « العالم بالقراءات رواها مشافهة ، فهو حفظ » التيسير « مثلاً ليس له أن يقرىء بما فيه إن لم

(١) أنظر : على الضم : بحث في «التجويد» ، بمجلة كنوز الفرقان ، ع مايو ويونيه ١٩٥٠ م ١٣

(٢) نفس البحث

(٣) نقلاً عن نفس البحث

(٤) الايتاني ١٢ م ١٠٠

(٥) على الضم : البحث السابق

يشافيه (من شُرفه به) مسدداً ، لأن في الفراءات أشياء لا تُحكم إلا بالسمع
والمشافهة ^(١) .

وقريب جداً من ذلك تعريف الدمياطي البنا المقرئ ^(٢) .

والنابت في السّنة الصحيحة أن النبي نفسه — مع كمال فصاحته ومع
كونه المصطفى للرسالة — تعلّم القرآن عن جبريل ، وخاصة في السّنة التي انتقل
فيها إلى الرفيق الأعلى : كان جبريل يعارضه — أي يدارسه — بالقرآن ،
في كل سنة مرة ، ثم عارضه عام وفاته مرتين . والعرض على جبريل — فيما
يقرر الأئمة — معناه : العرض بنجويد اللفظ ، وتصحيح إخراج الحروف
من مخارجها ، ليسكون سُنّة في الأمة ^(٣) .

والقرآن مطلوب القراءة جهراً ، والصلوات الخمس لا يُخَفَّتُ فيها بالقراءة
إلا في الظُّهر والمغرب ^(٤) .

» » »

ومنذ عهد النبي ، وتلقين القرآن شأناً هو السائد ، وقد أسلفنا أنه كان
يبحث إلى من كان بعيد انداد من الصحابة من يعلمهم ويقرئهم :
بعث — مثلاً — مصعب بن عمير وابن أم مكتوم إلى أهل المدينة ، قبل
هجرة نبيه ، يعلمهم الإسلام ويقرئهم القرآن ^(٥) .

(١) مزيد المقرئين ص ٣

(٢) انظر : الدمياطي البنا : إتحاف فضلاء البشر ص ٥

(٣) على الضباع : البعث السابق

(٤) انظر مثلاً : الشافعي : الرسالة ص ١٧٧

(٥) انظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ص ١٤٠ (ط . بيروت)

ولما فتح النبي مكة خاف على أهلها مماذا بن جبل يُقرئهم القرآن
ويفقههم^(١) .

وكان عبادة بن الصامت يعلم أهل مكة القرآن . ولما قُتِح الشام أُرسله
— عمر بن الخطاب — ومعاذ ، وأبا الدرداء ، ليعلموا الناس القرآن هناك^(٢) .

ولما أُرسل عثمان مصاحفه الأئمة الخمسة إلى الأخصار لم يكتفِ بها ،
وإنما أُرسل ، مع كل مصحف ، عالماً لإقراء الناس بما يجتمعه رسمه . فأمر زيد
ابن ثابت أن يقرئ بالمدينة ، وبعث عبد الله بن السائب إلى مكة ، والمنيرة
ابن شهاب إلى الشام ، وعامر بن عبد قيس إلى البصرة ، وأبا عبد الرحمن
السلمي إلى الكوفة^(٣) .

وكأنني بثمان إذ يبعث — مع المصاحف المكتوبة — علماء يقرأون
ويُقرئون ، ولا يعتبر هذه المصاحف تُهاري ما يتوسل به إلى نشر القرآن ،
كأنني به كان يتلّس فكرة كفكرة « المصحف المرتل » التي لم يكن العلم
أيامها يسمح بها أو بالتفكير فيها .

على أن إيفاد هؤلاء المبعوثين لم يمنع الإذعاء بأن المصاحف المكتوبة
الأئمة — غفلوها من النقطة والشكل — كانت تدعو القارئ — فيما بعد —
أن يتولى بنفسه نقط النص القرآني وضبطه بالشكل ، على مقتضى ما يفهمه هو
من معاني الآيات . وضرىوا لذلك « تلا كلمة » يعلمه ، فقد كان الواحد

(١) انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء ص ٣٢١

(٢) انظر : النووي : تهذيب الأسماء واللغات — القسم الأول ص ٢٥٧

(٣) تله الميجري عن أبي حنيفة ، وانظر : حنيفة : تاريخ رسم المصحف

— مقدمة كتاب في قواعد رسم المصحف — نشرت بالتحقيق ، ع أول يوليو ١٩٣٣ —

(٨ ربيع الأول ١٣٥٢) ، الجزء الثاني من المجلد ٨٣ ص ٢٠٣ — ٢٠٦

— يزعهم — يقرأها = « يعلّسه » ، والآخ : « نعلّسه » ، والثالث :
« تَعْلَمُهُ » ، والرابع : « يعلّمه » ... إلخ^(١) .

ومعنى هذا — في رأى أصحاب هذا الادعاء — أن القراءات هي من عند
الناس ، وبحسب تأويلاتهم ، وبحسب ما يختارون من علامات الشكل ،
فضلا عما يختارون من حروف^(٢) ، وهي دعوى باهظة ستردّ عليها في فصل
تال ، ولكنها ما إن تتكرر هي أو مثلهما بعد تسجيل المصاحف المرتلة .

— ٢ —

وواضح أن من أحكام القراءة مالا يمكن إحكامه أبداً إلا بالناتق الشفهي ،
فالتفخيم ، والترقيق ، والمدّ ، والقصر ، والإدغام ، والإظهار ، والإخفاء ،
والرّوم ، والإشمام ، والإبدال ، والنقل ، والإقلاب ، والحذف ، والإثبات ،
والإلحاق ، والإمالة ، والفتح وما بينهما ، وتخفيف الهزّة وما إلى ذلك .
كلّ هذا لا يكتفى المصحف المكتوب لتعليمه .

وكذلك إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ، وردّ كلّ منها إلى مخزجه
وأصله ، والنطق به على كمال هيئته ، من غير إسراف ، ولا تنسف ،
ولا إفراط ، ولا تسكّات ... تلك كلّها لا يحقّقها المصحف المكتوب
إلا أن يوجد الملقّن الضابط ، وتلك كلّها لا يسهل شرحها المكتوب
على طالب القرآن ، بل ربما أدّى به عدم السماع إلى التّغريب أو الإفراط ،
فيولّد الحروف من الحركات ، أو يكرّر إزاءات ، أو يحرك السواكن ،
أو يطعن النونات بالمبالغة في الغنات إلى آخر هذه العيوب .

(١) آرثر جفرى : مقدمة كتاب المصاحف من ٧

(٢) آرثر جفرى : نفس الكتاب والصحيفة

وقد وُضعت كتب غير قليلة لتيسير تعليم التجويد^(١) ، ولكنها لم تكن أبداً عن التعليم الشفهي الذي بذل صعباً ويوضح غموضها . ومن أمثلة ما ورد في هذه الكتب من التعريف بمخارج الحروف السبعة عشر — وهي أمثلة يدل القليل منها على الكثير — قولهم عن مخرج الضاد : « إنه جزء من حافة اللسان بُعيد الوسط » وقيل : مخرج اللام مع ما يليه من الأضراس العليا اليسرى على كثرة ، أو اليمنى على قلّة ، أو منهما على عزّة . فهذا التعريف — فيما هو ظاهر — ليس سهلاً الفهم على كل فرد .

-
- (١) بعض هذه الكتب نفيس ، والكثير منها مخطوط ويستحق النشر .
ومن المخطوطات التي اطلعنا عليها في دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة والتي تعلم التجويد :
- (أ) تحفة نجباء المعمر في أحكام النون الساكنة والمدة والتعريف . لتركيب الأنصاري — مخطوطة رقم ٢١٦ و ٢١٧ و ٣٤٠ جامع .
- (ب) تحفة الأنعام في الوقف على المميز لحزرة ومشتام — مخطوطة رقم ٢١٨ و ٢١٩ و ٣٣٩ جامع .
- (ج) شرح غنية أرباب الفوائد لملا على (مخطوطة رقم ٢٤٨ و ٢٣)
- (د) الفصول المشرقة في ضوابط القراءة لأبي عمرو البصري (مخطوطة رقم ٥٧)
- (هـ) قرّة العين في الفتح والإمالة بين النقطين لأبي الفصاح (مخطوطة رقم ٤٧ و ٢٦)
- (و ٣٠٦ جامع)
- (و) الأخطاف المحسنة في مباحث الغنة ، لإبراهيم الدسوقي الحفري (مخطوطة رقم ٢٨٢)
- (ز) مرشد المستغنين في أحكام النون الساكنة والتنوين ، لأبي النصر الناصر الطيلاوي (مخطوطة رقم ٣٤٥)
- ومن المخطوطات التي اطلعنا عليها في نفس الدار ، والتي تعلم أحكام الوقف والابتداء وحدهما :
- (أ) بيان أوقاف الكفر لأبي منصور المأوودي (مخطوطة رقم ٣٥٤ و ١٧٧ جامع)
- (ب) تنقيح وقت القراءة لمحمد بن أبي جمة الهبطي (مخطوطة رقم ٢٤٣)
- (ج) التنبيهات على معرفة ما يحكى من الوقوفات ، لأبي السلام بن أبي الحسن علي ابن عمر الداودي (ضمن مجموعة خطية وفيها ٢١٠٣ في علم التفسير)
- (د) مصف للمرتين ومبين للمستغنين بمرقة الوقف والابتداء وعدة الآي ، لمحمد القرني الشمر بالقاري (مخطوطة رقم ١٥٧)
- (هـ) للسكنى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (مخطوطة رقم ٢٦٣)

وقد وُجد من المؤلفين في قواعد التجويد من يعلّسه بالرسم كوسيلة
إيضاح^(١)، ولكن جهدهم — على ما في بعضه من تقدمية علمية مبكرة —
لم يمنع الحاجة إلى التلخيص الشفهي المذكور .

» » »

ويستعصب بعض الناس تلك الأحكام المأثورة للقراءة، فينكرونها، ويؤدّون
بها، ويحاولون صرف الناس عنها . وقد صور أحدُ الكتّاب المعاصرة حركات
المد والغن والإشمام بأنها « حركات بلوانية غير مفهومة وغير معلومة ، بل غير
لازمة كحركات القروود والمهرجين »^(٢) .

وينتقد هذا الكتابُ السكتَ على بعض الكلمات ، فيقول : « إن هذه
السكتات لا معنى لها إطلاقاً ، ولعل أصلها أن أحد القراء القدماء تنفّس بين
الكلمتين ، أو ابتلع ريقه ، أو عاقه عن متابعة القراءة عرق ، فقلّده في ذلك
بغير علم ولا فهم »^(٣) .

(١) انظر على سبيل المثال :

وسأمة في تجويد القراءات لم يلم مؤلفها ، فيها رسم السان وخارج الحروف — مخطوطة
رقم ١٣٣٣ بيمورية بدار الكتّاب والوثائق القومية بالقاهرة .
وصورة الفم والسان وبق الفم من الأسنان ، مع بيان خارج الحروف — مخطوطة
رقم ٦٠٦ بيمورية بدار الكتّاب والوثائق القومية بالقاهرة .
وعزت عبيد الدعاس : هن التجويد ص ٥٧

(٢) كتاب الفرقان ، ألّفه محمد محمد عبد الحفيظ بن الخطيب ص ١٣٤ — نقل عن
حكم مجلس الدولة في القضية رقم ٦٨٥ سنة ٢ القضائية — ١١ مايو سنة ١٩٥٠ القائمة
من هذا المؤلف منذ رئاسة مجلس الوزراء ووزارة العدل ووزارة الأوقاف والأزهر
الشريف — مجموعة أحكام مجلس الدولة المجلد ٥ ص ٢٧٥ — ٣٠٥ ط . لجنة نشر
الثقافة الجزائرية .

ونذكر أن كتاب « الفرقان » يحكم بمصادره في ج . ع . م . ، ولكننا اطلعنا
عليه تحريماً في مكتبة وايدنر بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية .

(٣) المرجع السابق

ويصف الكتابُ النجويدَ — في بعض أحكامه — بأنه « باطلٌ مردودٌ ، وسميَ مردولٌ مجروح » (١) .

وأظن أن لو كانت تلك الأحكام ميسرة التعلُّم دقيقة التماذج الصوتية ، كما حدث — فيما بعد — حين سُجِّلَت المصاحف المرتلة ، لسهل على الكافة الأخذ بها ، ولما نُسِبَ إليها ما نُسِبَ .

* * *

والوقف والابتداء اللذان لا يثنائي — غالباً — لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمرقبتها ، واللذان يخلَّان بالفهم ، إذا كانا في غير مكانهما ، بل إن منهما من يكفر فاعله لو تعدَّه (٢) ... هذان الموضوعان لا يعلمهما — فيما هو واضح — مثل التلقين الشفهي من المعلم المحسن .

— ٣ —

والمصاحف المكتوبة لها — لحسن الخط — أصول أئمة ثابتة ، يسهل على كل من يستطيع القراءة مراجعتها والمطابقة عليها ، ولذلك قلَّ ، إن لم يكن انعدم ، التغيير — بأي شكل — في كتابة القرآن ، على مدى الزمن ، وأمكن — في غير صعوبة — درء أي خطأ أو ابتداع كتابي يظهر . أما الابتداع الصوتي ، فقد يصعب على الكثيرين — ولو كانوا على حفظ من المعرفة — أن يستكشفوه . ومصدق ذلك أنه لم يتمكن حتى أعداء القرآن من النجاح في أي ابتداع يمس حرقاً واحداً في نصوص القرآن

(١) ص ١٣٥

(٢) أنظر : أبو منصور المازيني : بيان أوقف الكفر — الوردتال ٢٥٠٣٤ — المخطوطة رقم ٧ قراءات ، يدار الكتب والوثائق القومية بالتمارة .

الكتوبة والجميع عليها، بينما وقع — في القراءة — حتى من بعض المسلمين ،
من جراء الجهل أو التساهل ابتدع ما ليس في قوانين الأداء القرآني . وفوق
أن الخطأ في الأداء الصوتي أكثر فأن المجادلة فيه أسير .

— ٤ —

وكان من أدعى الأمور إلى تفكيرى في جمع القرآن صوتياً أن من العلماء
من لم يقولوا بتواتر طرق القراءات . ومنهم من يخرج من التواتر المدة
والتهويل وما شابهها ، مما يرون أنه لم يوقف على كيفيته بالسمع :

(١) يقول ابن الحاجب^(١) في كتابه « مختصر الأصول » : « القراءات
السبع متواترة فيما ليس من قبيل الأداء ، كاللدة ، والإمالة ، وتحقيق الهجزة ،
ونحوه ، أى فإنه غير متواتر »^(٢) .

(ب) وورد في « لطائف الإشارات »^(٣) :

« إن هذه الهيئات غير متواترة ، عند ابن الحاجب وأبي حنيفة ،
كما صرح به آخرون من غير أئمة التحقيق »^(٤) .

(ج) وقيل إن أحمد بن حنبل قال عن قراءة حمزة : « لا تعجبني لما فيها
من الملل للدة وغيره » ، فإن صححت هذه الرواية فإنها تعنى أن أحمد بن حنبل
لم يكن يرى المدة متواتراً^(٥) .

(١) من علماء الأصول ، ولد في إسبانيا من الممعة سنة ٥٧٠ هـ ، وتوفي بالإسكندرية
سنة ٦٤٦ هـ ، انظر : السيوطي : بنية النوعة ص ٣٢٣
(٢) انظر : القاسمي : محاسن التأويل ص ١٠٠ و ٣٠٦
(٣) المخطوطة رقم ٦٠٦ فراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة —
الوقتال ١٥١٤ هـ .
(٤) الزركشي : البرهان ص ١٠٠ و ٣٢٠ .

(د) ويرى ابن خلدون ذلك الرأي أيضاً ، حيث يقول في مقدمته ،
 في فصل (بحث علوم القرآن) : « وهذه القراءات السبع معروفة في كتبها ..
 وقد خالف بعض الناس في تواتر طرقها ، لأنها — عندم — كينيات للأداء ،
 وهو غير منضبط ، وليس ذلك بتداح في تواتر القرآن ، وأباه الأكثر ،
 وقال آخرون بتواتر غير الأداء منها ، كالمدة ، والتسهيل ،
 لعدم الوقوف على كينيته بالسمع ، وهو الصحيح ^(١) .

(هـ) ويقول الكاتب المعاصر مصطفى صادق الرافعي إن عدم تواتر
 ما هو من قبيل المد والإالة ونحوها هو « الوجه المتقبل » ^(٢) .

وقد رد العلماء منذ قديم على هذا الرأي :

١ — روى الطبراني وغيره عن مسعود بن زيد الكندي ، قال : كان
 عبدالله بن مسعود يقرئ رجلاً ، فقرأ الآية : « إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ
 وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا » ^(٣) . رسالة — أي من غير مد — فقال
 ابن مسعود : ما هكذا أقرئها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

فقال : كيف أقرأ كما يا أبا عبد الرحمن ؟

قال : أقرئها ، « إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ » فدّد « الفقراء » ^(٤) .

ومما وصفت به قراءة النبي أنها كانت ترتيلاً لا هذا ولا عجلة ، بل قراءة

(١) مقدمة ابن خلدون (بتحقيق علي عبد الواحد وافي) ٣ - ص ٩٩٤

(٢) إيجاز القرآن ص ٥٨

(٣) سورة النوبة / ٦٠

(٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٧ ص ٥٥٥)

مفسرة حرفاً حرفاً ، وكان يقطع قراءته آية آية ، وكان يمدّ عند حروف المدّ ،
فيمدّ « الرَّحْمَنُ » ويمدّ « الرَّحِيمُ »^(١) .

وهكذا ثبت أن النبي لقن الصحابة كيفية المدّ ، وهؤلاء - طبعا - لقنوها الأمة .

٢ - ويرى الزركشي أن رأى ابن الحاجب ضعيف ، ويقول :

والحق أن المدّ والإمالة لا شك في تواتر المشترك بينهما ، وهو المدّ من حيث هو مدّ ، والإمالة من حيث إنها إمالة ، ولكن اختلف القراء في تقدير المدّ ، فمنهم من رآه طويلا ، ومنهم من رآه قصيرا ، ومنهم من بالغ في القصر ، ومنهم من تزايد :

فخمة وورش بمقدار ست ألفات ، وقيل : خمس ، وقيل : أربع .

وعن عاصم : ثلاث

وعن الكسائي : ألفان ونصف .

وقالون : ألفان .

والسوسي : ألف ونصف^(٢) .

٣ - وقد ناقش ابن الجزري دعوى ابن الحاجب مناقشة تفصيلية اتجهى

منها - في شأن تواتر المدّ - إلى ما خلاصته :

(١) أن المد الطبيعي - كالألف في (قال) ، والواو من (يقول) والياء من

(قيل) - لا يقول مسلم بعدم تواتره ، إذ لا يمكن القراءة بدونّه .

(١) دواه البخاري عن أنس :

وانظر : القراء النبوي : مسابيح السنة - ١ ص ١٠٦

وابن قيم الجوزية : زاد المعاد - ١ ص ١٣٤

وابن الجزري : النشر - ١ ص ٢٠٨

(٢) انظر : الزركشي : البرهان - ١ ص ٢٣٠ و ٢٣١

(ب) وأن المدَّ العَرَضِيَّ ، وهو الذي يمرض زيادة على الطبيعي لموجب إمساكون أو همز ، فيلحق بالطبيعي ، ولا يجوز فيه الفصر ، وأنه — من حيث هو متواتر — مقطوع به ، وقرأ به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأنزله الله تعالى عليه .

(ج) وأن القدر المشترك من المدَّ متواتر ، وما زاد فهو صحيح مستفيض متلقى بالقبول ، إن لم يكن متواتراً^(١) .

٤ — ويورد ابن الجزري — في شأن الإمامة والتفخيم — أقوال علماء القرآن ، ويقرر معهم : « أن القرآن نزل بهما جميعاً ، وأن من قال إن الله تعالى لم ينزل القرآن بالإمامة أخطأ ، وأعظم الفرية على الله تعالى ، وظن بالصحابة خلاف ما هم عليه من الورع والتقوى »^(٢) .

وكذلك يرى « أن تخفيف الهمزة ونحوه من النقل ، والإدغام ، وترقيق الزوائد ، وتفخيم اللامات ، متواتر قطعاً ، ومعلوم أنه منزل من الأحرف السبعة ، ومن لغات العرب الذين لا يحسنون غيره »^(٣) .

وهو يتساءل : « كيف يكون ما أجمع عليه القراء أمماً عن أمم غير متواتر ؟ وإذا كان الله ، وتخفيف الهمزة ، والإدغام غير متواتر على الإطلاق فما الذي يكون متواتراً؟ »^(٤) .

٥ — ويقول ابن الجزري ما خلاصته أيضاً : إنه لا يعلم أحداً تقدم ابن الحاجب إلى ذلك ، وإن أئمة الأصول ، كالقاضي أبي بكر ، وغيره ، قد نصوا

(١) انظر : ابن الجزري : منجد المترفين من ٥٧ وما بعدها

(٢) نفس المرجع

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

على تواتر ذلك كله ، وهو القواب ، لأنه إذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر
هيئة أدائه ، بل كان هذا من باب أولى ، لأن اللفظ لا يقوم إلا به ،
أولا يصح إلا بوجوده^(١) .

٦ — وهندية « الدماميني » تنفى أن يكون نقل القراء لطرق الأداء أقلّ
من نقل ناقلى العربية ، والأشعار ، والأقوال ، ثم يقول : « فكيف يظن فيما
نقله القراء التقات بأنه لم يجرى مثله ؟ ولو نقل ناقلون عن مجهول الحال لتقبلوه ،
فتقبل هذا أولى »^(٢) .

* * *

وليس الذى يتعل بموضوعنا من سرد الردود التى اعترض بها على رأى
ابن الحاجب والذاهبين مذهبه بمجرد دحض هذا الرأى ، ولكن الذى ينصل
بموضوعنا من ذلك هو أن الوقوف على كيفية الأداء بالسمع أمرٌ تطلّع إليه
السابقون ، ويتوّمأ على الشكّ فى استيفائه أحكاما لها خطورتها .

ونظن أن لو تقدم الزمن بمشروع الجمع الصوتى للقرآن لما تشكك
المتشككون فى تواتر ما ليس من قبيل الأداء .

* * *

على أن التواتر المشروط فى تلقى القرآن يقتضى بالضرورة — عددا من
الرواة يصعب توافرهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه^(٣) . والقراءات
المخالفة لقراءة حفص قلّ عدد العارفين ببعضها فى مصر نفسها فضلا عن البلاد
الأخرى . والظن أن تسجيل كلّ القراءات المتواترة ونشرها وتمكين

(١) انظر : النشر ١ ص ٣٠ ، والبيوطى : الإيتقان ١ ص ٨٠ .

(٢) انظر : حجة فتح الله : المواهب الفتية ١ ص ٥٤ .

(٣) البيوطى : الإيتقان ١ ص ٧٧ .

المسلمين في كل بلد من تَعَلَّها يكفل — ضمن ما يكفل — بقاء التواتر بشكله الشرعي الواجب . وقد كان هذا بالفعل حافزاً خطيراً الشأن من حوافز دعوتنا إلى الجمع الصوتي للقرآن .

ومحيط أن الله تعالى تكفل بحفظ القرآن إذ يقول : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ »^(١) ، ولكن هذا — بداهة — لا يتعارض مع التفكير في المحافظة على هذا الكتاب ، ولا يعنى استغناء المسلمين عن هذا التفكير ، وقد خاف عمر بن الخطاب من ضياع بعض القرآن ، وكان خوفه هو سبب تفكيره في الجمع الكتابي الأول . وقد قيل إنه ربما كان مما خاف عمر أن ينقطع تواتر القرآن في بعض الأوقات أو في الأطراف ،^(٢) . ولعل في هذا ملحظاً يقبّله له من قد يصدرُون عن فكرة الجمع الصوتي أو من قد يقلّون من قدرها وأهميتها .

— ٥ —

وقد يقال إن فرصة التسجيل الصوتي للقرآن للمطابق لقراءة الصحابة المتلقين عن النبي قد فاتت ، لأنه مضى على عصرهم نحو ثلاثة عشر قرناً ، ومن ثم لم يعد الإستناد عالياً .
والرد على هذا :

١ — أن القرآن بالإجماع — هو الآن — بالفاظه وكيفية أدائه — القرآن الذي أنزله الله على رسوله ، والذي قرأه الرسول ، وصحبه ، والتابعون . ولن تُضعف من هذا الإجماع الدعاوى القليلة التي سنشير إليها في فصل آخر ،

(١) — سورة الحجر ٩/

(٢) شرح العنبة — الورقة ١٤ المخطوطة ٢٣ قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

والتي لا نستطيع التثبت أياها التحقيق العلمي ، والتي مُثِّدَتْ منذ قديم :
وكذلك مُحَصَّنَتْ تماماً - منذ وفاة الرسول - الخلافات البسيرة التي قبل إنها وقعت
في المصاحف الخاصة ببعض الصحابة ، على نحو ما سنشير إليه في مواضع أخرى
من هذا البحث ، وقُضِيَ نهائياً في أمرها جميعاً ، وظلَّت نصوص القرآن
الذواترة في كل مكان باقية على الثرون ، من غير أية زيادة أو أي نقص ، وصار
من خصائص أمة القرآن أن يظن حتى الكثيرون من عامة الصغار السن
فيها - إلى أي خطأ أو سهو يقع في تلاوته أو كتابته .

وقد عُني التابعون وتابعهم - ماؤسَعَهُم العناية - بصون الألسنة
عن الخطأ في النطق ، بأي حرف من حروف القرآن ، ومنع أي لبس أو اشتباه
في القراءة ، فأضافوا إلى النص المكتوب النقط والشكيل والضوابط
والمحسنات الخطية .

ومن أوائل هؤلاء : أمير الأسود الدؤلي^(١) الذي تقول إحدى الروايات :
إن زياداً أمير العراق طلب إليه أن يضع للناس علامات تضبط قراءتهم ،
فشكل أواخر الكلمات ، وجعل الفتحة نقطة فوق الحرف ، والكسرة نقطة
تحتها ، والضممة نقطة إلى جانبه ، وجعل علامة الحرف المذنون نقطتين^(٢) .

وتقول رواية أخرى إن علي بن أبي طالب سمع قارئاً يقرأ :
« أَنْ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ »^(٣) بكسر اللام في (رسول) ،

(١) انظر ترجمته في : القلشندي : سبج الأعشى ج ٣ ص ١٦١

(٢) انظر :

أبو عمرو الداني : النقط - مخطوطة بمكتبة بلدية المنصورة رقم ٢٧ ص ٢ و ٣

وابن الأنباري : زهرة الألبان في طبقات الأدباء ص ١٠ و ١١

وعز الدين بن عبد السلام : فائدة من أمال عز الدين بن عبد السلام ص ٦٧ و ٦٨

(٣) سورة التوبة ٣/

وهو كافر ، فتقدم إلى أبي الأسود « حتى وضع للناس أصلاً ، ومثلاً وباباً ،
وقياساً ، بعد أن فتح له حاشيته ، ومهد له مهاده ، وضرب له قواعدهُ »^(١) .

وقيل في رواية ثالثة إنما وضع أبو الأسود الدؤلي النحو حين سمع رجلاً
يقراً : « أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ لِمَنِ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ »^(٢) بالجر ، فقال
لا يسعني إلا أن أضع شيئاً أصح به لحن هذا ، أو كلاماً هذا معناه^(٣) .

وكذلك كان من أوائل أولئك : نصر بن عاصم الذي أمره الحجاج
بنقط الحروف^(٤) . ومن أوائلهم أيضاً : الخليل بن أحمد الذي شكل الكلمات :
لجعل الفتحة ألفاً مسطوحة فوق الحرف ، والكسرة ياء تحته ، والضمه واواً
في أعلاه ، وجعل علامات المد والتشديد^(٥) .

ولم يكن هذا غريباً ، فالتحن عندهم هو — لغة — العدول عن طريق
الصواب . يقول أبو سعيد السيرافي : « ما عرفت حقيقة معنى النحو إلا من
معنى التحن الذي هو ضده ، فإن التحن عدول عن طريق الصواب ، والنحو
قصد إلى الصواب »^(٦) .

(١) أبو حيان التوسيدي : البصائر والمختار مجلد ١ ص ٢١٦ .
وانظر : إقوت الحموي : معجم الأدباء ج ١٤ ص ٤٢ (ط - أحمد فريد رقمي)
والبلوي : ألف با ج ١ ص ٤٦

والعسكري : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ١٣ .

(٢) سورة التوبة ٣/

(٣) البلوي : ألف با ج ١ القسم الثاني ص ٢١٠ وما بعدها

(٤) أبو عمرو الداني : النقط ص ٣ - المخطوطة السالفة الذكر .

(٥) المرجع السابق

وانظر أيضاً : عبد الله بن محمد بن عثمان الشهير بقوزي المغربي : القرائد الجنية والفوائد
الجميلة ، منظومة - مخطوطة رقم ٣٢٧٣٠ بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ص ٨٧

(٦) انظر : هامش البيان والتبيين لمجاهد (بتعنيق حسن السديوي) ج ١ ص ١٦٠

وهم يستبجحون اللحن وينحرزون منه :
كان مسلة بن عبد الملك يقول : اللحن في الكلام أقبح من الجدرى
في الوجه^(١) .

وعبد الملك كان يقول : اللحن في الكلام أقبح من التنقيق في الثوب
التنقيس^(٢) .

وقال كشاجم في كتاب « النديم » : واللحن عندهم (يعني عند العرب)
يجوز الجمال (أى يقوضه) ، كما أن الفصاحة تُعنى على القبح^(٣) .
ولا ريب أنهم استمحلوا اللحن في القرآن ، وعدوه أشدّ بشاعة
مما هو في أى كلام ، فهو قد ينير المعنى تغييراً يفر منه القرآن نفسه ، فنلا
لو قرأ رجل غامداً الآية : « هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمَصَوِّر »^(٤)
بفتح الواو في المصور لكفر . وقد تقدمت الإشارة إلى مثل هذا
اللحن الخطر .

والمؤمنون يقول لبعض ولده ، حين سمع منه لحناً :
« ما على أحدكم أن يتعلم العربية ، فيقيم بها أوده ، ويزين بها مشهده ، ويفلّ
حجج خصمه : يمس كتاب حكاه ، وبملك مجلس سلطانه ، بظاهر
بيانه . . . إلخ »^(٥)

وفي الحديث المرفوع : رحم الله عبداً أصلح لسانه^(٦) .

(١) انظر : ابن قتيبة : عبون الأخبار ج ٢ ص ١٥٨

(٢) نفس المرجع .

(٣) أبو حيان التوحيدي : البصائر والمخائر الجاد ١ ص ٤١١ .

(٤) سورة الم نشر ٢٤ /

(٥) انظر : الحمصى القيواني : زهر الاداب ج ٢ ص ٧١٩

والبيهقي : المحاسن والمساوى ص ٤٠٣

(٦) انظر : البيهقي : نفس المرجع .

ومن العريف الذي لا يابا للمقام هنا : ما رواه الجاحظ من أن ابن ضحيان
الأزدى كان من اللاحقين الأشراف ، وكان يقرأ : « قُلْ يَا أَيُّهَا
(الكافرين) ^(١) » قليل له في ذلك ، فقال : قد عرفت القراءة في ذلك ،
ولكني لا أجلّ أمر الكفرة ^(٢) !

* * *

ولراءه الحن في القرآن ، نشأت له ، منذ قديم ، علوم خاصة غايتها أن تكفل
إحكام قراءته . وقد غدا لهذه القراءة فن تخصصت فيه طبقات متعاقبة من
العلماء برز منهم أئمة لهم شهرتهم .

وكان الحكم بكتيبون للمصاحف ، على نسق مصحف عثمان ، ويهدونها
إلى المساجد ، ويهشون بها إلى الأوصار ، لتكون مرجعا للناس يسترشدون
في تصحيح ما لديهم من مصاحف .

ومن أمثلة الأدلة القوية على عناية المسلمين البالغة بضبط المصحف
أنّ وإلى مصر : عبد العزيز بن مروان أمر فكتبوا له مصحفا ، فأعلن — بعد
الفراغ من كتابته — أنّ من وجد فيه حرفا خطأ فله رأس أحمر (أى جل
أحمر) ، وثلاثون دينارا ، فوجد فيه أحد قراء الكوفة لفظة « نجه » ، بدل
« نجة » ، فأخذ الجائزة ^(٣) .

وقد كُتِبَتْ خلال أربعة عشر قرنا مصاحف لا عدّها ، وقد سَلِمَتْ
كلّها من التغير والتبديل . والقليل من التحريف أو التصحيف الذي وقع
في بعض المصاحف لم يستطع الحياة قطّ ، هذا مع كثرة أعداء القرآن
والمتربّين به .

(١) سورة الكافرون / ١

(٢) يعنى بالرفع ، فهو يرى الرفع إجلالا لهم ، فيعدل عنه إلى الخفض .

وانظر : الجاحظ : البيان والتبيين بتعقيق وشرح حسن السدوي ج ٣ ص ٣٢٠ .

(٣) القرطبي : المحطّط والآثار ج ٢ ص ٢٠٤

٢ - ثم إنه يمكن أن نستنبط أن الإسناد القرآني لا يزال غالباً ،
فقياساً على المتبع ، بالنسبة للحديث النبوي عند أهله ، يمكننا تقسيم الإسناد
القرآني إلى أقسام منها :

(١) القرب — من حيث العدد — من رسول الله ، وهو المنزل عليه
القرآن ، على أن يكون هذا القرب بإسناد « نظيف غير ضعيف » كما يبتدئ
السيوطي^(١) . ونعتقد أن ثلاثة عشر قرناً ونصف قرن تفصل بيننا وبين
الرسول ليست زمناً متبادياً يجعل قراءات القرآن ورواياته محفوفة بأي شك .

وزمننا — على أية حال — أقرب إلى عهد النبي من الأزمنة القادمة .
وإذا كانت البشرية لم تهتد إلى التسجيل الصوتي إلا متأخراً ؛ وإذا كان
المسلمون — حتى بعد هذا الاهتداء — لم يفكروا في الجمع الصوتي ، وظلوا
على عدم تفكيرهم فيه قرابة قرن ، فإن الأمر يستلزم مداركة ما فات ، دون
إبطاء جديد .

والقرآن هو آخر الكتب المنزلة ، وقد جاء مهيناً على هذه الكتب ،
وناسخاً لبعض أحكامها ، ولن يخضع لمهمة أي كتاب ، فعلى المسلمين — حين
يجمعونه صوتياً — أن يذكروا أنهم يعملون لمستقبل مديد موصول بيوم القيامة .

(ب) ومن أقسام الإسناد القرآني التي يمكن التقسيم إليها : القرب من
إمام من أئمة القراءات ، وهؤلاء منهم أدنى إلينا من زمن النبي ، فالإسناد
الصحيح إليهم له قيمته ، ولا يصح إهداره . وقد كان أعلى إسناد للقرآن
— على عهد السيوطي — أي منذ أقل من خمسمائة سنة ، إسناداً رجاله أربعة
عشر بالنسبة لقراءة ابن عامر ، من رواية ابن ذكوان ، ثم خمسة عشر رجلاً ،

(١) الاقتان ج ١ ص ٧٣

بالنسبة لقراءة ناصم من رواية حفص ، وقراءة يعقوب من رواية رويس ^(١) .
وفي رأينا : أن خمسة قرون أو مادونها تفصل بيننا وبين أسانيد نحكم
بعلوها هي فترة لا تفقدنا أسباب الإتيان والدقة .

(ج) ومن أقسام الإسناد القرآني : القرب إلى بعض الكتب المشهورة
في القراءة ، كالتيسير ، والشاطبية ، ونحن قريبو المهد بهذه الكتب . فإذا جمعنا
القرآن صوتيا على أساسها أيضا فلن يكون جمعنا تأخرا ، ولن تعوزه أمانة النقل
ولا كمال الضبط .

(١) نفس المرجع

الفصل الثاني

المحافظة على القراءات المتواترة والمشهورة

الفصل الثاني

المحافظة على لقراءات

المتواترة والمشهورة

- ١ -

نزل القرآن بلسان عربي ؛ وهذا اللسان - ككل الألسنة - انشعبت منه، منذ قديم، ولهجات متعددة متباينة في بعض مظاهر الصوت والدلالة والقواعد والمفردات . وقد دعت إلى هذا التباين أسباب لعل من أهمها أن أعضاء النطق تختلف في بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها تبعاً لتنوع الخواص الطبيعية المزودة بها كل شعب ، والتي تختلف - عن طريق الوراثة - من السلف إلى الخلف^(١) . وبالضرورة ، وإزاء هذه الأسباب القوية ، ليس يسهل على كل أحد أن يستبدل لهجة جديدة بلهجة جرى عليها لسانه طفلاً وناشئاً وكهلاً . وحتى - بعد طول المحاولة والمعالجة - قد يظل الأمر عسيراً على شيخ يأبى لسانه تغيير ما ألفه السنين ، وامرأة ليس لها غالباً على ما تعودته من طرائق الكلام سلطان . روى الترمذى - في موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف - أن النبي قال : يا جبريل ! إني بُعِثْتُ إلى أمةٍ أميين ، منهم : العجوز ، والشيخ الكبير ، والفلان ، والجارية ، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط^(٢) .

(١) أنظر في موضوع اختلاف اللهجات : علي عبد الواحد واغ : علم اللغة من ٢٦٧ .

(٢) أنظر : صحيح الترمذى بشرح أبي بكر بن العربي المالكي ١١٠ من ٦٣ - ٤٣ كتاب القراءات .

وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ٩٠ من ٣٠ .

وقد كان بين القبائل العربية اختلاف في نبرات الأصوات وطريقة الأداء ، فكان فيهم مَنْ يُدْغِمُ وَمَنْ يُظْهِرُ ، وَمَنْ يُخْفِي وَمَنْ يُبَيِّنُ ، وَمَنْ يُمِيلُ وَمَنْ يُفْتَحُ ، وَمَنْ يُدْخِمُ وَمَنْ يُرْقِّقُ ، وَمَنْ يُعَدُّ وَمَنْ يُقْصِرُ ، إلى آخر كيفيات النطق المختلفة ، فلتقاء هذه الفروق التي يصعب على الناس التخلص منها ، ولأن الدين الذي نزل به القرآن بُسِّرَ دائماً ، أمر الله نبيه أن يقرئ كل قبيلة بلغتها وما جرت عليه عادتها ، فعلى سبيل المثال (١) :

يقرأ الأسدى : « يعلمون » ، و « تعلم » ، و « تسود وجوه » ،
و « ألم أعهد إليكم » بكسر حرف المضارعة .
والتميمي بهمز ، والقرشي لا يهمز .

ويقرأ أحدكم : « عليهم » و « فيهم » بضم الهاء لا بكسرها .
وهذا يقرأ : « قد أفلح » و « قل أوحى » بالنقل .
وآخر يقرأ : « موسى » ، و « عيسى » ، و « دنيا » بالإمالة .
وغیره يلفظ .

وهذا يقرأ : « خيرا » و « بصيرا » بتريق الراء .
والآخر يقرأ : « الصلوة » و « الطلاق » بالنخيم .
إلى غير ذلك .

هذا إلى ما هو معروف من الاختلاف الطبيعي بين القبائل في شهرة بعض

(١) أنظر : ابن الجوزي : النشر - ١ ص ٢٢ و ٢٣
ويذكر هنا أن النخمين بذلك كان بعد الهجرة حين كثر دخول العرب إلى الإسلام ،
وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري - ٩ ص ٢٣

الألفاظ في بعض المدلولات^(١)، وإلى ما هو معروف أيضاً - عند علماء القراءات - من أن القرآن نفسه اختلفت بعض ألفاظه، في الحروف أو كيفيتها، من حيث الغنية والخطاب، والتذكير والتأنيث، والجمع والإفراد، والتخفيف والتشديد، والتحقيق والتسهيل، وغير ذلك مما هو مقرر ومحدد منذ عهد النبوة.

— ٢ —

ولكن هنا سؤالاً لا يصح أن يُسأل :

إذا قرئت آية بقراءتين، فهل قال الله بهما؟

وردت في ذلك آراء أوردتها الزركشي في كتابه « البرهان » :

(الأول) أن الله تعالى قال بهما جميعاً^(٢).

(الثاني) أن الله تعالى قال بقراءة واحدة، إلا أنه أذن أن يقرأ

بقراءتين^(٣).

(الثالث) إذا كان لكل قراءة تفسير يفاير الآخر، فقد قال بهما جميعاً،

وتصير القراءة بمنزلة آيتين، مثل قوله : « وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ »^(٤).

(١) أنظر في موضوع لغات القبائل : أبو القاسم بن سلام : رسالة جليلة تتضمن ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل.

(٢) الزركشي : البرهان - ١ ص ٣٢٦

(٣) نفس المرجع

(٤) سورة البقرة / ٢٢٢

ويفراً نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم بتشكين الطاء.
وقراءة حزة، والكسائي، وعاصم (في رواية أبي بكر)، والمفضل : « وَيَلْعَن »
بتشديد اللام (أنظر : الطبري : جامع البيان في تفسير القرآن - ٣ ص ٨٨ ، وأنظر :
ابن الجزري : المنتقى - ٢ ص ٢٢٧)

(الرابع) إذا كان تفسير القراءتين واحدا كالبُيُوت والبُيُوت^(١) والمحجّضات والمحجّضات^(٢) بالنصب والجرّ ، فإنما قال بأحدهما ، وأجاز القراءة بهما ، لكل قبيلة على ما تودّ لسانهم .
(الخامس) فإذا صحّ أنه قال بإحدى القراءتين ، فإنه يكون قد قال بلفظة قريش^(٣) .

— ٣ —

وقد كثرت القول في موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف « إلى حدّ كاد يطمس أنوار الحقيقة ، حتى استعصى فهمه على بعض العلماء ، ولاذ بالفرار منه ، وقال إنه مُشْكِلٌ . . . »^(٤) .

ثم إن أخطأ في هذا الباب « قد يتخذ منه أعداء الإسلام سبيلاً عوجاً إلى توجيه المطاعن الخبيثة إلى القرآن »^(٥) . وقد كان من تداول هذا الخطأ ومثله أن كتب فعلا بعض أعداء القرآن كتاباً أسماه « مباحث القرآن » ، ومن فصوله : هل من تحريف في الكتاب الشريف ؟

• • •

ويجب أن نذكر أن القراءات التي يعنى الجمع الصوتي الأول بالمحافظة عليها ليست هي الأحرف والمرادفات التي كانت تقام بعضها مكان بعض قبل

(١) البيوت — بكسر الباء — قراءة قالون ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبو بكر ، وحزم ، والكسائي ، وخلف (الدمياطي إلخ) : لئلا يفتل البئر من ٢٥٣ (٢) عن الحسن بالكسر ، والهاقون بالفتح (نفس المرجع من ١٨٨) (٣) أنظر في كل هذه الآراء : الركني : البرهان ١ - ٢٦ و ٣٢٧ (٤) محمد عبد العظيم الزرقاني : متاعل الرفاق في علوم القرآن من ١٣٠ و ١٣١ (٥) نفس الكتاب

العرضة الأخيرة للقرآن ، والتي كانت إقامتها لضرورة ماسة انتهى وقتها عند هذه العرضة ، فضلاً عن عهد عثمان ، كما ذكرنا في فصل الجمع العثماني ^(١) ، وإنما المقصودة بالمحافظة هي القراءات التي يحتملها مصحف عثمان المقتصر على حرف قريش كما قال ناس ، أو المشتمل على باقي الأحرف كما قال آخرون . وهذه القراءات — على أية حال — ثابتة كتبها بالنقل المتوازي عن النبي نفسه .

وواضح جداً أن اختلاف القراءات لا يعني أن فيها تنافياً أو تضاداً أو تناقضاً ، وإنما هو — بإطلاق — اختلاف تنوع وتفسير لحسب . وقد وُجّهتْ كل اختلافات القراءات ، فما ظهر أن قراءة انحلت سبيلاً استند برنّه قراءة ، أو أن قراءة أمرت بما نهت عنه أخرى .

ثم إن هذه القراءات بمنزلة سواء في الأسلوب والغاية ، فهي كلها معجزة . وتلك حقيقة لا نستغريها ما دامت كل قراءة قد أنزلت من عند الله ، أو أذن بها الله — كما أوضحنا قبلاً وكما سنوضح فيما بعد — وما دام القراء — في اختلافهم — مجرد ناقلين ، وليسوا كالفقهاء يختلفون لأنهم يجتهدون .

— ٤ —

ويُجمع القرآنُ جميعه المكتوبين ، وانقضى عصر الصحابة ، فكانت جماعات القراء في مختلف الجهات يقرأون حسبما تلقوا من أسلافهم ، وكانت كل جماعة تستقرّ على الوجوه التي لقنتموها لا تكلد تنمداها ، فاختلقت

(١) قال الطحاوي في الأحرف السبعة : « إنما كان ذلك دخصة لما كان يتمسك على كثير منهم التلاوة بنقطة واحد ، لعدم علمهم بالكتابة وال ضبط وإثبات الحفظ ، ثم نسخ بزوال الذكر ونسيج الكتابة » (أنظر : الناسي : عاشر التأويل - ١ من ٢٨٨)

قراءات الأخلاف باختلاف قراءات الأسلاف . وتفرق هؤلاء وأولئك في البلاد ، وكما يقول ابن الجزري : « قُل الضبط ، وأنسح الخرق ، وكاد الباطل يلتبس بالحق » ، فقام جهابذة علماء الأمة ، وصناديد الأئمة ، فبالغوا في الإجهاد ، وبحثوا الحق المراد ، وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزّوا الوجوه والروايات ، وميّزوا بين المشهور والشاذ ، والصحيح والفاذ ، بأصول أصلوها ، وأركان فصلوها ^(١) .

ويبدو أن الإقتصار على قراءات الأئمة للشهورين بالفقه ، والأئمة في الفقه ، وكل الدين ، كان أمراً ضرورياً أوجبته بشاعة ما قبله ، فإنه وقع ، فكما عثر مكي بن أبي طالب : « نادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله » ^(٢) ، بل إنه كثر الإختلاف فيها بحيث لم يرسم المصحف ، وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحل لأحد تلاوته وفاتوا لبدعهم ، ومن أمثلة ذلك : ما روى من أن بعض المعتزلة قرأ : « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَسْلِيماً » ^(٣) بنصب الهاء ^(٤) .

وقد كثرت الإختيارات في القراءة كثرة من مظاهرها التي نتجى على كثير من الناس أن الشافعي صاحب المذهب كانت له رواية قرأ بها ابن الجزري من كتاب « للسنير » ، وحدّثه بها . من هذا الكتاب ، ومن كتاب « الكامل » - غير واحد ^(٥) .

(١) النشر ١ ص ٩ . وانظر : السيوطي : الإمتان في علوم القرآن ١ ص ٣٧

(٢) الأمانة في مسانئ القراءات ص ١٠

(٣) سورة النساء / ١٦٤

(٤) أنظر : القاسمي : بحاسن التأويل ١ ص ٢٩٥ و ٢٩٦ ، تدلا عن الكواشي في أول تفسيره .

(٥) ابن الجزري : غاية النهاية ٢ ص ٧٥ وما بعدها

وكان لأحمد بن حنبل صاحب المذهب أيضاً اختيار ذكره «الهدلى»
في كتابه «الكامل»^(١)

وقد نسبت إلى أبي حنيفة قراءة جميعها المتزاعى ، ونقلها عنه الهدلى
وغیره^(٢) .

وقد عدّ ابن حجر المسقلاني — وهو يتكلم عن تعيين الأحرف التي
اختلف فيها عمر بن الخطاب ، وهشام بن حكيم ، حين كان هذا يقرأ بسورة
الفرقان على حروف لم يكن يعرفها عمر^(٣) — عدّ ابن حجر ، في هذه السورة
وحدها ، نحواً من مائة وثلاثين موضعاً منها ستة وخمسون ليس فيها من
المشهور شيء^(٤) .

وربما كانت كثرة عدد القراءات هي التي حدثت ببعض المفسرين إلى
ذكر بعضها غير منسوب لصاحبه^(٥) .

على أن إضافة القراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم لا تعنى أكثر من
أنهم اختاروها ، وداوموا عليها ، ولزموها ، حتى اشتهروا بها ، وأصدوا فيها ،

(١) نفس المرجع ١ - ص ١١٢

(٢) قبل أن الخراساني وضع كتاباً في الحروف نسبة إلى أبي حنيفة ، ولبه : « إنما
يخفى الله من عباده العلماء » برفع الهمزة ونصب الهمزة . يقول ابن الجوزي :
« وقد راج ذلك على أكثر المفسرين وشكف توجيهها ، وإن أبا حنيفة لم يروى منها » .
(أنظر : الفهرست ١ - ص ١٦) .

(٣) سيشار إلى هذه القصة تفصيلاً فيما بعد .

(٤) فتح الباري ٩ - ص ٢٧ - ٣١

(٥) أنظر مثلاً :

الفراء : معاني القراءات (في كثير من صفحاته)

والبيضاوي : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : في تفسير قوله تعالى : « اذكروا نعمة
الله عليكم » - سورة البقرة - ٤٠

وهي — كما يبر ابن الجزري — « إضافة اختيار ودوام وزوم ، لا إضافة
اختراع ورأى واجتهاد »^(١) .

— ٥ —

ولابد — في معرض الحديث عن الجمع الصوتي : بواعثه ومخططاته —
أن نذكر أن القراءات أنواع :

(١) المتواتر ، وهو ما نقله جمع لا يمكن توافقه على الكذب عن
مثلهم إلى منتهاه . وغالب القراءات كذلك .

وقد اختبرت سبع قراءات من هذا النوع ، عرفت كل منها بأسماء أهم
من عرفت بالقراءة بها . وأصحاب هذه القراءات هم : نافع للذني ، وابن كثير
المسكي ، وأبو عمرو بن العلاء البصري ، وابن عامر الشامي ، وعاصم ، وحمة ،
والكسائي : الكوفيون .

وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة هو أبو بكر بن مجاهد ، قبيل سنة
٣٠٠ هـ ، أو ما حولها^(٢) ، وتابته بعد ذلك المسلمون إلى الآن^(٣) .

ولكل من هؤلاء القراء رواية ، وأصحاب طرق ، وأصحاب أوجه ،
ومشبر إليهم — فيما بعد — تفصيلا .

(١) اللسر - ١ ص ٥٢

(٢) أبو شامة : إبراز اللساني من حرز الأمانى ص ٤
وذكر جفري أن تاريخ الاختيار هو ٣٢٢ هـ (مقدمة كتاب المصاحف
لابن أبي داود ص ٨)

(٣) انظر : الجزري : ناية النهاية - ١ ص ١٣٩ وما بعدها

وأبو شامة : إبراز اللساني ص ٤
والعسولي : أخبار الرازي وللقى ص ٦٣ و٦٢ (م ميوارات)

والتقل المتوازر هو عنصر أسلفى فى إثبات القرآنية ، حتى يعرف الكتاب بأنه « القرآن للمنزّل على رسول الله ، المتقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة »^(١) ويقول الشارح : « إنّ قوله : نقلاً متواتراً اختراز عما اخصّ بمثل مصحف أبيّ ، ومصحف ابن مسعود ، لما نقل بطريق الأحاد »^(٢).

(ب) المشهور ، وهو ما صحّ سنده ولم يبلغ درجة التواتر ، ووافق العربية ورسم المصحف ، واشتهر عند القراء فلم يمدّود من الغلط ولا من الشذوذ^(٣).

وقد اختبر من هذا النوع ثلاث قراءات ، وأصحابها هم : أبو جعفر بن قفّاع المدني المتوفى سنة ١٣٠ هـ^(٤) ، ويعقوب الحضرمي المتوفى سنة ٢٠٥ هـ^(٥) ، وخلف البزار المتوفى سنة ٢٢٩ هـ^(٦).

ولكل من هؤلاء أيضاً رواة ، وأصحاب طرق ، وأصحاب أوجه ، حسبها سيجي فيما بعد .

ونظراً لأن هذه القراءات الثلاث لا تخالف رسم السبع ، فقد ألحقها المحققون بها ، وعدّوا القول بعدم تواترها « في غاية السقوط ، ولا يصحّ القول به عن يمتدّيه قوله في الدين »^(٧).

ومن هؤلاء المحققين :

(١) كشف الاسرار على أصول البزدي ١ - ٢١

(٢) نفس المرجع

(٣) الايمان ١ - ٧٧

(٤) أنظر ترجمته في : ابن الجزري : غاية النهاية ٢ - ٢٨٢

(٥) أنظر ترجمته في نفس المرجع ٣٨٦ - ٣٨٩

(٦) أنظر ترجمته في نفس المرجع ١ - ٢٧٢

(٧) ابن الجزري : التمهيد ١ - ٤٥

البنوي^١ الفراء الموصوف بأنه أول من يعتمد عليه في ذلك المجال ،
لأنه « مقرأ فقيه جامع للعلوم »^(١) :

وابن تيمية الفقيه المعروف^(٢) .

والقضاة في كتابه « لطائف الإشارات » ، حيث يقول : « إننا
لو اشترطنا التواتر في كل فرد فرد من أحرف الخلاف اتفق كثير من
القراءات الثابتة عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم »^(٣) .

وعبد الوهاب السبكي الذي يقول : « إن هذه القراءات الثلاث
— بالإضافة إلى القراءات السبع — معلومة من الدين بالضرورة ، ونزلت
على النبي — صلى الله عليه وسلم — لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل »^(٤) .

وزكريا الأنصاري المتوفي سنة ٩٢٦ هـ ، والذي أفتى بأن القراءات
العشر متواترة كلها^(٥) .

(ح) الأحاد ، وهو ما صحّ سنده ، وخالف الرسم أو العربية ، أو لم
يشتهر الإشتهار المذكور ، ولم يُقرأ به^(٦) .

(١) توفى سنة ٥١٠ هـ أو قبل سنة ٥١٦ .

وانظر : ابن الجوزي : النشر ١ - ص ٤٤

والزركشي : البرهان ١ - ص ٣٣٠

والسبكي : طبقات الشافعية ٤ - ص ٢١٤

(٢) انظر كتابه : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، وما للراد بهذه السبعة ؟

ص ٤٨ و ٤٧

(٣) أنظر القاسمي : محاسن التأويل ١ - ص ٢٩٦

(٤) أنظر : ابن الجوزي : النشر ١ - ص ٤٦

(٥) أنظر : الإعلام والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري

ص ٤٢٥ و ٤٢٦ .

(٦) أنظر : السيوطي : الإقتان ١ - ص ٧٧

(ز) الشاذ ، وهو ما لم يصحّ سنده ^(١) .

(هـ) الموضوع ، ويثقل له السيوطي بقراءات الخزاعي ^(٢) .

(و) ما زيد في القراءات على وجه التفسير ، كالقراءة المنسوبة إلى سعد بن أبي وقاص : « وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ (من أم) » ^(٣) ، والقراءة المنسوبة إلى ابن عباس : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ (في مواسم الحج) » ^(٤) ، والقراءة المنسوبة أيضاً إلى ابن الزبير : « وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (ويستنبئون الله على ما أصابهم) » ^(٥) .

— ٦ —

وواضح أن الناس اجتمعوا على القراءات للتواترة والمشهورة لسببين
أوضحهما الطبرسي في تفسيره :

(أحدهما) أن أصحابها « تجردوا لقراءة القرآن ، واشتدّت بذلك عنايتهم ، مع كثرة علمهم . ومن كان قبلهم أو في أزمنتهم ممن نسب إليه القراءة من العلماء ، وعُدّت قراءتهم من الشواذ ... لم تجرد لذلك تجردهم ، وكان الغالب على أولئك الفقه ، أو الحديث ، أو غير ذلك من العلوم » .

(١) أنظر : نفس المرجع

(٢) أنظر : نفس المرجع

(٣) في المصحف الثماني من غير (من أم) - سورة النساء / ١٢

(٤) في المصحف الثماني (في مواسم الحج) - سورة البقرة / ١٩٨

(٥) في المصحف الثماني بحذف « ويستنبئون الله على ما أصابهم » - سورة آل عمران / ١٠٤

(والآخر) « أن قراءتهم وُجِدَتْ مسندة - لفظاً أو سماعاً - حرفاً حرفاً من أول القرآن إلى آخره ، مع ما عُرف من فضائلهم وكثرة علمهم بوجود القرآن »^(١) .

- ٧ -

وكان التوفيق رائد أصحاب الجمع العثماني ، إذ جعلوا - وقد أُلْعِنَا إلى ذلك قبل - رسم مصاحفهم محتيلاً لكل القراءات المتواترة والمشهورة تحقيقاً أو تقديرآ . وما كان هؤلاء الصحابة لِيَسْقُطُوا قراءة أو يمتنعوا من القراءة بها ما دامت تَنْبُت عن النبي فيما انتهى إليه منهم في الجمع .

وقد أوضح ابن الجزري في « النشر » كيفية احتمال المصاحف العثمانية للاختلافات للزمدة في القراءات . ومن الأمثلة التي أوردها في هذا الشأن : الآية « مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ »^(٢) ، كُتِبَ فيها لفظ « مَلِكٌ » بغير ألف ، في جميع المصاحف ، فقراءة الحذف تحمله تقديرآ ، أما في الآية « مَلِكِ النَّاسِ »^(٣) ، فقد كُتِبَ لفظ « مَلِكٌ » بغير ألف ، في جميع المصاحف ، فقراءة الحذف تحمله تحقيقاً^(٤) .

- ٨ -

وقد جُمِعَت القراءات منذ قديم . وأول من جمعها في كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى بمكة سنة ٢٢٤ هـ ، والذي جعل القراءات - فيما

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ج ١ ص ٢٥

(٢) سورة الفاتحة ٤/

(٣) سورة الناس ٢/

(٤) ج ١ ص ١١ ، وانظر : القاسمي : غسان التأويل ج ١ ص ٢٩٨ و ٢٩٩

عبد ابن الجوزي - خمسة وعشرين قراءة مع السبع^(١) .

وترادف المؤلفون في القراءات :

لجميع أحمد بن جبير السكوفي نزيل أنطاكية ، والمتوفى سنة ٢٥٨ هـ
كتاباً في قراءات الحجة ، من كل مصر واحد^(٢) .

وآلف اسماعيل بن إسحق المالكي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ كتاباً جمع فيه
قراءة عشرين إماماً ، منهم السبعة^(٣) .

وجمع ابن جبر الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ كتابه « الجامع » ، وفيه
ثيف وعشرون قراءة^(٤) .

وجمع أبو بكر الداجوني المتوفى سنة ٣٢٤ هـ كتاباً في القراءات أدخل
فيه أبا جعفر أحد العشرة^(٥) .

واقصر ابن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤ هـ أيضاً على قراءات السبعة ، حسبما
ذكرنا قبلاً .

وآلف في القراءات أبو بكر الشذائي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ^(٦) .

وآلف أبو بكر بن مهران المتوفى سنة ٣٨١ هـ في قراءات العشرة^(٧) .

(١) اللتر ج ١ ص ٣٤ . وابن سلام لغوي ثقة محدث ، وقد نكلمنا عنه في حادثة
أخرى ، وانظر ترجمته في :

حاجي خليفة : كشف الظنون - ١٢٠٤

وابن الأثير : النهاية ج ١ ص ٤ و ٥

والقفطي : أنباء الرواة على أنباء النجاة ج ٣ ص ١٢ - ٢٣ .

(٢) اللتر ج ١ ص ٣٤

(٣) نفس المربع

(٤) نفس المربع

(٥) نفس المربع

(٦) نفس المربع

(٧) نفس المربع

وألف الخزازي المتوفى سنة ٤٠٨ هـ كتابه : « المنتهى » الذي جمع فيه ما لم يجمع من قبله^(١) ، والذي يُمثّل بقرائنه للقراءات الموضوعة كما ذكرنا قبلاً أيضاً .

وكان السطرنجي مؤلف « الروضة » والمتوفى سنة ٤٢٩ هـ أول من أدخل القراءات إلى الأندلس^(٢) .

وألف مكّي بن أبي طالب المتوفى سنة ٤٣٧ هـ في القراءات : « التبصرة » و « الكشف » ، وغير ذلك^(٣) .

وألف أبو عمرو الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ كتابه : « جامع البيان » في القراءات ، وفيه أكثر من خمسمائة رواية وطريق عن القراءات السبع^(٤) .
وألف الأهوازي المتوفى سنة ٤٤٦ هـ في هذا الشأن^(٥) .

وألف الهذلي المتوفى سنة ٤٦٥ هـ كتابه : « الكامل » الذي جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة ، وتسعاً وخمسين وأربعمئة وألف رواية وطريق^(٦) .
وألف أبو معشر الطبري المتوفى سنة ٤٧٨ هـ كتاب « التلخيص في القراءات الثمان » و « سوق العروس » ، وفيه خمسون وخمسمئة وألف رواية وطريق^(٧) .

وألف أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي الإسكندري المتوفى

(١) نفس المرجع

(٢) نفس المرجع

(٣) الحزاز خات الحسين : الكواكب الدرية ص ٤٥

(٤) ابن الجوزي : النشر ج ١ ص ٣٤ و ٣٥

(٥) نفس المرجع ص ٣٥

(٦) نفس المرجع

(٧) نفس المرجع

سنة ٦٢٩ هـ كتابه : « الجامع الأكبر والبحر الأزهر » ويحتوى على سبعة آلاف رواية وطريق (١)

وقد اندثر بعض كتب القراءات ، وفيها كتب الأهوازي ، وابن عطية والمهدوي ، وكتاب « اللوامع » في القراءات ، وكتاب « المخزى » للداني (٢).

» » »

واختار جمهور المسلمين القراءات منذ قرون ، ولكن القراء ظلوا يتداولونها ويروونها إلى أن كُتِبَت العلوم ودُوِّنَت ، فكَتِبَت فيها كتب من العلوم ، وصارت القراءات — كما يقول ابن خلدون — « صناعة مخصوصة » ، وعلماً منفرداً ، وتناقله الناس بالشرق والأندلس ، في جيل بعد جيل ، إلى أن ملك بشرق الأندلس « مجاهد » من موالى العائريين ، وكان معتنيا بهذا الفن من بين فنون القرآن ، لما أخذه به مولاه المنصور بن أبي عامر ، واجتهد في تعليمه وعرضه على من كان من أئمة القراء بمحضرته ، فكان سهمه بذلك وافراً (٣).

— ٩ —

غير أن بعض المفكرين القدامى والمحدثين . يقولون ما قد يُفهم منه أن القراءات مرجعها الإجتهد لا السماع ، وأنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهد البلقاء :

(١) نفس المرجع ،

وانظر : ابن الجزري أيضاً : غاية النهاية ج ١ من ٦٠٩ - ٦١٦ ،

وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ من ٣٠

(٢) آرثر جيمز ، مقدمة كتاب « القراءات الشاذة لابن خثويه » الذي عني بفتحه

وتصحيحه ج . ريجستر اسر . من ٤

(٣) مقدمة ابن خلدون : باب علوم القرآن من التفهيم والقراءات ج ٣ من ٩٩٤ و ٩٩٥ .

١ — قرأ ابن عامر أحد القراء السبعة الآية : « وَكَذَلِكَ ذَرَيْنَ لِكَثِيرٍ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ »^(١) برفع (قتل) ونصب
(أولادهم) وجر (الشركاء) ، على إضافة القتل إلى الشركاء ، والفصل بينهما
بغير الفلّوف .

فَوَصَفَ الزُّخَشْرَى هذه القراءة بأنها « شئ » لو كان في مكان الضرورات
وهو الشر لكان سمياً مردوداً ... الخ^(٢) ، وقال : « والذي حمله على ذلك
أن رأى في بعض المصاحف (شركائهم) مكتوباً بالياء ، ولو قرأ بجر الأولاد
والشركاء ، لأن الأولاد شركائهم في أموالهم — لوجد في ذلك — مندوحة عن هذا
الإرتكاب^(٣) » .

ورد ابن المنير الاسكندري صاحب كتاب « الانتصاف » بأن الزخشرى
« ركب متن عيباً ، وناله في تباه » وقال ابن المنير ، « وأنا أبرأ إلى الله ،
وأبرئ حملة كتابه ، وحفاظ كلامه ، مما رماهم به ، فإنه تخيل أن القراء أئمة
الوجوه السبعة اختار كل منهم حرفاً قرأ به اجتهاداً ، لا نقلاً وسماعاً ، فلذلك
غلط ابن عامر ، في قراءته هذه ، وأخذ يبين أن وجهة غلظه رؤيته الياء ثابتة
في « شركائهم » ، فاستدل بذلك على أنه مجرور ، وتمتن عندهم نصب
(أولادهم) بالتياس ... الخ^(٤) .

ثم قال ابن المنير : « فهذا كله — ما ترى — فلن من الزخشرى أن ابن عامر
قرأ قراءته هذه رأياً منه ، وكان القواب خلافة ، والفصيح سواء ؛ ولم يعلم

(١) سورة الانعام / ١٣٧

(٢) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ج ١ ص ٢٥٢

(٣) نفس المرح

(٤) أنظر : ابن المنير الاسكندري : الانتصاف (بتبيل الكشف) ج ٢ ص ٤١

وانظر : القاسم : المرحع السابق ج ١ ص ٣٠٣

الزخشرى أن هذه القراءة — بنصب الأولاد ، والفصل بين المضاف والمضاف إليه — بها بلم ضرورة أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قرأها على جبريل ، كما أنزلها عليه كذلك ، ثم تلاها النبي — صلى الله عليه وسلم — على عدد النواتر من الأئمة ، ولم يزل عدد النواتر يتناقلونها ، ويقرأون بها ، خلقاً عن سلف ، إلى أن انتهت إلى ابن عامر ، قرأها أيضاً كما سمعها . فهذا معتقد أهل الحق في جميع الوجوه السبعة : أنها متواترة جملة وتفصيلاً فلا مبالاة — بعدها — بقول الزخشرى ، ولا بقول أمثاله ممن لحن ابن عامر ، وظن أن القراءة بالرأى غير موقوفة على النقل . والحامل هو التناقل في اعتقاد أطراف الأقبسة النحوية ، فظانها قطعية ، حتى يرد ما يخالفها ^(١) .

ويقول ابن المنير كذلك : « إن المنكر عليه — يعنى ابن عامر — إنما أنكر ما ثبت أنه براء منه قطعاً وضرورة . ولولا عذر أن المنكر ليس من أهل الشائين : أعنى علم القراءة ، وعلم الأصول ، ولا يبعد من ذوى الفتن المذكورين ، تخيف عليه الخروج من رتبة الدين ، وإنه — على هذا العذر — لفي عهدة خطيرة ، وزلة منكورة ، تزيد على زلة من ظن أن تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس متواتراً ، فإن هذا القائل لم يُثبتها بغير النقل ، وغايته أنه ادعى أن نقلها لا يشترط فيه النواتر ، وأما الزخشرى ، فظن أنها تثبت بالرأى ، غير موقوفة على النقل ، وهذا لم يقل به أحد من المسلمين ^(٢) . »

« * »

وهنا نذكر آسفين أن كاتباً مسلماً محدثاً هو صاحب كتاب « الفرقان »

(١) القاسمى : المرجع السابق

(٢) نفس المرجع ج ٦ ص ٢٠١٨

أورد — في اعتراضه على القراءات — رأى الزمخشري في قراءة ابن عامر^(١) ،
ثم لم يورد ما قاله ابن المنير وغيره ردًا عليه .

وفي هذا الشأن أيضا يقول أبو حيان الأندلسي^(٢) :

«... وبعض النحويين أجّلزها ، وهو الصحيح ، لوجودها في هذه القراءة
المتواترة المنسوبة إلى العربي الصريح المحض : ابن عامر ، الآخذ القرآن عن
عثمان بن عفان ، قبل أن يظهر اللحن في لسان العرب ، ولوجودها أيضا
في لسان العرب في عدة أبيات ... الخ .

ويقول أبو حيان ، في رده على الزمخشري :

«وأعجب لعجبي ضعف في النحر يردّ على عربي صريح محض قراءة
متواترة موجودة في لسان العرب ، في غير ما بيت . وأوجب لسوء
ظنّ هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تحبّرتهم هذه الأمة ، لنقل كتاب الله ، شرقا
 وغربا ، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم ، لضبطهم ، ومعرفتهم ، وديانتهم »^(٣) .

ويقول النيسابوري :

«والحقّ عندي — في هذا المفسام — أن القرآن حجة على غيره ،
وليس غيره حجة عليه . والقراءات السبع كلّها متواترة ، فكيف يمكن تحفظة
بعضها ؟ فإذا ورد في القرآن المعجز مثل هذا الترتيب لزم القول بصحّته
وفصاحته ... الخ »^(٤) .

(١) ص ١١٦ و ١١٧

(٢) البحر المحيط ج ٤ ص ٢٢٩ و ٢٣٠

(٣) المربع السابق

(٤) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج ٨ ص ٢٧

ويدافع ابن الجزرى عن القراءة المتواترة التى قرأ بها ابن عامر ، فيقول^(١) :
١٥ — والحق فى غير ما قاله الزمخشري . ونموذ بالله من قراءة القرآن
بالرأى والنشهى .

وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد فى الكتابة من غير نقل ؟
٢ — بل الصواب جواز مثل هذا الفصل ، وهو الفصل — بين المصدر
وفاعله المضاف إليه — بالمفعول ، فى النصيح والسائح الذائع اختياراً .
ولا يختص ذلك بضرورة الشعر .

٣ — ويكنى — فى ذلك دليلاً — هذه القراءة الصحيحة المشهورة التى
بلغت التواتر .

٤ — كيف ، وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن
الصحابه ، كهتمان بن عفان ، وأبى الدرداء ، رضى الله عنهما ؟

٥ — وهو — مع ذلك — عربى صريح من صميم العرب ، فكلامه
حجة ، وقوله دليل ، لأنه كان قبل أن يوجد القنن ويُتكلّم به .

٦ — فكيف ، وقد قرأ بما تلقى وروى وسمع ورأى ، إذ كانت كذلك
فى المصحف العثمانى المجمع على اتباعه ، وأنا رأيتها فيه كذلك ؟

٧ — مع أن قارئها : لم يكن خاملاً ، ولا غير متبع ، ولا فى طرف من
الأطراف ليس عنده من ينكر عليه إذا خرج عن الصواب ، فقد كان
فى مثل دمشق التى هى — إذ ذاك — دار الخلافة ، وفيه الملك ، والمائت إلىها

(١) انظر : النشر ج ٢ ص ٢٦٣ — و ٢٦٦ . والألفاظ لابن الجزرى ، وليس
لنا غير ترويم فقرات هذا الدفاع .

من أقطار الأرض في زمن خليفة هو أعدل الخلفاء وأفضلهم بعد الصحابة :
الإمام عمر بن عبد العزيز — رضى الله عنه — أحد المجتهدين المتبعين المقتدى
بهم من الخلفاء الراشدين .

٨ — وهذا الإمام القارى — أعنى : ابن عامر — مُقلِّدٌ في هذا الزمن
الصالح ، قضاء دمشق ، ومشيختها ، وإمامة جامعها الأعظم : الجامع الأموى
أحد عجائب الدنيا ، والوفود به من أقطار الأرض ، لحل الخلافة ودار الإمارة .
هذا ، ودار الخلافة — فى الحقيقة — حينئذ بعض هذا الجامع ، لبس
بينهما سوى باب يخرج منه الخليفة .

٩ — ولقد بلغنا عن هذا الامام أنه كان فى حلقته أربعمائة عريف ،
يقومون عنه بالقراءة .

١٠ — ولم يبلغنا عن أحد من السلف — رضى الله عنهم — على اختلاف
مذاهبهم ، وتباين لغاتهم ، وشدة ورعهم ، أنه أنكر على ابن عامر شيئا من
قراءته ، ولا مَعَنَ فيها ، ولا أشار إليها بصف .

١١ — ولقد كان الناس — بدمشق ، وسائر بلاد الشام ، حتى الجزيرة
الفراتية ، وأعمالها — لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر ، ولا زال الأمر كذلك
إلى حدود الخمسمائة . وأول من نكده أنكر هذه القراءة وتغيرها من القراءة
الصحيحة ، وركب هذا المحذور : ابن جرير الطبرى ، بعد الثلاثمائة . وقد
عُدَّ ذلك من سقطات ابن جرير ، حتى قال السخاوى :

قال لى شيخنا أبو القاسم الشاطبي :

« إياك وطن ابن جرير على ابن عامر » .

ولله در إمام النحاة: أبي عبد الله بن مالك — رحمه الله — حيث قال
في «كافية الشافية»:

وحبتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر

١٢ — وهذا الفصل الذي ورد في هذه القراءة ، فهو منقول من كلام
العرب من فصيح كلامهم ، جيد من جهة المعنى أيضا :

أما وروده في كلام العرب :

(١) فقد ورد في أشعارهم كثيرا :

أنشد من ذلك سيبويه ، والأخفش ، وأبو عبيدة ، وثلعب ، وغيرهم . .
ملا يُنكر ، مما يخرج به كتابنا عن المقصود .

(ب) وقد صح من كلام رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « فهل أنتم
تأركو لي صاحبي ؟ » . فنقل — بالجاء والمجرور — بين اسم الفاعل ومفعوله ،
مع ما فيه من الضمير المنوي ، فنقل المصدر بخلوه من الضمير أولى بالجواز .

(ج) وقرئ : « فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ » ^(١) .

وأما قوله ، من جهة المعنى :

فقد ذكر ابن مالك ذلك من ثلاثة أوجه :

(أحدها) : كون الفاعل فضلة ، فإنه — لذلك — صالح لعدم
الاعتداد به .

(الثاني) : أنه غير أجنبي معني ، لأنه معمول للمضاف هو والمصدر .

(١) سورة إبراهيم ٤٧ .

(الثالث) : أن الفاصل متدرّ التأخير لأن المضاف إليه متدرّ التقديم ،
لأنه فاعل في المعنى ، حتى إن العرب ، لو لم تستعمل مثل هذا الفصل ، لافضى
القياس استعماله ، لأنهم قد فصلوا — في الشعر — بالأجنبي كثيراً ، فاستحق
الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية ، فيحكم بجوازه مطلقاً .

وإذا كانوا قد فصلوا بين المضافين بالجملة في قول بعض العرب :
« هو غلام — إن شاء الله — أخيك » ، فالفصل بالمفرد أسهل .

١٣ — ثم إن هذه القراءة قد كانوا يحافظون عليها ، ولا يرون غيرها :
قال ابن ذكوان : (شركائهم) بياء ثابتة في الكتاب والقراءة .

قال : وأخبرني أيوب — يعني : ابن تميم شيخه — قال :
قرأت على أبي عبد الملك قاضي الجند : « رَيْنَ لكثير من المشركين
قتل أولادهم شركاؤهم » .

قال أيوب :

فقلت له : إن في مصحفى ، وكان قديماً ، « شركائهم » ، فحأ أبو عبد الملك
البياء ، وجعل مكان البياء واوا .

قال أيوب :

ثم قرأت على يحيى بن الحارث : « شركاؤهم » ، فرد على يحيى :
« شركائهم » ، فقلت له : إنه كان في مصحفى بالبياء ، فحُكْتُ ،
وُجِعلت واوا .

فقال يحيى : أنت رجل تحوَّت الصواب ، وكتبت الخطأ ، فرددتها
في المصحف على الأمر الأول .

(ب) وكتب الزمخشري أيضاً عند تفسير آية : « هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً »^(١) أن عمرو بن عبيد قرأ كلمة (الحق) بالنصب على التأكيد ، كقولك : هذا عبد الله الحق لا الباطل .

وقال الزمخشري : « وهي قراءة حسنة فصيحة . وكان عمرو بن عبيد من أفصح الناس وأنصحهم »^(٢) .

وهذا — كما يقول ابن المنير الإسكندر — « يوم أن القراءات موكولة إلى رأى الفصحاء واجتهاد البلغاء ، فتفاوتت في الفصاحة لتفاوتهم فيها »^(٣) .

وقد هوجم الزمخشري في هذا أيضاً ، فنيل إن قوله « منكر شنيع » ، وأن الحق « أنه لا يجوز لأحد أن يقرأ إلا بما سمعه فوعاه بفلق فيه — صلى الله عليه وسلم — منزلاً كذلك من السماء ، فلا وقع لفصاحة الفصيح ، وإنما هو ناقل كغيره »^(٤) .

وقيل — في مهاجمة الزمخشري — إنه « لا يفتوه النناء على رأس البدعة ومعدن الفتنة ، فإن عمرو بن عبيد أول مصنم على إنكار القدر ، وهلم جراً ، إلى سائر البدع الاعتزالية ، فمن ثم أثني عليه »^(٥) .

وقال الناقدون إن الزمخشري « لم يكن له — على ما عنده من العلم — لقاء ولا رواية »^(٦) .

(١) سورة الكهف / ٤٤

(٢) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ج ١ ص ٤٧٤

(٣) انظر : الإيضاح (بذيال الكشف) ج ٢ ص ٣٩٢

(٤) انظر : الداسي : محاسن التأويل ١ ص ٣٠٢ و ٣٠٣

(٥) انظر : المراجع السابق

(٦) أنظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٢ ص ٨٧ — ترجمة ٢٣٥ ط .

محى الدين عبد الحميد

وابن عامر الذي عاب الزمخشري قراءته هو في الطبقة الأولى من الشافعيين ،
وقراءته ليست هيئة السند . وقد كان يقرأ بها المقدسي صاحب « أحسن
التقسيم في معرفة الأقاليم » ، فأنه أحد القضاة :
« أنت رجل متفقه لأهل الكوفة ، فلم تقرأ بحروفهم ؟ وما الذي
أمالك إلى قراءة ابن عامر ؟

قال المقدسي : قلت : خلال أربع :

قال القاضي : وما هن ؟

قلت : أما (الأولى) فإن ابن مجاهد روى عن ابن عامر ثلاث روايات :

(إحداهن) أنه قرأ على عثمان بن عفان .

(والثانية) أنه سمع القرآن من عثمان وهو صبي .

(والثالثة) أنه قرأ على من قرأ على عثمان .

وليس هذا لتفسيره من أئمة القراء ، بل بين كل واحد وبين علي ،
وعبد الله ، وأبي ، وابن عباس ، رجلا أو ثلاثة .

فمن بينه وبين عثمان الذي قد أجمع المسلمون على مصحفه ، واتفقوا
على جمعه ، وتداولوه رجل : أحق بأن يقرأ له ممن بينه وبين من لا يستعمل
جمعه ، ولا وقع الإتفاق على مصحفه ، رجلا أو ثلاثة . . الخ^(١) .

وقد كان مما قيل عن ابن عامر « إنه لم يتعد — فيما ذهب إليه — الأثر ،
ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبير »^(٢) .

(١) أحسن التقاسيم ص ١٤٢ ط . ليد

(٢) ابن الجوزي : غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٦١

(ج) وقد ردّ آخرون — وخاصة من النحويين — على بعض القراء
في اختياراتهم منكرين ومخطئين^(١).

ولكن الجمهور على غير رأى النحويين :

يقول الزركشي في اعتراضاتهم على أئمة القراءة : « وهذا محامل ،
وقد انعقد الإجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة ، وأنها سنة منبئة ، ولا مجال
للإجتهاد فيها . ولهذا قال سيدي في كتابه ، في قوله تعالى : « مَا هَذَا بَشَرًا »^(٢) :
« وبنو تميم يرفعونه إلّا مَنْ دَرى كيف هي في المصحف ، وإنما كان كذلك
لأن القراءة سنة مروية عن النبي — صلى الله عليه وسلم — ، ولا تكون
القراءة بغير ما روى عنه »^(٣) .

ويقول الدماي في كتابه « جامع البيان » :

« وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الألف في الأئمة ،
والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل . والرواية
— إذا ثبتت عندهم — لا بردها قياس عربية ولا فشو لغة ، لأن القراءة
سنة منبئة يلزم قبولها والمصير إليها »^(٤) .

وكلام الزمخشري — على ما يبدو — قاتن ، وقد تووَّط في متابعته
البيضاوي المفسر ، فكان لذلك تكبير عند علي بن سلطان القاري ، إذ يقول :
« والمعجب من البيضاوي — مع أنه من أئمة أهل السنة — تبعه (يعني :
الزمخشري) ، في هذه القضية ، كما بينته في تخريج قراءاته من تفسيره بالحاوية

(١) أنظر مثله هنا في النشر لابن الجوزي ج ١ ص ١٠

(٢) سورة يوسف / ٣١

(٣) أنظر : الزركشي : البرهان ج ١ ص ٣٢١ و ٣٢٢

(٤) أنظر : ابن الجوزي : النشر ج ١ ص ١٠ و ١١

المستغلة، وأوضحت فيه من تفسيره وتغييره، وتقصان في تعبيره^(١).

* * *

وعلى ذكر الاعتماد على القياس في أمور الدين ، نشير هنا إلى عبارة لأبي حيان التوحيدي في هذا الشأن ، يقول : « وما أحوج الناظر في الدين إلى حسن الظنّ واليتمين ، وإلى متين متين فيه ، فإنه متى حلول معرفة كلّ شيء بالرأى والقياس كلّ وملّ ، ومتى استرسل مع كلّ شيء زلّ وضلّ »^(٢).

(د) وورد عن بعض المشتغلين بالقرآن ما يستفاد منه أن القراءات متفاوتة القدر ، كأنها ليست متلاخضا ، وأن إحداها أحبّ إليهم من غيرها^(٣) ، وأن لكل قراءة خصيصة مرجعها صاحب القراءة :

روى ابن الجزري عن أحد من ترجم لهم من القراء ، وهو أبو العباس الطنّافسي البغداديّ أنه قال : « من أراد أحسن القراءات فعليه بقراءة أبي عمرو ، ومن أراد الأصل فعليه بقراءة ابن كثير ، ومن أراد أفصح القراءات فعليه بقراءة عاصم ، ومن أراد أغرب القراءات فعليه بقراءة ابن عامر ، ومن أراد الأثر فعليه بقراءة حمزة ، ومن أراد أنظرف القراءات فعليه بقراءة الكسائي ، ومن أراد السنّة فعليه بقراءة نافع »^(٤).

ويستفاد من هذا القول الخطير أن قراءة أحسن من قراءة ، وأن قراءة هي الأصل وغيرها ليس أصلا ، وأن قراءة أفصح وأخرى فصيحة ، وقراءة

(١) شرح العقيدة ص ٧٦ من المخطوطة رقم ٢٣ قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

(٢) البصائر والذخائر المجلد ١ ص ٩٨

(٣) أنظر على سبيل المثال : القراء : معاني القرآن ج ١ ص ١٤٣ ، عند الكلام عن قوله تعالى : « لا يميز بينهم الفرع الأكبر » (سورة الأنبياء / ١٠٣)

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٧٥

غريبة وغيرها أقل غرابة أو ليست غريبة ، وقراءة هي الأثر وما عداها ليس أثراً ، وقراءة هي أطرف من قراءة ، وقراءة هي السنة وغيرها دونها سنبة .

وعندنا أنه ما كان يحقّ للطنافس أن يقول ما غال ، فالتقراءات — لا بدّ — توقيفية ، وليست اختيارية ، وإلاّ وجد الشكّ والوهم سبيليهما إلى آى الكتاب .

والمعجب أن مكّي بن أبي طالب ينهج نفس ذلك التهجّج ، فيقول : « وأصحّ القراءات سنداً : نافع ، وعاصم ، وأفصحها : أبو عمرو ، والكسائي »^(١) . وحتى الطبري المفسّر يفاضل — أحياناً ، وعلى نحو ما — بين القراءات مفاضلة نسوق هنا لها الأمثلة :

١ — فهو في تفسير قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ »^(٢) بنكلم عن كيف قرئت « وأرجلكم » منصوبة وبالخفض ، ثم يقول : « غير أن ذلك وإن كان كذلك ، وكانت القراءتان كتابهما حسناً صواباً فأعجب القراءتين إلى أن أقرأها قراءة من قرأ ذلك خفضاً »^(٣) .

٢ — وفي قوله تعالى : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ »^(٤) ، يقول الطبري بعد الكلام عن خفض « الأنصار » ورفعهما : « والقراءة التي لا أستجيز غيرها : الخفض

(١) انظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ٢٦

(٢) سورة المائدة / ٦

(٣) جامع البيان ج ٦ ص ٨٢ و ٨٣ و ٨٤

(٤) سورة التوبة / ١٠٠

في (الأنصار) ،^(١) .

٣ - وفي قوله تعالى : « أَفَعَنْ أَسَسَ بُنْيَنَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَنَهُ عَلَىٰ شِقَا جُرْفٍ هَارٍ ،... »^(٢) ذكر الطبري أن فعل « أسس » بُنى للمجهول في المرتين كلتيهما في قراءة ، وبُنى للعلوم في قراءة أخرى ، ثم قال : وهما قراءتان متفتتا المعنى ، فبأيتهما قرأ القارىء فصيب ، غير أن قراءته بتوجيه الفعل إلى « مَنْ » - إذ كان « مَنْ » المؤسس - أعجب إلى^(٣) .

٤ - وفي قوله تعالى : « قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَمِينَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاهُونَ »^(٤) ، قال الطبري : إن أولى القراءتين عنده بالصواب قراءة « فَعُمِّيَتْ » بضم العين وتشديد الميم^(٥) .

٥ - وكذلك وصف الطبري قراءة من قرأ : « ماذا ترى » بفتح التاء في قوله تعالى : « فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُا إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ »^(٦) ، بأنها أيضاً أولى القراءتين بالصواب^(٧) .

(١) جامع البيان ج ١١ ص ٧

(٢) سورة التوبة / ١٠٩

(٣) جامع البيان ج ١١ ص ٢٤

(٤) سورة هود / ٢٨

(٥) جامع البيان ج ١٢ ص ١٨

(٦) سورة الصافات / ١٠٢

(٧) جامع البيان ج ٢٣ ص ٥٠

٦ - وفي قوله تعالى : « مَا نُزِّلَ الْمَلَكُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ » ^(١) ، ذكر الطبري أنه يجب قراءتين يجب أن لا يبدوها قارى ^(٢) .

* * *

والظن أن لو أطلعنا الطبري في هذه المناظرات لكنا ممن يعمل الاجتهاد في القرآن ، وهو مالا يجوز فيه الاجتهاد .

والقرآن - بلاريب - أجل وأخطر من أن يقرأه مسلم برأيه المجرّد .

والقراءة - كما يقرر المسلمون ، وكما ذكرنا قبلا - سنة متبعة ^(٣) .

وقد كان رؤساء الصحابة يشكرون تفضيل قراءة على قراءة من أى وجه ^(٤) .

وقد حكى أبو عمر الزاهد في كتاب « اليواقيت » عن ثعلب أنه قال :

إذا اختلف الإعرابان في القراءات لم أفضّل إعراباً على إعراب ، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى ^(٥) .

وقال أبو جعفر النحاس : « السلامة عند أهل الدين - إذا صحت

القراءتان - أن لا يقال : إحداهما أجود ، لأنهما جميعاً عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيأتم من قال ذلك » ^(٦) .

وقال أيضاً - وقد حكى اختلافهم في ترجيح « فك رقية » في سورة

(١) سورة الحجر / ٨

(٢) جامع البيان ج ٣٠ ص ٢١٩

(٣) أنظر : الزركشي : البرهان ج ١ ص ٣٢١ و ٣٢٢

(٤) انظر : السيوطي : الانتقاظ ج ١ ص ٨٣

(٥) نفس المرجع

(٦) نفس المرجع

«البلد» بالمصدرية والفعلية — : «والديانة تحظر الظن على القراءة التي قرأ بها الجماعة ، ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبي — صلى الله عليه وسلم — .» (١) .

وقد روى عن صالح بن أحمد بن حنبل أنه سأل أباه : أي القراءات أحب إليك ؟ قال : قراءة نافع . قال صالح : فإن لم توجد ؟ قال : قراءة عاصم (٢) . بيد أن التعبير الخلق — في ثلثنا — بأحمد بن حنبل هو ما ورد في رواية أخرى من أنه أجاب في شأن عاصم : «أهل الكوفة يخشرون قراءته وأنا أختارها» (٣) .

* * *

وقد قيل ، في باب من أبواب اختلاف القراءات من حيث قراءة الضمير التنية عند قارئ وقراءته للخطاب عند قارئ آخر : إذا أقرأ بعضهم بالياء وبعضهم بالناء لم يكن واحد منهما خارجاً عن المصحف (٤) . يقول ابن تيمية ، وهو المجتهد المتحرر غالباً ، يقول في تأييد ما ذكرنا : «وما يوضح ذلك : أنهم يتقنون في بعض المواضع على ياء أو ناء ، ويتنوعون في بعض ، كما اتفقوا في قوله تعالى : «وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» في موضع ، وتنوعوا في موضعين» (٥) .

* * *

(١) انظر : الزركشي : البرهان ج ١ ص ٣٣٩ و ٣٤٠

(٢) السيوطي : المرجع السابق

(٣) انظر : أبو شامة : إبراز الأمان من حرز الأمان ص ٦

(٤) ابن تيمية : في قول النبي صلى الله عليه وسلم : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، وما المراد بهذه السبع ص ٥٥

(٥) نفس المرجع ص ٥٦

والمسلمون — منذ كانوا — يمتنعون عن قراءة وسماع ما لم تعلم قرآنه، وما لم يُنقل متواتراً عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا عاشت رواية قرآنية ولم ينكرها أحد من المسلمين فلائها مما ثبت أمام القواعد التي تقرر لإحدى الآيات قرآنيتها وتواترها، ولا تقرر لكلام آخر القرآنية والتواتر.

* * *

ومع ذلك فما زال بعض الناس يطرحون المبالاة بهذا الحق الواضح، ففي شرح كتاب «كنز العرفان في فقه القرآن» لجمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري المتوفى سنة ٩٢٦ هـ^(١)، يقول الشارح^(٢) بأن: «القراءات غير متواترة، بل إنما هي اجتهد من القراء، أو نقل آحاد لم ينبت عن النبي، صلى الله عليه وسلم»^(٣)، وهو قول ينقضه تماماً ما ذكرناه.

— ١٠ —

ويمزو «طه حسين» القراءات إلى القرائل من القبائل. يقول في كتابه: «في الأدب الجاهلي»:

«إن القرآن الذي تلى بِلُغَةٍ واحدة ولهجة واحدة هي لغة قريش ولهجتها لم يكذب يتناوله القراء من القبائل المختلفة حتى كثرت قراءاته، وتعددت اللهجات فيه، وتباينت تبايناً كثيراً جد القراء والعلماء المتأخرون في ضبطه وتحقيقه، فأقاموا له علماً أو علوماً خاصة»^(٤).

فهو يرى أن القراءات ليس سببها أن القرآن هكذا أنزل، أو هكذا أذن الله في أن يُقرأ، أو هكذا قرأه النبي.

(١) مطبوع ب طهران سنة ١٣٨٤ هـ

(٢) واسمه محمد باقر شريف زاده

(٣) ١ ج ١ ص ٤٤ (٤) في الأدب الجاهلي ص ٩٨

(١) وهو رأى يقتضى الشك فى أن تكون قراءتنا هى نفس قراءة النبي .
وإذا كان النبي — طبقاً لهذا الرأى — لم يقرأ إلا بقراءة واحدة ، ولم يميز
القراءة بغيرها ، فهل قراءته هذه ، هى التى قرأ بها — فيها بعد — نافع وراوية
الأشهران ، أم هل هى قراءة ابن كثير وراوية المختارين ؟ ومن من القراء
العشرة ورواتهم الذين اعتمدوا قراء بهذه القراءة الواحدة ؟

(ب) وإذا سلمنا — جدلاً فقط — بأن اختلاف الإظهار والإدغام
والرّوم والإشمام ، والتفخيم والترقيق ، والمد والقصر ، والإمالة والتفخيم ،
والتحقيق والتسهيل ، والإبدال والنقل مما يثير عنه بالأصول . . . إذا سلمنا
— جدلاً — بأن الوحي لم ينزل بهذا ، فإذا نقول فى اختلاف ضبط الحركات
سواء أكانت حركات بُنية أم حركات إعراب ؟ هل نقول إن اختلاف
اللهجات هو سبب اختلاف القراء فى مثل نصب « الطير » فى الآية :
« يَجْعَلُ أَوَّيْ مَعَهُ وَالطَّيْرَ »^(١) ورفعها ؟

وماذا نقول فى اختلافات فى القراءة تقع فى حروف الكلمات دون إعرابها
مما يغير معناها ولا يغير صورتها ، نحو قوله : « كَيْفَ نُنشِرُهَا » و « نَنْشُرُهَا »
بالراء^(٢) ومثل « إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا » و « فَتَبَيَّنُوا »^(٣) ،
و « يَتْلُوا »^(٤) و « تَتْلُوا » و « نُنَجِّيكَ بِبَدْرِكَ »^(٥) و « نُنَحِّيكَ » وقوله :
« وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ قَدْ كَذَّبُوا »^(٦) بالتشديد والتخفيف ، وقوله : « وَإِنْ »

(١) - سورة سبأ / ١٠

(٢) - سورة البقرة / ٢٥٩

(٣) - سورة الحجرات / ٦

(٤) - سورة يونس / من الآية ٣٠

(٥) - سورة يونس / ٩٢

(٦) - سورة يوسف / ١١٠

كَانَ مَكْرُهُمْ لِيَرْزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ»^(١) بفتح اللام الأولى ورفع الأخرى، وبكسر الأولى وفتح الثانية، وقوله: «لَقَدْ عَلِمْت»^(٢) بضم التاء وفتحها. فهل تنشأ مثل هذه الاختلافات عن تعدد اللهجات وتباينها؟

(ح) والقوانين الطبيعية العامة التي تحمل ألفة تنجبه في تطورها الصوتي عند كل جماعة من الجماعات الناطقة بها وجهة خاصة، والتي كانت على عهد نزول القرآن قد أحدثت اختلاف اللهجات بين القبائل العربية... هذه القوانين ما انفكت تعمل عملها في اللغات الإنسانية، فهي - في اللغة العربية - ما برحت تولد اللهجات المتباينة بين الناطقين بها. وهو تباين نالسه جيداً في عامية مصر، وعامية نجد والحجاز، وعامية العراق، وعامية اليمن وعامية المغرب.

وإذا كان تعدد اللهجات سوغ قديماً لقراء القبائل المختلفة أن يكثروا من قراءات القرآن بما يوافق لهجاتهم، وأن يدعوا هذه اللهجات لتتعدد في القرآن، وهذا كله من تلقاء أنفسهم، وليس بتوجيه من النبي، فإنه لا حرج إذن - في ظل هذا المذهب الظاهر الفاسد - من أن نمضي قراءات القرآن في الكثرة، ولهجاته في التمدد، فثلاً، لا حرج - في ظل هذا المذهب - وقد تحولت التاء إلى تاء، وأحياناً إلى سين في بعض المناطق العربية، وتحولت القاف إلى جيم غير معطشة في بعض هذه المناطق، وإلى همزة في مناطق أخرى، وتحولت الذال إلى زاي، وتضاءت أصوات اللين الطويلة حتى كانت تنفرض^(٣)... لا حرج من أن يقرأ القارىء: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظَلَمُ

(١) - سورة إبراهيم / ٤٦

(٢) - سورة الأنبياء / ٦٥

(٣) أنظر: علي عبد الواحد وافي: علم اللغة من ٢٦٤ - ٣٠٠

(مَنَال) أو (مَسَال) أو (مَسْجَال) ذَرَّةٌ ، بدلا من قوله . «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ»^(١)، ويقرأ : «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَوْ وَلَدٌ، وَوَرِثَهُ أَبُوهُ فَلَا مِثْلَ ثَلَاثٍ»،
ويقرأ : «فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَائِي فِي الثَّلَاثِ» ، بدلا من
قوله تعالى : «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبُوهُ فَلَا مِثْلَ الثَّلَاثِ» ..
وقوله «فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ»^(٢) .
ويقرأ : فَإِنْ أَعْرَضُوا «فَنَجَلٌ» أو «فَأُولُ» أنزرتكم «صَاعَةً» أو «صَبْجَةً»
يمثل «صَاعَةً» أو «صَبْجَةً» عَادَ وَمُحَمَّدٌ ، بدلا من قوله سبحانه : «فَإِنْ
أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعَةً مِثْلَ صَاعَةِ عَادٍ وَتَمُودَ»^(٣) .

ومن أسهل السهل أن نورد من هذا القبيل مئات من الأمثلة أو ألوفها ،
ولكننا نجهزى بما ذكرنا لكفايته في إثبات أن ترك القرآن للناس
يفرأونه بما يشبهون من قراءات وما يؤثرون من لهجات — كما ظن طه حسين —
هو ، في كلمة موجزة ، إلغاء القرآن .

* * *

ولطه حسين — في شأن القراءات — رأى ثان ، فهو يقول :

«وهنا وقفة لا بد منها ، فلك أن قوماً من رجال الدين فهموا أن هذه
القراءات السبع متواترة عن النبي ، نزل بها جبريل على قلبه ، فنسبها لكافر
من غير شك ولا ريب ، ولم يوفقوا إلى دليل يستدلون به على ما يقولون

(١) سورة النساء / ٤٠

(٢) - سورة النساء / ١١ و ١٢

(٣) سورة قصص / ١٣

سوى ما رُوي في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم : « أنزل القرآن على سبعة أحرف »^(١) .

ويمضى فيقول :

« والحق أن ليست هذه القراءات السبع من الوحي في قليل ولا كثير ، وليس منكرها كافراً ولا فاسقاً ولا مُنتزاً في دينه ، وإنما هي قراءات مصدرها اللهجات واختلافها . . للناس أن يجادلوا فيها ، وأن يشكروا بعضها ويقبلوا بعضها . . . وقد جادلوا فيها بالنقل وتمازوا ، وخطأ فيها بعضهم بعضاً ، ولم نعرف أن أحداً من المسلمين كفر أحداً لشيء من هذا ... الخ »^(٢) .

وطه حسين — في إرتيابه في الأحاديث الصحيحة — إنما يتابع غالباً ، ولو لم يصرح ، نيردور نولده صاحب كتاب « تاريخ القرآن »^(٣) الذي سبق إلى مثل هذا الإرتياب في أكثر ما يتعلق بتاريخ القرآن من الروايات والأحاديث وأقوال المفسرين .

ولست أسمع طه حسين ولا مع نولده في عدم الاعتداد بالسنة الصحيحة في الإستدلال على قرآنية القراءات ، فالحديث النبوي — إذا صح — هو عند المسلمين حجته القاطعة بعد القرآن^(٤) .

ومع هذا ، فنحن نقاش تلك الدعاوى أيضاً عن غير طريق السنة :

١ — إنه ما دام أمر القراءات — بحسب قول طه حسين — أمراً نجوز فيه المجادلة والإنكار والقبول والرفض ، فإن من المنطق أن نجوز فيه الإضافة

(١) في الأدب الجامعي ص ٩٨ و٩٩

(٢) نفس الكتاب ص ٩٩

(٣) Geschichte des Qurans I Göttingen 1860

(٤) أنظر في أهمية السنة : مصطفى السباعي : السنة ومكانتها في الفكر الإسلامي .

والاستحداث . ولماذا لا يقرأ كل مسلم القرآن بلمجته الخاصة على النمط
الذي أشرنا إليه في فترات سابقة ؟ ولماذا لا يقرأ أبناء البلاد الآسيوية
والإفريقية القرآن بلمجتهم ؟ ولماذا لا يقرأ المسلمون : الأمريكي والأوروبي
والأسترالي كل منهم بلمجته ؟ هذه نتيجة خاطئة لمقدمة خاطئة . وقد سقنا
الشواهد آنفا على أن البشر إذ يدخلون الألهجات من عندهم في القرآن يلفونه
إلغاء ، فضلا عن أن يبدلوه تبديلا .

٢ — ثم إنه يلزم من إنكار قرآنية القراءات أن يكون رواها وعلماؤها
— منذ فجر الإسلام — جهلة وحقى ، أو كذابين ومجتريين ، لا يرعون
لكتبهم الأكبر حرمة ، بل ينواطلون ضده ، على مدى الأزمان ، بأعدادهم
التي لا تحصى . ويلزم أيضا أن تكون الأمة ، منذ عهد النبي إلى يومنا هذا ،
تابعت أناسا فيما جاهدوا به من عند أنفسهم ، ولم يتابعوا كلام السماء .

٣ — فأما قول طه حسين إنه لم يعرف أن أحدا من المسلمين كفر أحدا
شيء من المحافظة في القراءات ، وإنكار بعضها ، وقبول بعضها ، فبرده الكثير
مما جاء في كتب علوم القرآن وكتب السنة والتاريخ والتراجم والأدب .

(١) في لفظ لعمر بن العاص في حديث الأحرف السبعة التي نزل القرآن
عليها : « فأي ذلك قرأتم فقد أصبتم ، ولا تماروا فيه فإن المراء فيه كفر » ،
رواه ، أو روى مثله أحمد ، وأبو عبيد ، والطبري ، والطبراني ، وابن حبان ،
والحاكم^(١) .

(ب) ويقول القاضي عياض : « وأعلم أن من استخف بالقرآن أو المصحف
أو بشيء منه أو سبهما ، أو جحدده أو حرفا منه أو آية . . . أو شك في شيء

(١) انظر : لثناوي : فيض البديع ج ٤ ، ص ٥٣٦ . ورواية أحمد في مسنده :
« . . . فإن مراء فيه كفر » .

من ذلك فهو كافر عند أهل العلم بإجماع^(١) .

(ج) و يروى عياض ما قاله أبو عثمان الخدّاد من أن جميع من ينتحل التوحيد متفقون على أن الجحد لحرف من التنزيل كفر^(٢) .

(د) وكن أبو العالية أحد أئمة القراءات إذا قرأ عنده رجل — أى بقراءة لم يعرفها — لم يقل له : ليس كما قرأت ، ويقول : أما أنا فأقرأ كذا . وهذا — كما يقول على القارى — « من كمال احتياطه في تورّعه »^(٣) .

ويقول على القارى : « فيبلغ ذلك القول من أبى العالية إبراهيم النخعي أو التميمي ، فقال : أراد — بضم الهمزة — أى أظنه سمع أن من كفر بحرف منه فقد كفر به كله ، لأن الكفر ببعضه يؤذن بالكفر بأكمله ، بخلاف الإيمان ببعضه ، فإنه لا يقوم مقام الإيمان بأكمله »^(٤) .

(هـ) ويقول الطحاوى : « إن من كفر بحرف منه — فيما خلا روايات الأحاد — كان كافراً حلال الدم إن لم يرجع إلى ما عليه الجماعة »^(٥) .

(و) وقد أصدر شيخ الشافعية أبو الحسن على بن عبد الكافي ، في هذا الشأن فتوى يقول فيها :

« القراءات السبع التى اقتصر عليها الشاطبي ، والثلاث التى هى قراءة أبى جعفر ، وقراءة يعقوب ، وقراءة خلف : متواترة ، معلومة من الدين بالضرورة ، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ٢ ص ٢٦٣

(٢) نفس المرجع ص ٢٦٤

(٣) شرح الشفا ج ٢ ص ٤٥٢ (ط . تركيا ١٣١٠)

(٤) نفس المرجع

(٥) مشكل الآثار ج ٤ ص ١٩٤

أنه منزل على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل ، وليس تواتر شيء منها مقصودا على من قرأ بالروايات ، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، ولو كان — مع ذلك — عاميا جلفا لا يحفظ من القرآن حرفا . ولهذا تقرير طويل ، وبرهان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه . وحفظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ، ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين ، لا تنطرق الفتنون ولا الإرتياب إلى شيء منه^(١).

(ز) وعندما قرأ ابن شنيذ وابن مقسم العطار وغيرها بشواذ من القراءات غضب المسلمون ، وأزروا بهم على التفاصيل التي سنبسطها في فصل آخر .

(ح) هذا والمسلمون لا يزالون ينكرون — مثل ما أنكر أولوهم — على الممارين في قرآنية القراءات للنوارة وغير الشاذة . وقد وضع أحد شيوخ المقاري^(٢) كتابا في هذا أسماه : « السيوف الساحقة في الرد على منكري القراءات من الزنادقة » .

(ط) والذين رووا القراءات هم الصحابة الذين تلقوا القرآن عن النبي نفسه ، فهم — بهاتين الصفتين : الصحبة ، والتلقي عن النبي — من أصحاب الإختصاص في ذلك الشأن ، وقولهم هو — منطقيا — الأجدر بالقبول . يقول عمر بن الخطاب في أصحاب النبي : « إنه سيأتي ناس يجادلونكم شبهات القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله »^(٣).

(١) أنظر : ابن الجوزي : كتاب النشر ج ١ ص ٤٦

(٢) خلف الحسين الحنبل

(٣) الدارمي — المقدمة ، الباب ١٦

(ي) والصحابة قتلوا الإسلام : عقائده وشرائعه ، فلم يمار أحدٌ فيما نقلوا ،
فَلَمْ يَحَارِبْهُمْ فِي رِوَايَاتِ الْقُرْآنِ الَّذِي تَقْنِضُنَا الْبِدَاةُ الْحَكْمَ بِأَنَّهُ ظَنَرُ مِنْهُمْ
قَطْعًا بِأَدَقِّ دَقَّةٍ ،

(ك) وَلَنْ يُقَالَ إِنَّهُ لَا مَحَلَّ لِلْخَوْفِ مِنْ مِثْلِ أَقْوَالِ طِهْ حَسِينٍ ، إِذَا كَانَ
الِإِخْتِلَافُ الَّذِي يَمْنِيهِ هُوَ الْإِخْتِلَافُ فِي الصُّورَةِ وَالشَّكْلِ لَا فِي الْمَادَّةِ وَالنَّفْظِ ،
كَمَا قَالَ طِهْ حَسِينٌ نَفْسُهُ^(١) ، ذَلِكَ أَنَّ الْإِخْتِلَافَ حَتَّى فِي الصُّورَةِ أَوْ فِي الشَّكْلِ
يُفْقَى إِلَى تَغْيِيرِ الْمَعْنَى . وَقَدْ نَرَتْ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْإِخْتِلَافُ اخْتِلَافُ
فِي الْأَحْكَامِ ، كَمَا حَدَّثَ بِالنِّسْبَةِ لِكَلِمَةِ « لَمْ سَمِ »^(٢) ، مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ بَعْدَ
الْلامِ مَرَّةً ، وَبِأَلْفٍ بَعْدَ الْلامِ مَرَّةً أُخْرَى^(٣) وَكَلِمَةُ « يَطْهَرُونَ »^(٤) مَرَّةً بِسُكُونِ
الطَّاءِ الْمُخَفَّفَةِ وَضَمِّ الْمَاءِ ، وَمَرَّةً أُخْرَى بِفَتْحِ الطَّاءِ مُشَدَّدَةٍ وَتَشْدِيدِ الْمَاءِ
مَفْتُوحَةٍ^(٥) ، وَكَلِمَةُ « أَلَا » بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ فِي آيَةٍ : « أَلَا يُسْجَدُوا لِلَّهِ
الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »^(٦) ، وَكَلِمَةُ « أَمْرُنَا »

(١) أَنْظَرُ : الْأَدَبُ الْجَاهِلِيَّ ص ٩٩

(٢) سُورَةُ النَّسَاءِ / مِثْلُ الْآيَةِ ٤٣

(٣) بَنِي الْفُقَهَاءِ تَقْنِضُ وَشَوَّاهُ الْمَقْسُوعَ وَعَدَمُهُ عَلَى اخْتِلَافِ الْقِرَاءَةِ لِي « لَمْ سَمِ »
و « لَمْ سَمِ » (أَنْظَرُ مِثْلًا : الطَّبْرِي : جَامِعُ الْبَيَانِ ج ٥ ص ٢٢٣)

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ / مِثْلُ الْآيَةِ ٢٢٢

(٥) الْقِرَاءَةُ الْأُولَى قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَأَبِي عَمْرٍو ، وَهِيَ تَعْنِي أَنَّ يَنْقَطِعُ عَنْهُنِ الدَّمُ ،
وَالثَّانِيَةُ قِرَاءَةُ حُمْزَةِ وَالْكَسَاءِ ، وَهِيَ تَعْنِي أَنَّ يَنْقَطِعُ بِالْمَاءِ (الْفَرَّكَاءُ : مَعَانِي الْقِرَاءَاتِ
ج ١ ص ١٤٣ . وَأَنْظَرُ : الْقُرْطُبِيُّ : الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ ج ٣ ص ٨٨)
وَالرَّأْيُ الثَّانِي رَأْيُ الشَّافِعِيِّ وَمِنْ وَاقِفِهِ .

(٦) سُورَةُ النَّمْلِ / ٢٥

وَالْتَّخْفِيفُ قِرَاءَةُ الْكَسَاءِ ، وَدُويس ، وَأُمِّي جُمْفَرٌ ، وَوَجْهَةٌ بِأَنَّ « أَلَا » لِلِاسْتِفْخَاحِ ،
وَالْبَاءُ تَوَلَّى بِتَشْدِيدِ الْلامِ (الدِّمِيَّاطِيُّ الْبَيْتَا : إِتْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ص ٣٣٦)

في قوله تعالى : « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُنْرَفَهَا »^(١) بفتح الميم وتشديدها ، ومع الفتح المخفف مرة أخرى ، وهي في الحاشية الثانية بمعنى جعلنا لهم إمرَةً وسلطاناً^(٢) .

(ل) ويستوى عندنا في الرفض أن يكون المقصود بالإنكار والنسبة إلى العبادة هو الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها ، والتي كانت ضرورتها قد زالت عند الجمع العثماني ، أو يكون المقصود هو القراءات السبع أو العشر التي اختبرت فيما بعد عهد النبي وعُرفت بأسماء مختارها ، والتي تطابق رسم المصحف ، فإن أصول الخلاف البسيط في هذه القراءات الأخيرة ترجع - على الأغلب - إلى اختلاف الأحرف السبعة . وإن لهذا التفاصيل في مواضع أخرى من هذا البحث^(٣) .

* * *

هذا ، وطه حسين في بعض آرائه تلك - ولو لم يصرح أيضاً - متأثر بابن جرير الطبري الذي يرى أن الممارسة في رفع حرف من القرآن وجرة ونصبه وتسكين حرف وتحويله ونقل حرف إلى آخر ، مع اتفاق الصورة لا توجب كفراً^(٤) .

(١) سورة الإسراء / ١٦

(٢) قال الكسائي : ويحتل أن «أمرنا» بالتخفيف غير ممدودة ، بمعنى أمرنا بالتشديد من الإمادة (أنظر : أبو عبيد البكري : التنبيه على أوهام أبي على في أماليه ص ٤٢)

(٣) يقول ابن حزم ، في الرد على من قال إن عثمان أبطل ستة أحرف من الأحرف المنزلة واقترع على حرف منها :

« فقد كذب من قال ذلك : ولو فعل عثمان ذلك أو أراد له الخروج عن الإسلام . . . بل الأحرف السبعة كلها موجودة عندنا قائمة ، كما كانت ماثورة في القراءات المشهورة المأثورة » (الفصل في اللغات والنحل ج ٢ ص ٧٧ ، ٧٨)

(٤) أنظر : القاسمي : محاسن التأويل ج ١ ص ٢٩٤

وعند « جواد علي » أن اختلاف القراءات لا يرجع إلى الأسباب المألوفة المتواترة ، وإنما يرجع إلى أسباب أهمها : « مسائل ظهرت بعد نزول الوحي من خاصية العلم الذي دُون به القرآن الكريم ، فرسم أكثر حروف هذا القلم مثابه ، والمميز فيها هو النقط ، وقد ظهر النقط بعد نزول الوحي بأمد ، ثم إن هذا القلم كان خالياً في بادئ أمره من الحركات ، وخلقوا الكلام من الحركات يحدث مشكلات عديدة في الضبط من حيث إخراج الكلمة ، أي كيفية النطق بها ، ومن حيث مواقع الكلام في الإعراب »^(١) .

وأحال « جواد علي » إلى الشواهد التي أوردها جواد تسيير في كتابه « المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن » ، والتي يمدّها الاثنان أمثلة للاختلاف الحادث من الخطأ ، ومنها :

- (١) « تستكبرون » بالياء الموحدة ، و « تستكثرون » بالياء المثلثة في الآية : « وَتَأْدَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَ نَفْسَهُمْ بِسِيمِهِمْ ، قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ »^(٢) .
- (ب) « بشرا » أو « نثرا » في الآية : « وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ »^(٣) .

(١) لهجات القرآن الكريم — بحث في بهمة المجمع العلمي العراقي — المجلد الثالث الجزء الثاني ٨٩

ومثل قول جواد علي قول صاحب كتاب « الفرقان » إذ يقرر أن اختلاف الرسم أدى إلى اختلاف القراء ، — ص ١٢٢ و ١٢٣

(٢) سورة الأعراف / ٤٨

وقراءة : « تستكثرون » من القراءات الشاذة المردودة .

(٣) سورة الأعراف / ٥٧

(ج) « إياه » في الآية : « وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ »^(١) ، إذ وردت أيضاً « إياه » بالباء الموحدة^(٢) .

ورأى جواد على - ولو لم يصرح هو الآخر - هو رأى المستشرقين المعروفين جولد تسيهر ونولده الوارد ذكرها آنفاً^(٣) ، فهما - فيما استفاض عنهما ، وفيما أوردنا في كتاباتهما - يريان أن الفراءات نشأت بعد ظهور الشكل والنقط ، أى بعد انتهاء عهد الصحابة ، وأن المرحلة الأولى لتسيير القرآن اتعنت في إقامة النص .

وهذا نص كلام أحد هذين المستشرقين ، وهو جولد تسيهر في هذا الشأن ، لترى أنه أصل كلام جواد على :

يقول جولد تسيهر :

« وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات (يقصد في القراءات) إلى خصوصية الخط العربى الذى يقوم هيكله الموسوم على مقادير صوتية مختلفة ، تبعا لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته ، وعدد

== و « بُرأ » لخاصم و « نَشَرَا » جمزة والكسائي وخلف .
وقد قرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ، ويعقوب : « نُشِرَا » . أما ابن عاصم فقرأها : « نَشَرَا » . (أنظر : ابن الجزرى : اللتريج ٢ ص ٢٦٩ و ٢٧٠ ، والدمياطى البنا : إتحاف فضلاء البشر ص ٢٢٦)

(١) سورة التوبة / ١١٤

(٢) قراءة شاذة مردودة .

(٣) كتب تسيهر نولده كتابه « تاريخ القرآن » الذى اشرفنا إليه قبلا في ردتنا على طه حسين . ويصف جولد تسيهر هذا الكتاب « بأنه أصيل وبكر » ويلقب مؤلفه بـ « زعيمنا الكبير » (أنظر : مذاهب التفسير الإسلامى - الترجمة العربية - ص ٩٥٨) وقد نال كتاب نولده جائزة أكاديمية النقوش الأثرية .

تلك النقاط ، بل كذلك في حالة تساوى المقادير الصوتية بدعو إلى اختلاف الحركات الذي لا يوجد في الكتابة العربية الأصلية ما يحدده ، وإلى اختلاف مواقع الإعراب للكلمة ، وبهذا إلى اختلاف دلالتها .

وإذاً فاختلاف نحلية هيكل الرسم بالنقط ، واختلاف الحركات في الحصول الموحد الغالب من الحروف الضامنة ، كانا هما السبب في نشأة حركة اختلاف القراءات في نص لم يكن منقوطة أصلاً ، أو لم تنحرف الدقة في نقطه أو تحريكه ،^(١) .

* * *

وهذا الرأي الذي سننقضه الآن هو — على الحقيقة — أقدم حتى من دينكم المستشرقين :

فعلماء المسلمين منذ قديم ، وعلى مدى الأجيال ، وكما أوردنا قبلاً ، يدفعون هذا الرأي ، ويحاجون أصحابه ، ويؤكدون أن ليس لأحد أن يقرأ برأيه المجرد ، وأن القراءة سنة متبعة . . . الخ^(٢) .

وقديماً رأى ابن مقسم المطار يجعل القراءة تابعة للرسم ، دون الاعتماد الكامل على السند ، فرد المسلمون — في شدة — قراءته ، ولهذا مزيد بيان في فصل تال .

وقيل إن بعض الرافضة يقرأون : « وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ

(١) أنظر الكتاب السابق ص ٨ و ٩ .

ومما يذكر أن بعض الكتاب المحدثين غير جواد على — ادعوا هذا الرأي لهم . وقد نشر عبد المتعال الصمدي كلاماً ، ككلام جولد تسيهر بعنوان : « سبب مجهول من أسباب اختلاف القراءات » في مجلة الرسالة ع ٤٨٨ ، في ٩ نوفمبر ١٩٤٢

(٢) أنظر مثلاً : ابن تيمية : المرجع السابق ص ٩٥٥ .

عَصْدًا^(١)، بفتح اللام وبالسكون على الياء (في : المضلين) ، يعنون الشيخين :
أبا بكر وعمر ، وظاهر أن الرسم — قبل استحداث الشكل — يعتمل هذه
القراءة ، ومع ذلك كُفِّر أصحابها ، لسبب أساسي ، هو أن قراءتهم مخالفة
لرواية الشفوية المتواترة^(٢) .

وعلماء المسلمين يقولون إن إباحة الفراءات لم تقع بالتشهي ، وإنما هي
بالتماع من النبي^(٣) .

وهم أيضاً يذكرون أن القراءات التي يُقرأ بها منذ الجع العثماني إنما
اختلفت القراء فيها لأن أهل كل ناحية ثبتوا على ما كانوا تلقوه سمعاً من
الصحابة ، بشرط موافقة الخط ، وتركوا ما يخالف الخط امتثالاً لأجمع العثماني
الذي أجمع عليه المسلمون^(٤) .

* * *

ولندفع النصوص التي تفند فكرة أن القراءات نشأت بعد ظهور الشكل
والنقط ، مع تسليمنا بأهمية النصوص ، ثم لنلق على هذه الفكرة نظرة
موضوعية لنرى إلى أي مدى تستطیع الثبات :

(١) إنه يبعد — منطقياً — أن يترك أمر القرآن — وهو ماهو بالنسبة
للإسلام — إلى البشر يقرأونه بالإجتهاد لا بالتلقي ، فتعرض نصوصه
للإختلاف والتحرير .

(١) سورة الكهف / ٥١

(٢) أنظر : ابن الجزري : معجم القرآن من ٢٣

(٣) ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ٩ ص ٢٢

(٤) المرجع السابق ص ١٥

وإذا كان أصحاب الأفكار من الناس - على مدى الزمن - يحرصون على التعبير عن أفكارهم بعباراتهم ، ولا يدعون لغيرهم التصرف في هذه العبارات على أى نحو ، فكيف يسوغ في القرآن أن يُترك للبشر قراءته بأوجه لم يُلْتَوَّها . . . أوجه هي من اختراعهم البشرى ، وهي وليدة فهمهم الذاتي ؟ هذا مع فارقين عظيمين جداً :

(أولهما) بعد ما بين الأفكار البشرية والقرآن الذى لا بدّ لاتباعه أن يؤمنوا بإعجازه وقداسته وخطر شأنه .

(وثانيهما) والله المتكلّ الأعلى ، تقارب القدرات بين الإنسان صاحب الفكرة والإنسان الآخر الذى قد يتصرف في التعبير عنها . والله الذى ليس كمثل شئ غني عن كلّ خلقه أن يشاركه - على ما يتركّون أو ما يحبّون - في تحديد الفاظ وحيه .

(ب) ولو جاز للناس أن يغيروا شيئاً من القرآن عما تلقّوا من الرسول ، لأصبح بعض القرآن من كلامهم لا من كلام الله ، وإذن لبطلت صفته الإعجازية التى يؤمن بها المسلمون ، والتى طالما نوّهوا بها ، والتى لا تزال قائمة . ويسنوى في إحداث التغيير أن يكون مما لا يتجاوز الصورة وطريقة الأداء وكيفية اللهجة ، أو أن يكون ممتدداً إلى الحروف ، أو الكلمات ، أو الحركات .

وكيف يجتهد مسلم في هذا القرآن اجتهاداً يؤدّى إلى تبديل شئ منه ، والتبديل لا يرغب فيه إلا كافر يعاديه الإسلام ؟ كيف ، ونبي الإسلام نفسه لا يملك أن يبدل من القرآن شيئاً ، بل إن التبديل عنده أمر لو وقع لكان مصيبة عذابها هائل مخوف في اليوم الآخر الخطير الشأن ، فضلاً عن الحياة الدنيا ؟

« وَإِذَا تَنَالَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيَّنَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُرْجُونَ لِقَاءَنَا :
 ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ، قُلْ : مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ
 مِنْ تِلْقَايَ نَفْسِي ، إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ، إِنِّي أَخَافُ إِنْ
 عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ . قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ،
 وَلَا أَذْرَكُكُمْ بِهِ ، فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ ، ^(١)
 « تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيل ،
 لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ، ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ، فَمَا مِنْكُمْ مِنْ
 أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزٌ ، ^(٢) .

يقول الشافعي : « إنه لا ينسخ كتاب الله إلا كتابه ، كما كان المبتدئ
 لغرضه فهو المزيل المثبت لما شاء منه جل ثناؤه ، ولا يكون ذلك لأحد
 من خلقه ، ^(٣) .

(ج) والقرآن نفسه ندد بما وقع للكتب الدينية الأخرى من تحريف
 وتبديل ، وعاب المحرفين والمبدلين :

« مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، ^(٤)
 وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ، ^(٥) »

(١) سورة يونس / ١٥ و ١٦

(٢) سورة المائدة / ٤٣ — ٤٧

(٣) الرسالة ص ١٠٦ و ١٠٧

(٤) سورة النساء / ٤٦

(٥) سورة المائدة / ١٣

« وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ
بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ »^(١)

« فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ »^(٢)
« فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ »^(٣)
فكيف يدع المسلمون الذرائع ليقع في القرآن نفس الذي عابه ؟

(د) والمسلمون — لسبب عقيدتي — هو إيمانهم بالقرآن الذي فيه :
« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَعَاقِبُونَ »^(٤) ، وفيه : « وَإِنَّهُ
لَكِتَابٌ عَزِيزٌ . لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ »^(٥)
لا يمكن عقلا أن يكونوا قد سمحوا بأي تغيير من عندهم في القرآن صغر هذا
التغيير أو كبر .

(هـ) ثم هناك حقيقة هامة أغفلها ذلك الرأي ، وهي أن المسلمين
لم يعتمدوا في نقل القرآن على خط المصاحف ، وإنما اعتمدوا على حفظ القلوب
والصدور . وقد عُدَّ ذلك من أشرف خصائصهم ، وجاء في صفتهم :
« أَنَا جِئِلْهُمْ فِي صُدُورِهِمْ » ، بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا في
الكتب ، ولا يقرأونه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب . وروى السنة أن الله
قال لنبيه : « إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَتْلِيكَ ، وَأَتْلَى بِكَ ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا

(١) سورة البقرة / ٧٥

(٢) سورة الأعراف / ١٦٢

(٣) سورة البقرة / ١٨١

(٤) سورة الحجر / ٩

(٥) سورة فصلت / ٤١ و ٤٢

لا يفسله الماء ، تقرأه نائماً ويقظان . . . الخ ،^(١) .

والأمثلة التي أوردتها جولد تسبهر آتفا بدعوى أنها أمثلة للاختلاف الحادث عن الخطّ والتي أوضحنا في الحواشي أن بعضها شاذّ ومردود ، وبعضها الآخر مبني على تواتر الرواية لا على هيئة الرسم . . . هذه الأمثلة نفسها تؤيد عكس ما فهمه جولد تسبهر والآخذون منه ، تؤيد أن الموعّل - في صحة القراءة - ليس أبداً على الخطّ ، وإنما على التواتر والتلقّي الشفهي .

(و) والاستقراء الموضوعي يؤدي إلينا أنه لم ينقل عبر القرون كتاب سماويّ أو غير سماويّ ، بالتواتر القطعيّ ، والإسناد الصحيح ، عن العدول الضابطين ، طبقة بعد طبقة ، مثلما وقع للقرآن ، وقد تلقّوه من النبي نفسه حرفاً حرفاً ، لم يملأوا منه حركة ولا مكونا ولا إتيانا ولا حذفاً .

كان النبي يصدع بأمر الله ، فيبلغ القرآن للناس : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ »^(٢) ، وكان الصحابة - ومكانتهم من العدالة والضبط والثقة معروفة - يسارعون إلى تلقّي القرآن وتجييده وحفظه وتتبع وجوه قراءاته .

وإذن لم يكن نعمة محل - أمام التابعين وتابعيهم - للنظر في قراءة القرآن بقراءات أخرى غير التي تلقّوها عن الصحابة ، وهي نفس ما تلقّاه هؤلاء عن النبي .

(ز) وقد ثبت أنه في حياة النبي ، سمع عمر بن الخطاب واحداً من الصحابة

(١) أنظر : مسلم : الجامع الصحيح ج ٨ من ١٥٩ ، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار .
(٢) سورة المائدة / ٦٧

هو هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يكن عمر يعرفها ، وأن أبي بن كعب سمع اثنين من المسلمين يقرآن سورة النحل بقرأة تخالف قرأة أبي ، وأن عبد الله بن مسعود سمع مسلماً يقرأ قرأة تخالف قرأته ، وقد احتكم هؤلاء جميعاً إلى الرسول ، فأقرّ كلّاً منهم على قرأته ، وقال : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فافرأوا ما تيسر منه^(١) . وقد ألعنا قبلاً إلى هذا الحديث .

وفي لفظ « مسلم » عن « أبي » : « أن النبي — صلى الله عليه وسلم — كان عند أضاة بني غفار ، فأنه جبريل .

فقال : إن الله يأمرك أن تقرّ أمّك القرآن على حرف .

فقال : سل الله معافاته ومعونته ، فإنّ أمّي لا تطيق ذلك .

ثم أتاه الثانية على حرفين ، فقال له مثل ذلك .

ثم أتاه الثالثة بثلاثة ، فقال له مثل ذلك .

ثم أتاه الرابعة ، فقال : إن الله يأمرك أن تقرّ أمّك القرآن على سبعة أحرف ، فأبى حرف قرأوا عليه فقد أصابوا^(٢) .

وواضح أنّ هذا الإذن السامى الذى تواترت أخباره هو أصل اختلاف القراءات ، وليس ينفيه أن يكون المسلمون — عند جمعهم القرآن على عهد عثمان — حكموا بالنسخ على الأحرف التى خلت منها الموضة الأخيرة ، حسبما أوضحنا فى حديثنا عن هذا الجمع .

(١) أنظر : السكرماني : شرح صحيح البخارى ج ٧ ص ٢١٦ .

(٢) الجامع الصحيح ج ٢ ص ٢٠٣ و ٢٠٤ .

ورواه أبو داود ، والترمذى ، وأحمد .

(ح) ويدلّ أيضاً على أنّ القراءات ليست مستنبطة من النقط والشكل، وإنما هي متلقاة بالسمع والمشافهة من النبي أن المسلمين ينفقون في بعض مواضع القرآن على ياء أو تاء ، ثم هم في مواضع أخرى مماثلة لا ينفقون إلا على أحد هذين الحرفين . ونجتزئ في سوق الأمثلة بالآيات التالية :

« وَاللَّهُ يَفْضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، في سورة البقرة ^(١) .

« هُوَ يَخِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، في سورة يونس ^(٢) .

« لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ، في سورة القصص ^(٣) .

« وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » في سورة يس ^(٤) .

« وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » في سورة يس أيضاً ^(٥) .

« ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » في سورة الزمر ^(٦) .

« وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » في سورة فصلت ^(٧) .

« وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » في سورة الزخرف ^(٨) .

هذه كلها متفق على أنها بالخطاب ؛ بينما اختلفوا في :

(١) الآية ٢٤٥

(٢) الآية ٥٦

(٣) الآية ٨٨

(٤) الآية ٢٢

(٥) الآية ٨٣

(٦) الآية ٤٤

(٧) الآية ٢١

(٨) الآية ٨٥

« ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ » في سورة النكبات^(١) ، فقد قرأ شُعْبَةُ عن
عاصم بالياء ، وغيره بالتاء^(٢) .

والآية « ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » في سورة الروم^(٣) ، قرأها أبو عمرو ،
وشُعْبَةُ ، وروَّح بالياء ، وغيرهم بالتاء^(٤) .

وكذلك الآية : « ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » في سورة الأنعام^(٥) والآية :
« وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ » في سورة مريم^(٦) متفق على أنهما بالنحية ، بينما اختلف
القرءاء في آية : « طَوَّعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ » في سورة آل عمران^(٧) ،
فإن حفصاً ويعقوب قرآنها بالياء ، وغيرهما بالتاء^(٨) .

والآية : « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » في سورة البقرة^(٩) ،
قرأها ابن كثير : « يعملون » بالياء^(١٠) .

(ط) وخط المصحف — حتى بعد الشكل والضبط اللذين يحتاج بهما
أصحاب ذلك الرأي — قد لا يطابق — في بعض المواضع — التراءات .
ومن الأمثلة التي يمكن الإحتذاء بها أيضاً في هذا المقام المواضع التي يُرسم فيها
الهمز المتطرف المرفوع وأوَّأ بعدها ألف ، وهي :

(١) الآية ٥٧

(٢) أنظر مثلاً : على الفتيان : إرشاد المريد إلى مقصود التعميد ص ٤٣٠

(٣) الآية ١١

(٤) ابن الجزري : النشر ج ٢ ص ٣٤٤

(٥) الآية ٣٦ (٦) الآية ٤٠

(٧) الآية ٨٣

(٨) ابن الجزري : النشر ج ٢ ص ٢٤١

(٩) الآية ٧٤

(١٠) أنظر الترطلي : الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ٤٦٦

أُنَبِّئُوا (أبناء) ^(١) — جَزُوا (جزاء) ^(٢) — شُرَكَاءُ (شركاء) ^(٣)
 مَا نَسُوا (ما نساء) ^(٤) — نَبِّئُوا (نبأ) ^(٥) — الضَّعْفَاءُ (الضعفاء) ^(٦)
 يَنْفَعِيهِ (ينفعا) ^(٧) — اتَّوَكَّلُوا (أتوكأ) ^(٨) — لَا تَنْظُمُوا (لا نظما) ^(٩)
 أَلْمَلُوا (الملك) ^(١٠) — وَيَذَرُوا (ويزرأ) ^(١١) — مَا يَعْبُونَ (ما يعبا) ^(١٢)
 أُنَبِّئُوا (أنباء) ^(١٣) — عَلَّمُوا (علماء) ^(١٤) — أَلْمَلُوا (الملك) ^(١٥)
 شَفَعُوا (شفعاء) ^(١٦) — يَبْدُوا (يبدأ) ^(١٧) — أَلْمَلُوا (العلماء) ^(١٨)
 أَلْبَلُوا (البلاء) ^(١٩) — نَبِّئُوا (نبأ) ^(٢٠) — جَزُوا (جزاء) ^(٢١)

-
- (١) سورة المائدة — من الآية ١٨
 (٢) سورة المائدة — من الآية ٣٣
 (٣) سورة الأنعام — من الآية ٩٤
 (٤) سورة هود — من الآية ٨٧
 (٥) سورة إبراهيم — من الآية ٩
 (٦) سورة إبراهيم — من الآية ٢١
 (٧) سورة النحل — من الآية ٤٨
 (٨) سورة طه — من الآية ٢٠
 (٩) سورة طه — من الآية ١١٩
 (١٠) سورة المؤمنون — من الآية ٢٤
 (١١) سورة النور — من الآية ٨
 (١٢) سورة الفرقان — من الآية ٧٧
 (١٣) سورة الشعراء — من الآية ٦
 (١٤) سورة الشعراء — من الآية ١٩٦
 (١٥) سورة النمل — من الآيات ٢٩ و ٣٢ و ٣٨
 (١٦) سورة الروم — من الآية ١٣
 (١٧) سورة الروم — من الآية ٢٧
 (١٨) سورة فاطر — من الآية ٣٧
 (١٩) سورة الصافات — من الآية ١٠٦
 (٢٠) سورة ص — من الآية ٢١
 (٢١) سورة التورى — من الآية ٤٠

يُنْشَأُ (بَشَأ) ^(١) — بَلَّأ (بَلَاء) ^(٢) — جَزَأ (جَزَاء) ^(٣)
 بُرَأ (بَرَاء) ^(٤) — نَبَأ (نَبَأ) ^(٥) — يُنَبِّئُ (يُنَبِّئًا) ^(٦)

وفي فصل آخر من هذا البحث عشرات أخرى من الكلمات القرآنية المرسومة على خلاف الخط الإملائي ، وليس فيها — مع ذلك — غير قراءة واحدة .
 وقد يستعملنا هنا بالمثل دارس ، فنذكر له — على محمل — أن القراء السبعة أجمعوا في سورة قريش على قراءة « إِلْفُوم » بالياء ، مع كتابتها في المصاحف المبنية بالياء ، واختلفوا في قراءة « لا يَلْف » مع كتابتها بالياء ^(٧) .
 وكذلك قد لا يدل رسم الكلمة على كل وجوه النطق بها ، فكلمة « جبريل » تقرأ بـ « جبره » ^(٨) :

- ١ — جبريل ، بكسر الجيم ، وجبريل ، بفتحها .
- ٢ — جبريل ، بفتح الجيم والراء ، وبعدها همزة مكسورة ممدودة .
- ٣ — جبريل ، بفتح الجيم والراء ، وبعدها همزة مكسورة غير ممدودة .
 وكلمة « ميكال » ، قرئت ^(٩) :
- ١ — ميكال ، بلا همز .

(١) سورة الزخرف — من الآية ١٨

(٢) سورة الدخان — من الآية ٣٣

(٣) سورة الحجر — من الآية ١٧

(٤) سورة الممتحنة — من الآية ٤

(٥) سورة التغابن — من الآية ٥

(٦) سورة القيامة — من الآية ١٣

(٧) أنشر : حمزة فتح الله : المواهب اللطيفة ج ٢ ص ٨٦

(٨) أنظر : الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ٣ ص ١٩٦

(٩) نفس المرجع ج ٢ ص ١٩٨

٢ — ميكائيل ، بهزة مكسورة ممدودة .

٣ — ميكائيل ، بهزة مكسورة غير ممدودة .

(ي) وثمة قراءات كثيرة لا يُقرأ بها أبداً ، مع أن الرسم يحتملها ،
واللغة تميزها (١) . ونحن نكتفي هنا بأمثلة لهذه القراءات :

١ — في اللغة : خَطِيفٌ يَخْطِفُ ، وَخَطِيفٌ يَخْطِفُ ، ولكن القراء
لم يقرءوا إلا : يَخْطِفُ وَخَطِيفٌ . قال أبو علي الفارسي : « ولا نعلم أحداً
قرأ الأخرى » (٢) .

٢ — والقراء الأربعة عشر مجمعون على ضم الميم في كلمة « مُكْتَبٌ »
في قوله تعالى : « وَقرء أنا فرَقْنَهُ لِنَقَرَّاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ » (٣)
مع أن اللغة تميز في هذه الميم الضم والفتح والكسر (٤) .

٣ — والقراء أيضاً لا يقرأون كلمة « الرِّضَاعَةُ » في القرآن إلا بالفتح ،
مع أنه يجوز فيها — لغةً — الكسر أيضاً (٥) .

(ك) ومن ملزوم رأى القائلين بأن اختلاف القراءات هو وليد النقط
والشكل : أن يكون القرآن قد ظلّ طوال عهد النبي ، ثم طوال عهود الصحابة
والتابعين غير محفوظ ولا مقطوع بكيفيات النطق به ، حتى إذا جاء النقط

(١) أنظر عدداً طيباً من أمثلة هذه القراءات في : عبد الفتاح إسماعيل شلي :
رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات من ٣٣ — ٤٢

(٢) الحجة ج ١ ص ٣٦٥

(٣) سورة الإسراء / ١٠٦

(٤) أنظر : ابن حيان الأندلسي : البحر المحيط ج ٦ ص ٨٨

(٥) أنظر : الفراء : معاني القرآن ص ١٤٩ .

والشكل بعد زمن الوحي بأمدٍ — حسبما قالوا آنفاً — بدأ الناس يقرأون القرآن على وفق ما يؤديه النقط والشكل إلى أفهامهم .
ولعلّ الرأى وملزومه أن يكونا واضحين البطلان ، وأن يكونا أضعف من أن يواجها الفهم المستقيم ، والحقيقة الغير القابلة للنقض ، فضلاً عما تهدي إليه بديهية العقل .

(ل) وللمسلمون مجمعون على أن البشر لم يبدؤوا في هذا القرآن ألبتة حتى من ناحية قانون أدائه . وإجماع المسلمين حجة تقام لها الموازين . وكما يقول أبو حيان التوحيدي : « والأمة المجتمة حجة على من شذّ عنها »^(١) .

(م) والثابت تاريخياً أيضاً أن القراء المأخوذ برواياتهم كانوا لا يتعدّون الأثر ، مهما يكن مذهبهم النحوي ، أو مذهبهم في فهم الكلام . وعلى سبيل المثال ، نذكر :

أن أبا عمرو البصري كان يقول : « لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا »^(٢) .

وحمزة لم يقرأ حرفاً إلا بأثر^(٣) .

وبحسب بن سلام المتوفى سنة ٢٠٠ هـ كان له اختيار في القراءة من طريق الآثار^(٤) .

والقاسم بن سلام المتوفى سنة ٥٢٤ هـ وافق اختياره العربية والأثر^(٥) .

* * *

(١) البصائر والدخائر ، المجلد ١ ص ١٦٥ و١٦٦

(٢) ابن الجوزي : غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٢٩٠

(٣) نفس المرجع ج ١ ص ٢٦١

(٤) نفس المرجع ج ٢ ص ٣٧٣

(٥) نفس المرجع ج ٣ ص ١٨

لابدّ إذن من جمع صوتي للقراءات المجمع على قرآنيها ، ورأس شروطها التواتر .

والتواتر هو — اصطلاحاً — توافر جمع من الناس يؤمن تواترهم على الكذب في كل طبقة من طبقات الرواية ، أو هو الخبر الثابت على ألسنة قوم لا يُصوّر تواترهم على الكذب^(١) .

وقد توافر هذا الشرط — على مدى الزمن — بالنسبة للقراءات السبع ، والثلاث المنتمية للمشرق ، ورواياتها جميعا ، وذلك في عدد من البلاد الإسلامية ، وفي مقدمتها الجمهورية العربية المتحدة (مصر) ، ولكننا — على الحقيقة — نتجاوز الواقع إن قلنا إن هذا التواتر متاح الآن في كل من المجتمعات الإسلامية في الأرض ، ذلك أن مجتمعات إسلامية كثيرة ليس فيها الآن العدد الكافي من الحفاظ ، وهؤلاء — على فرض وجودهم — لا يعرفون غالباً غير قراءة واحدة هي — على الأرجح — رواية حفص التي عكّتها مصاحف مصر ، وهي أكثر المصاحف الآن انتشاراً^(٢) .

(١) أنظر : على الجرجاني : التعريفات ص ٧٤

(٢) مما يساق في التدليل على نفس العلم بالقراءات طبع قراءة حفص ، حتى بين خاصة علماء الدين ، أن المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر من كبار رجال انقضاء الشرعي وعالم الحديث المعروف أراد — في مناسبة تصحيح كتاب « الرسالة » للشافعي — أن يضبط كل آيات القرآن التي يذكر الشافعي ، على قراءة ابن كثير التي طأها قراءة الشافعي ، ولكنه أحجم عن ذلك ، ويعترف هو بالسبب في صراحة مشكورة ، فيقول : « إذ كان شافعي عسيراً لأنني لم أدرس علم القراءات دراسة وافية ، والرواية أمانة يجب فيها التحرز والاحتياط » (هامش الرسالة للشافعي ص ١٥)

ولا بد أن الأمر كان سيكون أشق وأعسر لو أراد الشيخ الضبط على القراءة التي قبل إن الشافعي نفسه اختارها .

وهذا خطر نقف تلقاءه خائفين شاعرين بالتصير والقصور .

يقول أبو محمد الجويني : « تعلم القرآن وتعليمه فرض كفاية لئلا ينقطع عدد التواتر فيه ، فلا يتطرق إليه تبدل ونحرif (١) » .

ويقول الزركشي : « وإذا لم يكن في البلد أو القرية من يتلو القرآن أئبوا بأسرهم (٢) » .

ويقول ابن حجر : « يتعين في عدد التواتر المذكور أن يكونوا متفرقين في بلاد الإسلام ، بحيث لو أراد أحد أن يغير أو يحرف شيئاً ممنوعه (٣) » .

ويعقب « على الفارسي » على هذا ، فيقول : « وظاهر كلام الزركشي : أن كل بلد لابد فيه أن يكون ممن يتلو القرآن في الجملة ، لأن تعلم بعض القرآن فرض عين على الكل » ، فإذا لم يوجد هناك أحد يقرأ أئبوا جميعاً ، وأيضاً لا يحصل عدد التواتر إلا بما قاله الزركشي ، وإلا فكل أهل بلد يقول : ليس تعلم القرآن فرضاً علينا ، فينجر إلى فساد العالم (٤) » .

والحق أن ذلك الإعتبار البالغ الخطر كان من أسباب طموح صاحب مشروع المصحف المرتل إلى تعميم التواتر ، بالنسبة لكل القراءات والروايات المجمع عليها ، وذلك في كل موطن إسلامي . وقد اتخذ صاحب المشروع إلى تحقيق هذا المطمح الكبير وسيلة المصاحف المرتلة التي يراعى — كما ذكر في تخطيطه لتسجيلها — أن تكون من حيث الحفظ ، ودقة الأداء ، ومراعاة

(١) انظر : على الفارسي : مرقة المصاييح شرح مشكاة المصابيح ج ٢ ص ٩٥

(٢) نفس المرجع

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

الأحكام ، وسلامة الصوت ، بمنازة أو فوق الممتازة ، وأن لا يُترخص في ذلك بحال ، وأن يُنصّ — ولو في محاضر تحفظ لدى الجهات القائمة على الجمع — على سند كل قارى متصلاً بأئمة روايته .

— ١٣ —

وبعد ، فقد دعا صاحب المشروع إلى أن يشمل الجمع الصوتي سائر القراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة ، وبالفعل بدأ — في فجر المشروع — التخطيط لتسجيل روايتين لكل من القراءات العشر ، على أن يُختار لكل رواية طريقان ، كلٌّ منهما من طريقين ، ويُختار لتسجيل أشهر الأوجه لكل طريقة ، على نحو ماورد « في الشاطبية » وشروحها ، و « جامع البيان » لأبي عمرو الداني^(١) ، وعلى نحو ماورد في « النشر » و « طيبة النشر » و « الدرة المضيئة » لابن الجزرى ، وعلى نحو ماورد في شروح هاتين الأخيرتين .

وهذا بيان الطرق التي أختارها للتسجيل ، وهى — فيما تنفيد المراجع — من أشهر الطرق عند علماء القرآن . يقول أبو عمرو الداني — بعد أن ذكر هذه الروايات وطرقها — : « فهذه الروايات التى عدتها أربعون رواية من الطرق التى جعلتها مائة وستون طريقا هى التى أهل دهرنا عليها عاكفون ، وبها أئمتنا آخذون ، وإياها يصنّفون ، وعلى ما جاءت به يقولون »^(٢) :

(١) أنظر مخطوطة منه برقم ٣ م قراءات مدار الكتب والوثائق النومية بالقاهرة

(٢) المخطوطة السابقة — الورقة ٣

١ - قراءة نافع :

(١) برواية قالون^(١) .

من طريق : أبي نسيط ، من طريق : ابن بويان ، والقزاز
ثم من طريق : الحلواني ، من طريق : ابن أبي مهران ، وجعفر بن محمد
(ب) برواية ورش^(٢) :

من طريق : الأزرق ، من طريق : اسماعيل النحاس ، وابن سيف .
ثم من طريق : الأصماني ، من طريق : ابن جعفر ، والمطوعي .
٢ - قراءة ابن كثير^(٣) :

(١) برواية البزري^(٤) :

من طريق : أبي ربيعة ، من طريق : النقاش ، وابن بُنان
ثم من طريق : ابن الحباب ، من طريق : ابن صالح ، وعبد الواحد بن عمر
(ب) برواية قنبل^(٥) :

من طريق : ابن بجاهد ، من طريق : السامري ، وصالح
ثم من طريق : ابن شنبوذ ، من طريق : أبي الفرج ، والشطوي
٣ - قراءة أبي عمرو^(٦) :

(١) برواية الدوري^(٧) :

(١) تولى بالمدينة سنة ١٦٩ هـ

(٢) تولى بالمدينة نربيا من سنة ٢٢٠ هـ

(٣) تولى بمكة سنة ١٢٠ هـ

(٤) تولى بمكة سنة ٢٤٠ هـ

(٥) تولى بمكة سنة ٢٨٠ هـ

(٦) تولى بالكوفة سنة ١٥٤ هـ

(٧) تولى في حدود سنة ٢٥٠ هـ

من طريق : أبي الزعراء ، من طريق : ابن مجاهد ، والمعدل .
ثم من طريق : ابن فرح ، من طريق : ابن أبي بلال ، والمطوعي
(ب) برواية السوسي^(١) :

من طريق : ابن جرير ، من طريق : عبد الله بن الحسين ، وابن حبش
ثم من طريق : ابن جمهور ، من طريق : الشيباني ، والشاذلي
٤ - قراءة ابن عامر^(٢) :

(١) برواية ابن هشام^(٣)

من طريق : الحلواني ، من طريق : ابن عبدان ، والجمال
ثم من طريق : الباجوني ، من طريق : زيد بن علي ، والشذائي
(ب) برواية ابن ذكوان^(٤) :

من طريق : الأخفش ، من طريق : النفثاش ، وابن الأخرم
ثم من طريق : الصوري ، من طريق : الرملي ، والمطوعي
٥ - قراءة عاصم^(٥) :

(١) برواية شعبة^(٦)

من طريق : يحيى بن آدم ، من طريق : شعيب ، وأبي حمدة
ثم من طريق : العليمي ، من طريق : ابن خليم ، والرزاز

(١) تولى بخراسان سنة ٢٠٢ هـ

(٢) تولى بدمشق سنة ١١٨ هـ

(٣) تولى بدمشق سنة ٢٤٥ هـ

(٤) تولى بدمشق سنة ٢٤٢ هـ

(٥) تولى بالكوفة سنة ١٢٧ ، وقيل سنة ١٣٨ هـ

(٦) تولى بالكوفة سنة ١٩٤ هـ

(ب) برواية حفص^(١) :

من طريق :عبيد بن القبايح ، من طريق : أبي الحسن الهاشمي ،
وأبي طاهر بن أبي هاشم .

ثم من طريق :عمرو بن القبايح ، من طريق : الفيل،وزرعان^(٢) .

٦ - قراءة حمزة^(٣) :

(١) برواية خلف^(٤) :

من طرق : ابن عثمان ، وابن مقسم ، وابن صالح ، والمطوعي -
عن إدريس -

(ب) برواية خلاد^(٥) :

من طرق : ابن شاذان ، وابن الهيثم ، والوزان ، والطلحي .

٧ - قراءة الكسائي^(٦) :

(١) برواية أبي الخارث^(٧)

من طريق : محمد بن يحيى ، من طريق : البعلّى ، والقنطري .

ثم من طريق : سلمة بن عاصم ، من طريق : ثعلب ، وابن الفرخ .

(١) تولى قريبا من سنة ١٩٠ هـ

(٢) بدي بالتسجيل من طريق الفيل عن عمرو بن القبايح ، على ما أوضحه «المعدل»
في كتابه «الروضة» . وسترده بعد قليل ، تفصيل في هذا الشأن .

والمعدل تولى ببعد العشرين وثلاثمائة . . وكان ثقة ضابطا إماما مشهورا (أنظر :
ابن الجزري : النشر ج ١ ص ١٨٧)

(٣) تولى بخلوان بالعراق سنة ١٥٦ هـ

(٤) تولى ببغداد سنة ٢٢٩ هـ

(٥) تولى بالسكوفة سنة ١٨٨ هـ وقبل ١٨٩ هـ

(٦) تولى بربوبية : قرية من قرى الرى سنة ١٨٩ هـ

(٧) تولى سنة ٢٤٠ هـ

(ب) برواية الدورى :

من طريق : جعفر النصيبي ، من طريق : الجلنداء ، وابن ديزويه
ثم من طريق : أبي عثمان الضرير ، من طريق : ابن هاشم ، والشاذلي .

٨ — قراءة أبي جعفر^(١) :

(١) برواية ابن وردان^(٢) :

من طريق : الفضل بن شاذان ، من طريق : ابن شبيب ، وابن هرون .
ثم من طريق : هبة الله بن جعفر ، من طريق : الحنبلي ، والهامي .

(ب) برواية ابن جاز^(٣) :

من طريق : أبي أيوب الهاشمي ، من طريق : ابن رزين ، والأزرق الحمال
ثم من طريق : الدورى ، من طريق : ابن النفاذ ، وابن نهشل .

٩ — قراءة يعقوب الحضرمي^(٤) :

(١) برواية رؤيس^(٥) :

من طريق : النحاس ، وأبي الطيب ، وابن مقسم ، والجوهرى
(عن النصار) .

(ب) وبرواية رَوْح^(٦) :

من طريق : ابن دهب ، من طريق : المعدل ، وحمزة بن علي .
ثم من طريق : الزبيرى ، من طريق : غلام بن شنبوذ ، وابن حبشان .

(١) تولى سنة ١٣٠ هـ

(٢) تولى سنة ١٦٠ هـ

(٣) تولى بيد سنة ١٧٠ هـ

(٤) تولى سنة ٢٠٥ هـ

(٥) تولى بالبصرة سنة ٢٢٨ هـ

(٦) تولى سنة ٢٣٤ أو ٢٣٥ هـ

١٠ - قراءة خلف البزار^(١) :

(١) برواية اسحق^(٢) :

من طريق : السوسنجردى ، ويكر بن شاذان
ثم من طريق : محمد بن اسحق نفسه ، والبرصاطى
(ب) برواية ادريس^(٣) :

من طرق : الشطى ، والمطوعى ، وابن بويان ، والقطيعى .

— ١٤ —

على أنى لم أقف عند منع اختلاط الروايات بعضها ببعض ، بل أوجبتُ
عدم التلقيب بين الطرق والأوجه أيضاً ، وجعلت فى مخططات المشروع أن
يلتزم تسجيل كل رواية الطريق والوجه المختارين من أول القرآن إلى آخره .
وقد أوضحت أننا الروايات العشرين والطرق الثمانين المختارة للجمع
الصوتى للقرآن .

وهذا أيضاً بعض تفصيل للأوجه التى أختارها لتسجيل كل من هذه
الروايات من إحدى طرقها المشهورة . وآمل أن يكون هذا الاختيار — إن
شاء الله — نبراساً لكل من يسجل — فى مستقبل الأيام — الطرق والأوجه
الأخرى لتلك الروايات^(٤) .

(١) تولى سنة ٢٢٩ هـ

(٢) تولى سنة ٢٨٦ هـ

(٣) تولى سنة ٢٩٢ هـ

(٤) ل هذه الاختبارات ، أفدت أيضاً من خبرة الأستاذين : الشيخ محمد سلطان صالح ،
والشيخ عمود حافظ بركات ، المدرسين بمعهد القراءات التابع للأزهر ، فأسجل لها
الشكر هنا .

١ - قراءة نافع

(١) برواية ورش من طريق الأزرق

١ - بين السورتين

تقرأ البسطة ، إلا فيما بين سورتي : « الأنفال » و « براءة » ، فلا تقرأ ، ويكون وقف .

٢ - البذل (في مثل : آمنوا - إيماناً - أوتوا)

براعى التوسط .

٣ - اللين (في مثل : شئء - سوء)

براعى التوسط أيضاً ، إلا في عين : « كَهَيِّمَصَّ »^(١) و « عَشَقَ »^(٢)

٤ - العارض للسكون (في مثل : هَاد - قَدِيرٌ - غَفُورٌ)

براعى التوسط

٥ - الهمزتان المفتوحتان في كلمة واحدة

تُبَدِّلُ الثانية حرف مدّ ، في مثل « أُنْذِرْهُمْ »^(٣) .

أما كلمة « آمَنُكُمْ » في قوله في سورة الأعراف : « قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنُكُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ أَدْخَلَ كُمْ »^(٤) ، وقوله في سورة طه : « قَالَ آمَنُكُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْخَلَ كُمْ »^(٥) وقوله مثل هذا في سورة الشعراء ، فنقرأ بتسهيل الهمزة الثانية ، مع التوسط .

(١) سورة مريم / ١ (٢) سورة الشورى / ٢

(٣) سورة البقرة / من الآية ٦ ، وسورة يس / من الآية ١٠

(٤) الآية / ١٢٣ (٥) الآية / ٧١

وبمثل هذا تقرأ كلمة «أَلِهَتُنَا» في قوله في سورة الزخرف : «وَقَالُوا
«أَلِهَتُنَا خَيْرٌ مِنْهُ هُوَ»^(١).

٦ — الميزتان المفتوحة أولاهما ، والمكسورة ثانيتهما في كلمة واحدة
(في مثل : «أمة»^(٢)) :
يراعى التسهيل بَيْنَ بَيْنَ .

٧ — الميزتان المفتحتان في كلمتين (مثل : «جَاءَ أَمْرُنَا»^(٣)) —
«مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ»^(٤) — «أُولَآئِكَ أَوْلَسَّكَ»^(٥) :
تبدل الميزة الثانية حرق مدّ

٨ — الميزتان المختلفتان في الحركة ، والواقعتان في كلمتين (مثل :
«يَشَاءُ إِلَى»^(٦) و «يَشَاءُ إِنَّ»^(٧) و «يَشَاءُ إِنَّمَا»^(٨) :
يقرأ بالتسهيل بَيْنَ بَيْنَ .

٩ — الفتح والإمالة وما بينهما :

(١) يراعى تقليل المدّ في :

١ — ذوات الياء

(١) الآية / ٥٨ .

(٢) سورة التوبة / ١٢ ، سورة الأنبياء / ٧٣ ، سورة القصص / ٥ و ٤١ ،
وسورة السجدة / ٢٤

(٣) سورة هود / ٤٠ و ٥٨ و ٦٦ .

(٤) سورة الشعراء / ١٨٧

(٥) سورة الأحقاف / من الآية ٣٢

(٦) سورة البقرة / ١٤٢ و ٢١٣ ، سورة التور / ٤٦

(٧) سورة قاطر / ١ (٨) سورة النور / ٤٩

٢ - د أَرِيكَهُمْ ، في سورة الأنفال ^(١) .

٣ - رؤوس الآي غير ما فيه « ها » ، على ما هو منقولٌ بعدُ .

(ب) رؤوس الآي التي فيها « ها » مثل : « ضُحِّيَا » ^(٢) .

و « تَلَّيَا » ^(٣) و « سَوَّيَا » ^(٤) : تقرأ بالفتح .

(ج) بُرَاعِي تَقْلِيلُ الإِمَالَةِ فِي : « الْجَارِ » ^(٥) و « جَبَّارِينَ » ^(٦) .

١٠ - الراءات :

يقرأ بالترقيق في الراءات ، فيما خلا باب « ذِكْرًا » ، والنسائط :

« ذِكْرًا » ^(٧) - « سِنْرًا » ^(٨) - « حِجْرًا » ^(٩) - « وَزْرًا » ^(١٠) -

« إِمْرًا » ^(١١) - « صِهْرًا » ^(١٢) .

١١ - اللّامات :

تقرأ بالتغليظ مطلقا

(١) من الآية ٤٣ (٢) سورة الشمس / ١

(٣) سورة الشمس / ٢ (٤) سورة الشمس / ٧

(٥) سورة النساء / ٣٦

(٦) سورة المائدة / ٢٢ ، وسورة الشراء / ١٣٠

(٧) سورة البقرة / ٢٠٠ ، وسورة الكهف / ٨٣ و ٧٠ ، وسورة طه / ٩٩ و ١١٣

وسورة الأنبياء / ٤٨ ، وسورة الأحزاب / ٤١ ، وسورة الصافات / ١٦٨ و ٣

وسورة الطلاق / ١٠ ، وسورة المرسلات / ٥

(٨) سورة الكهف / ٩٠

(٩) سورة الفرقان / ٥٣ و ٢٢

(١٠) سورة طه / ١٠٠

(١١) سورة الكهف / ٧١

(١٢) سورة الفرقان / ٥٤

٢ - ياءات الإضافة (مثل : « تَحْيَايَ » في سورة الأنعام^(١)) :

تسكن ياء الإضافة

١٣ - أوجه في بعض السور :

(١) في سورة آل عمران : « هَآأَنْتُمْ »^(٢) : تُبدل الهمزة حرف مدّ .

(ب) في سورة الأنعام : « أَرَأَيْتُمْكُمْ »^(٣) : تُبدل الهمزة حرف مدّ .

(ح) في سورة يوسف : « نَأْمَنَّا »^(٤) : تُقرأ بالإدغام مع الإشمام .

(ب) برواية قالون ، من طريق أبي نسيب

١ - ميم الجمع :

يقرأ بوجه الصلة .

٢ - هاء الضمير في قوله تعالى في سورة طه : « وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا »^(٥) :

تُقرأ بصلة الماء .

٣ - المدّ المنفصل :

يُقرأ بالقصر ؛ وفي « أَنَا إِلَّا »^(٦) : يقرأ بإثبات الألف مع القصر .

٤ - الهمزتان من كلمة واحدة (مثل : أَيْمَّة) :

(١) من الآية ١٦٢

(٢) من الآية ٦٦

(٣) من الآيتين ٤٠ و ٤٧

(٤) من الآية ١١

(٥) من الآية ٧٥

(٦) سورة الأعراف / من الآية ١٨٨

يقرأ بالنسبيل

٥ — الممرتان المتفتحتان في كلمتين ، (مثل : « بالسَّوءِ إِلَّا »^(١)) :

يقرأ بالنسبيل

٦ — الممرتان المختلفتان في كلمتين ، (مثل : « يَشَاءُ إِلَى »^(٢)) :

يقرأ بالنسبيل

٧ — الإدغام الصغير :

يقرأ بالإظهار في : « اَرْكَبْ مَعْنًا »^(٣) :

٨ — الياءات الزوائد في الكلمات الأربع : « التَّلَاقِ »^(٤) — « التَّنَادِ »^(٥) —

« الدَّاعِ »^(٦) — « إِذَا دَعَانِ »^(٧) :

يقرأ بالخفض

٩ — أوجه في بعض السور

(أ) في سورة البقرة : تُقرأ « نِعْمًا »^(٨) بالإخفاء .

(ب) في سورة آل عمران : تُقرأ « التَّورَةُ »^(٩) بالفتح .

(١) — سورة يوسف / من الآية ٥٣

(٢) — سورة البقرة / من الآيتين ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة النور / من الآية ٤٦

(٣) — سورة هود / من الآية ٤٢

(٤) — سورة غافر / من الآية ١٥

(٥) — سورة غافر / من الآية ٣٢

(٦) — سورة البقرة / من الآية ١٨٦ ، وسورة الفجر / من الآيتين ٨ و ٩

(٧) — سورة البقرة / من الآية ١٨٦

(٨) — سورة البقرة / من الآية ٢٧١

(٩) — من الآيات ٨٥٣ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣

- (ج) في سورة النساء : تَقْرَأْ دَلَا تَعْدُوا^(١) بالإخفاء .
 (د) في سورة يونس : تَقْرَأْ «لَا يَهْدِي»^(٢) بالإخفاء .
 (هـ) في سورة مريم : تَقْرَأْ «لِلْأَهْبَاءِ»^(٣) بالياء .
 (و) في سورة آيس : تَقْرَأْ «يَخْضَمُونَ»^(٤) بالإخفاء .
 (ز) في سورة الزخرف : تَقْرَأْ «أَشْهَدُوا»^(٥) بالفصل مع التسهيل .

* * *

٢ - قراءة ابن كثير

(١) برواية البرزى ، من طريق أبي ربيعة

١ - الهمزتان من كلمة واحدة :

يقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ في «أَيُّمَةً» في مواضعها^(٦) .

٢ - الهمزتان المنفتحتان في كلمتين :

يقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ في «يَا شَوْءَ إِلَّا» في سورة يوسف^(٧) .

٣ - الهمزتان المختلفتان في كلمتين (في نحو : «يَشَاءُ إِلَى»^(٨) :

(١) من الآية ١٥٤

(٢) من الآية ٣٥

(٣) من الآية ١٩

(٤) من الآية ٤٩

(٥) من الآية ١٩

(٦) سورة التوبة / من الآية ١٢ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٧٣ ، وسورة
 النفس / من الآيتين ١٤٥ ، وسورة الدجدة / من الآية ٢٤ .

(٧) من الآية ٥٣

(٨) سورة البقرة / من الآيتين ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة النور / من الآية ٤٦

يُقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ في الهمزة الثانية .

٤ — الإدغام الصغير :

يقرأ بالإدغام في : « اَرْكَبْ مَعَنَا » في سورة هود^(١) ، ويقرأ بالإظهار

في : « يُعَذِّبُ مَنْ » في سورة البقرة^(٢) .

٥ — ياء الإضافة :

يُقرأ بوجه الإسكان في : « عِنْدِي أَوْ لَمْ يَعْلَمْ » في سورة القصص^(٣) ،

ويقرأ أيضاً بالإسكان في : « وَلِي دِينٍ » في سورة « الكافرون »^(٤) .

٦ — أوجه في بعض السور :

(١) في سورة البقرة : يُقرأ بالتسهيل في : « لَأَغْنِيَنَّكُمْ »^(٥) .

(ب) في سورة يونس : يُقرأ بحذف الألف في : « وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ »^(٦) .

(ج) في سورة القيامة : يُقرأ أيضاً بحذف الألف في : « لَا أَقْسِمُ

بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ »^(٧) .

(د) في سورة يوسف : يُقرأ بالإدغام مع الإشمام في : « تَأْمَنَّا »^(٨)

(١) من الآية ٤٢

(٢) من الآية ٢٨٤

(٣) من الآية ٧٨

(٤) من الآية ٦

(٥) من الآية ٢٢٠

(٦) من الآية ١٦

(٧) من الآية ١

(٨) من الآية ١١

ويقرأ بوجه القلب مع الإبدال في : « يَا يُثَيِّسُ »^(١) وبابه .

(هـ) في سورة النحل : يُقْرَأُ بِإِثْبَاتِ الْهَمْزِ بَعْدَ الْأَلْفِ فِي : « شُرَكَاءِي »
الَّذِينَ^(٢) .

(و) في سورة الأحزاب : يُقْرَأُ بوجه الإبدال ياء ساكنة في : « أَلَسِي »
في مواضعها^(٣) .

(ز) في سورة محمد : يُقْرَأُ بوجه حذف المد في : « أَنْفَا »^(٤) .

(ب) برواية فُتُبِلَ من طريق ابن مجاهد

١ - الهمزتان من كلمة واحدة :

يقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ فِي : « أَرْثَمَ » في مواضعها^(٥) .

٢ - الهمزتان المتفتحتان في كلمتين :

يقرأ بوجه التسهيل بَيْنَ بَيْنَ فِي نَحْوِ : « جَاءَ أَمْرُنَا »^(٦) -
« هُوَ لَا يَنْ »^(٧) - « أَوْلِيَاءُ أَوْلِيَّكَ »^(٨) .

٣ - الهمزتان المختلفتان في كلمتين :

-
- (١) من الآية ٨٧ (٢) من الآية ٢٧
(٣) سورة الأحزاب / من الآية ٢٤ وسورة المجادلة / من الآية ١٢ ، وسورة
الطلاق / من الآية ٤ مرتين
(٤) من الآية ١٦
(٥) سورة التوبة / من الآية ١٢ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٧٣ ، وسورة
القصص / من الآية ٥ و ٤١ ، وسورة السجدة / من الآية ٢٤
(٦) سورة هود / من الآية ٤٠ (٧) سورة البقرة / من الآية ٣١
(٨) سورة الأحقاف / من الآية ٣٢

يقرأ بوجه التسميل بَيْنَ بَيْنَ فِي نَحْوِ : « يَشَاءُ إِلَى »^(١) .

٤ — الإدغام الصغير :

يقرأ بوجه الإظهار في : « يُعَذِّبُ مَنْ » في سورة البقرة^(٢) .

٥ — ياء الإضافة :

يقرأ بوجه الفتح في : « عِنْدِي أَوْ لَمْ يَعْلَمْ » في سورة القصص^(٣) .

٦ — ياءات الزوائد :

يقرأ بوجه الإثبات في : « جَاءُوا الصَّخْرَ يَا لَوَادِ » في سورة الفجر^(٤) ،
ويالحذف في : « نَرْتَمِ » في سورة يوسف^(٥) .

٧ — أوجه في بعض السور :

(أ) في سورة يوسف : يقرأ بوجه الإدغام مع الإشمام في « تَأْمَنَّا »^(٦) .

(ب) في سورة النمل : يقرأ بوجه الهمز سا كنّا في « سَأَفِيهَا »^(٧) .

(ج) في سورة ص : يقرأ بوجه الهمز سا كنّا في « بِالسُّوقِ »^(٨) .

(د) في سورة الفتح : يقرأ بوجه الهمز سا كنّا في « سُوقِهِ »^(٩) .

(١) سورة البقرة / ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة النور / ٤٦

(٢) سورة البقرة / من الآية ٢٨٤

(٣) من الآية ٧٨

(٤) من الآية ٩

(٥) من الآية ١٢

(٦) من الآية ١١

(٧) من الآية ٤٤

(٨) من الآية ٣٣

(٩) من الآية ٢٩

(هـ) في سورة العلق : يقرأ بوجه القصر في : « أَنْ رَأَاهُ »^(١) .

٣ - قراءة أبي عمرو البصري

(١) برواية الدوري من طريق أبي الزعراء

١ - بين السورتين :

يقرأ بالبسطة فيما عدا ما بين الأنفال وبراءة ، فيقرأ بالوقف .

٢ - هاء الكتابة :

يقرأ بوجه القسمة في : « يَرْضَاهُ لَكُمْ » في سورة الزمر^(٢) .

٣ - المد المنفصل :

يقرأ بوجه القصر .

٤ - الهمزتان من كلمة :

يقرأ بالتسهيل بينَ بَيْنَ بدون فصل في : « أُجِمْ » في مواضعها^(٣) .

وبالنسبة للهمزة النائية المضمومة في : « أَوْ نَبِّئُكُمْ » في سورة آل عمران^(٤) ،

و « أَمْ نُزِّلَ » في سورة ص^(٥) ، و « أَمْ لِي » في سورة القمر^(٦) : يُقرأ بالتسهيل بدون فصل .

٥ - الهمزتان المختلفتان في كلتين :

يقرأ بوجه التسهيل بينَ بَيْنَ ، في نحو : « يَشَاءُ إِلَى »^(٧)

(١) من الآية ٧

(٢) من الآية ٧

(٣) سورة التوبة / من الآية ١٢ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٧٣ ، وسورة

القصص / من الآيتين ٥ و ٤١ ، وسورة السجدة / من الآية ٢٤

(٤) من الآية ١٥ (٥) من الآية ٨ (٦) من الآية ٢٥

(٧) سورة البقرة / ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة النور / ٤٦

٦ - الزاء المجزومة :

يقرأ بوجه الإدغام في نحو : « يَفْقِرُ لَكُمْ »^(١) .

٧ - أوجه في بعض السور :

(١) في سورة البقرة : يقرأ بوجه الإسكان في : « بَارِئُكُمْ »^(٢) ،

و « يَا مُرْكُم »^(٣) ، ويُقرأ بوجه الاختلاس في عين « رِئَمًا »^(٤) .

(ب) في سورة آل عمران : يُقرأ بوجه الإسكان في : « يَا مُرْكُم »^(٥) ،

و « يَنْصُرْكُم »^(٦) .

(ج) في سورة النساء : يُقرأ بوجه الإسكان في : « يَا مُرْكُم »^(٧) .

(د) في سورة الأنعام : يُقرأ بوجه الإسكان في : « يُشِيرْكُم »^(٨) .

(هـ) في سورة الأعراف : يُقرأ بوجه الإسكان في : « يَا مُرْمُهُم »^(٩) .

(و) في سورة يوسف : يُقرأ بوجه الفتح في : « يَا بُشْرَى »^(١٠) .

(ز) في سورة الأحزاب : يُقرأ بوجه الإبدال ياء ساكنة في :

« أَلَسَيَّ »^(١١) ، وكذلك في مواضعها .

(١) سورة آل عمران / من الآية ٣١ ، وسورة الأنفال / من الآيتين ٧٠ و ٧١ ،
وسورة الأحزاب / من الآية ٧١ ، وسورة الأحقاف / من الآية ٣١ ، وسورة الحديد /
من الآية ٢٨ ، وسورة التناين / من الآية ١٧ ، وسورة نوح / من الآية ٤ .

(٢) من الآية ٤٤ مرتين	(٣) من الآيات ٦٨ و ٩٣ و ١٦٩ و ٢٦٨
(٤) من الآية ٢٧١	(٥) من الآية ٨٠ (مرتين)
(٦) من الآية ١٦٠	(٧) من الآية ٥٨
(٨) من الآية ١٠٩	(٩) من الآية ١٥٧
(١٠) من الآية ١٩	(١١) من الآية ٤

(ح) في سورة المُلْك : يُقرأ بوجه الإسكان في « يَنْصُرُكُمْ »^(١) .

(ب) رواية السومى من طريق ابن جرير

١ - بين السورتين :

تقرأ البسملة ، فيما عدا ما بين الأنفال وبراءة ، فيراعى الوقف بينهما من غير بسملة .

٢ - الإدغام الكبير :

يقرأ بالإدغام في المِثْلِينَ والمتقاربين ، إلّا في : « وَاللَّيْلِ يَبْسُتَنَ »^(٢) فيقرأ بالانفصال .

٣ - الهمزتان من كلمة :

يُقرأ بالتسهيل في الهمزة الثانية من « أَثِمَّة » في مواضعها ، وبالنسبة للهمزة الثانية المضمومة ، يقرأ بالتسهيل بدون فصل ، على النحو المختار في رواية الدورى آنفا .

٤ - الهمزتان المختلفتا الحركة في كلمتين :

يقرأ بالتسهيل في الثانية من : « يَشَاءُ إِلَى »^(٣) ، ونظيره .

٥ - الفتح والإمالة وما بينهما :

يقرأ بالفتح في « رَأَى » الذى بعده ساكن^(٤) ، وبالفتح في الراء إذا وقع

بعده متحرك .

(١) من الآية ٢٠ (٢) سورة الطلاق / من الآية ٤

(٣) سورة البقرة / ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة النور / ٤٦

(٤) كما في : « قُلْنَا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا » (سورة الأنعام / ٧٧)

و « قُلْنَا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً » (سورة الأنعام / ٧٨)

و « وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا الْعَذَابَ » (سورة النمل / ٨٥)

و « وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ » (سورة النمل / ٨٦)

و « رَأَى السَّجَّارُ مَنْوًى النَّارَ » (سورة الكهف / ٥٣)

و « وَلَوْ شَاءَ رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ » (سورة الأحزاب / ٢٢)

وَيُقْرَأُ بِوَجْهِ الْفَتْحِ فِي « يَا بَشْرَى »^(١) فِي سُورَةِ يُوسُفَ ، وَكَذَا فِي يَاءِ
« كَمِيعَصَ »^(٢) .

وَيُقْرَأُ بِالْإِمَالَةِ وَصَلًا فِي نَحْوِ : « الْفَرْى الْبَتَّى »^(٣) وَ « تَرَى اللَّهَ »^(٤) .
٦ — فِي سُورَةِ يُوسُفَ :

يَقْرَأُ بِالْإِدْغَامِ مَعَ الْإِشْتِمَامِ فِي « تَأْمُنًا »^(٥) .

• • •

٤ — قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ

(١) رِوَايَةُ هِشَامٍ مِنْ طَرِيقِ الْخَلَوَانِيِّ

١ — بَيْنَ السُّورَتَيْنِ

يَقْرَأُ بِالسَّمَلَةِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ ، إِلَّا فَمَا بَيْنَ الْأَنْفَالِ وَبِرَاءَةِ ، فَيَرَاغِي الْوَقْفَ
بَيْنَهُمَا بِدُونِ سَمَلَةٍ .

٢ — هَاءُ الضَّمِيرِ

يَقْرَأُ بِالْخَنْلَاسِ كَمِرَةِ الْهَاءِ فِي :

« يُوَدِّهِ » مَعَا^(٦) - « نُوَوِّثِهِ » مَعَا^(٧) - « نُوَوِّلُهُ »^(٨) - « نُصَلِّهِ »^(٩) -

-
- | | |
|---|--|
| (١) سُورَةُ يُوسُفَ / مِنْ الْآيَةِ ١٩ | (٢) سُورَةُ مَرْيَمَ / ١ |
| (٣) سُورَةُ سَبَأَ / مِنْ الْآيَةِ ١٨ | (٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ / مِنْ الْآيَةِ ٥٥ |
| (٥) مِنْ الْآيَةِ ١١ | |
| (٦) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ / مِنْ الْآيَةِ ٧٥ (مَرَّتَيْنِ) | |
| (٧) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ / مِنْ الْآيَةِ ١٤٥ (مَرَّتَيْنِ) | |
| (٨) سُورَةُ النَّسَاءِ / مِنْ الْآيَةِ ١١٥ | |
| (٩) سُورَةُ النَّسَاءِ / مِنْ الْآيَةِ ١١٥ | |

« قَالِقِهِ »^(١) - « يَتَّقِهِ »^(٢) .

ويقرأ باختلاس الضمّ في :

« يَرْضَهُ لَكُمْ » في سورة الزمر^(٣) ، وبإشباع الكسرة في « يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا » في سورة طه^(٤) .

٣ - الهمزتان في كلمة

(أ) المفتوحتان : يقرأ بنسهيل الثانية ، مع الإدخال بينهما ، نحو :
« أَفَرَزْتُمُ »^(٥) .

(ب) للمفتوحة فكسورة : يقرأ بوجه التحقيق مع الإدخال ، نحو :
« أُنْذَا »^(٦) و « أُنْثَا »^(٧) .

ويقرأ بتحقيق الهمزة الثانية في « أُنْذَسْكُمْ لَتَكْفُرُنَّ »^(٨) (من قراءة الداني على أبي الفتح فازس) .

(١) سورة النمل / من الآية ٢٨

(٢) سورة النور / من الآية ٥٢

(٣) من الآية ٧

(٤) من الآية ٧٥

(٥) سورة آل عمران من الآية ٨١

(٦) من مواضع هذه الكلمة :

سورة الإسراء / من الآيتين ٩٨ و ٩٩ ، وسورة مريم / من الآية ٦٦ ، وسورة المؤمنون / من الآية ٨٢ ، وسورة الصافات / من الآيتين ١٦ و ٥٣ ، وسورة ق / من الآية ٣ ، وسورة الواقعة / من الآية ٤٧

(٧) سورة الإسراء / من الآيتين ٤٩ و ٩٨ ، وسورة المؤمنون / من الآية ٨٢ ، وسورة الصافات / من الآية ١٦ ، وسورة الواقعة / من الآية ٤٧

(٨) سورة فصلت / من الآية ٩

(ح) للفتوحة فضومة : يقرأ بوجه التحنيط في الثانية مع الإدخال في :
«أَوْ نَبِّئْكُمْ»^(١) — «أَوْ نُزِّلَ»^(٢) — «أَوْ لَقِيَ»^(٣) (من الطريق المذكور).

٤ — الوقف على الهمز المتطرف :

يتبع فيه المنهج القياسي .

٥ — ياءات الزوائد :

يقرأ بإثبات الباء في : «مُكِّمٌ كَيْدُونِ» ، في سورة الأعراف^(٤)
وصلًا ووقفًا .

٦ — أوجه في بعض السور :

(١) في سورة آل عمران : يُقرأ بوجه الخطاب في : «وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ قُتِلُوا»^(٥) (من قراءة الداني على أبي الفتح) .

(ب) في سورة الأنعام : يقرأ بوجه التخفيف في نون : «اتَّخِذْ بَوْرِي
فِي اللَّهِ»^(٦) (من قراءة الداني على أبي الفتح أيضاً) .

(ح) في سورة يوسف : يُقرأ بوجه الإدغام مع الإشادة في : «تَأْمَنَّا»^(٧) ،
وبالهمز وفتح الناء في «هَيْتَ»^(٨) .

(د) في سورة إبراهيم : يُقرأ بإشباع كسر همزة «أَفْتَدَّ»^(٩) .

(١) سورة آل عمران / من الآية ١٥

(٢) سورة ص / من الآية ٨

(٣) سورة القمر / من الآية ٢٥

(٤) سورة الأعراف / من الآية ١٦٩

(٥) سورة الأعراف / من الآية ١٦٩

(٦) سورة الأعراف / من الآية ١٦٩

(٧) سورة الأعراف / من الآية ١٦٩

(٨) سورة الأعراف / من الآية ١٦٩

(٩) سورة إبراهيم / من الآية ١٦٩

(١٠) سورة إبراهيم / من الآية ١٦٩

(١١) سورة إبراهيم / من الآية ١٦٩

(١٢) سورة إبراهيم / من الآية ١٦٩

(١٣) سورة إبراهيم / من الآية ١٦٩

- (هـ) في سورة الروم : يقرأ بإسكان السين في « كَسَفًا »^(١) .
 (و) في سورة الزخرف : يقرأ بوجه التخفيف في « لَمَّا مَنَعُ »^(٢) .
 (ز) في سورة الحشر : يقرأ بتأنيث الفعل ورفع الاسم في « يَكُونُ دُولَةً »^(٣) .
 (ح) في سورة الجن : يقرأ بضم اللام في « لَبَدًا »^(٤) .

(ب) رواية ابن ذكوان من طريق الأخفش

١ — بين السورتين :

تقرأ البسلة إلا فيما بين الأنفال وبراءة، فيراعى الوقف من غير بسلة .

٢ — الفتح والإمالة :

يقرأ بوجه الإمالة في « زاد » مطلقاً^(٥) ، وبالإمالة في : « هاد » في سورة التوبة^(٦) — « حَمَارَكْ »^(٧) — « الحِمَار »^(٨) — « الِمْحَرَاب »^(٩) — « إِكْرَاهِيَيْنَ »^(١٠) — « والإِكْرَام »^(١١) — « عمران »^(١٢) .

(١) من الآية ٤٨ (٢) من الآية ٢٥

(٣) من الآية ٧ (٤) من الآية ١٩

(٥) في حجة عشر موثقا متفرقة في القرآن

(٦) من الآية ١٠٩

(٧) سورة البقرة / من الآية ٢٥٩

(٨) سورة الجمعة / من الآية ٥

(٩) سورة آل عمران / من الآيتين ٣٨ و ٣٩ ، وسورة مريم / من الآية ١١ ، وسورة م / من الآية ٢١

(١٠) سورة النور / من الآية ٣٣

(١١) سورة الرحمن / من الآيتين ٢٧ و ٢٨

(١٢) سورة آل عمران / من الآيتين ٣٣ و ٣٥ ، وسورة التحریم / من الآية ١٢

٣ — بآيات الزوائد :

يُقرأ بوجه إثبات الياء في : « فَلَا تَسْتَلْنِي » في سورة الكهف^(١) .

٤ — أوجه في بعض السور :

(١) في سورة البقرة : يقرأ بفتح الهاء في « إِبْرَاهِيمَ »
في هذه السورة^(٢) ، وبكسر الهاء وبمدها ياء في غيرها من السور^(٣) . ويقرأ
بالسين في : « يَبْسُطُ »^(٤) .

(ب) في سورة الأنعام : يقرأ بوجه الكسر مع الإشباع في هاء :
« اقْتَدِهْ »^(٥) .

(ح) في سورة الأعراف : يقرأ بالتصاد في « بصِطَّة »^(٦) .
ويقرأ بكسر التنوين في : « بِرَحْمَةٍ إِذْ خَلَوْا »^(٧) — « خَبِيثَةٍ أَجْبَثَتْ »^(٨) .
(د) في سورة يونس : يقرأ بفتح « أَذْرِكُمْ »^(٩) .

(١) سورة الكهف / من الآية ٧٠

(٢) من الآيات : ١٣٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٢ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٠
و ٢٦٠ و ٢٥٨ .

(٣) في ٥٤ موضعا مختلفة .

(٤) البقرة / من الآية ٢٤٥ ، وسورة الزمر / من الآية ٢٦ ، وسورة الإسراء /
٣٠ ، وسورة القصص / من الآية ٨٢ ، وسورة العنكبوت / من الآية ٦٢ ، وسورة
الروم من الآية ٢٧ ، وسورة سبأ / من الآيتين ٣٦ و ٣٩ ، وسورة الزمر / من الآية
٥٢ ، وسورة الشورى / من الآية ١٢

(٥) سورة الأنعام / من الآية ٩٠

(٦) سورة البقرة / من الآية ٢٤٥ ، وسورة الأعراف / من الآية ٦٩

(٧) سورة الأعراف / من الآية ٤٩

(٨) سورة إبراهيم / من الآية ٢٦

(٩) سورة يونس / من الآية ١٦

وَيُقْرَأُ بِتَخْفِيفٍ الزَّيْنُ لِلشَّدَادَةِ فِي « تَتَبِعَانِ »^(١) قَطْ .

(هـ) فِي سُورَةِ يُوسُفَ : يُقْرَأُ بِوَجْهِ الْإِشْغَامِ فِي : « تَأْمَنَّا »^(٢) .

(و) فِي سُورَةِ النَّحْلِ : يُقْرَأُ بِوَجْهِ الْبَيَاءِ فِي : « وَلَنَجْزِيَنَّهُ »^(٣) .

(ز) فِي سُورَةِ مَرْيَمَ : يُقْرَأُ بِوَجْهِ الْإِنْخِبَارِ فِي : « أَهَذَا مَا مِيتُ »^(٤) .

(ح) فِي سُورَةِ الرُّومِ : يُقْرَأُ بِالْبَيَاءِ لِلْمَعْلُومِ فِي : « وَكَذَلِكَ تُغْرَجُونَ »^(٥) .

(ط) فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ : يُقْرَأُ بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ فِي : « وَإِنْ يُلْيَاسَ »^(٦) .

(ي) فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ : يُقْرَأُ : « فَلْيَلَا مَا تُؤْمِنُونَ »^(٧) وَ « فَلْيَلَا مَا تَذَكَّرُونَ »^(٨) بِالْبَيَاءِ فِي الْفَعْلَيْنِ .

• • •

• — قِرَاءَةُ عَاصِمٍ

(١) رَوَايَةُ حَفْصٍ ، مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ بْنِ الصَّبَاحِ

١ — الْمَدَّةُ الْمُنْفَصِلُ :

يُرَاعَى فِيهِ التَّوَسُّطُ .

٢ — الْمَدَّةُ الْمُنْفَصِلُ :

يُرَاعَى فِيهِ التَّوَسُّطُ أَيْضًا .

٣ — الْمَدَّةُ الْعَارِضُ لِلسَّكُونِ :

(١) سُورَةُ يُونُسَ / مِنَ الْآيَةِ ٨٩

(٢) مِنَ الْآيَةِ ٩٦

(٣) مِنَ الْآيَةِ ١١

(٤) مِنَ الْآيَةِ ١٩

(٥) مِنَ الْآيَةِ ٦٦

(٦) مِنَ الْآيَةِ ٤٢

(٧) مِنَ الْآيَةِ ٤١

(٨) مِنَ الْآيَةِ ١٢٣

يُقرأ بالتصريح .

٤ - أوجه في بعض الألفاظ :

(١) « مَا لَكَ كَرَبْنِ » وبابه ^(١) :

يُقرأ بالإبدال مع الإشباع .

(ب) « لَا تَأْمَنَّا » ^(٢) :

يُقرأ بالإدغام مع الإشباع .

(ج) « كَهَيْمَصَّ » ^(٣) و « عَسَقَ » ^(٤) :

يُقرأ بإشباع العين .

(د) « فِرْقِي » في سورة الشعراء ^(٥) :

يُقرأ بالتفخيم .

(هـ) « ضَعِيفٌ » ^(٦) و « ضَعْفًا » ^(٧) :

يُقرأ بفتح الضاد .

(و) « الْمُصَيِّطِرُونَ » ^(٨) :

(١) سورة الأنعام / من الآيتين ١٤٢ و ١٤٤

(٢) سورة يوسف / من الآية ١١

(٣) سورة مريم / ١

(٤) سورة الشورى / ٢

(٥) من الآية ٦٣

(٦) سورة الروم / من الآية ٥٤

(٧) سورة الروم / من الآية ٥٤

(٨) سورة الطور / من الآية ٣٧

يُقرأ بالتصاد .

(ز) « أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ »^(١) :

تقرأ بالإدغام الكامل .

(ب) رواية شعبة ، من طريق يحيى بن آدم

١ — الفتح والإمالة :

يُقرأ بوجه الفتح في الهمز في نحو : « فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ »^(٢) — « فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ »^(٣) .

٢ — أوجه في بعض السور :

(أ) في سورة البقرة : يُقرأ بوجه إسكان العين في : « نِعْمًا » ، وكذلك في موضعها في سورة النساء^(٤) .

(ب) في سورة الأعراف : يُقرأ « يَعْذَابِ يَثِيسِ »^(٥) : « يَعْذَابِ يَثِيسِ » .

(ج) سورة يوسف : يُقرأ بوجه الإدغام مع الإشمام في : « تَأْمَنَّا »^(٦) .

(د) في سورة الكهف : يُقرأ بوجه الوصل في : « ءَاتُونِي » في موضعها^(٧) .

(١) سورة المراتل / من الآية ٢٠

(٢) سورة الأنعام / من الآية ٧٧

(٣) سورة الأنعام / من الآية ٧٨

(٤) سورة البقرة / من الآية ٢٧٦ ، وسورة النساء / من الآية ٥٨

(٥) من الآية ١٦٥ (٦) من الآية ١١

(٧) من الآية ٩٦ مرتين

(هـ) في سورة الرحمن : يُقرأ بكسر الشين في : « الْمُنشَأَتِ »^(١) .
 (و) في سورة المجادلة : يُقرأ بكسر الشين في : « انشُرُوا » —
 « فَانْشُرُوا »^(٢) .

• • •

٦ — قراءة حمزة

(١) رواية خلف ، من طريق إدريس

١ — السكت على الهمز :

يُقرأ بوجه التسكت على : « أَل » ، و « شِء » ، والمفصول . (من طريق أبي الفتح فارس) .

و يُلاحظ التغير في الهمز المتوسط بزائد في الوقف . (من الطريق المذكور) .

٢ — الوقف على الهمز :

يُختار في الوقف على الهمز المتوسط والمنطرف بأنواعه المذهب التيامي .

و يُقرأ بوجه اللد في الهمز المتوسط مع التسهيل في نحو : « جَاءَكُمْ »^(٣) ،
 و « جَاءَكُمْ »^(٤) ، و « أُولَئِكَ »^(٥) .

و يُقرأ بوجه القصر مع الإبدال في الهمز للمنطرف الذي وقع قبله ألف ،

نحو : « جَاءَهُ »^(٦) — « مِنْ السَّمَاءِ »^(٧) — « يَشْرُوا »^(٨) « الْبَلَوُ »^(٩) —

(٢) السكتان من الآية ١١

(١) من الآية ٢٤

(٣) وردت في ٢٦ موضعا من القرآن

(٤) سورة النساء / من الآية ٩٠ ، وسورة المائدة / من الآية ٦١ ، وسورة

الأحزاب / من الآية ١٠ . (٥) وردت في ٢٠٤ مواضع من القرآن

(٦) وردت في ٦٨ موضعا من القرآن

(٧) وردت بالكسر في ٨٦ موضعا من القرآن

(٨) وردت في ١١٦ موضعا من القرآن (٩) سورة الصافات / من الآية ١٠٦

« الضمَّوْأُ »^(١) - « وَمِنْ ءَآنَآيِ »^(٢)

وتُنقل حركة الهمز إلى ما قبلها ياءً كان نحو : « شَيْءٌ » ، أو واواً نحو :
« سُوءٌ » ، مع السكون المحض .

ويُقرأ بالتسهيل بينَ بَيْنٍ حيث يقع الهمز متوسطاً منحركا وقبله منحرك .

ويُقرأ بوجه ضمّ الهاء وقتاً في « أَنْيُسُّهُمْ »^(٣) (وهو مذهب أبي الفتح) .

ويُقرأ بوجه النقل مع السكون المحض في نحو : « دِفْعَةٌ »^(٤) - « يَنْفِثُ
الْمَرْءُ »^(٥) - « يُخْرِجُ الْخَبَاءَ »^(٦) .

ويُقرأ بالابدال ألفاً في نحو : « يَبْدُوْأُ »^(٧) ، وباء في نحو :
« يَسْتَهْزِئُ »^(٨) ، وواواً في نحو : « إِنَّ أَمْرُوْأً »^(٩) .

(ب) رواية خلاد ، من طريق ابن شاذان

١ - هاء الضمير :

يُقرأ بكسر الهاء وصلتها في : « يَتَّقُوْهُ »^(١٠) (من قراءة الداني على أبي
الحسن طاهر بن غلبون) .

-
- (١) سورة التوبة / من الآية ٩١ ، وسورة إبراهيم / من الآية ٢١ ، وسورة غافر /
من الآية ٤٧ (٢) سورة طه / من الآية ١٣٠
(٣) سورة البقرة / من الآية ٣٢ (٤) سورة النحل / من الآية ٥
(٥) سورة البقرة / من الآية ١٠٢ (٦) سورة النمل / من الآية ٢٥
(٧) سورة يونس / من الآيتين ٤ و ٢٤ ، وسورة النمل / من الآية ٦٤ ، وسورة
الروم / من الآيتين ١١ و ٢٧
(٨) سورة البقرة / من الآية ١٥
(٩) سورة النساء / من الآية ١٧٠ (١٠) سورة النور / من الآية ٥٢

٢ - السكت على الهمز :

يُقرأ بالسكت على : «أل» و «شيء» ، مع مراعاة التحقيق في المتوسط
يزائد من الهمز وقفا .

٣ - الوقف على الهمز :

يُقرأ بنفس الأوجه المختارة آنفاً بخلاف ، لأن مذهبيهما في الوقف
على الهمز واحد .

ولكن إذا وقف على : « أَتَيْتُهُمْ »^(١) - « وَتَيْتُهُمْ »^(٢) ، يُقرأ خلافاً
بوجه كسر الهاء مع الإبدال (وهذا مذهب طاهر بن غلبون) .

٣ - الإدغام الصغير :

يُقرأ بالإظهار في : « بَلْ طَمِعَ » بالنساء^(٣) ، وبالإدغام في : « وَمَنْ لَمْ
يَقْبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ » في سورة الحجرات^(٤) ، وبالإظهار في :
« أَرْكَبْ مَعَنَا » في سورة هود^(٥) .

٤ - الفتح والإمالة :

يُقرأ بوجه الإمالة في « رَضَعْنَا » في سورة النساء^(٦) ، و « إِيَّاكَ »
- مما - في سورة النمل^(٧) .

(١) سورة البقرة / من الآية ٢٢

(٢) سورة الحجرات / من الآية ٥١ ، وسورة القمر / من الآية ٢٨ .

(٣) من الآية ١١

(٤) من الآية ١٥٥

(٥) من الآية ٩

(٦) من الآية ٤٢

(٧) من الآيتين ٤٠ و ٣٩

٥ — أوجه في بعض السور :

- (١) في سورة البقرة : يُقرأ بالسين في : « وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ »^(١)
(ب) في سورة الأعراف : يُقرأ بالتين أيضا في : « بَصْطَةَ »^(٢)
(ج) في سورة الطور : يُقرأ بوجه الإشمام في : « الْمُصْطِطُونَ »^(٣)
(د) في سورة المرسلات : يُقرأ بالإظهار في : « فَأَلْمُتِيتِ ذِكْرًا »^(٤)
(هـ) في سورة الناشية : يُقرأ بوجه الإشمام في : « يُصْطِطِر »^(٥)
(و) في العاديات : يُقرأ بالإظهار في : « فَأَلْمُنِيرَاتِ صُبْحًا »^(٦)

* * *

٧ — قراءة الكسائي

(١) رواية أبي الحارث ، من طريق محمد بن يحيى

١ — هاء التأنيث في الوقت :

يُقرأ بالإمالة في الحروف التي يجمعها قولهم : « فَجَحَّتْ زَيْنَبُ لِدُودِ شَمْسٍ »
وحروف « أ ك هـ » بشرطها .
ويُقرأ بفتح الباقي

٢ — وجه في سورة الرحمن :

يُقرأ : « لَمْ يَطْمِئِنَّ » في موضعها^(٧) بضم الليم في الأولى ، وبكسر
الليم في الثانية .

(١) من الآية ٢٤٥	(٢) من الآية ٦٩
(٣) من الآية ٣٧	(٤) من الآية ٥
(٥) من الآية ٢٢	(٦) من الآية ٢
	(٧) من الآيتين ٥٦ و ٧٤

(ب) رواية الدّورى ، من طريق جعفر التصفيي

١ - الفتح والإمالة :

يُقرأ بالفتح فى : « يُورِي » ^(١) و « فَأُورِي » ^(٢)

٢ - هاء التأنيث فى الوقف :

مذهبه هنا كذهب أبى الحارث ، فيقرأ على النحو المختار آنفا .

٣ - وجه فى سورة الرحمن :

تُقرأ : « لَمْ يَطْمِئِنُّ » فى وضعيها ، بعكس قراءة أبى الحارث ،
أى بكسر الميم فى الأولى ، وضمة فى الثانية .
* * *

٨ - قراءة أبى جعفر

(١) رواية ابن وردان ، من طريق الفضل بن شاذان

١ - الهمز المفرد :

يُقرأ بوجه الإبدال فى : « مَوَّطِنًا » ^(٣) ، وبالحذف فى : « الْمُنَشِّئُونَ » ^(١)

٢ - الهمزتان فى كلمة وفى كلمتين :

يُقرأ بالتسهيل فى : « أَمَّعَةً » ^(٥) و « يَشَاءُ إِلَى » ^(٦)

(٢) من الآية السابعة

(١) - سورة لثانة / من الآية ٣١

(٢) - سورة التوبة / من الآية ١٢٠

(٤) - سورة الواقعة / من الآية ٧٢

(٥) - سورة التوبة / من الآية ١٢ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٧٣ ، وسورة
النقص / من الآيتين ١٤ و ١٥

(٦) - سورة البقرة / من الآيتين ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة يونس / من الآية ٢٥ ،
وسورة التوود / من الآية ٤٦

٣ - أوجه في بعض السور :

(أ) في سورة الأعراف : تُقرأ : «وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِيدًا»^(١)
بالوجه الثاني لابن وردان ، أى بفتح الياء وضم الراء ، أى بالتسمية للمعلوم .
(والوجه الأول الذى لم نختره هو ضم الياء وكسر الراء)
وتُقرأ : « نَكِيدًا » بفتح الكاف

(ب) في سورة التوبة : تُقرأ : «سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ»^(٢) : «سُقَاة»
بضم السين ، وحذف الياء ، و «وَعَمْرَةَ» ، بفتح العين وحذف الألف بعد الليم .
(ج) في سورة الإسراء : تُقرأ : «فَيُغْرِقَكُمُ»^(٣) بتخفيف الإدغلم .
(د) في سورة الزمر : تُقرأ : «يَحْضُرَكُنِي»^(٤) بالإسكان مع الإشباع ،
أى « يَا حَضْرَتَاى »

(ب) رواية ابن جاثو ، من طريق أبى أيوب الهاشمى

١ - الممزز للمزدد :

يُقرأ بوجه الإبدال فى : «مَوْطِئًا»^(٥)

٢ - الممزتان فى كلمة وفى كلمتين :

يُقرأ بالتسهيل فى : «أَيِّمَّة»^(٦) و «يَشَاءُ إِلَى»^(٧) .

-
- (١) من الآية ٥٨ (٢) من الآية ١٩ (٣) من الآية ٦٩ (٤) من الآية ٥٦
(٥) سورة التوبة / من الآية ١٢٠
(٦) سورة التوبة / من الآية ١٢ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٧٣ ، وسورة
القلم / من الآيتين ٥ و ١٤
(٧) سورة البقرة / من الآيتين ١٤٢ و ٢١٣ ، وسورة يونس / من الآية ٢٥ ،
وسورة النور / من الآية ٤٦

٩ - قراءة يعقوب

(١) رواية رؤيس ، من طريق التمار^(١)

١ - بين السورتين :

يُرَاعَى السُّكْتُ .

٢ - الإشتمام :

يُتْرَأُ بِالإشْتِمَامِ الْقَصَادَ زَائِياً فِي بَابِ « أَصْدَقُ » ، أَيْ حَيْثُ تَكُونُ الْقَصَادُ
سَاكِنَةً قَبْلَ الدَّالِ .

٣ - هاء الضمير :

يُتْرَأُ بِكسر الهاء في :

« وَيُنْفِثُهُمُ الْاُمْلُ » فِي سُورَةِ الْحَجَرِ^(٢) - « يُنْفِثُهُمُ اللَّهُ » فِي سُورَةِ
النُّورِ^(٣) - « وَوَقَّهِمْ عَذَابَ » فِي سُورَةِ غَافِرٍ^(٤) - « وَوَقَّهِمُ السَّيِّئَاتِ »
فِي سُورَةِ غَافِرٍ أَيْضاً^(٥) .

٤ - الإدغام الكبير :

يُتْرَأُ بِالْإِدْغَامِ فِي :

« لَذَهَبَ يَسْمَعِهِمْ » فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ^(٦) - « وَجَعَلَ لَكُمْ »

(١) يعتمد هذا الاختيار والاختيار الثاني له ، وهو الخامس برواية ترويح من
طريق محمد بن وهب ، على ما روى عن كتاب « للمصباح » لأبي الكرم الشهرذوري .
وأذكر - شاكراً - أني أفدت أيضاً في هذين الاختيارين من آراء عالم القراءات
الأستاذ الشيخ عامر السعيد عثمان .

(٢) وانظر أسماء الرواة الذين تلقى عنهم صاحب « للمصباح » هاتين الروايتين في :
ابن الجزري : اللسان ١ ص ١٨١ و ١٨٣ .

(٣) من الآية ٣ (٢)

(٤) من الآية ٧ (٥) من الآية ٩ (٦) من الآية ٢٠

في ثمانية مواضع بسورة النحل^(١) — « لَا قِبَلَ لَهُمْ » في سورة النمل^(٢) —
« وَأَنَّهُ هُوَ » في أربعة مواضع في سورة النجم^(٣) — « وَأَنزَلَ لَكُمْ »
في الزمر^(٤) — « مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ » في سورة الأعراف^(٥) .

٥ — هاء الكناية :

يُقرأ بصلة الهاء في « يَرَهُ » في سورة البلد^(٦) ، وفي سورة الزلزلة^(٧) .

٦ — المد والقصر :

يُقرأ بقصر المنفصل ، وإشباع المتصل .

٧ — الهمزتان من كلمة :

يُقرأ بتسهيل الهمزة الثانية في جميع القرآن .

٨ — الهمزتان من كلمتين :

يُقرأ بتسهيل الهمزة الأخيرة من الهمزتين المنفتحتين من كلمتين ، ومن
المختلفتين ، نحو : « دَنِيَ إِلَى »^(٨) — « جَاءَ أُمَّةٌ »^(٩) — « يَسْأَلُ إِلَى »^(١٠)

(١) من الآيات ٧٢ (مرتين) و ٧٨ و ٨٠ (مرتين) و ٨١ (ثلاث مرات)

(٢) من الآية ٣٧

(٣) من الآيات ٤٣ و ٤٤ و ٤٨ و ٤٩

(٤) من الآية ٦

(٥) من الآية ٤١

(٦) من الآية ٧

(٧) من الآيتين ٧ و ٨

(٨) سورة الخجرات / ٩

(٩) سورة المؤمنون / ٤٤

(١٠) سورة البقرة / ١٤٢ و ٢٦٣ ، وسورة يونس / ٢٥ ، وسورة النور / ٤٦

وَيُقْرَأُ بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ الْأَخِيرَةِ وَآوًا فِي نَحْوِ : « السُّفْهَاءُ الْآءُ »^(١) ،
وَبِإِبْدَالِهَا يَاءَ فِي نَحْوِ : « مِنْ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَتَا »^(٢) .

٩ — الهمز المنفرد :

كَلِمَةٌ : « الْآوَلَى » فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأَوَّلَى »^(٣) ،
إِذَا بَدَأَ بِهَا قَرُمَتْ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَضُمِ اللَّامُ .

١٠ — الإدغام الصغير :

يُقْرَأُ بِالْإِظْهَارِ فِي بَابِ : « اتَّخَذْتُمْ » وَ « أَخَذْتُمْ » .

وَيُقْرَأُ بِإِظْهَارِ غَنَةِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ اللَّامِ فِي مِثْلِ : « مِنْ
لُدُنُهُ »^(٤) — « وَهَدَى لِلْمُتَّقِينَ »^(٥) .

١١ — الوقف على مرسوم الخط :

يُوقِفُ بِهَاءِ السَّكْتِ عَلَى :

(أ) جَمْعُ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ وَالْمُلْحَقِ بِهِ ، مِثْلُ : « الْعَالَمِينَ » — « الَّذِينَ »

(ب) ذِي التَّنْدِبَةِ فِي : « يَوْمَ يَلْقَى »^(٦) — « يَحْسِرُنِي »^(٧) — « بِأَسْفَى »^(٨)

مَعَ إِشْبَاعِ اللَّدِّ .

(١) سورة البقرة / من الآية ١٣

(٢) سورة الأنفال / من الآية ٢٢

(٣) سورة الزمزم / ٥٠

(٤) سورة النساء / ٤٠ ، وسورة الكهف / ٢

(٥) سورة البقرة / ٢

(٦) سورة المائدة / من الآية ٣١ ، وسورة هود / من الآية ٧٢ ، وسورة

الفرقان / من الآية ٢٨ .

(٧) سورة الزمزم / من الآية ٥٦ (٨) سورة يوسف / من الآية ٨٤

(ج) نون النسوة، نحو: «عَلَيْهِنَّ» - «مِنْهُنَّ» - «أَرْجُلِهِنَّ» .
 (د) ما «الاستفهامية» التي دخل عليها حرف من حروف الجر، وهي:
 «فِيمَ» - «مِمَّ» - «عَمَّ» - «لِمَ» - «بِمَ» ، فتقرأ:
 «فِيْمَةً» ، و «مِمَّةً» ، و «عَمَّةً» ، و «لِمَةً» ، و «بِمَةً» .

١٢ - ياءات الإضافة والزوائد :

يُقرأ بإثبات الياء ساكنة في: «يَعْبَادُ لَا خَوْفَ» في سورة
 الزخرف^(١) - «يَعْبَادُ فَاتَّقُونِ» في الزمر^(٢) .

١٣ - فرش الحروف :

يُقرأ بتشديد «فَتَحَنَّا» في الأنعام^(٣) والأعراف^(٤) ، والقمر^(٥) .
 ويُقرأ بقطع همزة «فَأَجْمِعُوا» في سورة يونس^(٦) .
 ويُقرأ بإبدال همزة الفصل مدًا في نحو: «الَّذِ كَرَيْنِ»^(٧) .
 ويُقرأ بفتح الياء في: «لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ» في سورة إبراهيم^(٨) -
 «لِيُضِلُّ عَنْ» في الحج^(٩) والزمر^(١٠) .
 ويُقرأ بضم الياء في «لِيُضِلَّ عَنْ» في سورة لقمن^(١١) .

(١) من الآية ٦٨	(٢) من الآية ١٦
(٣) من الآية ٤٤	(٤) من الآية ٩٦
(٥) من الآية ١١	(٦) من الآية ٧١
(٧) سورة الأنعام / من الآيتين ١٤٣ و ١٤٤ .	(٨) من الآية ٩
(٩) من الآية ٣٠	(١٠) من الآية ٦
(١٠) من الآية ٨	

وَيُتْرَأُ بِتَقْل حَرَكَةِ الْحَمْزَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « عَمِّيُونِ ادْخُلُوهَا » فِي سُورَةِ الْجَبْرِ^(١) إِلَى تَنْوِينِ مَضْمُومٍ ، مَعَ كَسْرِ الْخَاءِ .

وَيُتْرَأُ بِالْقَيْبِ فِي : « عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوءًا » فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ^(٢) .

وَيُتْرَأُ بِتَانِيثٍ « تُسَبِّحُ » فِي الْإِسْرَاءِ أَيْضًا^(٣) .

وَيُتْرَأُ بِرَفْعٍ « عَلِمَ الْقَيْبِ » فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ ابْتِدَاءً^(٤) .

وَيُتْرَأُ « وَلَا يُنْقَضُ » فِي سُورَةِ فَاطِرٍ^(٥) بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَضَمِّ الْقَافِ .

وَيُتْرَأُ بِيَاءِ الْقَيْبِ فِي : « وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » فِي سُورَةِ الشُّورَى^(٦) .

وَيُتْرَأُ بِتَنْتِيلٍ « وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ » فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ^(٧) .

وَيُتْرَأُ بِتَخْفِيفٍ « سَجَّزَتْ » فِي سُورَةِ النَّكَوِيرِ^(٨) .

وَيُتْرَكُ تَنْوِينُ « سَلَسِلَا » فِي سُورَةِ الدَّهْرِ^(٩) وَصَلًا ، وَبِوَقْفٍ بِسُكُونِ اللَّامِ .

وَيُتْرَأُ « النَّفْسُ فِي الْعُقَدِ »^(١٠) : « النَّافِثَاتِ » .

(ب) رَوَاةُ رُوحٍ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ وَهَبٍ

١ — بَيْنَ السُّورَتَيْنِ :

بُرَاعَى السَّكْتِ .

(٢) مِنْ آيَةِ ٤٣

(٤) مِنْ آيَةِ ٩٢

(٦) مِنْ آيَةِ ٢٥

(٨) مِنْ آيَةِ ٦

(١٠) مِنْ آيَةِ ٤

(١) مِنَ الْآيَتَيْنِ ٤٥ وَ ٤٦

(٣) مِنْ آيَةِ ٤٤

(٥) مِنْ آيَةِ ١١

(٧) مِنْ آيَةِ ١٦

(٩) مِنْ آيَةِ ٤

٢ - الإدغام الكبير :

يقرأ كما لأبي عمرو .

٣ - الإدغام الصغير :

يقرأ بغنة النون الساكنة ، وبالتنوين عند اللام والراء .

٤ - الهمز :

يقرأ بتحقيقه مطلقا .

٥ - المد :

يقرأ بقصر المنفصل وإشباع المتصل .

٦ - هاء الضمير :

يقرأ بصلة الهاء في « يَرَد » في سورة البلد^(١) ، وفي سورة الزلزلة^(٢) .

٧ - الوقوف على مرسوم الخط :

ترك هاء السكت في :

(١) جمع المذكر السالم والمملحق به .

(ب) باب « على » ، وأمثله : « مُصْرِخِي »^(٣) - « يَنِي »^(٤) -

« لَدَي »^(٥) .

(١) من الآية ٧

(٢) من الآيتين ٧ و ٨

(٣) سورة إبراهيم / من الآية ٢٢

(٤) سورة البقرة / من الآية ١٣٢ ، وسورة يوسف / من الآيتين ٦٧ و ٨٧ ،
وسورة إبراهيم / من الآية ٣٥ .

(٥) سورة النمل / من الآية ١٠ ، وسورة ق / من الآيات ٢٣ و ٢٨ و ٢٩ .

وَيُقْرَأُ بِإِثْبَاتِ هَاءِ السَّكْتِ فِي :

(أ) نون النسوة .

(ب) اسم الاستفهام الذي دخل عليه حرف من حروف الجر .

٨ — من فرش الحروف :

يقرأ بالغيب في : « كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا تَحْضُونِ
عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثُ أَكَلًا لَمًّا * وَتُحِبُّونَ
الْمَالَ حُبًّا جَمًّا »^(١) .

❖ ❖ ❖

١٠ — قراءة خَلَفَ الْبَزَّازِ

(أ) رواية إسحق ، من طريق ابن شاذان

(ب) رواية إدريس ، من طريق اللطوعي

لم ينصَّ ابن الجزري في « الدَّرة المضية في القراءات الثلاث » على خلاف
بين الراويين الأشهرين لهذه القراءة : إسحق ، وإدريس ، أو بين أصحاب طرقها .
وخلف صاحب هذه القراءة ، هو — كما ذكرنا قبلاً — أحد الراويين
الأشهرين لهذه ، وقد اخترنا — قبلاً — روايته ، من طريق الشاذبية ، ما اخترنا .
هنا ، رأينا أن نختار لقراءته هنا ما خالف روايته تلك ، وقد نهجنا
في اختيارنا طريق « الدَّرة » و « التحجير » لابن الجزري ، وأفدنا كثيراً
من كتاب « الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث » ، لمحمد المنذولي شيخ
القراء بالديار المصرية سابقاً .

(١) سورة الفجر / الآيات ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ .

١ - « الصِّرَاط » و « صِرَاط » بمختلف مواقمهما من الإعراب ،
و « صِرَاطُكَ » و « صِرَاطِي »^(١) : تُقرأ بالصاد الخالصة.

٢ - « عَلَيْهِمْ » و « إِلَيْهِمْ » و « لَتَيْهِمْ »
تُقرأ بالكسر ، إذا وقع بعدها شريك

٣ - الإدغام الكبير

يُقرأ بإظهار التوئين في : « أُنْعِدُونَنِي بِمَالٍ »^(٢) ،

وكذا التاء في : « وَالصَّافَّاتِ صَفًّا » وَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا » قَالَتِ لَيْتَ
ذِكْرًا »^(٣) ، وفي : « وَالْمُذَرِّيَّاتِ ذُرْوًا »^(٤) ، وفي : « قَالُمُغِيرَاتِ صُبْحًا »^(٥) ،
وكذا تظهر التاء عند « يَبْتَ طَائِفَةٌ »^(٦) ،

٤ - الإدغام الصغير :

يُقرأ بإظهار التاء عند التاء ، نحو : « كَذَبْتَ تَمُودُ »^(٧) ، و « بَعِدَتْ
تَمُودُ »^(٨)

ويُقرأ بإظهار لام « هَلْ » و « بَلَى » عند التاء والسين

ويُقرأ بإظهار التاء عند التاء في : « أَوْرِثْتُمُوهَا »^(٩) ، وكذا في :

(١) وردت هذه الكلمات في القرآن خمساً وأربعين مرة .

(٢) سورة النمل / من الآية ٣٦

(٣) - سورة الصافات / الآيات ١ و ٢ و ٣ (٤) سورة الذاريات الآية / ١

(٥) سورة العاديات / الآية ٢ (٦) سورة النساء / من الآية ٨١

(٧) - سورة الشعراء / من الآية ٤٤١ ، وسورة القمر / من الآية ٢٣ ، وسورة

الحاقة / من الآية ٤ ، وسورة الشمس / من الآية ١١

(٨) سورة هود / من الآية ٩٥ .

(٩) سورة الأعراف / من الآية ٤٣ ، وسورة الزخرف من الآية ٧٢

« لَبِثْتُ »^(١) بناء للنكلم وتاء المخاطب

وَيُقْرَأُ بِإِذْغَامِ نُونٍ : « يَسَّ وَالْقُرْآنِ »^(٢) ، وكذا « نَّ وَالْقَلَمِ »^(٣)

وَيُقْرَأُ بِإِذْغَامِ نُونٍ : « طَسَمَ » في اللبم (في أول سورة الشعراء ، وأول سورة القصص)^(٤)

وَيُقْرَأُ بِإِظْهَارِ الْبَاءِ فِي : « اذْكَبْ مَعْنَا »^(٥)

هـ — هاء الكناية :

تُسَبِّحُ حَرَكَةُ الْهَاءِ فِيهَا يَأْتِي :

« يُؤَدِّهِ » — معاً — بسورة آل عمران^(٦) .

« نُوَلِّهِ »^(٧) ، — « وَتُصَلِّهِ »^(٨) في سورة النساء .

« نُؤَيِّهِ » في سورة آل عمران^(٩) ، وفي سورة الشورى^(١٠)

« أَلْقِيهِ » في سورة النمل^(١١) .

« وَيَتَّقِهِ » في سورة النور^(١٢) .

« بَرَّضَهُ » في سورة الزمر^(١٣) .

« يَأْتِيهِ مُؤَمِّنًا » في سورة طه^(١٤) .

(١) سورة البقرة / من الآية ٢٥٩ (ثلاث مرات) ، وسورة يونس / من الآية ١٦ ، وسورة طه / من الآية ٤٠ ، وسورة الشعراء / من الآية ١٨

(٢) سورة يس / الآية ١ ومن الآية ٢ (٣) سورة ن / من الآية ١

(٤) الآية الأولى في كل من السورتين (٥) سورة هود / من الآية ٤٢

(٦) من الآية ٧٥ (مرتين) (٧) من الآية ١١٥ (٨) من الآية ١١٥

(٩) من الآية ١٤٥ (مرتين) (١٠) من الآية ٢٠ (١١) من الآية ٢٨

(١٢) من الآية ٥٢ (١٣) من الآية ٧ (١٤) من الآية ٧٥

« أَرْجِهْ » في سورة الأعراف^(١) ، وسورة الشعراء^(٢) .

وتُقرأ « لِأَهْلِهِ امْكُثُوا »^(٣) بكسر الهاء .

٦ — المدان المنفصل والمتصل :

يُقرأ بالتوسط مماً .

٧ — الهمزتان من كلمة :

تُقرأ : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ »^(٤) بالإخبار .

٨ — الهمز للفرد :

تُقرأ « الذئب »^(٥) بالإبدال ، فتكون « الذَّيْبُ » .

٩ — النقل :

يُقرأ بنقل حركة الهمزة ، وحذفها من فعل الأمر الدال على السؤال في

« وَسُئِلَ »^(٦) — « فَسُئِلَ »^(٧) .

١٠ — الوقف على الهمز :

يُقرأ بتحقيق الهمز وفقاً .

١١ — السكت على الهمز :

يُقرأ بترك السكت على الهمز مطلقاً .

(١) من الآية ١١١ (٢) من الآية ٢٦

(٣) سورة طه / من الآية ١٠ ، وسورة القصص من الآية ٢٩

(٤) سورة العلم / من الآية ٦٤ (٥) سورة يوسف / من الآيات ١٣ و ١٤ و ١٧

(٦) سورة يوسف / من الآية ٨٢ ، وسورة الزخرف / من الآية ٤٥

(٧) سورة يونس / من الآية ٩٤ ، وسورة الإسراء / من الآية ١٠١ .

وسورة المؤمنون / من الآية ٩١٣ ، وسورة الفرقان / من الآية ٥٩

١٢ - الذون الساكنة والتنوينية :

تقرأ بالفتحة عند المراء والياء .

١٣ - الفتح والإمالة :

يقرأ بالفتح في : « الْقَهَّار » ^(١) - « الْبَوَّار » ^(٢) - « ضَمْعًا » ^(٣)

ويقرأ بالفتح أيضا في « خَابَ » ^(٤) - « خَافُوا » ^(٥) -

« طَابَ » ^(٦) - « ضَاقَ » ^(٧) - « حَاقَ » ^(٨) - « زَاغُوا » ^(٩) -

« زَادَ » ^(١٠) .

(١) سورة يوسف / من الآية ٢٩ ، وسورة الرعد / من الآية ١٦ ، وسورة إبراهيم / من الآية ٤٨ ، وسورة ص / من الآية ٦٥ ، وسورة الزمر / من الآية ٤ ، وسورة غافر / من الآية ١٦

(٢) سورة إبراهيم / من الآية ٢٨

(٣) سورة النساء / من الآية ٩

(٤) سورة إبراهيم / من الآية ١٥ ، وسورة طه / من الآيتين ١١١ و ٦٦ ، وسورة الشمس / من الآية ١٠

(٥) سورة النساء / من الآية ٩

(٦) سورة النساء / من الآية ٣

(٧) سورة هود / من الآية ٧٧ ، وسورة النكبات / من الآية ٢٣

(٨) سورة الأنعام / من الآية ١٠ ، وسورة هود / من الآية ٨ ، وسورة

التعل / من الآية ٣٤ ، وسورة الأنبياء / من الآية ٤١ ، وسورة الزمر / من الآية ٤٨ ،

وسورة غافر من الآيتين ٨٣ و ٨٤ ، وسورة الجاثية / من الآية ٣٣ ، وسورة الأحقاف /

من الآية ٢٦ .

(٩) سورة الصف / من الآية ٥

(١٠) زَادَتْهُ : (سورة التوبة / من الآية ١٢٤)

زَادَتْهُمْ : (سورة الأنفال / من الآية ٢ ، وسورة التوبة / من الآيتين ١٢٤ و ١٢٥)

زَادَتْكُمْ (سورة الأعراف / من الآية ٦٩)

زَادَتْهُ (سورة البقرة / من الآية ٢٤٧)

زَادَتْهُمْ (سورة البقرة / من الآية ١٠ ، وسورة آل عمران / من الآية ١٧٣) =

وَيُقْرَأُ بِالْإِمْلَاءِ: «الأبرار»^(١) — إذا كان مجروراً — و«الرءياء»
المحلّى باللام^(٢).

١٤ — الوقف على المرسوم:

تُنْبِتُ هَاءُ الْكَتِّ فِي: «مَالِيَّة»^(٣) — «سُلْطَنِيَّة»^(٤) —
«مَاهِيَّة»^(٥).

١٥ — ياء الإضافة:

يُقْرَأُ بفتح ياء الإضافة في:

«عَهْدِي الظَّالِمِينَ» في سورة البقرة^(٦).
«سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ» في سورة الأعراف^(٧).
«قُلْ لِّمَبَادِيِّ الَّذِينَ ءَامَنُوا» في سورة إبراهيم^(٨).
«ءَاتَانِي الْكِتَابَ» في سورة مريم^(٩).
«حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ» في سورة الأعراف^(١٠).

= وسورة الفرقان / من الآية ٦٠ ، وسورة الأحزاب من الآية ٢٢ ، وسورة فاطر /
من الآية ٤٢ ، وسورة محمد من الآية ١٧ .

وَأَدَوَكُمْ (سورة التوبة / من الآية ٤٧)

وَأَدُوهُمْ (سورة هود / من الآية ١٠١ ، وسورة الجن / من الآية ٦)

(١) سورة آل عمران / من الآيتين ١٩٣ و ١٩٨ ، وسورة المطففين / الآية ١٨

(٢) سورة الإسراء / من الآية ٦٠ ، وسورة الصافات / من الآية ١٠٥ ،

وسورة الفتح / من الآية ٢٧

(٣) سورة الحاقة / من الآية ٢٨ (٤) سورة الحاقة / من الآية ٢٩

(٥) سورة الفارعة / من الآية ١٠ (٦) من الآية ١٢٤

(٧) من الآية ١٤٦ (٨) من الآية ١

(٩) من الآية ٣٠ (١٠) من الآية ٣٣

- « رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ » في سورة البقرة^(١) .
 « مَسْنَى الضُّرِّ » في سورة الأنبياء^(٢) .
 « عِبَادِي الصَّالِحُونَ » في سورة الأنبياء^(٣) .
 « مَسْنَى الشَّيْطَانِ » في سورة ص^(٤) .
 « إِنَّ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ » في سورة الزمر^(٥) .
 « مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرِينَ » في سورة سبأ^(٦) .
 « أَهْلَكْنِي اللَّهُ » في سورة الملك^(٧) .

١٦ — ياءات الزوائد :

تُحَذِّفُ الْيَاءَ فِي : « دُعَاءٌ » في سورة إبراهيم^(٨) ، وفي : « أُنْعِمُوا » في سورة النمل^(٩) .

١٧ — الساكن الأول تنويناً كان أو غير تنوين :

يُتْرَأُ بِالضَّمِّ، نَحْوُ : « خَبِيثَةً اجْتَنَنْتَ »^(١٠) — « قُلْ أَدْعُوا »^(١١) .

١٨ — فعل « يَحْسِبُ »^(١٢) مضارعاً في مختلف صوره :

يُتْرَأُ بِكسر التين .

(١) من الآية ٢٥٨	(٢) من الآية ٨٢
(٣) من الآية ١٠٥	(٤) من الآية ٤١
(٥) من الآية ٢٨	(٦) من الآية ١٣
(٧) من الآية ٢٨	(٨) من الآية ٤٠
(٩) من الآية ٣٦	(١٠) سورة إبراهيم / من الآية ٢٦
(١١) سورة الأعراف / من الآية ١٩٥ ، وسورة الإسراء / من الآية ٥٦ و ١١٠	(١٢) ورد هذا الفعل ٢٢ مرة في القرآن .

١٩ - لفظ « أم »

تقرأ هذه الكلمة في الأفراد والجمع بضم الميم وفتح الميم (كخص) ،
وذلك في الآيات الآتية :

« فَلَا مِثْلَ الثَّانِي » ^(١) - « فَلَا مِثْلَ السُّدُسِ » ^(٢) - « أُمِّهَا »
في سورة القصص ^(٣) - « فِي أُمِّ الْكِتَابِ » ^(٤) - « أُمِّهِكُمْ »
في سورة النحل ^(٥) ، وسورة النور ^(٦) ، وسورة الزمر ^(٧) ، وسورة النجم ^(٨)

٢٠ - فاء الكلمة في بعض الألفاظ :

يُقرأ بضم غين « الْغُيُوبِ » ^(٩) ، وعين « عُيُونِ » ^(١٠) ، وجيم
« جُيُوبِهِنَّ » ^(١١) وشين « شُيُوخًا » ^(١٢)

٢١ - « نود »

تقرأ بالتثنية في سُورَةِ : هود ^(١٣) ، والفرقان ^(١٤) ، والعنكبوت ^(١٥) ،
والنجم ^(١٦) .

(١) سورة النساء / من الآية ١١	(٢) سورة النساء / من الآية ١١
(٣) من الآية ٥٩	(٤) سورة الزخرف / من الآية ٤
(٥) من الآية ٧٨	(٦) من الآية ٦١
(٧) من الآية ٦	(٨) من الآية ٣٢
(٩) سورة المائدة / من الآيتين ١٠٩ و ١١٦ ، وسورة التوبة / من الآية ٧٨ : وسورة سبأ / من الآية ٤٨	
(١٠) سورة الحجر / من الآية ٤٥ ، وسورة الشعراء / من الآيات ٧ و ١٣٤	
و ١٤٧ ، وسورة يس / من الآية ٣١ ، وسورة الدخان / من الآيتين ٢٥ و ٢٣ ، وسورة الذاريات / من الآية ١٥ ، وسورة المرسلات / من الآية ٤١ ، ويقرأ أيضا بضم العين في « عيوننا » (سورة القمر / من الآية ١٢)	
(١١) سورة النور / من الآية ٢١	(١٢) سورة غافر / من الآية ٦٧
(١٣) من الآية ٦٨	(١٤) من الآية ٣٨
(١٥) من الآية ٣٨	(١٦) من الآية ٥١

٢٢ — لفظ « كَمَا »

يُقرأ بالتخفيف في سُور: هود^(١)، ويس^(٢)، والزخرف^(٣) والطارق^(٤)

٢٣ — لفظ « وَلَدًا »

يُقرأ بالفتح في الواو واللام في: سورة مريم^(٥)، وسورة « الزخرف »^(٦)

٢٤ — لفظ « يُبَشِّرُ » مطلقا

يُقرأ كحفص

٢٥ — لفظ « يَقْنَطُ » .

يُقرأ « يَقْنَطُ »^(٧) و « يَقْنَطُونَ »^(٨) و « لَا يَقْنَطُوا »^(٩)

يكسر النون .

٢٦ — أوجه في بعض السور :

سورة البقرة :

يُقرأ « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ »^(١٠) بناء الخطاب

ويُقرأ بالغيب: « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » أو « لَيْسَ لَكَ »^(١١) ... وَمَا اللَّهُ

بِغَافِلٍ عَمَّا يَفْعَلُونَ » وَلَيْسَ أَتَيْتَ...^(١٢)

ويُقرأ « أُسْرَى »^(١٣) بضم الهجزة وألف بعد السين

ويُقرأ برفع الراء في « لَيْسَ إِلَهٌ »^(١٤)

ويُقرأ « فِيهِمَا إِيَّاهُ كَبِيرٌ »^(١٥) بالباء .

(١) من الآية ١١١ (٢) من الآية ٣٢

(٤) من الآية ٤ (٥) من الآيات ٧٧ و ٨٨ و ٩١ و ٩٢ (٦) من الآية ٨١

(٧) سورة الحجر من الآية ٥٦ (٨) سورة الزوم من الآية ٣٦

(٩) سورة الزمر من الآية ٥٣ (١٠) من الآية ٨٢

(١١) من الآيتين ٨٥ و ٨٦ (١٢) من الآيتين ١٤٤ و ١٤٥

(١٣) من الآية ٨٥ (١٤) من الآية ١٧٧ (١٥) من الآية ٣١٩

وَيُقْرَأُ «إِلَّا أَنْ يَخَافَا» ^(١) بفتح الياء .
وَيُقْرَأُ بِرَفْعٍ «وَصِيَّةً» فِي: «وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً» ^(٢)
وَيُقْرَأُ بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ فِي: «قَالَ أَعْلَمُ» ^(٣)
وَيُقْرَأُ «فَأَذَنُوا بِحَرْبٍ» ^(٤) كحَفْصٍ
وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ هَمْزَةٍ «أَنْ تَضِلَّ» ^(٥)
وَيُقْرَأُ بِنَسْبٍ «فَتَذَكَّرَ» ^(٦)

سورة آل عمران :

يُقْرَأُ «وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ» ^(٧) كحَفْصٍ
وَيُقْرَأُ «أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ» ^(٨) بفتح الهَمْزَةِ
وَيُقْرَأُ «لَمَّا آتَيْنُكُمْ» ^(٩) بفتح اللّام
وَيُقْرَأُ بِالْفَيْبِ فِي «يَحْسَبِينَ» المجاورة للكفر والبخل ^(١٠)
وَيُقْرَأُ «سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ
وَنَقُولُ» ^(١١) كحَفْصٍ

(١) من الآية ٢٢٩	(٢) من الآية ٢٤٠
(٣) من الآية ٢٥٩	(٤) من الآية ٢٧٩
(٥) من الآية ٢٨٢	(٦) من الآية ٢٨٢
(٧) من الآية ٢١	(٨) من الآية ٣٩
(٩) من الآية ٨١	(١٠) من الآيتين ١٧٨ و ١٨٠
(١١) من الآية ١٨١	

سورة النساء :

يُقرأ : « وَالْأَرْحَامَ » ^(١) بالنصب

ويُقرأ « غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ » ^(٢) بنصب « غَيْرُ »

وتُقرأ « وَإِنْ تَلَوْا » ^(٣) بوار مضومة بعدها واو ساكنة كحفص .

سورة المائدة :

تُقرأ الناطق : « قَسِيَّةٌ » ^(١) - « عَبْدَ الطَّنُوتِ » ^(٢) - « وَلِيَحْكُمَ » ^(٣)

كحفص في الجميع .

سورة الأنعام :

تُقرأ « ثُمَّ لَمْ تَكُنْ » ^(١) بناء التانيث ،

ويُقرأ برفع « وَلَا نُكْذِّبُ... وَتَكُونُ » ^(٢) بمتاً .

وتُقرأ « تَوَفَّتْهُ » ^(٣) ، و « اسْتَهْوَتْهُ » ^(٤) هكذا كحفص .

ويُقرأ بكسر الهيمزة في : « دَأْبُهَا إِذَا جَاءَتْ » ^(٥) .

ويُقرأ بالنيب في : « لَا يُؤْمِنُونَ » ^(٦) .

ويُقرأ « إِلَّا أَنْ يَسْكُونَ مَيْتَةً » ^(٧) بذكر الفعل .

(١) من الآية ١

(٢) من الآية ٩٥

(٤) من الآية ١٣

(٦) من الآية ٤٧

(٨) من الآية ٢٧

(١٠) من الآية ٧١

(١٢) نفس الآية

(٣) من الآية ١٣٥

(٥) من الآية ٦٠

(٧) من الآية ٢٣

(٩) من الآية ٦١

(١١) من الآية ١٠٩

(١٣) من الآية ١٤٥

وتُقرأ « فَرَّقُوا »^(١) مما بالنشد .

سورة الأعراف :

تُقرأ « حُلِّيْمٌ »^(٢) بضم الحاء .

وتُقرأ « يُلْحِدُونَ »^(٣) بضم الياء وكسر الحاء .

سورة الأنفال :

تُقرأ « مَنْ حَيَّ »^(٤) بالإظهار هكذا : « حَيَّ » .

وتُقرأ « وَلَا يُخَسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا »^(٥) بناء الخطاب .

وتُقرأ « مِنْ وَلِيَّتِهِمْ »^(٦) بفتح الواو .

سورة التوبة :

تُقرأ : « وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا »^(٧) بالرفع في « رَحْمَةً » .

وتُقرأ : « إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ »^(٨) بضم التاء .

وتُقرأ : « مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ »^(٩) بناء التانيث .

وتُقرأ : « أَوْ لَا يَرَوْنَ »^(١٠) بياء الغيب .

(١) من الآية ١٥٩ (مرئب) (٢) من الآية ١٤٨

(٣) من الآية ١٨٠ (٤) من الآية ٤٢

(٥) من الآية ٥٩ (٦) من الآية ٧٢

(٧) من الآية ٦١ (٨) من الآية ١١٠

(٩) من الآية ١١٧ (١٠) من الآية ١٢٦

سورة هود :

يُقرأ بفتح همزة: «إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ»^(١) .
ويقرأ بتثوين «إِنَّ مُؤَدَّا»^(٢) .
وتقرأ «قُلْ سَلِّمْ»^(٣) كحفص .

سورة ابراهيم :

تقرأ «يُضْرِخِي»^(٤) بفتح الياء

سورة الكهف :

يقرأ بالياء في «وَيَوْمَ يَقُولُ»^(٥)
وتقرأ «ءَاتُونِي»^(٦) مما بهمزة قطع محدودة كحفص .
وتقرأ «فَمَا اسْطُوعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ»^(٧) بنخفيف الظاء .

سورة مريم :

تقرأ «عَتِيَّا»^(٨) - «وَبِكِّيَا»^(٩) - «صِيلِيَّا»^(١٠) - «جِثِيَّا»^(١١)
بالضم في الحرف الأول .

(٢) من الآية ٦٨

(٤) من الآية ٢٢

(١) من الآية ٢٥

(٣) من الآية ٦٩

(٥) من الآية ٥٢

(٦) من الآية ٩٦ (مرتين)

(٧) من الآية ٩٧

(٨) من الآيتين ٨ و ٦٩

(٩) من الآية ٥٨

(١٠) من الآية ٧٠

(١١) من الآيتين ٦٨ و ٧٢

وَتُقْرَأُ « خَلَقْتُكَ »^(١) كحفص

وَتُقْرَأُ « نَسِيًا »^(٢) بكسر النون

وَتُقْرَأُ « تُسْقِطُ »^(٣) بالتشديد، وبالناء (على التأنيث)

سورة طه :

تُقْرَأُ « وَأَنَا اخْتَرْتُكَ »^(٤) كحفص

وَيُقْرَأُ بالفعل المضارع في « لَا تَخَفُ دَرَكًا »^(٥) بالالف والرفع

سورة الأنبياء :

تُقْرَأُ « وَحَرُمٌ »^(٦) بالفتح والالف، كحفص .

سورة المؤمنون :

تُقْرَأُ « أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ »^(٧) بفتح همزة أنهم .

وَتُقْرَأُ « قُلْ كَمْ لَيْتُمْ »، و« قُلْ إِن لَّيْتُمْ »^(٨) بصيغة الماضي في « قُلْ »

سورة النور :

تُقْرَأُ « دُرِّيٌّ »^(٩) كحفص .

سورة الفرقان :

تُقْرَأُ « لَمَّا تَأْمُرُنَا »^(١٠) بناء الخطاب

(١) من الآية ٩	(٢) من الآية ٦٤
(٣) من الآية ٢٥	(٤) من الآية ١٢
(٥) من الآية ٧٧	(٦) من الآية ٩٥
(٧) من الآية ١١١	(٨) من الآيتين ١١٢ و ١١٤
(٩) من الآية ٣٥	(١٠) من الآية ٦٠

سورة النمل .

تُقرأ « يَهْدِي الْمَعْي »^(١) كحفص .

سورة القصص :

تُقرأ « يُصَدِّقُنِي »^(٢) بالجزم في القاف .

سورة العنكبوت :

تُقرأ « مَوَدَّةَ يَدَيْكُمْ »^(٣) بنصب « مَوَدَّة » ونونا، ونصب « يَدَيْكُمْ » .

سورة الروم :

تُقرأ : « ضَعْفِي » و « ضَعْفًا »^(٤) بضم الضاد .

تُقرأ : « يَهْدِي الْمَعْي »^(٥) . كحفص

سورة لقمان :

تُقرأ « هُدًى وَرَحْمَةً »^(٦) بنصب رحمة .

سورة السجدة :

تُقرأ « لَمَّا صَبَرُوا »^(٧) بفتح اللام وتشديد الليم في « لَمَّا » .

سورة الأحزاب :

تُقرأ : « الظُّنُونَا »^(٨) — الرُّسُولَا^(٩) — السَّيِّئَاتِ^(١٠) ، بالالف وثقاً .

(٢) من الآية ٢٤

(٤) من الآية ٥٤

(٦) من الآية ٣

(٨) من الآية ١٠

(١٠) من الآية ٦٧

(١) من الآية ٨١

(٣) من الآية ٢٥

(٥) من الآية ٥٣

(٧) من الآية ٢٤

(٩) من الآية ٦٦

سورة سبأ :

تُقرأ : « عَلِيمَ الْغَيْبِ »^(١) بصيغة اسم الفاعل كحَفِص .

وتُقرأ : « فِي مَسْكِنِهِمْ »^(٢) بكسر الكاف .

وتُقرأ : « وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ »^(٣) بالجمع هكذا .

سورة فاطر :

تُقرأ « وَمَكْرَ السَّيِّئِ »^(٤) بكسر المهملة .

سورة يس :

تُقرأ « بِحِصْنَيْنِ »^(٥) كحَفِص .

وتُقرأ « نُنَكِّسُهُ »^(٦) بضم الكاف والتخفيف ، أى « نَنَكِّسُهُ » .

سورة الصافات :

تُقرأ : « بِزَيْنَةٍ الْكَوَاكِبِ »^(٧) بحذف تنوين « زَيْنَةٍ » .

وتُقرأ : « يَزِفُون »^(٨) بضم الباء .

سورة الزمر :

تُقرأ : « أَمِنْ هُوَ »^(٩) بتشديد الميم

سورة فصلت .

تُقرأ : « يُلْحِدُونَ »^(١٠) بضم الباء وكسر الحاء

(٢) من الآية ١٥

(٤) من الآية ٤٣

(٦) من الآية ٦٨

(٨) من الآية ٩٤

(١٠) من الآية ٤٠

(١) من الآية ٣

(٣) من الآية ٣٧

(٥) من الآية ٤٩

(٧) من الآية ٦

(٩) من الآية ٩

سورة الزخرف :

تَقْرَأُ : « سَلَفًا » ^(١) بفتح السين واللام

وتَقْرَأُ : « يَصِدُّونَ » ^(٢) بضم الصاد

وتَقْرَأُ : « وَفِيلِهِ يُرَبِّ » ^(٣) بنصب اللام

سورة الجاثية :

تَقْرَأُ : « آيَاتُ الْقَوْمِ يُورِثُونَ » ^(١) — « آيَاتُ الْقَوْمِ يَعْمَلُونَ » ^(٢)

برفع « آيات » في الموضعين كحفص .

وتَقْرَأُ : « وَالسَّاعَةُ لَارِيبَ فِيهَا » ^(٣) — برفع السَّاعَةِ .

سورة الطور :

تَقْرَأُ : « الْمُصِيطِرُونَ » ^(١) بالصاد .

سورة القمر :

تَقْرَأُ : « سَيَعْلَمُونَ غَدًا » ^(١) بياء الغيب .

سورة الرحمن :

تَقْرَأُ « الْمُنْشَأَاتُ » ^(١) بفتح الشين

(٢) من الآية ٥٧

(٤) من الآية ٤

(٦) من الآية ٢٢

(٨) من الآية ٢٦

(١) من الآية ٥٦

(٣) من الآية ٨٨

(٥) من الآية ٥

(٧) من الآية ٣٧

(٩) من الآية ٢٤

سورة الواقعة :

تُقرأ « وَحُورٌ عِينٌ »^(١) برفعهما

و يُقرأ « شُرْبُ الْهَيْمِ »^(٢) بفتح الشين

سورة الحديد :

تُقرأ « انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ »^(٣) بهمزة وصل مضبوطة ، وضم الظاء .

سورة المجادلة :

تُقرأ « وَيَتَمَجُّونَ »^(٤) كحنص

سورة الملك :

تُقرأ « أَفْقُوتِ »^(٥) بالمد والتخفيف كحنص

سورة الجن :

تُقرأ « قُلْ إِنَّمَا »^(٦) بصيغة الماضي

سورة الإنسان :

تُقرأ « قَوَارِيرًا »^(٧) الأولى بتنوين ، وبالألف وقفًا

وتُقرأ « عَلَيْهِمُ »^(٨) بفتح الباء

سورة النبأ :

تُقرأ « كَيْثَيْنِ »^(٩) بالمد

(٢) من الآية ٥٥

(٤) من الآية ٨

(٦) من الآية ٢٠

(٨) من الآية ٢١

(١) الآية ٢٢

(٣) من الآية ١٧

(٥) من الآية ٢

(٧) من الآيتين ١٥ و ١٦

(٩) من الآية ٢٣

سورة الناشية :

تُقرأ « بِمُصَيَّرٍ »^(١) بالصَّاد

سورة القدر :

تُقرأ « مَطْلَعُ الْفَجْرِ »^(٢) بكسر الهمزة في « مَطْلَع »

— ١٥ —

وقد كان بعضهم^(٣) يرى - بالنسبة لبعض القراءات - أنه لا يصح استعمالها وقراءتها ، « حتى إذا صح سندها وحسنت روايتها » ، « فقد مات أهلها ومن ينطقون بها ، وإذا كان أهلها على قيد الحياة ، فليس هذا مكانهم ، وليست هذه البلاد أو طائفتهم » .

ولا تنف عند هذا القول فهو واضح السطحية ، ولعله اجتراء من صاحبه على ما لم يدرس ، والظن أن فيا ذكرناه آتفا ما يعصف بهذا الرأي عصفا .

— ١٦ —

وكان بعض القراء للشاهير ، إذا دعواهم إلى الاشتراك في الجمع الصوتي للقرآن يبدون أنهم يُؤثرون التسجيل أولا برواية حفص عن عاصم .
وكننت وما زلت أرى أن الجمع الصوتي للقرآن يقتضى تسجيل كل الروايات للنوارة والمشهورة وغير الشاذة ، وأن تكرار تسجيل الرواية الواحدة يجب أن يؤخر إلى ما بعد تسجيل الروايات كلها . وبالفعل كننت

(١) من الآية ٢٢

(٢) من الآية ٥

(٣) ابن المطيب في كتابه « الفرقان » ص ١٠٣

وضعت التخطيطات آتفا لتسجيل هذه الروايات ، ومضيت — بالفعل —
في التسجيل ، ولكن العمل ما لبث أن توقف مع الأسف .

على أن وزارة الأوقاف رغبت إلى في أواخر سنة ١٩٦٣^(١) أن أناوض
عددا من كبار القراء لتسجيل كل منهم المصحف برواية حفص ، واحتجبت
الوزارة بما كان نبي إليها من صدوف بعض هؤلاء القراء عن تسجيل ما عدا هذه
الرواية ، واحتجبت أيضاً بأن تسجيل باقي الروايات عمل «أكاديمي» مقصود
به حفظها من الاندثار ، فهو يشمل بعض التأخير .
ومع معارضتنا الشائكة لهذا الانجاء ، وإثارتنا تسجيل الروايات كلها
بأصوات الحاذقين ولو كانوا من غير المشاهير ، فقد وجدنا أن هذا الانجاء
الذي هو خلاف الأولى لا يخلو من نفع للشروع ، فخططنا لتسجيلات حفص ،
بما يكفل عدم خلط الطرق بعضها ببعض :

فمثلا ، كان التسجيل الأول قد التزم — عن تراض منا وتشاور
بيننا وبين لجنة التسجيل — لمريق أحمد بن محمد بن حميد أبي جعفر
البغدادى الملقب بالفيل ، عن عمرو بن الصباح ، على ما أوضحه أبو اسماعيل
موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المدل في كتاب «الروضة» ، ققرأ :
١ — بالنصر : في المد المنفصل ، وبالتوسط في : المد المنفصل ، وبالتصر
في : المد العارض للسكون .

٢ — وبالسكن في : « وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ »^(٢) ، وفي : « وَزَادَكُمْ
فِي الْخَلْقِ بَصِطَةً »^(٣) ، وفي : « أَمْ هُمُ الْمُضْطَرُونَ »^(٤)

(١) بلدان وكليات لشؤون الخدمات السيد الأستاذ يوسف عز الدين النرماني

(٢) سورة البقرة / ٢٤٥ (٣) سورة الأعراف / ٦٩

(٤) سورة الطور / ٣٧

- ٣ — وبالعناد في: «لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ»^(١)
- ٤ — وبالإبدال مع الإشباع في باب: «ءالذَّ كَرَبْنِ»^(٢)
- ٥ — وبالإدغام في: «يَلْهَثَ ذَلِكَ»^(٣)، وفي: «أَرْكَبُ مَعْنَا»^(٤)
وفي: «أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ»^(٥)
- ٦ — وبالإشمام في: «لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ»^(٦)
- ٧ — وببسم السكت في: «عِوَجًا»^(٧)، وبابه: «مِنْ مَرَقَدِنَا»^(٨)
«وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ»^(٩) — «بَلْ رَانَ»^(١٠)
- ٨ — وبالتصر في عين «كَبِيرٍ مَعَصٍ»^(١١) و «عَسَقٍ»^(١٢)
- ٩ — وبالتفخيم في «فِرْقٍ»^(١٣)
- ١٠ — وبالنسخ في «مِنْ ضَعْفٍ» و «صَعْنًا» في الآية: «اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً، ثُمَّ جَعَلَ
مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً»^(١٤)

» » »

(١) سورة الناشية / ٢١	(٢) سورة الأعراف من الآية / ١٧٦
(٢) سورة الأنعام من الآية / ١٤٣	(٣) سورة الأعراف من الآية / ١٧٦
(٤) سورة هود من الآية / ٤٢	(٥) سورة الرسلات / ٢٠
(٦) سورة يوسف من الآية / ١١	(٧) سورة الكهف من الآية / ١
(٨) سورة يس من الآية / ٥٢	(٩) سورة النبیمة من الآية / ٢٧
(١٠) سورة المطففين من الآية / ٦٤	(١١) سورة مريم / ١
(١٢) سورة الشوری / ٢	(١٣) سورة الشعراء من الآية / ٦٣
(١٤) سورة الروم / ٥٤	

التزم التسجيل الأول هذا ، فرأينا أن نختار طريقة آخر فيما لو سجلت رواية حفص على ما في « الروضة » للمدلل أيضاً ، فيؤخذ من طريق زرعان ابن أحمد بن عيسى أبي الحسن الطحان الدقاق البغدادي ، فيقرأ المسجل :

١ — بالطرق السابقة في المد

٢ — وبالصاد في : « وَاللَّهُ يَنْفِضُ وَيَبْصُطُ »^(١) ، وفي : « وَزَادَ كُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً »^(٢)

٣ — وبالسبب في : « لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ »^(٣) ، وفي : « أَمُّهُمْ الْمُصَيِّطُونَ »^(٤)

٤ — وبالضم في « ضَعْفٍ » و « ضَعْفًا » في الآيات : « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً »^(٥)

» » »

وأخذنا — فيما لو سجلت نفس رواية حفص تسجيلًا ثالثًا — طريق الهاشمي ، عن عبيد بن الصَّبَّاح ، على ما في الشاطبية ، فيأتمم المسجل :

١ — التوسط في المدَّين : المنفصل والمتصل ، والنصر في المدَّ العارض للسكون .

٢ — الإبدال مع الإشباع في باب « أَلَدَّ كَرَيْنَ »^(٦)

٣ — الإشمام في « لَا تَأْمَنَّا »^(٧)

(١) سورة البقرة / ٢٤٥

(٢) سورة الأعراف / ٦٩

(٣) سورة النازية / ٢٢

(٤) سورة الطور / ٣٧

(٥) سورة الروم / ٥٤

(٦) سورة الأنعام / ١٤٣

(٧) سورة يوسف / ١١

٤ - الإشباع في عين « كهيصة »^(١) و « عسق »^(٢)

» » »

وبعد ، فليست هذه الاختيارات — على كثرتها — هي كل ما يجب التخليط لتسجيله ، وإنما هي — كما أسلفت — مجرد نبراس لمن سوف يتعمق — بإذن الله — تسجيل القرآن بكل رواياته العشرين .
ولعلني — بتوفيق من الله — أن أضخم يوماً — في كتاب قائم برأسه — إلى تلك الاختيارات باقى اختياراتى لباقى الطرق والأوجه المتواترة وللشهرة.

— ١٧ —

وبرغم ما جوزه علماء القراءات من الجمع — أثناء القراءة — بين الروايات بقيود معينة^(٣) رأيت — منذ بدء المشروع ، وعلى نحو ما ذكر شيخ الأزهر في بيانه الصادر في رمضان سنة ١٣٧٨ (أبريل ١٩٥٩) ، والذي أوردنا نصه قبلاً — وجوب الأفراد في قراءة المصاحف المرتلة ، بمعنى التزام رواية واحدة في تلاوة كل مصحف من أوله إلى آخره ، ونصصت على هذا في كل ما ذكرته عن المشروع كتابة أو شفاهاً.

» » »

وقصصت بهذا منع اختلاط الروايات بعضها ببعض ، ومنع التلفيق بينها ، وهو ما نعاد علماء القرآن على فاعليه وحذروا منه :

يقول ابن حجر العسقلاني : « القارئ متى خلط رواية بأخرى كان كاذباً على القارئ الذى شرع في إقراء روايته ، فنقرأ رواية لم يحسن أن ينتقل عنها إلى رواية أخرى — كما قال الشيخ محيي الدين — وذلك من الأولوية لا على الحتم . أما المنع على الإطلاق فلا »^(٤).

(١) سورة مريم / ١
(٢) سورة الشورى / ٢
(٣) أنظر : عبد الفتاح بن عبيد بن أبي الجعد : الأدلة العقلية على حكم جمع القراءات العقلية ص ١٣ وما بعدها .
(٤) فتح الباري ج ٩ ص ٣١

وقد سئل أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصارى المتوفى سنة ٥٩٢٦ هـ ، عن شخص
 زعم أن خلط القراءات بعضها ببعض خطأ لا يجوز ، فهل كما زعم أو لا ، وقيل
 في السؤال : « وإذا قلتم بالأول ، فما معنى قول النووى في كتابه المسبوق
 بـ « التبيان » : إذا ابتدأ بقراءة أحد القراء ، فينبغي أن لا يزال على القراءة
 بها مادام الكلام مرتبطاً ؟ هل معنى قوله : فينبغي كذا أنه يحرم أو لا ؟ » .
 فأجاب زكريا الأنصارى :

« إن ما قاله الشخص المذكور من أن ذلك خطأ لا يجوز صحيح ، بشرط
 أن يكون ما قرأه بالقراءة الثانية مرتبطاً بالأولى .

وقول النووى : « ينبغي » معناه : يحرم ، بدليل قوله ، بعد ما ذكر
 في « التبيان » : « وإذا انتضى ارتباطه ، فله أن يقرأ بقراءة أخرى » ، فإنه
 يدل على أنه مادام الكلام مرتبطاً ، ليس له ذلك ، فيحرم عليه .

وبدل له أيضاً قوله في : « شرح المذهب » : « وإذا قرأ بقراءة من السبع
 استحب أن يتم القراءة بها ، فلو قرأ بعض الآيات بها ، وبعضها بغيرها من
 السبع ، جاز ، بشرط أن لا يكون ما قرأه بالثانية مرتبطاً بالأولى .
 ودليل التحريم أن القراءة بذلك تستلزم فوات ارتباط إحدى القراءتين
 بالأخرى ، والإتيان بهيئة لم يقرأ بها أحد . والله أعلم » (١) .

وإذا كان العلماء قد كرهوا أن يشمل المصحف المكتوب أكثر من
 قراءة ، ومنعوا من ذلك ، وعدوه من « أعظم التخلیط وأشد التغير
 للمرسوم » (٢) ، فأولى — عندى — في المصاحف المرتلة أن يمنع
 جمع القراءات في مصحف واحد .

(١) الإجماع والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصارى
 ص ٢٢٣ و ٢٢٤ . (٢) أبو عمرو الباقى : التحكم في نقط المصاحف ص ٢٠

وقد كتب - فجامد^(١) - أحد الكُتّاب الدينيين^(٢) يشكو من تمدد القراء
الجمع بين الروايات في المجلس الواحد ، ويقول : « إنَّ الغاية المتوخاة من تلاوة
آي الذكر الحكيم - وهي العظة البالغة وإدخال الطمأنينة على القلوب - قد تخفى
تماماً ، وتعمل محلها غاية أو غايات أخرى لا تنسجم معها ولا تمت إليها بصلة ،
إذا ما أُدِّيت التلاوة على هذا النحو من تكرار الكلمة الواحدة أو الآية
الواحدة بضع مرات ، كل واحدة بزيادة حرف أو تقصه ، وبتمم مختلف عن
غيره ، وتطريب مغاير لما قبله » .

ودعا الكاتب إلى منع هذا ، وقال متحدثاً عن شيخ الأزهر^(٣) :
« وإني لأرجو أن يقرن اسمه بهذا الإصلاح ، وما أعتقد أن فضيلته ينترب
إلى الله بعمل أفضل من ذلك » .

ويظهر أن الجمع بين الفراءات كان يثير المسؤولين وقتئذ ، إلى حدِّ
التفكير في حظره ومعاقبة فاعله ، فقليل إنه صدر قرار حكومي بهذا^(٤) .

ويذكر في هذا المقام أن الجمع بين الفراءات في التلاوة الواحدة لم يكن
يظفر بالرضى من بعض علماء المسلمين منذ قديم ، فقد نعى الشرائع للزنى
سنة ١٥٦٥ م على قراء زمانه أنهم يعمدون إلى هذا الجمع^(٥) .

» « «

هذا ، وأستعين الله وحده ، وأبرأ إليه - سبحانه - من كل حَوْل وقوَّة .

(١) انظر : جريدة الجمهورية ١٦٤ يونيو سنة ١٩٦٠

(٢) محمد خالد (٣) وكان هو المرحوم الشيخ محمود شلتوت

(٤) نشرت الأهرام في ٢٩ أغسطس سنة ١٩٦٠ خبراً بعنوان : قراءة واحدة

لتلاوة القرآن الكريم في الإقليم الجنوبي ، ونصه :

« أصدر السيد أحمد عبد الله طه وزير الأوقاف قراراً وزارياً يحظر تلاوة القرآن

إلا بتلاوة واحدة . ينفذ هذا القرار على جميع المقيمين في الإقليم الجنوبي ، ابتداء

من اليوم ، وبمحال كل قارئ مخالف إلى مجلس تأديب » .

(٥) انظر : الشرائع : المدور للفتوة في زيد العلوم للتهويرة ص ٨ .

الفصل الثالث

المنع من القراءة بالروايات الشواذ

الفصل الثالث

المنع من القراءة بالروايات الشواذ

— ١ —

القراءات الشواذ — في مصطلح علماء القرآن — هي التي تُروى آحاداً، وتخالف خطَّ المصحف الثماني الإمام، ولا يمنع من وصفها بالشذوذ أن تكون صحيحة السند وموافقة للعربية^(١).

ومن أمثلة هذه القراءات :

(١) القراءات المنسوبة إلى ابن عباس : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ » (في مواسم الحج)^(٢).

(ب) والقراءة المنسوبة إلى أبي : « لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا » (فيهن)^(٣).

(ج) والقراءة المنسوبة إلى عائشة وحفصة : « حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى » (صلاة العصر)^(٤).

(١) انظر : محمد نجيب الطبعي : السككيات الحسان ص ٢٠

(٢) قراءة المصحف الثماني الإمام بحذف « مواسم الحج » — سورة البقرة / ١٩٨

(٣) قراءة المصحف الثماني الإمام بحذف « فيهن » — سورة البقرة / ٢٢٦

(٤) قراءة المصحف الثماني الإمام بحذف « صلاة العصر » — سورة البقرة / ٢٣٨

(د) والقراءة المنسوبة إلى ابن الزبير : « وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ »
(ويستعينون بالله على ما أصابهم) ^(١) .

(هـ) والقراءة المنسوبة إلى سعد بن أبي وقاص : «وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ»
(من أم) ^(٢) .

(و) والقراءة للنسوبة إلى أبي : «فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُواهَا»
(كالمسجونة) ^(٣) .

(ز) والقراءة للنسوبة إلى ابن مسعود : « فَافْطَمُوا » (أيمانها) ^(٤) .

(ح) والقراءة للنسوبة إلى ابن عباس : «وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ
كُلَّ سَفِيَةٍ» (صاحبة) (غصبا) ، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ ، (كافرا) ^(٥) .

(ط) والقراءة للنسوبة إلى الحسن : « وَإِنْ مَنَّكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا »
(الورود الدخول) ^(٦) .

(ي) والقراءة للنسوبة إلى جابر : « فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَيْنِ كَرَاهِيَةٍ
(لن) (غفور رحيم) ^(٧) .

(١) قراءة المصحف الثماني للإمام بحذف « ويستعينون بالله على ما أصابهم »
- سورة آل عمران / ١٠٤

(٢) قراءة المصحف الثماني للإمام بحذف « من أم » - سورة النساء / من الآية ١٢

(٣) قراءة المصحف الثماني « كالمسجونة » - سورة النساء / ١٢٩

(٤) نسبها إلى المصحف الثماني للإمام : « فَافْطَمُوا أَيْدِيَهُمْ » - سورة المائدة / ٣٨

(٥) قراءة المصحف الثماني للإمام : « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ » غصبا ،
وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَمْرًا مُؤْمِنًا - سورة الكهف / ٧٩ و ٨٠

(٦) قراءة المصحف الثماني للإمام بحذف « الورد الدخول » - سورة مريم / من الآية ٧١

(٧) قراءة المصحف الثماني للإمام بدون « لن » - سورة النور / ٣٣

(ك) والقراءة المنسوبة إلى عبد الله بن مسعود: «إِنْ كَانَتْ إِلَّا (زُفِيَّةً) وَاحِدَةً»^(١).

(ل) والقراءة للنسوبة إلى ابن عباس: (وَأَيْقُنْ) أَنَّهُ الْفِرَاقُ، ^(٦)
(م) والقراءة للنسوبة إلى ابن مسعود وأبي الدرداء: (وَالْيَلِيلُ إِذَا
يَغْشَى، وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى) (والذكر والأنثى) ^(٧).

وَرَدُ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيثِ، وَالنَّحْوِ، وَالْأَدَبِ، وَالتَّارِيخِ إِشَارَاتٌ إِلَى الْقُرَآءَاتِ الشَّاذَّةِ . وَلَمَّا مِنْ أَشْهُرِ الْمُفَسِّرِينَ الَّذِينَ عُنُوا بِإِبْرَادِ هَذِهِ الْقُرَآءَاتِ : الزُّخْمَرِيُّ فِي (كَشَافٍ) ، وَأَبُو حَيَّانٍ فِي تَفْسِيرِهِ : «الْبَحْرُ الْمُحِيطُ» ، وَالشُّرَكَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : «فَتْحُ الْغَدِيرِ» ، وَمِنْ الزُّحَاةِ : سَبْيُوه ، وَأَبْنُ جَيْتٍ وَأَبْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(١) .

— 2 —

وتد اختلاف في حكم القراءات الشواذ الخارجة عن رسم المصحف
المباني : هل يجوز القراءة بها ؟

١ - قال ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشواذ ولا يُصَلَّى خَلْفَ مَنْ يَصَلِّي بِهَا^(١).

(١) في المصحف الإمام : « إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا صِغْرَةً وَاحِدَةً » - سورة يس/ ٥٢
 (٢) قراءة المصحف الإمام : « وَكُنْ أَنْتَ الذَّالِقُ » - سورة القيامة / ٢٨
 (٣) في المصحف الإمام : « وَمَا كُنْزِي إِلَّا كَرًّا وَالْآخِرُ » - سورة الليل ٣١، ٣٠
 (٤) انظر : آثر جفري : مقدمته لكتاب « القراءات الشاذة لابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ والذي عني بشره وتصحيحه ج . برجستراسر ص ٤
 (٥) انظر : الزركشي : البرهان ج ١ ص ٣٢٢ و ٣٢٣
 والسيوطي : الإتقان ج ١ ص ١٠٩
 ومحمد رابح : سفينة الراغب ودفينة المطالب ص ٦٦ و ٦٧

٢ — وعند ابن الصلاح شيخ الشافعية في الشام : « أن ما خلا القراءات العشر المتواترة والمستنبضة يقيناً وقطعاً — على ما تقرر وتمهد في الأصول — ممنوع — على العالم، وغير العالم — القراءة به منعه تحريم لا منع كراهة، في الصلاة وخارج الصلاة . وواجب على من قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يقوم بواجب ذلك . ويجب منع القارئ بالشواذ وتأنيبه بعد تعريفه ، وإن لم يمتنع عزراً^(١) . »

٣ — وعلى هذا الرأي أصحاب الشافعي ، لأنهم يرون القراءات الشاذة ليست قرآناً ، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ، والقراءة الشاذة ليست متواترة . وعندهم أن من قال غير هذا غلط أو جاهل ، ويجب الإنكار على القارئ بالشواذ في الصلاة ، وغيرها^(٢) .

٤ — وقفاء بعداد متفقون على اعتبار القراءة بالشواذ إنما يستتاب منه^(٣) .

٥ — وعند ابن الحاجب شيخ المالكية أن القراءة بالشواذ لا تجوز في صلاة ولا غيرها ، فإذا كان القارئ جاهلاً بالتحريم عُرِفَ به وأمر بتركها ، وإذا كان عالماً أدب ، فإن أصرَّ حبس حتى يرتدع^(٤) .

٦ — وعن أحمد بن حنبل روايتان :

(إحداهما) تمييز القراءة بهذه القراءات .

(والثانية) لا تمييزه ، ويقول ابن تيمية في شأن هذه الرواية الثانية :

« وهو قول العلماء ، لأن هذه القراءات لم تثبت متواترة عن النبي — صلى الله

(١) انظر : الزركشي : المرجع السابق

(٢) نفس المرجع

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

عليه وسلم — ، وإن ثبتت فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة^(١) .

٧ — وذهب مكّي بن أبي طالب ، وابن الجزرى — وهما من كبار علماء القراءات — إلى قبول هذه القراءات ، وصحة القراءة بها ، بشرط اشتهاؤها واستغاضتها ، أما إذا لم تبلغ حدّ الاشتهاار فيمنع من القراءة بها .

وابن الجزرى — في تحبيذه القراءة بالشواذ بذلك الشرط — ينقل أن بعض أئمنه كان يقول : « وعلى قول من حرّم القراءة بالشاذ يكون عالم من الصحابة وأتباعهم قد ارتكبوا محرّماً بقراءةهم الشواذ ، فيسقط الاحتجاج بخبر من يرتكب المحرّم دائماً ، وهم نقلة الشريعة الإسلامية ، فيسقط ما نقلوه ، فيفسد — على قول هؤلاء — نظام الإسلام ، والحياء بالله ؛ ويترجم أيضاً أن الذين قرأوا بالشواذ لم يصلّوا قط ، لأن تلك القراءة محرّمة ، والواجب لا يتأتى بفعل المحرّم »^(٢) .

٨ — ورأى بعضهم أن النارى بالشواذ يكتفى فيه بأن لا يصلّى وراه^(٣) .

٩ — وروى ابن الجزرى أنه ورد في أحد القولين لأصحاب الشافعى وأبى حنيفة ، وفي إحدى الروايتين عن مالك وأحمد جواز القراءة بها في الصلاة^(٤) .

وذكر النووي في « الروضة » — تبعاً للإمام الرافعى — : « وتسوى القراءة بالسبع » ، وكذا القراءة الشاذة إن لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة حرف ولا نقصانه »^(٥) .

(١) ابن تيمية : في قول النبي صلى الله عليه وسلم : نزل القرآن على سبعة أحرف ، وما المراد بهذه الأحرف السبعة من ٥٠

(٢) النشر ج ١ ص ١٥ (٣) الزركشى : البرهان ج ١ ص ٢٢٢

(٤) النشر ج ١ ص ١٤

(٥) انظر : محمد راجب : سفينة الراغب ودفينة المصالح ص ٦٦ ، ٦٧

وقيل صاحب « المهمات » عن بعض الفقهاء أنه تجوز القراءة بالشواذ
إلا في الفاتحة للصلى^(١) .

- ٣ -

هذه القراءات الشاذة التي انبثت جبهة العلماء - في شأنها - إلى اعتبارها
بمجرد وسيلة من وسائل تفسير القرآن، وتبيين معانيه ويستنبط منها صحة التأويل،
ولا تذكر - كما يقول موفى الدين الكواشي - إلا « لتكون دليلاً على
حسب المدلول عليه أو مرجحاً^(٢) » . . .

هذه القراءات التي أدخل الكثير منها لجرد الإيضاح والبيان، وكان
مُدخلوها محققين لما تلقوه عن النبي قرآناً، فكاتبوا آمنين من الالتباس^(٣) . . .
هذه القراءات التي خالفت ما أجمعت عليه الأمة^(٤)، والتي نُقلت إلينا
تقلاً لا ثبت بمثله القرآن، والتي إن ثبتت بالفعل فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة . . .
هذه القراءات التي أحدثت - على عهد عثمان - ما أحدثت من اختلاف
وبلبلة وفتنة، ودعت المسلمين وقتئذ فيما وراء الجزيرة مهد الإسلام إلى أن
يكفر بعضهم بعضاً على نحو ما فصلناه قبلاً . . .

هذه القراءات دافعت عنها أقلية من العلماء، كما أسلفنا، وتمسكت بها
بعض القراء تمسكاً لم يُشهر منه أنهم عوقبوا وأهينوا، وتوسّع في القراءة
بها ناسٌ بحسن نية أو بسوء نية .

» « «

ولاشكّ عندنا أنّ بقاء هذه القراءات مسموعة مقروءة، مع تجاوز

(١) نفس المرجع .

(٢) انظر: الزركشي: البرهان ج ١ ص ٢٢١ و ٢٢٦ و ٢٢٨ والثامى: محاسن
التأويل ج ١ ص ٣٨

(٣) السيوطي: الإتيان ج ١ ص ٧٧ (٤) أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط ج ٢ ص ٩٤

ما سمح به جمهور الفقهاء من تدوين أوجزها لغة وإعراباً ومعنى ، والإسماعلة
بها على التفسير ، قد يؤدى إلى فتح باب ذى ضرر وبيل تدخل منه المطاعن
إلى التواتر القرآنى ، وينفذ منه المتهجمون على الكتاب الذى تشهد
الإستقراءات المنصفة أنه — كما أوضحنا قبلاً — ظفر بحافضة لم يظفر بمثلهما
أى كتاب سماوى أو غير سماوى منذ كانت البشرية .

وقد فطن السلف إلى هذا ، فكان ما كان من جمع الناس على مصحف
واحد ، مع استبعاد كل ما لا تنبت قرآنيه ، وفقاً لمناهج متحررة أسلفنا ذكرها .
ومن قبل هذا الجمع ، وفي صدر الإسلام ، دعا عمر بن الخطاب إلى إقتال
باب يغضى إلى سبب من أسباب الشذوذ فى القراءة ، فقد كان ابن مسعود
يقرىء الناس بلغة هذيل ، فكتب إليه عمر : إن القرآن نزل بلسان قريش ،
فأقرئ الناس بلغة قريش لا بلغة هذيل ^(١) .

» » »

والرأى أن علينا — نحن الخلف — أن نقوى ما فعل الأولون ، وأن نجعل
— كما جعلوا — سدوداً بين القرآن وبين أسباب التشكك فيه . وقد تمثلنا
هذا السد فى تسجيل القرآن تسجيلاً صوتياً لكل الروايات المنطوق بقرآنيتهما
وورودها عن النبي نفسه ، فيما كد لدى البشر أن ما عدا هذه التسجيلات
الجامعة ليس من القرآن المأمور بتلاوته والصلاة به .

— ٤ —

ويؤيد وجوب العناية بهذا الأمر أنه يظهر ، بين حين وحين ، من قرأ
بالشواذ ، وبقراءة بها ، ويصير عليها ^(٢) :

(١) أخرجه أبو داود ، وانظر : ابن حجر المصلى : فتح البارى ج ٩ ص ٧
(٢) أنظر أسماء أكثر من أهل الشواذ فى عديد من الأمصار : ابن النديم :
الدرست ص ٣٠ - ٣٣ (ط . ليونج ١٧٨٢)

١ - في القرن الثاني الهجري ، كان لابن محيصن المتوفى بمكة سنة ١١١٣ هـ اختيار في القراءة خرج به عن إجماع أهل بلده ، وقد رغب الناس عن قراءته وقبل إن فيها ما يُستكره ، ومندها غريب^(١) ، وكان يُظن به الميل إلى المعتزلة^(٢) . ولكن الروايات تمحى - مع هذا - أن ابن محيصن كان أعلم بالعربية وأقوى عليها من زميله إمامي القراءة : عبد الله بن كثير ، وحيد بن قيس^(٣) ، وأن مسلم بن الحجاج صاحب (الجامع الصحيح) ، والترمذي ، والنسائي ، رَوَوْا عنه^(٤) . ومثل هذه الأقوال قد نحدو ببعض الناس إلى الأخذ بروايته في القرآن وعدم الإنسكل عليه .

٢ - وفي البصرة ، ظهر من القراء عيسى التقي المتوفى سنة ١١٤٩ هـ ، وكان له اختيار في القراءة - على مذاهب العربية - يفارق قراءة الجماعة ، ويستكره الناس ، ولكنه كان صاحب كتابين في النحو هما : « الجامع » و « الكامل » مما يحتمل منه أن يكون رأيه عند بعض الناس - وزن كبير .

٣ - وفي القرن الرابع الهجري ، كان المقرئ ابن شنبوذ ، أو ابن شنبوذ (بنون مشددة ، وباء مضومة ، ودال كما ضيبتها ابن تترى بردى صاحب النجوم الزاهرة^(٥)) قد « تخير لنفسه حروفاً من شواذ القراءات ، فقرأ بها ، فصنف أبو بكر الأنباري وغيره كتباً في الرد عليها »^(٦) .

(١) المصدل : الواقي بالوفيات ج ٣ ص ٢٢٣ (ط . دمشق ١٩٥٣)

(٢) ابن الجوزي : غاية النهاية - ٣١١٨ ج ٢ ص ١٦٧

(٣) نفس المرجع

(٤) انظر : المصدل : الواقي بالوفيات ج ٣ ص ٢٢٣

(٥) ٢٤٨ ص ٣

(٦) معجم الأدباء لياقوت الحموي ج ١٧ ص ١٦٧ (ط . فريد رطمي)

وكان ابن شنبوذ يقرئ الناس ، ويقرأ في المحراب بهذه الحروف التي كان يتبعها والتي تخالف المصحف ، والتي تُروى عن عبد الله بن مسعود وإبي بن كعب وغيرهما ، مما كان يُقرأ به من قبل المصحف الذي جمعه عثمان ^(١) حتى عظم أمره وفَحُشَ ، وأنكره الناس ^(٢) .

وكان ما خالف فيه ابن شنبوذ قراءات الجمهور ، واعترف به في التحقيق الذي أجرى معه ^(٣) :

(أ) « إِذَا نُودِيَ لِلصَّالِّينَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (مَضُوا) إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » ^(٤)

(ب) « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ (غَضِبًا) » ^(٥)

(ج) « ذَكَ (الصَّوْفِ) الْمَنْفُوشِ » ^(٦)

(د) « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ (قَدْ) تَبَّ » ^(٧)

(هـ) « فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ (بِيدِكَ) لَتَسْكُوتَنَّ لَيْمَنُ خَلْفَكَ آيَةً » ^(٨)

(و) « وَتَجْعَلُونَّ (شُكْرَكُمْ) أَنْكُمْ تُكْفِّرُونَ » ^(٩)

(١) نفس المراجع ، وانظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ١ ، ص ٢٨٠
(٢) أنظر : ابن تيمية : في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، وما المراد بهذه السبعة هاهنا ٤٨ و ٤٩

(٣) معجم ياقوت ج ١٧ ص ١٦٨ و ١٦٩

(٤) وهي في المصحف الثماني للإمام : « فَاسْمَعُوا » (سورة الجمعة / ٩)

(٥) وهي في المصحف الثماني للإمام بحذف « صَالِحَةٍ » (سورة الكهف / ٧٩)

(٦) وهي في المصحف الثماني للإمام : « كَالْمَنْفُوشِ » (سورة الفارغة / ٥)

(٧) وهي في المصحف الثماني للإمام : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » (سورة السد / ١)

(٨) وقراءة المصحف الثماني للإمام : « يَكْفُرُ نَفْسٌ » (سورة يونس / ٩٢)

(٩) وهي في المصحف الثماني للإمام : « وَتُجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكْفِرُونَ »

(سورة الواقعة / ٨٢)

(ز) « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ » ، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (والتذكر، الأنبي)

(ح) « قَدْ كَذَّبَ الْكَافِرُونَ » فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا «^(٢)

(ط) « إِلَّا تَعْلَمُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ » (عريض)^(٣)

(ي) « فَلَمَّا حَزَّ » (نبئت الإنسان أن الجن) لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

الغيبَ مَا لَيْسُوا (حولا) فِي الْمَذَابِ الْمُبِينِ «^(٤)

(ك) وقد قال القاضي أبو يوسف : كنت قد سمعت من مشايخنا بالري،

ثم بيغداد، أن سبب الإنكار على ابن شنبوذ أنه قرأ أو فرى عليه — في آخر

سورة المائدة عند حكاية قول عيسى «^(٥) — : « وَإِنْ تَغْيِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ

(الغفور الرحيم) ، بدلا من « الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »^(٦)

وقد قبض على ابن شنبوذ في أول شهر ربيع الآخر سنة ٣٢٣ هـ ، واعتقل

أبائما ، فلما كان يوم الأحد ٧ من ذلك الشهر ، عقد الوزير أبو علي محمد بن مقله

مجلسا لمساملة ابن شنبوذ ، حضره القضاة والفقهاء والقراء^(٧) ، وكان فيهم

الفتى أبو بكر الأبهري^(٨) ، ولكن ابن شنبوذ ظل على رأيه ، ونسب مناظريه

(١) وهي في المصحف الثماني للإمام : « وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى » (سورة البقر/٣)

(٢) في المصحف الثماني للإمام : (قَدْ كَذَّبْتُمْ ... » (سورة الفرقان/٧٧)

(٣) وهي في المصحف الثماني للإمام : « إِلَّا تَعْلَمُوهُ ... وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » (سورة الأنفال/٧٢)

(٤) وهي في المصحف الثماني للإمام : « فَلَمَّا خُرَّ تَبَيَّنَ الْجِنُّ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ

مَا لَيْسُوا بِالْمُبِينِ » (سورة سبأ/١٤)

وانظر : ابن تفرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٤٩

(٥) الآية ١١٨ (٦) معجم ياقوت ج ١٧ ص ١٧٣

(٧) أنظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان (ط . يحيى الدين عبد الحميد) ج ٣ ص ٣٢٦

(٨) أنظر : عباس : الشفا بالتعريف بحقوق المعطى ج ٢ ص ٢٦٥

وعلى الغاري : شرح الشفا ج ٢ ص ٥٥٤

والأبهري نسبة إلى بلدة بين قزوين وزنجيان ، وبليدة بنواحي أصفهان ، وجبل الحجاز .

إلى قلة المعرفة ، وعُيِّرَهم بأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافروا^(١) .
ولم يذعن ابن شنبوذ بالرجوع والتوبة إلا بعد أن جُرِّدَ من ثيابه ، وضرب
بالدرة على قفاه ضرباً شديداً^(٢) .

وفي نسخة المحضر « الممول على ابن شنبوذ بخط ابن ميمون »^(٣) :
« يقول محمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ :

... وقد كنت أقرأ حروفاً نخالف ما في مصحف عثمان بن عفان
- رضي الله عنه - الجميع عليه ، والذي اتفق أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم ،
ورضى عنهم - على تلاوته ، ثم بان لي أن ذلك خطأ ، فأنا منه تائب ، وعنه
مُفْقِلِع ، وإلى الله - عز وجل - برىء ، إذ كان مصحف عثمان هو الحق
الذي لا يجوز خلافه ، ولا أن يُقرأ بغير ما فيه »^(٤)

أما نسخة خط ابن شنبوذ في هذا المحضر فهي :

« يقول محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ :

ما في هذه الرقة صحيح ، وهو قولنا واعتقادي ، وأشهد الله - عز وجل -
وسائر من حضر على نفسي بذلك »^(٥) .

وكتب بخطه :

« فمضى خالفت ذلك أو بان عني غيره ، فأمر المؤمنين - أطال الله بقاءه -
في حِلِّي وَسَعَةِ من دمي ، وذلك في يوم الأحد لتسع خلون من ربيع الآخر سنة
ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، في مجلس الوزير أبي علي محمد بن علي - أدام الله

(١) المرجع السابق

(٢) معجم باقوت ج ١٧ ص ١٧١

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع ص ١٧٢

(٥) نفس المرجع

توفيقيه — وحسي الله وحده ، وصلاته على سيدنا محمد وآله ^(١) .
وكتب ابن مجاهد ^(٢) وغيره من علماء القرآن الذين حضروا المحاكمة أن
ابن شنيوذ اعترف بما في المحضر ، وشهدوا بذلك .

وتذكر الرواية أن الوزير ابن مقله أطلق ابن شنيوذ ، وأنفذه إلى داره ،
مع أعيانه بالليل ، خشية أن يقتله العامة ، ثم وجهه إلى المدائن سرّاً ، مدة
شهرين ، ثم أعيد إلى بغداد ، فدخل بيته ، وهو مستخف من العامة ^(٣) .

والقصة — إلى هنا — قد لا تحمل مأساً بالجمع العناني ، ولكن نمتة خبراً
يُوشك أن يلبس الحق بالباطل ، ويجعل ابن شنيوذ مظلوماً يدعو على الوزير
ابن مقله الذي رأس المحاكمة ، والذي ضربه حين الاستجابة . . . يدعو عليه
بقطع اليد ، فلا تردّ الدعوة ، وتقطع يد الوزير من قريب .

يقول ابن تيمية : « وقرأت في تاريخ هرون بن المأمون ، قال : وفي أيام
الراضي ، ضرب ابن مقله ابن شنيوذ سبع درر ، لأجل قراءات أنكرت
عليه ، ودعا عليه بقطع اليد وشتّ الشمل ، ففُطعت يده ولسانه ^(٤) »
ثم يقول : « وعزل ابن مقله ، ونُكِب في سنة ٢٤٤ ، بعد نكبه (يقصد
ابن شنيوذ) بسنة واحدة ، فخرى عليه من الإهانة بالضرب والتعليق

(١) انظر : نفس المرجع

وابن خلكان : وفيات الأعيان - ٤٧٣ ص ٤ (ط . عبي الدين عبد الحميد)
وجاء في كتاب الأوراق ، أو أخبار الراضي والمتقي بالله ، لأبي بكر الصولي ص ٦٣ (ط .
ميدوات) أن تاريخ هذه الكتابة هو سبع خاوند من شهر ربيع الآخر .
(٢) من كبار علماء الفرائد ، وهو أول من انصرف على أئمة القراءات السبع ،
وقد تابعه الناس ، وكان بينه وبين ابن شنيوذ خصومة .

(٣) انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان - ٣ ص ٤٢٧ (ط . عبي الدين عبد الحميد)

(٤) في قول النبي صلى الله عليه وسلم : أنزل القرآن على سبعة أحرف هامش ٤٧ و ٤٩

والمصادرة أمر عظيم، ثم آل أمره إلى قطع يده ولسانه، نسأل الله العافية»^(١)
 ويقول ابن الجزري: «وقد استجيب دَعَاؤُهُ (يعني ابن شنبوذ) على الوزير،
 فُقطعت يده، وخربت داره، وذاق النُّلَّ، ولبث في الحبس مدَّةً على شرِّ حال»^(٢).
 وتقول الرواية أيضا إن ابن مجاهد الذي دعا إلى هذه المحاكمة، وشهد بها،
 كان خصما لابن شنبوذ، حتى كان هذا الأخير لا يقرى من يقرأ على ابن مجاهد،
 وكان يقول: هذا العطشى - يعني: ابن مجاهد - لم تغبَّ قدماء في هذا العلم^(٣)،
 وكان - فإذ ذكر الرواة - يناوئ ابن مجاهد، ولا يَغشِرُهُ (أي براه لا يساوى
 منه واحداً من عشرة)^(٤).

ولا يبعد أن تعطى هذه الرواية لابن شنبوذ صورة صاحب الرأي السليم
 الذي يقع عليه الانتقام والتحدى من حاسديه، كما لا يبعد أن تصوّر المحاكمة
 نفسها كأنما كانت ظالمة وبغير حق.

وتنضم أوصاف الواصفين لابن شنبوذ أنه كان «دينا»^(٥)، وكان من
 «المتنسين»، و«يرجع إلى درع»^(٦)، وأنه «كان أستاذا كبيرا»، مع
 الثقة والخير، والصلاح، والعلم^(٧). وقد عدَّ له ابن الجزري ثمانى طرق في رواية
 قانون عن نافع^(٨)، وأربع عشرة طريقا في رواية قُتَيْبُش عن ابن كثير^(٩).
 وكذلك ذكروا أن له كتباً مصنَّفة في القراءات^(١٠)، منها:

-
- (١) نفس المرجع
 (٢) (٢) غاية النهاية ج ٢ ص ٥٢ - ٥٦
 (٣) انظر: نفس المرجع ج ١ ص ١٣٩ وج ٢ ص ٥٢ - ٥٦
 والصول: أخبار الراشدين والفتى بآله ص ٦٢ و ٦٣
 (٤) معجم ياقوت ج ١٧ ص ١٦٩ (٥) نفس المرجع ص ١٦٧
 (٦) نفس المرجع ص ١٧١
 (٧) انظر: ابن الجزري: غاية النهاية ج ٢ ص ٥٢ - ٥٦
 (٨) النشر ج ١ ص ١٠٣ (٩) نفس المرجع ص ١٠٢
 (١٠) معجم ياقوت ج ١٧ ص ١٦٩

كتاب : « ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو » .

وكتاب : « قراءة علي عليه السلام » .

وكتاب : « اختلاف القراء » .

وكتاب : « شواذ القراءات » .

وكتاب : « الإفرادات » .

وذكر ابن الجزري أنه لم يبد أحد محاكاة ابن شنبوذ « فادحاً في روايته ولا وصمة في عدالته » ^(١) .

ولا يخفى أن هذا كله أيضاً قد يُكسب مقلك ابن شنبوذ تأييداً ممن يأخذون الأمور أخيراً سطحيًا ، وقد يعطى لقراءته وقراءة غيره بما يخالف مصحف عثمان شيئاً من الإقرار .

وعندى أن لا علاقة بين عزل ابن مقله وما جرى عليه من النكبات وبين دعوات ابن شنبوذ الخارج على الإجماع ، والذي كان يمكن أن يحدث فتنة في كتاب الإسلام ، وقد حضر محاكمة ابن شنبوذ قراء وفقهاء شهدوا ضربه ، وربما كانوا هم الذين أوحوا به ، ومع ذلك لم يحسمهم سوء .

ولعل ابن مقله — في تصرفه الحازم — أن يكون قد عمل في حفظ القرآن ما كانت توجبه عليه ولايته الأمر . وابن مقله كان رجل سياسة ، والسياسة — وخاصة في ذلك العهد — تداول أهلها — غالباً — بالرفع والخفض ، وتجدد بهم حيناً وتهزل حيناً ، وآية ذلك أن ابن مقله نفسه كان قد تقلد

(١) النشر ج ١ ص ١٢٢

(٢) كان ذلك في يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول (عريب بن سعد القرطبي : صلة تاريخ الطبري ج ١٢ ص ٦٩)

الوزارة للخليفة « المقتدر » ، في سنة ٣١٦ هـ ، أي قبل محاكمة ابن شنبوذ بسبع سنين ، وفُرضت إليه أمور الخليفة ، فالبث ابن مقلة أن عُزل وحُبس في داره بعد شهرين اثنين^(١) ، ثم أصابته مصيبة مالية كبيرة في سنة ٣١٨ هـ ، حيث حرق داره التي كان بناها بالزاهر ، على شاطئ دجلة ، وكان أنفق فيها مائتي ألف دينار ، واحترقت معها دور قديمة كان يسكنها قبيل الوزارة ، وانتهب الناس ما بقي من الخشب والحديد والرصاص^(٢) .

على أن ابن شنبوذ عاد فتنقض توبته ، ولم يوف بهمه ، فقد صادفنا في كتاب « الأوراق » للصولي^(٣) ، في أخبار رمضان سنة ٣٢٤ هـ ، أي بعد سنة عشر شهرا من التوبة الأولى ، وكان ابن مقلة قد أُقبل من الحكم ، أن « الخبائية » ضجوا من أمر ابن شنبوذ ، فحُل إلى دار السلطان ، وتُوظِر ، والسلطان من وراء حجاب . . .

وعاد ابن شنبوذ إلى التوبة ، ولكن الحكومة عادت إلى معاقبته بالحبس .

٤ — ومن قرأوا بالشواذ : ابن مقسم العطار التوفي سنة ٣٥٤ هـ أو ٣٦٢ هـ ، فقد كان يقرأ بحروف تخالف الإجماع ، واستخرج لها وجوهاً من اللغة والمعنى مثل ما ذكر في كتاب (الاحتجاج للقراء) في قوله تعالى : « فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا مِنْهُمْ خَلَصُوا » (أنجباء)^(٤) مع كونه بخالف الإجماع ، ويبعد عن المعنى ، إذ لا وجه للنجابة عند يأسهم من أخيه ، إنما اجتمعوا يتناجون^(٥) .

ويقول مصطفى صادق الرافعي في هذا القارىء : « ... وكان من أعرف الناس

(١) وذلك في يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى (المرجع السابق)

(٢) نفس المرجع ص ٧٩ (٣) ص ٨٥

(٤) وانجم عليه « كجرباً » (سورة يوسف / ٨٠)

(٥) أنظر : معجم باقوت ج ٨ ص ١٥٠

بالقراءات ، وإنما أفسد عليه أمره أنه من أئمة نخبة الكوفيين ، فخالف الإجماع ، وصنع في ذلك ضمناً كوفياً ... فاستخرج لقراءته وجوهاً من اللغة والمعنى ، ومن ذلك : قراءته في قوله تعالى : « فَلَمَّا اسْتَلِمَا سُورَةَ خُلَصُوا نَجِيًّا » ، فإن هذا الأخير قرأها « مُجْبِئًا » فأزالتها - بذلك - عن أحسن وجوه البيان العربي ، ولم يبال ما صنع إذا هو قد انفرد بها على عادة الكوفيين في الرواية ... (١)

ولابن مقسم المطار كثير من هذا الجنس ، من تصحيف الكلمة ، واستخراج وجه بعيد لها ، مع كونها لم يقرأ بها أحد (٢) . وكان يقرأ بالقراءات الشاذة في الصلاة وغيرها ، وكان ينخير القراءات من جهة البحث والاستخراج بالآراء دون الاعتصام بالآثر (٣) ، وكان يرى أن سكت من صح عنه وجه في العربية يحرف من القرآن يوافق المصحف قراءته جائزة في الصلاة وغيرها . فابتدع - كما يقول أبو طاهر بن أبي هاشم - « بدعة أضلّ بها عن قصد السبيل » (٤) .

وقد شاع ذلك عن ابن مقسم ، عند أهل العلم ، فأنكروه ، وارتفع الأمر إلى السلطان ، فأحضره ، وعقد له مجلساً ، وسئل البرهان على صحة ما ذهب إليه ، فلم يأت بباطل ، ولم تكن له حجة قوية ولا ضعيفة (٥) ، وأوقف فلا ضرب ، فأذن بالتوبة في حضرة القراء والفتهاء ، وكتب بتوبته محضراً شهد عليه الحاضرون (٦) .

(١) إيجاز القرآن واليلافة النبوية ص ٤٧ ط ١٩٢٦

(٢) معجم الأدباء ياقوت ج ٨ ص ١٥٠

(٣) نفس المرجع ص ١٥١ (٤) النشر ج ١ ص ١٧

(٥) معجم الأدباء ياقوت ج ٨ ص ١٥٤ (٦) نفس المرجع

وقد قيل إن ابن مقسم لم ينزع عن تلك القراءات الشاذة التي استُنبِط
من أجلها، وأنه كان يقرأ بها إلى حين وفاته (١).

وتصرف ابن مقسم ظاهر الخطأ، ولكنه كان معروفاً بأنه من أحفظ
أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات: مشهورها وغريبها وشاذها،
وقد عدّه ابن الجزري سبعة وثلاثين طريقاً في رواية خلاد عن حمزة (٢).
وكان لابن مقسم كُتُبٌ ذكر منها ابن النديم عدداً غير قليل (٣)، وذكر
منها بأقوت ثلاثة عشر كتاباً أغلبها في علوم القرآن، ومنها كتاب في التفسير،
 وآخر في الرد على المعتزلة (٤)، ووصفه الذّاني بأنه «مشهور بالضبط والإتقان،
عالم بالعربية، حافظ للغة، حسن التصنيف في علوم القرآن» (٥).

وواضح أن ثارنا له مثل هذه المنزلة، ولا يدع رأيه إلا ليعود إليه... قد
يفخر عمله الخاطيء بحفظ غير المتعقبين، ومن لا يملكون اليقظة والفهم.

٥ — ومن أكثروا من الروايات في القراءات إكثاراً جعلهم موضع
الانهاك: ابن هرير الأهوازي الذي قدّم إلى دمشق سنة ٣٩١ هـ، وقد كشف
معاصروه أنه نسب — بالباطل — بعض رواياته إلى مشايخ لم يقرأ عليهم،
أو قرأ عليهم التلليل، وقد نعتوه صراحة بالكذب، ولكن المترجمين له
يذكرون أنه صنف الكثير في القراءات، وكان حسن التصنيف (٦). وهذا
الثناء قد يكسب الفضائل المنسوبة إلى الأهوازي لو أنّنا كلون الأعمال المشروعة.
٦ — والزّر كشيء — شأنه شأن بعض علماء القرآن الذين أوّلوا القراءات

(١) نفس المرجع (٢) النشر ج ١ ص ١٦٠

(٣) الفهرست ص ٣٣ (بتحقيق J. Flügel - ط . بيروت ١٩١٤)

(٤) انظر: معجم بأقوت ج ٨ ص ١٥٤ (٥) انظر: ابن الجزري. النشر ج ١ ص ١٦٧

(٦) معجم الأدباء، لباقوت ج ٩ ص ٣٤ - ٣٩

الشاذة التقدير - يرى هذه القراءات « أكثر من التفسير وأقوى »^(١) ،
ويرى أنها « من العلم الذي لا يعرف العامة فضله ، إنما يعرف ذلك العلماء ،
ولذلك يُعتَبر بها وجه القرآن »^(٢)

ومع أنه لم يدعُ صراحة إلى التلاوة بهذه القراءات ، فربما استُفيد من قوله
— على نحو ما — أن الشذوذ يجد من يحبّه ، ويحبذ القراءة به ، أو على الأقل
من لا يجد داعياً لأطراحه .

٧ — وقد حفلت بعض كتب الشواذ بقتول ضعيفة الإسناد أورد لها
ابن الجزري هذه الأمثلة :

(١) قراءة ابن السمين ، وأبي السمال ، وغيرهما ، في : « نُنَجِّيكَ
بِيَدِنَا »^(٣) ننجيك ، (بالهاء المهملة) ، و « لِنَسْكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ
» آية^(٤) « بفتح سكون اللام .

(ب) القراءة المنسوبة بالباطل إلى أبي حنيفة ، ومنها : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ
مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »^(٥) برفع الماء وفتح الهمزة في (العلماء) ، وقد أشرنا
في وضع آخر من هذا البحث إلى هذه القراءة .

(ج) قراءة (مهاليس)^(٦) بالهمز ، وهي رواية خارجة منسوبة إلى نافع .
(د) فتح ياء « أَذْرِي أَقْرِبُ »^(٧) مع إثبات الهمزة ، (وهي رواية
زيد وأبي حاتم عن يعقوب .)

(هـ) تشديد الظاء في « سِحْرَانِ نَظَاهَرَا »^(٨)

(١) البرهان ج ١ ص ٣٣٦ - ٣٣٨
(٢) سورة يونس / من الآية ٩٢ (٤) من نفس الآية (٥) سورة طه / ٢٨
(٦) سورة الأعراف / من الآية ١٠ ، وسورة الحجر / من الآية ٢٠
(٧) سورة الأنبياء / من الآية ١٠٩ (٨) سورة القصص / من الآية ٤٨

(و) قراءة (أسمائهم) و (أوليك) بياء خالصة ، كما ذكره بعض المتأخرين من شراح الشاطبية في وقف حمزة ، وقراءة (شركاؤهم) و (أحباءه) بواو خالصة^(١) .

على أن ابن الجزري نفسه يقول - في معرض التفرقة بين السبعة الأحرف التي أنزل عليها القرآن وبين السبع القراءات التي اختارها المتأخرون اختصاراً واختياراً - : « إن من قرأ بالكامل للهذلي ، أو « سوق المروس » للطبري ، أو « اتناع الأهوازي » ، أو « كفاية أبي العز » ، أو « بهيج سبط الخطيب » أو « روضة المالكي » ، ونحو ذلك ، على ما فيه من ضعيف وشاذ عن السبعة والعشرة وغيرهم ، فلا نعلم أحداً أنكر ذلك ، ولا تزعم أنه مخالف لشيء من الأحرف السبعة ، بل ما زالت علماء الأمة وقضاة المسلمين يكتبون خطوطهم ويتبنون شهادتهم في إجازاتهم بمثل هذه الكتف والقراءات^(٢) . »

ونحن لا نستطيع أن ندع الخوف من نسأل الضعيف والشاذ الذين يشير إليهما ابن الجزري ، ونرى الإحتياط أولى بل أوجب ، وسيلنا إلى هذا الإحتياط : هو الإقتصار في الجمع الصوتي على اللواتر والمشهور وغير الشاذ .

٨ - وما برحت القراءة بالشواذ محلّ ولع بعض الفراء والمقرئين ، وإن كانوا قلة نادرة . وقد لا تكون هؤلاء بواعث غير التعلم مع الجبل ، وحبّ الظهور ، وعدم تقدير النبغات ، أو الإفتنان بأقوال العلماء الآحاد الذين الذين أجازوا القراءة بالشواذ بقبيل أو بغير قيد^(٣) .

(١) النشر ج ١ ص ١٦ و ١٧ (٢) النشر ج ١ ص ٣٥ و ٣٦

(٣) انهم شيخان صبيحا الإسلام وحسنا النية من مدرسي معهد القراءات التابع ، للأزهر ، في سنة ١٩٥٨ ، إذ يقول بجواز القراءة بالروايات الشاذة ، فاستقيا ، وعوقبا بالنقل خارج القاهرة سنة دراسية كاملة ، ولم تقبل فيهما مشيخة الأزهر شفاعا .

٩ — والخوف من تسلل الشاذ إلى القرآن شيء له ما يبرره :
 فقد كذب الزنادقة على بعض الصحابة ، ونسبوا إليهم قراءات شاذة
 كثيرة ، كما سنرى في فصل آخر ، ولئن كنا نقول إن هذا كذب على
 الصحابة إن قولنا لا ينفي وقوع الروايات الكاذبة نفسها .
 وابن حزم يشير إلى أن رجال الجمل المسيحيين رأوا في اختلاف القراءة
 المنسوبة إلى ابن مسعود عن القراءات المجمع عليها - ثغرة حاولوا أن ينفذوا
 منها إلى الطعن في صحة هذه القراءات ^(١)
 ولئن كان ابن حزم هذا الطعن ، إن فتح الثغرات - بغير حق - شر
 ليس مما يستهان به .

وقد تبادى أنلس قرأوا قراءة القرآن بالملء ، بدعوى أن ابن مسعود
 كان يميز هذا ، وهو كذب على ابن مسعود ، فهو إنما قال : « تَقَرَّرْتُ
 القراءات فوجدتهم متقاربين ، فاقرأوا كما علمتم » ^(٢) . وقد كانت هذه الدعوة
 الخطيرة لتدخل في القرآن ما ليس منه ، ولئيمدله تديلاً لولا إخفاقها منذ كانت .
 فلعل ذرة هذا التسلل المخوف أن يقتضينا الحرص على ما ثبتت قرآنته
 بإجماع ، بأن نسجله صوتياً كما سجله الأسلاف كتابةً .

— ٥ —

وبعد ، فربما كلن من أهول النتائج التي أفضت إليها القراءات الشاذة ،
 والتي نضيفها إلى ما ذكره ابن حزم آتفاً : أن بعض من لاطاقة لهم بالنسكير
 السليم ، ومن يتقبلون الروايات من غير فحص ولا تمحيص يرون مثل ما رأى

(١) الفصل في الملل والنحل ج ٢ ص ٧٥

(٢) انظر : ابن الجوزي : النشر ج ١ ص ٣٢

كارل فولرس K. Vollers أن نصّ القرآن قد اعتراه تغيير^(١).

وإذن فلا بدّ — في رأينا — للفلسفة من إجراء إيجابي حاسم يمنع من أن يتوّهم أحد أن هناك ما يخالف النص الذي استقرّ عليه المسلمون .

والحق — في رأينا — أنه لو لم يكن للتسجيل الصوتي للروايات المتواترة والمشهورة غير التحديد الواضح للروايات والطرق التي تجوز القراءة بها، والتي يجب — في حزم — منع القراءة بما عداها مما يسمى شاذّاً، لكان هذا حبسنا في الشعور الخادّ بالحاجة الشديدة إلى التسجيل الصوتي الدقيق، ولكان هذا حبسنا أيضاً في اعتبار الدعوة إلى ذلك التسجيل وإلى التخطيط له رسالة تستأهل الجهاد، ويهون فيها العناء .

(١) انظر : جواد ملي : لهجات القرآن الكريم — بحث منشور في مجلة المجمع العلمي المرافق المجلد ٢ من الجزء ٢

1. The first part of the document is a list of names and addresses of the members of the committee.

البابُ الثاني التعليم

- الفصل الأول : وضع المناهج الصوتية
للتربيل الشرعي الذي تنطويه الكافة
- الفصل الثاني : تبين القرآن للحفظ والتعلم
- الفصل الثالث : علاج مشكلة اختلاف الرسم
القرآني عن الرسم الإملائي

الفصل الأول

وضع النماذج الصوتية للترتيل الشرعي
الذي تستطيعه الكافة

الفصل الأول

وضع النماذج الصوتية

للترتيل الشرعي الذي تستطيعه الكافة

- ١ -

قلنا إنه وقع في قراءة القرآن — حتى من بعض المسلمين من جرّاء الجهل أو التساهل — ابتداء ما ليس في قوانين الأداء القرآني .

ولعل من أشهر المبتدعات الصوتية في قراءة القرآن طريقة الغناء ابتغاء جذب الناس إلى السماع ، ولو أدّت هذه الطريقة إلى إخراج التلاوة عن أوضاعها التي نزلت بها .

وقد كان النبي حذّر من ذلك ، فقال : « إقرأوا القرآن بلحون العرب ، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجيء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتوتة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم » (١) .

(١) أنظر : مالك بن أنس : الموطأ — كتاب ١٥ حديث ١٠
والخاوي : جمال التراء س ٦٨ — مخطوطة رقم ٩ م بدار الكتب والوثائق
القومية بالقاهرة

وعلى بن سلطان القاري : مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج ٢ ص ٦١٨
والسيوطي : الإقتاد ج ١ ص ١٠١ و ١٠٢
والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ١٧

وفي اللغة^(١) :

لَحَنَ في كلامه : إذا مال به عن الإعراب إلى الخطأ ، أو صرفه عن موضوعه إلى الإلغاز ...

وعرفتُ ذلك في لحن كلامه : في نحوه ، وفيما صرفه إليه من غير إفصاح به .
وليس هذا من لحن ولا من لحن قومي : أي من نحوي ومذهبي الذي أميل إليه وأتكلّم به ، بمعنى لفته وليسته ، ومنه : « تعلّموا الفرائض والسنة والسنن كما تتعلمون القرآن » .

وهذا لحن معبّد وألمانه وملاحته : لما مال إليه من الأغاني واختاره .

ولحن في قراءته تلحيناً : طرّب فيها .

* * *

وعلى ذكر النعي على مرجعي القرآن ترجيع الغناء ، نبادر فنفرّق بين الغناء الذي يُخرج القراءة عما يجب فيها ولها من الخشوع والوقار ، وبين حسن الصوت بالترتيل ، فإنّ هذا الحسن يُعين — غالباً — على أمر مفشود هو التأثير بالسامع .

ويبدو من السنة أن القراءة الواجبة هي القراءة للتدبّر التي تستغرق النفس كلّها ، ومن ثم هي القراءة المعبّرة ، فقد عاب النبي — كما رأينا في الحديث آتفاً — على قوم أنهم « يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم » ، وفي حديث آخر ، كان من وصفه لقوم « يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية » أنهم « يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم »^(٢) .

(١) انظر : الزغنى : أساس البلاغة - مادة (ل ح ن)

(٢) رواه أبو يعلى في مسنده عن أنس .

وانظر : المناوي : فيض القدير ج ٤ ص ١٢٧

وابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٢ ص ٢٣٩ ، وفيه : « وم شر الحلق والحليقة ، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم » .

وقد أكدت السنة الصحيحة استجباب تحسين الصوت بالقرآن :

١ — قال النبي : « لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به »^(١).

وقال : « لله أشد أذناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته »^(٢).

وقال — في أبي موسى الأشعري — : « لو رأيته وأنا أسمع قراءتك البارحة لقد أوتيت مزاراً من مزامير داود » ، ورد أبو موسى : « لو علمت أنك تسمع لقراءتي لحبته لك نجيراً »^(٣).

(١) رواه البخاري ، في باب قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن ... »
وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١٣ ص ٤٤٤ و ٤٤٥ .
ول رواية مسلم : « ما أذن الله ... الخ » (ج ٢ ص ١٩٢)
وانظر : الحاكم النيسابوري : المستدرک ج ١ ص ٥٧٠ .
وسنن أبي داود ، كتاب ٨ باب ٢٠
وسنن النسائي ، كتاب ١١ باب ٨٣
وسنن المداوي ، كتاب ٢ باب ١٧١ ، وكتاب ٢٣ باب ٣٣
ومعنى قوله « بأذن » : يستمع له . يقال : أذنتُ لشيء آذن أذنًا : إذا استمعت له . قال الشاعر :
« صم إذا سمعوا خيرا ذكركت » وإن ذكركت بسوء عندهم أذروا
وقال عدی بن زيد العبدي :

أيها القلب : تعلل بدك إن همي في سماع وأذن
والأذن هو السماع . (انظر : الشريف المرتضى على ابن الحسين في : آمال المرتضى
أو غرر الفرائد ودرر القلائد - القسم الأول ص ٣١ - ٣٥)
(٢) قال الحاكم النيسابوري : حديث صحيح على شرط الشيخين (المستدرک ج ١
ص ٥٧١)

(٣) رواه البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وأحمد .
وانظر : حواشي الجامع الصحيح لمسلم ج ٢ ص ١٩٢ و ١٩٣ (ط . استامبول)

وقال : « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » (١) .

وقال : « لِكُلِّ شَيْءٍ حَلِيَّةٌ ، وَإِنْ حَلِيَّةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ » (٢) .

وقال : « لَيْسَ مَثَانٍ لِمَنْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » (٣) .

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَرَوَاهُ اللَّسَّانِيُّ ، وَابْنُ جَبَلٍ ، وَالحَاكِمُ ، وَزَادَ : « فَإِنَّ الصَّوْتُ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا »
انظر : عَلَى النَّوَّارِيِّ : مَرْفَعةُ الْمَغَانِيحِ ج ٢ ص ٦١٤
وَالْحَاكِمُ : الْمُسْتَدْرَكُ ج ١ ص ٥٧١
وَالطَّبْرَانِيُّ : مُسْنَدُ الطَّبْرَانِيِّ - حَدِيثُ ٧٣٨

(٢) عَنْ أَنَسٍ .

وانظر : ابْنُ رَجَبٍ : الذَّيْلُ عَلَى طَبَقَاتِ الْخُتَابَةِ ج ١ ص ٤١ (بِتَعْقِيقِ حَامِدِ الْفَرَّجِيِّ ، سَنَةِ ١٩٥٣) .

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

ورَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ جَبَلٍ فِي مَجْمَعِهِ ، وَالحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ .

وَكَانَ سَلْبِيَانُ بْنُ عُبَيْنَةَ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ : « أَيُّ مَنْ لَمْ يَسْتَفِنْ بِالْقُرْآنِ . . . » ، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ : « لَيْسَ هُوَ كَذَا ، لَوْ كَانَ كَذَا لَقَالَ : يَتَفَانَا ، إِنَّمَا هُوَ يَتَحَزَّنُ وَيَتَوَلَّمُ » ، وَيَقْرُؤُهُ تَحْذَرًا وَتَحْزِينًا » (انظر : السُّبُكِيُّ : طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى ج ٢ ص ١٣٠ ، بِتَعْقِيقِ الطَّلْحَانِيِّ وَالْخَلَوِ)

وَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ النَّاسِمُ بْنُ سَلَامٍ النَّفَرِيُّ الْحَدَّثُ ، وَالَّذِي أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَدِيثِ عَمَّنْ جَمَعُوا الْقُرْآنَ ، كَانَ يَرَى مِثْلَ رَأْيِ سَلْبِيَانِ بْنِ عُبَيْنَةَ ، وَكَانَ يَحْتَجُّ بَيْتَ الْأَعْنَى : وَكَنتُ أَمْرًا زَمَنًا بِالْعِرَاقِ عَنِي انْتِخَافٌ طَوِيلٌ النَّفْثِ

(دِرْوَانُ الْأَعْنَى ص ٢٢)

وَكَانَ يَحْتَجُّ بِقَوْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ضَمَّنَ أَيْيَاتَ :

كَلَانَا عَنْ أَخِيهِ حَبِيبَانِهِ وَنَحْنُ إِذَا مَتْنَا أَشَدَّ تَفَانِيَا

(السَّكَاكِلُ لِلْبَرْدِ بِشَرَحِ الْمُرْصَلِيِّ ج ٣ ص ١٤)

وَكَذَلِكَ احْتِجَّ بِأَقْوَالٍ أُخْرَى مَنْسُوبَةً إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَإِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : « وَلَوْ كَانَ مَعْنَاهُ التَّرْجِيحُ لَعَظِمْتَ الْحُكْمَةُ عَلَيْنَا بِذَلِكَ » ، إِذَا كَانَ مِنْ لَمْ

يَرْجِعُ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ »

(انظر الشَّارِبَ الْمُرْتَفِي : أُمَلِّ الْمُرْتَفِي ، أَوْ فَرَّ الْفَرَادِ وَدَرَّ الْفَلَائِدُ ص ٣١ و ٣٢)

وَعَدَّ نَاقِضَ الْمُرْتَفِي عَلَى أُمَلِّهِ مَائِيلٌ فِي تَفْسِيرِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ ، وَانْتَهَى إِلَى أَنَّ التَّفَنِّيَ هُنَا لَيْسَ التَّحْزِينَ وَالتَّرْجِيحَ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ : مَنْ لَمْ يَقُمْ عَلَى الْقُرْآنِ ، فَلَا يَتَجَاوِزُهُ إِلَى طَيْرِهِ ، وَلَا يَتِمَّاهُ إِلَى سِوَاهُ ، وَيَتَخَذُهُ مَفْنَى وَمَتَزَلًا وَمَتَامًا فَلَيْسَ مَتَا (ص ٣١ - ٣٥)

٢ — وعن عائشة ، قالت : استبطناني رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ذات ليلة ، فقال : ما حبسك ؟ قلت : إنَّ في المسجد لأحسن من سمعت صوتاً بالقرآن ، فأخذ رداءه ، وخرج يسمعه ، فأذا هو سالم مولى أبي حذيفة . فقال : الحمد لله الذي جعل في آمتي مثلك ^(١) .

٣ — وروى النبي ، يوم الفتح ، على ناقه له ، يقرأ سورة الفتح — أو من سورة الفتح — فرجع فيها ، وكانت صفة ترجيعه : آ...آ...آ... ثلاث مرات ^(٢) . ويقول البراء : سمعت النبي — صلى الله عليه وسلم — يقرأ في العشاء : « وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ » ^(٣) ، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه ^(٤) . وعن جابر بن عبد الله ، يقول : كان في كلام رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ترتيل وترسيل ^(٥) .

وعن قتادة : ما بعث الله نبياً قط إلا بعثه حسن الوجه ، حسن الصوت ، حتى بعث نبيكم — صلى الله عليه وسلم — حسن الوجه حسن الصوت .. الخ ^(٦) .

* * *

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٢٢ . وانظر : ابن قدامة : المغني ج ٩ ص ١٧٩ (ط . المنار ، سنة ١٣٦٧ هـ)

(٢) البخاري : باب ذكر النبي — صلى الله عليه وسلم — وروايته عن ربه . وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١٣ ص ٤٤١ و ٤٤٢ . وظاهر أن هذا الترجيع كان اختياراً لا اضطراراً ، لمرّة الناقه له ، وكما يقول ابن قيم الجوزية : كان النبي يرجع في قراءته ، فليسب الترجيع إلى فمه ، ولو كان من مرّة الراحلة لم يكن منه فعل يسمى ترجيعاً (زاد الماد ج ١ ص ١٣٤)

(٣) يتعمد سورة التين

(٤) البخاري : باب قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن ... »

وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١٣ ص ٤٤٥ .

(٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٩٧ (ط . ليدن سنة ١٣٢١ هـ)

(٦) نفس المرجع ج ١ ص ٩٨ .

- وسار الصحابة والتابعون وتابعوهم نفس السيرة^(١) :
- (١) كان عمر يقول لأبي موسى الأشعري : ذكّرنا ربنا ، فقرأ أبو موسى « ويتلاحن »^(٢) .
- وكان عمر يقول : من استطاع أن يتغنّى بالقرآن غناء أبي موسى فليفعل^(٣) .
- وقتل الذهبي ، عن ابن المنيذ ، في ترجمة أبي موسى الأشعري : « ما سمعت مطبورا ولا صنجا ولا زمارا أحسن من صوت أبي موسى الأشعري ، كان يصلّي بنا ، فتودّ أنه قرأ البقرة »^(٤) .
- (ب) وكان أسيد بن الحضير أحد النقباء الاثني عشر ، ليلة العقبة ، من أحسن الناس صوتا بالقرآن^(٥) .
- (ح) وكان عتبة بن عامر من أحسن الناس صوتا بالقرآن ، قال له عمر : اعرض على سورة كذا ، فعرض عليه ، فبكى عمر ، وقال : ما كنت أظن أنها ترّكت^(٦) .
- (د) وذكر علي بن سلطان القاري في : « مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح » أن الشيخ عبدالقادر الجيلاني روى عن عبدالله بن مسعود ما يستفاد منه أنه كلن يحبّ حسن الصوت بالقرآن^(٧) .

(١) انظر : بيان المعروفين من الصحابة بحسن الصوت في : الكتاني : التراتيب الادارية ج ٢ ص ٤٢٥ و ٤٢٦ ط . الرباط سنة ١٣٣٦ هـ .

(٢) انظر : ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٣٤

(٣) نفس المرجع ص ١٣٥

(٤) تذكرة الحفاظ ص ٢٢-٢٤ . ومعروف أن سورة البقرة أطول سور القرآن .

(٥) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٦ - ٢٤٨

(٦) انظر : ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٣٥

والشروي : تهذيب الأسماء واللغات - ٤١٤

(٧) ج ٢ ص ٦١٥ ، والنسب :

(هـ) وكان علقمة أبو شبل النخعي القتيه الكبير من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان إذا سمعه ابن مسعود يقول : « لو رأيك رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لسُرَّ بك »^(١) .

(و) وكان عمر بن عبد العزيز حسن الصوت بالقرآن ، فخرج ليلة يقرأ ، وجهرَ بصوته ، فاستمع له الناس ، فقال سعيد بن المسيب : فذنت الناس ! فدخل^(٢) .

(ز) والشافعي صاحب المنهـب كان من أحسن الناس قراءة . قال أحد معاصريه : كنا إذا أردنا أن نبكي قال بعضنا لبعض : قوموا بنا إلى هذا الفتى اللطلي يقرأ القرآن ، فإذا أتينا استفتح القرآن حتى يتساقط الناس ،

== « وقد ذكر سيدنا وسندنا مولانا القطب الرباني والفوت الصمداني : الشيخ عبدالقادر الجيلاني — روح الله وروحه ، ورزقنا فتوحه — في كتابه : « الفئدة التي للسالكين فيه المنية » أنه روى عن عبد الله بن مسعود : أنه مرَّ ذات يوم في موضع من نواحي الكوفة ، وإذا السائق قد اجتمعوا ، في دار رجل منهم ، يشربون الخمر ، ومنهم ، يقال له : زاذان ، كان يضرب بالمود ، ويثني بصوت حسن ، فلما سمع ذلك عبد الله بن مسعود ، قال : ما أحسن هذا الصوت ! لو كان براءة كتاب الله تعالى كان أحسن . وجعل رداؤه على رأسه ، فحشى .

فسمع ذلك الصوت زاذان ، فقال : من هذا ؟

قالوا : كان عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم

قال : وإيش قال ؟

قالوا : قال : ما أحسن هذا الصوت ! لو كان براءة كتاب الله كان أحسن .

فدخلت الهيبة في قلبه .

فقام ، وضرب بالمود على الأرض ، فكسره ، ثم أدركه ، وجعل التديل على عنق نفسه ، وجعل يبكي بين يدي عبد الله .

فاهتنقه عبد الله ، وجعل يبكي كلُّ واحد منهما ، ثم قال عبد الله : كيف لا أحب من أحب الله ؟

فتاب من ضربه بالمود ، وظلَّ ملازماً عبد الله حتى تعلم القرآن . . . الخ »

(١) ابن الجوزي : غاية النهاية ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) نفس المرجع ص ٩٣ .

ويكثر عجبهم بالبكاء، من حسن صوته، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة^(١).
 (ح) وقيل إن ورثاً — أحد الراويين الأشهرين لنافع — كان، إذا قرأ
 على نافع، أغشى على كثير من الجلساء، لحسن صوته، وجودة قراءته^(٢).
 (ط) وكان عبد الرحمن بن الأسود بن أبي يزيد ينتج الصوت الحسن
 في المساجد في شهر رمضان^(٣).

(ي) وكانت حلاوة الصوت بالقراءة وقوة التأثير بها دليل « السيرة
 الحسنة والتقى ». ذكروا في ترجمة أحد القراء الأندلسيين، وهو عبد الله بن
 محمد بن سليمان، للمعروف بابن الحاج أنه كان مجوداً للقرآن، « مع حلاوة
 صوته وطبعه، وكان — إذا أحيى في الجامع — لا يتألك كل من سمعه من
 البكاء، وما ذاك إلا لسيرة حسنة وتقى كان بينه وبين خالقه^(٤) ».
 (ك) وفي الآثار المتداولة عند المسلمين ما يؤيد احتفالهم بالصوت الحسن،
 بصرف النظر عن مدى صحة هذه الآثار.

قال مالك بن دينار أحد معلمى الفناء بالمدينة :

« بلغنا، في الخبر، أن الله — تبارك وتعالى — يقيم داود — عليه
 السلام — يوم القيامة، عند ساق العرش، فيقول: يا داود! مجدنى اليوم بذلك
 الصوت الرحيم ».

(١) ابن شاذان الكندي : عبود للتواريخ — الجزء الخامس — بلدة من سنة ٢٠٤
 إلى سنة ٢٥٠ هـ ص ٥

والنوى : تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ص ٦٦

(٢) أنظر : القسطلاني : لطائف الإشارات، الورقة ٢٢ من المخطوطة ٤٩ قراءات
 بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

(٣) زاد المعاد ج ١ ص ١٣٥

(٤) أنظر : ابن بشكوال : الصلة في توحيد أئمة الأندلس وعقائهم وعقدتهم وفتنهم
 وادبهم ج ١ ص ٢٥٦.

وجاء في الخبر : أن داود كان يخرج ، إلى صحراء بيت المقدس ، يوماً في الأسبوع ، ويجتمع الخلق ، فيقرأ الزبور بالقراءة الرخيمة ، وكانت له جاريتان موصوفتان بالقوة ، فكانتا تضبطان جسده خيفة أن تنخلع أوصاله ، مما كان ينتحب ، وكانت الوحوش والطيور تجتمع لاستماع قراءته^(١) . وعن ابن عائشة ، قال : كان لداود — عليه السلام — صوت يطرب المحموم ، ويسلى النكلى ، وتصفى له الوحش ، حتى يؤخذ بأعناقها وما تشر^(٢) .

وفي الحديث — في معرض المدح لداود — : « أنه كان حسن الصوت في النياحة على نفسه ، وفي تلاوة الزبور ، حتى كان يجتمع الإنس ، والجن ، والوحش ، والطيور ، لسماع صوته ، وكان يحمل من مجله أربعائة جنازة ، وما يقرب من ذلك في الأوقات »^(٣) .

(ل) ومن الروايات ذات الدلالة ما يزعمه بعضهم من أن الأطباء النافرة كانت تأتي لاستماع ألحان صوت مخارق المعنى ، فإذا سكّت عادت لتفارها ، وشردت^(٤) .

• • •

(١) أنظر : أحمد تيمور : الموسيقى والنشأ عند العرب من ١٤ ، والأبشهي : المستطرف من كل فن مستظرف ج ٣ من ١٧٧ (ط . الطبعة البنية بالناصرة سنة ١٣٠٠ هـ)

(٢) بحال شلب ج ١ من ١٨

(٣) أنظر : النويري : نهاية الأرب ج ٤ من ١٦٣ ، والفرطى : الجامع لأحكام القرآن ج ٦ من ١٧

(٤) أنظر : المرجع السابق ج ٤ من ٣١٨ ، وأبو الفرج الأصبهاني : الأغاني ج ٢١ من ١٥٢ (ط . ساسي) ، و من ٢٣٧ (ط . دار الكتب) ونس الرواية :

خرج مخارق — مع بعض إخوانه — إلى بعض المنتزهات ، فنظر إلى قوس ممذبة مع بعض من خرج معه ، فسأله إياها ، وكان السؤؤل ضحك بها .

وسنعت طباء بالقرب منه .

وفي التراث العربي الإسلامي : أن صاحب (الفلاحات) كان يقول :
 إن النحل أطربُ الحيوان كَلَّه على الغناء . قال الشاعر :
 والقلير قد يسوقه للموت إصفاؤه إلى حنين الصوت ^(١)
 وزعموا أن في البحر دوابَّ ربما زمرت أصواتاً مطربة ، ولحوتاً مُستَلَذَّة
 يأخذ السامعين الغشى من حلاوتها ، فاعتنى بها وَصَّه الأُلحان بأن شَبَّهوا بها
 أغانيهم ، فلم يبلغوا ^(٢) .

— ٣ —

ومعلوم أن للقرآن أغراضاً منها : الإعلام ، والتنبيه ، والأمر ، والنهي ،
 والوعيد ، والوعيد ، ووصف الجنة والنار ، والاحتجاج على المخالفين ، والرد
 على الملحدين ، والبيان عن الرغبة والرهبة ، والتخير والشر ، والحسن والقيبح ،
 ومدح الأبرار ، وذم الفجار ... إلخ .

== فقال لصاحب القوس :
 أرأيتَ إن تغنيت صوتاً ، فطَفَعَتْ على به خدود هذه الطباء ، أُنْفِغَ إلى القوس ؟
 قال : نعم !
 فاندفع يثنى :

أفرقة أم لنا ؟	ماذا تقول الطباء
وقى البيان شفاء	أم عهدا بليبي ؟
وقد دنا الأمساء	مررت بنا سائحات
وطال ذبها النناء	فأأحارت جواباً

قال : فطَفَعَتْ الطباء راجمةً إليه ، حتى وقفت بالقرب منه مصيبة إلى صوته .
 فمجب من حضر من رجوعها ووقوفها .
 وناولته الرجل القوس ، فأخذها ، وقطع النناء ، فعاودت الطباء تغارها ، ومضت
 راجمة على سننها .

(١) الأبيشي : المستطرف في كل فن مستظرف ص ١٧٧

(٢) نفس المرجع

وليس طبيعياً ولا سديلاً أن نقرأ موضوعات هذه الأغراض كلها
بأسلوب واحد .

وإذا كان الترنم الباكي مقبولا مثلاً في آيات التوبة والاستغفار
والاسترحام ، فهل هو مقبول في آيات التحريض على القتال ؟ إن المقبول طبيعياً
هو الترنم الذى يوائم المعنى ويظهره ، والذى لا يمجزه الأخذ بنصية الفهم ،
والذى يجعل المقروء مستقراً في ذهن السامع وقلبه ، فضلاً عن أن يحمله إلى
هذا المستقر حلاً .

واللحن غير الشدة ، والأمر والنهي غير الدعاء والالتماس ، والخبر غير
الاستفهام ، والإقرار غير التعجب ، والوعد غير الوعيد ، وهكذا . . .

* * *

وتلحين القرآن — بمعنى قراءته قراءة معبرة ، وأحياناً بمعنى قراءته
على بعض أساليب الغناء — أمر قديم .

وقد تقدم كلام عن مادة (لحن) في اللغة العربية .

وردوى أن النبي قال : « إن أحسن الناس قراءة مَنْ إذا قرأ القرآن
ينحزن فيه ^(١) » .

قال الزمخشري ، في « أساس البلاغة » : « ومن المجاز : صوت
حزين : رخيم » .

وكان الصحابي أبو هريرة يقرأ : « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » ^(٢) ،
« يحوّنها شبه الرثاء » ^(٣) .

(١) دوام الطربان في « الكبير » عن ابن عباس . وانظر : المناوي : فيض التدبير
ج ١ ص ١٩١

(٢) معنى سورة الشكور

(٣) ابن الجوزي : غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٣٧٠

وتعريف « الترتيل » — عند المسلمين — هو أنه « خفض الصوت والتخزين بالقراءة »^(١) . وكأنما يقرر هذا التعريف ضمناً أن نحلية الصوت بالقرآن هي شرط أساسي في قراءته القراءة للأمور بها .

ولعل وجه التخزين — في قراءة القرآن — أن يكون كما قال النزالي : « أن يتأمل القارئ ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود ، ثم يتأمل تقصيره في أوامره وزواجره ، فيحزنه لا محالة ، ويبكى »^(٢) .

والمسلمون يستحبون البكاء وخشوع القلب عند سماع القرآن . وفي دينهم أن الأنبياء كانوا يبكون إذا تنلى عليهم آيات الله « أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَنُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا »^(٣) .

وم يروون أن النبي قال : « أتلوا القرآن ، وابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا »^(٤) .

ومن مآثوراتهم : أن ابن عباس قال : إذا قرأتم سجدة « مِيعَاتِ »^(٥) فلا تمجلوا بالسجود حتى تبكوا ، فإن لم تبك عين أحدكم فليبك قلبه^(٦) ، وأن قارثاً صالحاً ، هو صالح المزني ، قال : قرأت القرآن على رسول الله

(١) على الجرجاني : التمرينات ص ٥٧

(٢) إحياء علوم الدين ج ١ ص ٢١٩

(٣) سورة مريم / ٥٨

(٤) الجبل — سليمان بن عمر العميلي : الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للفقهاء

الخفية ج ٣ ص ٦٧ — ط . معطى الحلبي سنة ١٩٥٩

(٥) سورة الإسراء / من الآية ١٠٨

(٦) الجبل : المرجع السابق

— صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — في المنام ، فقال لي : يا صالح ! هذه القراءة ،
فأين البكاء^(١) ؟

* * *

ويقول ابن قتيبة^(٢) :

« أول من قرأ بالآحان : عبد الله بن أبي بكرة ، وكانت قراءته حزناً
— أي فيها رقة صوت — لبست على شيء من ألحان الغناء ولا الخداء .

فورث ذلك عنه ابن ابنه : عبيد الله بن عمر بن عبد الله .
وأخذ ذلك عنه الإباضي .

وأخذ سعيد العلاف وأخوه عن الإباضي قراءة ابن عمر .

وكان هرون الرشيد مُتَجَبِّهاً بقراءة سعيد العلاف ، وكان يُحْظِيهِ ويعطيه ،
ويعرف بقاريء أمير المؤمنين .

وكان القراء كلهم : الهيثم ، وأبان ، وابن أعين ، وغيرهم يُدْخِلُونَ
في القراءة من ألحان الغناء والخداء والرهبانية :

فمنهم من كان يدس الشيء من ذلك دسّاً رفيقاً .

ومنهم من كان يجبر بذلك ، فن ذلك قراءة الهيثم : « أُمَّا السَّفِيهَةُ
فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَمْعَلُونَ فِي الْبَحْرِ »^(٣) ، سَلَخَهُ من صوت الغناء كبينة :

أُمَّا الْقَطَاةُ فَإِنِّي سَوْفَ أُنْفِئُهَا نَعْتًا يَوَافِقُ نَعْنِي بِهِضَ مَا فِيهَا

(١) نفس المرجع

(٢) انبارف ص ٣٣

(٣) سورة السكف / ٨٠

وكان ابن أعين يدخل الشيء ويخفيه ، حتى كان النيرمذي محمد بن سعد ،
فقرأ على الأغاني المولدة المحدثه ، - لخبها في القراءة بأعيانها (١) . »

« » «

ويقول الميثم العلافي (٢) : قرأت عند المنصور ، فقال : ما لكم - أهل
البصرة - أقرأ البلاد ؟

فقلت :

إن أهل الحجاز قرأوا على الثَّقُف (٣) ؛

وأهل الشام قرأوا على قراءة الرهبان ؛

وأهل الكوفة قرأوا على قراءة النُيَظ ؛

وأهل البصرة قرأوا على الخسرواني (٤) : غناء فارس !

« » «

وإخوان الصفا ينكثون عن أسباب استخراج الحكمة صناعة الموسيقى ،
فيشيرون إلى أن الناس كانوا يستنفقون المناحس والبلاء بالمداء والبكاء ،
وكانوا يستعملون - عند الضراعة والقراءة - « ألحاناً من الموسيقى تسمى :
(المخزن) ، وهي التي ترقق القلوب إذا سُميت ، وتبهكي العيون ، وتكسب
النفوس الندامة على مآلف الذنوب ، وإخلاص السرائر ، وإصلاح الضمائر » (٥) .

(١) المعارف ص ٥٣٣

(٢) انظر : محمود عرنوس - مقال مجلة نواء الاسلام ع . رمضان ١٣٦٨ (يونية

١٩٤٨)

(٣) تقول : تَكْصَبُ تَكْصِباً : غنى غناء أوفى من المداء ، وفي الحديث : لا لو نصبت

لنا نكصب العرب « (المختصرى : أساس البلاغة ، مادة : ن س ب)

(٤) منسوب إلى خسرو : شاه من الأكثرة .

(٥) الرسائل - المجلد الأول ص ١٨٦ و ١٨٧

ويقول إخوان الصفاء : « فأما استعمال أصحاب النواميس الإلهية لها ،
(أى للموسيقى) فى المياكل ، وبيوت العبادات ، وعند القراءة فى الصلوات ،
وعند القرايين والدعاء ، والتضرع والبسكاه ، كما كان يفعل داود النبي
— عليه السلام — عند قراءة مزاميره ، وكما يفعل النصارى فى كنائسهم ،
والمسلمون فى مساجدهم ، من تأييد من النعمة ، ولحن القراءة ، فإن كل ذلك لركة
القلوب ، ونظوض النفوس ، ونشوعها ، والانتقاد لأوامر الله — تعالى —
وتواحيه ، والتوبة إليه من الذنوب ، والرجوع إلى الله — سبحانه وتعالى —
باستعمال النواميس كما رسمت ^(١) . »

والرحالة ابن جبير يروى فى رحلته ^(٢) أنه رأى القراء « بين أبهى
الوعاظ ، يأتون بألحان تكسب الجهاد طرباً وأريجاً ، كأنها المزامير
الدأودية » .

والقسطلانى يقول : « فإذا جليت آيات القرآن العزيز بالآيات الطيبة ،
مع مراعاة الترتيل ، على الاستماع ، تلفتها القلوب ، وأقبلت عليها النفوس ،
وإنما أثر ذلك تدبر آياته ، والتفكر فى غوامضه ، والنهجر فى مقاصده ، ليحصل
له — حينئذ — الامتنال لأوامره ، والإلتواء عن مناهيه ، والرغبة فى وعده ،
والرهبة من وعيده ، والطمع فى ترغيبه » ^(٣) .

وقد بكى الطبيب البصرى ماسرجويه — وهو يهودى — من قراءة
أبى الخوخ ، فقيل له : كيف بكيت من كتاب الله ، ولا تصدق به ؟ قال : إنما
أبكأتى الشجى ^(٤) .

(١) رسائل إخوان الصفاء ج ١ ص ١٨٦ . (٢) ص ١٤٠

(٣) المطائىب الإشارات ، الودعان ٥٤ و ٥٥ — المخطوطة رقم ٤٩ قراءات .
بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٤) انظر : الجناح : الحيوان ج ٤ ص ١٩٢

ومن الوافر : « وَيُخْزِرُهُمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ »^(١)

ومن الكامل : « وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »^(٢)

ومن المزج : « فَأَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا »^(٣)

ومن الرجز : « وَدَائِنَهُ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّاتُ قُطُوفِهَا تَذِيلًا »^(٤)

ومن الرمل : « وَجِفَانِ كَابُجُوبٍ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ »^(٥)

ومن السريع : « أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ »^(٦)

ومن المنسرح : « إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ تُطْفَئَةٍ »^(٧)

ومن الخفيف : « لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا »^(٨)

ومن المضارع : « يَوْمَ التَّنَادِ » يَوْمَ تُنْأَلُونَ مُذِيرِينَ »^(٩)

ومن المنتصب : « فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ »^(١٠)

ومن المجث : « نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »^(١١)

ومن المتقارب : « وَأُمْلِي لَهُمْ إِن كَيِّدِي مَتِينٌ »^(١٢)

(١) سورة النوبة / ١٤	(٢) سورة النور / ٤٦
(٣) سورة يوسف / ٩٣	(٤) سورة الإنسان / ١٤
(٥) سورة سبأ / ١٣	(٦) سورة البقرة / ٥٦
(٧) سورة الإنسان / ٢	(٨) سورة النساء / ٧٨
(٩) سورة غافر / ٢٢ و ٢٣	(١٠) سورة البقرة / ١٠
(١١) سورة الحجر / ٤٩	(١٢) سورة الأعراف / ١٨٢

٢ — ائتلاف اللفظ مع اللفظ :

فيُقرن الغريبُ بمثله ، والمتداولُ بمثله ، رعايةً لحسن الجوار والمنااسبة .

٣ — ائتلاف اللفظ مع المعنى :

أى أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد ، فإن كان فيما كانت ألفاظه منقحة ، أو جزلاً فجزلة ، أو غريبة فغريبة ، أو متداولاً فتداولة ، أو متوسطاً بين الغرابة والاستعمال فكذلك .

٤ — الإبدال :

وهو إقامة بعض الحروف مقام بعض ، ومن أمثلته : (انْفَلَقَ) ، كانت (انْفَرَقَ) ، ولهذا قال : « فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ ... »^(١) ، فالراء واللام متباenan . ومن الأمثلة أيضاً : « إِنِّي أُحِبُّ حُبَّ الْخَيْرِ »^(٢) ، أى الخليل .

٥ — التثنية :

وهو إثبات المتكلم بمائتين من المدح ، والوصف ، وغير ذلك من الفنون ، كل جملة منفصلة عن آخرها ، مع تساوى الجمل في الزنة ، ومن أمثلته :
« الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ » وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ « وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ » وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ »^(٣)

٦ — التمديد :

وهو إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد ، كقوله : « هُوَ اللَّهُ الَّذِي

(٢) سورة ص / ٣٢

(١) سورة الشعراء / ٦٣

(٣) سورة الشعراء / ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْمُزِيرُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ^(١)

وقوله: «مُسَلِّمَاتٌ مُؤْمِنَاتٌ قَانِتَاتٌ تَائِبَاتٌ عَابِدَاتٌ سَاجِدَاتٌ
قَائِمَاتٌ وَآبِكْرَاتٌ»^(٢)

وقوله: «التَّائِبُونَ الْعَمِيدُونَ الْحَمِيدُونَ الْمُخْلِقُونَ الرَّاكِعُونَ
السَّاجِدُونَ»^(٣)

٧ - المضارع:

وهو أن يخالف اللفظان بحرف متقارب في المخرج، سواء كان في الأول،
أو الوسط، أو الآخر، كقوله: «وَيُحْيِيهِمْ يَوْمَئِذٍ»^(٤)

٨ - حُسنُ التَّنسيقِ:

وهو أن يأتي المتكلم بكلمات متتاليات مطوّفات منلاحات تلاحاً سليماً
مستحسنّاً، ولو أن كل جملة منه قائمة بنفسها. ومنه قوله: «وَقِيلَ يَا أَرْضُ
ابْلَغِي مَاءَكَ، وَيَسْمَاةُ أَرْضِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ، وَاسْتَوَتْ
عَلَى الْجُودَى وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»^(٥)

(١) سورة الحشر / ٢٣

(٢) سورة التحريم / ٢٤

(٣) سورة التوبة / ١١٢

(٤) سورة الأنعام / ٢٦

(٥) سورة هود / ٤٤

٩ - المشاكاة :

وهي ذكر الشيء بلفظ غيره ، لوقوعه في صحبته تميمًا أو تدبيرًا ، فالأول
كقوله : « تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ »^(١) ، « وَمَكْرُؤًا
وَمَكْرَ اللَّهِ »^(٢) ، « وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا »^(٣) ، « فَمَنْ اعْتَدَى
عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ »^(٤) ، « وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنفُسُكُمْ كَمَا لَيْسْتُمْ »^(٥) ،
« فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ »^(٦) ، « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ »^(٧) ،
« يَسْتَهْزِئُ يَوْمَ »^(٧)

١٠ - التجنيس :

سواء كان جناس ، زواجة ، أو جناس مناسبة ، وسواء كان لفظيا ، أو معنويا .

١١ - الطباق : بنوعيه : الحقيقي والمجازي .

١٢ - رَدُّ الْأَعْيَازِ عَلَى الصُّدُورِ

١٣ - التَّسْجِيعُ وَصَحَّةُ الْمُنَابَلَاتِ

١٤ - التَّوْشِيعُ :

وهو أن يكون في أول الكلام معنى إذا عُلِمَ عُلِمَتْ منه القافية إن كان
شعراً ، أو السجع إن كان نثراً^(٨) .

- | | |
|---|---------------------------|
| (١) سورة المائدة / ١١٦ | (٣) سورة الشورى / ٤٠ |
| (٢) سورة آل عمران / ٥٤ | (٥) سورة الجاثية / ٣٤ |
| (٤) سورة البقرة / ١٩٤ | (٧) سورة البقرة / ١٤ و ١٥ |
| (٦) سورة التوبة / ٧٩ | |
| (٨) ابن أبي الاسود المصري : بديع القرآن ص ٩٠ و ٩١ | |

١٥ - الترديد :

وهو أن يملق المنكلم لفظه من الكلام بمعنى ، ثم يردّها بعينها ، ويعلمها بمعنى آخر^(١) ، كقوله : دَحَىٰ نُؤْفَىٰ مِثْلَ مَا أُوْتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ، اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ...^(٢) .

١٦ - التعطف :

وهو كالترديد في إعادة اللفظة بعينها في الجملة من الكلام ، أو البيت من الشعر . والفرق بينهما قرب الكلمتين من الترديد ، وكونهما في أحد طرفي الجملة ، أو في كليهما ، وهما - في التعطف - مترقتان ، كل لفظه منهما في طرف من الكلام^(٣) ، ومنه قوله تعالى : دَقُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَىٰ الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُّتَرَبِّصُونَ^(٤) .

١٧ - التسميط :

وهو جعل مقاطع أجزاء جملة النثر مسجعة على روى يخالف روى قريبته . واشتقاقه من السمط الذي هو خيط العقد ، لتنزيل سجعيات الأجزاء بمنزلة حبّ العقد ، وقافية البيت ، أو سجعة النثر ، أو فاصلة الآية بمنزلة السمط الذي يجمع حبّ العقد ويربطه^(٥) .

(١) نفس المرجع ص ٩٦

(٢) سورة الأنعام / ١٢٤

(٣) ابن أبي الإصبع المصري : بديع القرآن ص ٩٧

(٤) سورة التوبة / ٥٢

(٥) ابن أبي الإصبع المصري ص ١٠١ و ١٠٢

أى تماثل اللفظ الكلام كلها أو بعضها في الزيادة دون التفتية^(١) .
 كقوله : « وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ » وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ « النّجْمُ النَّاقِبُ »
 « إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » .^(٢)

* * *

ومما يوفر القرآن موسيقاه الذاتية أنه هو نفسه يوفر الانسجام بين اللفظه
 وأصواته ، من طرق كثيرة أخرى ، منها :

(١) حذف ياء المنقوص المرفوع ، نحو : « الْكَبِيرُ الْمُتَمَالٍ »^(٣) ،
 « يَوْمَ التَّنَادِ »^(٤)

(ب) حذف ياء الفعل غير المجزوم ، نحو : « وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِيرُ »^(٥)
 (ج) حذف ياء الإضافة ، نحو : « فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي »^(٦) ،
 « فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِي »^(٧)

(د) زيادة حرف المد ، نحو : « الظُّنُونَا — الرَّسُولَا — السَّيْلَا »^(٨)

(١) نفس المرجع ص ١٠٧

(٢) سورة الطارق / ١ و ٢ و ٣ و ٤

(٣) سورة الزعد / ٩

(٤) سورة غافر / ٣٢

(٥) سورة الفجر / ٤

(٦) سورة القدر / ١٦ و ١٨ و ٢١ و ٣٠ و ٣٨ و ٢٩

(٧) سورة غافر / ٥

(٨) سورة الأحزاب / ١٠ و ٦٦ و ٦٧

(هـ) إيقاظه مع الجازم ، نحو : « لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى »^(١) ،
«سُنْفِرُكَ فَلَا تَنْسَى»^(٢) ، على القول بأنه نهى .

(و) صرف ما لا ينصرف ، نحو : « قَوَارِيرًا » قَوَارِيرًا^(٣)

(ز) اختيار أغرب التفسيرين ، نحو : « قِسْمَةٌ خَيْرَى »^(٤) ، ولم يقل :
جائزة ، ونحو : « لَيُنْذَنَ فِي الْخَطَاةِ »^(٥) ، ولم يقل : « جهنم » أو « النار » .
وفي سورة للدَّخَرِ : « سَأُصْلِيهِ سَقَرَ »^(٦) ، وفي للمارج : « إِنَّمَا لَطَى »^(٧)
وفي سورة الفارعة : « قَامَهُ هَاوِيَةٌ »^(٨) ، وذلك لمراعاة فواصل كل سورة .

(ح) الاستثناء بالافراد عن التثنية ، نحو : « فَلَا يُخْرِجَنَّكُمْ مِّنَ
الْجَنَّةِ فَتَشْقَى »^(٩) .

(ط) إثبات بعض أوصاف المبالغة على بعض ، نحو : « إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
عُجَابٌ »^(١٠) ، أو ثر على « عجيب » مراعاة للفصاحة .

(١) سورة طه / ٧٧

(٢) سورة الأعلى / ٦

(٣) سورة الانشراح / ١٥ و ١٦

(٤) سورة النجم / ٢٢

(٥) سورة الممتزة / ٤

(٦) الآية ٢٦

(٧) الآية ١٥

(٨) الآية ٩

(٩) سورة طه / ١١٧

(١٠) سورة بر / ٥

(ي) المدول عن صيغة الماضي إلى صيغة الاستقبال ، نحو : « ففريقاً
كذبتم وفريقاً تقتلون »^(١) ، والأصل : قتلتم .
(ك) تغيير بنية الكلمة ، نحو : « طور سينين »^(٢) ، والأصل :
سينا .

* * *

وقد كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المدة واللين وإلحاق النون .
بقول السيموطي : « وحكته : وجود النكس من التطريب بذلك ، كما قال سيبويه :
إنهم إذا ترنموا ، يلحظون الألف والياء والنون ، لأنهم أرادوا مدة الصوت ،
ويتركون ذلك إذا لم يترنموا . وجاء القرآن على أسهل موقف ، وأعذب
مقطع »^(٣) .

* * *

وللوسيقى - في عبارات القرآن - تساير المعاني ، فهو - بإطلاق -
في الترفع ، والإعذار ، والإنذار ، والتحذير ، والتخويف ... ذوا لفاظ شديدة
قابضة مزججة ، فإذا بشر ، ووعد ، وحمد ، فألفاظه - بإطلاق أيضاً -
بأسطة بهيجة مشوقة .

وقد قيل إن هذه الموسيقية ، في الأصوات القرآنية « تأمب - في تسكيف
عقل السامع ، وتهيئه لتلقى الدعوة - دوراً هو فوق التعريف ، وإن الجمال الفني
في القرآن هو رأس ما جذب العرب إلى الإسلام »^(٤) .

(١) سورة البقرة / ٨٧

(٢) سورة التين / ٢

(٣) الانتقال ج ٢ ص ١٠٥ . وانظر : الحفافي : سر الفساحة ص ١٦٥ و ١٦٦ .
وانظر : في ختم مقاطع الفواصل بحروف المدة واللين ، وفي مبنى الفواصل على الوقت :
الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ .

وعندنا أن الموسيقى في القرآن — وتلك كلها من أدلتها — أوضح من أن يجحد . وعندنا أيضا أنه ليس بمسّ قداسة القرآن وعظمته أن نقول إنه تحرّى الموسيقى ، فذلك في الواقع — من دلائل إعجازه ، سيما أن موسيقاه غير للموسيقى فيما يكتب البشر من نثر فقي قد يعد إليه بعضهم ، فيضحي من أجله — قليلا أو كثيرا — بدقّة المعنى المراد .

— ٥ —

وقد اختلف الحكم على القراءة بالألحان المقتبسة من الغناء . وهذا بعض ما رُوي ضدها :

(١) روى عن النبي ، أنه قال — وقد أوردنا هذا الحديث قبلًا — : «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإني أكم ولحون أهل الفسق ، ولحون أهل الكتابين » ، «وسيجيء بعدى أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح . . . إلى آخر الحديث .

(ب) وأنكر التطريب أنس بن مالك خادم النبي ، فقد جاءه قارىء ، فقرأ وطرب ، وكان رفيع الصوت ، فكشف أنس عن وجهه ، وكان على وجهه خرقه سوداء ، فقال له : يا هذا ! ما هكذا كانوا يفعلون . وكان — إذا رأى شيئا يفسده — كشف الخرقه عن وجهه^(١) .

(ج) وفي سنن الداريمى : أنهم كانوا يرون هذه الألحان في القراءة محدثة^(٢)

(د) وتبنى الصحابي أبو هريرة الموت خوفاً أن تدركه رُسنةٌ عدٌ منها أن يتخذ الناس القرآن مزامير^(٣) .

(١) انظر : ابن الحاج : المدخل ج ١ ص ٧٤ و ٧٥

(٢) سنن الداريمى ج ٢ ص ٤٧٤

(٣) طبقات ابن سعد ، القسم الثاني ص ٦١ (ط . ليند ١٣٢٥ هـ)

(هـ) ومن كره القراءة بالألحان من التابعين : سعيد بن المسيب ،
وسعيد بن جبير ، والقاسم بن محمد ، والحسن البصري ، وابن سيرين ،
وابراهيم النخعي^(١) .

(و) ومن كرهها من تابعي التابعين : سفيان بن عيينة ، ومالك
ابن أنس^(٢) .

وروى الربيع الجبزي عن الشافعي أن قراءة القرآن بالألحان مكروهة^(٣) .
وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه سأل أباه عن القرآن بألحان ،
فكرها ، وقال : لا ، إلا أن يكون طبع الرجل ، مثل قراءة أبي موسى
حدراً^(٤) .

وقد اختتم الماوردي كتابه : (أدب الوزير المعروف بقوانين الوزارة
وسياسة الملك) بتحذير بناه على حديث نبوي هو - كما يقول الماوردي - « أَوْعِظْ
نَذِير ، وَأَبْلِغْ نَخْوِيف وَتَحْذِير »^(٥) ، وهو حديث رواه عبد الله بن عبيد ،
عن عمير الليثي ، عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ،
وفيه تحديد لأشراط الساعة ، وإنذار بتوقع نزول البلاء بالآفة ، إذا وقع الناس
في منكرات كبيرة ، كإمالة الصلاة ، وإضاعة الأمانة ، والاستخفاف بالدماء ،
وجاء بين هذه الأشراط أن يتخذ الناس القرآن مزامير^(٦) .

(١) انظر : ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٣٤

وابن الحاج : الدخول ج ١ ص ٧٤ و ٧٥

(٢) انظر : ابن قيم الجوزية : المرجع السابق ص ١٣٧

وابن خلدون : المقدمة ج ٣ ص ٩٦٨ و ٩٦٨

(٣) السبكي : طبقات الشافعية ج ٢ ص ١٢٢ (ط . الطنطاوي والخوار)

(٤) كتاب الطل ومعرفة الرجال ، لأحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٧٣

(٥) ص ٥٨ (ط ١٩٣٩ ، بنفقة مكتبة الخانجي)

(٦) نفس المرجع

وإبن بطة العكبرى المتوفى بالهراق سنة ٣٨٧ هـ يرى أن « من البدع قراءة القرآن، والأذان بالألحان، وتشبيهها بالغناء »^(١) .

(ز) وحتى ابن خلدون المؤرخ الاجتماعي يرى « أن صناعة الغناء مباحة للقرآن بكل وجه ، ومن ثم لا يمكن اجتماع النلحين والأداء المعزهر في القرآن »^(٢) ويرى « الأخذ بالنلحين البسيط الذي يتندى إليه صاحب المقفار ، فيردّد أصواته تردبداً ، على نسب يدركها العالم بالغناء وغيره »^(٣) ، ويرى أن « القرآن محل خشوع ، يذكر الموت وما بعده ، وليس مقام التذاذ بإحراك الحسن من الأصوات »^(٤) .

(ح) ونذكر هنا رواية تاريخية لافتة هي أن الحارث بن مسكين الذي تولى قضاء قضاة مصر، في سنة ٢٣٧ هـ، كان يضرب الذين يقرأون بالألحان^(٥)

ويبدو أن هذه القراءة كانت مسرفة في المخالفة إلى الحد الذي تضيع عنده معاني القرآن ، فقد ضرب ابن الحاج مثلاً لقراءة المحرمة الكثيرة ترديد الأصوات والترجيحات ، والتي تفهم معها معاني القرآن : « ما يفعله القراء بالديار المصرية الذين يقرأون أمام الملوك والجنائز ، يأخذون عليها الأجور والجوائز »^(٦) .

« » « »

(١) انظر : كتابه : الفرح والإيابة على أصول السنة والديانة ص ٨٩

(٢) المقدمة - فصل في صناعة الغناء ج ٣ ص ٩٦٨ (ط . على عبد الواحد واني)

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

(٥) انظر : ابن تقي بردي : النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٨٨ و ٢٨٩

(٦) المدخل ١ ص ٥٠ و ٥١

فأما الذين أجازوا الألحان في القرآن ، فقد عَصَدُوا رَأْيَهُمْ :

(أ) بما سبق أن ذكرناه من أن عمر بن الخطاب كلن يقول لأبي موسى الأشعري : ذكرنا ربنا ، فيقرأ أبو موسى ، ويتلحن ، وأن عمر كان يقول : من استطاع أن يتغنى بالقرآن غناء أبي موسى فليفعل^(١) .

(ب) ورووا أن ابن عباس وابن مسعود أجازا هذه القراءة^(٢) .

(ج) ورووا أن أبا حنيفة وأصحابه كانوا يستمعون القرآن بالألحان . كما رووا أن الشافعي رأى ، مع بعض أصحابه ، يستمعون القرآن بالألحان . وقالوا إن هذا أيضا هو اختيار بن جرير الطبري^(٣) .

(د) وروى عن ابن جريج أنه قال : سألت « عطاء » عن قراءة القرآن على ألحان النناء والهداء ، قال : وما بأس ذلك يا ابن أخي ؟^(٤)

(هـ) وقالوا - في الرد على محرمي هذه القراءة : - « إن المحرم لا بد أن يشتمل على مفسدة راجحة أو خالصة ، وقراءة التطريب والألحان لا تتضمن شيئا من ذلك ، فإنها لا تخرج الكلام عن وضعه ، ولا تحول بين السامع وبين فهمه »^(٥) .

• • •

وقد انتهى صاحب « زاد المعاد » - في أمر التطريب والتغنى بالقرآن - بحكم « قرء عليه ، هو تحصيلهما إذا اقتضتهما الطبيعة ، وسمحت بهما ، من غير

(١) انظر : ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٣٥

(٢) نفس المرجع

(٣) نفس المرجع

(٤) ابن عبد ربه : العقد الفريد ج ٦ ص ٩

(٥) ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ج ١ ص ١٣٦

تكلف ولا تمرين وتعليم ، وأن النفوس تقبل هذا ، وتستحليه ، وأن هذا هو الذى كان السلف يفعلونه ويستمعونه ، وهو الذى يتأثر به السامع والتالى .

أما ما كان من ذلك - يعلم بأنواع الألحان البسيطة والمركبة ، على إيقاعات مخصوصة ، وأوزان مخترعة ، ولا يحصل إلا بالتعليم والتكلف ، فهذه هى التى كرهها السلف ، وأنكروا على من قرأ بها^(١) .

* * *

وسماع النساء الرجال ، إذ يقرأون القرآن ، بصوت حلوناعم مشوق ، لا حرج منه فى الإسلام ، فعن أنس أن أبا موسى الأشعرى قام ليلة يصلى ، فسمع أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان حلو الصوت ، ففطن يسمعن ، فلما أصبح ، قيل له : إن النساء كن يسمعن ! فقال : لو علمت لحببكن تحبيراً ، ولشوقكن تشويقاً^(٢) .

* * *

وقد سئل المرحوم عباس العقاد وأيه فى أثر القراءة بالألحان فيمن قديشيعر الصوت الجميل نزلاتهم ، فقال ، بعد أن حسن قراءة الترتيل والتفصيل : « ... ولكن ، ينبغي أن نذكر أن القارى غير مسؤول عن عوج الطبع والخلال المزجة ، فإذا بلغ من سامة - مثلاً - أنها لاتصغى إلى صوت جميل إلا اقترن عندها بنزوات النفس ، وبلغ من سامع مثل ذلك ، كلما استمع إلى قارئة محسنة ، فالوزر - فى ذلك - على الطبع الأعوج ، لا على الصوت الجميل . ومنع الموعج أولى من منع القراءة التى لا ذنب لها إلا أنها مقرونة بالجمال »

(١) نفس المرجع ص ١٣٧ و ١٣٨

(٢) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، المجلد ٢ ص ٣٤٤ و ٣٤٥ (ط . بيروت)

والحلال بين ، والحرام بين ، والدين يُسر ، وليس بعسر ، قبل كل شيء ،
وبعد كل شيء (١) .

وقد أحب الناس للمصحف المكتوب أن يكون جميل الخط ، وبذلت
البلاد الإسلامية في هذا — على مدى القرون — جهوداً باهرة ضخمة . وهذا
الجمال هو من بواعث القراءة وميسراتها (٢) .

ولا شك أن الحاجة إلى تجميل القراءة ليست أدنى من الحاجة إلى تجميل
الكتابة ، ولا شك أيضاً أن التجميلين يتوافقان على غاية واحدة .

بيد أنه تردّد أن بعض الناس — وخاصة الموسيقيين — يرغبون في تلحين
القرآن تلحيناً تصحبه الموسيقى :

(١) جريدة الأخبار في ٨ يونية ١٩٥٩

(٢) قال أبو الفتح كشاجم ، يصف أجزاء من القرآن ، أحياناً جيدة منها :
من يلب خشية الكتاب فإني ثبت أنساً بهذه الأجزاء
حين جاءت نزولني بأعمال من قدود وديعة واستواء
(سبعة) أشبهت لي السبعة الانجيم ذات الأنوار والأشواء
... ..
... ..
... ..

وهي مكتولة بعند أشكنا لـ ومفروقة على أنحاء
إذا شئت كان (حزق) فيها وإذا شئت كان فيها (الكسائي)

... ..
... ..
... ..

لتحقيق عليّ أن أقرا في القرآن فبين مصبوح ومسامي
(انظر : المحدري الفيرواني : زهر الآداب وثمر الألباب ج ١ ص ١٠١ بتعقيب
عليّ محمد البجاوي)

١ — نشرت إحدى المجلات^(١) ، بعنوان : «القرآن والفنون»^(٢) ، مقالا قالت ، في تقديمه ، إن فيه من الممحات الفنية ما أوجب عليها أن تضعه بين يدي منققي قرائها . وتضمن المقال :

(١) أن حق تلحين القرآن مقطوع به ، وأنه « يستمد شرعية وجوده من هذه القراءات السبع » ، وأنها « في حاجة فقط إلى فنان عربي عظيم مثل باخ^(٣) » ، وهندل^(٤) ، وهايدين^(٥) في أعمالهم الدينية الرائعة والمعروفة بـ : « Oratorio » .

(ب) وأن خير موسيقى لتلحين القرآن هي موسيقى الكنيسة المصرية التي نجد لها في القداس القبطي القديم ، وأن الأذان الإسلامي (الحالي) فيه جزء واضح من هذا القداس القبطي .

(١) مجلة «الأدب» التي كان يصدرها المرحوم الأستاذ أمين الحويل - ع . مايو ١٩٥٦
(٢) لم تذكر اللجنة اسم الكاتب ، واكتفت بأن ذهبت له بحرق : ت . ح . وقد عرفت أن اسمه (توفيق حنا) .

(٣) Bach موسيقى ألماني (١٦٨٥ - ١٨٥٠) ، والفيل من أعماله البيانو ، والكثير والجيد للأورغن .

(انظر : Bernard Champigneulle: Histoire de la Musique ترجمه بالعربية ثروت كجوك ص ٨٦ - ٩٢)

(٤) Haendel موسيقى ألماني أيضا (١٦٨٥ - ١٧٥٩) ، مات في لندن ، وكان قد أساهى العمى ، وله أعمال كثيرة للأورغن والآلات الأخرى ، مثل الكمان والفوت والقيثار ، والفيل منها للبيانو .

(انظر : الكتاب السابق ص ٨٣ - ٨٦)

(٥) Haydn الألماني (١٧٣٢ - ١٨٠٩) ، كتب كثيرا من الألحان الآلية ، واستخدم البيانو كآلة رئيسية في كثير منها ، وقل من استخدام الأورغن ، فكتب أكثر من ٦٠ سوناتا للبيانو .

(انظر الكتاب السابق ص ١١٠ - ١١٣)

(ج) وأنه كثيراً ما يختلط الأمر على كاتب المقال ، فلا يميز بين صوت
مقرئ 'عجوز' (كذا) وصوت قسيس قبطي (عجوز) من كنائس الصعيد «
(كذا أيضاً) .

(د) وأنه يقترح لتلحين القرآن «آلات موسيقية أساسية هي — بصفتها
مبدئية — : الناي ، والمثلث ، والأرغن ؛ ولكنه — في خشيته على ما يظهر
من أن ترمى فكرته بشيء من الإسراف ، أو في إيمانه ، على ما يظهر
أيضاً ، في الاستهتار بالقرآن — استدرك ، أو مضى ، فقال : « وأننا لا أجيل
إلى إدخال الطلبة » .

(هـ) وأن القرآن «سيمفونية ضخمة من حركات كثيرة ... وأقرب
السيمفونيات إلى هذا السيمفونية الإلهية : السيمفونية التاسعة التي تنتهي إلى
نشيد الفرح برؤيته كل الناس » .

» » »

دعني أتي هنا بسبيل السرد المجرّد للأموال التي دعنتني إلى التفكير في جمع
القرآن جمعاً صوتياً يحقق — ضمن ما يحقق — وجود النماذج الشرعية
للقراءة ، ولست بسبيل مناقشة مثل ذلك الكلام ، فإنه لا مندوحة لي — في غير
إخلال بالموضوعية — عن التعميق ، في إيجاز ، على أقوال ذلك الكاتب :
(١) إن الذين عرفوا شيئاً — ولو يسيراً جداً — عن القراءات يدركون
بمقدار ما بين القراءات السبع وبين ما أسماه ذلك الكاتب « شرعية »
التلحين الموسيقي للقرآن .

(ب) واختيار الكاتب للموسيقى الكنسية المستعملة في القداس القبطي
لتكون مصدراً لتلحين القرآن موسيقياً ، وادعاءه بأن الأذان الإسلامي
مأخوذ من هذا القداس بشكل واضح ، والادعاء بأن تلاوة القرآن وقراءة

القدّاس سواء . . . هذا كلّ ترويج لدعاوى بعض المستشرقين المسيحيين الذين يّعزّون — في تكالّف وتعب — كلّ المظاهر والشعائر الإسلامية إلى أصول مسيحية ، والذين لا يفتأون برّدّون ، في كلّ مناسبة ، دعواهم الباطلة . يقول جون تاكلي Golin Takle عن المسلمين ، في حقد عليهم ، وعلى قرآئهم — وهذا مجرد مثل لدعاوى أولئك المستشرقين البعيدة جداً عن العمل والرشد — يقول تاكلي : « يجب أن نستخدم كتبهم — يعنى القرآن — وهو أمضى سلاح في الإسلام ، ضدّ الإسلام نفسه ، لنقضى عليه تماماً ، يجب أن نرى هؤلاء الناس أن الصحيح في القرآن ليس جديداً ، وأن الجديد فيه ليس صحيحاً » (١) .

ويقول أحد دعاة النصرانية واسمه W. S. Nelson ، في حقد مماثل : « إن الإسلام مقلّد ، وإن أحسن ما فيه مأخوذ من النصرانية ، وسائر ما فيه أخذ من الوثنية كما هو ، أو مع شيء من التبديل » (٢) .

وقد حاول جولد تسبر — استناداً إلى الروايات الضعيفة ، وإلى أخبار بعض المطعون في دينهم وخُلُقهم ، لدى علماء الجرح والتعديل — حاول أن يثبت أن اليهودية شاركت في تأسيس الفكر الإسلامى (٣) .

وكذلك قال هذا المستشرق — في بحافاة للحقائق الناصحة — « إن تبشير النبي العربى ليس إلا مزيجاً منخبا من معارف وآراء دينية ، عرفها إذ استعناها

(١) نقلا عن :

Islam and Missions, by : E. M. Wherry, S. M. Zwemer and C. G. Mylrea, N. Y 1911

(و انظر : مصطفى خالدي ، وعمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية ص ٤٠)

(٢) نقلا عن المرجع السابق

(٣) انظر : مذاهب التفسير الإسلامى ، (ترجمة عبد الحليم النجار) ، فمذه النماولة فيه واضحة .

بسبب اتصاله بالناصر اليهودية والمسيحية وغيرها التي تأثر بها تأثراً عميقاً^(١).
 على أننا أشرنا قبلاً غير مرة إلى الحديث النبوي الذي ينهى — ضمناً —
 عن قراءة القرآن بلحون أهل الكتابين ، وهذا — وحده — كافٍ لدحض
 الادعاء بوجود صلة بين الألحان القبطية وألحان القرآن ، وكافٍ لإسقاط القول
 بأن تكون موسيقى القديس القبطي مصدراً لتلحين كتاب الإسلام والعربية .
 (ج) ووصف القرآن بأنه سيمفونية لها أشباه في سيمفونيات الغرب ،
 واقتراح استعمال الناي والمثلث والأرغن — بصفة مبدئية — في قراءة القرآن ،
 ومحاولة تغطية الشطط في هذا ، بقناع عمزق ، هو القول بمدم المبل إلى إدخال
 الطبلة . . . كل هذا يناقض خصائص القرآن ، ولا يتفق ، وإنما يسعى إليه ،
 كما سنشرح ، بمد قليل ، وهو — بمد — يصدم شعور أتباع القرآن ، ويؤذيهم
 في أعظم مقاديرهم .

٢ — ونشرت الأهرام^(٢) بعنوان : « خمس سور من القرآن تم تلحينها ،
 ما نصه :

« أرسل وكيل وزارة التربية والتعليم إلى صالح أمين مفتش الموسيقى
 بالوزارة الذي بدأ في تلحين القرآن خطاباً يقول فيه :
 إن الوزارة تبارك المشروع ، وإنها مستعدة لدفع تكاليف تكوين فرقة
 موسيقية ، لتسجيل السور التي تم تلحينها ، وعرضها على هيئة كبار العلماء ، ثم
 تقديمها للإذاعة .

وقد أبدى عبد الوهاب حموده عضو لجنة الاستماع بالإذاعة إعجابه بالسور
 الملحنة ، بعد أن غناها له على « العود » صالح أمين .

(١) أنظر : العقيدة والتربية ، (ترجمة : محمد يوسف موسى ، وعلى حسن عبد القادر ،
 وعبد العزيز عبد الحق) ص ١١ - ٢٠ (٢) في ٧ أغسطس ١٩٥٨

وقد أتمَّ صالح أمين تلحين ٥ سور، هي: المدثر، والإنسان، والنور، والفرقان، والأنتال، ويقوم الآن بكتابة «نوتها» الموسيقية. وسيسبق كل سورة مقدمة موسيقية تصور المناسبة التي نزلت فيها السورة. ومع أن وزارة التربية والتعليم نفت عاجلاً في بلاغ رسمي^(١) مباركتها للمشروع، وإسهامها فيه، وحرصها على «أن يكون للدين مكانة»، وللقرآن المجيد قداسة، فإن نفيها وقف — طبعاً — عند ما يخصها هي، ولم يتجاوزها إلى الأمور الخطيرة الأخرى التي تضمنها الخبر.

* * *

٣ — ونشر، بعد ذلك^(٢)، أن الموسيقىار زكريا أحمد ستقوم بمحاولة فنية جديدة «لتلحين القرآن»، و«أن فكرته هي: تدوير المعاني وضبط الأنغام في الترتيل»^(٣).

* * *

وعندى أن قراءة القرآن — على الآلات الموسيقية — تمس قداسه، وتخطأ بصوته القدسي أصوات المآزف، وقد تُصرف السامع عن تدبر المعاني والتأثر بها إلى الاستمتاع بالموسيقى، وأنغامها، وإيقاعاتها، وقد تقحم

(١) انظر: الأهرام ع ١٣ من أغسطس ١٩٥٨

(٢) انظر: الأخبار ع ١٢ من أكتوبر ١٩٥٩

(٣) تقتضي الأمانة أن أذكر أن المرحوم زكريا أحمد زارني في بيتي، بصحبة الصديق علي أحمد باكثير، ورجاني الإذن له في الاشتراك — بأي قدر — في تسجيل أحد المصاحف المرتلة بصوته.

وتلا — بلتها — آيات من سورة المزمل، كنموذج لتلاوة التي يؤدوها. وكان — في تلاوته — يلزم قواعد التجويد، ولاكنها كانت أقرب إلى الإلقاء التمثيلي.

ولما أبدت ملاحظاتي على أسلوبه في التلاوة تلقاها بالرضى، وقال في امتثال: علوني، وعنى أن أنفذ، وقال: كل قصدي أن تسكول تلاوتي معبرة عن المعاني.

وذكر — وهو ضحك — أنه سمع قارئاً — يتلو بغير فهم — قوله تعالى: «سأصليه سكرًا»، وما أدراك ما سكر؟ لا تنبي ولا تذر» (المدثر ٢٦/ ٢٧ و ٢٨)، وكانت التلاوة بهيجة إلى درجة جعلتها أقرب إلى تصويري، جيل منها إلى تصوير النار، وأهوالها المخوفة، فصاح زكريا: ياأس! ما دامت سكر بالشكل الجميل ذا وبالطاقة دي: خذوني فيها!

ولني زكريا وبه، بعد أسابيع قليلة من الزبارة التي ذكر فيها أن الاشتراك في تسجيل المصحف المرتل هو من أغلى أمانيه. جزاء الله صالحه على نيته.

— في القرآن — حركات ، وتنزع منه حركات ، فمثلاً ، قد تمتد المنصور ، وقد تقصر الممدود ، بل قد نحدث مالا أصل له . وهذا يُفَضِّي غالباً إلى تغيير المعاني ، أو — على الأقل — وقوع الألبس فيها . ومثل هذا حقيق — من الناحية الدينية — أن يشق صانعه ، ويؤثم سامعه .

ثم ما جدوى قراءة القرآن على الممازف ، وهو — كما أشرنا آنفاً — له موسيقاه الخاصة ، وليس كالكتب الدينية الأخرى التي تستعين بالموسيقى من الخارج ، لتظهر معانيها وتكمل نقصها ؟

» » »

لقد دعاني هذا كله إلى اختيار طريقة الترتيل المرسل ، في تسجيل المصاحف المرتلة ، والنص عليها في أحاديثنا ، مع المسؤولين ، حسبما أوضح شيخ الأزهر في بيانه الرسمي^(١) ، آمليين أن تكون هذه المصاحف نماذج ممتازة يقرأ المسلمون على نسقها ، في سهولة ويسر .

هذا ، والقراءة سنة ، والثابت : أن النبي كان يقرأ القرآن مترسلاً^(٢) .

— ٦ —

ومنذ قديم ، والإبتداع الصوتي الخارج عن قواعد الأداء يسير نقد الناقدين :

يقول الجليلي ، في حديث عن اللحن : « ... ثم اعلم أن أقبح اللحن : لحن أصحاب التعمير ، والتعقيب ، والتشديد ، والتعطيل ، والجهوة ، والتفخيم . وأقبح من ذلك : لحن الأعراب النازلين على طرق السابلة ، وبقرع مجامع الأسواق^(٣) » .

(١) انظر : مجلة الأزهر ع . إبريل ١٩٥٩ م ٩٢٦

(٢) انظر : مستد أبي عوانة ج ٢ م ١٣٥ و ١٣٦

(٣) البيان والتبيين ج ١ م ١٥٩ (بتحقيق حسن السديوي)

ولا ريب أن هذا الخروج — إذا كان منعقدا بالقرآن — هو أخرى
بالشأن والمنع .

وكذلك انتقد ابن فتيبة التكاف والشذوذ في : المدّة المفرطة ، والنشيد
المتعب . . . الخ^(١) ،

* * *

ومن المبتدعات الصوتية التي تنافي جلال القرآن ، ونخرج عن قواعد أدائه ،
وتناله بشيء من التحريف ، وتعوق حسن فهمه والتأثر به ، والتي كانت من
بواعث التفكير في الجمع الصوتي للقرآن ، ومن موجبات التخطيט لتسجيل
المصاحف المرتلة الأئمة :

١ — القراءة بالترعيد :

وهو أن يرعد القارئ صوته ، كأنه يرعد من برد ، أو ألم أصابه^(٢) .

٢ — القراءة بالتطريب المفسد للمعنى :

وهو أن يترنم القارئ بالقرآن ، ويتغنم به ، على نحو من شأنه أن يمدّ
في غير مواضع المدّة ، ويزيد في المدّة على ما لا ينبغي^(٣) .

٣ — القراءة بالتحزين المصطنع :

وهو أن يأتي القارئ بتلاوته ، على وجه فيه حزن وتباكٍ متكلفان هما
« غنة الرياء »^(٤) :

٤ — القراءة بالترقيص .

وممناه : أن يرقص القارئ صوته بالقرآن ، فيزيد في حروف المدّة حركات ،

(١) انظر : ابن مطرف السككاني : الفرطين ص ١٥٠ - ١٥٤

(٢) التهانوي : كشف اصطلاحات الفنون ، مجلد ٢ ص ٥٥٢ .

والسيوطي : الايقان ج ١ ص ١٠١

(٣) التهانوي : المرجع السابق مجلد ٢ ص ٩٠٠ ، والسيوطي : المرجع السابق

(٤) السيوطي . المرجع السابق

بحيث يصير كالنكسر الذي يفعل الرقص^(١) .
 وقيل : القراءة بالترقيص هي أن يروم القارئ السكت على الساكن ،
 ثم ينفر عنه ، مع الحركة ، في عُدِّ وهرولة^(٢) .
 • — القراءة بالتحريف :

وهو ما أحدثه الذين يجتمعون ، ويقرأون بصوت واحد ، فيقطعون القراءة ، ويأتى
 بعضهم ببعض الكلمة ، والآخر ببعضها الآخر ، ويحافظون على مراعاة الأصوات^(٣) .
 تحدث على بن سلطان القاري عن هذه القراءة ، فقال :

« ومن القراءة المنهية ما أحدثه الجماعة الأزهرية ، حيث يجتمعون ،
 فيقرأون بصوت واحد ، ويقطعون القرآن ، فيأتى بعضهم ببعض الكلمة ،
 والآخر ببعضها ، ويحذفون حرفا ، ويزيدون آخر ، ويحذفون الساكن ،
 ويسكنون المنحرك ، وأمثالها . ويمدون تارة ، ويقصرون تارة ، في غير محالها ،
 مراعاة للأصوات خاصة دون أحوالها ، مع أن النرض الأعم من القراءة إنما هو
 تصحيح مبانيها ، لظهور معانيها بما فيها »^(٤) .

٦ — القراءة بالأتين والرخاوة في الحروف ، وكونها غير صلبة ، بحيث
 تشبه قراءة السكّان^(٥) .

٧ — التفنن بالحروف عند النطق بها ، بحيث يشبه التاريء المشاجر .

(١) على النيباع : مبتدعات العلماء في قراءة القرآن الكريم ... مجة كنوز الغرغان
 ع . ربيع الأول ١٣٦٨ .
 (٢) التهانوي : المرجع السابق مجلد ١ ص ٦٣ ، والسيوطي : الإتيان ١ -
 ص ١٠٢

(٣) السيوطي : المرجع السابق

(٤) المنع الفكروية على متن الجزوية ص ٢٨

(٥) انظر — في شأن هذا التيب واليوب التالفة — على النيباع : البحث السابق .

- ٨ — تقطيع الحروف ، بعضها من بعض ، بما يشبه السكت ، خصوصاً الحروف المظيرة ، وذلك بقصد زيادة بيانها .
- ٩ — إشباع الحركات ، بحيث يتولد منها حرف مدّ ، مع ما في ذلك من إفساد للمعنى .
- ١٠ — مبالغة القاريء في الثقل في حروفها ، حتى يبلغ بها مرتبة الحركة .
- ١١ — إعطاء الحرف صفة مجاوره ، قوية كانت أو ضعيفة .
- ١٢ — تنخيم الزاء الساكنة ، ولو كان قبلها ما يُوجب ترقيقها .
- ١٣ — إشراب الحرف بغيره .
- ١٤ — إشباع حركة الحرف الذي قبل الحرف الموقوف عليه .
- ١٥ — تحريك الحروف السواكن كمكسه .
- ١٦ — زيادة المدّ في حروفه ، على المدّ الطّبيعي ، بلا سبب .
- ١٧ — المبالغة في إخفاء الحروف بحيث يشبه المدّ .
- ١٨ — النقص عن المدّ الطّبيعي في حروفه .
- ١٩ — ضمّ الشنّين ، عند النطق بالحروف المنخمة المفتوحة ، لأجل المبالغة في التنخيم .
- ٢٠ — شوب الحروف المرقّعة شبناً من الإمالة ، ظناً من القاريء أن ذلك مبالغة في الترقيق .
- ٢١ — مدّ ما لا مدّ فيه ، كدّ واو «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ»^(١) وصلّا ، وياه

(١) سورة الفاتحة / ٤

« غَمِيرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ »^(١) ، لَأَنّ الْوَاوِ وَالْيَاءُ — إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا — كَانَا حَرْفَيَّيْنِ لَامِدَةٍ فِيهِمَا .

٢٢ — تَشْدِيدُ الْهَمْزَةِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ ، كَمَا فِي كَلِمَتِي : « أَوَّلُكَ » وَ « يَا أَيُّهَا » ، بِقَصْدِ الْمُبَالَغَةِ فِي تَحْقِيقِهَا وَبَيَانِهَا .

٢٣ — لَوْكَ الْحُرُوفُ ، كَمَا يَفْعَلُ السَّكْرَانُ ، فَإِنَّهُ — لَأَسْتَرَخَاهُ لِسَانُهُ وَأَعْضَاؤُهُ نَتِيجَةُ السَّكْرِ — يَفْقَدُ الْفَصَاحَةَ فِي كَلَامِهِ .

٢٤ — الْمُبَالَغَةُ فِي نَبْرِ الْهَمْزَةِ وَضَعْفِ صَوْتِهَا ، حَتَّى تَشْبَهَ صَوْتُ الْمَتَنِيِّ .
٢٥ — تَرَكَ النُّجُودَ مَطْلَقًا :

وَهَذَا مَلْحُوظٌ — الْآنَ — فِي نِسْبَةِ كَبِيرَةٍ مِنْ أَبْنَاءِ هَذَا الْجِيلِ . وَهُوَ أَمْرٌ خَطِيرٌ مِنْ وَجْهَةِ النِّظَرِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَقَدْ وُصِفَ فَاعِلُهُ بِأَنَّهُ آتَمٌ :
تَقُولُ الْجِزْرِيَّةُ قَوْلَهَا الْمَشْهُورَةَ : مَنْ لَمْ يَجُودَ الْقُرْآنَ آتَمٌ .

وَيَقُولُ رَهْمَانُ الدِّينِ الْقَلْقَلِيُّ — فِي شَرْحِهِ عَلَى مَتْنِ الْجِزْرِيَّةِ — :
« وَقَدْ صَحَّ أَنَّ النَّبِيَّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — سَمِيَ قَارِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ نَجْوٍ يَدٍ : فَاسْقَا . وَهُوَ مَذْهَبُ إِمَامِنَا الشَّافِعِيِّ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — لِأَنَّهُ قَالَ : إِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِي ، وَاضْرِبُوا بِقَوْلِي عَرْضَ الْخَائِطِ »^(٢) .

« * * »

فَنَاحِذَا كَلَّمَهُ ، عَلَى نَحْوِ جَدِيرٍ أَنْ يَزْعِمَ الْحَرِيبِيِّينَ عَلَى بَقَاءِ الْقُرْآنِ سَلْبًا مِنْ حَيْثُ الْأَدَاءُ أَيْضًا .

وَفَنَاحِذَا كَلَّمَهُ ، عَلَى نَحْوِ خَلِيقٍ أَنْ يَذْكُرَنَا بِمَا جَاءَ فِي « نَهْجِ الْبَلَاغَةِ » مَنَسُوبًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَنَّهُ سَمِعَ زَمَانًا « لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ سَلَمَةَ أَبُو زُرَّ

(١) — سُورَةُ الْفَاتِحَةِ / ٧

(٢) — انْظُرْ : عَمْدُ بَكْرِ نَصَر : نَهَايَةُ الْقَوْلِ الْمُنْفِيدِ لِي عَمْرِ الْجُودِ ص ١٠

من الكتاب إذا نُليَ حقّ تلاوته ، ولا أنفق منه إذا حُرِّف عن مواضعه " (١) .

وزاد الأمر خطراً أن الممارسة في الأمور الصوتية يسيرة ، كما ذكرنا من قبل ، وأن هذه المبتدعات قد يقع بعضها في المحاريب ، فنكون واسعة الأثر ، وبعضها أصبح — لدى بعض القراء — أساساً في القراءة في المآتم والمحافل ، أو لدى بعض الصوفية في مجالسهم ، أي أن الخطأ يصدر من جهات قيادية تجعل انتشاره مرجحاً بل مؤكداً .

ونتميت وسيلة عملية سهلة تكفل تعميم قراءة القرآن ، على نحو خال من كل تلك العيوب والمبتدعات ، وتعطى الحروف حقوقها ، وتردّها ، إلى محارجها وأصولها (٢) .

ونتميت أن لا تخرج هذه الوسيلة ، في الوقت نفسه ، عن السّنة المتبعة والقواعد المأثورة ، منذ عهد النبوة ، من إبراز المعنى ، بحيث يؤثر في السامع ، إلى أبعد مدى ، وهو ما لا يقع غالباً إلا إذا كان القارئ مستحضراً بعقله وقلبه مما يقرأ ، وإلا إذا أوضح بصوته — عن فهم — ما يليق بكل آية (٣) ،

(١) ج ٢ ص ١٠٣

(٢) لم أشرط في مجلي المصاحف المرتلة أن يكونوا — حسب — من أصحاب الأصوات التنبيهية المداورة ، ولذلك لم أكتب — باسم وزارة الأوقاف — صحيفة الإعلان عن مسابقة قرآنية عامة ، لاختيار عدد من القراء لتسجيل القرآن برواية وورش عن ناعم ، اشترطت — لدخول هذه المسابقة — أن يكون المتقدم مجازاً في الفراءات من شبيهة بإجازة كرابية ، أو متخرجاً في معهد الفراءات التابع للأزهر ، وأن يكون عارفاً بوسائل الفراءات ، وأعلنت — باسم الوزارة — أن المتسابقين سيتمتعون شفويّاً في الحفظ والأداء والأحكام ، على ما في الكتب المتخصصة ، وبعد هذا يؤدي الناجحون بإمتياز في هذه المسابقة امتحاناً صوتياً أمام لجنة فنية أخرى .

(٣) انظر في هذا : ابن قدامة المقدسي : مختصر منهاج القاصدين ، لابن الجوزي

ص ٤٣ - ٤٥

وكما يقول ابن قيم الجوزية : « تلاوة المعنى أشرف من مجرد تلاوة اللفظ ، وأهلها هم أهل القرآن الذين لهم السناء في الدنيا والآخرة ، فإنهم أهل تلاوة ومتابعة حقاً »^(١) .

ولفتنى التوصيات الدائبة بالعمل على « جمع التراث الغنائى العربى بمختلف أنواعه ، وتسجيله ، وتدوينه — نصاً ولفظاً — إبتداءً عليه من الضياع » ، والتوصية بالعناية بجميع التراث العلمى الغنائى من مخطوطات عربية أو بحوث تتصل بهذه الناحية^(٢) ، قد كرت أن القرآن — وهو أعزّ موارث المسلمين ، وأجلّها — أوّلَى بمثل هذا العمل ، بل أوّلَى بأعظم من هذا العمل ، فقلت ، فى مذكرتى الأولى عن هذا المشروع :

« ولقد عُتيت الهيئات الثقافية فى الإقليم المصرى بتسجيل الأناشيد والأغاني ، ولذلك ليس غريباً أن نسمع شبابنا وصبياننا يكثرون ترديد هذه الأناشيد والأغاني ، مع ما فى عبارات الأغاني — أحياناً — من معان غير باعثة ولا تنظيفة ، ولا ريب أن كلام الله المكنون أحق بهذه العناية ، وبما هو أكثر منها . قلت هذا ، وتمثلتُ أُميتتى فى نماذج صوتية للترتيل الشرعى بشروطه تلك ، وأحسست الحاجة ماسة جداً إلى هذه النماذج ، لتكون مثل مصاحف عثمان أئمة يُقتدى بها ، ويُرجع — عند الشك والذيان — إليها ، ويُحْكَم — عند الاختلاف — لديها ، وينتفع النزاع عندها .

ولعل مشروع المصحف المراتل ، حين يتم بكل مخططاته التى وضعناها ، أن يحقق الأمانة ويسد الحاجة .

(١) مفتاح دار السعادة ، ومشور ولاية العلم والإرادة ج ١ ص ١٤

(٢) انظر مثلاً : توصيات اللجنة الثانية لبعث الموسيقى العربية فى المدة من ١٩٦٦/١١/٢٦ إلى ١٩٦٣/١٢/١٨ ، بالجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ص ٧٥

الفصل الثاني

تيسير القرآن للحفظ والتعلم

الفصل الثاني

تيسير القرآن للمحفظ والتعلم

- ١ -

يُتِمُّ لِلْمُسْلِمِينَ — مِنْذُ كَانُوا — بِتَعْلِيمِ أَوْلَادِهِمُ الْقُرْآنَ :
يقول عبد الملك بن مروان لمؤدّب ولده : « عَلِّمِ الصِّدِّيقَ كَمَا تُعَلِّمُهُمُ
الْقُرْآنَ »^(١) .

وهشام بن عبد الملك يقول لسليمان الكلبي لما اتّخذهُ مَوْدِّيًا لابْنَهُ : « ...
وَأَوَّلُ مَا أَوْصَيْكَ بِهِ : أَنْ تَأْخُذَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ ، نَمْرُودَ مِنَ الشَّعْرِ أَحْسَنَهُ ... الْحُجَّ »^(٢)
والرشيد يقول للأخضر معلّم ولده الأمين ولّى عَهْدَهُ : « ... فَكُنْ لَهُ بِمِثْلِ
وَضَعِكْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : أَقْرَنَهُ الْقُرْآنَ ، وَعَرَّفَهُ الْأَخْبَارَ »^(٣) .

وتعلّم القرآن شعار من شعارات الدين ، أخذ به المسلمون ، ودرجوا عليه
في جميع أمصارهم ، وجعلوه أصل كل تعلّم عندهم^(٤) .
والقرآن مطلوب للمحفظ لفظًا ومعنى ، بل إن فهم المعنى والأخذ به

(١) ابن قتيبة : عيون الأخبار ج ٢ ص ١٦٧

(٢) الراغب الأصفهاني : معانير الأدباء ج ١ ص ٢٩

(٣) البهيقي : الماسن والمساوي ص ٦١٧

(٤) انظر : صديق حسن خاند : أيجد العلوم المسمّى بالوشى المرقوم ص ٦٦ وما بعدها

لا يكونان إلا عن طريق تلاوة الألفاظ أو استماعها ، ثم تدبرها والتدبر كبرها .
وقد أوجب الإسلام على كل مسلم أن يحفظ شيئاً من القرآن ، حتى تصح
صلاته ، والصلاة — في الإسلام — هي أحد أركانه .

— ٢ —

وقد جرت عادة كثير من المسلمين على الابتداء بتعليم الصغار القرآن ،
حين يمضي عليهم أربع سنين ، وأربعة أشهر ، وأربعة أيام ، حتى ظنُّوا أن لهذا أثراً
في الحديث أو السلف^(١) .

ولئن كان مالك — فيما قيل — كره التمجيل بتعليم الطفل القرآن ،
فلعله لم يكره ذلك إلا « خشية أن ينطق به على خلاف ما ينبغي له من إقامة
الحروف وإخراجها من مخارجها ، أو أن في إعجائه منما من الذي ينبغي أن
يفسح له فيه من الأبواب المتبقية للأطفال المروِّح لأنفسهم »^(٢) .

على أن الأخبار التعليمية — عند المسلمين — تفيد أن كثيرين حفظوا القرآن
في سنِّ باكورة . ومن ذلك ما ذكر من أن الشافعي حفظ القرآن وهو ابن سبع
سنين^(٣) ، وما ذكر من أن جلال الدين السيوطي حفظ القرآن وله دون
ثمان سنين^(٤) .

* * *

وما جرت عليه عوائد المسلمين من أخذ الصبي بكتاب الله في أول أمره ،
حتى ولو كان يقرأ ما لا يفهم ، يمزَّود صاحب « أيجد العلوم » إلى « إيتار

(١) محمد طاهر الفتى : مجمع بحار الأنوار ج ٢ ص ٥١٣

(٢) انظر : الكتاني : التراتيب الادوية ج ٢ ص ٢٩٣ و ٢٩٤

(٣) ابن هذابة ائمة الحسيني المنقب بالمصنف : طبقات الفقهاء الشافعية ص ٣

(٤) السيوطي : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ج ١ ص ١٤٠ (ط. المطبعة

الشرقية سنة ١٣٢٧ هـ)

التبرك والثواب ، وخشية ما يعرض للولد ، من جنون الصبا ، من الآفات والقواطع عن العلم ، فينفوته القرآن ^(١) .

ويقول مفسرو المسلمين، عن النبي «بحي» ، في قوله تعالى : «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» ^(٢) : «أراد بالحكم فهم الكتاب ، فقرأ التوراة وهو صغير» ^(٣) .

ورَوَدَ أَنَّ بَعْضَ السَّلَفِ قَالَ : «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ — قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ — فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْحُكْمِ صَبِيًّا» ^(٤) .

واختلفت مذاهب البلاد الإسلامية ، في طريقة تعليم القرآن للصبي ، ولكنها كلها ترمي إلى التمكن له ^(٥) ؛ وسقوا للحنفليين آدابا ، ورسوموا لهم مناهج ، وشرطوا فيهم شروطا ^(٦) .

« »

والبلاد الإسلامية — على مسار الزمن ، وجيلا بعد جيل — ما برحت تنشد ، في مدائنها وقراها ، ألوف الكتائب والمدارس القرآنية .

وفي القصّة الطريفة لتاريخ تقرير الراحة الأسبوعية لتلاميذ المكاتب أن الصحابة كانوا — قبل ولاية عمر بن الخطاب — «إنما يقرئ الرجل ابنته وأخاه الصغير ، ويأخذ الكبير عن الكبير مُعَاهَةً» ، فلما كثرت الفتوحات ، أمر عمر ببناء المكاتب ، وكانوا يسرمدون القراءة في الأسبوع كله ، فلما فتح عمر الشام ،

(١) ص ٦٦

(٢) سورة مريم / ١٢

(٣) انظر : الحازن : لباب التأويل في معاني التنزيل ج ٣ ص ٢٨٤

(٤) انظر : نفس المرجع

(٥) انظر : صديق حسن خالد : أيجد العلوم ص ٦٦ وما بعدها

(٦) انظر : ابن عيرون : رسالة في القضاء والحسبة ص ٢٤

ورجع للدينة ، تلقاه أهلها ، ومعهم الصبيان ، وكان اليوم الذى لا قوة فيه يوم الأربعاء ، فظلوا معه عشية الأربعاء ، ويوم الخميس ، وصدر يوم الجمعة ، فسنّ لصبيان المكاتب الراحة ، فى هذه الأوقات ، ودنا على من عطل هذا السنة^(١) .

* * *

ويبدو أن تعليم القرآن موغل - منذ قدم فى كل بقعة إسلامية إينما يفوق الظنون ، فقد حكى ابن خرداذبة^(٢) فى حديثه عن سدّ يأجوج ومأجوج - أن الخليفة الواثق بالله أراد أن يستخبر خبر هذا السدّ ، فأوفد « سلام الترجمان » لهذه المهمة ، ومعه خمسون رجلاً : شباب أقوياء ، وحكى سلام ، فقال : « .. فأقنا عند ملك الخزر يوما وليلة ، حتى وجه معنا خمسة أولاد ، فسرنا من عنده ستة وعشرين يوما ، فاتمينا إلى أرض سوداء منتنة الرائحة ، وكنا قد نزودنا - قبل دخولها - خلأ نشمه من الرائحة المنكرة ، فسرنا فيها عشرة أيام ، ثم صرنا إلى مدن خراب ، فسرنا فيها عشرين يوما ، فسالنا عن حال تلك المدن ، فخبّرنا أنها المدن التى كان يأجوج ومأجوج ينظرونها ، فخرّبوها ، ثم صرنا إلى حصون ، بالقرب من الجبل الذى فى شعبة منه السدّ ، وفى تلك الحصون قوم يتكلمون العربية والفارسية مسلمون يقرأون القرآن ، ولم كتاتيب ومساجد ... الخ » .

- ٣ -

والمسلمون يعتبرون تعليم القرآن ، والبذل من أجله ، من أول وسائل التقرب إلى الله ؛ ولذلك ، وقف أثرياءهم الكثير من أموالهم على هذا التعليم . وفى مصر بالذات ، « كان مقراً ورش : شيخ القراء ، وإمام أهل الأداء »^(٣) ،

(١) الكنتاني : الترانيب الادبوية ج ٢ ص ٢٩٣ و ٢٩٤

(٢) انظر كتابه : المسالك والممالك ص ١٦٢ - ١٧٠

(٣) ابن الجوزى : غاية النهاية ج ١ ص ٥٠٢ و ٥٠٣

وفيهما، كانت معاهد الإقراء الكبرى التي خدمت القرآن وعلومه، والتي كانت تجاوز الألفين في القاهرة وحدها ما بين كتابيب ومقارء مفرقة في المدارس، والمساجد، والزوايا، والمشاهد، والتكايا، والملاحىء، والمستشفيات^(١). وما برح القرآن يرتلى في المحارب، والمحافل، وفي مناسبات كثيرة. وكانت الرسوم تجري قديماً - في جوامع مصر - إذا سلم الإمام من صلاة الغداة، أن ينلو القرآن^(٢).

ويعتقد المصريون « أن قراءة القرآن - في البيوت، أو في اندكاكين - تجلب إليها البركة وتبعد الشياطين »^(٣).

وفي حديث حذيفة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « إن القوم يبعث الله عليهم العذاب حتماً مقتضياً، فيقرأ صبيٌّ من صبيانهم في الكتاب : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمُسْلِمِينَ » فيسمعه الله تعالى، فيرفع عنهم - بذلك - العذاب أربعين سنة »^(٤).

يقول ابن حجر : « ولهذا الحديث شاهد، في مسند اندارى، عن ثابت ابن عجلان، قال : كان يقال : « إن الله ليريد العذاب بأهل الأرض، فإذا سمع تعليم الصبيان بالحكمة صرف ذلك عنهم، يعنى بالحكمة : القرآن »^(٥).

والولد الحافظ للقرآن - حتى في رأى البسطاء الآخذين أحياناً بالكذب النافهة - هو هدية الله لأبويه يسرها به، وبرحهما به، في الدنيا والآخرة^(٦).

(١) على النباغ شيخ للناوى، للقصية، في خطبة له، في حفل الجمعية العامة للحفاظ على القرآن الكريم - مجلة مكنوز الفرقان ج ٠ أبريل ١٩٤٩

(٢) انظر : المندى : أحسن التناسيم في معرفة الأقاليم ص ٢٠٥

(٣) أحمد أمين : قاموس العادات والتقاليد والتعابير للقصية ص ١٢٤ و ١٢٥

(٤) انظر : ابن حجر المصنفاً : الكافي الشافى في تخرىج احاديث الكشاف ص ٣

والفخر الرازى : التفسير الكبير ج ١ ص ١٨٨

(٥) نفس المرجع

(٦) أبو معشر الكبير - للولودون في برج الحل والمرج ص ١٤

وظل حفظ القرآن ، في مصر ، إلى وقت قريب ، هو رأس الواجبات التي يُكَلِّفُها النشء في المرحلة التعليمية الأولى ، فكانت المادة الرئيسية الغالبة ، في سائر الكتاتيب والمدارس الأولية ، هي حفظ القرآن مجوداً ، وكانت المواد الدراسية الأخرى — فوق كونها ثانوية — تقتصد إلى خدمة هذا الحفظ .

والذين كانوا « يَحْتَمُونَ » القرآن في هذه المدارس والكتاتيب ، كانوا بمثابة « شتلات » صالحة تُنْقَلُ إلى أرض الأزهر ، فيزكو نباتها .

ولم تكن أبواب مدارس المعلمين الأولية ، والأزهر ، ومماهده ، ودار العلوم ونحوهزنها ، ومدرسة القضاء الشرعي تفتح أبوابها لنهر حافظي القرآن المجودين .

— ٤ —

غير أن التعليم الرسمي في مصر — قام ، منذ أواخر الثلاثينات من هذا القرن ، على أساس الوحدة العامة ، وأخذ بالنظام المدني الذي لا يلتزم بتحفيظ القرآن ونحوه ، بل يكتفي منه ببعض الآيات والسور القصيرة تُحفظ وتُدرس دراسة سطحية ، في حصص الديانة ، وهي حصص قليلة العدد ، ولا يعنى بها الطلبة كثيراً ، لأنهم لا يؤدون في مقرراتها امتحاناً . ولهذا ، قلّ ، أو انعدم — في ذلك النظام التعليمي — التفرغ لحفظ القرآن ونحوه .

فأما كتاتيب القرآن ومدارسه ، فقد صُرف النشء عنها — بالضرورة — إلى التعليم المدني الذي كان — على الأغلب — مهيّئاً للظفر بالشهادات المؤصلة إلى كل أو جل الوظائف العامة . وبقيت لهذه الكتاتيب والمدارس بقايا متواضعة تضم من يزودهم عنه التعليم العام ، لمجاهات جسمية ، أو لأسباب أخرى ^(١) .

(١) جهة علماء الأزهر : مذكرة بشأن حفظ القرآن الكريم ص ٢ (مطبوعة في

سبتمبر ١٩٥٩ م)

وأغفى الأزهر مضطراً عن الشرط الذى التزمه طول عمره ، وهو شرط حفظ القرآن عند كل راغبي الالتحاق به ، فقبيل - فى مفاوضاته وكتابه - من لا يحفظون القرآن ، وإن كان اشترط - لصيانه الشكل فيما نظن - حفظ أجزاء بسيرة منه .

على أن من دواعى الأمل فى المستقبل صدور القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ، بشأن تنظيم الجامعات الأزهر والهيئات التى يشملها ، فهو - كما تنفد المذكورة الإيضاحية لمشروعه - يستهدف تأهيل العالم الدينى للخصم فى عمل من أعمال الخبرة والإنتاج التى تحتاج إليها نهضة المسلمين فى كل البلاد ، محاولاً بذلك علاج مشكلة التطل بين خريجي الأزهر ، وما تستتبع من آثار مبيثة كثيرة^(١) . ويعنى هذا القانون ، فى الوقت نفسه ، بالإحتفاظ للأزهر بطابعه وخصائصه ، وصفته التاريخية المتميزة ، وإبقائه - كما كان منذ أكثر من ألف سنة - حصناً للدين والعروة : « يرتقى به الإسلام ، ويتجدد ، وينجلي فى جوهرة الأصيل ، ويتسع نطاق العلم به ، فى كل مستوى ، وفى كل بيئة ، ويزاد عنه كل ما يشوبه

(١) انقطع الأزهر عن الحياة العامة طويلاً (انظر : طه حنين : مستقبل الثقافة فى مصر ص ٣٥٠ - ٣٥٦) . وكان من آثار هذه العزلة ، وخاصة بين أهل القرآن ، أن انظر بعض الناس إلى الانصراف عنه . وقد عثرنا فى عدد قديم من « نور الإسلام » التى كانت تصدرها مشيخة الأزهر على نص سؤال موجبه ، إلى هذه الجهة ، ومنه يتبين كيف كانت النفوس موزعة بين وهبة فى دراسة ظاهرة النفع فى الدنيا ، وخشية من أن يكون ترك تعلم القرآن مخالفاً للشرع . وهذا نص السؤال :

« عندنا رجل كلما ذكر - بمجلسه - تعليم القرآن ، يقول : هذا الزمان ليس زمن القرآن ، وليس فى تعليم القرآن فائدة ، إنما الفائدة كلها فى تعليم المدارس . وكما اجتمع بمن له ابن فى المسكن الذى يعلّم القرآن ، يقول له : هذا خطأ منك ، لأن القرآن ليس فيه فائدة والاشتغال به تضيق زمن على الأولاد ، فنرجو أن تبينوا ماذا عليه شرعا فى النهي عن تعلم القرآن » .

حسن مدنى حسن : التاجر بالفردقة
(ع . شعبان سنة ١٣٥٣ هـ)

وكل ما يرى به ^(١).

ونعتقد أن في رأس ما يكفل كل هذه الأغراض أن يلتزم أبناء الأزهر بحفظ القرآن الحفظ الشامل الحقيقي الذي طالما امتاز به علماء الأزهر .

فأما مدارس المعلمين الابتدائية ، وكلية دار العلوم ، فقد أصبحت جميعاً لا تشترط حفظ القرآن . وأما مدرسة القضاء الشرعي فقد زالت مبكراً من الوجود التعليمي المصري .

وبذل المعنيون بالقرآن جهوداً كبيرة في محاولة تعميم حفظه ، وإنشاء مدارس وجمعيات ، في أغلب أرجاء مصر ، لتعليمه ^(٢) . ولكن تيارات التعليم المدني الكفيل بتفوق أصحابه - اجتماعياً ، واقتصادياً - على أصحاب التعليم الديني - قبل صدور القانون التنظيمي الأخير للأزهر - كانت أقوى من هذه الجهود ، فلم يتحقق المأمول .

نقص عدد الحفاظ بشكل لافت ، وأظهرت النتائج الرسمية لامتحانات القرآن ضعف الحفظ عند كثيرين من خريجي الأزهر ورجال المساجد ، وبدأ كأن وجه ذلك التاريخ التعليمي للقرآن وشيك التغير ، وأصبح موت أي

(١) انظر : وزير الدولة كمال الدين محمود رفعت : المذكرة الإيضاحية لمشروع هذا القانون في : كتاب « الأزهر - تاريخه وتطوره » ص ٥٠٤ - ٥١٤ .

(٢) من أمثلة المحاولات التي بذلت في هذا الشأن : إنشاء عدداً من المجالس القرآنية الشعبية ، في بعض مدارس الجمعية العامة للحفاظ على القرآن الكريم ، وإبان رياستي لها سنة ١٩٥٩ ، لتعليم القرآن حفظاً وأداءً وأحكاماً . ولم تعثر هذه المجالس طويلاً ، لأسباب أهمها النقص المالي .

ومن المحاولات العظيمة التي بذلت : إنشاء حلقات في مساجد ووزارة الأوقاف لتحفيظ القرآن ، على عهد السيد أحمد عبد الله طهية ، في سنة ١٩٥٩ أيضاً . وكان مقرر اللجنة المصرفة على هذه الحلقات هو صاحب مشروع المصحف المرتل . وقد هُتِر الآن كثير من عمل هذه الحلقات ونأمل في فضل الله أن يبيننا على إعادتها قريباً أمراً جانباً ، وأبعد غاية ، وأتمجح سعيًا .

حافظ حاذق للقراءات خسارة يصعب تعويضها ، وفي الصحيح : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبضه بقبض العلماء »^(١) ، وبات علينا أن نحذر المسلمين من غية ذلك النقص ، ونخيفهم من ازدياده ، ونلتمس الوسائل لدفعه ، ولكفالة تميم حفظ القرآن ، وتيسيره للناس ، فكانت وسيلتنا - إلى هذا أيضا - المصاحف المرتلة التي تزود سامعها بعمليين يقرئونه كأحسن ما يكون الإقراء ، ويدرسون له وقتا يشاء .

— ٥ —

والنساء ما مدى إفاذهن من للمصاحف للمرتلة ؟

ونبادر ، فنذكر أن المرأة — في ظل الإسلام — غيرها فيما قبله ، فقد عدا — كما يعرف اللادرسون — لما قرر أفلاطون ، في جمهوريته ، مبدأ مساواة المرأة بالرجل في حق التعلم وما يتفرع عليه من حقوق ، سخر منه مفكرو اليونان ، وفلاسفتهم ، وشعراؤهم .

وربما كان من مظاهر هذه السخرية أن « أريستوفان » أكبر شعراء اللهاة عند اليونان خصص لهذه السخرية التمثيليتين المعروفتين : « برلمان النساء » و « بلوتوس » .

وفي مجال القرآن ، نذكر أن ثلاثا من نساء النبي كانت لهن مصاحف خاصة ، على نحو ما بيننا في موضع آخر . وقد عدّهن العادّون ضمن القراء من أصحاب النبي^(٢) ، وإحداهن : حفصة بنت عمر هي التي حفظت — بعد أبيها — نسخة الجمع الأول التي كانت أولى مراجع لجنة الجمع الثماني .

(١) انظر : الدارمي : سنن الدارمي : باب في ذهاب العلم ج ١ ص ٧٧ وأبو إسحق الشافعي : الواقات ج ١ ص ٤٧ و ٤٨ - المقدمة الثانية عشرة .

(٢) السيوطي : الأئمة ج ١ ص ٧٢

ووعى التاريخ تراجم نساء كُنَّ ذوات شأن في خدمة القرآن :

فأنم ورقة بنت عبد الله بن الحارث التي استأذنت النبي - حين غزا بدرًا -
في أن تخرج مع المسلمين ، تداوى جرحاهم ، وتمرض مرضاهم ، والتي أمرها النبي أن
تؤم أهل دارها ، والتي كان النبي يسميها الشهيذة كانت قد جمعت القرآن^(١) .
وميمونة بنت أبي جعفر التميمي أحد القراء المشرة المختارين روت
القراءة عن أبيها ، وروى القراءة عنها آخرون^(٢) .

وكان في قصر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور ، وزوجة هرون
الرشيد ، وأم ولده الأمين « مائة جارية تقرأ القرآن ، فكان يُسمع من قصرها
دوى كدوى النحل من القراءة »^(٣) .

وذكر ابن فياض ، في تاريخه ، في أخبار قرطبة ، أنه كان بالربض
الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة ، كلهن يكنين المصاحف بالخط الكوفي ،
وكان هذا في ناحية من نواحيها ، فكيف بجميع جهاتها؟^(٤) .

وعائشة بنت إبراهيم بن صديق زوج الخافض المزمى المتوفاة سنة ٧٤١ هـ
كانت تحفظ القرآن وتلقنه النساء ، « وكانت عديمة النظير لكثرة عبادتها ،
وحسن تأديتها القرآن ، تفضل في ذلك على كثير ، وأقرأت عدة من النساء ،
وخنمن عليها ، وانتفعن بها »^(٥) .

(١) نفس المرجع ص ٧٨

(٢) ابن الجوزي : غاية النهاية ج ٢ ص ٣٢١

(٣) ابن تيمر يردى : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٢ ص ٢١٤

(٤) نقلا من : عبد الواحد المراكشي : المعجب في تلخيص أخبار الغرب ص ٣٧٢

(٥) انظر : ابن حجر المصنف : الدرر السكاك في أعيان المائة الثامنة - السفر
الثاني ، ص ٢٣٥ - الترجمة رقم ٢٠٨٠ (ط . حيدر آباد الدكن ، سنة ١٣٤٨ هـ)

وأسماء بنت الفخر إبراهيم بن عرصه المنوفاة سنة ٨٠٧ هـ ، كانت تلقن
النسوة القرآن ، وتعلمن العلم والقرب ... إلخ (١) .

وعرض ابن الجزري السيرة العلمية لابنته « سلى » ، فذكر ضمناً أنها
« عرضت القرآن حفظاً ، بالقراءات العشر ، قراءة صحيحة بحروكة مشتملة على
جميع وجوه القراءات ، بحيث وصلت - في الاستحضار - إلى غاية لا يشاركها
فيها أحد في وقتها » (٢) .

وذكر عن أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت حبي ، أنه أخذ القراءة عنهما
قراء بارزون متمام ، وأنها كانت تقيمة كبيرة القدر (٣) .

وذكر الأديفي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ أن تاج النساء ابنة عيسى بن علي بن
وهب القوصية « سمعت من أبي عبد الله بن عبد النعم الخميمي ، بقراءة عمها الشيخ
الإمام أبي الفتح محمد القشيري ، في جمادى الآخرة سنة ٦٧٩ هـ » .

وفي القصص العربي ما يؤيد إمكان وجود الجارية المسلمة العاملة بالقراءات ،
فالجارية « تودد » من أشخاص « ألف ليلة وليلة » تفخر بأنها تقرأ القرآن
بالسبع ، وبالأربع عشرة (٤) .

ومما روته السنة أن تعليم المرأة شيئاً من القرآن يصح - في الإسلام -
أن يكون مهرّاً لها (٥) .

وحتى الذين كرهوا للمرأة تعلم الكتابة ورواية الشعر ، دّءوا إلى تعليمها

(١) المرجع السابق - السرا الأول ، ص ٣٦٠ - الترجمة رقم ٩٠٠

(٢) غابة النهاية ج ١ ص ٣١٠

(٣) نفس المرجع ص ٣٥٤

(٤) الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ص ٩٠ .

(٥) ٢ - ص ٣٦٠ (ط . بولاق)

(٦) انشر : رشيد رضا : تفسير المنار ج ٥ ص ١٩ (ط ١٣٢٨ هـ)

القرآن ، وكان يقال : « لا تعلموا بناتكم الكتاب ، ولا نروهن الشعر ،
وعلموهن القرآن ، ومن القرآن سورة النور »^(١) .

وقرأت المرأة القرآن بالألحان قراءة مؤثرة . ومن تحدث عنهن المنبيون
جارية يقال لها شبرة ، قرأت - مرة - على إخوان مالكم ، بصوت فيه ترجيع
حزين ، فكانوا يلقيون البهائم عن دونهم ، ويبكون ، وأعتقها صاحبها
لوجه الله^(٢) .

ولكن تلقى المرأة العلم عن الرجال مقيداً ، حتى منذ ما قبل الإسلام ، كان
فيثاغورث يرى أن يعلم الرجال الرجال ، وتعلم النساء النساء^(٣) .

ومرّ الوليد بن عبد الملك بعلم صبيان ، فرأى جارية ، فقال : ويلك !
ما لهذا الجارية ؟ قال : أعلمها القرآن ، قال : فليكن الذي يعلّمها أصغر منها^(٤) .
وقال عمر بن عبد العزيز لميمون بن مهران ، وهو يعظه : احفظ عني أربعا :
وذكر أشياء أحدها : « ولا تخلون بامرأة وإن قرأتها القرآن . . . »^(٥)

والنساء - بعد - نصف المجتمع ، أو يزدن ، وعليهن مثل ما على الرجال
من مسؤولية طلب العلم . فلعلّ المصحف المرتل الذي يستنطقن سماعه ، في كل
مكان ، وفي كل وقت ، أن يكون لمن القارئ المحقق ، والمترى الخبير
الذي يتصل سنده بأئمة القراءات ، والذي هو نموذجي الأداء ، والذي

(١) انظر : الجاحظ : البيان والتبيين ج ٢ ص ١٨٣ (ط . مصطفى عبد ١٩٤٧)

(٢) أبو نعيم الأصبهاني : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ج ٤ ص ٢٦٤

(٣) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج ١ ص ٦٠ و ٦١

(٤) الجاحظ : البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٠٣

(٥) الطرمطشي (محمد بن الوليد أبو بكر الفهري) : مراجع الملوك ص ١١٩ (مطبعة

بولاق سنة ١٢٨٩ هـ)

لا يضبرهن أن يكبرهن أو يصغرهن ، وأن يخلو إليهن أو يخلن إليه ، والذي
يؤدى إليهن حقاً بحبيته ، ويحبطن الإسلام ، والذي يطعن إليه - بإخلاق -
الوضع الإجتماعى الإسلامى .

- ٦ -

والمكفوفون من المسلمين هم - لاعتبارات دقوبة ، فضلاً عن الاعتبارات
الدينية - من أشد الفئات حاجة إلى حفظ القرآن وتجويده . وقد جرى
المسكون فعلا على هذا منذ قديم ، فظهر ، في أغلب البلاد الإسلامية ، حفاظ وقراء
ومقرئون كثيرون من المكفوفين ^(١) .

وقد ذكر ابن رجب الحنبلى الذى عاش في القرن الثامن الهجرى ، عن أحد
أئمة المساجد ، في بغداد ، أنه كان ممتناً بتعليم العميان القرآن ، فبلغ عدد من
أقرأهم القرآن منهم سبعين ألفاً ^(٢) .
وأعداد المكفوفين ما زالت غير قليلة في البلاد الإسلامية ^(٣) ، ومن
ثم وجبت العناية بهم .

وطريقة التلقين الشفوى هي الطريقة المثلى لتعليم القرآن ، كما أوضحنا ،
ولكن المبصرين يضيفون إليها طريقة الحفظ من المصحف المكتوب .
أما المكفوفون ، فالناتق الشفوى هو طريقهم الوحيدة . نعم ، إن المعنيين

(١) انظر تراجم عدد من كبار أساتذة الثراءات المكفوفين في : ابن الجوزى :
ثاية النهاية ج ١ ص ١٨ و ٦٥ و ٢٤٣ و ٢٥٩ و ٢٨٠ و ٣٠١ و ٣٥١ و ٣٩١
و ٣٩٢ و ٤٢٠ و ٤٦٥ و ٥٠٦

و ج ٢ ص ٢٠ و ١٩٥ و ٢٣٥ و ٣١٧

(٢) ذيل طبقات الختابة ج ١ ص ٩٦

(٣) مثلاً عدد م ومن في حكمهم في القاهرة وحده ١٦١٤٤-١٦١٤٤ ، ولى سكان محافظات
الجمهورية العربية المتحدة ٢٢٤٤٩٢ (انظر الأعداد السنوى الإمام سنة ١٩٦٢ الصادر من مصلحة
الأعداد ، والتعداد بالقاهرة - جدول توزيع السكان حسب العامات الجدول ١٧ ص ٧٦)

بالمكفوفين اهتموا أخيراً بطبع القرآن بطريقة بريل Braille^(١) ، ولكن
تمة صعوبات في استعمالها ، فهي تستلزم مجلدات كبيرة ينقل - بالضرورة - حملها ،
وهي تستلزم تدريباً ليس يباح لكل مكفوف ، وهي - بعد - لا يؤمن تعريضها
الفارى للخطأ ، فضلاً عن أنها - على أحسن فرض - مثل الكتابة العادية
لا تعلم الأداء .

فالآن ، نأمل أن يجد المكفوفون هم الآخرون ، في المصحف المرتل ، المعلم
التقليدي ، وهو هنا من أجود الجودين ، وأدقهم أداء ، فضلاً عن أنه أطول
المعلمين حصصاً ، وأنسبهم لطالبه موعداً .

- ٧ -

غير أن أسطوانات المصحف المرتل لا تسمع إلا بوساطة لاقط صوتي
(Pick-up) ، أو جراموفون ، وهذا يقتضي غالباً الكهرباء ، وهي لم تصل - بعد -
إلى جهات في ديفنا ، ولا إلى بلاد إسلامية كثيرة ، في أفريقيا وآسيا . ولهذا
يجب استعمال الجراموفونات ذات البطاريات الجافة في المناطق غير المكهربة^(٢) .
وبالله التوفيق .

(١) نشرت جريدة الاحرام ، في ١٠ يوليو ١٩٥٨ ، أن المجلس الأعلى للأزهر وافق
على طبع القرآن الكريم بهذه الطريقة . ونشرت الاحرام ، في نفس اليوم ، وفي
يوم ٨ أغسطس ١٩٥٨ ، و ١٧ ديسمبر ١٩٥٩ أن المركز القومي لرعاية المكفوفين
العرب بإيجون تولى هذا الطبع ، ونشرت في ٢٨ نوفمبر ١٩٦١ أن الجمهورية العربية
المتحدة أهدت إلى السودان مصحفاً مطبوعاً بتلك الطريقة .

(٢) سعى صاحب المشروع سببه - في أواخر سنة ١٩٦٣ وأوائل سنة ١٩٦٤ -
قوله الله - تعالى - إلى عند صفة كبيرة من هذا النوع من الجراموفونات بين وزارة
الأوقاف والمؤسسة العربية للإذاعة .

الفصل الثالث

علاج مشكلة اختلاف الرسم القرآني
عن الرسم الإملائي



الفصل الثالث

علاج مشكلة اختلاف الرسم القرآني عن الرسم الإملائي

- ١ -

يعرّف الخط بأنه : تصوير اللفظ بحروف هجائه . ومن هنا ، كان الأصل في كل مكتوب أن يكون موافقاً تماماً للنطق به زيادة وتقصا وتغيرا . بيد أن هذا الأصل خولف - كثيراً - في المصحف المكتوب ، وظل مصطلح الرسم القرآني مستقلا بنفسه ، جازيا - في بعض ألفاظه - على غير قياس ، غير متأثر ببعض القواعد الهجائية القديمة أو المستحدثة .

ومن أمثلة الاختلافات الرسم القرآني عن الرسم الإملائي :

١ - حذف الألف اختصاراً^(١) .

٢ - حذف الألف ، بعد « يا » التي للتداء ، وبعد « ها » التي للتنبيه ، وغير ذلك^(٢) .

٣ - حذف الألف ، بعد اللام في بعض المصاحف^(٣) .

(١) انظر : أبو عمرو الداني : التنقيح ص ١٠ - ٢٩

(٢) نفس المرجع ص ١٧

(٣) نفس المرجع ص ١٦

- ٤ — رسم التننية المرفوعة بغير ألف^(١) .
- ٥ — حذف الألف ، بعد النون ، في بعض المواضع^(٢) .
- ٦ — حذف الألف في بعض المواضع — بعد الدين ، والباء ، والياء ، والطاء ، والسين ، والحاء ، والصاد ، والهاء ، واللام ، والواو ، والراء ، والهمزة^(٣) .
- ٧ — حذف الألف ، من الأسماء الأعجمية ، ومن الجمع السالم^(٤) .
- ٨ — حذف ألف النصب ، إذا كان قبلها همزة قبلها ألف^(٥) .
- ٩ — حذف الألف ، بعد واو الجمع^(٦) .
- ١٠ — حذف ألف الوصل^(٧) .
- ١١ — حذف الياء اجترأ بكسر ما قبلها منها^(٨) .
- ١٢ — حذف الواو اكتفاء بالضممة منها ، أو لمعنى غيره^(٩) .
- ١٣ — حذف الواو التي هي صورة الهمزة ، وحذف إحدى الواوين اكتفاء بإحدهما^(١٠) .
- ١٤ — إثبات الألف على اللفظ أو المعنى^(١١) .
- ١٥ — إثبات الياء على الأصل^(١٢) .
- ١٦ — إثبات الياء زائدة أو لمعنى^(١٣) .

(١) نفس للمرجع	(٢) نفس للمرجع
(٣) نفس المرجع من ١٨ و ١٩	(٤) نفس المرجع من ٢١
(٥) نفس المرجع من ٢٦	(٦) نفس المرجع من ٢٦ و ٢٧
(٧) نفس المرجع من ٢٩	(٨) نفس المرجع من ٣٠
(٩) نفس المرجع من ٣٥	(١٠) نفس المرجع من ٣٦
(١١) نفس المرجع من ٣٨ - ٤٤	(١٢) نفس المرجع من ٤٥ - ٤٦
(١٣) نفس المرجع من ٤٧ - ٤٨	

١٧ - حذف إحدى الياءين اختصاراً ، وإتباعها - في بعض المواضع - على الأصل ^(١) .

١٨ - رسم الباء - في مواضع - على مراد التليين للمهمزة ^(٢) .

١٩ - زيادة الواو - في رسم المصنف - لتفريق ، أو لبيان المهمزة ^(٣) .

٢٠ - رسم الألف واواً ، في بعض المواضع ^(٤) .

٢١ - رسم الواو - في مواضع - صورةً للمهمزة ، على مراد الاتصال ، أو التسهيل ^(٥) .

٢٢ - حذف إحدى اللامين - في الرسم - لمعنى ، وإثباتها - في مواضع أخرى - على الأصل ^(٦) .

٢٣ - كتابة بعض الحروف مقطوعة على الأصل ، وموصولة على اللفظ ^(٧) .

٢٤ - رسم هاءات التانيث ، بالنساء المفتوحة ، على الأصل ، أو مراد الوصل ^(٨) .

» » »

وقد نشأ - بسبب هذه الاختلافات - علم الرسم القرآني .

- ٢ -

وقد جاوز بعض العلماء مخالفة هذا الرسم ، ومطابقة المكنون للمنطوق بإطلاق .

(١) نفس المرجع ص ٤٩ - ٥٠

(٢) نفس المرجع ص ٥١ - ٥٢

(٣) نفس المرجع ص ٥٤ و ٥٥

(٤) نفس المرجع ص ٦٧ - ٦٨

(٥) نفس المرجع ص ٧٧ - ٨٢

(٦) نفس المرجع ص ٥٣

(٧) نفس المرجع ص ٥٥

(٨) نفس المرجع ص ٦٨ - ٧٦

ومن حججهم :

أن الخطوط والرسوم ليست إلا علامات وأمارات ، فكل رسم يفيد وجه القراءة فهو صحيح ؛ والرسم العثماني — إذ يخالف الإلهاء العادي — يشقّ على كثير من الناس ، ويوقعهم في الحرج والإلنباس . وهو — بدو — لا يحنّته الكتاب أو السنة ، ولا يبدو أن يكون اجتهاداً من الصحابة يجوز عليه الخطأ والصواب ، ولا يبعد أن يكونوا قد أخطأوا بسبب حداثة عهدهم بالكتابة^(١) .

بل إن عزّ الدين بن عبد السلام^(٢) كان لا يميز كتابة المصحف على المرسوم الأول ، باصطلاح الأئمة ، « لتلا يوقع في تغيير من الجمال »^(٣) . وذكر بعضهم أن ما جاء من وجوب اتباع رسم المصحف إنما كان في الصدر الأول ، والعلّم غشّ حتى ، وأما الآن فقد يُغشى الانبباس^(٤) .

(١) انظر : ابن خلدون : المقدمة (بتحقيق علي عبد الواحد وال) ج ٣ ص ٩٥٣ و ٩٥٤ ويقول حقّي ناصف ، في معاينة بناء الرسم العثماني المصحف : « ولا نعلم أن أحدا من العلماء تحكّن في هذا الأمر إلا ابن خلدون ، في القرن الثامن ، وبعض رجال الأزهر ، في القرن الرابع عشر ، وأبى أحد منهما إماماً عتيقاً ، والحمد لله » (تاريخ المصحف — مقدمة كتاب في قواعد رسم المصحف — بحث نشر في « المقتطف » ع. أول يوليو ١٩٢٣ — ٨ ربيع الأول ١٣٥٢ هـ الجزء ٢ من إقبال ٨٣ ص ٢٠٥ - ٢٠٦) (٢) ولد في دمشق سنة ٥٧٧ هـ ، وولي الخلافة والإمامة في الشام ، وولي الخطابة في القضا ، والفتيا والتدريس في مصر ، وتعداته للإسلام في الحروب الصليبية ، والنتيجة معروفة . وتوفي سنة ٦٦٠ هـ .

انظر : السبكي : طبقات الشافعية ج ٥ ص ٨٠ - ١٠٧

وابن تفرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٦ و ج ٧ في مواضع متفرقة .

والسيوطي : حسن المنابر ج ١ ص ١٤١ و ج ٢ ص ٣٨ و ١٠٩ و ١١٠ ،

والمقرئبي : السالك ج ١ ص ٣١٢ و ٣٥٤ و ٤١٦ .

وابن أبي راس : بدائع الزهور ج ١ ص ٩٤

(٣) الزركشي : البرهان ج ١ ص ٣٧٩ و ٣٨٠ .

وانظر : الدمياطي البنا : إنجاف فضلاء البشر ص ٩

(٤) الزركشي : المرجع السابق ج ١ ص ٣٧٩

ورأى بعضهم قصر الرسم بالاصطلاح العثماني على مصاحف الخواص ، وإباحة رسمه للعوام ، بالاصطلاحات الشائعة بينهم ^(١) .

وربما راعى هؤلاء أن الفناء والمسلمين - من غير الناطقين بالعربية - لا يسيغون أن ينظفوا بنبر ما ينبغي عنه ظاهر الرسم . ويقول بعض المعاصرين : « الغرض من كتابة القرآن : أن تقرأه صحيحاً ، لتحفظه صحيحاً ، فكيف نكتبه بالخطأ ، لنقرأه بالصواب ؟ وما الحكمة في أن يتجدد كلام الله بخبر لا يكتب به اليوم أى كتاب ؟ » ^(٢) .

ويسرف بعضهم في نقد الرسم الإصطلاحي ، فيقول : إنه « يقلب معاني الألفاظ ، ويحوّلها تشويهاً شنيعاً ، ويمكس معناها بدرجة تكفر قارئه ، وتحرف معانيه ، وفضلاً عن هذا ، فإن فيه تناقضاً قريباً وتناقراً مريباً لا يمكن تعامله ، ولا يستطاع تأويله » ^(٣) .

— ٣ —

ولكن الثابت أن الجمهور على أن هذا الرسم لا يجوز فيه القياس ^(٤) ، وأنه توقيفي ^(٥) : « عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » ^(٦) « ن ، وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ » ^(٧) .

(١) انديمياطى البنا : المرجع السابق ص ٩

(٢) أحمد حسن الزيان : مجلة الرسالة ع ٨ يناير سنة ١٩٥٠

(٣) ابن الخطيب : الفرقان ص ٧١

(٤) على القنارى : شرح العقيدة - المخطوطة رقم ٣ قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - الورقة ٢

(٥) الزركشى : المرجع السابق ج ١ ص ٣٧٧ ، ومعنى توقيفي : أنه يتوقف على السماع من رسول الله ، وليس لمثل فيه مجال .

(٦) سورة الفلم / ١

(٧) سورة الملق / ٤ و ٥

وربما كان من دلائل هذه التوقيفية أن الكلمة من القرآن قد لم يكتب في بعض المواضع برسم ، وفي مواضع أخرى برسم آخر ، مع أنها هي . والأمثلة على هذا أكبر من أن يتسع لها المقام^(١) ، ولكننا — ابتغاء الإيضاح — نورد قليلا جدا منها :

١ — كلمة « بسم »

محدودة الألف في كل فواصح السور ، وفي الآيتين : « بِسْمِ اللَّهِ تَجْرِبْهَا »^(٢) — « وَلَئِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »^(٣) « أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَبْنِي فِي مَنبَةِ الْأَلْفِ فِي الْآيَاتِ : « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » (في سورتي الواقعة والحاقة)^(٤) — « إقرأ باسم ربك الذي خلق »^(٥)

٢ — كلمة « تبارك »

محدودة الألف في الآيتين : « تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ »^(٦) — « تَبَارَكَ الَّذِي يَدْعُوهُ الْمَلَكُ »^(٧) ، « يَبْنِي الْأَلْفَ مَنبَةِ فِي الْآيَاتِ : « تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ »^(٨) — « فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ »^(٩) — « تَبَارَكَ

(١) انظر : نظام الدين النيسابوري : غرائب القرآن و غرائب الفرقان — المقدمة السابعة في ذكر الحروف التي يكتب بعضها على خلاف بعض في المصاحف ، وهي في — الأصل — واحدة ج ٢ ص ٣٢ — ٤٠

(٢) سورة هود / ٤١

(٣) سورة النمل / ٣٠ و ٣١

(٤) سورة الواقعة / ٩٦ ، وسورة الحاقة / ٥٢

(٥) سورة الملق / ١ (٦) سورة الرحمن / ٧٨

(٧) سورة الملك / ١ (٨) سورة الأعراف / ٥٤

(٩) سورة المؤمنون / ١٤

الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ»^(١) - «تَبَارَكَ الَّذِي إِِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا»^(٢)
«فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ السَّالِمِينَ»^(٣).

٣ - كلمة « بنات »

محدودة الألف في الآيات : «وَبَنَاتٍ يَمْزِجُ عَلَيْهِمُ»^(٤) - «وَيَجْمَعُونَ لِلَّهِ
الْبَنَاتِ»^(٥) - «أُمُّ لَهُ الْبَنَاتُ»^(٦) ، ولكن ألفتها مثبتة في الآيات :
«هُوَ لَا يَبْنَاكِ»^(٧) - «مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ»^(٨) - «الرَّبُّكَ
الْبَنَاتُ»^(٩).

٤ - كلمة « أعناب »

محدودة الألف في الآيات : «وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ»^(١٠) - «وَالنَّخِيلِ
وَالْأَعْنَابِ»^(١١) - «وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ»^(١٢) - «حَدَّ آثِقٍ
وَأَعْنَابٍ»^(١٣) ، ولكن الألف مثبتة في الآيتين : «أَيُّودُ أَحَدِكُمْ أَنْ
تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ»^(١٤) - «وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ»^(١٥)

(١) سورة الفرقان / ١	(٣) سورة غافر / ٦٤
(٢) سورة الفرقان / ١٠	(٥) سورة النحل / ٥٧
(٤) سورة الانعام / ١٠٠	(٧) سورة هود / ٧٨
(٦) سورة الطور / ٣٩	(٩) سورة الصافات / ١٤٩
(٨) سورة هود / ٧٩	(١١) سورة النحل / ١١
(١٠) سورة الرعد / ٤	(١٣) سورة النبا / ٣٢
(١٢) سورة النحل / ٦٧	(١٥) سورة الانعام / ٩٩
(١٤) سورة البقرة / ٢٦٦	

٥ - كلمة « سبحان »

محدودة الألف في الآيات: «سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا»^(١) - «سُبْحَانَكَ
فَقَيْنَا عَذَابَ النَّارِ»^(٢) - «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى»^(٣) - «سُبْحَانَ
وَتَمَلَّى عَمَّا يَقُولُونَ»^(٤) - «سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا
لَمَفْعُولًا»^(٥)، بينا الألف مثبتة في الآية: «قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ
كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا»^(٦)

٦ - كلمة « رحمة »

كنيت بالماء في أغلب المواضع، ولا كتبها مكتوبة بالناء في الآيات:
«أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ»^(٧) - «إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبًا»^(٨) -
«رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ»^(٩) - «ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ»^(١٠) -
«إِلَى عَائِزٍ رَحِمَ اللَّهُ»^(١١) - «أَنْتُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ»^(١٢) -
«وَرَحِمْتُ رَبِّكَ»^(١٣)

* * *

- (٢) - سورة آل عمران / ١٩١
- (٤) - سورة الاسراء / ٤٣
- (٦) - سورة الاسراء / ٩٣
- (٨) - سورة الأعراف / ٥٦
- (١٠) - سورة مريم / ٢
- (١٢) - سورة الزخرف / ٣٢

- (١) - سورة البقرة / ٣٢
- (٣) - سورة الاسراء / ١
- (٥) - سورة الاسراء / ١٠٨
- (٧) - سورة البقرة / ٢١٨
- (٩) - سورة هود / ٧٣
- (١١) - سورة الروم / ٥٠
- (١٣) - سورة الزخرف / ٣٢

والناتب أيضاً أن الجمهور على أن أتباع حروف المصحف كالشأن القامه
التي لا يجوز لأحد أن يتعداها^(١) .

وللسلمين في وجوب التمسك بالرسم القرآني المأثور - حجج نجملها فيما يلي :
١ - أن النبي كان له كتاب يكتبون الوحي ، وبحضرته كتبوه كله
بهذا الرسم ، فكان النبي أقره . ولن يقلل - في رأيهم - من شأن هذا
الإقرار ، أن النبي كان أمياً لا يعرف الكتابة بالاصطلاح والتعليم من الناس .
« فن جهة النسخ الرباني كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يعرف القراءة
والكتابة ويعرف أكثر منهما »^(٢) .

والذي نعتقد في هذا الشأن هو أن الله الذي أكد حفظه لكتابه
إذ يقول : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ »^(٣) ، لم يكن ليدع
الخطأ يقع في كتابة أصل شريعته وعماد دينه ، ولا يلهم نبيه تصحيحه ، وهذا إذا
رفضنا - مع الرافضين - رأي من قالوا : « مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
حتى كتب وقرأ »^(٤) ، ورفضنا أيضاً رأي من قالوا بأن أمية النبي كانت على
أولى حياته ، ثم أوفى الكتابة على آخرها^(٥) .

* * *

٢ ... أن كتابة القرآن على الهيئة المعروفة هو - كما يقال - د لأسرار
لا تهتدى إليها العقول ، وهو سر من الأوامر خص الله به كتابه العزيز ، دون

(١) الزركشي : المرجع السابق ج ١ ص ٣٨٠

(٢) أنظر : محمد بن علي بن خلف الحسيني : إرشاد الحيران ص ٢٧

(٣) سورة الحجر / ٩

(٤) روى هذا عن ابن أبي شيبة وغيره . وانظر : علي الضباع : بحث في مجلة كنوز

الفرقان ج ٢٠١ سنة ١٣٦٩ م ص ٧

(٥) البحث السابق ص ٨

سائر الكتب السماوية ، فلا يوجد شيء من هذا الرسم في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في غيرها من الكتب السماوية ^(١) .

« وكما أن نظم القرآن معجز ، فرسمه معجز ، وكيف تهتدى العقول إلى سرّ زيادة الألف في « مائة » ^(٢) دون « فئة » ^(٣) ؟ وإلى سرّ زيادة الباء في « بأيّسدي » ^(٤) و « بأيّسكُم » ^(٥) ؟ أم كيف تتوصل إلى سرّ زيادة الألف في « سَعَوْا » بالفتح ^(٦) ، وتقصّانها من « سَعَوْا » بسبأ ^(٧) ؟ أم كيف تبلغ العقول إلى درجة حذف بعض أحرف من كلمات متشابهة دون بعض ^(٨) ؟ » .

ويقول أصحاب هذا الرأي إن كلّ ذلك هو « لأسرار إلهية ، وأغراض نبوية ، وإنما خفيت على الناس ، لأنها أسرار باطنية ، لا تُدرَك إلا بالفتح الربّاني ، فهي بمنزلة الألفاظ والحروف المتقطعة التي في أوائل السور ، فإن لها أسراراً عظيمة ، ومعاني كثيرة ، وأكثر الناس لا يهتدون إلى أسرارها ، ولا يدركون شيئاً من المعاني الإلهية التي أشير إليها ، فكذلك أمر الرسم الذي في القرآن حرفاً بحرف » ^(٩) .

» » »

٣ — أن أبا بكر كتب القرآن بهذه الهيئة ، في صحف ، بإشراك الصحابة

(١) محمد بن علي بن خلف الحسيني : إرشاد الجبران من ١٤ و ١٥

(٢) سورة الأنفال / من الآيتين : ٦٥ و ٦٦

(٣) سورة البقرة / من الآية ٢٤٩

(٤) سورة الذاريات / من الآية ٤٧

(٥) سورة النمل / من الآية ٦

(٦) من الآية ٥١

(٧) من الآية ٥

(٨) محمد بن علي بن خلف الحسيني : إرشاد الجبران من ١٦ - ١٨

(٩) نفس الكتاب من ١٨ و ١٩

ورضاهم ، ولم يخالفها أحد منهم ، وتبعه عثمان ، على ما لا من الصحابة ،
 ورضاهم أيضا ، ثم لم يُنقل أن أحدا من التابعين وتابعيهم رأى أن يستبدل
 — في العصور التي تقدمت فيها طرائق الكتابة — بالرسم العثماني رسماً
 مُحدثاً . وما دام قد انعقد الإجماع على تلك الرسوم فلا يجوز العدول عنها
 إلى غيرها ، إذ لا يجوز خرق الإجماع بوجه ^(١) .

والإجماع حجة ، حسبما تقرّر الأصول ، ومُحال في حق الصحابة — أن يخالفوا
 ما أقره النبي ، ويتصرفوا في القرآن ، بأي زيادة أو نقصان ، وإلا لزم تطرّق
 الشك إلى جميع ما بين الدفتين ، لأننا مهما جوزنا أن تكون فيه حروف
 ناقصة أو زائدة على ما في علم النبي — صلى الله عليه وسلم — وعلى ما عنده ،
 وأنها ليست بوحى ولا من عند الله ، ولأنها بعينها تشككنا في الجميع .
 ولئن جوزنا لصحابي أن يزيد في كتابته حرفاً ليس بوحى لَوَمْنَا أن نجوز
 لصحابي آخر نقصاً في حرف من الوحي ، إذ لا فرق بينهما ، وحينئذ تتحلّى
 عقدة الإسلام بالكيفية ^(٢) .

والشافعي يقول في الصحابة : إنهم « أدّوا إلينا سنن رسول الله — صلى الله
 عليه وسلم — وشاهدوه ، والوحي ينزل عليه ، فعملوا ما أَرَادَ رسول الله — صلى الله
 عليه وسلم — عامّاً وخاصّاً ، وعزماً وإرشاداً ، وعرفوا من سننه ما عرفنا
 وجهلنا ، وهم فوقنا في كل علم ، واجتهاد ، وورع ، وعقل ، وأمر استدلّ به علم
 واستنيط به . وآراؤهم لنا أحد ، وأوّل بنا من رأينا عند أنفسنا » ^(٣) .

ويقول أبو البقاء المكي في كتاب « اللباب في علل البناء والإعراب » :

(١) انظر نفس الكتاب ص ٤١ و ٤٢

(٢) نفس الكتاب ص ٢٣ — ٢٥

(٣) نقلاً عن النشر ج ١ ص ١٢

« ذهب جماعة من أهل الثقة إلى كتابة الكلمة على لفها إلا في خط المصحف ، فإنهم اتبعوا ، في ذلك ، ما وجدوه في الإمام . والعمل على الأول »^(١) .
وربما أودهن القول بأن الصحابة كانوا يجهلون قواعد الكتابة أن كتاباتهم وخطوطهم — وما زالت لها ، أو للكتابات المعاصرة لها بقايا — خالية من الخطأ الإملائي ، وأنهم لا بد قد كتبوا فيها بينهم الديون والعقود ، ولا بد أنها كانت وفق القواعد الإملائية المادية ، وإلا اعتزوها اللبس . ولعل من أمثلة عنايتهم بدفع الخطأ — في فهم الكتابة — تمييزهم بين عمر وعمره بزيادة واو في الثاني^(٢) .

٤ — والتقاء جمعون ، أو كالمجمعين على هذا الرسم :

مثل مالك : أرأيت من استكتب مصحفا ، أرى أن يُكتب على ما أحدثه الناس من الحياء اليوم ؟

قال : لأرى ذلك ، ولكنه يُكتب على الكتابة الأولى : كتابة الوحي . قال الداني ، متبعا على هذا : ولا يخالف له (يعني مالكاً) في ذلك من علماء الأمة^(٣) .

وسئل مالك أيضا عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف : أرى أن تغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك ؟

(١) الورقة ٣٠ من المخطوطة رقم ٢٣ نو ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .
(٢) انظر : محمد طاهر بن عبد القادر الكردى : تاريخ القرآن وخرائب رسمه وسكته من ١٢٨ - ١٣١ .
(٣) نالغز من ١١ من الصفحة المخطوطة السالفة الذكر ، و ١٠ من الصفحة للطباعة .
وانظر : علي سامي الناري : لنتج الفكرية على متن الجزرية من ٨٥ .
ومحمد غوث ناصر الدين الأركاني : نثر المرجان في رسم نظم القرآن ج ١ من ١٠ .

فقال : لا .

قال أبو عمرو : يعنى الواو والآلف المزيدين فى الرسم لمعنى ، الممدومتين فى اللفظ ، نحو : الواو فى «أولوا الألب» و «أولت» و «الربوا» ونحوه^(١) .

ويقول على القارى ، فى هذا الشأن : «والذى ذهب إليه مالك هو الحق ، إذ فيه بقاء الحالة الأولى ، إلى أن تُنقلها الطبقة الأخرى بعد الأخرى ، ولا شك أن هذا هو الآخرى ، إذ ، فى خلاف ذلك ، تهيجل الناس بأولية ما فى الطبقة الأولى»^(٢) .

وقال أحمد : «نحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو ، أو ألف ، أو ياء ، أو غير ذلك»^(٣) .

وقال البيهقى فى «شعب الإيمان» : «من يكتب مصحفا فيبغى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ، ولا يخالطهم فيه ، ولا يغير مما كتبوه شيئا ، فإنهم كانوا أكثر علما ، وأصدق قلبا ، ولسانا ، وأعظم أمانة منا ، فلا ينبغي أن ننظر بأنفسنا استدراكا عليهم»^(٤) .

وفى «المدخل» لابن الحاج : «ويتعين عليه (يريد كاتب المصحف) أن يترك ما أحدثه بعض الناس فى هذا الزمان ، وهو أن ينسخ المصحف

(١) المقنع ص ٢٨ (من النسخة المطبوعة) .

(٢) انظر : محمد غوث ناصر الدين الأركانى : نثر المربان فى رسم نظم القرآن

ج ١ ص ١٠ .

(٣) انظر : الزركشى : البرهان ج ١ ص ٣٧٩ ، وانظر : غوث الأركانى :

الكتاب السابق ص ١١ .

(٤) انظر : الزركشى : نفس المرجع ص ٣٨٠ ، وانظر : غوث الأركانى :

نفس الكتاب .

على غير مرسوم المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة ، على ما وُجد به ، بخط
عثمان بن عفان — رضى الله عنه — أى فى عهده ^(١) .

وفى « شرح الطحاوى » : « ينبغى لمن أراد كتابة القرآن أن ينظم
الكلمات كما هى فى مصحف عثمان — رضى الله عنه — لإجماع الأمة
على ذلك ^(٢) . »

وقد ذكرنا فى موضع آخر ما يراه « عياض » صاحب « الشفا بتعريف
حقوق المصطفى » من تكفير من نقص حرقاً مما يشتمل عليه المصحف الذى
وقع عليه الإجماع . وقد أبد هذا شراح « الشفا » ، ومنهم على القارى ،
والخفاجى ، وكلاهما من كبار الحنفية ، وقالاً بعد قول عياض : (أوزاد حرقاً) ،
« أى كتابة أو قراءة ^(٣) . »

ومضى بن أبى طالب يقول : « وهذا الذى يخالف الخط لا يجوز القراءة
به اليوم لمخالفة خط المصحف ، وهو المنهى عنه ^(٤) . »

وقد جرى — على هذا الرسم — علم (رسم كتابة القرآن فى المصاحف ^(٥)) ،
وكذا علم (آداب كتابة للمصحف) ، وهو علم من فوائده : تحسين كتابته
وتبيينها ، وإيضاحها ، وتحقيق الخط ^(٦) .

وعلى ذكر ما أوردناه آنفاً ، من أن بعضهم يذهب إلى تكفير المخالفين

(١) انظر : على الصباغ : سير الطالبين فى رسم وضبط الكتاب للبيت من ٢٠ .

(٢) انظر الكتاب السابق

(٣) نفس الكتاب من ٢٠ و ٢١

(٤) الايمانه عن معاني القراءات من ٣٦

(٥) صديق حسن خان : أيجد العلوم — ٤٩٠

(٦) نفس المرجع — ٢٩٩

في الرسم الاصطلاحي للمصحف ، نقرر أننا نخالف ذلك الرأي ، ونرى أن الأمر لا يستدعي هذا التكفير . ويسائر رأينا رأي القضاء العربي الحديث ، فقد نظرت المحكمة الإدارية في قضية عاب فيها الأزهر على أحد المؤلفين^(١) نقده للرسم الاصطلاحي للمصحف ، فرأت المحكمة أن لا حرج في هذا النقد ما دام المؤلف قد عرض ، وجادل ، وناقش الآراء المختلفة ، مما يفسح المجال للقول بأنه سلك طريق البحث العلمي ، ولا عليه - بعد ذلك - إن كان يترك قولاً ، يأخذ بقول ، أو يدع رأياً ، ويستجيب إلى رأى^(٢) .

٥ - أن القول بأن الرسم غير توقيفي ، وأن الصحابة كتبوه على ما تيسر لهم ، لجهلهم بالخط يومئذ ، ثم إجماع الأمة - منذ عهد النبي إلى اليوم - على رسم خاطيء بنفى الحفظ الذي أكدته الله ، أما والحفظ حقيقة ملموسة ، فإن التوقيف في الرسم يكون حقيقة .

على أن الرسم الذي عدّه بعضهم دليل جهل الصحابة بالخط هو - عند آخرين - آية ذهنية قوية لهم في علم الهجاء خاصة .

يقول ابن الجوزي: «إن كتابة الصحابة للمصحف بما يدل على عظيم فضلهم في علم الهجاء خاصة ، وثقوب فهمهم في تحقيق كل علم^(٣) . »

واستدل السيوطي على قدم علم النحر بما منه كتابة المصحف على الوجه الذي يهله النحاة ، في ذوات الواو ، والياء ، والهمزة ، والمد والقصر ، فكسبوا ذوات الياء بالياء ، وذوات الواو بالألف^(٤)

-
- (١) وهو محمد عبد الطيف بن الخطيب صاحب كتاب « الفرقان »
(٢) المحكم في القضية رقم ٦٨٥ سنة ٢ انتقائية ، بجلسة ١١ مايو سنة ١٩٥٠
مجموعة أحكام مجلس الدولة ، المجلد الخامس من ٢٨٨
(٣) انظر : حرة فتح الله : المواهب الفتحية في علوم العربية ج ١ ص ١٧
(٤) انظر : السكتاني : الترانيب الادارية ج ٢ ص ٢٩٨ و ٢٩٩

٦ - وجوب الاحتياط الشديد لبقاء القرآن على أصله، لفظاً وكتابة ، وذلك سداً للذرائع ، ومنعاً من فتح باب الإستهسان في كتابة القرآن ، لأنه إذا فُتح هذا الباب ، في الرسم - على نحو ما - فقد لا يلبث أن يفتح في اللفظ أيضاً ، ويتطرق إلى الكتاب الأكبر التغيير والتبديل ^(١) . وسدّ الذرائع أصل من أصول الإسلام التي نبى عليها الأحكام ^(٢) .

» » »

٧ - جواز أن يغيى تغيير الرسم القرآني إلى هدم كثير من علوم الأداء قياساً على هدمه ، بدعوى سهولة تناول المصوم .

» » »

٨ - أن قواعد الإملاء العادي لم يتفق عليها واضعوها ، وهي عرضة للتغيير والتبديل ، ومتطورة على مدى الزمن ^(٣) ، فواجب الحذر والتحرز يقتضى المسلمين أن يترهوا القرآن - في رسمه - عن قواعد مختلف فيها ، ومطلوب

(١) انظر : حقي ناصف : تاريخ المصحف - مقدمة كتاب في قواعد رسم المصحف - بحث نصر في المقتطف ع أول يوليو ١٩٣٣ - ٨ وبيع الأول ١٣٥٢ الجزء ٢ من المجلد ٨٣ ص ٢٠٣ - ٢٠٦

(٢) انظر : فتوى في شأن الرسم القرآني ، أصدرتها لجنة الفتوى بمصر سنة ١٩٣٧ ضد من تقرروا عن كتاب «الفرقان» - مجلة الأزهري ع - صفر سنة ١٣٦٨ هـ

(٣) وقد رأينا بهذا كان من خلافة المسلمين يكتب القرآن بالحروف اللاتينية . ورأينا عبد العزيز فهمي أحد رجال جمع اللغة العربية بالقاهرة ويأبى - في إصرار وحاسة - باستعمال الحروف اللاتينية في كتابة العربية ، ولم يعدم نصيراً يعضده .

نذكر عبد العزيز فهمي عن الرسم العثماني ، فقال : «في إمراف ونحوها» : ٧ أنه مرطبان أزم من كمشو منظر العربية وعتشي جمالها ، ونفر منها الولي القريب والمناطب القريب ، وإذا قول (مرطبان) فبني أعني ما أقول ، كالمرطبان حساً ومعنى (الحروف اللاتينية في كتابة العربية ص ٧) .

ويقول إنه نظر واستيقن أن لا عيب من اتخاذ اللاتينية لرسم العربية (نفس الكتاب ص ١٠) . ويقول : «أقرر بأنني لست مكلفاً باحترام رسم القرآن ، ولست ألقى عقلي فيرد أن معنى الناس أو سكاهم يريدون إلغاء عقولهم ، ولا يميزون بين القرآن العظيم كلام الله القديم وبين رسمه السخيف الذي هو من وضع المؤمنين الفاسرين» (نفس الكتاب ص ٢٣) .

تغييرها ، ويحتمل أن يؤثم المسلمون بعضهم بعضا بسببها . وربما كان الترخّص في الرسم القرآني المأثور قريبا — على نحو ما — من أسلوب التحريف الذي عدت إليه إسرائيل أخيرا ، والذي سنقتل القول فيه في فصل آخر .

* * *

وفي معرض الحديث عن تيسير قراءة المصحف المكتوب ، ترد هذه الأسئلة :

هل نكتب المصحف بالحروف اللاتينية^(١) ، لتسهيل تلاوته على عارفي هذه الحروف ؟

وهل نكتبه بالحروف الصينية — مثلا — لتيسير قراءته على الصينيين ؟ ونكتبه — مثلا أيضا — بالحروف الأميرية للأحباش ؟ وبالحروف اليونانية لليونان ؟

* * *

قال حنفي ناصف — مترضا على القائمين بكتابة المصحف بالرسم الإملائي — : « ولا يبعد — إذا سلم كلام هؤلاء العلماء — أن ينهب غيرهم إلى استنساخ كتب المصاحف بالحروف اللاتينية ، وآخرون إلى اختصاره ، وآخرون إلى إرجاعه لغة العامية ليعم نفعه ، إلى غير ذلك من الرّكعات والمخزّفات ، وماذا بعد الحق إلا الضلال ؟ »^(٢) .

على أني أسأل : هل تنفي كتابة المصحف لكل قوم بحروف لغتهم ... هل تنفي في تعليمهم كيف يقرأون القرآن مجوداً من غير تلقين شفهي ؟

* * *

(١) طبعا لدعوة المسمى المشار إليها .

(٢) انظر : حنفي ناصف : البحث المشار إليه قبل .

٩ — أن المصاحف — وخاصة في العصر الحديث — مضبوطة بالشكل
الناس ، ومذيلة ببيانات إرشادية تيسر للناس — إلى حد ما — قراءة الكلمات
المختلفة في رسمها للإملاء العادي ، ثم إن رسم المصحف العثماني لا يخالف
قواعد الإملاء المعروفة إلا في كلمات معينة لا يصعب على أحد — إذا لقنها —
أن ينطق بها صحيحة^(١) .

والذي اجتمعت عليه الأمة : أن من لا يعرف الرسم المأثور يجب عليه
أن لا يقرأ في المصحف ، حتى يتعلم القراءة على وجهها ، ويتعلم مرسوم
المصحف^(٢) .

* * *

١٠ — أن علماء الرسم العثماني تنبعوا الكلمات التي يختلف رسمها عن
نطقها ، وعادوا لما بما يُعرف منه أن مرجع اختلاف هو ما في الكلمات من
قراءات يحتملها الرسم ، أو ما فيها من قراءة واحدة يُستدعى أن تُكتب
بصورها التي لا تختمل ما سواها .

وهذا نظام الدين النيسابوري ينقل عن جماعة من الأئمة قولهم :
« إن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتاب أن يتبعوا هذا الرسم في خط
المصحف ، فإنه رسم زيد بن ثابت ، وكان أمين رسول الله — صلى الله عليه
وسلم — وكتب وحيه ، وعلم من هذا العلم ، بدعوة النبي — صلى الله عليه
وسلم — ما لم يعلم غيره ، فما كتب شيئاً من ذلك إلا لعل لطيفة وحكمة

(١) انظر الفتوى المصادرة سنة ١٩٣٧ في شأن رسم المصحف ، (مجلة الأزهر
ع . صفر ١٣٦٨ هـ ضمن تقرير عن كتاب « الفرقان »)
(٢) انظر : محمد بن حبيب الشافعي : إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف
الإمام ص ١٦

بليغة ، وإن قصر عنها رأينا . ألا نرى أنه لو كتب : « عَلَى صَلَوَاتِهِمْ »
و « إِنَّ صَلَوَاتَكَ » ، بالالف بعد الواو ، أو بالالف من غير الواو ، لما دل ذلك
إلا على وجه واحد ، وقراءة واحدة ؟ وكذلك : « وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ
عُقِبِيَ الدَّارِ » ^(١) تُكتب « وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ » بغير ألف قبل الفاء ،
ولا بعدها ، ليدل على القراءتين ^(٢) .

١١ — وأن في الرسم العثماني فوائد :

(١) منها : الدلالة على الأصل والشكل والحروف ، لكتابة الحركات
حروفا ، باعتبار أصلها ، في نحو : « وَإِنِّي أَنَا ذِي الْقُرْبَى » ^(٣) —
« سَأُورِيكُمْ » ^(٤) — « الصَّلَاةُ » ^(٥) (بالواو بدل الألف) —
« الزَّكَاةُ » ^(٦) (بالواو بدل الألف أيضا) .

(ب) ومنها : النص على بعض اللغات الفصيحة :

كتابة هاء التانيث تاء مجرورة على لغة طيء .

وكحذف ياء المضارع لغير جازم ، في : « يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ » ^(٧)

على لغة هذيل .

(١) سورة الرعد / ٤٢

(٢) غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج ١ ص ٤٠

(٣) سورة النحل / ٩٠

(٤) سورة الاعراف / من الآية ١٤٥ ، وسورة الانبياء / من الآية ٣٧

(٥) في ٦٧ موضعا من القرآن ، عدا مواضع أخرى جاءت فيها كلمة « صَلَاةُ »

متصلة بضمائر مختلفة .

(٦) في ٣٢ موضعا من القرآن .

(٧) سورة هود / ١٠٥

(ح) ومنها إفادة المعاني المختلفة ، بالقطع ، والوصل ، في بعض الكلمات نحو : « أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا »^(١) — « أَمَّنْ يَمْنِي سَوِيًّا »^(٢) فإن قطع (أَمْ) عن (مَنْ) يفيد معنى (بل) دون وصلها بها .
(د) ومنها : أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم برسم واحد ، نحو :
١ — « وَإِيتَانِي ذِي الْقُرْبَى »^(٣) :

فالقراء يختلفون فيها - في حالة وصلها بما بعدها - في مقادير المد : فمنهم من مدّها ثلاث حركات ، ومنهم من مدّها أربعاً ، ومنهم من مدّها خفّاً ، ومنهم من مدّها ستاً . وحزّة ، وهشام - يختلفون على « وإيتاني » ونحوه بمارسهم بياء بعد الألف ، بإبدال الحمزة الثانية ألفاً ، على التفصيل الذي أوضحه علماء القراءات^(٤) .
٢ — « أَلْمَلَأُوا »^(٥) :

فهي - كالكلمة - السابقة يختلف فيها القراء ، في حالة وصلها بما بعدها في مقادير المد . وحزّة ، وهشام - يختلفون - يفترون الحمزة واواً ، على وجوه ذكرها العلماء^(٦) .

٣ — « مَا كُنَّا نَبْعَرُ »^(٧) :
فع أن كتاب المصاحف أجمعوا على كتابتها بغير ياء بعد الفتن ، فقد اختلف القراء في إثبات الياء وحذفها :

- | | |
|---|-----------------------|
| (١) سورة النساء / ١٠٩ | (٢) سورة المائدة / ٢٢ |
| (٣) سورة النحل / ٩٠ | |
| (٤) انظر مثلاً : الديماطلي البنا : إتحاف فضلاء البشر من ٢٨٠ | |
| (٥) سورة الشعراء / ١٩٧ ، وسورة فاطر / ٢٨ | |
| (٦) انظر : الديماطلي البنا : المرجع السابق من ٢٣٤ | |
| (٧) سورة الكهف / ٦٤ | |

فأثبتها — وصلاً — نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، والسكاني.

وأثبتها — وصلاً، ووقفاً — ابن كثير، ويعقوب.

وحدّثها — وصلاً ووقفاً — ابن عامر، وعاصم، وحجرة، وخلف الماشي.

وهذه الياءُ حذفت رسمًا لتخفيف، فمن قرأ بحذفها وافق الرسم تحقيقًا،

ومن قرأ بإثباتها وافق الرسم تقديرًا. والأصل: إثباتها، لأنها لام الكلمة^(١).

٤ — «وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ»^(٢) :

فقد اختلفت القراءات فيها :

فقرأها: «يَخْدَعُونَ» بفتح الياء، وإسكان الخاء، وفتح الدال — ابن عامر،

وعاصم، وحجرة، والسكاني، وخلف، وأبو جعفر، ويعقوب.

وقرأها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: «يُخَادِعُونَ» بضم الياء وفتح

الخاء، وألف بعدها، وكسر الدال^(٣).

٥ — «وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا»^(٤) :

فقد اتفق كتاب المصاحف على كتابتها، يحذف الألف بعد الميم، وبالناء

بعدها، ولكن القراء اختلفوا فيها :

فقرأها بالإنفراد: عاصم، وحجرة، والسكاني، وخلف، ويعقوب.

(١) انظر: أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع، ص ١٤٧.

والدمياطي البنا: المرجع السابق، ص ١٩٢.

(٢) سورة البقرة / ٩.

(٣) انظر: ابن الجوزي: النشر، ج ٢، ص ٢٠٧.

(٤) سورة الأنعام / ١١٥.

وقرأها بالجمع : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ،
وأبو جعفر^(١) .

٦ - « هَذَانِ » :

قال أبو حيان في « البحر المحيط » : قال أبو عبيد : رأيتها في الإمام :
مصحف عثمان : « هَذَانِ » ليس فيها ألف .

ويستفاد من كلام الدمياطي البنا^(٢) أن « هَذَانِ » رُسِمَتْ في المصحف
بغير ألف ولا ياء ، وإنما رُسِمَتْ كذلك ليحتمل رسم المصحف قراءتي الألف
والياء معا ، ولو رُسِمَتْ بالياء لفات ذلك ، ولم يحتمل رسم المصحف قراءتا الألف^(٣)

١٢ - وأنه ليس لازماً في الكتابة العربية - أن توافق صورة الرسم
صورة النطق باللفظ ، فإن (داود) يكتب بواو واحدة ، والنطق بواوين ،
(عمرو) يكتب - بعدائه - واو ، ولا يُنطق بها ، ومن ثم ، لا يصح الذهاب إلى
أن الصحابة أخطأوا حين زادوا - مثلاً - ياء في كلمة « بأييد » من قوله تعالى :
« وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ »^(٤) . على أن أبا عبد الله الخراز يقول :

وأخر الياءين من « بأييد » للفرق بينه وبين الأيد^(٥)

ولمثل هذا ننظر باقية في اللغات الأجنبية ، ففي بعض الكلمات الإنجليزية
- مثلاً - حروف لا يُنطق بها ، وأخرى تخالف أصواتها الأصلية أصوات النطق

(١) انظر : ابن الجوزي : النشر ج ٢ ص ٢٦٢

والدمياطي البنا : إتحاف فضلاء البشر ص ٢١٦

(٢) إتحاف فضلاء البشر ص ٣٠٤

(٣) انظر : محمد بن حنبل للطيبي : الكلمات الحسان ص ٤٣ .

(٤) سورة التواريخ / ٤٧

(٥) انظر : محمد بن حنبل للطيبي : المرجع السابق ص ٣٥ .

الفعل . وقد أبى الإنجليز استبعاد هذه الحروف ، يتبنون بذلك أن تبقى الكلمات
بشكلها المألوف منذ قديم ، وأن تظل لها أصولها الضاربة في اللاتينية أو غيرها
من اللغات القديمة .

وقد دُرِّكِرَتْ - في تبرير الاختلافات بين رسم المصحف والرسم الإملائي
أسباب تستحق الاعتبار ، فنلا ، قال أبو داود - في تبرير ما اصطلاح عليه من
حذف حروف المد في المصحف : « والحذف من المصحف إنما وقع في : الألف
والياء ، والواو ، لبقاء ما يبدل عليهن ، وكأنهن لم يحدثن لذلك ، إذ التفتحت قبل
الألف - تدل عليها ، والضممة قبل الواو كذلك ، والكسرة - قبل الياء -
مثلها . وأيضاً ، فإن الأحرف الثلاثة المذكورة ، لما كثر ورودها ، وجب
اختصارها ، اصطلاحاً من الكتّابين على ذلك ، لما رأوا حروف المد واللين
الثلاثة المذكورة آذنت سائر الحروف الحسة والعشرين .. الخ »^(١) .

* * *

١٣ - أن الاهتداء إلى تلاوة القرآن - على حقه - لا يكون إلا بموقف ،
شأن كل علم نفيس يُشَفِّظُ عليه .

وقد قيل : « إن الحكمة في الرسم : أن لا يعتمد القارئ على المصحف ،
بل يأخذ القرآن من أفواه الرجال الآخذين عن رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - بالسند العالي »^(٢) .

وقيل إن تغيير كتابة المصحف يُجهِّل الناس بأوليئهم وكيفية ابتداء
كتابتهم . وهذا - في ميزان العلم - خسران .

(١) ملاحظة كتبها مجهول على هامش « الفتح » لأبي عمرو الداني ص ١٢ ،
المخطوطة رقم ٢٦٣ قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .
(٢) فوث الأركاني : نثر المرجان في رسم نظم القرآن ج ١ ص ١٢

ولكننا - مع تقدير هذه الحجج وذلك الإجماع - نرى ، من الناحية الواقعية ، أن التلقّي السليم من المصحف المكتوب وحده يثقل على كثيرين من الناس ، حتى المنقّنين منهم ، وحتى أبناء البلاد العربية ، فكيف بالكافة من أبناء البلاد غير الناطقة بالضاد ؟

وهذه - مثلاً - بعض الكلمات التي اختلف فيها الرسم الاصطلاحي عن الرسم القياسي ، والتي لو اكتفى ، في تعليمها ، بالمصحف المكتوب ، لوقع - لعمري - خطأ في قراءتها وفهمها :

ءَانَاي (آناه) - أَثْنَنَ (الآن) - أَثْرَةٌ (أنارة) - إِنْسَنَ (إنسان) -
أَقَابَنَ (أفان) - أَمِين (أمين) - إيتآوى (إيتاء) - بَأْيَيْدٍ (بأيدي) -
يَبْدُوْا (يبدأ) - مُبْرُكًا (مباركاً) - جَزْأُهُ (جزأوه) - جَاهِي (جاءى) -
جَنَّتْ (جنت) - حَرَام (حرام) - الْمُحَصَّنَات (المحصنات) -
وَلَا تَحْضُون (ولا تماضون) - حَفِظُون (حافظون) - الْحَكِيمِينَ
(الحاكين) - أَحَلَم (أحلام) - الْخَوَارِيز (الحواريين) - يَحْيَى (يجي) -
الْحَيَوَةُ (الحياة) - فَاحْيَكُم (فاحياكم) - انْخَبِثْ (انلث) -
يُخْدِعُونَ (يخدعون) - خَشِمَةٌ (خاشمة) - اَخْلَقَ (اخلاق) - تَخْدُونَ
(خامدون) - دُعُوا (دعاه) - لَا أَذْبَحْتُهُ (لاذبحته) - سَأَوْرِكُمْ
(سأريكم) - الرِّبَا (الربا) - الرُّسُخُونَ (الراسخون) - وَالتَّرْسَلَتْ
(والمرسلات) - رَاضِيَةً (راضية) - الزُّكُوة (الزكاة) - سَيِّحَتْ

(سَامِعَات) - سَمِعْنَ (سَبْحَانَ) - السَّاجِدِينَ (السَّاجِدِينَ) - سِرَّجًا
 (سِرَاجًا) - سُلْطَنَ (سُلْطَان) - السَّمَوَاتِ (السَّمَوَاتِ) - شَرَّكَوْا
 (شَرَكَاء) - شَفَعُوا (شَفَعَاء) - تُشَقُّونَ (تَشَاقُونَ) - شَكِرُونَ
 (شَاكِرُونَ) - نَشَوْا (نَشَاء) - إِشَاءَ (لَشَاء) - شَيْطَانَ (شَيْطَان) -
 أَصَابَهُمْ (أَصَابَهُمْ) - صَحْبُهُ (صَاحِبُهُ) - صَحْبَةٌ (صَاحِبَةٌ) - الصَّلَاةُ
 (الصَّلَاةُ) - الصُّمُومُوا (الصُّمُومَاء) - أَصْفَتْ (أَصْفَات) - لَا تَنْظُمُوا
 (لَا تَنْظُمُوا) - الظُّمُرَ (الظُّمُرَ) - الْعَلَمِينَ (الْعَالَمِينَ) - عِيدَنَا (عِبَادَنَا) -
 الْمُدُونِ (الْمُدُونِ) - قَالَهُ صِفَتْ (فَالْمَاضِيَّاتِ) - عَلَّمَ (عَلَام) - الْعُلَمَاءُ
 (الْعُلَمَاءُ) - أَعْتَبَ (أَعْتَاب) - الْغَيْرِينَ (الْغَائِرِينَ) - الْعُدُوءَ (الْعُدَاة) -
 الْعَمْرَ (الْعَمْرَ) - غَلَّمَ (غَلَام) - تَفَتَّوْا (تَفَتَّأ) - قَالَفَرَقَاتِ (فَالْفَارَقَاتِ) -
 يَتَفَيَّوْا (يَتَفَيَّأ) - كَبِيرَ (كَبِيرَ) - الْكَافِرُونَ (الْكَافِرُونَ) - لَبِثِينَ
 (لَابِثِينَ) - لَمْبِيْنَ (لَا عِبِينَ) - لَعْنَةً (لَا عِبَةَ) - لَقِيَهُ (لَا قَبَهُ) -
 تَلَقَّاهُ (تَلَقَّاهُ) - قَالَمُفِيَّتِ (فَالْمَاضِيَّاتِ) - مَشَكَّوْهُ (مَشَكَاة) -
 الْمَأْوُ (الْمَأْوُ) - مَنَوُ (مَنَاء) - نَبَوُ (نَبَا) - نَبَايَ (نَبَا) - أَنْبِئُوا
 (أَنْبَاء) - النَّبِينَ (النَّبِينَ) - النَّجْوَةَ (النَّجَاة) - يَتَنَجَّوْنَ (يَتَنَاجُونَ) -
 نُجِي (نُجِي) - يَتَنَزَّعُونَ (يَتَنَازَعُونَ) - يُنَشُّوْا (يَنْشَأ) - وَالْفُشْرَاتِ
 (وَالنَّاشِرَاتِ) - الْمُتَفَقِّهِينَ (الْمُتَفَقِّهِينَ) - لَتَمُوتُوا (لَتَمُوتَنَّ) - وَرَّآيَ

(وراء) - وَاِسِعة (واسعة) - لَوَاقِعٌ (لواقع) - أَتَوَكَّؤُا (أتوكنا) -
وَلَا تَأْيِسُّوْا (ولا تيأسوا) - يَرْبُ (يارب) - يَمْبِكْدِي (ياعبادي) -
يَقُوْمُ (يا قوم) ^(١) .

* * *

ويزيد صعوبة التلقى من المصحف المكتوب ، ويزيد الحاجة إلى التلقى
الصوتي أن بعض الكلمات المرسومة فيه بطريقة تغاير القواعد الإملائية
مرسومة ، في نفس الوقت ، في مواضع أخرى منه ، حسب هذه القواعد .

وإليك نماذج من هذه الكلمات :

(أ) د اَلَمْ * ذَلِكَ الْكِتَابُ ^(٢) بدون ألف .

(ب) « وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَخْبِكُمْ » ^(٣) ، بدون ألف في : « أَمْوَانًا » ،
وفي : « فَأَخْبِكُمْ » .

(ح) د أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ^(٤) ، بدون ألف
في « ما نشاء » وبهزة على الواو .

(ذ) « وَلَا تَأْيِسُّوْا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ » ^(٥) ، بزيادة ألف ، بين الناء والياء .

(١) انظر : أبو عمرو الداني : المتن (المخطوطة رقم ٢٦٣ فراءات بدار الكتب
والوثائق القومية بالقاهرة) ؛
الخرّاز : مورد الطوائف

أحمد محمد أبو زينة : لطائف البيان في رسم القرآن - شرح مورد الطوائف ، جزءان .
محمد حبيب الله الشنقيطي : إرباط الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الأمام .

(٢) سورة البقرة / ٢٨

(٣) سورة البقرة / ١٢

(٤) سورة يوسف / ٨٧

(٥) سورة هود / ٨٧

(هـ) « قَالُوا جَزَاءُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاءُ»^(١) ، يحذف الألف أيضاً .

(و) « حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ »^(٢) ، يحذف الألف .

(ز) « إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ »^(٣) ، بدون ألف في : « لصاحبه » .

(ح) « قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ »^(٤) بدون ألف في : « قال » .

(ط) « وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْمَبِيدِ »^(٥) ، بدون ألف في : « بظلام »

(ي) « ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمُ شَمِيرَ اللَّهِ »^(٦) بدون ألف في : « شامر » ،

(ك) « وَالْبُذُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَمَائِرِ اللَّهِ »^(٧) ، بدون ألف أيضاً .

(ل) « وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ »^(٨) ، بدون ألف في « أيها » .

(م) « وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ »^(٩) ، بدون ألف أيضاً .

(ن) « سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ »^(١٠) ، بدون ألف .

(١) سورة يوسف / ٧٥

(٢) سورة التوبة / ٤٠

(٣) سورة الحج / ١٠

(٤) سورة الحج / ٣٦

(٥) سورة الزخرف / ٤٩

(٦) سورة يوسف / ١١٠

(٧) سورة الأنبياء / ١١٢

(٨) سورة الحج / ٢٢

(٩) سورة النور / ٣١

(١٠) سورة الرحمن / ٣١

(س) « أَنْظِرْ كَيْفَ صَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلُ »^(١) ، بدون ألف
في « الأمثال » .

(ع) « كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ »^(٢) ، بحذف الألف
في « الأيكة » .

(ف) « وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ »^(٣) ، بدون ألف، في كل
من : « الكافرين » و « ضلال » .

(ص) « وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ »^(٤) ، بدون ألف في
« دعاء » ، وبهزة على واو فيها ، وبدون ألف في كل من : « الكافرين »
و « ضلال » .

(ق) « وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِثْلَهَا »^(٥) ، بحذف الألف من « جزاء »
(ر) « هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ »^(٦) ، بدون ألف .

(ش) « لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَكُمْ وَلَا كَذِبًا »^(٧) ، بدون ألف في
« كذبا » .

(ت) « وَمَا أَرَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا »^(٨) ، بالواو في « الحياة » بدل الألف .

ومما يزيد أيضاً صمود التلقى من المصحف المكتوب وحده أن ثمة كلمات

(٢) سورة الشعراء / ١٧٦

(٤) سورة طه / ٥٠

(٦) سورة الجاثية / ٢٠

(٨) سورة النازعات / ٣٨

(١) سورة الفرقان / ٩

(٣) سورة غفر / ٢٥

(٥) سورة الشورى / ٤٠

(٧) سورة النبأ / ٣٥

رسمت في المصحف بشكل الجمع ، مع أن القراء اختلفوا في أفرادها وجمعها ،
وهذه هي :

١ - «كَلِمَتُ» في الآيات :

(١) «وَنَمَتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا»^(١)

قرأها بالإنفراد عاصم ، وحزرة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف^(٢)

(ب) «كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ»^(٣)

قرأها بالإنفراد سوى نافع ، وابن عامر ، وأبي جعفر^(٤)

(ج) «وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ

أَصْحَابُ النَّارِ»^(٥)

قرأها بالإنفراد عاصم ، وحزرة ، والكسائي ، ويعقوب ، وخلف^(٦)

* * *

٢ - «آيَتُ» في الآيتين :

(١) «لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّالِينَ»^(٧)

قرأها بالإنفراد ابن كثير^(٨)

(١) سورة الأنعام / ١١٥

(٢) انظر : حسن بن خلف الحسبي : الرحيق المختوم في نثر المؤاويل للمنجوم

على أرجوزة الشيخ للثول ص ١٩

(٤) الرحيق المختوم ص ١٩

(٣) سورة يونس / ٣٤

(٦) الرحيق المختوم ص ١٩

(٥) سورة غافر / ٦

(٨) الرحيق المختوم ص ١٨ و ١٩

(٧) سورة يوسف / ٧

(ب) « وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ »^(١)

قرأها بالإنفراد ابن كثير ، وشعبة ، وحزمة ، والكسائي ، وخلف^(٢)

* * *

٣ - « غيبت » في الآيتين :

(أ) « وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ »^(٣)

(ب) « وَأَتَجَمُّوا أَنْ يَجْمُلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ »^(٤)

قرأهما بالإنفراد من عدا نافعا وأبا جعفر^(٥)

* * *

٤ - « غرفت » في الآية : « فَأُتِيَكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ بِمَا

عَمِلُوا ، وَهُمْ فِي الْمَرُفَّتِ ءَامِنُونَ »^(٦)

قرأها بالإنفراد حمزة^(٧)

* * *

٥ - « بينت » في الآية : « فَهُمْ عَلَى نَيْتٍ مِنْهُ »^(٨)

قرأها بالإنفراد ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص ، وحزمة ، وخلف^(٩)

* * *

٦ - « عرت » في الآية : « وَمَا تَخْرُجُ مِنْ نَمْرَةٍ مِنْ أَكْثَامِهَا »^(١٠)

قرأها بالإنفراد من عدا نافعا ، وابن عامر ، وحفص ، وأبا جعفر^(١١)

(١) سورة النكبات / ٥١ (٢) الرحيق المختوم ص ١٩

(٣) سورة يوسف / ١٠ (٤) سورة يوسف / ١٥

(٥) الرحيق المختوم ص ١٩ (٦) سورة سبا / ٣٧

(٧) الرحيق المختوم ص ١٩ (٨) سورة طهر / ٤٠

(٩) المصباح / البنا / إتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٢

(١٠) سورة فصلت / ٤٧

(١١) الرحيق المختوم ص ٢٠

٧ - « جلت » في آية : « كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفُوفٌ »^(١)

قرأها بالإفراد حنص ، وحزة ، والكسائي ، وخلف العاشر ؛ وقرأها
غيرهم بالجمع^(٢) .

- ٥ -

نما الحلق ، إذن ، تلقاء صعوبات شديدة كهذه يقابلها إجماع وثيق أو كالوثيق
على وجوب بقاء رسم المصحف الإصطلاحي كما هو ؟
وما الحلق ، وهناك - فوق صعوبات الاختلاف بين الخطّ الاصطلاحي
للمصحفم والخطّ القياسي - صعوبة خطية أخرى يمانى منها المشاركة والمغاربة
على سواء ، إذا قرأ أحد الفريقين في مصحف الآخر ؟
إن قواعد الكتابة في كل من المصحفين تختلف عما هي في الآخر اختلافاً
يمكن أن يقع القارئ في الخطأ ، ولا برأى طبيعة القرآن الذي يعتبر أتباعه أمة
واحدة . ومن أمثلة الاختلافات الخطية بين الفريقين : أن المشاركة بنقطون
الفاء بوحدة من فوق ، والقاف بنقطتين من فوق أيضاً ، بينما ينقط المغاربة
الفاء بنقطة واحدة من أسفل ، والقاف بنقطة واحدة من فوق ؟^(٣)
وما الحل ؟ وبعض علامات الضبط نفسها مختلفة في المصاحف :
فعلامة التشديد - مثلاً - يجعلها بعض الناس دالاً .
وبعضهم يجعلها ممدّة فوق الحرف المسكّن ، سواء كان همزة أو غيرها
من سائر حروف المعجم .
وبعضهم يجعلها دائرة صغيرة فوق الحرف .

(١) سورة المرسلات / ٣٣ (٢) الرحيق المختوم ص ١٨
(٣) انظر - مثلاً - المصحف المطبوع بخط مغربي ، بإذن مشيخة الجامع الأزهر -
إدارة البحوث والثقافة الإسلامية (تحت رقم ١٠٨٥ بتاريخ ١٩٦١/٨/٣ - الترام
عبد الحميد أحمد حنّ) .

ومسبويه وعامة أصحابه يجعلونها خاء .
وآخرون يجعلونها هاء^(١) .

وما الحل ؟ وقد اختلفت مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام للنسخة
من المصحف الإمام بعضها عن بعض ، وذلك من حيث الرسم زيادةً وتقصيلاً ،
على التفصيل الذي يحيط بهله النارسون ، وعلماء الرسم القرآني ، والذي
ذكرته الكتب المتخصصة^(٢) ؟

بل ما الحل ؟ وأبو عبيد القاسم بن سلام أول من ألفت في القراءات
يقرر — فيما ذكرت إحدى الروايات — أنه رأى اختلافات بالحذف والإثبات
فيما رسم في المصاحف عما رآه في مصحف عثمان بن عفان الذي فيه أثره^(٣) ؟
ما الحل ؟ ومصاحف مصر الواحد قد يكون فيها اختلاف ، فهذه
مصاحف العراق اختلفت في قوله : « حَقُّ تَقَاتِهِ »^(٤) ، ففي بعضها : بألف
ثابتة ، بين القاف والفاء ، كما ترى في (تقانه) ، وفي بعضها : بغير ألف ولا ياء ،
بين القاف والفاء ، كما ترى في (تَقْتِهِ)^(٥) ؟

ما الحل ؟ واختلاف الرسم عما يناسب بعض القراءات المتواترة هو
— على قدرته ، وعلى كون السماع لا الكتابة هو العمدة في التلقي القرآني —
مظهر اختلاف بين المصاحف ، فيما يزعم الشائكون وغير المنعمين . وهذا — على
سبيل المثال — أجفيس سميث لويس (Agnes Smith Lewis) في مقدمته لكتاب :

(١) انظر : أبو عمرو الداني : المحكم في نقط المصاحف من ٥٠ - ٥٢

(٢) انظر مثلاً : أبو عمرو الداني : المنع - النسخة المطبوعة من ٩٢ - ٩٩ و ١٠٢ - ١١٤

وانظر حاشية لم يذكر اسم صاحبها لي من ١٢ من مخطوطة هذا الكتاب رقم ٢٦٣
قراءات بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

(٣) نفس المرجع - النسخة المطبوعة من ١٥

(٤) سورة آل عمران / ١٠٢

(٥) الحاشية السالفة الذكر على النسخة المخطوطة من المنع .

بالاشتراك مع ألفونس منجانا Alphonse Mingana يَعدُّ من مظاهر الاختلاف بين المصاحف^(١) كتابة «أولئك» بدلا من «أولائك»، و«كلمته» بدلا من «كلمانه»^(٢) ؟!

ما الحل؟ الشكل في المصاحف لابقى - وحده - من اللحن والخطأ. وهذا على الجرام الذي يلاّ تعليم الألفه العربية طويلا، وأحاط بمشكلاته خيرا، هذا هو يقول في مشروع قدمه لجمع الألفه العربية في ٢٤ أبريل ١٩٤١: «جربنا أن الطالب المنقف لا يستطيع قراءة القرآن الكريم، وهو مشكول على أحق ما يكون الشكل، وأحكم ما يكون الضبط»^(٣) ؟

إن التلقى الشفوى هو - فعلا - وسيلة تعلم القراءة على وجهها، وتعلم رسوم المصحف، وهو الوسيلة التي ترتفع معها اختلافات الرسم، وينقطع - عندها - كل نزاع. والإنسان لا يعلم حتى يكثر سماعه، كما يقول الجاحظ^(٤)، وقديما وضع «نصرين عاصم» النقط أفرادا وأزواجاً، «وخالف بين أمانتها، بنو قيع بعضها فوق الحروف، وبعضها تحت الحروف، فغير الناس بذلك - زمانا - لا يكتبون إلا منقوطة، فكان - مع استعمال النقط أيضا - يقع التصحيف، فأحدنوا الإعجام، فكانوا يُقْبِدون النقط الإعجام، فإذا أغفل الاستقصاء على السكامة، فلم تُعرف حقوقها، اعترى هذا التصحيف، فالتبسوا حيلة، فلم يقدروا - فيها - إلا على الأخذ من أفواه الرجال»^(٥).

(١) ولا نقول «قرآيات» كما يقول هو خطأ.

(٢) P. vi Avii

(٣) نقلا عن: عبد العزيز فهمي: الحروف اللاتينية لكتابة العربية ص ٩

(٤) انظر: الجوهري ج ١ ص ٥٥

(٥) نقلا عن: العسكري: شرح ما ينفع فيه التصحيف والتعريف ص ١٣

ولكن التلقى الشفهي — فبما هو معلوم — غير متاح لكثيرين نتيجة
قلة المحققين في كثير من المناطق، ولعمدرة ملازمة الكبار لهم .
ألا يكون الجمع الصوتي وسيلة البشرية إلى هذا التلقى ؟
ذلك رأي هذا الضعيف .

— ٦ —

وقد دخلت — أخيرا — على بعض طبعات المصاحف المكتوبة ، علامات
الترقيم الحديثة ، كعلامات الإستفهام ، والناتر ، والتضمن ، وغيرها^(١) . والظن أن
هذا سيطر د . مستقبلا . ولنا نتعرض — هنا — لفكرة هذا التطوير — في كتابة
القرآن — بالنجيد أو النقد ، ولكننا نذكر أن المصحف المرتل هو — بالضرورة ،
وبالتزامه كل قواعد القراءة المعبرة — كفيل بكل أغراض هذه العلامات ،
بل كفيل بكل أغراض الرموز ، ومصطلحات الضبط التي تذيّل بها
المصاحف الآن بقصد تبسّر القرآن على الناس .
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

(١) انظر — مثلا — عمود محمد حمزة وآخرين : تفسير القرآن الكريم —
٣٠ جزء ١ ط . دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٣ .

الباب الثالث الدفاع

الفصل الأول : معاضدة الصحف العثمانية
التجميع عليه

الفصل الثاني : درء التحريف

الفصل الثالث : التمكن للغة العربية
والوحدة الإسلامية

الفصل الأول

معاذة المصحف العناني المجمع عليه

الفصل الأول

معاودة المصحف العثماني المجمع عليه

- ١ -

من الأمور التي قد تنير المعنيين بالقرآن ، وقد تبليبل أفكارهم ، وقد تدخل عليهم اضطراباً وحيرة ما قيل من أن المصحف العثماني الذي أجمع عليه المسلمون يخالف خطأ ، أو زيادةً ، أو نقصاً ، في مواضع غير قليلة ، مصاحف عدد من صحابة النبي وآل بيته ، وأنه تدسست إليه تحريفات ذكرها ذاكرون .

والنابت أن علماء القرآن ناقشوا هذه الأقوال أو في مناقشة ، ثم خلاصوا إلى بطلانها ، ولكنها ما برحت تملأ صحائف كثيرة في بعض الكتب ، وما زالت تُعرض أحياناً عرضاً يلزم التواتر ، ويشير الحائث التود في أفكار الذين لم يدرسوا ما قيل في دحض هذه الأقوال ، والذين لا يملكون القدرة على اكتشاف ما فيها من وهن وبطلان .

ويسم الأمر ونسباً خاصاً أن تلك الاختلافات ليست معزوة إلى أفراد عاديين ، وإنما هي معزوة إلى بعض أصحاب النبي وآل بيته ، وهم ما هم منزلة

عند المسلمين ، وأن روايات تلك الاختلافات صادفت بالفعل — عند بعض الناس — إصفاء مرده غالباً حسن النية أو نقص الدراسة .

— ٢ —

وقد تمددت المصاحف التي قيل إن الصحابة كتبوها ، فهناك مصاحف منسوبة إلى : عبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله ابن عباس ، وأبي موسى الأشعري ، وأنس بن مالك ، وعمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمرو ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وعبيد بن عمير ، وأميات المؤمنين : عائشة ، وحفصة ، وأم سلمة^(١) .

ومع أن هذه المصاحف — على فرض وجودها ومخالفتها للمصحف النهائي — فردية وخاصة ؛

ومع أن من أصحابها من قيل إنه اشترك في الجمع النهائي ، مثل أبي ابن كعب ؛

ومع أن من أصحابها أيضاً من هو أحد المجتمعين على ما فعل عثمان ، مثل علي بن أبي طالب ؛

فقد روي الكثير عن اختلاف هذه المصاحف عن مصحف عثمان^(٢) ، وروي أن من أصحاب هذه الاختلافات من مضوا في تمسكهم بقراءتهم ، كما حدث — فيما تقول بعض الروايات — من ابن مسعود ، ومن أبي بن كعب^(٣) .

(١) انظر ملاحظات عن كل من هذه المصاحف في :

Arthur Jeffery : Materials For The History of The Text of The Quran.
P. P. 29 — 236.

Ibid, Passim (٢)

(٣) انظر : عمد بنيت للطيمي : الكلمات الحسان من ١٨ و ١٩ و ٤٩

ولعل من طريف ما يروى عن استسكان بعض الناس بقراءة ابن مسعود
أن الشيعي الإمامي كان إذا حلف قال : إني إذا نقضت يميني وقعت في كذا
وكذا من الآثام ، وأدخلت في القرآن ، لم يثبت ابن مسعود (١) .

* * *

وتعددت كذلك كتب السلف عن اختلاف المصاحف (٢) . ومن
هذه الكتب :

- ١ — كتاب اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق ، لابن عامر
البيهقي المتوفى سنة ١١٨ هـ .
- ٢ — كتاب اختلاف مصاحف أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة ،
للكتاني المتوفى سنة ١٨٩ هـ .
- ٣ — كتاب اختلاف أهل الكوفة ، والبصرة ، والشام في المصاحف ، للقراء
البغدادى المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .
- ٤ — كتاب اختلاف المصاحف ، لخلف بن هشام المتوفى سنة ٢٢٩ هـ .
- ٥ — كتاب اختلاف المصاحف ، وجامع القراءات ، للدائلي المتوفى سنة ٣٢١ هـ (٣) .
- ٦ — كتاب اختلاف المصاحف ، لأبي حاتم المتوفى سنة ٢٤٨ هـ .
- ٧ — كتاب المصاحف والهجاء ، لمحمد بن عيسى الأصبهاني المتوفى
سنة ٢٥٣ هـ .
- ٨ — كتاب المصاحف ، لابن أبي داود السجستاني المتوفى سنة ٣١٦ هـ .

(١) التلخيصي : صبح الأعشى ج ١٣ ص ٢٣٤

(٢) انظر : ابن التديم : الفهرست ص ١٦ (ط . ليونج سنة ١٨٧٢ م)

(٣) انظر : آرثر جلمري : مقدمة كتاب المصاحف ، لابن أبي داود ص ١٠

وانظر : ابن التديم : الفهرست ص ٣٦ ، وفيه : كتاب اختلاف المصاحف
وجمع القراءات .

٩ - كتاب المصاحف ، لابن أشتة الأصبهاني المتوفى سنة ٥٢٦٠ هـ .

١٠ - كتاب المصاحف ، لابن الأنباري المتوفى سنة ٥٣٢٨ هـ .

١١ - كتاب غريب المصاحف ، للوراق .

والملاحظ أن أغلب أسماء هذه الكتب يتضمن مصراحة عبارة « اختلاف المصاحف » .

وأبقى هذه الكتب أنرا الثلاثة التي ألفها ابن الأنباري ، وابن أشتة ، وابن أبي داود . وأشهر هذه الثلاثة كتاب ابن الأنباري . ولئن كان هو وكتاب ابن أشتة ضاعين الآن ، إن الكثير من محتوياتهما - في شأن اختلاف للمصاحف - وأصل الحياة في الكتب الأحدث تاريخنا من مثل : « الإفتان » و « الدر المنثور » ، وكلاهما للسيوطي ^(١) .

وقد قيل إن مقسم العطار الذي ألعنا إليه في موضع آخر جمع أيضا كتابا في المصاحف ^(٢) .

وقيل إن أبا موسى القزويني أعد كتابا أبرز فيه القراءات المتغايرة ^(٣) ، وإن بعض المصاحف التي كتبت في القرنين الثالث والرابع الهجريين تضمنت مثل هذا ^(٤) .

وكذلك أورد بعض المفسرين - أمثال : الزغشري ، وأبي حيان الأندلسي ، والشوكاني - إشارات متفرقة ذات يال إلى اختلافات بين المصاحف .

ووردت إشارات - من هذا القبيل أيضا - في كتب اللغة ، من مثل :

(١) انظر : OP. cit. P. P. ١٥. & ١١.

(٢) ابن التبريم : القهرست ص ٣٣

A. Jeffery : Ibid. footnote P. ٢ (٣)

Loc. cit. (٤)

« إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن »
 للمكبري ، و « إعراب القراءات الشاذة » له أيضاً ، و « المحنسب » لابن جني .
 وابن الأثير يقول إنه لما ورد إلى السكوفة مصحف عثمان أخذ به بعض
 أهلها ، ولكن كثيرين منهم بقوا على الأخذ بمصحف ابن مسعود الذي
 أصبح فيها بعد محل تقدير الشيعة ^(١) .

وكذلك يذكر العاملي أنه لا زال بأيدي الشيعة مصاحف يقولون إنها
 بخط علي أو بعض أبنائه ، أو أحد أهل البيت ^(٢) .

وقد نُشر لألفونس منجانا Alphonse Mingana (١٨٨١ — ١٩٣٧) وأجنس
 سميث لويس Agnes Smith Lewis ، في سنة ١٩١٤ ، كتاب بعنوان « أدواق
 من ثلاثة مصاحف قديمة يمكن أن تكون سابقة للمصحف العثماني ، مع قائمة
 بما فيها من اختلافات » ^(٣) ، كما نُشر لمنجانا كتاب باسم : « ترجمة سريانية
 قديمة للقرآن تعرض آيات جديدة واختلافات » ^(٤) .

وأورد جولدتسيهر في كتابه : « مذاهب التفسير الإسلامي » الزيادات
 المقول بوجودها في المصاحف الفردية غير مصحف عثمان ^(٥) .

وقد جمع جفري (Jeffery) الاختلافات المنسوبة إلى المصحف الفردي

(١) الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٨٦ و ٨٧ (ط . تونبرج)

(٢) أعيان الشيعة ج ١ ص ١٥٠

(٣) Leaves From Three Ancient Qurāns Possibly pre — Ottoman with a list of their Variants

ويلاحظ أنه استعمل لفظ Qurāns — قرآن بالجمع — وهو خطأ كبير جداً ، وكان
 الصواب لو استعمل كلمة « للمصاحف » .

(٤) An Ancient Syriac Translation of The Kuran, exhibiting new Verses and Variants.

(٥) انظر الترجمة العربية لعبد الحليم التجار من ص ٢١ إلى ص ٤٧

لكل من : ابن مسعود^(١) ، وأبي بن كعب^(٢) ، وعلى بن أبي طالب^(٣) ،
 وابن عباس^(٤) ، وأبي موسى الأشعري^(٥) ، وحفصة^(٦) ، وأنس بن مالك^(٧) ،
 وعمر بن الخطاب^(٨) ، وزيد بن ثابت^(٩) ، وابن الزبير^(١٠) ، وعائشة^(١١) ،
 وسالم مولى أبي حذيفة^(١٢) ، وأُمّ سلمة^(١٣) ، وعبيد بن عمير^(١٤) .

وكذلك جمع الاختلافات المنسوبة إلى مصاحف التالين للصحابة ، فجمع
 ما قيل إنه ورد في المصحف الفردي لكل من : الأسود بن يزيد^(١٥) ،
 وعلقمة^(١٦) ، وحنظلة^(١٧) ، وسعيد بن جبيرة^(١٨) ، وطلحة^(١٩) ، وعكرمة^(٢٠) ،

P. p. 25 - 113	(١)
P. p. 117 - 151	(٢)
P. P. 185 - 192.	(٣)
P. P. 195 - 218.	(٤)
P. 211.	(٥)
P. 211	(٦)
P. P. 216 - 217	(٧)
P. P. 220-222	(٨)
P. 224	(٩)
P. P. 227 - 230	(١٠)
P. P. 232 - 233	(١١)
P. 234	(١٢)
P. 235	(١٣)
P. P. 237 - 238	(١٤)
P. 240	(١٥)
P. P. 242 - 243	(١٦)
P. 244	(١٧)
P. P. 246 - 252	(١٨)
P. P. 254 - 257	(١٩)
P. P. 260 - 275	(٢٠)

ومجاهد^(١) ، وعطاء بن رباح^(٢) ، والربيع بن الخثيم^(٣) ، والأعمش^(٤) ، وجعفر الصادق^(٥) ، وصالح بن قيسان^(٦) ، والحارث بن مسويد^(٧) .
كما جمع «جفرى» الاختلافات المنسوبة إلى المصاحف المجهولة الأصحاب^(٨) .

وكأنما وجد بعض المستشرقين - في موضوع اختلاف المصاحف - ميدانا يخيون فيه ويضعون ، ليشفوا رغبة في صدورهم: هي زلزلة العقائد ، وفتح أبواب الشكوك والزيغ ، وفصم العروة الوثقى ، والرابطة المحكمة بين المسلمين . فهؤلاء المستشرقون يعرفون أن الشك في نص يوجب الشك في آخر ، فهم يلحون في طلب روايات الاختلاف ، وينقلونها في غير تحرز ، ويؤيدونها غالبا ، ولا يمتحنون أسانيدها ، ولا يلتفتون إلى آراء علماء المسلمين فيها .

ومن أشهر المستشرقين المحدثين الذين سلكوا هذا المتهيج : تيودور نولدكه^(٩) T. Noldeke .

ومع أن بعضهم لا يحدون مناصا من الاعتراف بأن بعض الاختلافات تبدو مستحيلة من الناحية اللغوية^(١٠) ، وبعضها الآخر يشعر أنها مما اخترع

P. P. 277 - 280	(١)
P. P. 295 - 298	(٢)
P. P. 298 - 313	(٣)
P. P. 315 - 329	(٤)
P. P. 332 - 337	(٥)
P. 338	(٦)
P. 339	(٧)
P. P. 340 - 341	(٨)

(٩) ولد في سنة ١٨٣٦ ، وتوفي سنة ١٩٣٠ ، وله عدة مؤلفات ، من أشهرها :
«قواعد اللغة العربية» (فينا سنة ١٨٩٦) ، و «التواضع السريانية» (ليزج سنة ١٨٨٨) ،
و «تقارب الهمجات» (هال سنة ١٨٧٥) و «تلويح القرآن» (جوتنجن سنة ١٨٦٠)
و «دواحة اللغات الجنس وتاريخ المجاهدة» (لیدن سنة ١٨٧٩) - انظر : نجيب
العتيق : المستشرقون ج ٢ ص ٧٣٨ .

Jeffery : Loc. cit. P. x

(١٠)

بعض اللغويين (Philologists) الذين تحلوا اختراعاتهم هؤلاء الصحابة^(١) ،
والتابعين الأولين ، فإنهم يصفون مصحف عثمان بأنه أدنى المصاحف إلى
الأصل^(٢) ، ولا يقولون إنه الأصل نفسه .

ومهما يكن من شيء ، فإن المصاحف المنقول بمخالفتها لمصحف عثمان لم تظفر
بما ظفر به هذا الأخير من إجماع الصحابة وثقتهم وأخدم بما تضمنته من الأوجه
والقراءات .

وقد ثابته المسلمون ، منذ قديم ، إلى أن هذه المصاحف فردية كتبها
أصحابها لأنفسهم ، وأنها — وقد أشرنا إلى هذا قبلاً — ربما تضمنت ما كانت
روايته آحاداً ، وما نسخت تلاوته ، وما لم يكن في العرصة الأخيرة^(٣) ، وأنه
اختلفت فيها أحياناً الألفاظ القرآنية بالشرح وبيان التأويل .

ونحن — كما يقول ابن حزم — « وإن بَلَّغْنَا الغَايَةَ فِي تَنْظِيمِ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ — وَتَقَرُّبِنَا إِلَى اللَّهِ
— عَزَّ وَجَلَّ — بِمَحَبَّتِهِمْ ، فَلَسْنَا نُبْعِدُ عَنْهُمْ أَنْوَاعَ الْخَطِّ ، وَلَا تَقْلِيدَ فِي شَيْءٍ
مِمَّا قَالُوهُ ، إِنَّمَا نَحْنُ نَأْخُذُ عَنْهُمْ ، مَا أَخْبَرُونَا بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ — بِمَا هُوَ عَنْدهُمْ ، بِالشَّاهِدَةِ وَالسَّامِعِ لِمَا ثَبَتَ مِنْ عَدَالَتِهِمْ ، وَثِقَتِهِمْ
وَصِدْقِهِمْ . وَأَمَّا عَصْنَتُهُمْ مِنَ الْخَطِّ فِيمَا قَالُوهُ — بِرَأْيٍ وَبِظَنٍّ — فَلَا تَقُولُ
بِذَلِكَ »^(٤) .

ونحن نرى أيضاً، مثل رأي ابن حزم، حين يقول : « والوهم لا يبرى منه
أحد ، بعد الأنبياء ، عليهم السلام »^(٥) .

Ibid P. IX.

Ibid P. X

(١)

(٢)

(٣) فنلا ، قرأ ابن مسعود بمكة ، وعرض هناك ، وقرأ أبي ، وعرض بعد الهجرة ،
بينما قرأ زيد بن ثابت بعدهما ، وعرض في سنة وفاة النبي .

(٤) نفس المرجع من ٧٧

(٥) الفصل في اللل والشغل ج ٢ ص ٧٦

وقد بدا لنا أن من حقّ العلم — فضلا عن الدين — على من يصدّقون بالجمع العثماني، أن يعارضوه، فيسجلوه تسجيلاً صوتياً لا يلتزم إلا بما فيه.

ونحن نشير — فيما يلي — إلى أشهر التحريفات المدّعاة على مصحف عثمان، وما قال علماء القرآن في شأنها. ومنزى أن التسجيل الصوتي لهذا المصحف سيكون تأييداً عملياً من الأخلاف، للعمل السليم الذي أجمع عليه الأسلاف، وانتقد به تصديق المسلمين منذ عهد الصحابة، وسيكون — بالحق — إهداراً لتلك الدعاوى التي يؤكد البحث الموضوعي أنها خائفة ومختلفة، والتي تنتج مع ذلك، أمام بعض الناس — أبواباً للشك والإلحاد.

١ — نسبوا إلى ابن مسعود أنه أسقط الفاتحة من مصحفه^(١).

ويقول ابن قتيبة في «مشكل القرآن»: «إن ذلك» ليس لفظ ابن مسعود أن الفاتحة ليست من القرآن، ماذا الله! ولكنه ذهب إلى أن القرآن إنما كُتِبَ وُجِعَ بين الأوحين، بخافة الشك، والنسيان، والزيادة، والنقصان، ورأى أن ذلك مأثور في سورة «الحمد» لقصرها، ووجوب تعلّمها على كل أحد»^(٢).
وقول ابن قتيبة جدير جداً بأن نقبله ونطمئن إليه، فإن غورض بأن ثمة سوراً في القرآن قصيرة يقرأ بها الكافة في صلاتهم لسهولة حفظها، ومع ذلك أنبأ ابن مسعود في مصحفه... وإن قيل إن الروايات التي وردت عن رأي ابن مسعود في قرآنية المودّتين^(٣) ربما عضدت أنه أسقط الفاتحة، وكان

(١) انظر: السيوطي: الإتيان ج ١ ص ٦٥ و ٧٩

(٢) المرجع السابق ص ٨٠

(٣) سيرد لهذه الروايات ذكر فيما بعد

إسقاطه لإياها بسبب غير ما ساقه ابن قتيبة ، قلنا : إن الفاتحة — في الصلاة —
غير سور القرآن قصيرها وطويلها ، فإنه لا صلاة بنهر هذه السورة^(١) .
وفي الحديث عن عبادة بن الصامت - فيما أخرج الحاكم التيسابوري - : « أم
القرآن عوض من غيرها ، وليس غيرها منها عوض »^(٢) .

» * »

٢ - وذكر أبو حيان المفسر : « قرأ ابن مسعود ، وابن عباس ، وابن
الزبير : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ »
(في مواسم الحج) بزيادة « في مواسم الحج » على القراءة المشهورة^(٣) .
والأولى — كما يقول أبو حيان — : « جعل هذا تفسيراً لأنه مخالف
لسواد المصحف الذي أجمعت عليه الأمة »^(٤) .

ومما يذكر هنا في شأن ما روى عن ابن مسعود ، مما لم يثبت عند أهل
النقل ، قول النووي ، وهو قول يحد إلى النقل سيلاً قصداً :
« ... وأما ابن مسعود ، فرويت عنه روايات كثيرة :
منها ما ليس بثابت عند أهل النقل .

وما ثبت منها مخالفاً لما قلناه : فهو محمول على أنه كان يـسـكـنـبـ في
مصحفه بعض الأحكام والتفاسير ، مما ينفق أنه ليس بقرآن ، وكان لا ينفق
تحريم ذلك ، وكان يراه كصحيفة يثبت فيها ما يشاء .

وكان رأى عثمان والجماعة منع ذلك ، لئلا يتغالوا الزمان ويحل ذلك قرآناً^(٥)
وللا مدي في إبطال صدق ما نقل عن ابن مسعود من تلقا مقبول . يقول :

(١) انظر : مستد أبي عروانة الأسفرايين ج ٢ ص ١٢٥
(٢) للتشديد ج ١ ص ٣٣٨ (٣) سورة البقرة / ١٩٨
(٤) البحر المحیط ج ٢ ص ٩٤
(٥) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ج ٦ ص ١٠٨ - ١١٠

« فلو قلنا : إن ما نقله ابن مسعود قرآن لزم ارتكاب من عداه من الصحابة للحرام بالسكوت .

ولو قلنا : إنه ليس بقرآن لم يلزم منه ذلك ، لا بالنسبة إلى الراوى ، ولا بالنسبة إلى من عداه من الساكتين .

وبتقدير ارتكاب ابن مسعود للحرام ، مع كونه واحداً ، أولى من ارتكاب الجماعة له .

وعلى هذا ، فقد بطل قولهم بظهور صدقه ، فيما نقله ، من غير معارض .^(١)
أما ابن حزم فيصف ما قيل من خلاف بين مصنف ابن مسعود ومصحفنا ، بأنه «باطل ، وكذب ، وإفك» . وحجته أن قراءة ابن مسعود «هى قراءة عاصم المشهورة عند جميع أهل الإسلام ، فى شرق الدنيا وغربها ، فقرأ بها - كما ذكرنا - وبغيرها ، بما قد صح أنه كله منزل من عند الله تعالى»^(٢) .

٣ - وقيل إن عائشة سئلت عن قوله تعالى : «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ الْزَّكَاةُ»^(٣) ، وعن قوله : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ»^(٤) ، وعن قوله : «إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ»^(٥) فقالت : يابن أخى ! هذا كان خطأ من الكاتب^(٦) .

(١) الإحكام فى أصول الأحكام ج ١ ص ٢٢٢ و ٢٢٣

(٢) الفصل فى اللؤلؤ والنحل ج ٢ ص ٧٧

(٣) سورة النساء / ١٦٢

(٤) سورة المائدة / ٦٩

(٥) سورة طه / ٦٣

(٦) الفراء : معانى القرآن ج ١ ص ١٠٦

(١) وراوى هذا هو أبو معاوية الضرير الذى شهد علماء الحديث أن
فى أقواله أحاديث مضطربة ، وأنه « ربما دلّس »^(١) ، وأنه « كان مرجحاً
حينئذ »^(٢) .

وهذا - مع ما سنذكره الآن من وجوه توهين هذه الرواية - يدعونا
- علمياً - إلى رفضها أصلاً ، فضلاً عن أن نمول عليها .

(ب) وتخطئة رسم المصحف فى قوله : « وَالْمُتَّقِينَ الصَّلَاةَ » فَقَضَى الْعُلَمَاءُ
منذ قديم . وقد يكفى - فى هذا الشأن - نقل ما ذكره أبو حيان الأندلسى
للفسر ؛ قال :

« وذكّر عن عائشة - رضى الله عنها - ، وعن أبان بن عثمان ، أن
كُتِبَ بِهَا بِالْيَاءِ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ الْمَصْحَفِ .

ولا يصحّ ذلك عنهما ، لأنهما عربيّان فصيحان ، وقطع النعوت أشهر
فى لسان العرب ، وهو باب واسع ذكر عليه شواهد سيبويه وغيره ،
وعلى القطع خرج سيبويه ذلك .

قال الزخشرى : لا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا زَعَمُوا مِنْ وَقْعِهِ لِحُثِّهِ فِي خَطِّ
المصحف . وربما التفت إليه من لم ينظر فى « الكتاب » - يريد كتاب
سبويه -^(٣) ، ولم يعرف مذاهب العرب ، وما لهم فى التّصّب على الاختصاص
من الافتتان ، وختى عليه أن السّابقتين الأوّلين اللّذين شكّهم فى التّوراة
وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ، كانوا أبعد همة فى الغيرة على الإسلام ، من أن يتركوا

(١) انظر : كتاب اللل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ج ١ ص ٢٤١

وانظر : ابن حجر العسقلانى : تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٣٨ و ١٣٩

(٢) نفس المرجع .

(٣) طبع هذا الكتاب فى باريس سنة ١٨٨٥ ، بتصحيح هريونغ وونبرغ

(بالطبع المائى الأخرط) .

في كتاب الله ثلثة يسدها من بعدهم ، وخرقاً يرفوه من يلحق بهم ^(١) .
 ثم إنه لا يصعب تخريج النصب الذي يقرأ به الجمهور ، على المدح والتقدير ،
 أى : أمدح ، وأقدر المقيمين الصلاة ^(٢) .
 يقول ابن جنى في « المحتسب » : « القطع - لكونه بتقدير الجملته أبلغ
 من الإتيان لكونه مفردا » ^(٣) .

وقالت الخوارج :

لا يبعثن قومى الذين هم سُمُّ المداة وآفة الجزر
 النازلون بكل معترك والطيبين معاقدة الأزر

فصبحت « العليين » على المدح ، فكأنها قالت : أعنى : الطيبين ^(٤)
 (ح) أما قراءة : « والصَّابِتُونَ » بالواو ، فكيف يُنسب إلى عائشة أنها
 خطأتها ، مع أنه لم يُنقل عنها أنها خطأت من يقرأ بها ؟ ولم يُنقل أنها كانت
 تقرأ بالياء دون الواو ؟ ^(٥) .

على أن النحويين يرون أن « والصَّابِتُونَ » رُفِعَ على الابتداء ، وخبره
 محذوف ، والنية به التأخير عما في حيز « إن » ، من اسمها وخبرها ، كأنه
 قيل : إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا . . . والصابئون
 كذلك ^(٦) . وقد أورد سيبويه شاهداً له : قول بشر بن أبي حازم :

وإلا فاعلموا أننا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق ^(٧)

(١) البحر المحيط ج ٣ ص ٣٩٥ و ٣٩٦

(٢) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ١٨٤

(٣) انظر : حرة فتح الله : الواهب اللخمي ج ٢ ص ٨٢

(٤) انظر : أبو البركات الأنباري : الإتيان في مسائل الخلاف ص ٢٧٦

(٥) انظر : محمد عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان ص ١٨٨

(٦) انظر : الزعزعي : الكشف ج ١ ص ٣٥٤

(٧) الكتاب ج ١ ص ٢٩٠

كأنه قال : بفاة ما بقينا وأنتم^(١) .

(د) وأما عبارة : « إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ » : ففيه أوجه ذكرها صاحب
« الإتيان »^(٢) ، وغيره^(٣) :

(أحدها) أنه جازم ، على لغة من يُجرى المثني بالألف ، في أحوال الثلاث ،
وهي لغة مشهورة لكنانة ، وقيل : لغة بلحارث بن كعب ، يقولون : مررت
برجلان ، وقبضت حرمان ، وجلست بين يديه . ومنه قول الشاعر :

واهاً لسلي نم واهاً واهاً يا ليت عيناها لنا وفاها
وموضع الخلخال من رجلاها بشمن يرضى به أباه
إب أباه وأبا أباه قد بلغنا من المجد غايتها
ومنه أيضاً قول الشاعر الآخر :

نزود منا بين أذناه ضربة دعتني إلى هافي التراب عقيم
(الثاني) أن اسم « إن » ضمير الشأن محذوفاً ، والجملة مبتدأ ، وخبره -
تخبر « إن » .

(الثالث) أن اسم « إن » ضمير الشأن محذوفاً ، إلا أن « ساحران »
خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : لهما ساحران .

(الرابع) أن « إن » - هنا - بمعنى : نعم

(١) انظر : عبد الفتاح إسماعيل شلبي : رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات

ص ١١٠

(٢) ١ - ص ١٨٤

(٣) انظر مثلاً : ابن مطرف الكتاني : القرطبي ج ٢ ص ١٠ و ١١

(الخامس) أن «ها» ضمير القصة اسم إن ، و «إن... لساحران» مبتدأ وخبر^(١) .

(السادس) أن الإتيان بالآلف هو لمناسبة «ساحران يريدان» ، كما نون «سلاسل» لمناسبة «أغلالا»^(٢) ، و «من سبار» بمناسبة «بنبار»^(٣) .

(هـ) وأبو عمرو الداني يستبعد على عائشة — في عظيم محلها ، وجليل قدرها ، واتساع علمها ، ومعرفة بلغة قومها — أن تلحن الصحابة ، ونحطى الكعبة ، وموضعهم من الفصاحة والعلم باللغة موضعهم الذي لا يُجبل ولا يُنكر^(٤) . ويقول : «هذا ما لا يسوغ ولا يجوز»^(٥) .

ونحن نطمئن لهذا الرأي أيضا .

* * *

٤ — وقالوا إنه قيل لزيد : يا أبا سعيد ! أوهمت ؟ إنما هي : ثمانية أزواج : من الضأن اثنين ، ومن الممر اثنين اثنين ، ومن الإبل اثنين اثنين ، ومن البقر اثنين اثنين^(٦) .

فقال — مؤيدا نص المصحف العناني الذي أجمع عليه المسلمون — : «لأن الله تعالى يقول : «فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى»^(٧) ، فهما

(١) هذا الوجه مردود ، لأن «إن» منفصلة ١ و «ها» منفصلة في الرسم .

(٢) الفظان من الآية ٤ في سورة الإنسان

(٣) الفظان من الآية ٢٢ في سورة النمل

(٤) المنع من ١١٩ (النسخة المطبوعة)

(٥) نفس المرجع

(٦) النص في المصحف : « ثمانية أزواج من الضأن اثنين ، ومن الممر اثنين ، ومن الإبل اثنين اثنين ، ومن البقر اثنين اثنين » . نبتوني يعلم إن كنتم سادقين ، ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين ، قل آتذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتمت عليه أزعم الأنثيين ، أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا . . . » (سورة الأنعام /

١٤٣ و ١٤٤)

(٧) سورة النبا / ٣٩

زوجان ، كل واحد منهما زوج : الذكر زوج ، والأنثى زوج^(١) .

وليس يصعب أن ندرك أن الزيادة التي تجاوزت نص الآيتين في المصحف هي زيادة للشرح ، وربما قوى هذا أن لفظ الزوج يقع للواحد وللأثنين . يقول القرطبي : قوله : « ثمانية أزواج » يعني : ثمانية أفراد ، وكل فرد عند العرب يحتاج إلى آخر يسمى زوجاً ، فيقال للذكر زوج ، وللأنثى زوج . ويقع لفظ الزوج للواحد وللأثنين ، يقال : ها زوجان ، وها زوج ، كما يقال : ها سيان ، وها سواء ، وتقول : اشتريت زوجي حمام ، وأنت تعني : ذكراً وأنثى^(٢) .

وكذلك يقول أبو حيان الأندلسي ، في تفسيره : « والزوج ما كان مع آخر من جنسه ، وها زوجان . قال : « وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى »^(٣) ، فإن كان وحده فهو فرد ، ويعني باثنين : ذكراً وأنثى ، أي : كبشاً ، ونعجةً ، وتيساً ، وغنراً^(٤) . »

وإذن ، فكلام زيد - آتفاً صحيح ، وهو أيضاً : « بيان لوجه ما كتبه وقرأه سماعاً وأخذاً عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا تصرفاً وتشبيهاً من تلقاء نفسه »^(٥) .

• • •

هـ - وزعموا أن ابن عباس قرأ : « أَلَمْ يَتَّبِعِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا » . فقيل : إنها في المصحف : « أَلَمْ يَأْتِئْسَ الَّذِينَ

(١) انظر : البيهقي : الإقتان ج ١ ص ١٨٥

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج ٧ ص ١١٢

(٣) سورة النجم / ٤٥

(٤) البحر المحیط ج ٤ ص ٢٣٩

(٥) محمد عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان ص ٣٨٩

«امْتُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا»^(١) ، فأجاب - فيما ادّعت الرواية - : أظنّ الكاتب كتبها وهو ناعس .

وأورد الرازى أيضا في (التفسير الكبير)^(٢) ما نسب إلى عليّ وابن عباس من أنهما كانا يقرآن : « أفلم يأس الذين آمنوا . . . » وما عُرِى إلى ابن عباس من أنه قيل له : « أفلم يأس » ، فقال : أظنّ أن الكاتب كتبها وهو ناعس ؛ إنه كان في الخلط « يأس » ، فزاد الكاتب سنة واحدة ، فصار « يأس » ، ففرى : « يأس » .

والترفيف في هذه الرواية واضح :

فالمعبرة في تلقى القرآن ، عند المسلمين ، منذ عهد النبي ، هي بالتلقين الشفوي أولا ، ولا عبرة بالكتابة وحدها ، حتى مع ما وُصف به أصحابها من بقلّة لم يمتروها ناعس ، وحذر لم تشبه غفلة ، وتشدد لم يكتنفه ترخص . والرازى نفسه - إذ ينقل هذه الرواية - يستبعد ما ، ويقول : « وهذا القول بعيد جدا ، لأنه يقتضى كون القرآن محلاّ للتحريف والنصحيف ، وذلك بخبره عن كونه حجة » .

أما الزخشرى ، فيقول - في أخذ بالمنطق ، ومسيرة راشدة لاعتيدة - : « هذا ، ونحن مما لا يصدق في كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابنا بين دفتي الإمام ، وكان متقلبا بين أبدى أولئك الأعلام المحتاطين في دين الله الممتهنين به

(٢) انظر : السيوطى : الإتيان - ١ ص ١٨٥

(١) سورة الزعد ٣١

(٣) - ١٩ ص ٥٣

لا يفعلون عن جلالته ودقائقه ، خصوصاً عن القانون الذي إليه المرجع ،
والقاعدة التي عليها البناء ؟ هذا - والله - فرية ما فيها مزية ^(١) .

وقال القراء : لا يتلى إلا كما أنزل : « أَفَلَمْ يَأْتِئْسَ » ^(٢)

ويقول أبو حيان الأندلسي - والشواهد في صنته - :

وأما قول من قال : « إنما كتبه الكاتب وهو ناعس ، فسوى أسنان
السين » ، فقول زنديق ملحد ^(٣) .

* * *

٦ - ونُسب إلى ابن عباس أيضاً أنه كان يقول ، في قوله تعالى :
« وَقَضَى رَبُّكَ » ^(٤) : « إنما هي : ووَصَّى رَبُّكَ ، التزقت الواو بالصاد » ^(٥) .

وأخرجه ابن أشته بلفظ : « استمد الكاتب مداداً كثيراً ، فالتزقت
الواو بالصاد ... الخ » ^(٦) .

وقيل إنها في مصحف ابن مسعود : « ووَصَّى » ، وإنها هكذا عند علي ،
وعند أبي بن كعب ^(٧) .

وعزوا أيضاً إلى الضحاك أنه قال : تصحفت على قوم « وَصَّى »
بـ « قَضَى » ، حين اختلطت الواو بالصاد ، وقت كُتِبَ المصحف ^(٨) .

وذكروا أن أبا حاتم كان يقول : إن عليّ قول ابن عباس لنوراً ،

(١) الكشف ج ١ ص ٤٠٩

(٢) نفلا عن : أبي حيان الأندلسي : البحر المحيط ج ٥ ص ٣٩٣

(٣) نفس المرجع (٤) سورة الإسراء ، من الآية ٢٣

(٦) انظر : السبوطي : الإتيان ج ١ ص ١٨٤

(٥) انظر نفس المرجع

(٧) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ١٠ ص ٢٣٧

(٨) المرجع السابق

ولكنه عاد فقال : « لو قلنا هذا لطمن الزنادقة في مصحفنا^(١) . »

فأما الفخر الرازي ، فيقول محققاً : « واعلم أن هذا القول بعيد جداً ، لأنه يفتح باب أن التحريف والتغيير قد تطرّق إلى القرآن . ولو جوزنا ذلك لارتفع الأمان عن القرآن ، وذلك يخرججه عن كونه حجة ، ولا شك أنه طعن عظيم في الدين^(٢) . »

وبناقش « على القارى » هذه الدعوى وأمثالها مناقشة لاتنقصها الموضوعية — على حماسها — ، فيقول :

« كيف يصحّ تفريط الصحابة الكرام في ضبط القرآن العظيم ، وإهمالهم في حفظ الفرقان الكريم ، حتى ينسوه ، فلا يعرفه إلا الواحد والاثنان من الأطراف ، وحتى لا يوجد إلا في الأكتاف والآخاف ؟ هذا ، مع شدتهم في طلب أمر الدين ، وبذلم الأموال ، والأشباح ، والأرواح ، من مقام اليقين ؟ » .
ويورد « على القارى » نصوصاً ثابتة عن الصحابة تؤيد الإهتمام التام بتحقيق القرآن ، في الصدر الأول من الإسلام ، ويستنبط — في شأن هذه الدعوى بالذات — أنها ظاهرة الفساد ، إذ يلزم منها أن تلك الآية لم يحفظها أحد حتى صُحِّفَتْ وقرئت : « وَقُضِيَ »^(٣)

* * *

٧ — وروى عكرمة عن ابن عباس^(٤) أنه كان يقرأ « ضياء » بنير
واو في قوله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً »^(٥)

(١) نفس المرجع (٢) التفسير الكبير ج ٢٠ ص ١٨٤

(٣) شرح المتبعة المخطوطة رقم ٧٢٣ قراءات بغار الكتب والنوائق القومية - الورقة ١٦

(٤) انظر : الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٧٨

(٥) سورة الأنبياء / ٤٨

ويقول : خذوا هذه الواو ، واجعلوها ها هنا : (و) « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ »^(١)

وفي رواية : كان ابن عباس يقول : انزعوا هذه الواو ، فاجعلوها في : « الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ »^(٢) .

وعندنا أنه بسقط الروايتين الإختلاف في أي الآيتين أراد ابن عباس نقل الواو إليها .

ثم إنه واضح أن « ضياء » - بغير واو - حال من الفرقان ، وأما الوارد في المصحف : فمعناه أن الفرقان - وهو هنا التوراة - أقر بها الله ضياء وذكري للمتقين ، أي أنه - في نفسه - ضياء وذكري^(٣) .

• • •

٨ - وثمة رواية لا يسع من يلقى إليها نظرة فاحصة إلا أن يرفضها . هذم الرواية هي أن أبا خلف مولى بني جحج دخل مع عبيد بن عمير على عائشة ، فقال : جئت أسألك عن آية في كتاب الله تعالى ، كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - يقرأها ؟

قالت : آية آية ؟

قال : « وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آمَنُوا » أو « وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا »^(٤)

(١) وهي في المصحف الثاني من غير واو (سورة آل عمران / ١٧٣) ، وانظر : السبوطي : لآيتين ج ١ ص ١٨٥ .
(٢) سورة غافر / ٧ ، وانظر : السبوطي : نفس المرجع
(٣) انظر : الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ٢٢ ص ١٧٨
والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن ج ١١ ص ٢٩٥
(٤) في المصحف الثاني : « وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا » (سورة المؤمنون / ٦٠)

قالت : أيهما أحب إليك ؟

قال : والذي نفسى بيده ، لأحدهما أحب من الدنيا جميعا .

قالت : أيهما ؟

قال : الذين يأتون ما أتوا .

فقلت : أشهد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كذلك كان يقرؤها ، وكذلك أنزلت ، ولكن المهجاء حُرِّفَ (١) .

والاستخفاف بالتواتر في هذه الرواية واضح . وكأنما كانت عائشة - فيما يورجى به أسلوب هذه الرواية المنكرة - تبغى فحسب مرضاة سائلها ، فأى التراءتين أحب إليه هي قراءة النبي ، وغيرها تحريف في المهجاء .

ثم إن أم المؤمنين المنسوب إليها هذا الطعن في هجاء المصحف ، بغير دليل ، ورد أنها سألت رسول الله ، فقالت : « وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ » : «أهو الذي يزنى ، ويشرب الخمر ، ويسرق ، وهو - على ذلك - يخاف الله تعالى ؟ » فقال - عليه الصلاة والسلام - : لا ، يا ابنة الصديق ولكن هو الرجل : يصلي ، ويصوم ، ويتصدق ، وهو - على ذلك - يخاف الله تعالى (٢) فهي - على خلاف ما في الرواية الأولى - تقرأ الآية على النحو الذي قرأ به المسلمون ، منذ عهد النبوة ، والذي أجمع عليه الصحابة ، فيما بعد ، عند كتابة المصحف العثماني .

وقيل إن ابن عباس ، والنخعي قرآ : « وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا آتَوْا »

(١) السيوطي : الإقتان ج ١ ص ١٨٤

(٢) الرازي : الفهر الكبير ج ٢٣ ص ١٠٧ ، والقرطبي : الجامع لأحكام

القرآن ج ١٢ ص ١٣٢

مقصوداً من الإتيان ، وبرر الفراء هذه القراءة ، فقال : « لو صحّت هذه القراءة من عائشة - لم تخالف قراءة الجماعة ، لأن الهمز من العرب يلزم فيه الألف في كل الحالات إذا كُتِب ، فنكتب « سئل الرجل » بألف بعد السين ، و « يستهزئون » بألف بين الزاي والواو ، و « شيء » بألف بعد الياء . فغير مستنكر - في مذهب هؤلاء - أن يكتب « يؤتون » بألف بعد الياء ، فيحتمل هذا اللفظ - بالبناء على هذا الخط - قراءتين : « يؤتون ما أتوا » و « يأتون ما أتوا »^(١) .

وأظن أن الفراء تكلف في دفاعه ، وكان حسبه أن يرى ما في الرواية من دلائل الوهن ، وأن يعلم أن عائشة - في حديثها مع الرسول - قرأت : « يُوْتُونَ مَا أَتَوْا » كما يقرؤها سائر المسلمين ، ومن ثم فالتخلاف غير ذي موضوع .

* * *

٩ - وعن أبي ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير - فما ادّعت بعض الروايات - أن قوله تعالى : « لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ يَوْمِنِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا »^(٢) أصلها : « حتى تستأذنوا » ، ولكن وقع خطأ أو فهم من الكتاب^(٣) .

والطبري موفق إذ يعقب على هذا بقوله : « وهذا غير صحيح عن ابن عباس وغيره ، فإن مصاحف الإسلام كلها قد ثبتت فيها : « حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا » ، وصح الإجماع منها ، من لدن مدة عثمان ، فهي التي لا يجوز خلافها .

(١) الفرطى : للرجم السابق ج ١٧ ص ١٣٢

(٢) سورة النور / ٢٧

(٣) الطبري : جامع البيان ج ٢ ص ٢١٣ و ٢١٤

وإطلاق الخطأ والوهم على الكاتب في لفظ أجمع الصحابة عليه قول لا يصح
عن ابن عباس، وقد قال عز وجل: «لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»^(١)، وقال تعالى: «إِنَّا نَحْنُ
نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»^(٢)

وأورد الطبري - بعد كلام - النص الآتي لابن عطية: «وما ينفي هذا
القول عن ابن عباس وغيره: أن «تستأنسوا» متمكنة في المعنى، بيّنة الوجه
في كلام العرب. وقد قال عمر للنبي - صلى الله عليه وسلم - : أستأنسُ
بارسول الله؟ وعمر واقف على باب الغرفة... (الحديث المشهور)، وذلك
يقضي أنه طلب الأنس به - صلى الله عليه وسلم - فكيف يخطئ ابن عباس
رسول الله في مثل هذا؟»^(٣).

ويكذب القرطبي أيضا ذلك الإدعاء، فيقول: «وهذا غير صحيح
عن ابن عباس وعن غيره، فإن مصاحف الإسلام كلها قد ثبت فيها: «حَتَّى
تَسْتَأْنِسُوا»، وصح الإجماع منها، من ابن عثمان، فبى التي لا يجوز خلانها»^(٤).

ولم يسع أبا حيان الأندلسي إلا أن يقول: «من روى عن ابن عباس
أنه قال ذلك فهو طاعن في الإسلام، ملحد في الدين. وابن عباس يرى من
هذا القول»^(٥).

وعندى أن أقوى ما يدحض هذه الرواية وأمثالها هو ما أشرت إليه

(١) سورة قصص / ٤٢

(٢) سورة الحجر / ٩ (٣) الطبري: المراجع السابق .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ج ١٢ ص ٢١٤

(٥) البحر المحيط ج ٦ ص ٤٤٥

قبلاً من أن رواية القرآن لم تكن من الكتابة مخسب ، ولم تكن من الكتابة فى المقام الأول ، وإنما مصدرها الأول والأوثق هو التلقى الشفوى المتواتر ، وهو خالٍ - هنا - من ذلك الاختلاف المزعوم .

* * *

١٠ - ونُسب إلى ابن عباس فى قوله تعالى : « مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ » (١) أنه قال : هى خطأ من الكاتب ، هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة ، وإنما هى : « مثل نور المؤمن كمشكاة » (٢) . وقد أجاب ابن أخته عن هذا وأمناله بأن المراد : هو أن الكاتب « أخطأوا فى الاختيار وما هو الأولى لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة لا أن الذى كُتب خطأ خارج عن القرآن » (٣) .

وعندنا : أن هذه إجابة منهارة لا تكشف تماماً عن وجه الحق ، فالكُتَب لم يكتبوا إلا ما تواتر ، وما استوفى شرائط ثبوت القرآنية ، وكانوا خاضعين لمناهج بالغة الدقة ، وكان عملهم على ملأ من المسلمين ، فكان الخطأ مأوئاً على وجه اليقين .

ثم إن نَسَى الآية لا يفيد أن المقصود بالترشيح هو نور المؤمن ، ولا يسمح - حتى يحمل هذه الرواية على أنها فى التفسير لا فى القراءة - إلا بتكافؤ شاق . وإذن ، فالتدنى أذهب إليه هو أن تلك الرواية غير صحيحة أصلاً .

* * *

(١) سورة النور / ٣٥

(٢) انظر : السبوطى : الإيقان ج ١ ص ١٨٥

(٣) نفس المرجع

١١ — وادّشوا أن ابن مسعود وأبا البرداء قرآ : « والذِّكْرُ والآثِرُ »^(١) .

وقد قيل - في هذا - إنه يجب الاعتقاد بأن مثل هذا كان قرآنا تم نسخ ، ولم يعلم من خالف النسخ ، فبقى على المنسوخ . يقول المازري ، ونحن نؤيد قوله : « ولعلّ هذا وَقَعَ من بعضهم ، قيل أن يبلغهم مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كلّ منسوخ ، وأما بعد ظهور مصحف عثمان ، فلا يُظَنّ بأحدٍ منهم أنه خالف فيه »^(٢) .

* * *

١٢ — ويُنسب إلى ابن مسعود أنه كان يحرّك المعوذتين من مصاحفه ، وكان لا يقرأ بهما ، وكان يقول : إنهما ليستا من كتاب الله ، ويقول - فيما تنسب إليه رواية أخرى - : إنما أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يتعوّذ بهما^(٣) .

ويكذب النووي في « شرح المذهب » هذه الرواية فيقول :

« أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة ، وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن ، وأن من جحد شيئا منها كفر . وما نُقل عن ابن مسعود - في الفاتحة والمعوذتين - باطلٌ ، وليس بصحيح عنه »^(٤) .

وينقل النووي عن المازري قوله في تعليل هذه الرواية ، فيها لو كانت صحيحة : « ويحتمل ما روى من إسقاط المعوذتين من مصحف ابن مسعود أنه

(١) في المصاحف الثمانية : « وَما خَلَقَ الذِّكْرَ والآثِرَ » (سورة البقرة / ٣)

(٢) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ج ٢ ص ١٠٨ - ١١٠

(٣) انظر : السيوطي : الإيتقان ج ١ ص ١٨٥

(٤) نلس للرجع ، وانظر : على الغاري ، شرح الشفاء لعبان ج ٢ ص ٥٥٢

(ط . تركبا سنة ١٣١٠ هـ)

اعتقد أنه لا يلزمه كُتُبُ كلِّ القرآن ، وكُتُبُ ما سواهما ، وترَكَّ كُتُبُهما لشهرتهما عنده ، وعند الناس «^(١) .

أما ابن حزم ، فيقول : « هذا كذب على ابن مسعود ، وموضوع . وإنما صحَّ عنه قراءة عاصم ، عن زرَّ ، عنه ، وفيها المَعْرُودَتَانِ والفاتحة »^(٢) .

ويقول الباقلاني ، وحجته قاهرة : « إن ابن مسعود ، لو كان قد أنكر المَعْرُودَتَيْنِ - على ما ادَّعوا - :

(١) لكانت الصحابة ، تناظره على ذلك ، وكان يظهر وينتشر ، فقد تناظروا في أقلَّ من هذا .

(ب) وهذا أمر يوجب التكفير والتضليل ، فكيف يجوز أن يقع التخفيف فيه ؟

(ج) وقد علمنا إجماعهم على ما جمعه في المصحف ، فكيف يفتح بمثل هذه الحكايات الشاذة المولدة بالإجماع المقرر والإتفاق المعروف ؟

(د) ويجوز أن يكون الناقل أشبه عليه ، لأنه خالف في النظم والترتيب ، فلم يثبتهما في آخر القرآن ، والإختلاف - بينهم - في موضع الإثبات غير الكلام في الأصل «^(٣) .

* * *

١٣ - ومن الروايات المرفوضة ما قيل من أنَّ مصحف ابن مسعود تضمَّن سورتين ، ينصَّ دعاء القنوت ، هما : « الحُفْدُ » و « الحُخْلَم » ، وأنه قرئ بهما ، حتى في الصلاة :

(١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ج ٢ ص ١٠٨ - ١١٠

(٢) انظر : السبوطي : الإيتان ج ١ ص ٧٩

(٣) إيجاز القرآن - على هامش الإيتان لسبوطي ج ٢ ص ١٩٤ (بتعديل لي الشكل)

فقد أخرج الطبراني عن أبي إسحق ، قال : أمّا أمية بن عبد الله
ابن خالد بن أسيد بخراسان ، فقرأ بهاتين السورتين : إنا نسمعك
ونستغفرك^(١) .

وأخرج البيهقي ، وأبو داود - في المراسيل - عن خالد بن أبي عمران ، أن
جبريل نزل بذلك (يقصد : إنا نسمعك ونستغفرك) على النبي - صلى الله
عليه وسلم - وهو في الصلاة ، مع قوله : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ »^(٢) ..
الآية ، لما قُذِّت يدعو على مضر^(٣) .

وربما كان الرد على هذا كله هو ما ردّه الباقلاني أيضاً ، عند كلامه
عن أمور تتصل بالإيجاز ، حيث قال ما نصّه - بعد تعديل بسيط - :

١ - أنه لا يجوز أن يخفى على العرب القرآن من غيره ، وهم الذين
نزل القرآن فيهم ، وبلغتهم .

٢ - ثم إن عدد السور - عندهم - محفوظ مضبوط ، فلا زيادة أو النقصان
فيه مكشوف لاقت .

٣ - وربما كان ابن مسعود قد كتب القنوت في مصحفه ، لا لأنه
قرآن ، وإنما ليكون السكّن محفوظاً في مجموعة واحدة .

٤ - والرواية المردود عليها مروية بخبر الواحد ، فلا يمكن التعويل
عليها ، أو السكون إلى مثلها .

٥ - ويجوز أن يكون ابن مسعود كتب على ظهر مصحفه دعاء القنوت

(١) السيوطي : الالتئام : ١ ص ٦٥

(٢) سورة آل عمران / ١٢٨

(٣) السيوطي : المرجع السابق

لئلا ينساه ، كما يكتب الواحد منا بعض الأدعية على ظهر مصحفه .
٦ - ولو كان الأمر أمر حروف معدودة يقع فيها الغلط أو النسيان
بلجاز أن يكون شيئاً عادياً يقع مثله للحفظ ، أما أن يكون الغلط في سورتين
فهو ما لا يمكن تمييزه لأنه غير طبيعي^(١) .

* * *

فَكَرْتُ في هذه الاختلافات المزعومة ، فبدأ لي أن تسجيل المصحف
العثماني الذي أجمع عليه المسلمون تسجيلاً صوتياً هو خير ما يماض هذا
المصحف ، فضلاً عن أنه سيكون ردّاً عملياً على دماء تلك الاختلافات المثيرة
الضارة : بيدد أوهامهم ، ويصحح أغلاطهم ، ويوهن رواياتهم ، ويجعلها عديمة
الجدوى ، ويحیی من أذاها العقول والقلوب .

— ٤ —

ودعا إلى تفكيری في هذا التسجيل أمرٌ منكر آخر ، فقد نسب
إلى عكرمة أنه قال : لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان ، فوجد فيها
حروفاً من اللحن ، فقال : لا تغيروها ، فإن العرب سنغيرها ، أو قال :
ستغيرها بالنسبة ؛ لو كان الكاتب من ثقيف ، والمولى من هذيل لم توجد
هذه الحروف^(٢) .

وكان طبعياً أن يملك الملحدون الطاعنون في القرآن ودين الإسلام
برواية كهذه ، ومن الأمثلة لهذا في عصرنا هذا أن طاعناً على القرآن^(٣) جعل

(١) إيجاز القرآن - على هامش الانتان سيوطي ج ٢ ص ١٩٣ و ١٩٤

(٢) السيوطي : الانتان ج ١ ص ١٨٣

(٣) يستسي نفسه الأستاذ الحداد ، وقد ملأ بالظن على القرآن كتاباً من جزئين -
اسم : « القرآن والكتاب » ، وهو مطبوع في بيروت

هذه الرواية ضمن حججه المتفوضة في الإدعاء بأن القرآن بُدِّل ، وفي السخرية من معجزة حفظ القرآن .

وأدعى للأسف أن نقلت هذه الرواية إلى معتد رجل مسلم ، فبيني عليها رأياً^(١) ، كأنها صحيحة ، وكان الخبير لو محصها .

* * *

ويقول السيوطي ، في مثل هذه الرواية : « وهذه الآثار مشككة جداً » ، وكان الأولى بالسيوطي - أن يقول إنها - من وجهة النظر الإسلامية - منكرة جداً . على أنه ، كما يقول هو^(٢) :

١ - كيف يُظنّ بالصحابة أنهم يُلحنون في الكلام ، فضلاً عن القرآن ، وهم الفصحاء أئمة ؟

٢ - ثم كيف يُظنّ بهم في القرآن الذي تلقّوه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - كما أنزل ، وحفظوه ، وضبطوه ، وأتقنوه ؟

٣ - ثم كيف يُظنّ بهم اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابه ؟

٤ - ثم كيف يُظنّ بهم عدم تنبيههم ورجوعهم عنه ؟

٥ - ثم كيف يُظنّ بمثمان أنه ينهي عن تغييره ؟

٦ - ثم كيف يُظنّ أن القراءة استمرت ، على مقتضى ذلك الخطأ ، وهو مروى بالتوازي خلفاً عن سلف ؟ .

ويعضى السيوطي ، فيقول محققاً : هذا مما يستحيل عقلاً وشرعاً وعادة^(٣)

(١) ابن الخطيب : (الفرقة من ٩٠

(٢) السيوطي : الانتقان ج ١ ص ١٨٣ (بتصرف بسيط)

(٣) نفس المرجع

ويسوق - بعد هذا - أجوبة ثلاثة للعلماء ، في هذا الشأن :

(أحدها) أن ذلك لا يصح عن عثمان :

(١) فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع^(١) .

(ب) ولأن عثمان جعل للناس إماما يقتدون به ، فكيف يرى فيه لخنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها ؟

فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك ، وهم الخيار ، فكيف يقيمه غيرهم ؟

(ج) وأيضا ، فإنه لم يكتب مصحفا واحداً ، بل كتب عدة مصاحف .

فإن قيل إن اللحن وقع في (جميعها) ، فبيد اتفاقهم على ذلك ؛

أو (بعضها) فهو اعتراف بصحة البعض .

ولم يذكر أحدهم الناس أن اللحن كان في مصحف دون مصحف . ولم تأت المصاحف قط مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراءة ، وليس ذلك بلحن .

(الثاني) أن ذلك - على تقدير صحة الرواية - محمول على الرمز والإشارة ، ومواضع الحذف ، نحو : « الكُتِبَ » و « الصُّرِّين » وما أشبه ذلك^(٢) .

(الثالث) أنه مزيل على أشياء خالف لفظها رسمها ، كما كتبوا : لا أوضعو - لا أذبحته (بألف بعد لا) - جزوا الضالين (بواو وألف) - بأييد (ببواوين) . فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لخنا^(٣) .

(١) يقول أبو عمرو الداني إن هذا الحديث مرسل ، لأن ابن عمر وعكرمة للنسوبة لهما الرواية - لم يسما من عثمان شيئا ، ولا رأياه (الفتح ص ١١٥ - النسخة للطبعة)

(٢) نفس المرجع

(٣) السيوطي : للمرجع السابق

وَوَجْهَ هذا ، عند أبي عمرو الداني ، أنه لو تلا تال مثل هذه الكلمات — على غير معرفة بحقيقة الرسم — « لصير الإيجاب ثباتاً ، وزاد في اللفظ ما ليس منه ولا من أصله » .

ويبين الداني ، على هذا ، أن عثمان قصد « أن من فاته تمييز ذلك ، وعزبت معرفته عنه ، ممن يأتي بعده ، سيأخذ ذلك عن العرب ، إذ هم الذين نزل القرآن بلغتهم ، فيعرفونه بحقيقة تلاوته ، ويدلونه على صواب رسمه » ^(١) .

* * *

ويمتد ابن الأنباري أيضاً الأقوال التي عُزيت إلى عثمان ، فيحسن التنفيذ ، يقول :

(١) إنه لا تقوم بها حجة ، لأنها منقطعة غير منصلة .

(ب) وما يشهد عقل بأن عثمان — وهو إمام الأمة الذي هو إمام الناس في زمانه وقديونهم — يجمعهم على المصحف الذي هو الإمام ، فيتيين فيه خلافاً ، ويشاهد في خطه زللاً ، فلا يصلحه . كلا ، والله ! ما ينوم عليه هذا ذو إنصاف وتميز .

(ج) ولا يعتقد أنه آخر الخطأ في الكتاب ليصلحه من بعده ، وسبيل الجائين بعده : البناء على رسمه ، والوقوف عند حكمه .

(د) ومن زعم أن عثمان أراد بقوله : « أرى فيه لحناً » : أرى في خطه لحناً إذا أقنأه بالسنتا . . . كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف — من جهة تحريف الألفاظ ، وإفساد الإعراب — فقد أبطل ولم يصب ، لأن الخط ينبيء عن النطق ، فن لحن في كُتبه فهو لاحق في نُطقه .

ولم يكن عثمان لبؤخر فساداً في هجاء ألفاظ القرآن من جهة كُتبه

(١) المتن من ١١٦ (النسخة للطبعة)

ولا نُطَق . ومعلوم أنه كان مواصلاً لدرس القرآن ، متقناً لألفاظه ، واقفاً على ما رُسم في المصاحف المُنفَذة إلى الأمصار والنواحي ^(١) .

* * *

ويقول عبد الله بن هانيء مولى عثمان - وهو ما يتأيد به قول المدافعين عن عثمان :

كنتُ - عند عثمان - وهم يعرضون المصاحف ، فأرسلني بكنف شاة إلى ابن كعب ، فيها : « لم ينس » ، وفيها : « لا تبدلُ لخلق » ، وفيها ، « فأهل الكافرين » .

قال : ندعها للدواة ، فحذا أحد اللآمين ، فكتب : « لَخَقَّ اللهُ » ^(٢) وكتب : « قَمَلٌ » ^(٣) ، وكتب : « أَمْ يَقْسَنَهُ » ^(٤) ، ألحق فيها الهاء .

قال ابن الأنباري : « فكيف يُدعى عليه أنه رأى فساداً فأَمْضاه ، وهو يُوقف على ما كُتب ، ويُرقع إليه الخلافُ الواقعُ من الناسخين ، ليحكم بالحق ، ويُلزِمهم إثبات الصواب وتخليده ؟ » ^(٥) .

* * *

ويروى القلقشندي أن تلك الرواية لا تجوز ، فقد أجمع الصحابة على أن ما بين ذقني المصحف قرآن ، ومحالُّ أن يجتمعوا على لمن .

وهو يذكر أن هذه الرواية نُحِلَّت على أن المصاحف التي كُتِبَتْ - في زمن عثمان - كُتِبَتْ « بقلم جليل مبسوط ، قريباً وقع - في بعض الأماكن - اللَّفظة ، فيقطعها في آخر السطر ، ويميل باقيها في السطر الثاني . »

ثم يقول القلقشندي : على أن هذه الرواية غير مشهورة عن عثمان كما أشار إلى ذلك الشاطبي بقوله في الرائية :

(١) السبوطي : نفس المرجع . (٢) سورة الروم / من الآية ٣٠
(٣) سورة الطارق / من الآية ١٧ (٤) سورة البقرة / من الآية ٢٥٩
(٥) السبوطي : المرجع السابق

ومن روى : مستقيم العرب ألسنها لحننا به قول عثمان فما سُهر^(١)

* * *

والألوسى يقول :

« وأما قول عثمان إن في القرآن لحنًا . . الخ فهو مشكل جدًا :
إذ كيف يُظن بالصحابة - أولاً - ألحن في الكلام فضلاً عن القرآن ،
وهم ؟ »

ثم كيف يُظن بهم - ثانياً - اجتماعهم على الخطأ وكتابته ؟

ثم كيف يُظن بهم - ثالثاً - عدم التنبه والرجوع ؟

ثم كيف يُظن بعثمان عدم تغييره ؟

وكيف يتركه لتقييمه العرب ؟

وإذا كان الذين تولوا جمعه لم يقيموه ، وهم الخيار ، فكيف يقيم غيرهم ؟
فلعمري إن هذا يستحيل عقلاً وشرعاً وعادة ؛ فالحق أن ذلك لا يصح
عن عثمان ، والخبر ضعيف مضطرب منقطع . وقد أجابوا عنه بأجوبة لا أراها
تقابل مؤنة قائلها » (٢) .

* * *

وثمة تأويل قد يكون مقبولاً للعبارة المنسوبة إلى عكرمة وسعيد بن جبير
- على فرض صحتها - هو أنهما كانا يريدان بكلمة « لحن » - القراءة واللغة -
« والمعنى : أن في القرآن ورسم المصحف وجهاً في القراءة لا تليين به ألسنة
العرب جميعاً ، ولكنها لا تلبث أن تليين به ألسنتهم جميعاً بالمران ، وكثرة
تلاوة القرآن بهذا الوجه » (٣) .

وهذا قريب مما فتده - آتناً - ابن الأنباري .

* * *

(١) صحيح الأعمى ج ٣ ص ١٤٧ و ١٤٨ (٢) روح اللامنى ج ١ ص ٢٩

(٣) محمد عبد العظيم الزرقان : مناهل العرفان ص ٣٨١ .

وعندنا أنه أقرب من كل هذا وأصوب : أن ننق الرواية عن عثمان أصلاً ،
محتجين بما أسلفنا .

والمهم أن تسجيل المصحف العثماني - كما هو - تسجيلاً صوتياً يعاضده :
هو دحض على هذه الرواية الضعيفة المضطربة بل المستحيلة - كما قال السيوطي
والأوسى - « عقلاً وشرعاً وعادة » ، والتي تحمل مع ذلك شراً كثيراً .

— ٥ —

وكان أيضاً من دواعي تفكيرى في التسجيل الصوتي لمصحف عثمان
الذى عليه المسلمون ما قيل من أن مصحفنا من مصاحف عثمان أدق من مصحف .
نسبوا إلى إبراهيم النخعي أنه قال :

قال لى رجل من أهل الشام : مصحفنا ومصحف أهل البصرة أضبط من
مصحف أهل الكوفة .

قلت : لم ؟

قال : لأن عثمان بحث إلى الكوفة — لما بلغه من اختلافهم —
بمصحف قبل أن يعرض ، وبقى مصحفنا ومصحف أهل البصرة حتى عُرض (١) .
وهذه الرواية منهاتة . ويُعزّزها ما يثبتها ، فضلاً عن مناقضتها لما أجمع
عليه للمسلمون من أن مصاحف عثمان يطابق بعضها بعضاً تمام المطابقة
إلا في كلمات معدودة نصّ عليها علماء التران ، وهى الكلمات التى تتضمن
قراءتين أو أكثر ، والتى لم تُنسخ في العرصة الأخيرة ، والتى لا يجعلها تجزئها
من علامات الضبط شتملة لما ورد فيها من القراءات ، فقد رجمت هذه

(١) انظر : ابن أبي داود : المصاحف ج ٢ ص ٣٥ ، وابن حجر العسقلاني :
فتح الباري ج ٩ ص ١٧ .

الكلمات ، في بعض المصاحف ، يرسم يدل على قراءة ، وفي بعضها ، يرسم آخر يدل على القراءة الأخرى . وقد أسلفنا بيان هذا في حديثنا عن الجمع العثماني . على أن ذلك الرد - مع قوته - لا يصح أن يصرف عن فكرة التسجيل الصوري لمصحف عثمان ، فقد وجدت تلك الرواية نوعاً من الحياة في بعض الكتب ، ولا يبعد أن تجد لها - يوماً - سادجاً يصدقها ، أو ما كراً ينكلف تصديقها .

- ٦ -

وكذلك من دواعي معاضدة الجمع العثماني بجمع صوتي : ما نسب إلى علي ابن أبي طالب ، من أنه قال : رأيت كتاب الله يُراد فيه . عن عكرمة - فيما ذكرته إحدى الروايات - قال : لما كان ، بعد بيعة أبي بكر ، قعد علي بن أبي طالب في بيته .

فقبل لأبي بكر : قد كره بيعتك !

فأرسل إليه ، فقال : أكرهت بيعتي ؟

قال : لا ، والله !

قال : ما أقعدك عني ؟

قال : رأيت كتاب الله يُراد فيه ، خدنت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة ، حتى أجمعه .

قال له أبو بكر : فإنك نعم ما رأيت (١)

وقد أسلفنا القول في مناقشة هذه الرواية عند حديثنا عن جمع أبي بكر . ونضيف أن الجمعين : البكري والعثماني تاليان - في تاريخيهما - لبيعة أبي بكر . فالزيادة المزعومة أن علياً رآها لقيت - لو كانت وقعت - ما منعها منها .

- ٧ -

وأنسح في محاولة إيقاع الشك في صحة الجمع العثماني الذي أجمعت عليه

(١) أنظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٥٧ و ٥٨

الأمة ، وأثبت على التفكير في جمع صوتي يعاضده : ما زعمه بعضهم من أن عثمان ، بل أبابكر وعمر أيضا ، حرقوا القرآن ، وأسقطوا كثيرا من آياته وسوره : (١) زعموا أن القرآن الذي جاء به جبريل مائة وعشر ألف آية ، مع أن المشهور أنه ستة آلاف وستمائة وست عشرة آية (١) .

(ب) وأنه كان في « لم يكن » (٢) اسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم (٣) .

(ج) وأن « أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ » (٤) ليس كلام الله ، بل محرف عن موضعه ، والمنزّل — يزعمهم — : أئمة هي أركى من أئمتكم (٥) .

(د) وأن سورة اسمها سورة « الولاية » أستطعت بنائها (٦) .

(هـ) وأن سورة « الأحزاب » كانت مثل سورة « الأنعام » ، فأسقطوا منها فضائل أهل البيت (٧) .

(و) وأنهم (٨) أسقطوا لفظ « ويذكرك » من قبل « لا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا » (٩) .

(ز) وأنهم أسقطوا (١٠) عبارة : « عن ولاية علي » من بعد « وَفَقَوْهُمُ »

إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ » (١١) .

(١) انظر : الألوسي : روح اللامني ج ١ ص ٢٢

(٢) يعني سورة البينة

(٣) الألوسي : المرجع نفسه (٤) سورة النحل / ٩٢

(٥) انظر : الألوسي : المرجع نفسه (٦) نفس المرجع

(٧) نفس المرجع (٨) نفس المرجع

(٩) سورة التوبة / ٤٠ (١٠) الألوسي : نفس المرجع

(١١) سورة الصافات / ٢٤

(ح) وأنهم أستطوا^(١) عبارة : « وبعلى بن أبى طالب » من بعد :
« وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ »^(٢).

(ط) وعبارة « وآل محمد » من بعد « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ
مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ »^(٣)

(ى) وأنه كانت فى مصحف عائشة بعد « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا »^(٤) « وعلى الذين
يصلون الصفوف الأول »^(٥).

(ك) وأن النبي قال لأبى : « إن الله أمرنى أن أقرأ عليك : « لم يكن
الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة ،
رسول من الله يتلو صحيفا مطهرة . وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد
ما جاءهم البينة . إن الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية
ولا النصرانية . ومن يفعل ذلك فلن يكفره » . وفى رواية : « ومن يفعل
صالحا فلن يكفره . وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم
البينة . إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وفارقوا الكتاب لما جاءهم
أولئك عند الله شر البرية . ما كان الناس إلا أمة واحدة ، ثم أرسل الله
النبيين مبشرين ومنذرين يأمرون الناس بقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
ويعبدون الله وحده . أولئك عند الله خير البرية . جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
ينجى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن

(٢) سورة الأحزاب / ٢٥

(٤) سورة الأحزاب / ٥٦

(١) الألوسى : نفس المرجع

(٢) سورة الشعراء / ١٢٧

(٥) الألوسى : روح المعاني ص ٢٤

خشى ربه . « وفي رواية الحاكم : « قرأ فيها : « ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه يسأل ثانيا فأعطيه يسأل ثالثا . ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب » ويتوب الله على من تاب ^(١) . »

(ل) وأنه كان في سورة الواقعة — في مصحف الربيع بن خثيم من قراء الكوفة ^(٢) — القراءة المفتراة، والمنسوبة إلى ابن مسعود، وأبي . « والسابقون بالإيمان بالنبي عليه السلام ، فهم على وذوئنه الذين اصطفاهم الله من أصحابه ، وجعلهم للوالم على غيرهم ، أولئك الفائزون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون . » ^(٣)

ومنسوبة إلى ابن مسعود أنه كان في مصحفه — في سورة المدثر — ، بعد « نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ » ^(٤) : « نَبِيْنَا وَعَلَيْنَا خَيْرُ الْبَشَرِ ، فمن شاء منهما أن يتقدم أو يتأخر » ^(٥)

* * *

ولمعه واضح جدا أن هذه دعوى باطلة ضعيفة التأليف اختلق أغلبها غلاة الشيعة .

وما كان إسقاط شيء من القرآن ليقع من مسلم ، فضلا عن أن يقع من ثلاثة من أشد المسلمين إيماناً ، وأغبرهم على القرآن ، وأحفظهم له .

والتنكير في القرآن هو — عند الإسلام — جريمة تُخرج منه فاعلها ، فكيف يُقدم عليها هؤلاء الثلاثة ، وهم — من الإسلام — مأم ؟

(١) نفس المرجع

(٢) أورده : ابن الجوزي ضمن من اشتهروا بالقراءة في الأمصار (أنظر : النشر ج ١ ص ٨)

(٣) Jeffery : Materials for the History of the Text of the Quran, P. 306

(٤) OP. Cit. P. 353

(٥) الآية ٣٦

والثابت أن المسلمين - في جميع أيامهم - أولوا القرآن أصدق عناية، وأشد ضبطاً ، فكيف سكتوا عن هذا الإسقاط ؟

ولقد حفلت أقوال العلماء والمفسرين - شيعيةً وسنيّةً - قدامى ومحدثين - بالزُّحود الحاسمة على كل هذه الدعوى ، فضلاً عن أن المسلمين - على مدى القرون - كتبوا ألوف الألوف من المصاحف ، وزوّدوا بها المساجد ، ودور العلم ، في مختلف البقاع ، فلم يُذكر أن مصحفاً منها زاد أو نقص عن المصحف الذي أُجمع عليه المسلمون^(١) .

(١) من الأمثلة التي يمكن أن نسوقها تأكيداً لهذا :

(أ) في سنة ٣٨١ هـ ، أسس أبو نصر سابور بن أودشبر وزير بني بويه داراً للعلم ، في الكرخ غربي بغداد ، كان بها مائة نسخة من القرآن ، بأيدي أحسن النساخ (منز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع - ترجمة محمد توفيق أبو ريده ص ٣١١ - الطبعة الثالثة)

(ب) وفي سنة ٤٠٣ هـ نُزل في مصر من القصر إلى الجامع العتيق بألف ومائتين وثمانية وتسعين مصحفاً من شتات وريعات ، منها ما هو مكتوب كله بالذهب ، ويمكن الناس من القراءة فيها (تاريخ المسبّح ، نقله من : علي مبارك : المخطوطات التوليفية ج ٤ ص ٥ - ط ١٣٠٥ هـ)

(ج) وأُنزل للملك بأمر أمة الفاطمي ، إلى جامع ابن طولون ، ثمانمائة مصحف وأربعة عشر مصحفاً ، لقراءة فيها (علي مبارك : المربع السابق ص ٤٧) ، وجعل الحاكم في مجده عدة متصدّرين لتلقي القرآن الكريم (نفس المرجع ص ٨١)

(د) ولما تكامل بناء المدرسة للسنصرية نقل إليها كثير من الريعات الثريفة . (ابن الفوطي : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ص ٥٤ ط . بغداد سنة ١٣٥١ هـ)

(هـ) وكتب شخص واحد هو والد أسامة بن منقذ ثلاثة وأربعين مصحفاً (أسامة ابن منقذ : كتاب الاعتبار ج ١ ص ٥٣)

(و) ولا يزال الآن في مكتبات العالم العامة والخاصة مصاحف خطية تند بالآلوف ، وكلها مطابقة للمصحف الذي بين أيدي الناس .

ويلحق بهذا الباب من المطاعن الباطلة، والموجبة — فدرأينا — لجمع المصحف الثماني جملاً صورياً يعاضده : ما يقوله بعض الخوارج من أن سورة يوسف ليست من القرآن ، وإنما هي قصة من القصص ، ومن أدخلها — في القرآن — فقد زاد فيه ما ليس منه ^(١) .

وهو قول يردده ما هو واضح السكل ذى بصر بالقرآن، وكل من ذوق له من أن هذه السورة هي كباقي القرآن لغةً ، وأسلوباً ، ومقاصدً ، وهي كباقي القرآن أيضاً تتحدى البلغاء أن يأتوا بمثله فلا يستطيعون .

• • •

وكذلك، من المطاعن الموجبة — فدرأينا — للجمع الصوتي: ما ادعاه بعض الغلاة من المنتسبين إلى الشيعة من أن علياً جمع القرآن ، فكان فيه ما سموه : « فضائح المهاجرين والأنصار » ، وأن عمر طلب إلى زيد بن ثابت أن يسقط من القرآن هذه الفضائح ، وأن عمر لما استخلف « سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن ، فيحرقوه فيما بينهم » ^(٢) فابى علي ، وقال : « إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من وُلدي » ^(٣) . وقد سأله عمر : فهل وقت لإظهاره معلوم ؟ فأجاب علي : « إذا قام القائم من وُلدي يظهره ، ويحمل الناس عليه ، فتجري السنة به » ^(٤)

والبطلان هنا صارخ على نحو يكاد يكفيها مؤنة الرد :

(١) فالقرآن عاتب النبي نفسه غير مرة، ولم يخف في كلامه عن بعض الأنبياء

(١) التلخيص : صبح الأمل ج ١٣ ص ٢٢٣

(٢) الكاشاني : الصان ص ١٠

(٣) نفس المرجع

(٤) نفس المرجع

الآخرين أيضا - ما لم يحمله لهم . وقد بقي هذا فيه يحفظه المسلمون أبدا الدهر ،
فهل المهاجرون والأنصار أعزّ على المسلمين من الأنبياء ، فضلا عن النبي محمد
الذي أحبه أشد الحب ، وافتدوه أخلص الإفتاء ؟

(ب) وأشياء نزل بها الوحي ، وبلغها النبي ، كيف لم يحفظها من المسلمين
جميعهم غير علي ؟ أيكون النبي قد اقتصر في إبلاغ بعض الوحي على علي
وحده ؟ ولكن ، كيف ؟ والنبي مرسل للناس كافة ، وقد أدّى الأمانة ، وبلغ
الرسالة ، فبأيؤمن به كل المسلمين ، وليس من الأمانة أبداً أن يجبس عن الناس
ما نزل به الوحي ، ويُؤثر به شخصاً واحداً ؟

وكيف غابت هذه الأشياء حتى عن أقرب الصحابة إلى الرسول من مثل
أبي بكر صديقه الأول ، وأول من آمن به من الرجال ، وثاني اثنين إذ هما
في الغار ، والذي ضمّي ما ضمّي في سبيل الرسول ، وفي سبيل دعوته ، والذي
زوجه ابنته ، والذي اختاره النبي ليؤم — مكانه — المسلمين في الصلاة ،
فاعتبروا ذلك إشارة إلى أحقيته بالخلافة بعده ؟

كيف غابت حتى عن أبي بكر ، وهو الذي كان النبي يقول فيه : إن من
أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبا بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي
لا اتخذت أبا بكر خليلاً^(١) ؟

كيف غاب شيء من القرآن حتى عن أبي بكر ، فلم يعرفه إلا من المصحف
المزعوم حين خرجت بالصدقة « فضأخ القوم » ، في أول صفحة فتحتها ؟
كيف ، وهؤلاء القوم هم أتباع النبي ، وجنوده ، وأحبابه ، يعايشهم
ويعايشونه في مجتمع لم تكن امتدت أطرافه ؟

(١) انظر : البدوي الغراء : مصابيح السنة ج ٢ ص ١٩٤

(ج) وهذه الرواية — تنسب إلى عمر أنه رفض قرآنا ، وزور ما دُعي قرآنا — نرمى عمر بالكفر الصريح ، وهو ما تنتفضه سيرة عمر الذي كان سماعه القرآن سبب دخوله المفاجيء في الإسلام .

(د) وتوقيت ظهور القرآن بالشكل المزعوم « إذا قام القائم من ولد علي » قول فيه التلوّ في التشيع على أوضح نحو .

ولماذا لم يظهر القرآن على يد علي نفسه حين تولى الخلافة ؟

وهل كان ضروريا أن يدع التزوير قائما ، ربّما يظهر في المستقبل المجهول حاكم من ولده ؟

وإذا لم يبادر علي — في خلافته — إلى تصحيح خطأ رآه هو نفسه في كتاب الإسلام ، فأى شيء كان أحقّ عنده بالمبادرة^(١) ؟

نم لماذا لم يقرّ علي أهل بيته بالشكل المزعوم ، وهو على ذلك — لو شاء — قدير ؟

(هـ) و « الفضائح » المزعومة لبست عند خلافة الشيعة — في ذلك الوقت — غير تقديم أبي بكر للخلافة من دون علي . وما ينبغي — من أجل اختلاف الموازين في السياسة — التهور إلى ادعاءات هائلة كذلك .

(و) علي أن هؤلاء — فيما يرى علماء المسلمين — قد خرجوا بما قالوا من الإسلام . ويصفهم ابن حزم بأنهم « طوائف » :

أشدّهم غلوًا : يقولون بالهبة علي بن أبي طالب ، وإلهية جماعة معه . وأقلّهم غلوًا : يقولون إن الشمس ردت . علي علي بن أبي طالب مرتين .

(١) انظر : علي الفارسي : شرح العقبة الورقة ٦ من المخطوطة ٢٢ قراءات بيدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

فقوم هذا أقل مراتبهم في الكُتُب، أَيْتَبَشَعُ مِنْهُمْ كُتُبُ يَأْتُونَ بِهِ...؟
إِلَى أَنْ يَقُولَ : « وَكُلُّ دَعْوَى بِلَا بَرَهَانٍ فَلَيْسَ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَاقِلٌ ، سِوَا
كَانَتْ لَهُ ، أَوْ عَلَيْهِ » (١).

(ز) وَعِنْدِي أَنْ نَسِبَةَ هَذِهِ الْمَزَاجِ إِلَى الشَّيْعَةِ بِعَامَّةٍ - هُوَ قَوْلٌ تَنْقِصُهُ الدِّقَّةُ ،
فَضْلًا عَنِ الصَّحَّةِ . فَهَذِهِ طَائِفَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ يَبْزَأُونَ مِنْ هَذِهِ الْمَزَاجِ ،
وَيُشَارِكُونَ إِخْوَانَهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ الْإِخْتِفَادَ بِأَنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ
هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، لَمْ يَزِدْ عَنْ هَذَا شَيْئًا ، وَلَمْ يَنْقُصْ شَيْئًا ،
وَلَمْ يَنْعَرْهُ أَى تَغْيِيرٍ .

١ - قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى فِي : « جَوَابُ الْمَسَائِلِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ » ، فِيمَا
حَكَاهُ عَنْهُ صَاحِبُ « مَجْمَعِ الْبَيَانِ » ، وَهُوَ شَيْعِي هُوَ الْآخَرُ :

« إِنَّ الْعِلْمَ بِصَحَّةِ نَقْلِ الْقُرْآنِ كَالْعِلْمِ بِالْبُلْدَانِ ، وَالْحَوَادِثِ الْعَظَامِ ، وَالْكَتُبِ
الْمَشْهُورَةِ ، وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ ، فَإِنَّ الْعِنَايَةَ اشْتَدَّتْ ، وَالِدَوَاعِي تَوَفَّرَتْ عَلَى قَالِهِ
وَحِرَاسَتِهِ ، وَبَلَّغَتْ إِلَى حَدٍّ لَمْ تَبْلُغْهُ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ مَعْجَزَةُ النَّبِيَّةِ ،
وَمَا اخْتَدَ الْعُلَمَاءُ الشَّرْعِيَّةُ ، وَالْأَحْكَامُ الدِّينِيَّةُ . وَعُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ قَدْ بَلَّغُوا - فِي حِفْظِهِ
وَحِمَايَتِهِ - الْعِنَايَةَ ، حَتَّى عَرَفُوا كُلَّ شَيْءٍ اخْتَلَفَ فِيهِ ، مِنْ إِعْرَابِهِ ، وَقَرَأَاتِهِ ،
وَحُرُوفِهِ ، وَأَيَاتِهِ . فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَغْيَرًا أَوْ مَنْقُوصًا ، مَعَ الْعِنَايَةِ الصَّادِقَةِ
وَالضَّبْطِ الشَّدِيدِ » ؟ ..

وَقَالَ : « إِنَّ الْعِلْمَ بِتَفْصِيلِ الْقُرْآنِ وَأَبْعَاضِهِ ، فِي صَحَّةِ نَقْلِهِ ، كَالْعِلْمِ بِجَمْلَتِهِ ،
وَجَرَى ذَلِكَ مَجْرَى مَا عُلِمَ ضَرُورَةُ مِنَ الْكَتُبِ الْمَصْنُوفَةِ كَكِتَابِ سَيَبَوِيهِ
وَالْمُرْنِيِّ ، فَإِنَّ أَهْلَ الْعِنَايَةِ بِهَذَا الشَّأْنِ يَعْلَمُونَ مِنْ تَفْصِيلِهَا مَا يَعْلَمُونَ مِنْ جَمْلَتِهَا ،

(١) الْفَعْلُ فِي الْمَلَلِ وَالنَّحْلِ ج ٢ ص ٧٨

حتى لو أن مُدْخِلًا أدخل بابا من النحو في كتاب سيبويه، أو من غيره، في كتاب المرتضى، لُعْرِفَ، ومُتَمِّزٌ، وعُلِمَ أنه ملحق .
ومعلوم أن العناية بنقل القرآن وضبطه أكثر من العناية بكتاب سيبويه ودواوين الشراء» (١) .

* * *

وقال أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ) (٢)

«وأما الكلام - في زيادته ونقصانه - فما لا يليق به أيضا .

لأن الزيادة : فيه جمع على بطلانها .

والنقصان فيه : فالظاهر أيضا - من مذهب المسلمين - خلافه ، وهو الأليق

بالصحيح من مذهبنا .. الخ»

* * *

وقال أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في مقدمة تفسيره : «جمع البيان

لعلوم القرآن» (٣) :

«أما الزيادة في القرآن : فجمع على بطلانها

وأما النقصان : فروى جماعة من أصحابنا ، وقوم من حشوية العامة أن

في القرآن نقصانا . والصحيح - من مذهب أصحابنا - خلافه ، وهو الذي

نصره المرتضى» .

* *

وقال بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي : (٤)

«الصحيح أن القرآن محفوظ عن ذلك (أي عن التحريف) زيادة كان

أو نقصانا ، ويدل على ذلك قوله تعالى : «وَأَنَّا لَهُ لَنَحْفِظُونَهُ» (٥)

* * *

(١) انظر : محسن الأمين : نفس الوشيعة في نقد عقائد الشيعة لموسى جبار المين

فاطمة التركستاني ص ١٩٦ و ١٩٧ .

(٢) التبيان في تفسير القرآن ج ١ ص ٣

(٣) انظر : محسن الأمين : الكتاب السابق ص ١٩٨

(٤) الكتاب السابق . (٥) سورة الحجر من الآية ٩

ويقول محسن حكيم الطباطبائي: (١)

« إن سلف المسلمين كافة ، وعلماء الإسلام عامة — منذ بدء الإسلام إلى يومنا هذا — يرون أن القرآن — في ترتيب سورته وآياته — هو كما بين أيدينا ، ولم يعتقد أحد من السلف في التحريف » .

ويقول أبو الناسم موسى خوجا: (٢)

« إن أي حديث — حول أي تحريف في القرآن — لا يبدو أن يكون خرافة ، فإن القرآن الكريم لم يطره قط أي تغيير من أي نوع » .

ويقول هادي الحسيني الميلاني (٣) :

« لم يطرأ على القرآن — بأي شكل — أي اختلاف في الترتيب، أو أي حذف، أو أية إضافة . وكل جدال — حول التحريف — هو زائف ، وصفر من الحقيقة .

إن القرآن هو المعجزة الأبدية للنبي الكريم ، وقد أخذ الله — سبحانه — على نفسه « جمعه وقرآنه » ، وقال : « وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » (٤) ، وقال عنه : (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ) (٥) »

ويقول :

« القرآن الكريم مصون من التحريف ، لم تنطرق إليه يد الباطل بوجه من الوجوه ، وذلك معتقدا » (٦) .

(١) S. V. Mir Ahmed Ali : A preface to The Translation of The Holy Quran . P . 95 A .

Ibid , P . 61 A .

Ibid , P . 63 A .

(٢)

(٣)

(٤) سورة الحجر/٩

(٥) سورة فصلت/٤٢

Op. Cit. P. 4 A .

(٦)

وقال محمد بن بابويه القمي المعروف بالصدوق: (١)
« إن عقيدتنا - يقينا - هي أن القرآن الذي أنزله الله على النبي محمد صلى
الله عليه وسلم - هو ما بين دفتي المصحف ، وهو ما بين أيدى الناس ،
ولا شيء غير هذا » .
ويقول أيضا :

« فإذا عزا امرؤ إلينا - نحن الشيعة - غيرَ هذا فهو كاذب » .

— ٩ —

.. وقيل إن ترتيب السور والآي اختلف ، في مصاحف الصحابة ، عما هو
في مصحف عثمان ، على تفصيل أوضحه بعض الكُتُب (٢) .
وكذلك اختلف عدد السور (٣) .

والذي نراه - من أقوال الثقات ، ومن النقل المتواتر المجمع عليه ،
ومن جلالة الأمر التي لا تسمح بتركه للاجتهاد الإنساني - أن ترتيب القرآن
ونظمه هو - كما قال القاضي أبو بكر في « الانتصار » - : « ثابت
على ما نظمه الله تعالى ، ورتبه عليه رسوله ، من آي السور ، لم يُقدِّم من ذلك
مؤخراً ، ولا أخر منه مُقدِّم ، وأن الأمة ضبطت عن النبي - صلى الله
عليه وسلم - ترتيب آي كل سورة ، ومواضعها ، وعرفت مواقعها ، كما ضبطت
عنه نفس القراءات وذات التلاوة » (٤) .

Ibid , P . 63 A .

(١)

(٢) انظر مثلاً :

السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٦٢ و ٦٤ و ٦٥

وابن التيم : اللهمس ص ٢٦ و ٢٧

(٣) انظر : السيوطي : الإتيان ج ١ ص ٦٥

(٤) نفس المرجع ص ٦١

ونرى - مثل ما رأى ابن الحصار - أن ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :ضعوا آية كذا في موضع كذا . وقد حصل اليقين ، من النقل المتواتر بهذا الترتيب ، من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم - مما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف (١) . نعم ، إن ثمة أقوالاً بأن بعض السور لم يُعلم ترتيبها في حياة النبي ، وأنه يمكن أن يكون قد فوّض الأمر - فيه - إلى الأمة بعده ، ولكن الترتيب العثماني - حتى على فرض صحة هذا - هو أهم الترتيبات ، وأكثرها ذيوعاً ، ولذلك راعى الجُمع الصوتي الأول ، وسيظل - إن شاء الله - يراعى ما يجب من التزام الترتيب العثماني للسور والآيات .

ونحن نرى - مع أغلب القراءتين - أن القرآن كما أنه معجز بسبب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه ، فهو معجز أيضاً بسبب ترتيبه ونظم آياته . وكذلك نلاحظ - مع الملاحظين - أنه « يقوم - بين جل القرآن ، وآيه ، وسوره - تناسب بارع ، وارتباط محكم ، واتسلاف بديع ينتهي إلى حد الإعجاز ، خصوصاً إذا لاحظنا نزوله منجماً على السنين والشهور والأيام » (٢) .

* * *

وكان من الحوافر المباشرة لتسجيل مصحف عثمان ، على وفق ترتيبه - سوراً وآيات - أن أفراداً - قديماً ومحدثين - رتبوا سور القرآن ترتيباً خاصاً ، حسبما أشرنا قبلاً .

ومن هؤلاء - في العصر الحديث - تولدكه الذي أخذ ترتيبه عن كتاب

(١) نفس المرجع ص ٦٢

(٢) انظر : محمد عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن ص ٧٣ (الطبعة الثانية)

أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي من رجال القرن الخامس (١) .
ومنهم بلاشير الفرنسى .

وقد طالب فعلاً أحد الناس - قبل مشروع المصحف المرتل بسنوات قليلة -
بترتيب سور القرآن ، على حسب نزولها ، من سورة العلق ، ثم المزمل ، ثم
المدثر ، ثم الفاتحة ، وهكذا حتى يختم بسورة التصر (٢) .

وتضمنت هذه المطالبة قولاً جريئاً خطيراً هو أن « ترتيب القرآن - في
وضعه الحالى - يبلبل الأفكار ، ويضيع الفائدة المطلوبة من نزول القرآن ،
لأنه يخالف منهج التدرج التشريعى الذى روعى فى النزول ، ويفسد نظام
التسلسل الطبعى لفكرة ، لأن القارئ إذا تنقل من سورة مكية إلى سورة
مدنية ، اصطدم صدمة حنيفة ، وانتقل - بدون تمهيد - إلى جو غريب عن
الجو الذى كان فيه ... الخ » .

وقد ردّ على هذه الدعوة بما فُخّواه :

(١) أن ترتيب السور توقيفى ، على ما يقرره جمهور العلماء . ولم يخالف
سقى ولا شيعى فى التزام هذا الوضع الذى كان عليه المصحف من أول يوم .
(ب) وأن احترام قدسية الوضع المأثور يقضى بالمحافظة على النسق القائم
الآن ، فى الآيات والسور جميعاً ، وأن فكرة ترتيب المصحف - على حسب
النزول - كانت تقضى بتغيير الوضع ، فى السور والآيات جميعاً ، بل هى - فى الآيات -
كانت أشد اقضاء ، ومع ذلك فقد خولفت .

(١) انظر : الزنجاني : تاريخ القرآن ص ٧١

(٢) تقدم بهذا « يوسف راشد » ، وزارة العدل ، فى رسالة عنوانها : « رتبوا
القرآن كما أنزله الله » . وقد كتب للمرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز تقريراً عن هذه
الرسالة رفعه إلى إدارة الأزهر .
وانظر نساً هذا التقرير فى : مجلة كنوز القرآن ع . أكتوبر ونوفمبر ١٩٥١ .

(ج) وأن تغيير الترتيب يفتح مجال الشبهة، أمام العصور للقبلة، فيقول قائل منهم: إنه لم تبق لنا ثقة بأن هذا الكتاب بقي، في كلِّ العصور، بعيداً عن كلِّ تبديل، لأنه، في عصر ما، غُيّرت أوضاع السور فيه، فلمَّه قد أصابته - قبل ذلك - تعديلات أخرى لم تصل إلينا أنباؤها .

(د) وأن هذه الدعوة خارقة لإجماع المسلمين، ويحرف بها الكلم عن مواضعه التي وضعه الله فيها، ولن يكون من ورائها إلا إفساد النَّقِّ ونشويه جهالة^(١).

ولعلَّ مما يؤيد هذا الردَّ القويُّ أن كتابنا في الشام^(٢) وضع تفسيراً للقرآن^(٣)، فرأى أن يجعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة^(٤)، واعتضد بفتويين:

قالت (إحداها): «إن التفسير ليس بقرآن يُتلى حتى يُراعى فيه ترتيب الآيات والسور»^(٥).

وقالت (الأخرى): «إن المنع من هذه الطريقة «يثبت فيها لو كان هذا الصنيع مسلوكة من أجل أن يكون هذا الترتيب مصحفاً للتلاوة»^(٦). ومع ذلك، فقد اضطرَّ الكتاب إلى مخالفة ترتيب النزول. يقول هو نفسه: «ولقد رأينا - مع ذلك - أن نخالف ترتيب هذا المصحف بعض الشيء، فسُور: المَلَق، والقَلَم، والمزمل، والمدثر التي وردت فيه كالسور الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة - بالنوال - ليست كذلك إلا بالنسبة

(١) انظر التبرير للمشار إليه آنفاً . (٢) هو: محمد هزّة دروزة .

(٣) اسمه: التفسير الحديث

(٤) انظر: التفسير للذكور - المقدمة ج ١ ص ٨

(٥) أبو اليسر عابدين - انظر للمقدمة ج ١ ص ٩

(٦) عبد الفتاح أبو هدهد - انظر للمقدمة ج ١ ص ٩٨

لعلها فقط على أحسن تقدير . . الخ^(١) .

على أن هاتين الفتويين تستحقان - في رأينا - أن يعاد النظر فيهما :
فتاوى القرآن تتضمن - في الأغلب الأعم - كل نصوص القرآن مستقلة
عن الشروح ، وكلها تلغزم - في الأغلب الأعم أيضا - ترتيب المصحف العثماني ،
ومن هنا يقرأ كثير من الناس القرآن ، في هذه المصاحف المفردة . وإذن ،
فالأساس الذي قامت عليه الفتويان منهزم ، ويتعين المنع من مخالفة الترتيب
المجمع عليه والتواتر .

هذا ، ومما قيل - في توقيفية ترتيب السور في المصحف - : إن لهذا
الترتيب أسبابا :

أحدها : بحسب الحروف ، كما في الحواميم .

وثانيها : موافقة أول السورة لآخر ما قبلها ، كآخر « الحمد » في المعنى ،
وأول البقرة .

وثالثها : للوزن في اللفظ ، كآخر « تبت » وأول « الإخلاص » .

ورابعها : مشابهة جملة السورة لجملة الأخرى ، مثل : « والضحي »
و « ألم نشرح »^(٢) .

وبعد ، فقد رأيت أن أبلغ ما يردّ به المسلمون على كل تلك الدعاوى
وما يسجلون به رفضهم لها ، وأخدم بمصحف عثمان الذي أجمع عليه المسلمون ،
وما ينعنون به أن يقع - في وهم وإيهام - أن هنالك ما يخالف النص الذي استقرّ

(١) نفس المقدمة ج ١ ص ١٦

(٢) انظر : الركني : البرهان ج ١ ص ٢٦١

عليه الأمر ، هو أن يكون الجمع الصوتي الأول للقرآن - وهو جمع سيوتج
الأجيال المسلمة إلى يوم الدين - مقصوداً به جمع المصحف العثماني وحده ،
دون ما عداه من المصاحف ، وأن يكون الجمع على الترتيب الذي راعاه هذا
المصحف دون أى ترتيب آخر .

والله المستعان .

الفصل الثاني
درم التحريف

الفصل الثاني

درء التحريف

- ١ -

يقرر القرآن أن اليهود نقضوا ميثاقهم ، فطردهم الله من رحمته
« فَمَا نَقِضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ » (١)

ومن وجوه هذا النقض : كتابهم صفة النبي محمد (٢)

ونبذهم الكتاب ، وتضييعهم الحدود ، والفرائض (٣) .

ويقرر القرآن أيضا أن اليهود حرّفوا ما أوحى به الله :

« مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ » (٤)

« يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ » (٥)

ويجمل هذا التحريف - فيما يقرر المفسرون - تحريف الألفاظ بالتقديم ،

والأخير ، والحذف ، والزيادة ، والنقصان . ومصادق ذلك قول القرآن

حكاية عنهم : « يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ »

(١) سورة المائدة / ١٣

(٢) انظر : الفخر الرازي : التفسير الكبير ج ١١ ص ١٨٦ - ١٨٨

(٣) انظر : الطبرسي : مجمع البيان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٥١ - ٥٤

(٤) سورة النساء / ٤٦ (٥) سورة المائدة / ١٣

وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ^(١)

كما يحتمل تحريف الماعى، بسوء التأويل، وحل الألفاظ على غير ما وضعت له، والتحليل لتبديل الماعى، من جهة اشتباه الألفاظ واشتراكها، ومثال ذلك - كما يقول ابن عطية - قولهم : دَ وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا^(٢)، ونحو ذلك^(٣).

وبروى المفسرون أن التحريف وقع بالكتاب، أى بالألفاظ ومعانيه معاً، والماعى هى تبع للألفاظ^(٤).

وقد روى^(٥) أن النبي - حين دخل المدينة - دعا اليهود إلى القرآن، فكذبوه، فنزلت الآية : دَأْفَتَطْمَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ^(٦)

فهكذا - فيما يقرر القرآن - كان تحريف اليهود لكتبهم تحريفاً مبكراً عنيداً متعمداً سىء القصد، حتى صار سبباً لذلك الاستفهام الذى توجهه الآية

(١) سورة آل عمران / ٧٨

(٢) سورة النساء / ٤٦

(٣) ابن حبان الأندلسى : البحر المحيط ج ٢ ص ٥٠٢ و ٥٠٣ ، وانظر :

الفخر الرازى : التفسير الكبير ج ١٠ ص ١١٨

(٤) انظر : الطبرسى : مجمع البيان فى تفسير القرآن ج ٢ ص ٥١ - ٥٤

ومحمد عبده : تفسير المنار ج ١ ص ٣٥٥ - ٣٦٦

(٥) انظر : الفخر الرازى : التفسير الكبير ج ٤ ص ١٤٨

(٦) سورة البقرة / ٧٥

إلى المسلمين - على سبيل الإنكار والاستبعاد - عن كيف يرجون من اليهود الإيمان والرشد .

والقرآن يقول : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْنُوا نَصِيْبَكَ مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ » (١) . ويقول المفسرون في هذا إن اليهود كانت تعطى أخبارها بمض أموالها ، على ما كانوا يضعونها لهم ، مما ينصرون به اليهودية . ويقال إن هؤلاء الأخبار كانوا يؤثرون تكذيب النبي ، ليأخذوا الرشا على ذلك ، ولتحصل لهم الرئاسة (٢) .

والمرئى : أن بعض اليهود كتبوا كتاباً بدّلوا فيه صفة النبي محمد ، وأخذت قُرَيْظَةً ما كتبوه ، فخلطوه بالكتاب الذى عندهم ، ولم يكتفوا بهذا الكتاب ، حتى عضدوه بقولهم إنه في التوراة هكذا . وذلك - كما يقول أبو حيان المنسر - « لِفِرْطِ جِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ ، وَيَأْسِهِمْ مِنَ الْآخِرَةِ » (٣) ، فجعلوا يلوون أنفسهم أى يفتلونّها - أمام المسلمين - بقراءة هذا التحريف ليحسبه المسلمون من الكتاب الصحيح « وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَغْسِبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ ، وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ » (٤)

وعن ابن عمر قال :

« أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - برجل وامرأة من اليهود قد زنيا .

(١) سورة النساء / ٤٤

(٢) انظر : الطبرسى : مجمع البيان ج ٥ ص ١١٦

والفخر الرازى : التفسير الكبير ج ١٠ ص ١١٥

(٣) سورة آل عمران / ٧٨

(٤) البحر المحيط ج ٢ ص ٥٠٣

فقال لليهود : ما تصنعون بهما ؟
 قالوا : نسحق وجوههما ونخزيمهما .
 قال : فأتوا بالنوراة : فأتلوها إن كنتم صادقين .
 فجاءوا ، فقالوا للرجل يمين يرضون : يا أعور ... اقرأ .
 فقرأ ، حتى انتهى إلى موضع منها ، فوضع يده عليه .
 قال : ارفع يدك .
 فرفع يده ، فاذا فيه آية الرجم تلوح .
 فقال : يا محمد ، إن عليهما الرجم ، ولكننا نسكتكمه بيننا .
 فأمر بهما ، فرجما ، فرأيت يميني عليها الحجارة ^(١) .
 فهكنا تقول الروايات الإسلامية إن اليهود خضعوا للهوى خضوعاً أمالهم
 عن الحق ، وزين لهم تحريف كتابهم .

وفي القرآن : أن اليهود أخفوا كثيراً من كتابهم : « قُلْ مَنْ أَنْزَلَ
 الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْمَلُونَهُ قَرَأْتُمُ
 بُدُونَهَا وَمُخْفُونَ كَثِيرًا » ^(٢) — « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ
 رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ » ^(٣)
 يقول أبو حيان الأندلسي : دللت هاتان الآيتان على أن الذي أخفوه من
 الكتاب كثير ، ودل - بمفهوم الصفة - أن الذي أبدوه من الكتاب قليل ^(٤) .
 وقد عرفت فعلاً كتب يهودية أحصاها المؤرخون ، وأخفاها اليهود ،

(١) انظر : مبيح البخاري - باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله .

وانظر : ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ج ١٣ ص ٤٤٣ و ٤٤٤

(٢) سورة الأنعام / ٩١

(٣) سورة المائدة / ١٥

(٤) البحر المحيط ج ٢ ص ٥٠٣

مثل : سفر يهوذا ، أو يهوديت ، وكتب الميكابيين ، وسفر يسوع ابن سيراخ ^(١) .

* * *

وربما أيد وقوع التحريف - بالإضافة إلى النصوص السابقة - أن من اليهود فرقة الصادوقيين Sadducees لا تؤمن بأوليات ما جاءت به الأديان السماوية من أن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وهي تنكر الملائكة ، وتنكر الروح ، وتنكر القضاء والقدر ، ولا تشهد أن الحساب حق ، والنعم حق ، والعذاب حق ، وترى أن العقاب والثواب كليهما يتعان في الحياة الدنيا ^(٢) .

* * *

ومما يلاحظ على التوراة الحاضرة أنها تعارض أشياء يراها المسلمون حقائق : فهي تعدُّ النبيين : داود ، وسليمان مجرد ملوك ، وتعدُّ الأنبياء : إبراهيم ، وإسحق ، ويعقوب مجرد آباء قدامى Patriarchs ^(٣) ، بينما يدهم المسلمون أنبياء من يكفر بهم أو لم يقرهم خرج عن الإسلام .
ويبدو أن هذه التسمية أثرت في كتاب اليهودية والمسيحية ، فهم الآخرون يردونها ^(٤) .

(١) انظر : علي عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة في الأدب السابغ للإسلام من ١٦ ، وانظر : ابن خلدون : المقدمة ج ٢ ص ٥٩٣ - ٥٩٥ ، وانظر تعنيان المحقق .
(٢) نشأت هذه الطائفة اليهودية في القرن الثاني قبل ميلاد المسيح ، لتواجه طائفة الميكابيين ، وأخذت اسمها من صادق Zadok بوصفه سلف الطبقة الكهنوتية الرفيعة .
وربما كانوا يمثلين الآن في طائفة الكيراطيين Karaites . وانظر :
The Encyclopedia Americana, Vol. 14 . P. P 99 & 100 .
(٣) انظر :
الكتاب المقدس : أعمال الرسل : الفصل ٤ ، الفترات ١ و ٢ وما بعدهما ، والفصل ٢٣ ، الآية ٨ ، والإنجيل متى : الفصل ١٦ الفترات ١ و ٦ و ١١ .

وانظر : A. P. Stanley : History of Jewish Church . Vol. , III 1933 .
(٤) هذه مثلا كتب وقت لنا : وفيها ، حق في عنواناتها ، يسمى هؤلاء الأنبياء آباء قدامى Patriarchs

والمبارات والألفاظ في أسفار العهد القديم تحمل - طبعاً - ما ينم عن زمن كتابتها ، وهو زمن متأخر كثيراً عن عهد موسى الذي أنزلت عليه التوراة الحقيقية .

- ٢ -

والظن أنه ليس عسيراً على من يطالع التوراة الحاضرة من المسلمين أن يكتشف التبديل في الألفاظ والمعاني ، فقد تضمنت أشياء لا يمكن المسلم التصديق بأنها من عند الله :

(أ) فأنه - فيها - ليس مخالفاً للحوادث ، وهو كالبشر : يأكل ، ويصارع ، ويبكي ، ويتعجب ، ويندم ، ويأتي أموراً شريرة ، وهو - أحياناً - بكنب ، ويفش ، وفيه - أحياناً ضعف ، وغرارة ، وجهل ، وصفات أخرى هي - عند المسلمين - مستحيلة في حقّه ، منافية لجلاله ، مناقضة لكلامه .

(ب) وثمة قبائح مستبشرة نسبها هذه التوراة إلى الأنبياء والرسل ، ولا يستطيع المؤمنون بالله ورسوله التصديق بها :

١ - - نسبّت - مثلاً - إلى أبي الأنبياء : إبراهيم - الكذّاب ، والمتاجرة بزوجه الجميلة : سارة ، مرة في مصر ، وفي أرض جرار مرة أخرى ، نظير

a) Patriarchal Times or The Land of Canaan - in seven books, Founded on the Holy Scriptures, by Miss O. Keefle (London, 1820)

b) History of The Patriarchs, by A. Alexander, (Philadelphia, American Sunday - School Union)

c) The Patriarchal Age , by Charles F. Pfeiffer . (Baker Book House . Grand Rapids . 6 Michigan 1961 .)

d) The Patriarchs of Israel , by Gohn Marshall Holt (Vanderbilt University Press , Nashville 1964 .)

e) The Story of Patriarchs and Prophets , The Conflict of the Ages illustrated in Lives of Holy Men of Old, by Ellen G. White (Washington, 1959 .)

« غنم ، وبقر ، وحير ، وعبيد ، وإماء ، وأثن ، وجمال »^(١) .

٢ - ونسبت - مثلاً أيضاً - إلى لوط أن ابنتيه أسكرتاه ، ففقد وعيد ، فزنى بهما ، فنجأتا ، منه ، بولدين هما أصل شعبي : المؤابيين ، والعمونيين^(٢) .

٣ - ونسبت - إلى النبي : داود - أنه زنى بامرأة متزوجة أعجبت ، فحملت منه ، ولكني يخلو له وجهها ، هيأ الأسباب لقتل زوجها الشجاع الوفي الذي كان يحارب أعداء وطنه ، والذي أبت عليه عنته ومروءته أن يأوى إلى بيته ، بعد اغترابه في الجهاد ، ما دام له إخوان لا يزالون في الصحراء يحاربون^(٣) .

٤ - بل إنها نسبت - إلى النبي : هرون - أنه استجاب ليهود الخارجين من مصر ، لما طلبوا إليه أن يصنع لهم آلهة تسير أمامهم ، فطلب إليهم نزع ما لديهم من حلي ذهبية ، فصورها بالأزويل ، وصنعها عجلاً مسبوكة اتخذها اليهود معبوداً من دون الله ، وبني له هرون مذبحاً^(٤) .

وواضح أن مخازي كذب فيها أقصى الحسن لا تقع غالباً من إنسان سوى ، فضلاً عن أن تقع من رجال اصطفاهم الله لرسالاته ، وجمالهم أئمة يهدون بأمره .

* * *

(ج) والتوراة الحاضرة خالية من ذكر الآخرة ، والبحث ، والحشر ، والنشر ، والمذابح ، والنعيم الآخرويين ، والتبشير بالرسول محمد . فإين هذا من التوراة التي يؤمن بها المسلمون ، والتي فيها - بنص القرآن - « هُدًى وَنُورٌ »^(٥) .

(١) سفر التكوين : الإصحاح ١٢ و ٢٠ .

(٢) نفس السفر : الإصحاح ١٩ .

(٣) سفر صمويل الثاني : الإصحاح ١١ .

(٤) سفر الخروج : الإصحاح ٣٢ .

(٥) سورة المائدة / ٤٤ .

وكما يقول أبو حيان المفسر : وأين هذا من قوله تعالى : « الَّذِينَ يَقِيمُونَ
الرُّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ ، يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ،
وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْغَبِيَّاتِ » ، وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ »^(١) ، وقوله تعالى ، وقد ذكرَ رسوله ومحبته : « ذَلِكَ مَتَّاهِمٌ
فِي التَّوْرَةِ »^(٢)

— ٣ —

واختور — في رأى المسلمين — التحريف والتبديل أسفار الديانة
المسيحية الحاضرة أيضا :

(أ) فهو تقرر شرًّا كما لا يمكن — عند المسلمين — أن تقوله السماء :
تقرر أن عبدي بن مريم إله وابن إله .

وتذكر أن الإله مركَّب من ثلاثة أقانيم هي : الأب ، والإبن ، وروح القدس .

وقد جنحت الجامعات المكونية إلى تقرير الجرمان — وهو عقوبة بالغة
الشدّة — لكل من يمتك بما ورد في بعض الأسفار عن تنزه الله عن أن
تكون له صاحبة أو ولد أو شريك .

(ب) وهي تختلف في نسب المسيح ، وفي أخبار القبض عليه^(٣) . هذا

(١) سورة الأعراف / ١٥٧

(٢) سورة التفتح / ٢٩

وانظر : البحر المحيط ج ٢ من ٥٠٢ و ٥٠٣

(٣) انظر مثلا : الإنجيل متى : الإصحاح ٢٦

فضلا عن الاختلاف في مسائل العقيدة والمبادئ^(١) .

(ح) ومن المسيحيين المتنازى الثقافة والمتخصصين في الدراسات الدينية المسيحية من يرون أن هذه الأسفار بشكها الحاضر ، ليست مما نزل على عيسى ، وإنما هي من كتابة بعض حواريه وأتباعه ، كتبوها بعد رفعه بسنين كثيرة :

تقول موسوعة الدين والأخلاق المطبوعة في أمريكا^(٢) :

« كُتِبَ الإنجيل وأعمالُ الرسل في العشر السنوات التي بين ٩٥ و ١٥٠ من الميلاد تقريبا . ولسنا نبعد كثيرا عن الصواب إذا قلنا — عامدين إلى رقم يبدأ بالصفر — إن هذا التاريخ هو السنة المائة من الميلاد^(٣) . »

ثم ذكرت الموسوعة تاريخ كتابة كل إنجيل ، فقالت :

« إن إنجيل مارك كُتِبَ بين سنتي ٦٥ و ٧٠ ميلادية

وإنجيل لوقا (والأعمال) كُتِبَ في سنة ١٠٠ ميلادية

وإنجيل متى كُتِبَ فيما بين سنتي ٨٠ و ١٠٠ ميلادية ، وعلى أية حال

قبل سنة ١١٠ .

وإنجيل يونس كتب بين سنتي ١٠٠ و ١١٠ بعد الميلاد . .

(١) انظر : الشهستاني : للتل والنحل ج ١ ص ٢٢٢ ط . مصطفى محمد

سنة ١٩٦١)

Encyclopaedia of Religious A. Ethics .

(٢)

Vol . VI P . 337 .

(٣)

والمدة التي تلت في السكائوليك الأنجيل هي ما بين السنة المائة
والسنة المائة والحسين ،^(١)

وتذكر دائرة المعارف الفرنسية^(٢) أن التحقيقات العلمية والتاريخية
تؤيد أن هذه الأنجيل كتبها أناس غير الحواريين والتلاميذ التابعين
الذين تنسب إليهم^(٣)

* * *

(و) وحتى الأسفار التي يعترف بها المسيحيون الآن ، ظلت عندهم
هم أنفسهم ، حوالى أربعة قرون ، موضع شك في صحة حقائقها ، وصحة نسبتها
إلى أصحابها^(٤) .

* * *

(هـ) ومن علماء المسيحيين أنفسهم أيضا من ينسبون إلى الكتاب
المقدس الحاضر التحيز والبعد عن الإنصاف . ومن الأمثلة لذلك ما كتبه
أستاذ اللاهوت الإنجيلي بمدرسة هارفورد اللاهوتية^(٥) — عند حديثه عن
الصادوقيين Sadducees الذين أشرفنا إليهم قبل ، فهو يقول إن كتاب
العهد الجديد New Testament ربما كانوا — في كتابتهم عن هؤلاء —
قد تأثروا بطائفة الفاريسيك Pharisaic وقال إن جوزيفوس Josephus

Ibid . P . 314

(١)

Soc . des Savants et des Gens des Lettres :

(٢)

Le Grand Encyclopedie - Inventaire Raisonné des Sciences, des
Lettres, et des Arts .

6 ieme Vol . P . 1588-691

(٣)

(٤) على عبد الواحد وافي : الأسفار الدينية ص ٩٤ و ٩٦

Edward E. Nourse , Professor of Biblical Theology , Hartford
Theological Seminary .

(٥)

كان ينبغي بكتابتهم -رضاء القراء اليونان ، فقال إنهم كانوا أكثر استمساكاً بالعدل المستقيم القاطع من «الفارسيك» ، وأنها غاطلة أن يسوتى بين الفريقين ، «الفارسيك» كانوا يريدون أن يوائموا بين دينهم وبين الأفكار والأفعال اليونانية ، ولو أهدروا - في سبيل ذلك - الشريعة نفسها^(١) .

— ٤ —

وقد سلم القرآن - كما رأينا - من كل شيء من هذا القبيل ، ولم تنقطع أسانيده في أى وقت .

وربما كانت أسباب التحريف في الكتب الأخرى هي التي أوردتها المرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز^(٢) ، وهي :

١ - أن الله لم يتكفل بحفظها ، وإنما طلب إلى الرُبَّانِيَّين والأخبار حفظها « إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَهْدِيكُمْ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرُّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ »^(٣)

٢ - وأن هذه الكتب جئ بها على التوقيت ، لا على التأبید .

٣ - وأن القرآن جئ به مقصداً لما بين يديه من الكتب ، ومهيئاً عليها ، فكان جامعاً لما فيها من الحقائق الثابتة ، زائداً عليها بما شاء الله

The Encyclopedia Americana , Vol . 14 , P . P 99 & 100 . (١)

(٢) النبا العظيم ص ٨ و ٩

(٣) سورة المائدة / ٤٤

زيادته ، وكان ساداً مسدداً ، ولم يكن شئ منها لبساً مسدداً^(١) .

* * *

غير أن أعداء القرآن ظلوا على رغبتهم في محاولة دس التحريف فيه ، فكان لزاماً على المسلمين الحذر من هذه المحاولات ، ودرؤها ، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً . وفي رأي أن جمع القرآن صوتياً — فوق جمعه كتابياً — وسيلة أكيدة إلى القضاء تماماً على كل محاولة تحريفية .

— ٥ —

وكأنما جاء مشروعى هذا فى أنسب مناسبة ، فبعد أن رجوت وزارة الأوقاف تمويله^(٢) ، وبعد أن مضيت فى تسجيل رواية حفص عن عاصم ، بأموال هذه الوزارة ، وقع ما كانت خشيته ضمن بواعث المشروع ، ذلك أن إسرائيل جدت — فعلاً — فى محاولة تحريف القرآن ، ونوزيع النسخ المحرفة فى المغرب ، وغانا ، وغينيا ، ومالى ، ودول إفريقية أخرى^(٣) . وقد اكتشفت سفارتنا

(١) هنا نذكر شيئاً يتصل بمشروع المصحف للرنل ، فقد كان الدكتور دواز يرى أن تسمية القرآن بهذين اليمين : « قرآن » ، و « كتاب » إشارة إلى أن من حفظه على الناس أن يمتدوا بحفظه فى موضعين ، لا فى موضع واحد ، يعنى أنه يجب حفظه فى الصدور والسطور جميعاً ، أن تتضاءل إحداها فتذكر إحداها الأخرى وقد عرفت على هذا مجلة الأزهر (ع. يناير ١٩٦٣) متوجهة بمشروعنا ، فقالت : ألم لا يمكن بدور ينفذ فضيلته . رحمه الله أن القرآن سيُجَل على أسطوانات وأشرطة ، فقد تيسر بذلك ثالث من أسباب حفظه إنجازاً لوعده الله ، إذ يقول : « إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى » وإننا لنحيي الموتى وإننا لنحيي الموتى (المعجز ٩)

(٢) على عهد وزيرها السيد أحمد عبد الله طعيمة

(٣) مجلة آخر ساعة ع ١١ يناير ١٩٦١

بالمغرب هذه المحاولة ، فأخطرت بها القاهرة ، وبعثت إليها ببعض النسخ
المحرقة^(١) .

* * *

وكان من الوسائل والمظاهر التحريفية التي اكتشفت :

١ — إحداث أكثر من ألف خطأ مطبعي ولفظي ، في مائة ألف نسخة
من القرآن ، وزعت في البلاد الأفريقية والآسيوية^(٢) .

٢ — وحذف « لا » النافية ، من بعض المواضع ، ليكون المعنى عكس
ما نزل به القرآن^(٣) .

٣ — وحذف كلتي : « لست » في الآية : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ
النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ »^(٤)
٤ — وحذف كلمة « غير » في الآية : « وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ
دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخُسِرِينَ »^(٥)

٥ — وإبدال هذه العبارة : « والله غفور رحيم » بعبارة « والله عزيز
حكيم » في الآية : « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً

(١) نفس المرجع

(٢) جريدة الأهرام ع ٢٨ ديسمبر ١٩٦٠

(٣) انظر تصريح أحد المسؤولين في وزارة الأوقاف ، في جريدة الأخبار ع ٢٠ ديسمبر ١٩٦٠ .

(٤) سورة البقرة / ١١٣

وانظر : سليمان حسن عبد الوهاب : تحريف اليهود القرآن قديماً وحديثاً

— مجلة منبر الإسلام ع جمادى الآخرة ١٣٨٥ م ٩٢ — ٩٥

(٥) سورة آل عمران / ٨٥ ، وانظر نفس المقال

يَا كَسْبًا نَكَلًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»^(١)

٦ - وإسقاط الآيتين الآتينين ، ومنع تدريبهما في مدارس العرب
والمسلمين في فلسطين المحتلة :

«لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ
مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»
«إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ
دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»^(٢)

والقصد من هذا الحذف - فيما قيل وقمنا - صرفُ الأنظار عن جرائم
إسرائيل التي ارتكبتها في حق العرب بإخراجهم من ديارهم^(٣) .

- ٦ -

واهتم المسلمون بهذا الحادث الخطير اهتماماً كبيراً :

(١) فبحث وزير الأوقاف مع شيخ الأزهر الإجراءات الواجب اتخاذها
ضدّ هذا العدوان ، ومنها تشكيل لجنة مشتركة لمراجعة المصحف المحرّف
وإبراز أخطائه ، وتحذير المسلمين من تداوله^(٤)

(١) سورة المائدة / ٢٨ ، وانظر نفس المقال

(٢) سورة المائدة / ٨ و ٩

(٣) جريدة الجمهورية ع ١١ يناير ١٩٦١

(٤) جريدة الأهرام ع ٢٩ ديسمبر ١٩٦٠

(ب) وأرسل شيخ الأزهر إلى رئيس الجمهورية برقية قال فيها :

«...إن إسرائيل التي قامت على البغي والظلم والاعتداء على المقدّرات والمقدّسات ما زالت تعيش في هذا الميث ، وتحيا في إطار هذا الظلم ، وإنها — بتحريفها القرآن الكريم — تربد القضاء على معتقداتنا وديننا ، وهي — بذلك — تمارس ما كان عليه آباؤهم من تحريف الحكم عن مواضعه ابتغاء كبت الدعوة الإسلامية وإعاقتها .

وإن المسلمين في أنحاء الأرض يُهرعون إليكم — وكلهم أمل في قوة إيمانكم ، وغيرتكم على دينكم — أن تعملوا على حفظ كتاب الله ، فنفتوا في وجه هذا العدوان الأثيم .

إن الأمة الإسلامية كلها من ورائكم .. إلخ » (١) .

(ج) وأمر مفتي الديار السودانية كل موظفي المحاكم الشرعية وأصحاب المكتبات العامة بضرورة مراجعة المصاحف — قبل تداولها — للتأكد من سلامتها من التحريف .

وأصدر شيخ العلماء في السودان بياناً أهاب فيه بالمسلمين أن يتنبهوا لهذا الخطر . وأن لا يقبلوا أي مصحف إلا إذا كان موافقاً عليه من الأزهر ، أو إحدى الهيئات الدينية الرسمية في البلاد الإسلامية (٢) .

(د) وأصدرت الحكومة الأردنية بياناً استنكرت فيه التحريف ، وذكرت ما تأذى إليها من أن إسرائيل عرضت على الدول الأفريقية التي ورّعت فيها المصاحف المحرّفة أن ترسل إليها مدرّسين لتدريس اللغة

(١) عدد الأهرام نفسه ، وعدد الجمهورية بنفس التواريخ

(٢) جريدة للساء ع ١٠ فبراير ١٩٦١

العربية، والنسخة للشوّهة من القرآن ، وطلبت الأردن إلى المسؤولين في البلاد العربية إحباط أعمال إسرائيل الشريرة^(١) .

« « «

وكان طبيعيا جدا أن يفيد المسلمون — في ردّ هذا العدوان ومنعه — من مشروعا الذي كأنما جاء في ذلك الوقت على قدر :

١ — فأنمقد ، في ٣ يناير ١٩٦١ ، مؤتمر إسلامي ، برئاسة وزير الأوقاف ، واستعرض جريمة التحريف ، ثم انتهى إلى « اعتبار المصحف المرتل وسيلة فعالة لمقاومة هذه الجريمة »^(٢) .

٢ — تقرر توزيع اسطوانات للمصحف المرتل في الدول التي ورّعت إسرائيل فيها المصاحف المحرّفة^(٣) .

٣ — وأيد حلف العرب في الهند مشروعا ، واعتبره « حدثا عالميا لمكافحة تحريف إسرائيل لقرآن ، ونشر اللغة العربية ، بين الشعوب الإسلامية غير الناطقة بالعربية »^(٤) .

٤ — وقبل عن دور المصحف المرتل في حربه التحريف : « وقد قبض الله — لصدة تلك الحملة الظالمة على كتاب الله — رجال الجمهورية العربية المتحدة ، إذ وقهم الله لصنع قنبلة ذرية نسفت عمل اليهود من القواعد ، فأصبح هباء تدرره الرياح ... »^(٥) .

(١) جريدة الأخبار ع ٨ إبريل ١٩٦١

(٢) جريدة الجمهورية ع ٤ يناير ١٩٦١

(٣) جريدة الجمهورية ع ٢ يناير ١٩٦١

(٤) تلقى السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية ووزير الأوقاف ورقة رسالة بهذا (انظر : جريدة الأهرام ع ٣٠ إبريل ١٩٦٢)

(٥) سليمان حسن عبد الوهاب : مقال السابق .

الفصل الثالث

التمكين للغة العربية والوحدة الإسلامية

الفصل الثالث

التمكين للغة العربية والوحدة الإسلامية

— ١ —

يعرف المتابعون لأفكار الغربيين من مروجي المسيحية ودعاة الاستعمار أن بمفهمهم يحقدون على الإسلام دين القرآن حقاً شديداً، لعلّ مبعثه أن الإسلام، لما انتشر في القرون الوسطى، كان سداً — أمام النصرانية — عاقها، وأنه سلبها مناطق نفوذ كانت لها ^(١).

وبرى هؤلاء — في تعصبهم لدينهم، وخدمهم على المسلمين، وفي خوفهم من قوة برونها كامنة في الإسلام — أن المسلمين إذا انتظمتهم وحدة أمكن أن يصبحوا « لمة على العالم وخطراً » ، أو « أن يصبحوا نعمة له ، أما إذا بقوا منفترقين ، فإنهم سيبقون بلا وزن ولا تأثير » ^(٢).

وبرى هؤلاء — ورأيهم هذه المرة صائب تماماً — أن وحدة المسلمين مفسدة للأطباع الاستعمارية الغربية ، فهم يحذرون منها، ويحاولون تعويقها ^(٣).

(١) انظر : Becker C. H : Islam-studien, P. 183

وانظر : مصطفى الخالدي وعمر فروخ : التبشير والاستعمار في البلاد العربية من ٣٦

(٢) نقلا عن الخالدي وفروخ : المرجع السابق من ٣٧

(٣) انظر — في هذا الشأن — تفاصيل اليهود التي بذلها الغرب ضد الإسلام في المرجع السابق

وكان من وسائل أعداء الوحدة الإسلامية ؛ إلى توهينها، إيقاد نار الحرب على كل أسبابها وموجباتها . وعم — لا ريب — يعرفون أن القرآن هو أصل الأصول عند المسلمين في كل أمورهم الدينية والدنيوية ، وأنه — في وقت واحد — كتاب دين، وكتاب حضارة ، وكتاب ثقافة ، وأنه — بهذا ، وبما هو أقدس مقدساتهم — هو موضع كل التفاهم ، وموضع كل التفاهم ، ومن ثم كان الفهور عليه — بطريقة ما — هو ييقن ، تقويضا لأهم أسس هذه الوحدة .

وإذ كان القرآن عرئى اللسان ، ويقتضى أتباعه ، كي يدركوا جيداً معانيه ، ويدركوا جيداً السُّنة الشارحة له ، أن يعرفوا لغته ؛ وإذ أكدت التجارب المتكررة والمخلصة أن لا سبيل إلى ترجمة القرآن ترجمة يكون لها ما يماثل أو ما يداني النصّ العربي ، في الدقة والفصاحة ؛ فقد رأى أعداء الوحدة الإسلامية خطر لغته أيضاً على مخاطبتهم العدوانية، مهما حفلت هذه المطامع بالدأب ، والاهجاجة ، والحيلة .

والحق أن القرآن ولفته يصنعان وحدة وثيقة ممتدة : هي وحدة الفكر والعقل والشاعر ، بين مئات الملايين من المسلمين ، لا في نطاق محلي أو قومي نخسب ، ولكن في مختلف أرجاء الأرض .

والحق أيضاً أن القرآن ولفته يمكنان كل منهما للآخر دائماً :

فالقرآن يهذب العربية الفاظاً، وأغراضاً، وعبارات، وأفكاراً، ويتقوى

سلطانها منطوقة ومكتوبة : يقول بروكلمان : « بفضل القرآن ، بلغت العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أية لغة أخرى من لغات الدنيا . والمسلمون — جميعا — يؤمنون بأن العربية هي وحدها اللسان الذي أُحِلَّ لهم أن يستعملوه في صلواتهم ، وبهذا اكتسبت العربية — منذ زمان طويل — مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى التي تنطق بها شعوب إسلامية »^(١) .

وأما اللغة العربية فهي — كما وصفها الثعالبي — : « أداة العلم ، ومفتاح التنقذ في الدين ، وسبب صلاح المعاش والمعاد ، ثم هي — لإحراز الفضائل ، والاحتواء على المروءة ، وسائر أنواع المناقب — كالينبوع للماء ، والزند للنار »^(٢) . وهي — عند المسلمين — السبيل إلى « قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن ، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة الذي هو عمدة الإيمان »^(٣) .

وعلى ما في عبارات الثعالبي هذه من استعارات ، وتشبيهات ، وعاطفة دينية ، فإن معانيها — في ميزان الحلق — لا تُخفّر الموضوعية شيئا .

والمسلمون يعتقدون أن اللغة العربية لسان الله يوم القيامة^(٤) ، ولذلك كان تعلمها وتعليمها — عندهم — من الديانة .

* * *

(١) بروكلمان : موجز في علم اللغات السامية (بالفرنسية) ص ٤١ و ٤٢ ، نقلا من : عثمان أمين : فلسفة اللغة العربية ص ١٠٤ و ١٠٥

(٢) فقه اللغة ص ٣

(٣) نفس المرجع

(٤) ابن آجروم ، مقدمة متن الأجرومية

وفي صحيح الأعمش للعلفشتدي ، في فضل اللغة العربية ، أن عمر بن الخطاب قال : « تعلموا اللحن والائش ، فإنه من دينكم » . قال يزيد بن هرون : « اللحن هو اللغة » ، ولاخفاء أنها أمثان البنا ، وأوضها بياننا ، وأذا فها لساننا ، وأمدتها وأانا ، وأعذبها =

واللغة العربية — ككلِّ اللغات — لها علاقتها الوشيعة بنفسية الأمة الناطقة بها ، ولها أثرها الواضح في تكوين شخصيتها ، ولها شأنها الجليل في اجتماعيات هذه الأمة ، فهي — على مدى الزمن — وعاء تاريخها ، وأمجادها ، وتقاليدها ، وشمائلها ، وفضائلها ، وراثتها الفكرى ، والشعورى ، والأخلاقى ، والاجتماعى . وهى المستودع الذى — عنده — يطلب أفراد الأمة الألفاظ والتعابير التى هى أداة التفكير .

* * *

واللغة العربية بالذات لها — من خصائصها وظروفها — ما جعل لها الغلبة على بعض زميلاتها السامية ، وعلى اللغات الجينية القديمة ، فى منطقة بلاد اليمن ، واللهجات الآرامية ، فى معظم بلاد العراق والشام ، والألسنة القبطية والبربرية والكوشيتيكية^(١) .

بل إنه واضح أن للعربية من الخصائص والظروف ما جعل أثرها يزحف — بعد الإسلام — مقدساً عميقاً إلى مجتمعات لم تكن تربطها بها وشيجة من قبل ، كالمجتمعات الآرية والطورانية التى منها مجتمعات الهنود والفرس والترك .

ومع أن بعض هذه المجتمعات الكبيرة احتفظ أحياناً بلغته الأم ، فقد اتخذت اللغة العربية لساناً أول له ، وذلك على مدى قرون طويلة ، وبرضى تذكىه العاطفة الدينية .

== مذاق ، ومن ثم اختارها الله تعالى لأشرف رسله ، وغاث أنبيائه ، وخبرته من خلقه ، وصلوته من برّائه ، وجعلها لغة أهل سماه ، وسكان جنته ، وأنزل بها كتابه المبين » (ج ١ ص ١٤٨)

(١) Couchitiques نسبة إلى Cuch أحد أولاد حام بن نوح .

(انظر : سفر التكوين — إصحاح ١٠)

وانظر : على عبد الواحد والى : علم اللغة ص ١٥٧)

واللغة العربية أيضا — ككل اللغات — من أهم أركان القومية ، بالنسبة
للمناطقين بها .

وكما كانت وحدة اللسان — في الدويلات القديمة الممتدة الناطقة بالألمانية ،
وفي البقاع الناطقة باللغة البولندية — أهم دوافع الانضمام في وحدات سياسية ،
فإن مثل هذا الانضمام مكفول تماماً للبلاد الناطقة بالعربية ، والتي يوحد القرآن
أيضا طرق تفكيرها ، ويوحد — ديقياً ودينياً — وسائلها وغاياتها .

* * *

أدرك أعداء الوحدة الإسلامية الصحيحة أن سبيل تحقيق بُغيتهم هو أن
لا يجتمع العرب والمسلمون على ذلك الكتاب ، وذلك اللسان ، وأن تنشأ
الناطقة العربية المسلمة على غير اللغة العربية ، فيسلبوا تلقائياً من قوميتهم ،
فأولاً — كما يبرهن كتاب « التبشير والاستعمار » — أن « تقطيع أوصال
العرب والمسلمين لا يمكن أن يتم ما دامت هناك لغة واحدة يتكلمها العرب ،
ويعتبرها العرب والمسلمون عن آرائهم ، وما دام هناك حرف عربي يربط حاضر
المسلمين إلى تراثهم الماضي ، فإذا حل المستعمرون والمبشرون العرب
على الكتابة باللغة العامية أصبح لكل عربي لغة خاصة به ، أو لغات
متعددة »^(١) ، وواضح أن من شأن هذا أن تنقسم العرى بين العرب والمسلمين
وتتمزق العلائق فيما بينهم ، ويصبح كل شعب عربي أو مسلم بمعزل عن باقي
الشعوب الزميلة .

والذين بصرفون للمسلمين عن لغة القرآن إلى اللهجات العامية المتغايرة ، حسبهم
أن ينجحوا في هذا ، ولا عليهم أن يبقى القرآن بلغته الفصيحة تقرأه — بفهم
قليل أو كثير — قلة متخصصة ، ويقرأه — في مشقة وبغير فهم — باقي

(١) ص ٢٢٠

المسلمين ، كما هو الشأن في القبطية ، في كنائس الأرثوذكس ، أو اللاتينية ،
في الكنائس الكاثوليكية .

— ٣ —

ومضى الغرب — فملا — في تنفيذ خطته ، ضد ترابط المسلمين :
فمثلا حارب الفرنسيون اللغة العربية ، في : بلاد أفريقية الغربية ،
وفي موريتانيا ، وفي بلاد إسلامية عربية اللغة أصلا .
ولا تزال آثار هذه الحرب واضحة تعاني منها القومية العربية هناك .
ومثل هذه الحرب صليبت حرّها بلاد الشام حيناً .

ومثلها أيضا ما فعلته إنجلترا — في مصر — طوال عهد الإحتلال ، حين
كانت الإنجليزية لغة المدارس ، حتى في المرحلة الابتدائية ، كما كانت لغة
الدواوين . ولولا أن الأزهر كان يرعى جانباً تعليمياً آخر هو الجانب الإسلامي
العربي ، ومن ثم لم تكن فيه لغة الإحتلال هي لغة التعليم ، لولا ذلك ، لعانت
مصر مثلاً ما عانت زميلاتها من سياسة فرنسا^(١) .

وقد فصلت إنجلترا ما بين شمال السودان وجنوبه ، ومنعت العرب
والمسلمين — هناك — من الصلاة ، ومن التخاطب بالعربية أمام الجنوبيين .

وخطر هذه الحرب شديدة غاية الشدة : فهي توهن الأمة ، وتضع خطرهما ،
وتفكك أواصرها . يقول عباس محمود العقاد — في منطق صائب — :
« الحملة على لغتنا — نحن — حملة على كل شيء بنينا ، وعلى كل تقليد من
تقاليدنا الاجتماعية والدينية ، وعلى اللسان والفكر والضمير ، في ضربة واحدة ،

(١) انظر همن تناسيل هذه الحرب في : محمود محمد شاكر : الباطل وأمارس ١٦٤ .

لأن زوال اللغة — في أكثر الأمم — يبقها — بجميع مقوماتها — غير
الفاظها، ولكن زوال اللغة العربية لا يبقى للعربي أو المسلم قواما يميزه عن
سائر الأقوام، ولا يعضه أن يذوب في غمار الأمم، فلا تبقى له بقية من بيان،
ولا عرف ولا معرفة، ولا إيمان^(١) .

ومن المؤسف أن بعض العرب المسلمين المقيمين في غير بلاد الإسلام
لا يظنون إلى هذا الخطر المحدق بشخصيتهم وتاريخهم، والمزق لوحدهم،
والذى سيباعد — وشيكا — بينهم وبين ماضيهم الزاخر المشرف، فيؤثرون
الأسهل، ويعلمون أبناءهم لغتهم العامية الخاصة، ويعلمونها الأجانب الداخلين
في الإسلام. والظير لو كانت اللغة العربية الفصيحة التي نزل بها القرآن هي لغة
هذا التعليم، ومحل هذا الجهد .

— ٤ —

كانت هذه الأمور ومثلها ملء خاطري حين كنت أستجمع الأغراض
التي يمكن أن يحقها الجمع الصوتي الأول للقرآن .

وكننت محيطة بحقيقة تسوجب الاهتمام هي: أن بعض المسلمين، هنا وهناك،
— في إيمانهم بالقرآن، وحبهم إياه، واستعدادهم به — يعوزهم حسن الأداء
في قراءته، وأنهم يتلهنون على وسيلة مبسورة يتعلمونه عن طريقها، وينتونه
على نسقها، تلاوة صحيحة يقوى عليها الفرد العادي. وكننت محيطة بأن الحاجة
إلى هذه الوسيلة — هي بالنسبة للمسلمين من غير الناطقين بالضاد — أمس،
وكننت أذكر — في تأثر — ما هو مشهور من تطلع مسلمي الهند إلى حديق

(١) اشتات مجتمعات في اللغة والأدب ص ١٢٧

العربية وإحياء تراثها ، وأذكر كيف تقدم المجلس النيابي ، في باكستان ، باقتراح اتخاذ اللغة العربية لغة رسمية هناك .

وقدّرت — منذ فجر المشروع — أن انتشار القرآن — بفضل الوسيلة الصوتية — سيكون أوسع وأيسر ، وطلابه سيكونون أكثر ، وأن هذه الوسيلة ستصرف الناس عما لا يتفق مع أساليب العربية الفصيحة ، وسيمصرف عن هذه اللغة نفسها كثيراً مما يرتكبه أعداؤها من جنائات التعويق والتوهين .

وكنت أرى هذا الجمع — بخصائصه الجديدة — أعظم وسيلة إلى مطمح غال يجتدم به صدرى دائماً ، هو أن تصبح اللغة العربية في الصف الأول من اللغات العالمية القليلة . ولعل هذا المطمح أن لا يكون مسرفاً أو مجافياً — بأي شكل — لطبيعة هذه اللغة ، فهي لغة هذا الكتاب الذي ندين به ملايين البشر^(١) ، وفيها تخلى مسلمون كثير عن السهم الأصلية ، وإلى تهملها تمتد — عن طواعية لا يشوبها أى قهر — رغبات ملايين من المسلمين غير العرب .

وربما كان من معضدات هذا رأى ، أن معهد اللغات الشرقية ، في موسكو ، طلب إلى الجمهورية العربية المتحدة موافاته بنسخة من المصحف المرتل ، وقالت أمانة اللغة العربية هناك : « إن المصحف المرتل سيساعدها على تدريس النطق العربي الصحيح لطلبة المعهد ، على أساس أن القرآن أقوى مرجع في اللغة العربية »^(٢) . ومن قبل هذا ، حين كنت أخطو بالمشروع خطواته الأولى ،

(١) في تدبرنا أن عدد المسلمين الآن يقرب من ٨٠٠ مليون نفس .
(٢) انظر : الامرام ع ٦ أغسطس ١٩٦٢ بضوال ، موسكو تطلب اسطوانات للمصحف للفرد .

كُتِبَتْ «الأهرام» تقول : « إن هذا المشروع يفيد بعض الدول الإسلامية التي لا تنكلم العربية مثل أندونيسيا وغيرها ، فينبوّد أهلها النطق الصحيح للقرآن ، بعد سماع هذه الترتيلات »^(١) .

وكذلك قرر إبراهيم إيناس الزعيم والداعية الإسلامي بغرب أفريقية : أنه استمع هو ، وبعض أتباعه ، إلى تسجيلات المصحف المرتل ، عشرات المرات فأفادهم ذلك حفظاً جيداً للقرآن ، واستقامة في لهجته العربية^(٢) .

وأملت — منذ قديم — أن يكون مشروعى سببا خطيراً في زيادة توثق العلاقات بين المسلمين ، في مشارق الأرض ومغاربها ، وتؤكد العروبة على النحو الذى تنشده ثورتنا وتدعو إليه .

ونصت — على هذا — صراحة يوم تقدّمتُ بمشروعى ، إلى الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم ، ثم في يوم تالي ، حين عقدت مؤتمراً صحفياً ، لتبشير رأى العام الإسلامى ، بهذا المشروع ، ودعوة رجال الفكر والرأى إلى موافاقى بنوحياتهم وملاحظاتهم ، حتى تتحقق لفكرة المصحف المرتل ما هي كفاؤه من تنفيذ دقيق سليم^(٣) .
وبالله التوفيق .

(١) ع ١٦ مايو ١٩٥٩

(٢) نقل إلى هذا الأستاذ عبد الرحمن المدوى مدير المساجد السابق .

(٣) أهدى للمصحف المرتل — برواية حفص — إلى جميع سفارات الجمهورية العربية المتحدة في الخارج ، وأهدى إلى جميع الحكومات الإسلامية ، والهيئات الدينية الكبرى ، في كل بلاد العالم ، وإلى بعض الاذاعات
انظر مثلاً : جريدة الاهرام :

ع ٢٥ يوليو ١٩٦١ ، بعنوان : إهداء المصحف المرتل لحكومات الاسلامة والاذاعات

وع ٥ أكتوبر ١٩٦١ ، بعنوان : أسطوانة القرآن في مكتبة الكونغرس

وع ٩ مارس ١٩٦٢ ، بعنوان : إهداء المصحف المرتل إلى جميع سفاراتنا بالخارج . =

.....
== وع ٢٨ مارس ١٩٦٢ ، بعنوان : إهداء السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية
ووزير الأوقاف المصحف المرتل إلى كل من إذاعتي نيجيريا والباكستان .

وع ٢٢ أبريل ١٩٦٢ ، بخصوص إهداء السيد حسين الشافعي مجموعة المصحف المرتل
إلى الحاج نوح يما وزير الدولة بنيجيريا ، والسيد سالم عيسى والى مستشار الخارجية
النيجيري .

وع ١٢ مايو ١٩٦٢ ، بخصوص إهداء السيد حسين الشافعي مجموعات المصحف المرتل
إلى وفد الحجاج الروس لوضعها في مساجد الاتحاد السوفيتي .

وع ١٨ يونيو ١٩٦٢ : بعنوان : الرئيس يهدي المصحف المرتل إلى رؤساء دول الدار البيضاء ،
وفي هذا الخبر ، أن الملك الحسن أبدى رغبته في الاستماع إلى المصحف المرتل .

وع ٦ أغسطس ١٩٦٢ ، بعنوان : موسكو تطلب استطلاعات المصحف المقروء .

وع ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ، بعنوان : المصحف المرتل : إهداءه إلى الجزائر . وتضمن
الخبر أيضا إهداء مجموعات من المصحف المرتل إلى السيد تنكو عبد الرحمن رئيس وزراء
الملايو ، وإلى رئيس مجلس النواب ، وكبير الأمناء ، ووزير الداخلية هناك .

وع ٣ أكتوبر ١٩٦٣ ، بخصوص برقية من أحد أعضاء المجلس البلدي بنابلس ،
يرجوها تزويده بالمصحف المرتل .

وانظر في : مجلة آخر ساعة ع ١٣ نوفمبر ١٩٦٣ خبرا بعنوان : مصحف مرتل
هدية للإذاعة الإيطالية .

والأهرام ع ١٣ يناير ١٩٦٤ ، بخصوص إرسال ٤٢ مجموعة من المصحف المرتل
إلى اليمن ، والجزائر ، ونيجيريا الشمالية ، والسفال ، وهرب أفريقية ، وإمارة عمان ،
وأنحاء ماليزيا ، والفلبين ، ولبنان ،

وقد زارني رسميا ، في فبراير ١٩٦٤ ، مندوبون من المؤسسة المصرية العامة للتجارة
عدة مرات ، يرجون وزارة الأوقاف الموافقة على إدماج مجموعات المصحف المرتل في قوائم
المستادات المصرية إلى الهند ، وذكروا أن هذه أمنية غالية للشعب المسلم هناك . فبر
أن الدولة هناك تترشح إلى فكرة اعتبار المصحف سلعة تخضع لما تخضع له عروض
التجارة ، وآثرت — وهي حققة في هذا — أن يظل " المصحف المرتل هديتها الدائمة
إلى العالم .

وقال وزير الأوقاف (الأستاذ الدكتور محمد الهبي) في هذا الشأن لمندوبي المصحف
أنه حريص على أن يكون المصحف المرتل هدية تحمل رسالة الفرائد إلى العالم الإسلامي
من مركز انتباهة التاريخية في القاهرة . وقال : « إن المصحف ليس سلعة تجارية ،
ولكنه دعوة تجمع الناس على لسان عربي مبين » (انظر : الجمهورية ع ٥ مارس ١٩٦٤
بتنوان : المصحف المرتل رسالة وليس سلعة)

خاتمة

خاتمة

أظن أنه - لتقييم مشروع المصحف المرتل - ينبغي النظر في بواعثه التي أوضحناها قبلاً ، لننظر مدى جدتها .

* * *

وقد رأينا أن من هذه البواعث ما يتعلق بحفظ القرآن نفسه ، كما نزل به الوحي ، وكما قرأه الرسول ذاته ، وكما تلقاه عنه أصحابه ، ثم كما تلقته الأمة عنهم .

وهذا الحفظ إنما يكون عن طرق :

منها : طريق التلقي السماعي الذي أجمع المسلمون على اعتماده من دون التلقي الكتابي ، وقد وضح لنا خطر هذا التلقي الأخير ما لم يصحبه التعليم الشفوي . ومن طرق الحفظ أيضاً : أن يكون لسكل قراءة ثبت أن الرسول قرأها حفظاً - بعدد النوازل - في كل بلد إسلامي ، وأن يعلم المسلمون أن التفريط في هذا تفريط في أساس الإسلام وقاعدته .

ومن الطرق أيضاً : أن نباعد بين الناس وبين القراءات التي لم تثبت قرأتها .

فإذا حقق مشروع الجمع الصوتي الأول للقرآن هذه الأغراض ، وسد هذه الحاجات ، كان ذلك في ميزان تقييمه ، وعرفان جلاله وخطره .

* * *

ومن بواعث المشروع بواعث تعليمية :

فإذا حقق المشروع أهداف هذه البواعث ، بأن وُضِعَ النماذج الصوتية للترتيل الشرعى الذى تستطيعه الكافة ، وعالج الأخطاء التى يقع فيها كثير من الناس :

وإذا يَسَّرَ القرآنَ للحفظ والتعلم ، وخاصة فى عهود قل فيها حفاظ القرآن ومدارس القرآن .

وإذا عالج مشكلة اختلاف الرسم القرآنى عن الرسم الإملائى ، وهى مشكلة يمانى منها الناس على مدى الزمن ، وقد اختلف الفقهاء فيها اختلافاً هو — فى الحقى — اتفاق على أن السبيل الوحيدة إلى حلها هو المصحف المرتل ...

إذا كان هذا كله ، فقد زاد ذلك فى قيمة المشروع ، وضمن له حقه من التقدير .

وقد رأينا من البواعث الباعث الدفاعى ...

فإذا كان المصحف المرتل معاضدة قوية للمصحف العثمانى المجمع عليه ، وإسقاطاً للشبهات والروايات الطاعنة ...

وإذا كان المصحف المرتل سبباً حاسماً فى دواء التحريف عن القرآن ، وإبقائه مصوناً من أى تغيير أو تبديل ...

وإذا كان المصحف المرتل — فى البلاد العربية ، وغير العربية — داعية دين ووحدة ، ومعلم لغة وأخلاق ، وناشر حضارة وثقافة .

إذا كان هذا كله أيضاً ، فهو حريّ أن يبرّج كِيفَ المشروع في
ميزان التقييم .

* * *

وقد بسأل سائل : هل أحسن المجتمع العربي والإسلامي تقييم
هذا المشروع ؟

والردّ : أنّ كون أيّ مشروع ملء الأفواه وشغل الأذهان هو
— على الحقيقة — تقييم حسن له ، وتكريم كبير لصاحبه .

وأشهد — إذا صحّ هذا الرأي — أنّ ديناً للعروة والإسلام أحسنت
تقييم هذا المشروع ، وأكّدت تفديرها لصاحبه :

لما أرادت الجمهورية العربية المتحدة أن تكرم خدّام القرآن في العالم ،
في مناسبة وضع الحجر الأساس ، لدار القرآن ، يوم ١٥ من مارس ١٩٦٤ ،
باهداء كلّ منهم مصحفاً شريفاً مكتوباً ، كان صاحب هذا المشروع — بهذه
الصفة ، وبصفته المشرف على لجان المشروع — على رأس رجالات القرآن
الذين سلّمهم نائب رئيس الجمهورية ^(١) المصاحف الشريفة .

* * *

وعندما رفعت وزارة الأوقاف — إلى رئيس الجمهورية — تقريراً عن
منهجها في خدمة القرآن في المدّة من جمادى الأولى سنة ١٣٧٩ هـ ، إلى جمادى
الأولى سنة ١٣٨١ هـ ، أشادت — لدى سيادته — بالمشروع ، وذكرت أنه

(١) السيد حسين الشافعي

« جلوب صدى في نفوس المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، وحقّق أملاً
جاشت به نفوسهم »^(١) ، وذكرت أنه - بفضل تسجيل القرآن على هذا النحو -
« يتيسّر تعلّمه وتعليمه لكافة الهيئات من مختلف المستويات ، فضلاً عما يحفّقه
من إجابة رغبات الدول الإسلامية غير العربية »^(٢) . وقالت الوزارة
- عن المصحف المرتل - ما نصّه : « إنه ميسّر للقارئ والكاتب ، وهو ميسّر
للأعمى الذي لا يقرأ ولا يكتب ، وللعربي ، وغير العربي ، والمسلم ، وغير
المسلم ، والطفل ، والشيخ ، والدّكر ، والأنثى ، يتلقّى بالعين ، واللسان ،
والسمع »^(٣) .

* * *

وكتب وكيل هذه الوزارة لشؤون الدعوة إلى صاحب المشروع الذي كان
يعمل وقتئذ مراقباً بوزارة الاقتصاد كتاباً يتضمن أن وزارة الأوقاف تقدر الجهود
التي أداها ويؤدّيها ، في سبيل الدين عامة ، والقرآن الكريم خاصة ، وأنها لذلك
ترجوه المشاركة في امتحان « الأئمة ، والمفتّحين ، والقراء ، والوعاظ المنوط بهم
الوعظ ، ونشر الثقافة داخل الجمهورية وخارجها » ، وأنها أصدرت القرار
الوزاري رقم ١ لسنة ١٩٦٣ متضمناً عضوين في لجنة هذا الامتحان .

* * *

وفي ٢٢ يناير ١٩٦٣ ، أحالت وزارة الأوقاف إلى صاحب المشروع
كل ما كانت انتهت إليه في شأن مشروعات التسجيل ليتولى الإشراف
على تنفيذها .

* * *

(١) ص ١٥ من التقرير

(٢) نفس الصحيفة

(٣) نفس الصحيفة

وفي سبتمبر ١٩٦٣ ، في مناسبة انتهاء صاحب المشروع من الإشراف على تسجيل رواية الدُّوري عن أبي عمرو ، أقامت « العشرة الحميدة » ، وهي هيئة دينية شعبية تمثل المجتمع الإسلامي بمخالف مستوياته ، أقامت حفلًا لتكريم صاحب المشروع مع ثلاثة علماء أجلاء^(١) .

وكان مما قيل في هذا الحفل^(٢) :

« عبد الحليم » غدا العيد فقلت : يا نعم العميد
وجلال تختّم التلاوة صاغه هذا (السعيد)
فهمت شكرا للقاء هنا على هذا الصعيد^(٣)

ومما خوطب به صاحب المشروع^(٤) :

الفضل كل الفضل للخلصاء وأراك فوق منازل الفضلاء
ناديت من قلب كرم مؤمن لنذيع صوت (الذِّكر) في الأرجاء
وظلت تدعو مخلصا متفانيا لقيدة قدسية عصماء
واليوم حققت المنى ، فاذا الآثير يمانق الأصداء في الجوزاء
عش (باليب) فأنت أصد من دعا وإجابة الرحمن خير جزاء^(٥)

(١) منهم الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود ، بمناسبة تعيينه عميدا لكلية أصول الدين ، والأستاذ علي عبد العظيم بمناسبة قرب عودته - وقتذاك - إلى عمله أستاذا بجامعة محمد الخامس بالمغرب .

(٢) وانظر : مجلة « المسلم » ع . جمادى الأولى ١٣٨٣ - سبتمبر ١٩٦٣ ص ٢٢-٢٦

(٣) من قصيدة لشاعر الأستاذ محمود جبر .

(٤) انظر نفس المجلة ص ٢٣

(٥) من قصيدة الشاعر الأستاذ قاسم منظر

(٥) انظر نفس المجلة ص ٢٥

وقال شاعر ثالث^(١) :

ذكرتـنا بالذى كنا نسيناه هذا الذى لم يزل كالأمس معناه
(ليب) : يا منعش الآلباب توقظها من السبات ، نعمًا ما سمعناه
من الملوذ ، وفيه السرّ أجمه ومنه أمس وراء الأفق صُفّناه
وفيه ذكرى جراح عذبتْ وطنى لما تركنا كتاب الله بمناه
لما جعلنا بأرض الكفر قبلتنا قل لى ربّك : هل خير جنيته؟^(٢)

وقال شاعر رابع^(٣) :

بين أهلى وإخوانى الكرماء وأحبّائى صفوة الأدباء
حاملى مشعل الحياة بأفلا لم تؤدّى رسالة الأنبياء
ناشرى العلم بين شرق وغرب منها طاب ورده للظماء
حافظى الدين والأصول وآيات كتاب الشريعة السمحاء
طاب لى اليوم أن أحيى وأشدو بلعونى ومن رقيق فنائى^(٤)
ومن قصيدة أُلقيتْ فى هذا الحفل^(٥) :

أبشر (ليب) ، فأنت أصل تلاوة ستظل خالدة على الأزمان
لاحت كما لاح الشهاب على الدجى وبدت تباركها بد الرحمن^(٦)

» « »

(١) هو الأستاذ إبراهيم شرادى

(٢) نفس المجلة ص ٢٥

(٣) هو الأستاذ محمد ضيف الله

(٤) نفس المجلة ص ٢٦

(٥) للشاعر أحمد النراغى

(٦) نفس المجلة ص ٢٦

ومن مثل هذا، نشرت «الجمهورية»^(١) تحقيقاً طويلاً بعنوان : ٤٤ ألف أسطوانة من المصحف المرتل في اليونسكو والكونجرس الأمريكي وكل عواصم العالم . وقد قدم لهذا التحقيق صاحبه^(٢) بالعبارات الآتية التي نوردتها — أيضاً — على استحياء شديد :

« قصة المصحف المرتل الذي يتجاوب صدام في كل آفاق العالم الآن قصة مضنية مشرقة ، بطلها رجل متواضع، زاهد في الشهرة ، بعيد عن الأضواء ، لم يحفل به أحدٌ من هؤلاء الذين تحدثوا عن هذا المشروع الخطير في المصحف والمنتديات ، إنه ليب السعيد المراقب العام بمصلحة الاستيراد ، والأسناد المنتدب بجامعة عين شمس .

ودون مقدمات ، ندخل إلى القصة من أولها . . . » .

وذكر الكاتب تاريخ المشروع ، منذ دنا صاحبه إلى المؤتمر الصحفي المعروف في مارس ١٩٥٩ ، بدار الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم إلى أن تمت الطبعة الأولى ، وهي الخاصة برواية حفص عن عاصم ، ونجاوب صدى المشروع في كل أنحاء العالم .

» » »

وفي مجلة (الصداقة) الصادرة في ١٢ أكتوبر ١٩٦١ ، في مناسبة إهداء الكونجرس والسفير الأمريكي في الجمهورية العربية المتحدة نسخاً من المصحف المرتل ، قالت :

(١) ع ٢ مايو ١٩٦٢
(٢) الأستاذ عبد الوارث النسوق

« وفي جو من الود ، والصدقة ، والكرم ، والثقافة ، كان الوزير العربي (يقصد السيد أحمد عبد الله طهيمية) يستقبل السفير الأمريكي (الدكتور جون بادو) ، ولم يكن للزيارة علاقة بشؤون السياسة ، ولكنها كانت لتلقى هدية تسجل حدثا تاريخيا هو الأول من نوعه في تاريخ الإسلام ، إنه حدث تاريخي يزدهى به عهد الرئيس جمال عبد الناصر » .

واستطردت المجلة إلى الحديث عن المشروع : فكرته وبواعثه وإجراءاته التنفيذية . .

وخصّصت جمهوريتنا للمصحف المرتل محطة إذاعة خاصة ، فكان ذلك آية تقدير كبير للمشروع ، وثقة بتجاسد الآمال الكبرى المعقودة عليه ، واستجابة ناجزة لرغبات المسلمين .

ووردت في هذه المناسبة ، كما وردت قبلا ، عندما بدى بتوزيع المصاحف المرتلة ، وعندما بدى بالإذاعة منها ، في أوقات منفردة من اليوم ، وردت — على دار الإذاعة ، ووزارة الأوقاف ، والصحف ، والمجلات — البرقيات والخطابات ، بالشكر والتقدير ، وبما ثبت منه ثبوتا مستفيضا منابعة الناس للمصحف المرتل ، وإقبالهم عليه عن رضى وغبطة ، وتطلّعهم إلى الإفادة منه .

بل إن علماء المسلمين عدّوا المشروع معجزة جديدة للقرآن ، فقال قائلهم : «...ولييب السعيد هو صاحب فكرة المصحف المرتل الذي يعتبر المعجزة الجديدة للقرآن ، وكيف تكفل الله بحفظه ، في الوقت الحاضر ، بهذه الفكرة ، حين

أخذ يتقلص ظل التواتر عن مستواهم^(١) .

* * *

وسئل طه حسين ، في ندوة تليفزيونية ، عَقَدَتْهَا معه ، في منزله ، جماعة من أشهر أدباء العصر ، عن البرامج التي يؤثرها ، ويسمعوها ، فأجاب :
أنا لا أسمع غير المصحف المرتل !

* * *

وبعد ، فالمصحف المرتل الذي يؤدي رسالته الكبرى في البلاد العربية ، يؤدي هذه الرسالة أيضاً في البلاد التي لا تتكلم العربية ، وهي البلاد التي ليس فيها — غالباً — من علماء القرآن ومعلميه أحد ، أو فيها قلة قليلة ، وهي أيضاً البلاد التي لا تعين خصائص الألسنة فيها على النطق الصحيح للقرآن من غير معلم . فكل شريط أو أسطوانة من تسجيلات المصحف المرتل هو — في الحق — معلم ، أو كتيبة من المعلمين ... تروء كل مكان وتخطب كل قوم .

وقد ازدادت إدراكاً لفضل الله عليّ ، وعلى الناس ، إذ تدور لهذا المشروع النجاح ، حين كنت خارج مصر ، في بلاد بعيدة ، أستمع إلى المصحف المرتل ، من الإذاعة ، أو أستمع إليه ، في دور السفارات ، والتنصليات العربية ... لقد كان ينلخ عني وقتئذ — شأني شأن كل مستمع مسلم عربي — الشعور بغربة اللسان أو غربة المكان .

وقد حكى لي غير واحد ممن سمعوا المصحف المرتل في ديار الغربة أنهم لم يكونوا يملكون حبس دموعهم تأثراً وفرحاً .

(١) مجلة السلم ع . ربيع الأول ١٣٨٦ هـ

فليت أن المشروع يتم عاجلاً ، وفق التخطيطات المرسومة له ا
وليت أن الله صاحب الفضل والمنة ينفع بهذا المشروع ، كما نحب ،
وخيراً مما نحب ا

وليت أنه — سبحانه — يجعل هذا المشروع — دائماً — عملاً
خالصاً — تماماً — لوجهه الكريم ا

المصادر والمراجع

ثبتت تفصيلي عن المصادر والمراجع

- (١) القرآن الكريم
(٢) أ. الإسكندري
A. Alexander :
History of the Patriarchs .
1 P hiladelphia, American Sunday - School Union .
Arthur Jeffery : (٣ - ٥) آرثر جيفري
(a) Materials for the History of the Text of the Quran - the Old Codices.
(Leiden, EJ. Brill 1937) .
(ب) مقدمة كتاب القراءات الشاذة لابن خالويه
(ج) مقدمة كتاب المصاحف لابن أبي داود
(٦) الآمدي : أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد (٥٥١ - ٦٣١ هـ)
الإحكام في أصول الأحكام (٤ أجزاء)
بتمحيص السيد محمد البيلاوي
القاهرة - دار الكتب الخديوية (١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م)
(٧) آندريه سرفييه
André Sevier :
Islam and the Psychology of the Musulman.
(٨) إبراهيم الدسوقي الحضري (اسمه عند بروكلمان : أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي
الذي كان موجوداً سنة ١٢٢٣ هـ ، وللتولى سنة ١٣٠٢ هـ .)
الطائفة المحسنة في مباحث الفتن
المخطوطة رقم ٢٨٢ قراءات، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(٩) الأبشيبي : نهاب الدين أحمد (٧٩٠ - ٨٥٠ هـ) :
المستطرف في كل فن مستظرف
القاهرة - المطبعة البهية ، (سنة ١٣٠٠ هـ)
(١٠) ابن آجروم : محمد بن محمد بن داود الصنهاجي أبو عبد الله (٦٨٢ - ٧٢٣ هـ)

معن الأجرومية

القاهرة - المطبعة الميمنية

(١١) ابن أبي الإصبع المصري : (٥٨٥ - ٦٥٤ هـ)

بديع القرآن

بتحقيق حفي محمد شرف

القاهرة - مكتبة نهضة مصر بالقاهرة (سنة ١٩٥٧ م)

(١٢) ابن أبي أصيبعة : موفى الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة السمدى

الجزري (٦٠٠ - ٦٦٨ هـ)

عيون الأنبياء في طبقات الأطباء (جزءان)

القاهرة - المطبعة الوهبة (١٢٩٩ / ١٣٠٠ هـ)

(١٣) ابن أبي داود : أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني

(لتولى سنة ٣١٦ هـ)

كتاب المصاحف

نشر بإشراف وتقديم آرثر جفرى

القاهرة - المطبعة الرحمانية (سنة ١٣٥٥ هـ)

(١٥١٤) ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني

(٥٥٥ - ٦٣٠ هـ : ١١٦٠ - ١٢٣٤ م)

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥ مجلدات)

القاهرة - المطبعة الوهبة (١٢٨٠ هـ)

(ب) الكامل في التاريخ (١٤ جزءا ، الأخباران منها مفهرس)

ترتيب كارلوس يوهانس مورنبرج

لندن (١٨٧٤ - ١٨٧٦ م)

(١٦) ابن الأثير : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)

النهاية في غريب الحديث والأثر (٥ أجزاء)

تحقيق محمود محمد الطنحى ، وطاهر أحمد الزاوى

القاهرة - دار إحياء الكتب العربية (١٩٦٣ - ١٩٦٦ م)

(١٧) ابن إياس : محمد بن إياس الحنفى المصرى

تاريخ مصر المسمى بدائع الزهور في وقائع الدهور (٣ أجزاء)

القاهرة - مطبعة بولاق (١٣١٦ - ١٣١٢ هـ)

(١٨) ابن بشكوال : أبو القاسم خاف بن عبد الله بن مسعود (٤٩٤ - ٥٧٨ هـ)

القاهرة - ط . مصطفى البابی الخلی (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م)
(د) غایة النهاية فی طبقات القراء (٣ مجلدات ، نالها القهارس الکتاب)
عنی بنشره ج . برجسترaser G. Hergstrasser
القاهرة - مکتبة الخانجی - مطبعة السعادة (١٣٥١ - ١٣٥٢ هـ :
١٩٣٢ - ١٩٣٣ م)

(هـ) منجد المقرئین ومرشد الطالبین
محقق : محمد حبیب الله الشنطی ، وأحمد محمد شاکر
القاهرة - مکتبة الهندسی بالأزهر ، بشارع رفعة النج
(سنة ١٣٥٠ هـ)

(و) الثمن فی القراءات للعشر (جزءان)
أشرف علی تصحیحه ومراجعتیه علی محمد الشباع
القاهرة - للمکتبة التجاریة الکبری (بدون تاریخ)
(ز) طبعه أخرى عنی بتصحیحه وطبعها محمد أحمد دحل
دمشق - مطبعة التوفیق (سنة ١٣٤٥ هـ)
(٣٠) ابن جماعة : بدو الدین محمد إبراهیم سعد الله بن جماعة الکنتانی (المتوفى سنة
١٢٣٢ هـ)

تذکرة السامع والمتکلم فی آداب العالم والمتکلم
حیدر آباد الدکن (سنة ١٩٣٤ م)

(٣١ و ٣٢) ابن الجوزی : جمال الدین أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزی (٥٠٨
أو ٥١٠ - ٥٩٧ هـ)

(ا) أخبار الحق والمفلقین
دمشق (١٣٤٥ هـ)

(ب) تاریخ عمر بن الخطاب

تصحیح حسن الهادی حنین

القاهرة - مطبعة صبیح (١٩٢٩ هـ)

(٣٣) ابن الحاج : محمد بن محمد المتبری المعروف بابن الحاج المدری القاسی (المتوفى
سنة ٧٣٧ هـ)

المدخل ، أو مدخل الشرع الشریف علی المذاهب الأربعة

القاهرة - مطبعة مصطفى البابی الخلی (١٣٨٠ - ١٩٦٠ م)

(٣٤ - ٣٨) ابن حجر العسقلانی : شهاب الدین أبو الفضل أحمد (٧٧٢ - ٨٥٢ هـ)

- (١) الإصابة في تمييز الصحابة (٨ مجلدات)
القاهرة - شركة طبع الكتب العلمية (١٣٢٣ - ١٣٢٧ هـ)
- (ب) تهذيب التهذيب (٩ مجلدات)
حيدر آباد الدكن - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية (١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ)
- (ج) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥ أجزاء)
حيدر آباد الدكن - ١٣٤٨ هـ
- (د) فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري (١٣ جزء)
القاهرة - المطبعة البهية المصرية (١٣٤٨ هـ)
- (هـ) الكافي الشاف في تخریج أحاديث الكشاف (٤ أجزاء)
القاهرة - مطبعة مصطفى محمد (١٣٥٤ هـ)
- (٣٩) ابن حزم الظاهري : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (المتوفى سنة ٤٥٦ هـ)
الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣ أجزاء)
- القاهرة - مكتبة المائني - المطبعة الأدبية (سنة ١٣١٨ - ١٣٢٠ هـ)
- (٤٠ و ٤١) ابن خالويه : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان (المتوفى سنة ٥٣٧ هـ)
- (١) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم
ط . دار الكتب المصرية في ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م
(تحت إدارة جمعية دائرة المعارف النظامية في عاصمة حيدر آباد
الدكن ، صانها الله من الضرور والفن)
- (ب) كتاب القراءات الشاذة
عن ينشره وتصحيحه ج . ب. رجسترار ، وكتب مقدمته آرثر جفري
القاهرة - للمطبعة الرحمانية (سنة ١٩٣٤ م)
- (٤٢) ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد (المتوفى في حدود
سنة ٣٠٠ هـ)
- المسالك والممالك
بتعقيق M. J. Do Gooja
ليدن - مطبعة بريل (١٨٨٩ م)
- (٤٣) ابن الخطيب (محمد محمد عبد الغافق)
القرطبان
القاهرة - مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٦ هـ - ١٩٤٨ م)
(محكوم بمصادرة هذا الكتاب في مصر)

(٤٤) ابن خلدون : عبد الرحمن محمد أبو زيد ولي الدين (٥٧٢٢ هـ - ١٢٣٢ م)

(٨٠٨ هـ - ١٤٠٦ م)

مقدمة ابن خلدون (٤ مجلدات)

بتحقيق علي عبد الواحد والي

القاهرة - لجنة البيان العربي (١٩٥٧ - ١٩٦٢ م)

(٤٥) ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (المتوفى سنة ٥٦٨١ هـ)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٦ مجلدات)

حقيقه ، ومثلتي حواشيه ، وصنع فهرسه محمد محي الدين عبد الحميد

القاهرة - مكتبة النهضة المصرية (سنة ١٩٤٨ م)

(٤٦) ابن الحياط الماتري : أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان بن الحياط (توفي

نحو سنة ٨٣٠٠ هـ - ٩١٢ م)

الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد

مع مقدمة وتحقيق وتعليقات للدكتور بنفراج الأستاذ بجامعة إبسالة

من مملكة السويد

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر - مطبعة دار الكتب المصرية

(١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م)

(٤٧) ابن رجب الحنبلي : زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد

البنفادي ثم الدمشقي (٧٣٦ - ٨٧٩ هـ)

كتاب الذيل على طبقات الحنابلة

وقف على طبعه ، وصححه محمد حامد الفتي

مطبعة الشريعة المحمدية ، (١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م)

(٤٨ و ٤٩) ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (المتوفى

سنة ٢٣٠ هـ)

(١) الطبقات الكبرى (٨ أجزاء ، ١٠ مجلدات)

نشر ادوارد سخر

ليدن - مطبعة بريل (١٣٢٣ - ١٣٢٩ هـ)

(ب) طبعة أخرى بيروت (١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م)

(٥٠) ابن سلام : أبو عبيد الله القاسم الهروي (المتوفى سنة ٥٢٤ هـ)

رسالة جلية تتضمن ما ورد في القرآن الكريم من لفات القبائل

(على هامش تفسير الجلالين ابتداء من ج ١ من ١٢٣)

القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي (١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م)

(٥١) ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ)

جامع بيان العلم وفضله

القاهرة - المطبعة المنيرية (١٩٢٨ م)

(٥٢) ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد (المتوفى سنة ٣٢٧ هـ)

المعقد الفريد (٧ أجزاء)

نشره وحققه : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٣ م

(٥٣) ابن عبدون الأندلسي : محمد بن أحمد بن عبدون النجدي (المتوفى سنة ١٢٣٣ م)

رسالة ابن عبدون في القضاء والحسبة

(إحدى ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمعتسب)

بتحقيق أ. لبقي بروفنسال

القاهرة - مطبعة المعهد الفرنسي (١٩٥٥ م)

(٥٤) ابن عساكر : أبو التمام علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (٤٩٩ - ٥٧١ هـ)

التاريخ الكبير (٧ مجلدات)

اعتنى بترتيبه وتصحيحه عبد القادر بدراي

دمشق - مطبعة روضة الشام (١٣٣٩ - ١٣٥١ هـ)

(٥٥) ابن الفوطي : أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي للمالي

(المتوفى سنة ٧٢٣ هـ)

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة

وقف على تصحيحه والتعليق عليه مصطفى جواد

بغداد - المكتبة الربية (١٣٥٩ هـ)

(٥٦ - ٥٨) ابن القاصح : علاء الدين علي بن عثمان بن القاصح المذري (المتوفى

سنة ٨٠١ هـ)

(أ) سراج القاري للبندى ، وتذكر المرقى للمنتهى

القاهرة - مطبعة عثمان عبد الرزاق (١٣٠٤ هـ)

(ب) مخطوطة لاكتاب ، رقبها ١٥٥ قراءات ، بدار الكتب والوثائق

القومية بالقاهرة ، بعنوان :

« إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى » .

(ج) قرعة العين في الفتح والإمامة بين اللفظين

المخطوطة رقم ٢٦ مجاميع ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٥٩ - ٦١) ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم الديكوريّ (٢١٣ - ٢٧٦ هـ)

(١) عيون الأخبار (٤ أجزاء)

القاهرة - دار الكتب المصرية (١٩٢٥ - ١٩٣٠ م)

(ب) القرطبي ، أو كتاب مشكل القرآن وغريبه (جزءان)

جمع محمد بن مطرف الكنتاني القرطبي

القاهرة - نشر محمد أمين الحانجي (سنة ١٣٥٥ هـ)

(ج) المعارف

مجلته ، وقدم له ثروت عكاشة

القاهرة - ط . دار الكتب المصرية (١٩٦٠ م)

(٦٢) ابن قدامة : أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد قدامة (المتوفى سنة ٦٢٠ هـ)

المغنى (٩ أجزاء)

القاهرة - ط . المنار (١٣٦٧ هـ)

(٦٣) ابن قدامة المقدسي : أبو العباس أحمد أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن أبي عمر

ابن قدامة المقدسي (٦٠٥ - ٦٤٣ هـ : ١٢٠٨ - ١٢٤٥ م)

مختصر منهاج القاصدين لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

دمشق - مكتبة الشباب المسلم - الطبعة الثانية (١٩٦١ م)

(٦٤ - ٦٦) ابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي

(٦٩١ - ٧٥١ هـ)

(١) زاد المعاد

القاهرة (١٣٢٤ هـ)

(ب) الطرق الحسكية في السياسة الشرعية

القاهرة - مطبعة المدني (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م)

(ج) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة

القاهرة - مطبعة السعادة - ١٣٢٣ هـ

(٦٧) ابن ماجه : محمد بن يزيد أبو عبدالله (المتوفى سنة ٢٧٣ هـ)

سنة ابن ماجه (جزءان)

القاهرة - المطبعة العلمية (١٣١٣ هـ)

(٦٨) ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن جلال الدين بن مكرم الأنصاري

الخزرجي الافريقي المصري (٦٣٠ - ٧١١ هـ)

- لسان العرب (١٥ مجلدات)
 بيروت - طبع دار صادر (١٣٧٤ - ١٣٧٦ هـ : ١٩٥٥ - ١٩٥٦ م)
 (٦٩) ابن المنير : نادر الدين أحمد بن محمد بن المنير الاسكندري قاضي الاسكندرية
 (المتوفى سنة ٦٨٣ هـ)
 كتاب الانصاف (بذي الكشف في ٤ أجزاء)
 القاهرة - مطبوع محمد (سنة ١٣٥٤ هـ)
 (٧٠ و ٧١) ابن النديم : محمد بن إسحق (المتوفى في أواخر القرن الرابع الهجري)
 (١) ألفه رست
 بتحقيق جوستاف فلوغل Gustav Flügel
 ليبزج Leipzig (١٨٨٢ م)
 (ب) ونسخة أخرى مماثلة ، ط . بيروت (١٩١٤ م)
 (٧٢) ابن هداية الله : أبو بكر الحسيني الملقب بالصف (المتوفى سنة ١٠١٤ هـ)
 طبقات الشافعية (تشمل على أسماء الرجال النافلين من الشافعي والمسيحيين
 إليه في كل طبقة)
 بغداد - مطبعة بغداد (سنة ١٣٥٦ هـ)
 (٧٣) ابن هشام : محمد عبد الملك (المتوفى في أخريات العقد الثاني من القرن الثالث
 أو أوائل العقد الثالث منه)
 سيرة النبي (٤ أجزاء)
 راجع أصولها ، ومنهج غريبها ، وعنى حواشيها ، ووضع فهرسها محمد
 محي الدين عبد الحميد
 القاهرة - المكتبة التجاوية (١٩٢٧ م)
 (٧٤) أبو حنبل الأندلسي : أبو الدين أبو حنبل محمد بن يوسف (المتوفى سنة ٨٧٤ هـ)
 البحر المحيط في تفسير القرآن (٨ أجزاء)
 القاهرة - مطبعة السعادة (سنة ١٣٢٨ هـ)
 (٧٥) أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)
 سنن أبي داود
 القاهرة - (١٢٨٠ هـ)
 (٧٦) أبو زينهار : أحمد محمد
 لطائف البيان في رسم القرآن - شرح مورد الظن (جزآن)
 القاهرة - مطبعة الأزهر (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م)

(٧٧) أبو شامة : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (٥٩٦ - ٦٦٥ هـ)

إبراز المعاني من حرز الأمان

القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٤٩ هـ)

(٧٨) أبو عمرو البصري

الفصول العشرة في ضوابط القراءة

المخطوطة رقم ٥٧ فراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٧٩) أبو عوانة الإسفراييني (المتوفى سنة ٣١٦ هـ)

مسند أبي عوانة (جزءان)

- بدير آباد المدكن - جملة دائرة المعارف النظامية (سنة ١٣٦٣ هـ)

(٨٠) أبو الفدا : ابن كثير عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر القرشي (٧٠١ -

٧٧٤ هـ)

البداية والنهاية في التاريخ (١٣ جزءاً)

القاهرة - فرج الله ذكي الكردي (١٣٤٨ هـ)

(٨١) أبو معشر الفلكي (منسوب إليه)

طوابع الرجال والنساء (كتاب عام)

القاهرة - المكتبة المحمدية التجارية

(٨٢) أبو منصور الماتريدي : محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي (المتوفى

سنة ٣٣٣ هـ)

بيان أوقاف الكفر ، أو بيان المشكلات على المبتدئين من جهة

التجويد في القرآن المبين

النسخ الخطية أرقام ٧ و ٣٥٤ و ٣٧٧ و ٤١٧ و ٤١٨ فراءات و ١١

مجاميع ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٨٣) أبو النصر الناصر الطبرلاوي : منصور سبط ناصر الدين الطبرلاوي الشافعي

(المتوفى نحو سنة ١٠١٤ هـ)

مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين

المخطوطة رقم ٣٤٥ فراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٨٤) أبو نعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق بن موسى بن مهران الأسدي

(٣٣٦ - ٤٣٠ هـ)

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٠ أجزاء)
القاهرة - مكتبة الخانجي (١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م)

(٨٥) أحمد أمين

- قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية
القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٥٣ م)
(٨٦ - ٩٠) أحمد بن حنبل صاحب المذهب (١٦٤ هـ - ٢٤١ هـ)
(أ) الرد على الجهمية والزنادقة فيما شككوا فيه من مناشيه
القرآن وتأويله على غير تأويله
القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي (بدون تاريخ)
(ب) كتاب العمال ومعرفة الرجال
نشره ، وعنى عنه : فاضل قزويني ، وإسماعيل جراح أوغلي
أنقرة (سنة ١٩٦٣ م)
(ج) كتاب السنة
مكة المكرمة - المطبعة السلفية (سنة ١٣٤٩ هـ)
(د) مسند أحمد بن حنبل (٦ أجزاء)
القاهرة - المطبعة الميمنية (سنة ١٣١٣ هـ)
(هـ) طبعة أخرى من مسند أحمد بن حنبل ؛ بتحقيق أحمد محمد شاكر
(١٥ جزءاً)
دار المعارف (من ١٩٤٦ م)

(٩١) أحمد تيمور (المئذنة سنة ١٩٣٠ م)

الموسيقى والتقاء عند العرب
القاهرة (١٩٦٣ م)

(٩٢) أحمد حسن الزيات

الوضع اللغوي ، وهل للمحدثين حق فيه
عاشرة ، ألفت في مؤتمر مجمع اللغة العربية في جلسة ٢٦ من ديسمبر
١٩٤٩ ، ونشرت في ثنية الرسالة ع ٨٦٢ في ٩ يناير ١٩٥٠

(٩٣) أحمد رضا

معجم متن اللغة : موسوعة لغوية حديثة (٢٥ جزءاً)
بيروت - دار مكتبة الحياة (١٩٥٨ - ١٩٦٠ م)

- (٩٤) أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي
الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٢١ جزءاً)
القاهرة (١٣٥٣ - ١٣٧٧ هـ)
- (٩٥) إخوان الصفاء وخلان الوفاء (القرن الرابع الهجري)
رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء (٤ أجزاء)
بيروت - دار بيروت (١٩٥٧ م)
- (٩٦) الأدنوي : أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب بن جعفر (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ)
الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصمد
القاهرة - المطبعة الخيرية ، بحارة الروم (١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م)
- (٩٧) الأزهر : مجمع البحوث الإسلامية
كتاب الأزهر — تاريخه وتطوره
القاهرة (سنة ١٩٦٤)
- (٩٨) أسامة بن منقذ : مؤيد الدولة أبو المعز أسامة بن مرشد بن علي بن قتلة بن نصر
(٤٨٨ - ٥٨٤ هـ)
كتاب الاعتبار
نشر إشراف فليبي حنفي
برنستون - مطبعة جامعة برنستون (١٩٣٠ م)
- (٩٩) الأستاذ الحداد : (اسم رمزي لأسعد الطاعين علي القرآن)
القرآن والسكتات (جزء ١)
بيروت
- (١٠٠-١٠١) الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين (٢٨٤ - ٣٥٦ هـ)
(١) الأغاني (٢١ جزءاً)
القاهرة - ط. سامي
(ب) ومضة أخرى لـ ٢٠ جزءاً
بولاق (١٢٨٥ هـ)
- (١٠٢) الأصفهاني : أبو القاسم حسين بن محمد المعروف بإزاهب الأصفهاني (المتوفى سنة ٥٠٢ هـ)

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء
القاهرة - مطبعة جمعية المعارف المصرية

(١٠٣) الأعشى : مبدول بن قيس

ديوان الأعشى الكبير

شرح ومحقق محمد حسين

القاهرة - مكتبة الأدب

Alphonse Mingana

(١٠٤ و ١٠٥) الفونس منجانا

a) An Ancient Syriac Translation of the Kuran, exhibiting new Verses and Variants. (Bull. J. R. Lib 9 (1925), P.P. 188, 235.

b) Leaves from three Ancient Qurans Possibly pro-Ottomanic With list of their Variants.

Ed. by A. Mingana and A. S. Lewis. (Cambridge, University Press.)

(١٠٦) الألوسي : أبو الفضل دهب الدين محمود الألوسي البغدادى (المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ)

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٣٠ جزءا)

القاهرة - المطبعة النورية (سنة ١٣٤٠ هـ)

(١٠٧ و ١٠٨) الأنباري : كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد

(٥١٣ - ٥٧٧ هـ)

(١) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

(جزءان)

بمحقق محمد يحيى الدين عبد الحميد

القاهرة - المكتبة التجارية (١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م)

(ب) نزعة الألبا في طبقات الأدبا

القاهرة ... (سنة ١٣٩٤ هـ)

O. Reiffé (Miss)

(١٠٩) أوكيف

Patriarchal Times, or the Land of Canaan, in 7 books, founded on the Holy Scriptures.

(London, 1820)

Ellen G. White

(١١٠) أيلين ج. هوايت

The Conflict of the Ages illustrated in Lives of the Holy Men of Old. (Washington, 1859)

(١١١) الباقلافي : أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلافي (المتوفى سنة ٤٠٣ هـ)

إحجاز القرآن

على هاشم « الاتقان » للسيوطي
القاهرة .. ط . محمود توفيق (١٩٣٥ م)

(١١٢) البخارى : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى (١٩٤ - ٢٥٦ هـ)

جميع البخارى (٩ أجزاء)
مقابلة وتصحيح على بن محمد الهاشمي البونيني

Bernard Champigneulle

(١١٣) برنارد شامبيجنيل

Histoire de la Musique

تاريخ الموسيقى

ترجمه ثروت كجوك ، وواجهه محمد رشاد بدران
من مجموعة الألف كتاب
الاسكندرية - الدار المصرية للطباعة والنشر .

(١١٤) البكري : أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري (المتوفى سنة ٤٨٧ هـ)

التنبيه على أوهام أبي على الفخالي في أماليه

القاهرة - مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م)

(١١٥) (١١٦) البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (المتوفى سنة ٢٧٩ هـ على الأرجح)

(١) فتوح البلدان (٣ أجزاء)

نظمه ، ووضع ملاحقه وفهارسه صلاح الدين المنجد
القاهرة - مكتبة النهضة المصرية (١٩٥٦ - ١٩٥٩ م)

(ب) وطبعة أخرى - ليدل (١٢٨٤ هـ - ١٨٦٦ م)

(١١٧) البلوى : أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المالكي الأندلسي (من علماء القرنين

السادس والسابع الهجريين)

الف با (جزدان)

القاهرة - المطبعة الوهيبية (سنة ١٢٨٧ هـ)

(١١٨) البيضاوي : ناصر الدين عبد الله بن عمر (المتوفى سنة ٧٩١ هـ - ١٢٢٩ م)

أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ومعه حاشية شيخ زاده)

القاهرة - المطبعة الثمانية

Becker - Carl Heinrich

(١١٩) بيكر : كارل هينريش

Islam Studien (1897)

(١٢٠) البيهقي : إبراهيم بن محمد البيهقي (نفع لي خلافة المنصور ، وقيل إنه من عفاء
القرن الخامس الهجري)

المحاسن والمساوي

طبعة فردريك شوالى Friedrich Schwally

ليبتزج (١٢٢٠ هـ)

(١٢١ و١٢٢) الترمذى : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره (٢٠٩ - ٢٩٧ هـ)

(١) الجامع الصحيح

القاهرة - المطبعة الأهلية (١٩٣١ م)

(ب) صحيح الترمذى : بشرح أبي بكر بن العربي المالكي (١٣ جزءاً)

القاهرة - مطبعة الصاوي ، على نفقة عبد الواحد محمد التازي

(١٢٥٠ هـ - ١٩٣١ م)

(١٢٣) التهانوي : محمد بن علي بن محمد حامد بن محمد صابو القاروق الهندى (القرن الثاني

عشر الهجري)

كتشاف اصطلاحات الفنون (جزءان)

كلكتة (١٨٥٤ م)

(١٢١ و١٢٥) التوحيدى : أبو حنبل (٣١٠ - ٤١٤ هـ)

(١) البصائر والذخائر

حقه أحمد أمين ، والسيد أحمد صقر

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٥٣ م)

(ب) وطبعة أخرى حقه وعلق عليها إبراهيم السكيلائي

دمشق (أيلول ١٩٦٤ م)

(١٢٦ و١٢٧) الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري

(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ)

(١) فقه اللغة وسر العربىة

القاهرة - المكتبة التجارية الكبرى (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م)

(ب) كتاب لطائف المعارف

ط . بويل H. J. Brill (١٨٦٧ م)

(١٢٨) ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى (٢٠٠ - ٢٩١)

مجالس ثعلب (جزءان)

فرج ، وتمتيع عبد السلام محمد هرون

القاهرة - دار المعارف (١٩٤٨ - ١٩٤٩ م)

(١٢٩ و ١٣٠) الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (١٥٠ - ٢٥٥ هـ)

(١) البيان والتبيين (٣ أجزاء)

حقيقه وشرحه حسن السندوني

القاهرة - مطبعة الاستقامة (١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م)

(ب) الحيوان

حقيقه وشرحه عبد السلام محمد هرون (٧ أجزاء)

القاهرة - مصطفى البابي الحلبي (١٩٣٨ - ١٩٤٧ م)

Gibb - H. A. R.

(١٣١) جيب : هـ . ١٠ ص

Modern Trends in Islam.

The University of Chicago Press

(Chicago, Illinois)

(١٣٢) جهة علماء الأزهر

مذكرة بشأن حفظ القرآن الكريم

القاهرة - سبتمبر ١٩٥٩

(١٣٣) جريدة الأخبار

مجموعات السنوات من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٥ م

(١٣٤) جريدة الأهرام

مجموعات السنوات من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٥ م

(١٣٥) جريدة الجمهورية

مجموعات السنوات من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٥ م

(١٣٦) جريدة النساء

مجموعة سنة ١٩٦١ م

(١٣٧) جمعية العلماء وأهل الآداب (بالفرنسية)

Soc. des Savants et des Gen. des Lettres :

Le grand Encyclopedie -- Inventaire Raisonné des Sciences, des

Lettres, et des Arts

(Belgique -- Robinson)

(١٣٨) الجمل : سليمان بن عمر بن منصور المعجيل الدروفي الجمل (توفي سنة ١٢٠٤ هـ)

شرح الجمل على تفسير الجلالين ، أو الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير

الجلالين للدقائق الحفيدة

القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٩٥٩ م)

(١٣٩) جواد علي

لمحة القرآن الكريم

بحث في حجة المجمع العلمي العراقي — المجلد الثالث — الجزء الثاني
ص ٢٧٠ — ٢٩٤ (سنة ١٩٥٥ م)

(١٤٠) جورجى زيدان (١٢٧٨ - ١٣٢٢ هـ : ١٨٦٦ - ١٩١٤ م)

تاريخ آداب اللغة العربية (٤ مجلدات)

راجعه شوقي ضيف

القاهرة (١٩٥٧ م)

Goldziher Ignaz

(١٤١ و ١٤٢) جولد تسير — إجناس

(١) العقيدة والشريعة في الإسلام

ترجمة : محمد يوسف موسى ، وعلى حسن عبد القادر ، وعبد العزيز عبدالحق ،
القاهرة - دار الكتب الحديثة (١٩٥٩ م)

(ب) مذاهب التفسير الإسلامى

ترجمة عبد الحليم التجار

القاهرة — مكتبة المائى — مطبعة السنة المحمدية (١٣٧٤ هـ —
١٩٥٥ م)

John Marshall Hall :

(١٤٣) جون مارشال هولت

The Patriarchs of Israel

(Vanderbilt University Press, Nashville 1961.)

(١٤٤) الجوينى : إمام الحرمين (٤١٩ - ٤٧٨ هـ)

الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد

بتحقيق : محمد يوسف موسى ، وعلى عبد العظيم عبد الجيد

القاهرة — مكتبة الخانجي (سنة ١٩٥٠ م)

(١٤٥) حاجى خليفة : مصطفى بن عبد الله الشيرى بحاجى خليفة وكتاب شلى (المتولى

سنة ١٠٦٧ هـ)

كشف الفنون عن أسامى الكتب والفنون (جزءان)

استامبول — مطبعة وكالة المعارف التركية (١٩٤١ - ١٩٤٣ م)

(١٤٦) الحاكم النيسابورى : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الحكم الضبي المعروف

بالحاكم النيسابورى (المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

المستدرک على الصحيحين فى الحديث (٤ أجزاء)

حيدر آباد الهند — مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية (سنة ١٣٣٤ هـ)

(١٤٧ - ١٤٩) الحداد : محمد بن علي بن خلف الحسيني

- (١) إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن
على ذيل كتاب : الرحيق المختوم في نثر الأؤلؤ المنظوم لمحسن بن خلف الحسيني
القاهرة — مطبعة المامهد بالجالية (١٣٤٢ هـ)
(ب) السيوف الساقطة لمنكر نزول القراءات من الزنادقة
القاهرة — مطبعة المامهد بالجالية (١٣٤٤ هـ)
(ج) الكواكب المدرية فيما ورد في إزال القرآن على سبعة أحرف .. الخ
القاهرة — مطبعة مصطفى البابي الحلبي (محرم ١٣٤٤ هـ)
(١٥٠) حسن بن خلف الحسيني

- الرحيق المختوم في نثر الأؤلؤ المنظوم على أرجوزة الشيخ المتولي
القاهرة — مطبعة المامهد بالجالية (١٣٤٢ هـ)
(١٥١) الحسن محمد بن أحمد (ابن جبير) : السكتاني الأندلسي الباني (٥٤٠ هـ —
٦١٤ هـ)

- رحلة ابن جبير ، أو الرحلة إلى المشرق
بغداد — المكتبة العربية (١٩٣٧ م)
(١٥٢) المصري القيرواني : أبو إسحق إبراهيم بن علي بن تميم (٣٩٠ - ٥٤٢ هـ)
زهر الآداب ونثر الألباب (جزءان)
بتحقيق علي محمد الجاوي
القاهرة — مطبعة عيسى البابي الحلبي (سنة ١٩٥٣ م)
(١٥٣) حقيقي ناصف (١٢٧٣ - ١٣٣٨ هـ : ١٨٦٠ - ١٩١٩ م)
تاريخ رسم المصحف : مقدمة كتاب في قواعد رسم المصحف
نشر بالمطبعة ع . أول يوقو ١٩٣٣ م (٨ ربيع الأول ١٣٥٢ هـ)
الجزء الثاني من الجلاء ٨٣

- (١٥٤) حزة فتح الله (١٢٦٦ - ١٣٣٦ هـ : ١٨٤٩ - ١٩١٨ م)
المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية (جزءان)
الجزء الأول مطبع بدمية بولاق بالقاهرة سنة ١٣١٢ هـ
والجزء الثاني مطبع بالقاهرة في ١٣٣٦ هـ — ١٩٠٨ م
(١٥٥) الحازن : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادى الصوفى (٦٧٨ - ٧٤١ هـ)
تفسير القرآن الجليل ، المسمى : لباب التأويل في معاني التنزيل
(٤ أجزاء)
القاهرة — المطبعة المصرية ببولاق مصر المصرية (سنة ١٢٩٨ هـ)

(١٥٦) الحراز : محمد بن محمد الأحمدي الذي يني (أدرك آخر القرن السابع الهجري
وأول الثامن)

موارد الظمان في رسم القرآن (منظومة)

شبهه وصحبه عامر السيد عثمان

القاهرة - مطبعة الاستقامة (١٣٦٥ هـ)

(١٥٧ و ١٥٨) الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ)

(١) تاريخ بغداد أو مدينة السلام (١٢ مجلدًا)

القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٣١ م

(ب) تقييد العلم

مفتي ، وعلّق عليه يوسف المشي

دمشق - مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق لدراسات العربية (١٩٤٩م)

(١٥٩) الحفاجي : أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن ستان الحفاجي الحنفي (المتوفى
سنة ٤٦٦ هـ)

سر الفصاحة

بتحقيق علي فوده

القاهرة - مكتبة الخانجي (١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م)

(١٦٠) الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (المتوفى
سنة ٢٥٥ هـ)

سنن الدارمي

دمشق - طبع بمطبعة محمد أحمد دهماني (سنة ١٣٤٩ هـ)

(١٦١ - ١٦٨) الداني : أبو عمرو عثمان بن سعيد (المتوفى ببلانية بالأندلس سنة ٤٤٤ هـ)

(١) التيسير في القراءات السبع

نمحيح أونو يوزل ، ونشر جمعية المستشرقين الألمانية

استامبول - مطبعة الدولة (سنة ١٩٣٠ م)

(ب) ونسخ خطية منه بأرقام ١٤ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٣٤ قراءات ، بدار الكتب

والوثائق النومية بالقاهرة

(ج) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة

المخطوطة رقم ٣ م قراءات ، بدار الكتب والوثائق النومية بالقاهرة

(د) الحكم في نقط المصاحف

عن بتحقيقه عزّة حسن

دمشق - وزارة الثقافة والأرشاد القومي - مديرية إحياء التراث القديم
(١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م)

- (هـ) المنعم في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، مع كتاب النقط
بتحقيق محمد أحمد دمال
دمشق — مطبعة الترقى (١٩٤٠ م)
- (ز) نسخة خطية من هذا الكتاب رقم ٢٦٣ قراءات ، بدار الكتب والوثائق
القومية بالقاهرة
- (ح) المكتنى في الوقف والإبداء
المخطوطة رقم ٢١٥ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
- (ح) تنقبط
المخطوطة رقم ٣٧ ، بدار الكتب ببلدية المنصورة
- (١٦٩) الداودي : عبد السلام بن أبي الحسن علي بن عمر
التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقفات
ضمن مجموعة خطية رقمها ١٠٣ م في علم التفسير ، بدار الكتب والوثائق
القومية بالقاهرة
- (١٧٠) دائرة معارف الأديان والأخلاق (بالإنجليزية)
Encyclopedia of Religions and Ethics.
Edited by James Hastings.
(New York 1914)
- (١٧١) دائرة المعارف الأمريكية (بالإنجليزية)
The Encyclopedia Americana . (30 Vols)
(1961 Edition in the U.S.A. by American Corporation)
- (١٧٢) دروزه : محمد عزة
التفسير الحديث (جزآن)
- القاهرة — مطبعة عيسى البابي الحلبي (١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م)
- (١٧٣) البدياطي البتسا : أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله (المتوفى سنة ١١١٧ هـ)
إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر
رواه ، وصححه ، وعلق عليه على محمد الضجّاج
القاهرة — عبد الحميد أحمد حنفي (١٣٥٩ هـ)
- (١٧٤ - ١٧٦) الذهبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني (٦٧٢ -
٨٧٤ هـ)
- (١) سير أعلام النبلاء (٤ أجزاء)
(الأول) : بتحقيق صلاح الدين المنجد ، و (الثاني) : بتحقيق إبراهيم
الابيارى ، و (الثالث) : بتحقيق محمد أسعد أطلس
القاهرة — معهد الدراسات العربية ، بالاشتراك مع دار المعارف (من ١٩٥٥ م)

- (ب) كتاب تذكرة الحفاظ (٣ أجزاء)
 حيدر آباد — الهند — مطبعة دائرة المعارف النظامية (١٣٣٢ هـ)
- (ج) ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٤ مجلدات)
 تحقيق علي محمد البجاوي
 القاهرة — دار إحياء الكتب العربية (١٣٨٢ هـ — ١٩٦٣ م)
- (١٧٧) الرازي : غر الدين أبو الفضل بن ضياء الدين بن الحسن بن الحسين النيسابوري
 البكري (٥٤٤ — ٦٠٦ هـ)
 التفسير الكبير (٣٢ ج ٥)
 الأجزاء من ١ إلى ٣ ط . المطبعة المصرية (١٣٥٢ — ١٣٥٤ هـ)
 والأجزاء من ٤ إلى ٣٢ التزام عبد الرحمن محمد (من ١٣٥٧ هـ)
 (١٧٨ — ١٧٩) الزرقاني : أبو عبيدة محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (المتوفى سنة ١١٢٢ هـ)
- (١) شرح على المواهب اللدنية للتسطلاني (٨ أجزاء)
 القاهرة — دار الطباعة المصرية ، في أيام الحضرة الحيدوية السعيدة
- (ب) وطبعة ثانية بالمطبعة الأزهرية المصرية (سنة ١٣٣٨ هـ)
- (١٨٠) الزرقاني : محمد عبد العظيم الزرقاني
 مناهل العرفان في علوم القرآن (جزءان)
 القاهرة — مطبعة الحلبي (١٣٦١ هـ)
- (١٨١) الزركشي : بدر الدين (٧٤٥ — ٧٩٤ هـ)
 البرهان في علوم القرآن (٤ أجزاء)
 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
 القاهرة — مطبع ونشر عيسى البابي الحلبي (من ١٣٧٦ هـ — ١٩٥٧ م)
- (١٨٢ و ١٨٣) ذكرى الأنصاري : أبو يحيى (المتوفى سنة ٩٢٦ هـ)
- (١) الإعلام والاهتمام بجميع فتاوى شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري
 وقف على طبعها ، وصدرها بترجمة للدكتور أحمد عبيد
 دمشق — مطبعة الترقى (١٣٥٥ هـ)
- (ب) تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والمد والقصير
 المخطوطة رقم ٢١٦ و ٢١٧ و ٣٤ مجاميع ، بدار الكتب والوثائق
 الدومية بالقاهرة

(١٨٤ و ١٨٥) الزختمري : جارية أبو القاسم محمود بن عمر (المتوفى سنة ٥٢٨ هـ)

(١) أساس البلاغة

القاهرة (١٩٦٠ م)

(ب) اكتشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه

النأويل (٤ أجزاء)

القاهرة — مصطفى محمد (١٣٠٨ هـ)

(١٨٦) الزنجاني : أبو عبد الله

تاريخ القرآن

القاهرة — لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٥٤ هـ — ١٩٣٥ م)

(١٨٧ — ١٨٨) السبكي : تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين بن عبد الكافي

(٧٢٧ — ٨٧٧ هـ)

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٦ أجزاء)

القاهرة — المطبعة الحسينية (١٣٢٤ هـ)

(ب) وطبة أخرى بتحقيق محمود محمد المشاي وعبد الفتاح الحلو (صدر منها

إلى الآن ٣ أجزاء)

القاهرة — مطبعة عيسى البابي الحلبي (١٩٦٤ م)

Stanely, A. P.

(١٨٩) ستانلي أ. ب

History of Jewish Church.

(١٩٠) السخاوي : أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد المصنف المصري (٥٥٨ هـ —

٦٤٣ هـ : ١١٦٣ — ١٢٤٥ م)

جمال القراء

المخطوطة رقم ٩٠٩ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٩١) سليمان حسن عبد الوهاب

تحريف اليهود للقرآن قديما وحديثا

نشر في مجلة منبر الإسلام ، (مجموعة سنة ١٣٨٥ هـ)

(١٩٢ و ١٩٣) سيويه : أبو بكر عمر (تولى في أواخر القرن الثاني الهجري)

(١) كتاب سيويه المشهور في النحو ، واسمه « الكتاب »

اعتنى بتصحيحه هرونوف ورونبرغ

باريس — المطبع النامي الأنشرف (سنة ١٨٨٥ م)

(ب) طبة أخرى ، هامتها تقريرات وزيد من شرح أبي سيد السيراني

القاهرة — المطبعة الأميرية بيولاق (سنة ١٣١٦ هـ)

- (١٩٤) السيوري : جمال الدين المنداد بن عبد الله (المتوفى سنة ٨٢٦ هـ)
 كنز العرفان في فقه القرآن
 علق عليه محمد باقر شريف زاده
 طهران — المطبعة المرتضوية (١٣٨٤ هـ)
 (١٩٥ - ٢٠٠) السيوطي : جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (النول
 سنة ٩١١ هـ)
 (١) الإتيان في علوم القرآن (جزءان)
 القاهرة — ط . محمود توفيق (سنة ١٩٣٥ م)
 (ب) بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (جزءان)
 بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
 القاهرة — مطبعة عيسى البابي الحلبي (١٩٦٤ - ١٩٦٥ م)
 (ج) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (جزءان)
 القاهرة (١٢٩٩ هـ)
 (د) نسخة أخرى ، ط . المطبعة الشرقية بالقاهرة (١٣٢٧ هـ)
 (هـ) الدر المنثور في التفسير بالمأثور
 القاهرة — المطبعة الميمنية (١٣١٤ هـ)
 (و) المزهري في علوم اللغة وأنواعها
 القاهرة — المكتبة الأزهرية — مطبعة السعادة (١٣٢٥ هـ)
 (٢٠١) شارل ف . بيفر
 Charles P. Pfeiffer
 The Patriarchal Age
 Baker Book House, Michigan (1961)
 (٢٠٢ - ٢٠٣) الشاطبي : أبو إسحق إبراهيم بن موسى اللخبي (المتوفى سنة ٧٩٠ هـ)
 (١) المواقات في أصول الفقه ، ويعرف بكتاب التعريف بأسوار
 التكليف « (جزءان)
 تونس — فاس سنة (١٣٠٢ هـ)
 (ب) الاعتصام (٣ أجزاء)
 القاهرة — ط . المنار (١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م)
 (٢٠٤ - ٢٠٥) الشاطبي : القاسم بن فيثمة بن خلف بن أحمد الشاطبي (المتوفى سنة ٥٩٠ هـ)
 (١) عقيلة ائراب القصاصد في أسنى المقاصد
 شرحه موسى جار الله دوستوفدوني (١٧٧٩ - ١٧٨٣ م)
 قازان روسيا — المطبعة الكريمة (١٩٣٥ م)

- (ب) من الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجهائنها فى الفراءات السبع
مصححه وراجعه متولى عبدالله الفنايى - مكتبة صبيح بالقاهرة
- (٢٠٦-٢٠٧) الشافعى : أبو عبدالله محمد بن محمد بن إدريس (المتوفى سنة ٢٠٤ هـ)
(١) ازسالة (٣ أجزاء)
بتحقيق أحمد محمد شاكر
القاهرة - مطبعة الملهى (١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م) ٢
- (ب) كتاب أحكام القرآن
جمه البيهق المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ، وعن يثيرة عزت العطار الحسينى
القاهرة - مكتبة المائى (١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م)
- (٢٠٨) الشرتونى : القس - سيد بن عبدالله بن ميخائيل الشرتونى اللبناى المارونى
أقرب الموارد فى فصيح العربية والشوارد (٣ مجلدات)
الشام - مطبعة مرسل (المبدوعية) (١٨٨٩ - ١٨٩٣ م)
- (٢٠٩) الشعراى : عبد الوهاب بن أحمد الشعراى (المتوفى سنة ٩٧٣ هـ - ١٥٦٥ م)
الدرر المنشورة فى زبد العلوم المنهورة
نشره سميت (بطرسبورج سنة ١٩١٤ م)
- (٢١٠) شعله : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلى
(المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)
شرح شعله على الشاطبية المسمى كنز المعانى وشرح حرز الأمانى
نصحىح : متولى عبدالله الفنايى ، ومحمد سنباطى صاى
وطبع على نفقة الاتحاد العام لجامعة الراء
القاهرة (١٣٧٤ - ١٩٥٥ م)
- (٢١١) الشهرستانى : الأفضل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (المتوفى سنة ٥٤٨ هـ -
١٢٥٣ م)
الملل والنحل
خرجه محمد بن فتح الله بدران
القاهرة - مطبعة الأزهر (١٩٥١ م)
- (٢١٢) الشوكافى : محمد بن عفى بن محمد (١١٧٢ - ١٢٥٥ هـ)
نيل الأوطار ، شرح منقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار
(٨ أجزاء)
القاهرة - المطبعة المئانية (سنة ١٣٥٧ هـ)

(٢١٣) صديق حسن خالد : أبو الغلب صديق بن حسن بن علي الحسيني الفزنجي

(١٢٤٨ - ١٣٠٧ هـ : ١٨٣٢ - ١٨٩٠ م)

أبجد العلوم المسمى بالوشى المرقوم والسحاب المراكوم والرحيق
المختوم

أفند - مدينة جويل (سنة ١٢٩٥ هـ)

(٢١٤) الصفدي : صلاح الدين خليل بن أليك (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ)

الوافي بالوفيات (٣ أجزاء)

باعتنا ، هـ . ديتز - استامبول - جبهة المستشرقين الألمانية (١٩٣١ -

١٩٥٣ م)

(٢١٥) الصولي : أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (المتوفى سنة ٣٣٥ هـ)

أخبار الراضى بالله والمتقى لله - تاريخ الدولة العباسية من ٢٢٢
إلى ٣٣٣ هـ ، من كتاب الأوراق

عن بلشره ج . هبورث

القاهرة - مطبعة الصاوي (١٩٣٤ م)

(٢١٦ - ٢٢١) الضببائع : علي محمد

(أ) إرشاد المرید إلى مقصود التقصید (شرح الشاطبية)

القاهرة - مطبعة صبيح (١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م)

(ب) بحث في التجويد

القاهرة - مجلة كنوز الفرقان ع . مايو ويونيه ١٩٥٠ م

(ج) جواب على سؤال من مكة المكرمة

القاهرة - مجلة كنوز الفرقان ع ٢٥١ سنة ١٣٦٩ هـ

(د) خطبة في حفل للجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم

مجلة كنوز الفرقان ع . أبريل ١٩٤٩ م

(هـ) سبر الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين

القاهرة - عبد الحميد أحمد - (١٣٥٧ هـ)

(و) مبدعات القراء في قراءة القرآن الكريم

القاهرة - مجلة كنوز الفرقان ع . ربيع الأول ١٣٦٨ هـ

(٢٢٢ - ٢٢٤) طه حسين

(أ) في الأدب الجاهلي

القاهرة (١٩٢٧ م)

- (ب) الفتنة الكبرى - عثمان
القاهرة - مطبعة المعارف (سنة ١٩٥١ م)
- (ج) مستقبل الثقافة في مصر
القاهرة - مطبعة المعارف (١٩٣٨ م)
- (٢٢٥) الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (المتوفى سنة ٥٤٨ هـ)
تجمع البيان في تفسير القرآن (٣٠ جزءاً)
لبنان - بيروت - دار الفكر ، ودار الكتاب اللبناني (من ١٣٧٤ هـ -
١٩٥٤ م)
- (٢٢٦ - ٢٢٧) الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (التوفى سنة ٣١٠ هـ)
(١) تاريخ الأمم والملوك (١٣ جزءاً إلى ٧ مجلدات)
القاهرة - المطبعة الحسينية المصرية
- (ب) جامع البيان في تفسير القرآن الشهير بتفسير الطبري (٣٠ جزءاً)
القاهرة - المطبعة الكبرى الأميرية ، ببولاق بمصر المحمية (١٣٢٣ -
١٣٢٩ هـ)
- (٢٢٨) الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلف الأزدي (٢٢٩ -
٣٢١ هـ)
مشكل الآثار (٤ أجزاء)
حيدر آباد الدكن (سنة ١٣٢٣ هـ)
- (٢٢٩) الطرطوشي : محمد بن الوايد أبو بكر النهدي (٤٥١ - ٥٣٠ هـ)
سراج الملوك
القاهرة - مطبعة بولاق (سنة ١٢٨٩ هـ)
- (٢٣٠) الطريحي النجفي : خير الدين بن محمد علي طريحي النجفي (٩٧٩ - ١٠٨٧
وقبل ١٠٨٩ هـ : ١٥٧١ - ١٦٧٤ م)
تجمع البحرين في غريب القرآن والأحاديث
مهران - طبع حبر (١٢٧٧ هـ)
- (٢٣١) الطيالسي : أبو داود سليمان بن داود بن الجارودي الفارسي البصري (المتوفى
سنة ٢٠٤ هـ)
مسند أبي داود الطيالسي
حيدر آباد الدكن (سنة ١٣٢١ هـ)

(٢٣٢) العاملي : بهاء الدين محمد بن الحسن العاملي (١٠٣٢ - ١١٠٤ هـ : ١٦٢٢ - ١٦٩٢ م)

أعيان الشيعة (٥ مجلدات)

دمشق (١٩٢٥ - ١٩٢٦)

(٢٣٣) عبد العزيز البخاري : بن أحمد بن محمد علاء الدين البخاري (المتوفى سنة ٨٧٣٠ هـ)

كشف الأسرار على أصول البزدوى (أبي الحسن علي بن محمد بن حسين)

(٤ أجزاء)

الاستانة (١٣٠٨ هـ)

(٢٣٤) عبد العزيز فهمي

الحروف اللاتينية لكتابة العربية

القاهرة - مطبعة مصر (أغسطس ١٩٤٤ م)

(٢٣٥) عبد الفتاح إسماعيل شلي

رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات

القاهرة - مكتبة نهضة مصر ، بالنجاة (١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م)

(٢٣٦) عبد الفتاح بن هنيدي بن أبي المجد

الأدلة العقلية في حكم جمع القراءات النقلية

القاهرة - مطبعة الجندي ، بزين المايدين ، السيدة زينب (سنة ١٣٤٤ هـ)

(٢٣٧) عبد الله بن عباس

كتاب اللغات في القرآن (أخبر به إسماعيل بن عمرو الفارسي ، عن عبد الله

ابن الحسين بن حسن بن المرقري ، بإسناده إلى ابن عباس

حققه ونشره صلاح الدين المنجد

القاهرة - مطبعة الرسالة (١٣٦٥ هـ - ١٩٦٤ م)

(٢٣٨) عبد المتعال الصميدى

سبب مجهول من أسباب اختلاف القراءات

مقال في مجلة الرسالة ع ٤٨٨ في ٩ نوفمبر ١٩٤٢ م

(٢٣٩) عثمان (ابن جنى) : أبو الفتح عثمان بن جنى اللخوى الموصلى البغدادي

(٢٣٠ - ٢٩٢ هـ)

المختص في تعيين وجوه القراءات والإيضاح عنها

المطبعة رقم ٢٥٢ قراءات ، دار الكتب والرئاني التومية بالقاهرة

(٢٤٠) عثمان أمين

فلسفة اللغة العربية

القاهرة - دار المصرية لتأليف والترجمة (١٩٦٥ م)

(٢٤١) المعجّاج والإفكيان

مجموع أشعار العرب ، وهي تشتمل على ديوانى الأراجيز للمعجّاج
والإفكيان

Die Diwane der Regoz Dichter Elaggag und Ezzafayan.

W. Ahlwardt اعنى بتصحيحها وترتيبها وليم بن الورد البروسى

ليبيج (١٩٠٣) م .

(٢٤٢) شعريب بن سعد القرطبي

حالة تاريخ الطبى (جزءان فى عهد .)

القاهرة - المطبعة الحسينية (١٣٢٧هـ)

(٢٤٣) عز الدين بن عبد السلام : عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم

السلى (٥٧٨ - ٦٦٠ هـ)

قائده من أمالى عز الدين بن عبد السلام
القاهرة

(٢٤٤) عزت عبيد القاسم

فن التجويد

حلب (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م)

(٢٤٥ و ٢٤٦) العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد (٢٩٣ - ٣٨٢ هـ)

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف

بتحقيق عبد العزيز أحمد كبير مفتى اللغة العربية بوزارة التربية والتمايم سابقا

القاهرة - مطبعة مصطفى البابى الحلبي (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م)

(ب) ونسخة مخطوطة رقم ٢ سم مصطلح الحديث ، بدار الكتب والوثائق
القومية بالقاهرة

(٢٤٧) المقاد : عباس محمود (١٨٨٩ - ١٩٦٤ م)

أشنيات مجتمعات فى اللغة والأدب

دار المعارف بمصر (سنة ١٩٦٣ م)

(٢٤٨ و ٢٤٩) العسكري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العسكري (النول

سنة ٦١٦ هـ)

(أ) إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن

تمحيص وتمحيق إبراهيم عطوة عوض
القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٩٦١ م)

(ب) اثاباب في علل البناء والإعراب
المخطوطة رقم ٤٢٣ نحو ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(٢٥٠) على بن أبي طالب (منسوب إليه الكتاب)

تهج البلاغة (جمه الشريف الرضي) - (٣ أجزاء)
بترج محمد عبده ، ومعه زوائد من شروح ابن الحديد وابن ميثم البصري ،
وأشرف على الطبع عبد العزيز سيد الأهل
بيروت (١٩٥٤ م)
(٢٥١ - ٢٥٤) على بن سلطان الفارسي : على بن سلطان محمد الهروي (توفي
سنة ١٠١٤ هـ)

(أ) شرح الشفا للقاضي عياض
تركيا (١٣١٠ هـ)

(ب) شرح عقيلة أتراب القصائد ، أو الهبات السنية العلمية
نسختان خطيتان رقم ٢٣ و ٢٤٨ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية
بالقاهرة

(ج) مرقاة المفاتيح ، شرح مشكاة المصابيح (٥ أجزاء)
القاهرة - المطبعة الميمنية (١٣٠٩ هـ)

(د) المنح الفكرية على متن الجزرية (وبها منه شرح شيخ الإسلام
وذكرها الأنصاري على مقدمة الجزرية)
القاهرة - المطبعة الثمانية ، بحارة الفراخ ، بباب الشرية (١٣٠٢ هـ)
(٢٥٥) على الجرجاني : على بن محمد بن علي الجرجاني (٧٤٠ - ٨١٦ هـ)

Ali Ben Mohammed Ischoroschani.
Definitions

التعريفات

بإشراف جوستاف فلوغل
Jostavus Flugel (Lipsiae, 1845)
(٢٥٦ - ٢٥٨) على عبد الواحد واقي

(أ) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام
القاهرة - مكتبة نهضة مصر ، بالقاهرة (١٩٦٤ م)

- (ب) علم اللغة
القاهرة - لجنة البيان العربي - الطبعة الثالثة (١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م)
- (ج) فقه اللغة
القاهرة - لجنة البيان العربي - الطبعة الثالثة (١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م)
(٢٥٩) على مبارك : بن سبأ بن إبراهيم الرواسي (١٢٣٩ - ١٣١١ هـ)
الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلاذها القديمة
والشميرة (٢٠ جزءاً إلى ٥ مجلدات)
القاهرة - المطبعة الأميرية (١٣٠٥ - ١٣٠٦ هـ)
(٢٦٠) عباس : القاضي أبو الفضل عباس بن موسى بن عباس بن عمرو بن موسى
ابن عباس (٤٧٦ - ٥٤٤ هـ)
الشفاء بتعريف حقوق المصطفى (جزءان)
القاهرة - دار الكتب العربية الكبرى ، سنة ١٣٢٩ هـ
(٢٦١) الفزالي : أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ)
إحياء علوم الدين (٤ أجزاء)
القاهرة (١٩٣٣ م)
(٢٦٢) الفارسي : أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي (النول سنة ٨٢٧٧)
الحجة في القراءات (الجزء الأول)
مخطوطة رقم ١٩٥٥٣ ب ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .
(٢٦٣) الفراء : أبو زكريا الفراء يحيى بن زياد (النول سنة ٢٠٧ هـ)
معاني القرآن (جزءان)
بتحقيق أحمد يوسف نجاشي ، ومحمد علي الشجار
القاهرة - ط . دار الكتب المصرية (سنة ١٩٥٥ م)
(٢٦٤) الفراء البغوي : أبو محمد حسين بن مسعود بن محمد (النول برودود سنة ٥١٠ هـ)
وقبل سنة ٥١٦ هـ)
مصابيح السنة (جزءان)
القاهرة - بولاق (١٢٩٤ هـ)
(٢٦٥) فوزي المغربي : عبدالله بن محمد بن هنان
الفرائد الجلية والفوائد الجميلة (منظومة)
المخطوطة رقم ٢٢٧٣٠ ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(٢٦٦) الفيروزابادى الشيرازى : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد

ابن إبراهيم بن عمر (٧٢٩-٨١٧ هـ)

القاموس المحيط (٤ مجلدات)

القاهرة - مطبعة بولاق (سنة ١٢٧٢ هـ)

(٢٦٧) الفيومى : أحمد بن محمد بن على (المتوفى سنة ٨٧٠ هـ)

المصباح المنير فى غريب التفسير الكبير للرافعى

القاهرة : المطبعة الأميرية (سنة ١٩٢٦ م)

(٢٦٨) القاسمى : محمد جمال الدين (١٢٨٣ - ١٣٢٢ هـ : ١٨٦٦ - ١٩١٤ م)

تفسير القاسمى المسمى بحاشى التناويل (١٧ جزءاً)

وقف على طبعه وتصحيحه هـ ورقه ، وخرج آياته وأحاديثه ، وعنى عليه

محمد فوزى عبد الباقي

القاهرة - دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابى الحلبي وشركاه) -

(١٩٥٧ م)

(٢٦٩) القالى : أبو على إسماعيل بن القاسم بن هرون بن عيسى القالى (٢٨٨ -

٨٣٥ هـ)

الأمالى (١١ مجلدات)

القاهرة - دار الكتب المصرية (١٩٢٦ م)

(٢٧٠) القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي (المتوفى سنة ٦٧١ هـ)

الجامع لأحكام القرآن (٢٠ جزءاً)

دار الكتب المصرية (١٩٣٣ - ١٩٥٠ م)

(٢٧١) القسطلانى : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلانى (المتوفى

سنة ٩٢٣ هـ)

لطائف الإشارات فى علم القراءات

نسختان خطيتان : الأولى رقم ٤٩ ، والثانية رقم ٤٠٦ - قراءات .

بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

(٢٧٢) القفطلى : جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف (٥٦٨ - ٦١٦ هـ)

إنباه الرواة على أنباه النحاة (ثلاثة مجلدات)

بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

القاهرة - دار الكتب المصرية (١٣٦٩ - ١٣٧٤ هـ : ١٩٥٠ -

١٩٥٥ م)

- (٢٧٣) الفلقشندي : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي (٧٥٦ - ٨٢١ هـ)
 صبح الأعشى في كتابة الإنشا (١٤ جزءا)
 القاهرة - دار الكتب المصرية (١٩١٠ - ١٩٢٠ م)
- (٢٧٤) السكاشي : الفينى محمد بن مرتضى السكاشاني - ملا حسن فيض (١٥٩٨ -
 ١٦٧٩ م)
 الصافي في تفسير كلام الله الوافي
 طبران - طبع حجر (١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م)
- (٢٧٥) الكتاب المقدس
 السكاشي : عبد الحميد بن عبد الكبير الحنفي السكاشاني الإديسي القاسي
 التراتيب الإدارية ، والمعاملات ، والصناعات ، والمناجر ، والحالة
 العملية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة
 المنورة العلمية (جزءان)
 الرباط - (١٣٣٦ هـ)
- (٢٧٧) السكيتي : محمد بن شاهر بن أحمد بن عبد الرحمن صلاح الدين أو لحر الدين
 (٦٨٦ - ٧٦٤ هـ)
 عيون التواريخ - الجزء الخامس المدة من سنة ٢٠٤ إلى سنة ٨٢٥
 منقول بالتصوير الفوتوغرافي عن المخطوطة رقم ١٤٩٧ تاريخ ، بدار الكتب
 والوثائق القومية بالقاهرة
- (٢٧٨) كراوس : بول
 « المصحف » - بحث بمجلة الثقافة ، ع ١١ مايو ١٩٤٣
- (٢٧٩) الكرماني : محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين (٧١٧ - ٧٨٦ هـ :
 ١٣١٧ - ١٣٨٤ م)
 السكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٢٥ جزءا)
 القاهرة - المطبعة المصرية (١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م)
- (٢٨٠) ليبب السعيد
 العلاقات المعالمة الإنسانية وأيديولوجيتها في المجتمع العربي
 (ج ٠ ع ٠ م)
 القاهرة - الطبعة الثانية (مطبعة السمادة) - (سنة ١٩٦٧ م)

- (٢٨١) لجنة الفتوى بمصر
فتوى في شأن الرسم المقر في صدور في سنة ١٩٣٧ م
نشرت بمجلة الأزهر ع . سفر سنة ١٣٦٨ هـ
- (٢٨٢) لجنة نشر الثقافة القانونية بالقاهرة
مجموعة أحكام مجلس الدولة (المجلد الخامس)
القاهرة .
- (٢٨٣) مالك بن أنس بن مالك (صاحب المذهب) ، (٩٥ - ١٧٩ هـ)
الموطأ
جزءان ، صحبه ، ووفه ، وخرجه أحاديثه ، وعشق عليه محمد فزاد عبد الباقي
القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ، سنة ١٩٥١ م
- (٢٨٤) الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب المصري الشهير بالماوردي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ)
أدب الوزير المعروف بقوانين الوزارة وسياسة الملك
القاهرة - مكتبة الخانجي (سنة ١٩٣٩ م)
- (٢٨٥) المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمر بن عثمان بن مالك
ابن الحارث (٢١٠ - ٣٨٥ هـ)
الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصرف
بشرح وضبط سيد بن علي الرضوي ، واسم الدرر :
رغبة الأمل من كتاب الكامل (٨ أجزاء)
القاهرة - مطبعة النهضة (١٩٣٠ - ١٩٣٧ م)
- (٢٨٦) متى : (من رسل المسيح)
إنجيل متى
- (٢٨٧) مقر : آدم (Mez)
الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (جزآن)
ترجمه محمد توفيق أبو ريده
القاهرة - بيت المغرب - المهد الحلياني للأبحاث المغربية (١٩٤٠ م)
- (٢٨٨) مجلة آخر ساعة
مجموعات السنوات من ١٩٦١ إلى ١٩٦٥ م
- (٢٨٩) مجلة الأدب : كان يصدرها أمين المولى
مجموعة سنة ١٩٥٦

- (٢٩٠) مجلة الأزهر
مجموعات السنوات ١٣٧٨ - ١٣٨٥ هـ
- (٢٩١) مجلة الثقافة
مجموعة سنة ١٩٤٣ م
- (٢٩٢) مجلة الرسالة
مجموعة السنوات ١٩٤٢ - ١٩٥٤ م
- (٢٩٣) مجلة الصداقة
مجموعة سنة ١٩٦٣
- (٢٩٤) مجلة كنوز الفرقان (كل يصدرها الاتحاد العام لقراء براسة على الشباع
شيوخ القاري، بالديار المصرية) .
مجموعات السنوات ١٣٦٨ - ١٣٧٢ هـ
- (٢٩٥) مجلة لواء الإسلام
مجموعة سنة ١٣٦٨ هـ
- (٢٩٦) مجلة المسلم (تصدرها المشيخة المحمدية)
مجموعات السنوات ١٣٨٣ - ١٣٨٦ هـ
مجموعة سنة ١٩٥٨
- (٢٩٧) مجلة المنتطف
مجموعة سنة ١٩٣٣
- (٢٩٨) مجلة منبر الإسلام
مجموعات السنوات ١٣٨٣ - ١٣٨٦ هـ
- (٢٩٩) مجلة نور الإسلام (التي كانت تصدر باسم الأزهر)
مجموعة سنة ١٣٥٣ هـ
- (٣٠٠) المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية
توصيات الحلقة الثانية لبحث الموسيقى العربية (في المدة من
١٩٦١/١١/٢٦ إلى ١٩٦٣/٢/١٨) .
القاهرة (١٣٨٤ - ١٣٩٦ م)
- (٣٠١) محسن الأمين
نقص الرشيدة في نقد عقائد الشيعة، لموسى جبار الدين فاطمة التركستاني
بيروت (١٣٧٠ هـ - ١٣٩٥ م)
- (٣٠٢) محمد بنيت الطيمي
الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن
القاهرة (١٣٢٣ هـ)

- (٢٠٣) محمد بن أبي جهمه المبطى
تقييد وفن الفراءات
المخطوطة رقم ٢٤٣ ، بنار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
- (٢٠٤) محمد بن أحمد الاسكندرأى الطاييب (كان موجودا سنة ١٢٩٩ هـ)
كشف الأسرار النورانية القرآنية (جزءان)
القاهرة - المطبعة الوهية سنة ١٢٩٧ هـ
- (٢٠٥) محمد بن حبيب الله الشنقيطى
يقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام
القاهرة - مطبعة المعاهد بالجلالية (سنة ١٣٤٥ هـ)
- (٢٠٦) محمد بن الحسن الشيبانى (صاحب أبي حنيفة) - (١٢٢ - ١٨٩ هـ)
كتاب الآثار
م . محمد عبد الحى السكونى
در مطبع أنوار محمد سى طبع كريد
- (٢٠٧) محمد الحضر الجسكى الشنقيطى مفتى انالكية بالمدينة المنورة
قم أهل الزينغ والإلحاد عن الطمن فى تقليد أئمة الإجهاد
القاهرة - مطبعة عيسى الباقى الحلى وشركاه (شوال ١٣٤٥ هـ)
- (٢٠٨) محمد راعب باشا (المتولى سنة ١١٧٩ هـ)
سفينة الراغب ودفينة الطالب
القاهرة - المطبعة الخديوية ، ببولاقى مصر المعربة ، تنطق الدائرة الدينية
(سنة ١٢٨٢ هـ)
- (٢٠٩) محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ : ١٨٦٥ - ١٩٣٥ م)
تفسير القرآن الحكيم المشهور باسم تفسير المنار - على نهج تفسير
محمد عبده (١٢ جزءاً)
القاهرة - مطبعة المنار (١٣٤٦ هـ - ١٣٥٣ هـ)
- (٢١٠) محمد طاهر بن عبد القادر الكردى
تاريخ القرآن وغرائب ربه وحكمه
جدة (سنة ١٣٦٥ هـ)

(٣١١) محمد طاهر الفتى : جاك الدين محمد بن طاهر الصديق المندى الفتى المندى
بناك المندى

مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (٤ أجزاء)
المند — المطبع المال (سنة ١٢٨٣ هـ)

(٣١٢) محمد عبد الله دراز

النبا العظيم — نظرات جديدة فى القرآن
القاهرة — مكتبة دار العروبة (١٩٦٠ م)

(٣١٣) محمد غوث ناصر الدين محمد نظام الدين الناطلى الأركانى

نثر المرجان فى رسم نظم القرآن (٧ أجزاء)
حيدر آباد الدكن — مطبعة عثمانى پريس (سنة ١٣١٣ هـ)

(٣١٤) محمد فطحة المدوى (مقابلة وتصحيح ...)

ألف ليلة وليلة (جزءان)

القاهرة — مطبعة بولاق (١٢٥٢ هـ)

(٣١٥ - ٢١٦) محمد المتولى

(١) الفوائد المعبرة

جمع وترتيب وتصحيح على محمد الضباع
من مجموعة «الحفاف البردة» بالثوب المشقة، فى القراءات والرسم والآى والتجويد
القاهرة — مطبعة مصطفى البابى الحلبي (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م)

(ب) الوجوه المسفرة فى القراءات الثلاث

من مجموعة المشار إليها آنفا

(٣١٧) محمد المقرئ الشهير بالقادري

مسنف المقرئين ومعين المشتغلين بمعرفة الوقف والابتداء وعدة الآى
المخطوطة رقم ٥٧ قراءات ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

(٣١٨) محمد مكى نصر الجريسي (من أبناء التمرد الرابع عشر الهجرى)

نهاية القول المفيد فى علم التجويد

القاهرة — المجبة الأمينة ببولاق (سنة ١٣٠٨ هـ)

(٣١٩) محمود عرنوس

قراءة القرآن بالأحسان

بحث في مجلة «لواء الاسلام» ح . شبان ١٣٦٧ هـ - يونيو ١٩٤٨ م

(٣٢٠) محمود محمد حمزة ، وحسن علوان ، ومحمد أحمد برانق

تفسير القرآن الكريم (٣٠ جزءاً)

القاهرة - دار المارف

(٣٢١) محمود محمد شاكر

أباطيل وأختار

القاهرة (١٣٨٤ هـ)

(٣٢٢) المراكشي : أبو محمد عبد الواحد بن علي محي الدين القبيبي المراكشي (المولود

سنة ٥٨١ هـ)

المعجب في تلخيص أخبار المغرب

نسخة ومصحح : محمد سعيد الريان ، ومحمد العربي الملي

القاهرة - مطبعة الاستقامة (١٩٥٠ م)

(٣٢٣) المرتضى : الشريف علي بن الحسين الموسوي الملوي (المتوفى سنة ٤٣٦ هـ)

غرر الفوائد ودرر القلائد (جزآن)

محقق محمد أبو الفضل إبراهيم

القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ، (سنة ١٩٥٤ م)

(٣٢٤ - ٣٢٥) مسلم بن الحجاج : بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)

(١) الجامع الصحيح (٨ أجزاء)

استمبول (١٣٢٩ هـ)

(ب) صحيح مسلم بشرح النووي : محي الدين بن شرف بن مرسى المتولي

سنة ٦٧٦ هـ (١٨ جزءاً)

القاهرة - ط . محمد عبد العظيف (١٩٢٩ م)

(٣٢٦) مصطفى خالدي ، وعمر فروخ

التبشير والاستعمار في البلاد العربية .

بيروت - الطبعة الثانية (١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م)

(٣٢٧) مصطفى السباعي

السنة ومكاتها في التشريع الإسلامي

القاهرة - مكتبة دار العروة (١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م)

(٣٢٨) مصطفى صادق الرافعي (المتوفى سنة ١٩٣٦ م)

إعجاز القرآن والبلاغة النبوية

القاهرة - الطبعة الثانية (١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م)

(٣٢٩) مصلحة الإحصاء والتعداد ، بالجمهورية العربية المتحدة
الإحصاء السنوى العام لسنة ١٩٦٢ م

(٣٣٠) المقدسى المعروف بالبشارى : تيس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر
البنائى (من علماء القرن الرابع الهجرى)

أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم
ط ١ : ليدل - مطبعة بربل ١٨٧٦ م

(٣٣١ ، ٣٣٢) المقرئى : تيس الدين أحمد بن على بن عبد الله بن محمد (٧٦ - ٨٤٥ هـ)

(أ) إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والخفدة والمتاع
نشره محمود محمد شاكر

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٤١ م)

(ب) السلوك لمعرفة دول الملوك (٤ أجزاء)

محقق محمد مصطفى زيادة

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٥٨ م)

(ج) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (جزأان)

القاهرة - المطبعة الأميرية ببولاق (سنة ١٢٧٠ هـ)

(٣٣٤) مكى بن أبى طالب : ابن حموش بن محمد بن عثمان القيسى القبروانى
(٢٥٥ - ٤٣٧ هـ)

الإبانة عن معانى القراءات

تقديم وتحقيق وتعليق وشرح عبد الفتاح إسماعيل شاذي
القاهرة - مكتبة نهضة مصر (١٩٦٠ م)

(٣٣٥ - ٣٣٦) الشاوى : تيس الدين محمد المدعو " عبد الرؤوف " (المتوفى سنة ٩١١ هـ)

(أ) شرح الجامع الصغير المسمى بالتيسير (جزأان)

القاهرة - مطبعة بولاق (سنة ١٢٨٦ هـ)

(ب) فيض القدير : شرح الجامع الصغير (٦ أجزاء)
القاهرة - مصطفى محمد (١٩٣٨ م)

(٣٣٧) مؤلف لا يُعرف اسمه

رسالة في تجويد القراءات ، فيها رسم اللسان وخارج الحروف
المحفوطة رقم ١٣٣٣ نيمورية ، بدار الكتب والنوائق القومية بالقاهرة
(نقل عن نسخة الأصل المحفوظة بالمكتبة الأحمدية بالجامع الأحمدى بطنطا
برقم ١٥٠٠)

(٣٣٨) مؤلف لا يُعرف اسمه

صورة الفم واللسان ، وباقي الفم من الأسنان ، مع بيان مخارج الحروف
المحفوطة رقم ٦٠٦ نيمورية ، بدار الكتب والنوائق القومية بالقاهرة

Mir Ahmed Ali - S. V.

(٣٣٩) مير أحمد علي

A Preface to the Translation of the Holy Quran.

(The Holy Quran with English Translation of the Arabic Text and
Commentary according to the version of the Holy Ahlul Bait with
Special notes from Ayatullah Agha Haji Mirza Mahdi Pooya Yazdi on
the Philosophic Aspects of some of the verses). -
(Karachi - Pakistan, 1954)

(٣٤٠) الثابلي : عبد النبي بن إسماعيل المروفي الثابلي (١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ)

ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث (٤ أجزاء في مجلد)
القاهرة - جمعية النشر والتأليف الأزهرية (سنة ١٣٥٢ هـ الموافق
١٩٣٣ - ١٩٣٤ م)

(٣٤١) نجيب العتيقي

المستشرقون (٣ أجزاء)

القاهرة - دار المعارف (١٩٦٤ - ١٩٦٥ م)

(٣٤٢) النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب (٢١٥ - ٣٠٣ هـ)

سنن النسائي المسمى بالمجتبي (جزءان)

القاهرة - المطبعة الميمنية (١٣١٢ هـ)

(٣٤٣) نظام الدين النيسابوري : الحسن بن محمد بن الحسين النسي (المتوفى سنة ٨٢٨ هـ)

غرائب القرآن و رغائب الفرقان (المطبوع منه إلى الآن ٤ أجزاء)

بتحقيق إبراهيم عطوة عوض

القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي (من ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م)

Nourse Edward E.

(٢٤٤) نورس إدوارد أ.

Sadducees

The Encyclopedia Americana (vol. 24)

1981 Edition in the U.S.A. by American Corporation.

Nöldke - Theodor (١٨٣٦ - ١٩٣٠ م) تولدكه : تيودور

(a) Geschichte des Qorans (Göttingen, 1860)

(ب) مذاهب التفسير الإسلامي

ترجمه إلى العربية عبد الحليم النجار

القاهرة (١٩٥٥ م)

(٢٤٧) النجوى : أبو زكريا يحيى الدين بن شرف (المتوفى سنة ٦٧٦ هـ)

تهذيب الأسماء واللغات (مجلدان)

القاهرة - ط . م . منبر الدمشقي (بدون تاريخ)

(٢٤٨) النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٦٧٧ - ٧٢٣ هـ)

نهاية الأرب في فنون الأدب (المطبوع منه ١٨ جزءا)

القاهرة - دار الكتب المصرية (١٣٤٢ - ١٣٧٤ هـ : ١٩٢٣ - ١٩٥٥ م)

(٢٤٩) الميمني : نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الميمني

(٧٣٥ - ٨٠٧ هـ)

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠ أجزاء)

محرر : العراقي وأبو حجر

القاهرة - مكتبة القدسي (١٣٥٢ - ١٣٥٣ هـ)

(٢٥٠) الوصافي الجبتي (المتوفى سنة ٧٨٢ هـ)

البركة في فضل السعي والحركة

القاهرة - مطبعة الفجالة الجديدة .

(٢٥١) وكيع محمد بن خلف بن حبان

أخبار القضاة

مصححه ، وعزتي عليه ، وخرّج أحاديثه عبد البر بن مصطفى المراهي
القاهرة - مطبعة الاستقامة (١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م)

(٣٠٢ - ٣٥٢) ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي
البنبادي ياقوت الرومي (٥٧٤ - ٦٢٦ هـ)

(١) معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) — (٢٠ جزءاً)
القاهرة : أحمد فريد رفاعي (١٣٥٥ - ١٣٥٧ : ١٩٣٦ - ١٩٣٨ م)
(ب) وطبعة أخرى في ٦ أجزاء ، نشر د . س . مرجليوث - القاهرة -
مطبعة مندية (١٩٢٦ م)

Youssef Ali

(٣٥٤) يوسف علي

Commentaries on the Quran.

The Holy Quran Text, Translation and Commentary.

(Printed in the U. S. A. by the American nternational printing
Company, Washington, D. C.)

الفَهْرَسُ

الأشخاص

(١) الرجال

ابراهيم الدسوق الحفري (اسمه عند « بروكلمان » : أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوى) ٥٠٣،١٤٣	(١) ١. الاسكندر ٤٦٦
ابراهيم شعراوى ٤٩٦	آجلس سميث لويس (Agnes Smith Lewis) ٥١٥،٤١١،٤٠٠
ابراهيم مطوع عوض ٥٤٢،٥٣١	آرتور جفرى . أنظر : جفرى
ابراهيم الكيلانى ٥١٧	الأمدي ٥٠٣،٤١٦
ابراهيم النخعي ٤٤٠،٤٢٧،٣٣٤،١٩٧	آندريه سرفيه (André Serrier) ٥٠٣،٢١
ابراهيم النخعي أو النسي أنظر : ابراهيم النخعي الآبشيى ٥٠٣،٣١٨،٣١٧	أبان (من قرأوا بالألحان) ٣٢١
ابن آجروم ٥٠٣،٤٨١	أبان بن سعيد بن العاص ٥٩
ابن أبى الإصبع ٥٠٤،٣٢٩،٣٢٧،٣٢٤	أبان بن عثمان ٤١٨
ابن أبى اسيفة ٥٠٤،٣٦٤	ابراهيم (النبي - عليه السلام) ٤٦٦،٤٦٥،١١٧
	ابراهيم الإيبارى ٥٢٢،٥٠٩
	ابراهيم لوفاس ٤٨٧

ابن بنان
٢١٩
ابن بولان
٢٢٣، ٢١٩
ابن ثعري بردى
٢٩٠، ٣٦٢، ٣٧٢، ٣٣٥، ٢٩٢
٥٠٥
ابن تيمية
٢٨، ١١٦، ١٧٠، ٣٠٣، ١٩٠
٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٤، ٥٠٥
ابن جبير (الرحلة)
٣٢٣، ٥٢٠
ابن جريج
٣٢٦
ابن الجزري
٢٤، ٢٥، ٢٧، ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٦٢،
٦٣، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٨٩، ١١٦،
١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٣١، ١٣٩،
١٤٨، ١٤٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦،
١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢،
١٧٣، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥،
١٨٦، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١١،
٢١٥، ٢١٨، ٢٢١، ٢٥٦، ٢٨٧،
٢٩٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١،
٣٠٢، ٣١٥، ٣١٩، ٣٥٦، ٣٦٢،
٣٦٣، ٣٦٥، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٤٤
٥٠٥
ابن جعفر
٢١٩
ابن جبار
٢٤٩، ٢٢٢
ابن جماعة
١٣٧، ٥٠٦

ابن أبي بلال
٢٢٠
ابن أبي داود السجستاني
٤٥، ٤٨، ٤٩، ٦٠، ٦٧، ٦٨، ٧١،
٧٧، ٨٤، ١٦٨، ١٩٠، ٤١٠
٥٠٤، ٤٤٠
ابن أبي شيبة
٢٧٧
ابن أبي مهران
٢١٩، ٤١١
ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن)
٥٠٤، ٤١١، ٦٣، ٥٦، ٥٥
ابن الأثير (مجد الدين أبو السادات)
١٧٣، ٥٠٤
ابن الأخرم
٢٢٠
ابن اسحق (راوى السيرة النبوية)
٦٠
ابن اسحق
٨٣، ٤١٠، ٤٢٤، ٤٣٠
ابن أعين
٢٢١، ٣٢٢
ابن أم عبد
أنظر: ابن مسعود
ابن أم مكتوم
٢٢، ١٤٠
ابن الأنبارى
أنظر: الأنبارى
ابن إلياس
٣٧٢، ٥٠٤
ابن يشكوال
٣١٦، ٥٠٤
ابن بطة العسكري
٣٣٥، ٥٠٥

ابن الجهور	٢٢٠
ابن جنى - عثمان	٥٢٩، ٤١٩، ٤١١، ٢٨٥
ابن الجوزى	٤٣، ٤٩، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥
ابن الحاج (صاحب كتاب المدخل)	٥١٠، ٤٥٠، ٦، ٣٨٣، ٣٤٩، ١٣٦
ابن الحاج (أحد القراء الأندلسيين)	٥٠٦، ٣٨١، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٣
أنظر : عبد الله بن محمد بن سليمان	
المروفي بابن الحاج	
ابن الحجاب	٢٨٦، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٦
ابن الحباب	٢١٩
ابن حبان	٣١٢، ١٩٦، ١١٧، ١١٥، ٤٥
ابن حبش	٢٢٠
ابن حبشان	٢٢٢
ابن حجر السقلاقي	٤٦٠، ٤٤٤، ٤٠، ٣٩، ٣٧، ٢٦، ٢٣
	٤٦٢، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٠، ٤٩
	٠١١٧، ٧٦، ٧٢، ٦٥، ٦٤، ٦٣
	١٦٢، ١٦١، ١٣٩، ١٢٠، ١١٨
	٢١٧، ٢٠٤، ١٨٧، ١٧٥، ١٦٧
	٣٥٧، ٣١٣، ٣١١، ٢٨٩، ٢٧٨
	١٥٠٦، ٤٦٤، ٤٤٠، ٤١٨، ٣٦٢
	٥٤٣
ابن الحديد	٥٣١
ابن حزم الظاهري	٤١٧، ٤١٤، ٤٠٢، ٢٠٠، ٦٩
	٥٠٧، ٤٤٨، ٤٣٢
ابن الحصار	٤٥٣
ابن حنبل	
أنظر : أحمد بن حنبل	
ابن خثوبه	٥٠٧، ٥٠٣، ٢٨٥، ١٧٥، ٢٨
ابن خرداذبه	٥٠٧، ٣٥٦
ابن الخطيب (محمد بن محمد بن عبد اللطيف)	٤٣٥، ٣٨٣، ٣٧٣، ٢٧٤، ١٤٤
	٥٠٧
ابن خلدون	٣٧٢، ٣٣٥، ٣٣٤، ١٧٥، ١٤٧
	٥٠٨، ٤٦٥
ابن خلكان	٥٠٨، ٢٩٤، ٢٩٢، ١٨٣
ابن خنيس	٢٢٠
ابن الخياط المعتزلي	٥٠٨، ٩٢
ابن الدفنة	٤٧
ابن دهب	٢٢٢
ابن درزيه	٢٢٢
ابن ذكوان	٢٣٩، ٢٢٠، ١٨٢، ١٥٦
ابن الراوندي الملقب	٩٣
ابن رجب الحنبلي	٥٠٨، ٣٦٥، ٣١٢
ابن رزيق	٢٢٢

١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٦، ٢٠٢، ٢٢٢، ٢٣٦، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٧، ٤٠٩، ٣٩٨، ٣٩٧
 ابن عائشة
 ٣١٧
 ابن عباس
 ٣٨، ٣٣، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٨٤، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٠، ٣٣٦، ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٦، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٠، ٤٣٠
 ابن عبد البر
 ١٣٧، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٠
 ابن عبد ربه
 ٣١٠، ٣٣٦، ٣٣٦، ٣٣٦
 ابن عديان
 ٢٢٠
 ابن عديون الأندلسي
 ٣٥٥، ٣٥٥، ٣٥٥
 ابن عثمان (من أصحاب الطرق في رواية « خلف »)
 ٢٢١
 ابن عساكر
 ٤٩، ٩٠، ٩٠
 ابن عتبة
 ١٧٥، ٤٢٩، ٤٦٢
 ابن عمر
 انظر : عبد الله بن عمر بن الخطاب
 ابن الفرج
 ٢٢٠، ٢٢١
 ابن الفوطي
 ٤٤٥، ٤٤٥، ٤٤٥

ابن الزبير
 ٥٨، ١٧١، ٢٨٤، ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٦
 ابن سعد
 ٢٢، ٥٨، ١٤٠، ٣١٣، ٣٣٣، ٣٣٣، ٣٣٣
 ابن سلام
 أنظر : أبو عبيد القاسم بن سلام
 ابن السبعم
 ٣٠٠
 ابن سيرين
 ٤٨، ٤٩، ٥٨، ٣٣٤
 ابن سيف
 ٢١٩
 ابن شاذان
 ٢٢١، ٢٢٣، ٢٤٥، ٢٥٦، ٢٥٦
 ابن شبيب
 ٢٢٢
 ابن شفيوذ
 ١٩٨، ٢١٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧
 ابن شهاب
 ٨٣
 ابن صالح (من أصحاب الطرق في روايتي « الأبي » و « خلف »)
 ٢١٩، ٢٢١
 ابن الصلاح
 ٢٨٦
 ابن شحان الأزدي
 ١٥٥
 ابن هاجر
 ٥٣، ٧٥، ٧٦، ١١٩، ١٥٦، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٦، ١٧٧

ابن مقلة (الوزير)	ابن قبايض
٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢	٣٦٢
٢٩٧	ابن الفاصح
ابن منظور	٥٠٩، ١٤٣
٥١٠، ٨٢، ٣٩	ابن قتيبة
ابن المنير الاسكندري	٣٥٣، ٣٤٥، ٣٢١، ١٥٤، ١١٦
٥١١، ١٨٣، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦	٥١٠، ٤١٥
ابن ميثم البحراني	ابن قدامة (صاحب «الغني»)
٥٣١	٥١٠، ٣١٣
ابن ميمون	ابن قدامة المقدسي
٢٩٣	٥١٠، ٣٤٩
ابن التبريم	ابن قيم الجوزية
٤٠٩، ٢٩٩، ٢٨٩، ٥٠، ٢٨	٣١٤، ٣١٣، ١٤٨، ٧٠، ٦٦
٥١١، ٤٥٢، ٤١٠	٥١٠، ٣٥٠، ٣٣٦، ٣٣٤
ابن النفاذ	ابن كثير
٢٢٢	١٦٤، ١٦٣، ١١٩، ٨٨، ٧٦
ابن نيشل	١٢١، ٢١١، ٢٠٢، ١٨٦، ١٦٨
٢٢٢	٣٨٩، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٢٩، ٢١٩
ابن هرون	٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٠
٢٢٢	ابن ماجه
ابن هاشم	٥١٠، ٣١٢، ٨٤، ٢٦، ٢٣
٢٢٢	ابن تيمامد
ابن هانيء	٢١٩، ١٨٤، ١٧٣، ١٦٨، ١٢٠
أنظر: الحسن بن هانيء	٢٩٥، ٢٩٤، ٢٣١، ٢٢٠
ابن هداية الله الحسيني اللقب بالصف	ابن عيصن
٥١١، ٣٥٤	٢٩٠
ابن هرمز الأموازي	ابن معود
أنظر: الأموازي	أنظر: عبدالله بن معود
ابن هشام (صاحب «سيرة النبي»)	ابن مطرف السكتاني (جامع كتاب «القرطبي»)
٥١١، ٦١، ٤٧، ٢٢	٥١٠، ٤٢٠، ٣٤٥
ابن الحسين	ابن مقسم الطائر
٣١٤	٢٩٧، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٠٣، ١٩٨
ابن الهيثم	٤١٠، ٢٩٩، ٢٩٨
٢٢١	

ابن وردان

٢٤٨، ٢٢٢، ١٠٩

ابن يعمر

٤٣٩

ابن الجان

أنظر : حذيفة بن الجان

أبو أحمد الحسن بن عباد بن سعيد العسكري

أنظر : العسكري

أبو اسحق (روى عنه البخاري حديثاً)

في شأن « مصعب بن عمير » ، و « ابن أم

مكثوم » ٤٣٣، ٢٢٢

أبو اسحق الشاطبي

أنظر : الشاطبي صاحب « الموافقات »

و « الاعتصام »

أبو اسماعيل موسى بن الحسين بن اسماعيل

ابن موسى

أنظر : البديل

أبو الأسود الدؤلي

١٥٣، ١٥٢، ١٧٤

أبو أمامة بن سهل

٤٥

أبو أيوب (من رواة حديث : « نزل القرآن

على سبعة أحرف ... »)

١١٥

أبو أيوب الهاشمي

٢٤٩، ٢٢٢

أبو بريدة

٥٠، ٤٩

أبو البناء العسكري

٣٧٩

أبو بكر (أخو عثمان بن أبي شيبة)

١٣٣

أبو بكر (من رواة عاصم)

أنظر : شيبة

أبو بكر الأبهري

٢٩٢

أبو بكر بن العربي المالكي

٥١٧، ١٦١، ٢٨

أبو بكر بن مجاهد

أنظر : ابن مجاهد

أبو بكر بن مهران

١٧٣

أبو بكر الباقدي

١٣٤

أبو بكر الداجوني

١٧٣

أبو بكر الشاذلي

١٧٣

أبو بكر الصديق

٤٠، ٣٨، ٢٧، ٣٥، ٣٣، ١٢، ١، ٢

٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١

٦٥، ٦٢، ٥٩، ٥٧، ٥٥، ٤٩، ٤٨

٣٧٨، ٢٠٤، ١٠٢، ٨٥، ٨٣، ٧١

٤٤٨، ٤٤٧، ٤٤٢، ٤٤١

أبو بكر (القاضي)

أنظر : الباقدي

أبو بكرة (من رواة حديث : « نزل

القرآن على سبعة أحرف ... »)

١١٦، ١١٥

أبو ثابت (أحد شيوخ « ابن حجر »)

٣٩

أبو جعفر بن قفتاح

١٩٧، ١٦٩، ١٠٩، ٧٦، ٧٥، ٥٣

٣٩٧، ٣٩٠، ٣٨٩، ٢٠٢، ١٩٩

٢٩٨

أبو خلف مولى بني جحج	أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
٤٢٦	٤٥٠
أبو الخوخ	أبو جعفر النعمان
٣٢٣	٢٢٢، ١٨٩
أبو داود	أبو جهم
١٢٨٩، ٣٠٩، ١١٥، ٨٩، ٤٨، ٢٣	١٦١، ١١٥
٥١١، ٤٣٣، ٣٩١، ٣١٢، ٣١١	أبو حاتم (صاحب رواية قرآنية عن «يعقوب»)
أبو الدرداء	٣٠٠
٤٣١، ٢٨٥، ١٧٩، ١٤١، ٥٣	أبو حاتم (صاحب كتاب «اختلاف
أبو ربيعة	المصاحف»)
٢٢٩، ٢١٩	٤٢٨، ٤٠٩
أبو ريدة	أبو الحارث
أنظر: محمد عبده لهادي أبو ريدة	٢٤٧، ٢٢١
أبو الزمر	أبو الحسن علي بن عبد السكاك
٢٣٣، ٢٢٠	١٩٧
أبو زهرة	أبو الحسن الهاتمي
أنظر: محمد أبو زهرة	٢٢١
أبو زيثجار — أحمد محمد	أبو الحسين بن الخطاب الملقب
٥١١، ٣٩٤	أنظر: ابن الخطيب المأزلي
أبو سعيد الخدري	أبو حدود
١١٦، ١١٥	٢٣٠
أبو سعيد السيرافي	أبو حنيفة (صاحب المذهب)
٥٢٤، ١٥٣	٣٠٠، ٢٨٧، ١٦٧، ١٤٦، ٢٤
أبو السكك	٥٣٧، ٣٣٦
٣٠٠	أبو حيان الأندلسي
أبو شامة	٣٩٠، ٣٨٨، ٣٨٥، ٢١٤، ١٧٨
٥١٢، ١٩٠، ١٦٨	٤٢٤، ٤٢٢، ٤١٨، ٤١٦، ٤١٠
أبو الضريس	٤٦٨، ٤٦٤، ٤٦٣، ٤٦٢، ٤٢٩
٤٨	٥١١
أبو طاهر بن أبي هانم	أبو حيان التوحيدى
٢٩٨، ٢٢١	١٨٦، ١٥٤، ١٥٣، ٦٥، ٤٨
أبو طاعة الأنصاري	٥١٧، ٢١٥
١١٦، ١١٥	أبو خزيمة الأنصاري
أبو الطيب (من أصحاب الطرق في رواية	٤٢

« دويس »

٢٢٢

أبو الدالية

١٩٧

أبو المباس الطناني البنادي

١٨٧، ١٨٦

أبو عبدالرحمن السلي

١٤١، ٦٥، ٢٣

أبو عبدالله بن عبدالنعم الخيمي

٣٦٣

أبو عبدالله بن مالك

١٨١

أبو عبدالملك (قضى الجند)

١٨٢

أبو عبيد (الحدث)

١٩٦، ١١٥

أبو عبيد البكري

٢٠٠

أبو عبيد القاسم بن سلام

٢١٥، ١٧٣، ١٧٢، ١٦٣، ٥٠

٥٠٨، ٤٠٠، ٣٩٠، ٣١٢

أبو عبيدة (التحوي)

١٨١

أبو عثمان الحداد

١٩٧

أبو عثمان الضرير

٢٢٢

أبو الزر (صاحب كتاب «الكفاية»)

٣٠١

أبو علي (نقل عنه «الجمبري» خيراً في شأن

إرسال معاصف «عثمان» إلى الأعمار)

١٤١

أبو علي الفارسي

أنظر: الفارسي

أبو علي النال

٥٣٣، ٢٠٠

أبو علي محمد بن علي بن مقفة

أنظر: ابن مقفة

أبو عمرو بن الملا البصري

١٦٣، ١٤٣، ١١٩، ١١٤، ٨٨

٢٠٢، ١٩٩، ١٨٧، ١٨٦، ١٦٨

٣٨٩، ٢٣٣، ٢١٩، ٢١٥، ٢١١

٥١٢، ٤٩٥، ٣٩٨، ٣٩٠

أبو عمرو الداني

١٥٢، ١٤٣، ١١٩، ٧٥، ٧٢، ٦٦

٢١٨، ١٨٥، ١٧٥، ١٧٤، ١٥٣

٢٩٩، ٢٩٦، ٢٧٩، ٢٣٨، ٢٣٧

٣٩١، ٣٨٩، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٦٩

٤٣٧، ٤٣٦، ٤٢١، ٤٠٠، ٣٩٤

٥٢١

أبو عمر الزاهد

١٨٩

أبو عوانة (صاحب المسند)

٥١٢، ٤١٦، ٣٤٤

أبو الفتح فارس

٢٣٨، ٢٣٧

أبو الفتح كشاجم

أنظر: كشاجم

أبو الفتح محمد التبري

٣٦٣

أبو الفدا الدمشقي

٥١٢، ٦٢، ٤١

أبو الفرج الأصفهاني

٥١٤، ٣١٧

أبو الفرج

٢١٩

أبو نعيم الأصبهاني	أبو الفضل الخراعي
٥١٢، ٢٦٤، ٢٤	١١٩
أبو هريرة	أبو القاسم الشاطبي (من شيوخ «ابن الجوزي»)
٣٣٣، ٣١٩، ٣١٢، ١١٦، ١١٥، ٨٤	١٨٠
أبو يحيى زكريا الأنصاري	أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد السكّال
أنظر : زكريا الأنصاري	٤٥٤
أبو اليسر طابدين	أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز النخعي
٤٥٥	الاسكندري
أبو يعلى الموصلي	١٧٤
٣١٠، ١١٦	أبو القاسم موسى خوجا
أبو يوسف (القاضي)	٤٥١
٢٩٢	أبو قلاية
أبي بن كعب	٦٣
٨٩، ٦٤، ٦٢، ٥٩، ٥٨، ٥٥، ٤٥	أبو الكرم الشهرزوري
١١٦٩، ١١٣١، ١١١٧، ١١١٦، ١١٥	أنظر : الشهرزوري
٢٩١، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٠٩، ١٨٤	أبو محمد الجويني
٤٢٨، ٤٢٤، ٤١٤، ٤١٢، ٤٠٨	أنظر : الجويني
٤٤٤، ٤٤٣، ٤٣٨	أبو معاوية الضربري
أحمد أحمد طلي	٤١٨
١٠٨	أبو مشر الفلسكي
أحمد أمين	٥١٢، ٣٥٧
٥١٧، ٥١٣، ٥٠٩، ٣٥٧	أبو منصور الماتريدي
أحمد بن جبير الكوفي تزيل أنطاكية	٥١٢، ١٤٥، ١٤٣
١٧٣	أبو موسى الأشعري
أحمد بن حنبل (صاحب المذهب)	٣٣٤، ٣١٣، ٣١١، ٦٤، ٥٥، ٢٦
١١٥، ٩٤، ٩١، ٦٣، ٦١، ٤٥، ٢٣	٤١٢، ٤٠٨، ٣٣٧، ٣٣٦
٢٠٩، ١٩٦، ١٩٠، ١٦٧، ١٤٦	أبو موسى القزويني
٣٣٤، ٣١٢، ٣١١، ٢٨٧، ٢٨٥	٤١٠
٥١٤، ٥١٣، ٤١٨، ٣٨١	أبو فسطاط
أحمد بن عبد الرحيم الطباطبائي	٢٢٧، ٢١٩
أنظر : إبراهيم اندسوق الحصري	أبو نصر سابور بن أردشير
أحمد بن محمد بن حميد أبو جعفر البغدادى	٤٤٥
أنظر : الفيل	أبو النصر الناصر الطبرلاوى
	٥١٢، ١٤٣

أحمد تيمور
٥١٣،٣١٧
أحمد حسن الزيات
٥١٣،٣٧٣
أحمد رضا
٥١٣،١٣٨
أحمد الزين
٥٠٩
أحمد عبد الرحمن البنا
٥١٤،٦١
أحمد عبدة طهينة
٤٩٨،١٧٣،٣٦٠،٢٨٠،١١٠
أحمد عبيد
٥٢٣
أحمد فريد رفاعي
أنظر: فريد رفاعي
أحمد محمد شاكر
٥٢٦،٥١٣،٥٠٦،٢١٦،١١٥
أحمد المرافي
٤٩٦
أحمد يوسف نجاني
٥٣٢
الأحرار
أنظر: خلف الأحرار
الأخفش
٢٣٩،٢٢٠،١٨١
إدريس (من أصحاب الطرق في رواية
«خلف» عن «حزة»، ومن رواية «خلف»
كواحد من القراء النشرة)
٢٥٦،٢٤٤،٢٢٣،٢٢١
الأدفوي
٥١٤،٣٦٣
إدوارد سحر
٥٠٨

أريستوفان
٣٦١
الأركاني
أنظر: محمد هوث ناصر الدين الأركاني
الأزرق (أبو بقتوب)
٢٢٤،٢١٩،١١٩
الأزرق الحمال
٢٢٢
أسامة بن منقذ
٥١٤،٤٤٥
الأستاذ الحداد (إسم رمزي لأحمد
الطاعين على القرآن)
٥١٤،٤٣٤
إسحق (الثاني — عليه السلام)
٤٦٥
إسحق (من رواية «خلف البزار»)
٢٥٦،٢٢٣
الإسكندراني
أنظر: محمد بن أحمد الإسكندراني
إسماعيل بن إسحق المالكي
١٧٣
إسماعيل جراح أوغلي
٥١٣
إسماعيل النحاس
٢٢٢،٢١٨
الأسود بن يزيد
٤١٧
أسيد بن الحضر
٣١٤
الأشعري — أبو موسى
أنظر: أبو موسى الأشعري
الأشعري (الشمس)
٩٢

أفيس بن مالك
٥١١٦، ١١٥٠، ٨٤٠٦٣، ٥٨٠٢٣
٥٣٣٧، ٣٣٣٣، ٣١٢، ١٨١، ١٣١
٤١٢، ٤٠٨
الاهوازي
٣٠١، ٢٩٩، ١٧٥، ١٧٤
أوتو برنزل
٥٢١
أ. ج. هويت (E. G. White)
٥١٥، ٤٦٦
أيوب -- ابن نعيم، شيخ «ابن ذكوان»
١٨٢
(ب)
باخ (الموسيقى)
٣٣٩
الباغندي
أنظر: أبو بكر الباغندي
الباقلائي
٥١٥، ٤٥٢، ٤٣٣، ١٤٩، ٥٥٩
البخاري
٤٩، ٤٠، ٣٩، ٢٦، ٢٤، ٢٣، ٢٢
٥١٣٣، ١١٤، ٥٦٤، ٦٢، ٦١، ٥٥
٣١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢٠٩، ١٤٨
٥١٦، ٤٦٤
البراء
٣١٣، ٣٩، ٢٢
برجستراسر
٥٠٧، ٥٠٦، ٢٨٥، ١٧٥
البرصاطي
٢٢٣
برنارد شامبيجنيل
Bernard Champigneulle
٥١٦، ٣٣٩

الأصمباني (من أصماب الطرق في رواية
«ورش»)
٢١٩
الأصمباني (صاحب «الأغاني»)
أنظر: أبو الفرج الأصمباني
الأصمباني (صاحب «معاشرات الأدباء»
ومعاشرات الشراء والبناء»)
أنظر: الراهب الأصمباني
الأصمبي
٣٩
الأعني (الشاعر)
٥١٥، ٣١٢
الأعشم
٤١٣، ٥٠
أفلاطون
٣٦١
ألفونس منجانا (Alphonse Mingana)
٥١٥، ٤١١، ٤٠١
الألومي
٥٤٤٠، ٤٣٩، ٦٨١، ٥٠، ٤٨، ١٩
٥١٥، ٤٤٣، ٤٤٢
أمرؤ القيس
٨٤
الأمين (ولد هرون الرشيد)
٣٦٢، ٣٥٣
أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد
٤٣٣
أمين الخولي
٥٣٥، ٣٣٩
الأنباري
٤١٠، ٣٩٠، ٢٨٥، ١٥٢، ٤٥
٥١٥، ٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤١٩

بنترج (الاستاذ بجامعة ايسال بالسويد)

٥١٨

بول كراوس

أنظر : كراوس

البيضاوي (انظر)

٥١٦، ١٨٥، ١٦٧

بيكر . س . هـ . (Becker G. H.)

٥١٦، ٤٧٩

البيهي

٣٥٣، ١٥٤، ١١٥، ٨٩، ٤٠، ٢٥

٥٢٦، ٥١٧، ٤٢٣، ٣٨١

(ت)

الترمذي

٥٢٩٠، ٢٠٩، ١٦١، ١١٥، ٢٣

٥١٧

الترمذي محمد بن سعد

٣٢٢

النصار

٢٥٠، ٢٢٢

تنكو عبدالرحمن (رئيس وزراء الملايو)

٤٨٨

النهاوي

٥١٧، ٣٤٦، ٣٤٥، ٨٨

التوحیدی

أنظر : أبو حيان التوحیدی

توفيق حنا

٣٣٩

نيودور نولكه

أنظر : نولكه

(ث)

ثابت بن مجلان

٣٥٧

برهان الدين التفتلي

أنظر : التفتلي

بروفنسال . لبي

٥٠٩

بروكلمان

٥٠٣ و ٤٨١

البرار — خلف

أنظر : خلف

البردوي

٥٢٩، ١٦٩

البري

٢٢٩، ٢١٩

بشر بن أبي حازم

٤١٩

البطي

٢٣٠

البندادي

أنظر : الخطيب البندادي

البنوي الفراء

أنظر : الفراء — البنوي الحسين

ابن مسعود

بكر بن شاذان

أنظر : ابن شاذان

البكري — أبو عبيد الله بن عبد العزيز

٥١٦

البلاذري

٥١٦، ٦٤

بلاشير Blachère

٤٥٤

بلعازث بن كعب

٤٢٠

البلوي

٥١٦، ١٥٣، ١٣٦، ١١٦

الجريسي
أنظر : محمد مكي نمر
الجميري (نزل قصة إرسال المصاحف
الأئمة إلى الأمصار)
١٤١
جعفر بن محمد
٢١٩
جعفر الصادق
٤١٣
جعفر التصفي
٢٤٨، ٢٢٢
جفري - آرثر
٤٢٨٥، ١٧٥٤، ١٦٨٤، ١٤٢، ٥٠٠
٤١٣، ٤١١، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨
٥٠٧، ٥٠٣، ٤٤٤
جلادستون
٢١
جلال الدين السيوطي
أنظر : السيوطي
الجلند
٢٢٢
الجمال (من أمهات الطرق في رواية
« هشام »)
٢٢٠
جمال عبدالناصر - الرئيس
٤٩٨، ٤٩٣، ٤٧٥، ١٠٥، ١٠٤
جمال الدين المقداد بن عبدالله السيوري
أنظر : السيوري
الجل - سليمان بن عمر المجيلي
٥١٨، ٣٢٠، ١١٨
جواد علي
٥١٩، ٣٠٣، ٢٠١

ثروت عكاشة
٥١٠
ثروت كجوك
٥١٦، ٣٣٩
النالي
٥١٧، ٤٨١، ٦٤، ٥٥٥
نعلب
٥١٧، ٣١٧، ٢٢١، ١٨٩، ١٨١
التوري
أنظر : سفيان الثوري
(ج)
ج . برجستراسر
أنظر : برجستراسر
ج . فلوجل
أنظر : فلوجل
ج . ميورث
٥٢٧
جابر (مدفوعة إليه قراءة شاذة)
٣٤٤، ٢٨٤
جابر بن عبدالله
٣١٣
الجاحظ
٤٠١، ٣٦٤، ٣٢٣، ١٥٥، ١٥٣
٥١٨
جب (ج . ا . هـ) (Gibb) - H. A. D
٥١٨، ٢٣٢
جيريل (أمين الوحي)
٢١٣، ٢٠٩، ١٧٧، ١٦١، ١٤٠
٤٤٢، ٤٣٣
المجرجاني
أنظر : علي المجرجاني

حام بن نوح
 ٤٨٢
 حامد الفقى
 ٥٠٨، ٣١٢
 الحجاج الثقلى
 ١٥٣
 الحنّاد — محمد بن على بن خلف الحسينى
 ٠١٩٨، ١٧٤، ١١٨، ٧١، ٦٥، ٥٩
 ٥٢٠، ٣٩٧، ٣٧٨، ٣٧٧
 حنيفة بن النيمان
 ٣٣٤، ١١٦، ١١٥، ١٠٢، ٥٦، ٥٥
 ٣٥٧
 الحسن (البصرى)
 ٣٣٤، ٢٨٤، ١٦٤، ٤٩
 حسن بن خلف الحسينى
 ٥٢٠
 الحسن بن هانىء
 ١٣٨
 الحسن الثانى (ملك المغرب)
 ٤٨٨
 حسن الساعقى
 ١١٠، ٨٤٥
 حسن السندونى
 ٥١٨، ٣٤٤، ١٥٥، ١٥٣
 حسن عباس زكى
 ١٢١
 حسن علوان
 ٥٣٩
 الحسن محمد بن أحمد (ابن جبير)
 أنظر : ابن جبير
 حسن مدنى حسن (يسأل عن حكم من يرمى
 عن تعلم القرآن)
 ٣٥٩

جورجى زبندان
 ٥١٩، ٢٢
 جوزيفوس (Josephus)
 ٤٧٠
 جون تسيهر — اجنثس
 ٠٣٤١، ٢٠٨، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١
 ٥١٩، ٤١١
 جون بادو
 ٤٩٨
 جون تاكلى (Gohn Taklo)
 ٣٤١
 جون مارشال هولت
 (Gohn Marshall Holt)
 ٥١٩، ٤٦٦
 الجوهري
 ٢٢٢
 الجوينى
 ٥١٩، ٢١٧، ٩٤، ٨٧
 (ح)
 حامى خليفة
 ٥١٩، ١٧٣، ٢٨
 الحارث بن سويد
 ٤١٣
 الحارث بن مكين
 ٣٣٥
 الحارث المحاسبى
 ٤٣
 الحاكم بأمر الله الفاطمى
 ٤٤٥
 الحاكم الايبورى
 ٠٣١١، ١٩٦، ١١٧، ٦٤، ٣٩، ٢٤
 ٥١٩، ٤٤٤، ٤١٦، ٣١٢

١٦٣، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٣، ١٣٣
٢١٥، ٢٠٢، ١٨٦، ١٦٨، ١٦٤
٣٠١، ٢٩٩، ٢٥٦، ٢٤٤، ٢٢١
٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٨٩، ٣٣٨

حزرة بن طلي

٢٢٢

حزرة فتح الله

٥٢٠٠٤١٩، ٣٨٣، ٢١٣، ١٥٠

حميد بن قيس

٢٩٠

الحنبلي (من أصحاب الطرق في رواية
« ابن وردان »)

٢٢٢

(خ)

الحازن (أنصر)

٥٢٠٤٣٥٥

خالد بن أبي عمران

٤٣٣

خالد بن الوليد

٤٨

الخزاز — أبو عبدالله

٥٢١٠٣٩٤، ٣٩٠

الخزاعي

١٧٥، ١٧١، ١٦٧

خزيمة (من المهاجرين ، ووجدت عنده
آية : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم... »)

٧٧

خزيمة بن ثابت

٧٧

خسرو (شاه من الأكسرة)

٣٢٢

الخطابي (لدوي)

٣٩

حسن افندي حسين

٥٠٦

حسن مصطفي وهنالك

١٠٨، ١٠٦

حسين الشافعي

٤٩٣، ٤٨٨، ٤٧٦

الحصري القبرواني

٥٢٠، ٣٣٨، ١٥٤، ٢١

الحفصة التيبوية

أنظر : محمد صلى الله عليه وسلم

حيالان (كان له مصحف فردى)

٤١٢

حفص

١١٢، ١٠٩، ١٠٧، ١٠٥، ١٠٤

١٢٤، ١٢١، ١١٩، ١١٤، ١١٣

٢٢١، ٢١٦، ٢١١، ١٥٧، ١٥٠

٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٦، ٢٤١

٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١

٤٨٧، ٤٧٢، ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٧٧

٤٩٧

حفي محمد شرف

٥٠٤

حفي ناصف

٥٢٠، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٧٢، ١٤١

الملو — عبد الفتاح

٥٢٤، ٣٣٤، ٣١٢، ٩٢

الخلواني

٢٣٦، ٢٢٠، ٢١٩

حماد بن الزرقان

١٣٢

حزرة الزيات

١٣٢، ١١٩، ١٠٩، ٨٨، ٧٣، ٥٣

الخطيب البندادي

٥٢١، ٢٩١، ١٣٧

الحفاجي (صاحب « سر الفصاحة »)

٥٢١، ٣٨٢، ٣٣٢

خلاد

٣٩٩، ٢٤٥، ٢٢١

خلف الأحمر

٤٠٩، ٣٥٣، ١٣٨

خلف البزار

١٦٩، ١٦٤، ١٠٩، ٧٣، ٥٣

٢٢٢، ٢٢١، ٢٠٢، ١٩٧

٣٩٧، ٣٨٩، ٣٥٦، ٢٤٤

٣٩٩، ٣٩٨

الحليل بن أحمد

١٥٣

الخطاط المعتزلي

انظر : ابن الخطاط المعتزلي

(د)

د. س. مرجليوث

انظر : مرجليوث

الداجوني

٢٢٠

الداوقني

١٣٤

الداري

٢٣، ١٩٨، ٣١١، ٣١٢

٣٣٣، ٣٥٧، ٣٦١، ٥٢١

الداني

انظر : أبو عمرو الداني

الداودي

١٤٣، ٥٢٢

٥٦٢

داود (النبي - عابه السلام)

٣١١، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٣

٤٦٥، ٤٦٧

دروزة

انظر : محمد عزّة

الدمامي

١٥٠

الدمياطي البنا

١٤٠، ١٦٤، ١٩٩، ٢٠٢

٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٨، ٣٨٩

٣٩٠، ٣٩٨، ٥٢٢

الدوري

١١٤، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٤

٢٣٣، ٢٤٨، ٤٩٥

دي جوي (Do Gooj)

٥٠٧

الدبرعاقولي

٣٧

(ذ)

الذهبي

٢٢، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٦٥

٦٧، ١٣١، ١٣٣، ١٣٦

١٤١، ٣١٣، ٣١٤، ٥٢٢

(ر)

الرازي - غير الدين

٥٤، ٧٥، ٧٦، ٩٢، ٣١٣

٢٦٣، ٣٥٧، ٤٢٣، ٤٢٥

٤٢٦، ٤٢٧، ٤٦١، ٤٦٢

٥٢٣

الرازي - محمد جيل

١٣٤

الرازي بالله (الخليفة)

٥٢٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤

الراغب الأصفهاني

٥١٤ ، ٣٥٣

الرافعي (من علماء الشافعية)

٢٨٧

الربيع بن الغيث

٤٤٤ ، ٤١٣

الربيع الجبزي

٣٣٤

الريزاني

٢٢٠

الرسول (صلى الله عليه وسلم)

أنظر : محمد - صلى الله عليه وسلم

رشيد رضا

٥٢٧ ، ٣٦٣

الرملي (من أصحاب الطوق في رواية

« ابن ذكوان »)

٢٢٠

روح

٢٥٤٠٢٢٢ ، ٣١١

رؤيس

٢٥٠ ، ٢٢٢ ، ١٩٩ ، ١٥٧

(ز)

زاذان (مغني)

٣١٥

زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور

٣٦٢

الزبيري

٢٢٢

زو (تعلق عن عاصم الفراءة)

٤٢٢

زوعان

٢٧٧ ، ٢٢١

الزرقاني (محمد عبد العظيم)

انظر : محمد عبد العظيم الزرقاني

الزرقاني (شارح الواهب الدنية تلمسطلاني)

٥٢٣ ، ٨٩ ، ٢٢

الزركشي

٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٤٢ ، ٣٨

١٣٨ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦٧ ، ٦٣

١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٤٨ ، ١٤٦

١٦٠ ، ١٨٧ ، ١٨٥ ، ١٧٠

٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢١٧

٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٣٢ ، ٢٨٨

٥٢٣ ، ٤٥٦ ، ٣٨١ ، ٣٧٧

ذكر يا أحمد

٣٤٣

ذكر يا الأنصاري

٥٢٣ ، ٢٧٩ ، ١٧٠ ، ١٤٣

الزفيان

٥٣٠ ، ٢٥

الزحشرى

١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ٨٧

١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٧٩

٤١٠ ، ٣٢٢ ، ٣١٨ ، ٣١٠ ، ٢٨٥

٥٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤١٩ ، ٤١٨

الزنجاني

٥٢٤ ، ٤٥٤

زويمر (Zwemer)

٣٤١

زياد (أمير العراق)

١٥٢

زيد (من أصحاب الروايات القرآنية)

٣٠٠

السعادي
٥٢٤، ٣٠٩، ١٨٠، ١٩٣
سعد بن أبي وقاص
٣١٣، ٢٨٤، ١٧١، ٦٤، ٥٨
سميد بن جبير
٤٢٩، ٤٢٨، ٤١٢، ٣٣٤، ١١٩
سميد بن العاص
٥٨
سميد بن المسيب
٢٣٤
سميد الملاف
٣٢١
سفيان بن عيينة
٢٣٤، ٣١٢
سفيان الثوري
١٣٧، ٢٤
سلام الترجان
٣٥٦
سلمان بن مرد
١١٥
سلف بن عاصم
٢٢١
السلمي
أنظر : أبو عبد الرحمن السلمى
سليمان (النبي - عليه السلام)
٤٦٥
سليمان بن عبد الوهاب
٥٢٤، ٤٧٦، ٤٧٣
سليمان السكلي
٣٥٣
سمرة بن جندب
١١٦، ١١٥
سميث (ناشر «المزور المنشورة للشراف»)
٥٢٦

زيد (أبو سعيد)
٤٢٢، ٤٢١
زيد بن أرقم
١١٦، ١١٥
زيد بن ثابت
٤٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧
٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٧
٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣
٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٧
١١٩، ١٤١، ٣٨٦، ٤٠٨
٤١٢، ٤١٤، ٤٢١، ٤٢٢
٤٤٦
زيد بن حلي (من أصحاب الطرق في رواية « هشام »)
٢٢٠
(س)
الساناني
أنظر : حسن الساعاني
سالم عيسى والي
٤٨٨
سالم مولى أبي حذيفة
٤١٢، ٤٠٨، ٣١٣، ٦٢، ٥٠، ٤٩
السامري (من أصحاب الطرق في رواية « قبيل »)
٢١٩
سبط الخياط
٣٠١
السبيكي - عبد الوهاب
٩٢، ٩٣، ١٧٠، ٣٣٤، ٣١٢
٥٢٤، ٣٧٢
ستانلي أ . ب . (Stanely - A. P.)
٥٢٤، ٤٦٥

(ش)

شارل بيفر - Charles Pfeiffer -

٥٢٥،٤٦٦

الشاملي (ابن فيره)

٥٢٥،٤٣٨،١٩٧

الشاملي أبو إسحق (صاحب «الموافقات»
و «الإعصام»

٥٢٥،٣٦١،٩٠

الشافعي (صاحب المذهب)

١٧، ٨٩، ١٣٧، ١٤٠، ١٦٦، ١٦٧

١٩٩، ٢٠٦، ٢١٦، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨

٣١٢، ٣١٥، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٨، ٣٤٩

٥٢٦، ٣٧٩، ٣٥٤

الشفائي

٢٢٢، ٢٢٠

الشرطوني

٥٢٩، ١٣٨

الشريف المرتضى علي بن الحسين

٣١١، ٣١٢، ٤٥٠، ٥٣٩

الشطوي

٢١٩

الشطبي

٢٢٣

شعبة (أحد رواة عاصم)

١٦٣، ١٦٤، ٢١١، ٢٢٠، ٢٤٣، ٢٤٤

٢٩٨

الشعبي

٦٥

الشمرازي

٥٢٦، ٢٨٠

شعلة

٥٢٦

شعيب (من أصحاب الطرق في رواية

الدوسنجردي

٢٢٣

الدوسي

١٤٨، ٢٢٠، ٢٣٥

ديوييه

١٨١، ١٨٥، ٢٨٥، ٤٠٠، ٤١٨، ٤١٩

٤١٩، ٤٤٩، ٤٥٠، ٥٢٤

السيد أحمد صفر

٥١٧

سيد بن علي المرصلي

أنظر: المرصلي

السيد ساجي

١١١

السيد محمد اليلوي

٥٠٣

السيرافي

أنظر: أبو سعيد السيرافي

السيوري - جمال الدين بن المقفاد

٥٢٥، ١٩١

السيوطي - جلال الدين

٢٧، ٢٨، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤

٤٤، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٩، ٦٣، ٦٤

٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٣، ٨٤، ١١٥، ١١٦

١١٩، ١٣٤، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٤٧

١٥٠، ١٥٦، ١٦٦، ١٧٠، ١٨٧، ١٨٨

١٩٠، ١٩١، ٢٨٥، ٢٨٨، ٣٠٩، ٣٢٤، ٣٢٥

٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٧٢، ٣٧٣

٣٨٣، ٤١٠، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٠

٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨

٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥

٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٥٢، ٤٥٣

٥٢٥

صديق حسن خان
١٣٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨٢ ،
٥٢٧
الصفدي
٢٩٠ ، ٥٢٧
صلاح عامر
١٢٣
صلاح الدين المنجد
٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٢٩
الصوري
٢٢٠
المسولي
١٦٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ،
٥٢٧

(ض)

الضباع
أنظر : على الضباع
الضحاك
٨٨ ، ٤٢٤

(ط)

طه حسين
٧٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
٣٥٩ ، ٤٩٩ ، ٥٢٧
طه نصر
١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١١
طاهر أحمد الزاوي
٥٠٤
الطبراني
٢٣ ، ٤٥ ، ١٤٧ ، ١٩٦ ،
٣١٩ ، ٤٣٣

« شعبة »

٢٢٠

الشلبوذي

٢٢٠

الشهرزوري

٢٥٠

الشهرستاني

٤٦٩ ، ٥٢٦

شوق شيف

٥١٩

الشوكاني

٤٤٥ ، ٢٨٥ ، ٤١٠ ، ٥٢٦

الشيباني (من أصحاب الطرق في رواية

« الدوسي »)

٢٢٠

شيخ زاده

٥١٦

(ص)

صادق - Zadok -

٤٥٣ ، ٤٦٤

صالح (من أصحاب الطرق في رواية

« قبل »)

٢١٩

صالح أمين

٣٤٢ ، ٣٤٣

صالح بن أحمد بن حنبل

١٩٠

صالح بن كيسان

٤١٣

صالح المزني

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠

الطبري

٤٥٠ ، ١٧١ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٥٤

٥٢٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٢ ، ٤٦١

الطبري - ابن جرير

١١٨ ، ١٦ ، ١١٥ ، ٥٦ ، ٤١

١٨٠ ، ١٧٣ ، ١٦٣ ، ١٣٤

١٩٦ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧

٢٣٥ ، ٢٢٠ ، ٢٠٠ ، ١٩٩

٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٣٣٦ ، ٢٩٦

٥٢٨

الطبري - ابو معتز

٣٠١ ، ١٧٤

الطحاوي (صاحب «مشكل الآثار»)

٣٨٢ ، ١٩٧ ، ١٦٥ ، ٦٨ ، ٥٩

٥٢٨

الطبري - طوسي

٥٢٨ ، ٣٩٤

الطبري - يحيى التقي

٥٢٨ ، ٨٧

طلحة (من التابعين ، وكان له مصنف

فردى)

٤١٢

الطلحي (من أصحاب الطارق في رواية

« غلاة »)

٢٢١

طلعت زوج يكيك

٥١٣

الطنتكي

١٧٤

الطنائي - محمود محمد

٥٢٤ ، ٥٠٤ ، ٣٣٤ ، ٣١٢ ، ٩٢

الطنافسي

أنظر : ابو العباس الطنافسي

البغدادي

الطباي

٥٢٨ ، ٣١٢ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ٢٣

(ع)

عاصم (الناري)

١١٣ ، ١٠٩ ، ٨٨ ، ٧٣ ، ٥٤ ، ٥٣

١٦٣ ، ١٥٧ ، ١٤٨ ، ١٣٣ ، ١١٩

٢٠٢ ، ١٩٠ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٦٨

٣٨٩ ، ٣٧٤ ، ٣٤١ ، ٢٢٠ ، ٢١١

٤٩٧ ، ٤٧٣ ، ٤٣٢ ، ٤١٧ ، ٣٩٧

عاصم بن عبد قيس

١٤١

عاصم السيد عثمان

٥٢١ ، ٢٥٠ ، ١١٣ ، ١١١

العاصمي (صاحب كتاب «أعيان الشيعة»)

٥٢٩ ، ٤١١

عبادة بن الصامت

٤١٦ ، ١٤١

عباس محمود المتاد

٥٣٠ ، ٤٨٤ ، ٣٣٧

عبد الحليم محمود

٤٩٥

عبد الحليم النجار

٥١٩ ، ٤١١ ، ٣٤١

عبد خير

٤٥

عبد الرحمن بن الأسود بن أبي يزيد

٣١٦

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

٥٨

عبد الرحمن بن عوف

١١٦ ، ١١٥

عبد الرحمن البستاني

١٣٦

عبد الرحمن العدوي
٤٨٧،١٠٦
عبد الرؤوف المناوي
أنظر : المناوي
عبد السلام بن أبي الحسن طي بن عمر
الداودي
أنظر : الداودي
عبد السلام محمد هرون
٥١٨،٥١٧
عبد العزيز أحمد
٥٢٠،١٣٧
عبد العزيز البخاري
٥٢٩
عبد العزيز بن مروان
١٥٥
عبد العزيز سيد الأهل
٥٣١
عبد العزيز عبد الحفيظ
٥١٩،٣٤٢
عبد العزيز فهمي
٥٢٩،٤٠١،٣٨٤
عبد العزيز مصطفى المرافي
٥٤٢
عبد العظيم الحباط
١١٣
عبد الفتاح أبو خدة
٤٥٥
عبد الفتاح إسماعيل شهي
٥٤٠،٥٢٩،٤٢٠،٢١٤
عبد الفتاح بن هنيدي بن أبي الجعد
٥٢٩،٢٧٨
عبد الفتاح القاضي
١١٣،١١١،١٠٩
عبد القادر بدران
٥٠٩

عبد القادر الجيلاني
٣١٥،٣١٤
عبد الله بن أبي بكر (أول من قرأ
القرآن بالآل) (٢٢١
عبد الله بن أحمد بن حنبل
٣٢٤
عبد الله بن الحسين (من أصحاب الفرق
في رواية «السوي») (٢٢٠
عبد الله بن الزبير
أنظر : ابن الزبير
عبد الله بن السائب
١٤١
عبد الله بن عباس
أنظر : ابن عباس
عبد الله بن عبيد
٣٣٤
عبد الله بن محمد بن سليمان المروفي
باب الحاج
٣١٦
عبد الله بن عمر بن الخطاب
٤٦٣،٨٤،٥٩،٥٧
عبد الله بن عمرو بن العاص
٤٠٨،٦١،٥٩،٢٤
عبد الله بن كثير
٢٩٠
عبد الله بن محمد بن عثمان الشهير بنوذي
الغربي
أنظر : فوزي الغربي
عبد الله بن مسعود
٦٢،٦١،٦٠،٥٦،٥٥،٥٣،١٩
١١٥،٨٣، ٦٨،٦٦، ٦٤، ٦٣

١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٣١، ١٤٧،
١٦٩، ١٨٤، ٢٠٩، ٢٨٤، ٢٨٥،
٢٨٩، ٢٩١، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٤،
٣١٥، ٣٣٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١،
٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧،
٤٢٤، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٤٤، ٤٤٣

عبد الله بن هاني مولى عثمان

٤٣٨

عبد التمال الصمدي

٢٠٣، ٥٢٩

عبد الملك (صاحب قول في الحق)

١٥٤، ٣٥٣

عبد الواحد بن عمر

٢١٩

عبد الواحد الراشدي

٣٦٢، ٥٣٩

عبد الوارث السوقي

٤٩٧

عبد الوهاب حمودة

٣٤٢

عبد الوهاب السبكي

أنظر : السبكي

عبد يدي

١٠٦

عبد بن الصباح

٢٢١، ٢٤١، ٢٧٧

عبد الله بن عمر (حفيد عبد الله بن أبي

بكرة)

٣٢١

عبد بن عمير

٤٠٨، ٤١٢، ٤٢٥

عبد الله بن معاوية

٣١٢

عثمان امين

٤٨١، ٥٣٠

عثمان بن أبي شيبة

١٣٣، ١٣٤

عثمان بن جني

أنظر : ابن جني

عثمان بن عفان

١٢، ٣٣، ٣٨، ٥١، ٥٣،

٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩،

٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩،

٧٠، ٧٢، ٩٠، ١١٥، ١١٦،

١٤١، ١٥٥، ١٦٥، ١٧٨،

١٧٩، ١٨٤، ٢٠٠، ٢٠٩،

٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦،

٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩٠،

٤٠٨، ٤١١، ٤١٤، ٤١٥،

٤١٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣١،

٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧،

٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١،

٤٤٢، ٤٥٣، ٥٢٨

المجاذب (الرازي)

٢٥، ٥٣٠

المجيلي

أنظر : الجلي - سليمان بن عمر المجيلي

عدي بن زيد العبادي

٣١١

المراني

٥٤٢

عروة بن الزبير

٦٠

عريب بن سعد القرطبي

٢٩٦، ٥٣٠

٤١٢ ، ٤٠٨ ، ٣٤٨ ، ٣٩٦
 ٤٤٣ ، ٤٤١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣
 ٥٣١ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٦
 علي بن الحسين (صاحب «أمانى المرتضى»)
 أنظر . الشريف المرتضى
 علي بن سلطان القارى
 ١٨٥ ، ١٤٣ ، ١١٧ ، ٧١ ، ٢٣
 ٣١٢ ، ٣٠٩ ، ٢١٧ ، ١٩٧
 ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٧٣ ، ٣١٤
 ٤٤٨ ، ٤٣١ ، ٤٢٥ ، ٣٨٢
 ٥٣١
 علي بن محمد الهاشمى البونينى
 ٥١٦
 علي الجارم
 ٤٠١
 علي الجريانى
 ٥٣١ ، ٣٢٠ ، ٢١٦ ، ٨٨
 علي جعفر
 ١٠٦
 علي حسن عبد القادر
 ٥١٩ ، ٣٤٢
 علي الضباع
 ٢١١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ٧٤
 ٣٨٢ ، ٣٧٧ ، ٣٥٧ ، ٢٤٦
 ٥٣٨ ، ٥٢٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٥
 علي عبد العظيم
 ٤٩٥
 علي عبد العظيم عبد الحميد
 ٥١٩ ، ٤٩٥ ، ٨٧
 علي عبد الواحد واقى
 ١٩٣ ، ١٦١ ، ١٤٧ ، ١١١
 ٤٧٠ ، ٤٦٥ ، ٣٧٢ ، ٣٣٥
 ٥٣١ ، ٥٠٨ ، ٤٨٢

عز الدين بن عبد السلام
 ٥٣٠ ، ٣٧٢ ، ١٥٢
 عز الدين فؤاد
 ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩
 عزرة حسن
 ٥٢١
 عزت عميد الدعاس
 ٥٣٠ ، ١٤٤
 عزت المطار الحنبلى
 ٥٢٦ ، ٥٠٥
 المسفلانى
 أنظر : ابن حجر المسفلانى
 المسكرى (أبو الحسن بن عبدالله بن سعيد)
 ١٣٧ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ١٣٢
 ٥٣٠ ، ٤٠١ ، ١٥٣ ، ١٣٨
 عطاء بن رباح
 ٤١٣ ، ٣٣٦
 عقبة بن عامر
 ٣١٤
 العكبرى (أبو البقاء)
 ٥٣٠ ، ٤١١ ، ٣٧٩ ، ٢٨
 عكرمة
 ٤٣٦ ، ٤٣٤ ، ٤٢٥ ، ٤١٣
 ٤٤١ ، ٤٣٩
 علقمة - أبو شبل النعمى
 ٤١٢ ، ٣١٥ ، ٥٦
 علي أحمد باكثير
 ٣٤٣
 علي بن أبى طالب
 ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٠ ، ١٩ ، ١٨
 ٦٤ ، ٥٧ ، ٥٤ ، ٤٩ ، ٤٨
 ١٨٤ ، ١٥٢ ، ١٣٦ ، ٨٨

عيسى (المسيح - عليه السلام)

٤٦٩،٤٦٨،٩٢

عيسى النقي

٢٩٢،٢٩٠

(غ)

الغزالي — أبو حامد

٥٣٢،٣٢٠،٨٩

غلام بن شبيب

٢٢٢

(ف)

الفارسي — أبو علي الحسن بن عبد الغفار

٥٣٣،٢١٤

فخر الدين الرازي

أنظر : الرازي — فخر الدين

فخر الدين الطريحي النجفي

أنظر : الطريحي النجفي

الفراء (صاحب «معاني القرآن»)

٥٣٢،٤٢٨،٤١٧،١٦٧

الفراء — البغوي الحسين بن محمود

١٧٠،١٤٨،٨٩،٢٥،٢٤،٢٢

٤١٧،٤٠٩،٢١٤،١٩٩،١٨٦

٥٣٢،٤٤٧،٤٢٨،٤٢٤

فردريك شوال

(Friedrich Schwalli)

٥١٧

فريد رفاعي

٥٤٣،٢٩٠،١٥٣

الفضل بن شاذان

٢٤٨،٢٢٢

فلوجل — جوستاف (Flugel Justavus)

٥٣١،٥١١،٢٩٩

فؤاد المروسي

١١٤

علي فوده

٥٢١

علي مبارك

٥٣٢،٤٤٥

علي محمد البجاوي

٥٢٣،٥٢٠،٣٣٨

العليني

٢٢٠

عمر بن الخطاب

٤٤،٤٣،٤٢،٤١،٢٤

١٦٤،٥٧،٤٩،٤٨،٤٥

١١٤١،١١٦،١١٥،١٠٢

٢٠٤،١٩٨،١٦٧،١٥١

٣٣٦،٣١٤،٢٨٩،٢٠٨

٤٢٩،٤١٢،٤٠٨،٣٥٥

٥٠٦،٤٤٨،٤٤٦،٤٤٢

عمر بن عبد العزيز

٢٦٤،٣١٥،١٨٠

عمر فروخ

٥٣٩،٤٧٩،٣٤١

عمرو بن أبي سلفة

١١٦،١١٥

عمرو بن حزم

٢٢

عمرو بن العباس

٢٧٥،٢٢١

عمرو بن العاص

١٩٦،١١٨،١١٦،١١٥

عمرو بن عيينة

١٨٣

عمير الدين

٣٣٤

عباس (القاضي)

٤٣١،٣٨٢،٢٩٢،١٩٧،١٩٦

٥٣٢،٥٣١

فوزي المغربي

٥٣٢،١٥٣

فولرس - كارل (K. - Vollers)

٣٠٣

الفيروزابادي الشيرازي

٥٣٣،١٣٨

الفيل (من أصحاب الطرق في رواية
« حفس »)

٢٧٥،٢٢١

فيليب حني

٥١٤

القيومي - أحمد بن محمد بن علي

٥٢٣

(ق)

القادري

أنظر : محمد القري الشهير بالقادري

القاسم بن سلام

أنظر : أبو عبيد القاسم بن سلام

القاسم بن محمد

٣٧٤

قاسم مظهر

٤٩٥

القاسمي

١١٧٢،١٧٠،١١٦٦،١٦٥،١١٤٦

١٢٨٨،٢٠٠،١١٨٣،١١٧٧،١١٦٦

٥٣٣

قالون

١٢٢٧،٢١٩،١١٤،١١٤٨،٨٨٨

٢٩٥

القالي - أبو علي

أنظر : أبو علي القالي

قنادة

٣١٣

٥٧٢

القرطبي (صاحب «الجامع لأحكام القرآن»)

١١١٨،٧٦،٧٥،٦٦،٥٤،٥٣

١٢٢٤،٣١٧،٣٠٩،٢١١،١٩٩

٥٣٣،٤٢٩،٤٢٨،٤٢٦،٤٢٥

القرماني (الأورخ)

٤٩

القرناز

٢١٩

القدطلاني

٣١٦،١٧٠،١١٤،٦،٩١،٨٩،٤٤

٥٣٣،٥٢٣،٣٢٣

القطبي

٢٢٣

القطبي

٥٣٣،١٧٣

القلشندي

٤٤٦،٤٣٨،٤٠٩،١٥٢،٧٤

٥٣٤،٤٨١

القلطي

٣٤٨

قنيل

٢٩٥،٢٣١،٢١٩

القطري

٢٢١

(ك)

كارل فولرس

أنظر : فولرس

كارلوس يوهانس نورنبيرج

أنظر : نورنبيرج

الكاشاني - ملاحسن فيض

٤٤٦،٤٧،٤٠

الكاشي

أنظر : الكاشاني

الكاشاني (صاحب «التراتب الإدارية...»)

٥٣٤،٣٨٣،٣٥٦،٣٥٤،٣١٤

مالك بن ابي عامر
٥٨
مالك بن أنس (صاحب المذهب)
٢٣٤ ، ٣٠٩ ، ٢٨٧ ، ٥٨
٥٢٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٥٤
مالك بن دينار
٣١٦
المالكي (صاحب كتاب «الروضة»)
٣٠١
الأمول (الخليفة)
١٥٤
الماوردي (صاحب كتاب «أدب الوزراء»)
٥٣٥ ، ٣٣٤
البرد
٥٣٥ ، ٣١٢
متر - آدم (Mez Adam)
٥٣٥ ، ٤٤٥
المتق لله
٥٢٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤
متولى عبد الله النفاعي
٥٢٦
مقي (صاحب الإنجيل المعروف باسمه)
٥٣٥ ، ٤٦٩
مجاهد (من موالى العماريين بالأندلس ،
وكان متنبيا بالفراءات)
١٧٥
مجاهد (من التنابيين ، وكان له مصحف
فردى)
٤١٣ ، ٨٨
ميمبول (صاحب ملاحظة على هامش
مخطوطة «الفتح» رقم ٢٦٣ بدار الكتب
والوثائق القومية بالقاهرة)
٣٩١

الكتبي - ابن شاكرو
٥٣٤ ، ٣١٦
كثير بن أفلح
٥٨
كراوس - بول
٥٣٤ ، ٨٤
الكرمانى
٥٣٤ ، ٢٠٩ ، ١١٧
الكتابى
١٦٣ ، ١٤٨ ، ١٣٦ ، ١٢٠ ، ٨٨ ، ٧٣
١٦٩ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٦٨ ، ١٦٤
٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٢١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠
٤٠٩ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٨٩
كشاجم
٢٣٨ ، ١٥٤
كمال الدين محمود وفدت
٢٦٠
الكوانى
٢٨٨ ، ١٦٦
كوش (أحد ذرية حام بن نوح)
٤٨٢
لوط (التي - عليه السلام)
٤٦٧
لوقا (صاحب الإنجيل المعروف باسمه)
٤٦٩
لبنى بروفنسال
انظر : بروفنسال
(م)
مارك (صاحب الإنجيل المعروف باسمه)
٤٩٦
المازرى
٤٣١
مارجويه
٣٢٣

٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥
 ٤٦٧ ، ٤٩١ ، ٥٣٢
 محمد أبو زهره
 ٩٠ ، ١٠٧ ، ١١١
 محمد أبو الفضل إبراهيم
 ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٩
 محمد أحمد برائق
 ٥٣٩
 محمد أحمد دهمان
 ٥٠٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٢
 محمد أسعد أطلس
 ٥٢٢
 محمد باقر شريف زاده
 ١٩١ ، ٥٢٥
 محمد بن حنيت المظبي
 ٣٩ ، ٤٧ ، ٧٢ ، ٢٨٣ ، ٣٩٠
 ٤٠٨ ، ٥٣٦
 محمد بن جهمه الفيضي
 ١٤٣ ، ٥٣٧
 محمد بن أحمد الاسكندراني
 ١٧ ، ٥٣٧
 محمد بن أحمد بن أيوب
 انظر : ابن شنيوز
 محمد بن إسحق (من أصحاب الطرق لرواية والده «إسحق» أحد رواة «خلف الزارة»)
 ٢٢٣
 محمد بن بابويه القمي
 ٤٥٢
 محمد بن الحسن الشيباني
 ٢٤ ، ٥٣٧
 محمد بن الوليد أبو بكر القهري
 انظر : الطرطوشي

افغاسي
 انظر : المارث الفغاسي

محسن الأمين

٤٥٠ ، ٥٣٦

محسن حكيم الطباطبائي
 ٤٥١

محمد صلى الله عليه وسلم

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
 ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،
 ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
 ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
 ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ،
 ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
 ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
 ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،
 ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧٠ ،
 ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،
 ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
 ٢١٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
 ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٧ ،
 ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ،
 ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٤٠٧ ، ٤١٤ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ،
 ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ،
 ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،

محمد طاهر بن عبد القادر الكردى
 ٥٣٧،٣٨٠،٧٧،٥٦
 محمد طاهر الفتى
 ٥٣٨،٣٥٤
 محمد عبد العظيم الزرقانى
 ٤٥٣،٤٣٩، ٤٢٢،٤١٩،١٦٤
 ٥٢٣
 محمد عبد القادر حاتم
 ١٠٩
 محمد عبد الله دراز
 ٥٣٨،٤٧٢،٤٧١،٤٥٤
 محمد عبد الهادى أبو ريده
 ٥٣٥،٤٤٥
 محمد عبده
 ٥٣٧،٥٣١،٤٦٢
 محمد العربى العلى
 ٥٣٩
 محمد عزة دروزه
 ٥٢٢،٤٥٥
 محمد على التجار
 ٥٣٢
 محمد النزالى
 ١١١
 محمد غوث ناصر المدين الأركانى
 ٥٣٨،٣٩١،٣٨١،٣٨٠
 محمد فؤاد عبد الباقي
 ٥٣٥،٥٣٣
 محمد قطة العدوى
 ٥٣٨
 محمد المتولى
 ٥٣٨،٣٩٧،٢٥٦
 محمد محمد عبد اللطيف
 أنظر : ابن الخطيب

محمد بن سيرين
 أنظر : ابن سيرين
 محمد بن فتح الله بدوان
 ٥٢٦
 محمد بن عيسى الأصماني
 ٤٠٩
 محمد بن وهب
 ٢٥٤
 محمد الهبى
 ٤٨٨،١١٦،١١٥
 محمد حامد الفتى
 أنظر : حامد الفتى
 محمد حبيب الله الشنيطى
 ٥٣٧،٥٠٦،٣٩٤،٣٨٦
 محمد بن يحيى
 ٢٤٧،٢٢١
 محمد حسين (محقق ديوان الأعشى الكبير)
 ٥١٥
 محمد خالد
 ٢٨٠
 محمد الخضر الجكنى الشنيطى
 ٥٣٧،٩١
 محمد رشاد بدوان
 ٥١٦
 محمد رشيد رضا
 أنظر : رشيد رضا
 محمد راقب
 ٥٣٧،٢٨٧،٢٨٥
 محمد سعيد المريان
 ٥٣٩
 محمد سليمان صالح
 ٥٢٦،٥٠٥،٢٢٣،١١٣
 محمد صديق المنشاوى
 ١١٤
 محمد ضيق الله
 ٤٩٦

محمد يحيى الدين عبد الحميد
 أنظر : يحيى الدين عبد الحميد
 محمد مصطفى زبدة
 ٥٤٠
 محمد المقرئ الشهير بالقنادري
 ٥٣٨، ١٤٣
 محمد مكي نصر
 ٥٣٨، ٣٤٨
 محمد يوسف موسى
 ٥١٩، ٣٤٢، ١١٠، ٨٧
 محمود أحمد خليفة (يطلب الاقتصار على
 تسجيل رواية « نفس »)
 ١٢٢
 محمود جبر
 ٤٩٥
 محمود حافظ بركات
 ٢٢٣، ١١٣
 محمود المصري
 ١١٣، ١١٢، ١١١، ١٠٩، ١٠٨
 ١١٥
 محمود شنتوت
 ١١٥، ١١٤، ١٠٨، ١٠٦، ٨٧
 ٣٤٤، ٢٨٠، ٢٧٨، ١٢١، ١١٩
 ٤٧٥، ٤٧٤
 محمود عرنوس
 ٥٣٨، ٣٢٢
 محمود محمد حزة
 ٥٣٩
 محمود محمد شاكر
 ٥٤٠، ٥٣٩، ٤٨٤
 يحيى الدين (صاحب رأى في الانتقال عن
 رواية قرآنية إلى رواية أخرى)
 ٢٧٨

يحيى الدين عبد الحميد
 ٥١١، ٥٠٨، ٢٩٤، ٢٩٢، ١٨٣
 ٥١٥
 غناروق (الغنى)
 ٣١٧
 المدائني (صاحب كتابي « اختلاف
 المصاحف » و « جامع القراءات »)
 ٤٠٩
 المراكشي
 أنظر : عبد الواحد المراكشي
 المرتضى
 أنظر : الشريف المرتضى على بن الحسين
 مرجليوث
 ٥٤٣
 الرصلي — سيد بن علي
 ٥٣٥
 مروان (أمير المدينة من جبة معاوية)
 ٥٧
 الزنبي
 أنظر : صالح الزنبي
 المزي (الحافظ)
 ٣٦٢
 السبجي
 ٤٤٥
 مسعود بن زيد الكندي
 ١٤٧
 مسلم بن الحجاج
 ١١٧، ١١٤، ٥٦، ٢٧، ٢٦، ٢٣
 ٤١٦، ٣١١، ٢٩٠، ٢٠٩، ١٣١
 ٥٣٩
 مسلمة بن عبد الملك
 ١٥٤
 مسيلة الكذاب
 ٤١، ٤٠

الفضل
 ١٦٢
 المنتدو (الخليفة)
 ٢٩٧
 المتداد
 ٥٥
 الهندى (صاحب « أحسن التقاسيم
 فى معرفة الأقاليم »)
 ٥٤٠٠٠٣٥٧٠١٨٤
 المقرئ
 ٥٤٠٠٢٧٢٠١٥٥٠٦٦
 مكى بن أبى طالب
 ١٨٧٠١٧٤٠١٦٦٠١١٩٠٥٤٠٤٢
 ٥٤٠٠٣٨٢٠٢٨٧
 ملا على
 أنظر : على بن سلطان القارى
 منجانا (Mingana)
 أنظر : القونس منجانا
 المناوى
 ٥٣١٩٠٣١٠٠١٩٦٠٨٤٠٢٥٠٢٣
 ٤٤٠
 المنصور بن أبى عامر (من ملوك الأندلس)
 ٣٢٢٠١٧٥
 منقذ (والد أسامة بن منقذ)
 ٤٤٥
 المهدوى
 ١٧٥
 موسى (النجاشية عليه السلام)
 ٤٦٦
 موسى بن عتبة
 ٨٣
 موسى جاور الله روستوفدونى
 ٥٢٥

مكذانه
 ١٣٤
 المصطفى
 أنظر : محمد صلى الله عليه وسلم
 مصطفى جواد
 ٥٠٩
 مصطفى خالدى
 ٥٣٩٠٤٧٩٠٣٤١
 مصطفى السباعى
 ٥٣٩٠١٩٥
 مصطفى صادق الرافعى
 ٥٤٠٠٢٩٧٠١٤٧٠٤٥٠٢٨
 مصطفى الملقانى
 ١٠٩
 مصعب بن سعد بن أبى وقاص
 ٦٧٠٥٨
 مصعب بن عمير
 ١٤٠٠٢٢
 الملوعى
 ٢٥٦٠٢٢٣٠٠٢٣١٠٢٢٠٠٢١٩
 المظفرى
 ٨٣
 ممان بن حيل
 ١٤١٠١١٦٠١١٥٠٦٢٠٢٣
 مبد
 ٣١٠
 المبدل
 ٢٧٧٠٢٧٥٠٢٢٢٠٢٢١٠٢٢٠
 المعرى
 ١٣٨
 المغيرة بن شهاب
 ١٤١

موسى جابر الدين فاطمة التركى ثنائى
٥٣٦،٤٥٠

موفق الدين الكواشى
أنظر : الكواشى

مؤلف لا يعرف اسمه (صاحب رسالة
لى تجويد الفرائد وقها ١٣٣٢ نيمورية ،
بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
وأصلها بالكتبة الأحمدية بطنطا برقم ١٥
تفسير)
٥٤١،١٤٤

مؤلف لا يعرف اسمه (صاحب مؤلف
عنوانه : «سورة الفم والأسنان... الخ»
رقم ٦٠٦ نيمورية، بدار الكتب والوثائق
القومية بالقاهرة)
٥٤١،١٤٤

مير أحمد على (Mir Ahmed Ali)
٥٤١،٤٥١

ميهمون بن مهران
٣٦٤

(ن)

النابلى (صاحب « ذخائر المواريت »)
٥٤١،١١٥

نافع

١٦٨،١٦٣،١١٩،٨٤،٧٦،٧٥
٢٠٢،١٩٩،١٩٠، ١٨٧،١٨٦
٣١٦،٣٠٠،٢٩٥، ٢٢٤،٢١٩
٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٤٩
النبي (صلى الله عليه وسلم)
أنظر : محمد صلى الله عليه وسلم

التجار

أنظر : بنو التجار

نجيب المصطفى

٥٤١،٤١٣

النسائى

٣١١،٢٩٠،١١٥،٨٩،٦٣،٢٦
٥١١،٣١٢

نصر بن عاصم

٤٠٦،١٥٣

نظام الدين النيسابورى

٥٤٧،٢٨٦،٣٧٤،١٧٨،٧٥،٦٧

النقاش

٢٢٠،٣١٩

نوح بلنا (وزيرى نيجيريا)

٤٨٨

نورس إدوارد .

(Nourse Edward E.)

٥٤٢،٤٧٠

نوربرج - كارلوس يوهانس

٥٥٤،٤١١

نولدكه

٥٤٢،٤٥٣،٤١٣،٢٠٢،١٩٥

النوى

٢٧٩،١٤١،١٦٤، ٦٣،٦٢،٥٥

٤٣١،٤١٦، ٣١٦، ٣١٤، ٢٨٧

٥٤٢،٥٣٩،٤٣٢

النورى

٥٤٢،٣١٧

النيسابورى - الحاكم

أنظر : الحاكم النيسابورى

(ه)

ه . ديت (ناشر « اوائى بتوفيات »

للصغدى)

٥٢٧

هادى الحسين الميلى

٤٥١

هرون (الذى - عليه السلام)

٤٦٧

هرون بن المامون

٢٩٤

(و)

- و . س . نلسون (W. S. Nelson)
 ٣٤١
 الوائلي بالله (الخليفة)
 ٣٥٦
 الوراق (صاحب « غريب المصاحف »)
 ٤١٠
 ورس
 ١٢٢٤، ٢١٩، ١٤٨، ١١٩، ٨٨
 ٣٥٦، ٣٤٩، ٣١٦
 الوزان
 ٢٢١
 الوصافي الجيني
 ٥٤٢، ٨٩
 وكيع
 ٩٤
 وكيع محمد بن خلف بن بيان
 ٥٤٣، ٦٤
 الوليد بن عبد الملك
 ٤٦٤
 ولي بن الورد البروسي (W. Ahlwardt)
 ٥٣٠

(ي)

- ياقوت الجوى
 ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠، ١٥٣
 ٥٤٣، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٧
 يحيى (النبي - عليه السلام)
 ٣٥٥
 يحيى بن آدم
 ٢٤٧، ٢٢٠
 يحيى بن الحارث
 ١٨٢

هرون الرشيد

- ٢٦٢، ٣٥٣، ٣٢١
 الهاشمي
 ٢٧٧
 هايدن (الموسيقى) - (Haydn)
 ٣٣٩
 هبة الله بن جعفر
 ٢٢٢
 اهذلي (صاحب « الكامل »)
 ٣٠١، ١٧٤، ١٦٧
 هريونغ ورنبرغ
 ٥٢٤، ١٨
 هشام (أحد رواة ابن عامر)
 ٢٣٦، ٢٢٠، ١٤٣
 هشام بن حكيم
 ٢٠٩، ١٦٧، ١١٦، ١١٥
 هشام بن عبد الملك
 ٣٥٣
 هندل (الموسيقى) - (Handel)
 ٣٣٩
 هنري لاوست (Henry Laoust)
 ٥٠٥
 هوريي م . ا . م . (Wherry - B. M.)
 ٣٤١
 الهيثم الملاف (ممن قرأوا بالآلحان)
 ٣٢٢، ٣٢١
 الهيثمي (صاحب « مجمع الزوائد ومنبع
 الفوائد »)
 ٥٤٢، ١٤٧
 هوارد
 ٢٩٤
 هيورث . ج .
 ٥٢٧

يوسف راشد	يحيى بن سلام
٤٥٤	٢١٥
يوسف عز الدين القرماني	يحيى بن معاذ
٢٧٥	١٣٨
يوسف المني	يزيد بن هرون
٥٢١	٤٨١
يوسف علي (مترجم معاني القرآن الكريم)	يعقوب (أحد القراء الثلاثة المكيين للعشرة)
٢٧	١١٩، ١٢٠، ١٥٧، ١٦٩، ١٩٧،
يوسف كامل الهيتي	٢٠٢، ٢١١، ٢٢٢، ٢٤٠، ٣٠٠،
١١٤	٣٨٩، ٣٩٧
يونس (صاحب الإنجيل المعروف باسمه)	يعقوب (الذي - عليه السلام)
٤٦٩	٤٦٥
يونس بن حبيب	
١٣٧	

(ب) النساء

٤١٢ و ٤٠٨ و ٣٦١ و المورنق (صاحبة شعر) ٤١٩	(ا) ابنتا النبي لوط عليه السلام ٤٦٧ ازواج النبي (صلى الله عليه وسلم) ٣٣٧ اسماء بنت الفخر ابراهيم بن عرصه ٣٦٣ أم أيوب الأنصارية ١١٦ أم الدرداء الصغرى أنظر : عجيمة بنت حبيب أم سلمة (أم المؤمنين) ٤٠٨ و ٤١٢ أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث ٣٦٢ أو كيف - 00' keeffe ٤٦٦ و ٥١٥
(س) مسارة (زوجة النبي ابراهيم عليه السلام) ٤٦٦ سلمى (بنت ابن الجزري) ٣٦٣	(ت) تاج النساء ابنة عيسى بن علي بن وهب ٣٦٣ تودد (جارية من أشخاص ه ألف ليلة وليلة) ٣٦٣
(ش) شيرة (جارية تقرأ القرآن قراءة مؤثرة) ٣٦٤ الشميدة أنظر : أم ورقة بنت عبد الله ابن الحارث	(ح) حفصة بنت عمر (أم المؤمنين) ٤٢ و ٤٥ و ٥٧ و ٧١ و ٢٨٣
(ع) عائشة (أم المؤمنين) ٢٦ و ٣٨ و ٢٨٣ و ٣١٣ و ٤٠٨ و ٤١٢ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢١ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٤٣ و ٤٤٧ عائشة بنت ابراهيم بن صديق (زوج الحافظ المزي) ٣٦٢ المجما (خالة أبي امامة بن سهل) ٤٥	

ميمونة (بنت أبي جعفر القعقاع المدني)	المقصية
٣٦٢	أنظر : تاج النساء ابنة عيسى بن علي بن وهب
(هـ)	(م)
هزيمة بنت حبي	مريم (أم المسيح - عليهما السلام)
٣٦٣	٤٦٨

القبائل والجنسيات والقوميات واللغات

أهل البصرة	(١)
٥٥ ر ٣٢٢ و ٤٤٠	الأرامية (اللهجات ٠٠٠)
أهل الحجاز	٤٨٢
٣٢٢	الأرية
أهل حمص	٤٨٢
٥٥	الأحباش
أهل الشام	٣٨٥
٥٥ ر ٣٢٢ و ٤٠٠ و ٤٤٠	الأردنية (الحكومة ٠٠٠)
أهل العراق	٤٧٦ و ٤٧٥
٥٥ و ٤٠٠	الأسدي
أهل الكوفة	١٦٢
٥٤ و ١٦٨ و ١٨٤ و ١٩٠	الأعاجم
٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٢٢ و ٤٤٠	٧٠
أهل المدائن	الأعراب
٥٥	٧٠
أهل المدينة المنورة	الألمانية (اللغة ٠٠٠)
١٤٠ و ٣٥٦	٤٨٣
أهل اليمامة	الأمهرية (الحروف ...)
٤١	٣٨٥
(ب)	الانجليز
البربرية (اللغة ٠٠٠)	٣٩١
٤٨٢	الانجليزية (اللغة ٠٠٠)
بنو تميم	٢٧ و ٤٨٤
١٨٥	

(ص)

الصينية (الحروف ٠٠٠)

٣٨٥

الصينيون

٣٨٥

(ط)

الطورانية (المجتمعات ٠٠٠)

٤٨٢

(ع)

العامية (اللغة ٠٠٠)

٣٨٥

العراق (عاميته)

١٩٣

العرب

٤٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ٤٣٧

و ٤٣٩ و ٤٧٤ و ٤٧٦ و ٤٨٠

العربية (القبائل ٠٠٠)

١٦٢

العربية (القومية ٠٠٠)

١٠٤

العمونيون

٤٦٧

(ف)

الفارسيك Pharisae

٤٧٠ و ٤٧١

الفرس

٤٨٢

الفرنسيون

٤٨٤

بنو جمع

٤٢٦

بنو غفار

٢٠٩

بنو النجار

٦٤

البولندية (اللغة ٠٠٠)

٤٨٣

(ت)

التترية (الحروب ٠٠٠)

٣٧٢

الترك

٤٨٢

التركي (الحكم ٠٠٠)

١١٤

التميمي

١٦٢

(ث)

ثقيف

٤٣٤

(خ)

خندف

٢٥

(س)

السامية (اللغات ٠٠٠)

٤٨١ و ٤٨٢

سريانية Syriac (اللغة ٠٠٠)

٤١١ و ٤١٣

(ق)

الفبائية (اللغة ٠٠٠)

٤٨٢ و ٤٨٤

القرشيون

٧٢

قريش

٥٨ و ٦٠ و ٧٢ و ٧٣ و ١٦٥

و ١٩١ و ٢٨٩ و ٤٤٢

قريش (لغتها)

٧٢ و ٧٣ و ٢٨٩

قريظة

٤٦٣

القراطيون Karaites

٤٦٥

(ك)

كنانة

٤٣٠

الكوشيتيكية (اللغة ٠٠٠)

٤٨٢

Cushitiques الكوشيتيكيون

٤٨٢

الكوفيون

انظر : اهل الكوفة

الكوفيون (نحوهم)

٢٩٩

(ل)

اللاتينية (الحروف ٠٠٠)

٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٩١ و ٤٠١

و ٤٨٤

(م)

المشارقة

٣٩٩

مصر (عاميتها)

١٩٣

المصرية (الكنيسة ٠٠٠)

٣٣٩

مصر

٤٢٣

المغاربة

٣٩٩

المغرب (عاميته)

١٩٣

المزابيون

٤٦٧

الميكابيون

٤٦٥

(ن)

النبط

٣٢٢

نجد والحجاز (عاميتهما)

١٩٣

(هـ)

مذيل

٢٨٩ و ٤٣٤

مذيل (لغتها)

٢٨٩

الهند

٤٨٢

و ٤٤٣ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣
و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٧ و ٤٧٥
و ٤٧٦

اليهودية (الكتنبسة)
٤٦٥

اليهودية (اللغة)
٦٤

اليونانية (الحروف)
٣٨٥

(ى)

يانجوج وماجوج
٣٥٦

اليمن (عاميته)
١٩٣

اليمنية القديمة (اللغة)
٤٨٢

اليهود

٥٦ و ٦٤ و ٣٤١ و ٣٤٢

الطوائف والجماعات الدينية والمذهبية والعلمية

اصحاب علم المواقيت ٢٩	(١)	آباء اسرائيل The Patriarchs of Israel ٤٦٦
اصحاب المكتبات العامة (في السودان) ٤٧٥	آل بيت النبي	٤٦٦
الأصوليون ٢٩	أنظر : أهل بيت النبي	
اعداء الاسلام ١٦٤	احبار اليهود ٤٦٣	
اعداء القرآن ١٦٤	اخوان الصفاء وخلان الوفاء ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٥١٤	
الأنصار	الارثوذكس (كنائسهم) ٤٨٤	
٢٣ و ٤٨ و ٥٨ و ٧٧ و ٤٤٦ و ٤٤٧	الاسلامية (الحكومات ٠٠٠) ٤٨٧	
أهل البدع والأعواء ١٦٦	اصحاب أبي حنيفة ٢٨٧	
أهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) ٦٥ و ٤٠٧ و ٤١١ و ٤٤٣	اصحاب التراث الصوتي ١٠١	
أهل التاريخ والقصص ٢٩	اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)	
أهل الرواية والنقل ٤١٦ و ٦٦	أنظر : الصحابة	
أهل السنة ١٨٥ و ٤٤٥	اصحاب السنن ١٩٨	
أهل الشواذ ٢٨٩	اصحاب الشافعي ٢٨٧ و ٢٨٦	

أهل الصفة	١٤١
أهل القرآن	٢٣ و ٢٤ و ٢٨ و ٤١ و ١٦٥ و ٢١١ و ٢١٤ و ٣٥٠
أهل الكتاب	٢٠٧ و ٢٩٨
أهل اللغة	٣٨٠
(ب)	
البلاغيون	٢٩
(ث)	
النايعون	١٥٢ و ١٧٩ و ٢٠٨ و ٢١٤ و ٣١٤ و ٣٧٩
(ج)	
الجماعة الأزهرية (على عهد على بن سلطان القارى)	٣٤٦
الجهيمة	٩١
(ح)	
الحنسوية	٩٢
الحنابلة	٢٩٧ و ٣١٢ و ٣٦٥
الحنبلية	
أنظر : الحنابلة	
الحنفية	٣٨٢
حواريو المسيح	٤٦٩
(خ)	
خريجو الأزهر	٣٥٩ و ٣٦٠
الخطباء	٢٩
ال خلفاء الراشدون	٣٨ و ١٨٠
الخوارج	١٣٣ و ٤٤٦
(د)	
الرافضة	٤٦ و ٦٧ و ٢٠٣
رجال الجدل المسيحيون	٣٠٢
رجال المساجد	٣٦٠
الرمط الفرشيون الثلاثة	٥٨
الروافض	
أنظر : (الرافضة)	
(ز)	
الزنادقة	٣٠٢
الزنج	١٣٧

الصوفية	(س)
٢٩ و ٣٤٩	السنة الصحابة اصحاب الفتوى
(ع)	٦٤
الاماميون	السنينون
١٧٥	أنظر : أهل السنة
المباسبية (الدولة ٠٠٠)	(ش)
٥٢٧	الشافعية
علماء اخديت	٣١٢
٤١٨	نراج الشافعية
علماء الشيعة	٣٠١
٤٤٩	الشيعة
علماء الفرائض	٤٠ و ٤٧ و ٦٨ و ٤١١ و
٢٩	٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و
علماء الفروع	٤٥٢ و ٤٥٠
٢٩	الشيعة الامامي
علماء الفرائض	٤٠٩
١٦٣	(ص)
علماء القرآن	الصائبون
١٤٩ و ٤٠٧	٤١٩
علماء انرسم العثماني	الصادوقيون
٢٨٦	٤٦٥ و ٤٧٠
(ف)	الصحابه
الفقهه	٣٩ و ٤٣ و ٤٧ و ٥٣ و ٥٧ و
٣٨٠	٦٠ و ٦٥ و ٧٠ و ٧٣ و ٩٠ و
فقهه بغداد	١٢٠ و ١٢١ و ١٤٠ و ١٤٨ و
٢٨٦	١٥١ و ١٦٥ و ١٧٢ و ١٩٨ و
(ق)	١٩٩ و ٢٠٨ و ٢١٤ و ٣٠٢ و
القبطية (الألمان ٠٠٠)	٣٨٣ و ٣٨٠ و ٣٧٩ و
٣٤٢	٤٠٧ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٧ و ٤٢١ و
القراء	٤٣٥ و ٤٣٩ و ٤٤٧ و ٤٥٣ و
أنظر : أهل القرآن	الصليبية (المروب ٠٠٠)
(ك)	٣٧٢
الكاثوليك	
٤٧٠	

المعتزلة	الكاثوليكية (الكنائس ٠٠٠)
١٦٦	٤٨٤
المفسرون	كتبة القرآن
٢٨ و ١٦٧ و ٣٥٥ و ٤٦١	٤٢١
و ٤٦٢ و ٤٦٣	كتاب المصاحف
المهاجرون	٣٨٩
٤٨ و ٧٧ و ٤٤٦ و ٤٤٧	الكتبة
(ن)	أنظر : كتبة القرآن
النحاة	(م)
٢٨ و ١٧٨ و ١٨١ و ١٨٥	المالكية
و ٤١٩	٢٨٦
نحاة الكوفيين	المجامع المسكونية
أنظر : أهل الكوفة	٤٦٨
النحويون	المستشرقون
أنظر : النحاة	٣٤١ و ٤١٣
النصارى	المسلمون: الأمريكي والأوربي والاستراي
٥٦ و ٩٢ و ٣٢٣ و ٤٦٩ و ٤٧٠	١٩٦
النصرانية	مسلمو الهند
أنظر : المسيحية	٤٨٥
(و)	المسيحية
انواعها	٣٤١ و ٣٤٢ و ٤٤٣ و ٤٦٥
٢٩ و ٣٢٣	و ٤٦٨ و ٤٧٩
	المسيحيون
	أنظر : النصارى

أصحاب المناصب والوظائف الرسمية

مندوب الإدارة العامة للتنقافة
الإسلامية بالأزهر
١٠٦ و ١٠٧

مندوب المعاهد الدينية بالأزهر
١٠٦ و ١٠٧

مندوب وزارة الثقافة والإرشاد القومي
١٠٦

(ن)

نائب وزير الدولة لشئون رئاسة
الجمهورية
أنظر : محمد عبد القادر حاتم

(و)

وزير الاقتصاد
أنظر : حسن عباس زكي

وزير الأوقاف
١١١ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٢٦

وزير في إحدى الدول العربية
١١٠

وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة
٤٩٤

وكيل وزارة التربية والتعليم
٣٤٢

(١)

أحد أساتذة الشريعة بكلية الحقوق
أنظر : محمد أبو ذهرة

الأستاذ الأكبر
أنظر : شيخ الأزهر

(ش)

شيخ الأزهر
أنظر : محمود شلتوت
شيخ العلماء في السودان
٤٧٥

(ك)

كبير المهندسين بالإذاعة
أنظر : طه نصر

(م)

المدير العام للإذاعة
١٠٩

مفتى الديار السودانية
٤٧٥

المعروفون بألقاب خاصة

(ص)

صاحب « أبجد العلوم »
 أنظر : صديق حسن خالدة
 صاحب (الفلاحات)
 ٣١٨
 صاحب كتاب « الفرقان »
 أنظر : محمد عبد اللطيف
 (ابن الخطيب)
 صاحب « المهمات »
 ٢٨٨
 الصدوق

أنظر : محمد بن بابويه القمي

(ق)

القراء (سبعون رجلاً بعثهم النبي
 لتعليم القرآن والسنة)
 ٢٣

القراء السبعة

٢١٣ و ٢٢٩ و ٢٤٠

(ك)

الكاتب

أنظر : زيد بن ثابت

(م)

المصنف

أنظر : ابن هداية الله الحسيني

ملك المحدثين

أنظر : محمد طاهر الفتني

(ا)

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أنظر : ابن عباس

ابنة الصديق

أنظر : عائشة أم المؤمنين

امام الحرمين

أنظر : الجويني

امام النجاة

أنظر : أبو عبد الله بن مالك

أميات المؤمنين

أنظر : أم سلمة

وحفصة بنت عمر

وعائشة بنت أبي بكر

(ح)

الحضرة النبوية

أنظر : محمد (صلى الله عليه)

وسلم)

(خ)

الخليفة الأول

أنظر : أبو بكر الصديق

(ر)

رباني الأمة

أنظر : ابن عباس

البلاد والمواضع

الاسكندرية	(١)	الاستانة
١٤٦ و ٥١٦		أنظر : استامبول
اسنا		آسيا
١٤٦		٣٦٦
اصفهان		الاتحاد السوفيتي
٢٩٢		٤٨٨
اضافة بنى غفار		اتحاد ماليزيا
٢٠٩		٤٨٨
افريقية		الأردن
٣٦٦		انظر : الاردنية
افريقية الغربية		ارض جرار
٤٨٧ و ٤٨٤		أنظر : جرار
الاقليم المصرى		ارض كنعان
انظر : مصر		٤٦٦
الينويز Illinois	The Land of Canaan	ارمينية
٥١٨		٥٥
امارة عمان		استامبول
٤٨٨		٣١١ و ٥١٩ و ٥٢١ و ٥٢٧ و
انجلترا		٥٣٩ و ٥٢٩
٤٨٤		اسرائيل
الاندلس		٣٨٥ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦
٣١٦ و ١٧٥		
اندونيسيا		
٤٨٧		

البلاد الإسلامية	انطاكية
٣٦٥ و ٣٥٥	١٧٣
بلجيكا - روبنانس	انقره
Belgique - Robinense	٥١٣
٥١٨	أواسط أفريقية
البلاد الأفريقية والآسيوية	١١٤
٤٧٣	أوروبا
البندقية	٢٨
٢٢	إيطاليا
بهبال بالهند	٢٢
٥٢٧	(ب)
بيروت	باريس
٢٢ و ١٤٠ و ٢٩٩ و ٣٣٧ و	٤١٨
٤٣٤ و ٥١١ و ٥١٤ و ٥٢٨ و	باكستان
٥٣١ و ٥٣٦ و ٥٣٩	٤٨٨ و ٤٨٦
(ت)	البحرين
تيوك	٦٦ و ٦٩
٦٤	بدر
تركيا	٣٦٢
١٩٧ و ٤٣١ و ٥٣١	برنستون
تونس	٥١٤
٥٢٥	البصرة
(ج)	٥٥ و ٦٦ و ٦٩ و ٧٦ و ١١٩ و
جدة	١٣٦ و ١٣٧ و ١٤١ و ٢٢٢ و
٥٣٧	٢٩٠ و ٤٤٠
جرار	بطرسبورج
٤٦٦	٥٢٦
الجزائر	بغداد
٤٨٨	٢٩٢ و ٢٩٤ و ٣٦٥ و ٤٤٥ و
	٥١١

جزيرة العرب	الجزر
٦٩	٣٥٦
الجزيرة الفراتية	(د)
٦٩ و ١٨٠	داتية بالاندلس
الجمهورية العربية المتحدة	٥٢٦
انظر : مصر	دجلة
جوتنجن	٢٩٧
١٩٥ و ٤١٣	دمشق
(ح)	٧٢ و ١٧٩ و ١٨٠ و ٢٢٠ و
الحيشة	٢٩٩ و ٣٧٢ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و
٨٣	٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٩
الحجاز	الدول الاسلامية غير العربية
١٩٣ و ٢٩٢ و ٤٠٩	١٠٤
حلب	الديار السودانية
٥٣٠	انظر : السودان
حلوان (بالعراق)	الديار المصرية
٢٢١	انظر : مصر
حمص	(ر)
٥٥	الرباط
حى الدقى	٣١٤ و ٥٣٤
١١٠	رنبوبة (قرية من قرى الرى)
حيدر آباد الدكن	٢٢١
٣٦٢ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥١٢	الرى
٥١٩ و ٥٢٣ و ٥٢٨ و ٥٣٨	١٣٦ و ٢٢١ و ٢٩٢
(خ)	(ز)
خراسان	الزاهر (على شاطئ دجلة)
٢٢٠ و ٤٢٣	٧٩٢
	زنجان
	٢٩٢

طهران	الزيتون
١٩١ و ٥٢٨ و ٥٣٤	٣٦٦
(ع)	(س)
العراق	سد باجوج وماجوج
٧٥ و ١٥٢ و ١٩٣ و ٤٠٩ و	٣٥٦
٤٨٢	السفنال
العقبة (لى متى باشجاز)	٤٨٨
٣١٤	السودان
عمان	١١٤ و ٤٨٤ و ٣٦٦ و ٤٧٥
٦٩	(ش)
(غ)	شارع الشيخ ريحان - ٥ عطفة زاوية
غانا	أبى الوفا بعبدين بالقاهرة
٤٧٢	١٠٦
غرب أفريقية	الشام
انظر : افريقية الغربية	٥٥ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٩ و ٧٥ و
الفردقة	٧٦ و ١١٩ و ١٤١ و ١٨٠ و ٣٥٥ و
٣٥٩	٣٧٢ و ٤٠٩ و ٤٤٠ و ٤٨٢ و
غينية	٤٨٤
٤٧٢	(ص)
(ف)	الصعيد (بمصر)
فاس	٣٤٠
٥٢٥	الصفة (بمسجد الرسول صلى الله
فلادلفيا (Philadelphia)	عليه وسلم)
٤٦٦	١٤١
فلسطين المحتلة	(ط)
٤٧٤	الطائف
	٦٩
	٥٩٦

الكوفة	الفيليين
٦٣ و ٦٦ و ٦٩ و ٧٦ و ١١٩ و ١٤١ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٤٠٩ و ٤٤٠	٤٨٨
(ل)	نيينا
لبنان	٤١٣
٥٢٨ و ٤٨٨	(ق)
لندن	قازان روسيا
٣٢٨ و ٥١٥	٥٢٥
ليبتزج (Leipzig)	القاهرة
٤٠٩ و ٤١٣ و ٥١١ و ٥٣٠	١٠١ و ١١٤ و ١١٩ و ٣٥٤ و ٣٥٧ و ٤٧٣ و ٣٦٢ و ٣٦٥ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣
ليدن	قزوين
٥٨ و ١٨٤ و ٣١٣ و ٣٢٣ و ٤١٣ و ٥٠٤ و ٥٠٧ و ٥٤٠	٢٩٢
(م)	فرطبة
مالى	٣٦٢
٤٧٢	(ك)
ماليزيا	الكرخ (غربي بغداد)
٤٨٨	٤٤٥
متشجان	آلمكته
٤٦٦ و ٥٢٥	٥١٧
الدائن	كمبردج
٥٥ و ٢٩٤	٥١٥
المدينة المنورة	
٢٣ و ٤١ و ٤٩ و ٥٦ و ٦٣ و ٦٩ و ٧١ و ٧٦ و ٩١ و ١١٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ٢٢١ و ٣١٦ و ٣٥٦ ٥٣٧ و	

(ن)	مرو روڈ
نابلس	۵۳۲
۴۸۸	مصر
ناشفیل (Nashville)	۶ و ۲۹ و ۶۹ و ۱۰۴ و ۱۱۰ و
۴۶۶ و ۵۱۹	۱۱۴ و ۱۱۹ و ۱۲۰ و ۱۵۵ و
نجد	۱۹۳ و ۲۱۶ و ۳۳۵ و ۳۵۰ و
۱۹۳	۳۵۴ و ۳۵۶ و ۳۵۷ و ۳۵۸ و
نیجیریا	۳۵۹ و ۳۶۰ و ۳۶۲ و ۳۶۵ و
۴۸۸ و ۱۱۴	۳۶۶ و ۳۷۲ و ۴۶۷ و ۴۸۴ و
(ه)	۴۸۶ و ۴۹۷ و ۴۹۸ و ۴۹۹
عال	المغرب
۴۱۳	۱۱۹ و ۱۹۳ و ۳۶۲ و ۴۷۲ و
الهند	۴۷۳
۴۸۵ و ۴۸۸ و ۵۲۳ و ۵۲۷ و	المقام (فی مكة المكرمة)
۵۳۸	۶۰
(و)	مكة المكرمة
واشنگٹون (د.س)	۲۳ و ۵۰ و ۶۰ و ۶۶ و ۶۹ و
Washington (D.C)	۷۵ و ۷۶ و ۱۱۹ و ۱۴۱ و ۲۱۹ و
۴۶۶ و ۵۱۵ و ۵۴۳	۲۹۰ و ۵۱۳ و ۵۲۷
(ی)	الملايو
اليرموك	۴۸۸
۶۴	متزل الوحى
اليمامة	۵۳
۴۱	المنصورة
اليمن	۵۲۲
۴۲ و ۶۶ و ۶۹ و ۱۹۳ و ۴۸۲	موريتانيا
۴۸۸ و	۴۸۴
اليونان	موسكو
۳۸۵ و ۳۶۱	۴۸۶ و ۴۸۸
	ميلرى (Mylrea)
	۳۴۱

الجوامع والدور العلمية والثقافية

جمعية دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن	(١)	اتحاد مدارس الأحد الأمريكية بفيلادلفيا
٥٠٧ و ٥١٢ و ٥١٩ و ٥٢٣		Sunday - School Union, Philadel - Phia .
الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم		٤٦٦
١٠٢ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦		الإدارة العامة للثقافة بالأزهر
١٠٩ و ٣٥٧ و ٤٨٧ و ٤٩٧ و ٥٢٧		١٠٦ و ١٠٧
جمعية العلماء وأهل الآداب (فرنسية)		الإدارة العامة للمعاهد الدينية بالأزهر
٤٧٠ و ٥١٨		١٠٦ و ١٠٧
جوامع مصر	(ج)	جامع ابن طولون
٣٥٧		٤٤٥
دار القرآن		الجامع الأموي بدمشق
٤٩٣		١٨٠
دار الكتب المصرية		الجامع العتيق بمصر
أنظر : دار الكتب والوثائق العربية بالقاهرة		٤٤٥
دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة		جامع الكوفة
٢٣ و ٤٤ و ٦٦ و ٧١ و ٧٢		٢٣ و ٢٤
٨٩ و ٩١ و ٩٣ و ١١٩ و ١٣٧		جامعة عين شمس
١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦		٤٩٧
١٥١ و ١٥٣ و ١٨٦ و ٢١٨ و		جامعة القاهرة
٣١٦ و ٣٢٣ و ٣٧٣ و ٣٨٠ و		١١١
٣٩١ و ٣٩٤ و ٤٢٥ و ٤٤٨ و ٥٢٩		جامعة محمد الخامس بالمغرب
٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤		٤٩٥
٥٣٥ و ٥٣٨ و ٥٤١ و ٥٤٢ و		

مديرية احياء التراث القديم بدمشق
٥٢١

المركز النموذجي لرعاية المسكنوفين
العرب ، بالزيتون

٣٦٦

مساجد الاتحاد السوفيتي

٤٨٨

المعاهد الازهرية

٣٥٩ و ٣٥٨

المعهد الخلفي للأبحاث المغربية
بالقاهرة

٥٣٥

المعهد الفرنسي بالقاهرة

٥٠٩

المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات
العربية

٥٢١

معهد القراءات التابع للآزهر

١١٣ و ١١٩ و ٢٢٣ و ٣٠١ و

٣٤٩

معهد اللغات الشرقية بموسكو

٤٨٦

معهد المخطوطات العربية

٥٢٢ و ٥٣٦

مكتبة الكونجرس

٤٨٧

مكتبة وايدنر بجامعة مارنارد

بالولايات المتحدة الأمريكية

١٤٤

(ق)

قاعة المحاضرات الكبرى بالآزهر

١٠٨

قسم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة

عين شمس

٧

(ك)

كلية الآداب بجامعة عين شمس

١١ و ٧

كلية أصول الدين بجامعة الأزهر

٤٩٥

كلية دار العلوم

٣٦٠

(م)

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب

والعلوم الاجتماعية

٣٥٠ و ٥٣٦

مدارس المعلمين الأولية

٣٦٠

مدرسة القضاء الشرعي

٣٦٠

المدرسة المستنصرية

٤٤٥

مدرسة هارفورد اللاهوتية

٤٧٠

٦٠٠

الوزارات والإدارات والهيئات واللجان والجمعيات

(ح)	(أ)
حلف العرب في الهند ٤٧٦	الاتحاد العام لجماعة القراء ٥٢٦
الملفة الثانية لبحث الموسيقى العربية ٣٥٠	إدارة البحوث والثقافة الإسلامية ٣٩٩
الحلقة (دار ٠٠٠) ١٨٠	الإذاعة الإيطالية ٤٨٨
(د)	الأزهر الشريف ١٠٥ و ١٤٤ و ٣٥٨ و ٣٥٩
ديوان المحاسبات ١١١	و ٣٦٠ و ٣٧٢ و ٣٨٣ و ٤٧٥ و ٤٨٤ و ٥١٤
(ر)	استوديوهات الإذاعة ١٠٩
رئاسة مجلس الوزراء ١٤٤	أكاديمية النقوش والآثار ٢٠٢
(س)	إمامة الجامع الأموي بدمشق ١٨٠
سفارات الجمهورية العربية المتحدة في الخارج ٤٨٧	(ج)
(ع)	جامعة الدول العربية ٥٣٦
المشيرة المحمدية ٤٩٥	جبهة علماء الأزهر ٣٥٨ و ٥١٨
	جمعية المستشرقين الألمانية ٥٢٧

مجلس اللوردات البريطاني ٢١	(ق)	فضاء دمشق ١٨٠
المجلس النيابي في باكستان ٤٨٦	(ك)	الكونجرس الامريكى ٤٨٧ و ٤٩٧
المجمع العلمى العراقى ٢٠١ و ٣٠٣ و ٥١٩	(ل)	(لجنة) الجمع البكرى ٤٣
مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣٨٤ و ٤٠١ و ٥١٣		(لجنة) الجمع العثمانى ٦٠
محافظه القاهرة ١٢٢	اللجنة العامة للاشراف على تنفيذ مشروع المصحف المرتل ١١٠	لجنة الفتوى بمصر ٣٨٤ و ٥٣٥
المحاكم الشرعية بالسودان ٤٧٥		لجنة القرآن المرتل !! ٩٣
محطة اذاعة القرآن ٤٩٨	لجنة مشتركة لمراجعة المصحف المحرف ٤٧٤	
المحكمة الادارية ٣٨٣	(م)	المجلس الاعلى للازهر ٣٦٦
(مخازن) القرآن المرتل !! ٩٣		المجلس البلدى بنابلس ٤٨٨
مشيخة الازهر ١١٤ و ١١٥ و ٣٠١ و ٣٥٩ و ٣٩٩		مجلس الدولة ١١١ و ١٢٣ و ١٤٤ و ٣٨٣
مشيخة دمشق ١٨٠		
مشيخة العلماء فى السودان ٤٧٥		
مصلحة الاحصاء والتعداد ٣٦٥ و ٥٤٠		
مصلحة الاستيراد ٤٩٧		

١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و
١٤٤ و ٢٧٥ و ٣٤٩ و ٣٦٠ و
٣٦٦ و ٤٧٢ و ٤٧٦ و ٤٨٨ و
٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٨

وزارة التربية والتعليم
٣٤٣ و ٣٤٢

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
١٢٢ و ١٠٦

وزارة الخزانة
١٢٣ و ١١١

وزارة العدل
١٤٤

وفد الحاج الروسي
٤٨٨

(ي)

اليونسكو
٤٩٧

مصنع الشرق للاستطوانات
١٠٩ و ١١١

المقارئ الكبيرة في القاهرة
١٠١

المؤسسة المصرية العامة للتجارة
٤٨٨

المؤسسة المصرية للإذاعة
٣٦٦

(هـ)

الهيئات العلمية الكبرى
٤٨٧

هيئة الإذاعة

١٠٦ و ١٠٩ و ١١١ و ٤٩٨

(و)

وزارة الاقتصاد
٤٩٤

وزارة الأوقاف

٥ و ١١١ و ١١٣ و ١١٤ و

الصحف والمجلات ودوائر المعارف

دائرة معارف الأديان والأخلاق (بالانجليزية) Encyclopedia of Religions & Ethics ٥٢٢ و ٤٦٩	(١) آخر ساعة (مجلة ٠٠٠) ٤٨٨
دائرة المعارف الأمريكية (بالانجليزية) The Encyclopedia Americana ٥٢٢ و ٤٦٥	الأخبار (جريدة ٠٠٠) ٣٣٨ و ٣٤٣ و ٤٧٦ و ٥١٨
(ر)	الأزهر (مجلة ٠٠٠) ١٠٨ و ٣٤٤ و ٣٥٩ و ٣٨٤ و ٤٧٢ و ٣٨٦
الرسالة (مجلة ٠٠٠) ٢٠٣ و ٥٣٦	الأهرام (جريدة ٠٠٠) ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٦٦ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٥١٨
(ص)	(ث)
الصدائفة (مجلة ٠٠٠) ٤٩٧	الثقافة (مجلة ٠٠٠) ٨٤ و ٥٣٦
(ل)	(ج)
لواء الإسلام (مجلة ٠٠٠) ٣٢٢	الجمهورية (جريدة ٠٠٠) ٩٠ و ١٠٧ و ٢٨٠ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٨٨ و ٤٩٧ و ٥١٨
(م)	(د)
المساء (جريدة ٠٠٠) ٤٧٥ و ٥١٨	دائرة المعارف الفرنسية ٤٧٠
المسلم (مجلة ٠٠٠) ٤٩٥ و ٥٣٦	Le Grand Encyclopedie
المقتطف (مجلة ٠٠٠) ٣٨٤	

المصطلحات والمسميات التي لم ترد في الفهارس الأخرى

(ج)	(١)
الجمع البكري ٢٣ و ٣٥ و ٣٨ و ٤٣ و ٤٨ و ٧٨ و ٤٤١	اجتماع في مساء ٢٣ من مارس ١٩٥٩ للنظر في تنفيذ مشروع المصحف المرتل ١٠٦
الجمع العثماني ٣٣ و ٣٨ و ٥٠ و ٥١ و ٥٣ و ٧١ و ٧٨ و ١٦٥ و ١٧٢ و ٢٠٤ و ٣٦١ و ٤٤١	برلمان النساء (تمثيلية لاريسستوفان) ٣٦١
جمهورية أفلاطون ٣٦١	بلوتوس (تمثيلية لاريسستوفان) ٣٦١
	الأذان الاسلامي ٣٣٩ و ٣٤٠
	اسفار العهد القديم ٤٦٦
	الاستاد القرآني ١٥٦ و ١٥٧
	الانجيل ٣٧٨ و ٤١٨
(ر)	(ت)
ربعة حفحة ٧١	تجهيزية دار العلوم ٣٥٨
الرسم الاصطلاحي للمصحف أنظر : الرسم العثماني الرسم الاملائي ٣٦٩ و ٣٩١	التوراة ٣٧٨ و ٤١٨ و ٤٢٦ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٧
الرسم القرآني المانور أنظر الرسم العثماني رسم السبع أنظر الرسم العثماني الرسم العثماني ١٣ و ١٦٩ و ٣٦٩ و ٣٧٧ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٩٩ و ٤٩٢	

رسم المصحف الاصطلاحي
انظر الرسم العثماني
الروايات العشرون المختارة
٢١٨ و ٢٧٤

(ز)

الزبور
٢١ و ٣٧٨
الزنادقة
٩١ و ٣٠٢

(س)

السبعة الأحرف

٤٢ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ١٤٩ و
١٦١ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٧٠ و ٢٠٠ و
٢٠٩ و

سفر التكوين
٤٦٧

سفر الخروج
٤٦٧

سفر صموئيل الثاني
٤٦٧

سفر يسوع بن سيراخ
٤٦٥

سفر يهوذا أو يهوديت
٤٦٥

السنّة : ٢٣ و ٢٠٧ و ٣٧٢ و ٤٤٩

(ط)

الطرق الثمانون المختارة

٢٢٣ - ٢٧٤

طريقة بربيل (Braille) في الكتابة
٣٦٦

(ع)

علم آداب كتابة المصحف
٣٨٢

علم الرسم القرآني
٣٧١ و ٣٨٢

علم رسم كتابة المصاحف
انظر : علم الرسم القرآني
المعهد القديم
٤٦٦

عيد الثبورة السابع (٢٣ يوليو
١٩٦١)
١١٤

(ق)

القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ بشأن
تنظيم الجامع الأزهر والهيئات التي
يشملها
٣٥٩

القراء السبعة
٢١٣

القداس القبطي
٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢

القراء الأربعة عشر
٢١٤

القراءات الثلاث المتممة للعشر
٢١٦

القراءات السبع
١٧٨ و ١٩٤ و ١٩٥ و ٢٠٠

و ٢١٦ و ٢٩٤ و ٣٠١ و ٣٤٠

القراءات العشر
٣٠١

القراءات المتواترة والمشهورة
١٠٥

المصحف العثماني	قرار جمهوري بإعفاء مستلزمات
انتظر المصحف العثماني الامام	المشروع من كل الرسوم الجمركية
المصحف العثماني الامام	١١١ و ١٢٤
٥٦ و ١٧٩ و ٢٨٣ و ٢٨٥ و ٤٢٦	(ك)
و ٤٢٧ و ٤٤٠ و ٤٤٦ و ٤٩٢	كتاب العهد الجديد
المصحف المكي	٤٧٠
٧٥ و ٧٦	(ل)
منزل الوحي	لباب القلوب (مصحف أبي موسى
٥٣	الاشعري)
مؤتمر صحفي في ٢٤ من مارس	٥٥
١٩٥٩	(م)
١٠٧ و ٤٨٧	المبتدعات الصوتية
(و)	٣٤٥
واقعة اليمامة	مصاحف أهل البصرة والكوفة
٤١ و ٤٩ و ٥٠ و ٦٢ و ٦٤	٧٦ و ٤٠٩
وضع الحجر الاساسي لدار القرآن :	مصحف أهل العراق
٤٩٣	٧٥ ، ٤٠٠ و ٤٠٩
(ى)	مصحف أهل المدينة
يوم تبوك : ٦٤	٧٥ و ٧٦ و ٤٠٩
يوم اليمامة	مصحف أهل مكة
انتظر : واقعة اليمامة	انتظر : المصحف المكي
	المصحف الشامي
	٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٤٠٩

الموضوعات

تصدير : للأستاذ الدكتور حسن الساعاتي

٨ - ٥

مقدمة المؤلف

١٤ - ٩

تمهيد

٣٠ - ١٧

(١)

القرآن اساس الاسلام — تنويه الله تعالى بمظمة القرآن — شأن القرآن عند المسلمين — القرآن وفننه على البشرية — القرآن أنجب هبة في شتى الميادين — إعجاز القرآن — عناية الدنيا بالقرآن لا مثيل لها — نشأت أتباع القرآن به ، ونحوه أعناؤه منه .

(٢)

من تاريخ الأقرء — مرتبة أصحاب القرآن — الترهيب من الإعراس عن القرآن ، والترهيب في حفظه — شأن القرآن غير شأن الكتب الدينية الأخرى .

(٣)

عناية المسلمين بالقرآن ، واستنباطهم العلوم المختلفة منه .

(٤)

القرآن في تاريخ مصر — ردّ الإعتراض على الأخذ بالقرآن بإطلاق .

القسم الأول تسجيل القرآن كتابيا وصوتيا

الباب الأول

الجمان الكتابيان

٣٣ - ٧٨

الفصل الأول : جمع أبي بكر

٣٤ - ٥٠

(١)

« الجمع » في سلام أهل القرآن .

(٢)

لم يجمع القرآن على عهد النبي في مصحف واحد - ما قبل في أسباب ذلك - استخفاف النبي أصحابه القرآن - كتابة القرآن مفرقا بين يدي النبي ، وبأمره ، وبإقراره - الجمع في موضع واحد ، وترتيب السور ، كائنا ، على عهد النبي ، من حيث الحفظ في الصدور لا من حيث الكتابة .

(٣)

قصة الجمع البكرى كما رواها البخاري

(٤)

منهج هذا البحث فيما اتفق لنا :

- ١ - كل من تلقى شيئا من الرسول يأتي به ، وذلك بالأحرف السبعة .
- ٢ - التسجيل بالكتابة .
- ٣ - قمر التسجيل على : (١) ما كتب بين يدي النبي لامن مجرد الحفظ (ب) وما ثبت عرفه عام وفاة (ح) وما ثبت أنه من الوجوه التي نزل بها القرآن .
- ٤ - مراعاة ترتيب الآيات والسور وضبطها حسب التلقي عن الرسول .
- ٥ - عدم قبول شيء إلا بعد شهادة شاهدين يتفقهما معا .

٦ — قيام عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت بكتابة ما ينهد عليه الشامان — الترام الجامعين قواعد هذا المنهج .

(٥)

رضى المسلمين عن عمل أبي بكر .

(٦)

اعتراض الروافض على الجمع البكرى ، ومخالفة ما روي به عنهم .

(٧)

هل سبق آخرون أبا بكر إلى جمع القرآن ؟

الروايات الشعبية المتأخرة ، والرد عليها :

رواية أن عمر بن الخطاب هو الأمر بجمع القرآن — رأينا : أن هذه الرواية لا تعدو إلا أخبار بأن عمر هو الذي أشار بالجمع .

رواية أن سالم مولى أبي حذيفة هو أول من جمع القرآن ، والشك في هذه الرواية .
رواية أن ابن عباس كان من الجامعين ، ونقض هذه الرواية .

• • •

الفصل الثاني : جمع عثمان

٥١ — ٧٨

(١)

انتشار الصحابة بسداً عن منزل الوحي ، ووقوع اختلافات يسيرة بينهم في الفاظ القرآن — نماذج الاختلافات .

(٢)

حذيفة بن اليمان في العراق ، وغضبه من تنازع أهل الشام وأهل العراق في القرآن —
سمى حذيفة لدى الخليفة عثمان لجمع الناس على مصحف واحد ، وإقرار الصحابة لفكرة هذا الجمع .

(٣)

إجراءات هذا الجمع ، واختيار من يقومون به ، وملابسات اختيار كل منهم .

(٤)

غضب عبد الله بن مسعود لصرفه عن الجمع — أوجه احتجته بهذه المهمة — عند عثمان من عدم اختياره — مزاياء زيد بن ثابت التي توجب خصوصيته بهذا الجمع .

(٥)

إرسال المصاحف الأئمة إلى الأمصار - تحريق المصاحف المخالفة ، ومنها ربيعة حفصة -
رضي الناس عن صنيع عثمان - الرد على مشكركى هذا المصاحف .

(٦)

قول الطحاوى بارتفاع الضرورة الوقتية التي كان القرآن قد نزل من أجلها على سبعة
أحرف - نفي ابن حزم أن يكون عثمان أسقط ستة أحرف واقتصر على حرف واحد ،
وابطاله أن يكون عثمان جمع الناس على مصحف واحد - قول ابن قتيبة الجوزية إن عثمان
جمع الناس على حرف واحد لمصلحة الأئمة - في عمل عثمان من التصحيح للمسلمين أكثر مما
فيه من الجراءة .

(٧)

منهج عثمان فيما اتفق لنا أبنا .

١ - الإعتناء على ربيعة حفصة .

٢ - تعاهد الخليفة بنفسه للعمل .

٣ - الجمع على ملا من المسلمين .

٤ - الرجوع - عند الاختلاف ، في أية آية - إلى من يكون الرسول أقرأها إياه .

٥ - الانتصار - عند الاختلاف - على لغة قريش .

٦ - الجمع على القراءة المتواترة عن النبي .

٧ - الكلمات المشبهة لما اشتملت عليه من قراءات لا يقتصر النطق بها على وجه واحد .

٨ - تحديد ما يمنع من كتابته وسماعه .

٩ - الكلمات المشبهة أكثر من قراءة ، ولم تفسخ في المراجعة الأخيرة :

(١) المشبهة منها لما اشتملت عليه من القراءات : نكتب برسم واحد

في المصاحف كلها .

(ب) وغير المشبهة : نكتب في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة ، وفي بعضها

برسم يدل على القراءة الأخرى .

١٠ - ترتيب آيات السور يكون على ما كان في عهد النبي .

١١ - المراجعة أمانة من النسيان والخطأ .

الباب الثاني

الجمع الصوتي الأول، أو المصحف المرتل

٧٩ - ١١٢

الفصل الأول : الفكرة

٨١ - ٩٥

(١)

تاريخ تسمية مجموعة القرآن مصحفا - تعريب اللفظ (المصحف) عن الحبشية - تناول المسلمين لهذا اللفظ ، وروايات وروده في بعض الأحاديث النبوية .

(٢)

تسمية الجمع الصوتي ، في أول الأمر : (المصحف المسوع) - ما ورد في القرآن في شأن سماع الوحي - لفظ « السماع » بالنسبة لقرآن .

(٣)

استبدال كلمة « المرتل » بكلمة « المسوع » - الترتيل في اللغة - الترتيل اصطلاحاً - الترتيل أفضل مراتب القراءة - الترتيل في السجدة الفعنية والقولية - أقل الترتيل عند الشافعي - استحباب الترتيل عند النزائ وغيره - الرد على من بدعوا متروك المصحف المرتل بأن الجمع الكتابي كان عملاً مستحدثاً لم يقبله النبي ، ولكن الصعابة فملوه لطلق المصلحة .

(٤)

خطأ إطلاق اسم « القرآن المرتل » على ماديات المصروع - الصعابة لم يثبتوا إطلاق اسم « القرآن » على المادة التي سُجِّلَ فيها القرآن - القرآن كلام الله الغائم بذاته - القرآن ليس شيئاً غير الوحي - لا يجوز على القرآن الانفصال عن ذات الله - الأصوات التي نقرأ بها ليست كلام الله - رفض قول الخشوية إن صوت القرآن هو عين كلام الله - مجافاة تلك النسبة للذين ولفظوا السلام - اتفاقها مع استعمال الطاهاتين على القرآن - إيقاظها فتنة خلق القرآن - رأينا في وجوب تنزيه القرآن عن أن يكون متصلاً بالأجسام وقائماً بالأجرام .

(٥)

إجمال بواعث التفكير في الجمع الصوتي .

الفصل الثاني : التنفيذ وتاريخياته

٩٧ - ١٢٢

(١)

الخرج من هذا الحديث - رأس إخوان الكلام عن المشروع - صاحب المشروع أقدر الناس على ذكر تفاصيله - الأمل في الأجيال القادمة - حتى هذه الأجيال في الإحاطة بكل شيء عن المشروع - وجوب معرفة الحقائق في طر تلقين أو تزيف .

(٢)

الخسارة القادمة في القراء الذين يموتون - تأخير تسجيل المصنف امداً غير قصير - أمشاج من الأفكار سُويت فكانت فكرة الجمع المصنفي .

(٣)

المشروع سير في الطريق التي نهجها أبو بكر وعثمان - بدء التحدث بالفكرة في سنة ١٩٥٩ .

(٤)

نشر الاقتراح المقدم لنا في سنة ١٩٥٩ إلى مجلس إدارة الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم في شأن هذا المشروع .

(٥)

تقرير المبادرة إلى تنفيذ الاقتراح - عقد اجتماع لندوي الأجهزة التي كان يرجى إتمامها في خدمة المشروع وآراء بعض هؤلاء المندوبين - مؤتمر صحفي دعا فيه صاحب المشروع رجال الفكر إلى موافاته بتوجيهاتهم وملاحظاتهم - المشروع بين التجيز والإنكار - ملايسات استبدال كلمة « المرتل » بكلمة « المسوع » ، ونشاء شيخ الأزهر على المشروع رسمياً - عرض نموذج التلاوة المرسلة في حفل كبير .

(٦)

مفاوضة مصنع الأسطوانات في شأن التنفيذ - السعي لتسجيل في « استوديوهات » الإذاعة تنهاء الإذن لها في إذاعة التسجيلات من مخطاها - صعوبة تمويل المشروع - البدء في التسجيل بثلاث روايات : حفص عن عاصم ، وخلف عن حمزة ، وابن وردان عن أبي جعفر - ببطء العمل بسبب المعجز عن التمويل .

(٧)

وضع المشروع تحت الرعاية المالية للدولة - اهتمام وزير الأوقاف وقتئذ بالأمس - تشكيل لجنة عامة للإشراف على تنفيذ المشروع - تيسيرات نقدية وجمركية - تخفيض التكاليف -

صاحب المشروع يتوب عن وادعاء الأوقاف في متابعة الإجراءات لدى الأجهزة الحكومية المختصة ولدى الإذاعة - المبنى في تسجيل رواية حفص بصوت الشيخ المصري .

(٨)

عدم رضا بعض كبار القراء عن القراءة المرسلة غير النظرية - أسباب ذلك فيما نظن - تصرفنا إزاء ذلك .

(٩)

شروطنا القرائية للتسجيل ، والانتباه من تسجيل المصحف المرتل برواية حفص .

(١٠)

تسجيل رواية الدوري عن أبي عمرو - أماكن ذبوع هذه الرواية - مشيخة الأزهر تطلب منع ماسوى رواية حفص من الروايات ، وما سوى صوت قارى معين من الأصوات - الاحتجاج على هذا الرأى لدى شيخ الأزهر ، ثم عدول المشيخة فورا عن طلبها .

(١١)

دفاع عن فكرة تسجيل القراءات المتواترة والمشهورة .

(١٢)

النجاح في تخفيض تكاليف المشروع - أمنية لإنعام الجمع الصوتي للقرآن .

القسم الثانى

البواعث والمخططات

١٢٥ - ٥٠٠

الباب الأول

الحفظ

١٢٧ - ٣٠٣

الفصل الأول : تحقيق التلقى الشفوى

١٢٩ - ١٥٧

(١)

المسلمون يرون تلقى العلم من الأفواه - ابن مسعود وأبي بن كعب يتلقيان القرآن من النبي شفاها - وفن أخذ القرآن من المصاحف المكتوبة بدون معلم - من أشهر

ما يروى عن الفططات التصحيحية في القرآن - أفراد المحدثين علماً خاصاً بالتصحيح - من تأويل هذا العلم ، ومن مؤلفات المسلمين وأقوالهم فيه - التصحيح لغة - مناهج للمسلمين في التلقي الشفوي - الاكتفاء بالأخذ من المصحف للكتاب هو ، عند المسلمين ، حرام - أقوال حول التلقي الشفوي لابن حجر العسقلاني ، وللسيوطي ، ولابن الجوزي ، وتدميضي البنا - في الستة أن جبريل علم النبي القرآن مداورة - بث النبي إلى من كان بعيد الدار من الصحابة من يقرئهم القرآن - مصعب بن عمير ، وابن أم مكتوم يقرئان أهل المدينة - معاذ بن جبل يقرئ أهل مكة - عباد بن الصامت يعلم أهل البصرة القرآن - عباد ، ومعاذ ، وأبو الدرداء يقرئون أهل الشام - بث عثمان مع كل من للمصاحف للكتابة الأئمة عالماً بالإقراء الناس ، فكانت عثمان يلمس فكرة كفكرة للمصحف المرتل - للمصاحف للكتابة لم تمنع ، بزعم بعضهم ، اختلافات النطق لظهورها من النطق والشكل .

(٢)

للمصحف للكتاب لا يمكن لتلاميذ أحكام القراءة - كتب تعليم التجويد لا تنفي عن التلقين الشفوي - الأحكام للكتابة قد يصعب فهمها - الكتب التي تعلم التجويد بالرسم لم تمنع ، على تقديمها ، الحاجة إلى التلقين الشفوي للتكرار - إزراء بهم بقواعد التجويد - هذه القواعد يسهل تعلمها لو وجدت النماذج الصوتية الدقيقة - الوقف والابتداء يحتاجان إلى التلقين الشفوي من المعلم المحسن .

(٣)

الخطأ أو الابتداء في المصحف للكتاب يسهل درؤه ، أما الابتداء الصوت فيصعب استكشافه .

(٤)

بعض العلماء يخرجون من التواتر ما يرون أنه لم يوقف على كفيته بالسبع - روايات في هذا من : ابن الحارث ، وأبي حنيفة ، وأحمد بن حنبل ، وابن خلدون ، ومصطفى صادق الرافعي - نبوت أن النبي لقن الصحابة كيفية اللد - رد الزركشي في شأن الإمامة والتفخيم وتخفيف الهزة ونحوه - الدماء بين يتي أن يكون نقل القراءة الطرق الأداء أقل من نقل نافي العربية والأشعار والأقوال - لو تقدم الزمن بمشروع الجمع الصوتي لقرآن لا نعدم التشكك في تواتر هيئات الأداء - المتروك يكفل التواتر بشكله الشرعي الواجب .

(٥)

الرد على من يقولون إن الإسناد لم يعد عالياً : الإجماع على أن القرآن الآن ، بألفاظه وكيفية أدائه ، هو - الجهود الناجية لصون الأصل عن الخطأ في النطق بالقرآن - استحياء اللعن في الكلام فضلاً عن القرآن - نشأة علوم خاصة لكفالة أحكام قراءة القرآن - سلامة للمصاحف التي كتبت خلال

أربعة عشر قرناً من التغير والتبدل - الزمن بيننا وبين الرسول ليس متبادلاً - قربنا كثيراً من الأسانيد المعكوم بملوثها ، ومن الكتب المشهورة في القراءة .

❖ ❖ ❖

الفصل الثاني . المحافظة على القراءات للتواترة وللشهرة

١٥٩ - ٢٨٠

(١)

انشعاب اللهجات المتباينة من اللغات وأسبابه - صعوبة استبدال لهجة بأخرى - اختلاف القبائل العربية في نبرات الأصوات وطريقة الأداء - الاختلاف بين القبائل في شهرة بعض الألفاظ في بعض المذلولات - الاختلافات المحددة لدى علماء القراءات في بعض حروف القرآن وكيفيةها .

(٢)

إذا قرئت آية بفراءتين ، فهل قال الله بهما ؟ - حجة آراء أوردتها « الزركشي » في كتابه « البرهان » .

(٣)

كثرة القول في موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف - خطورة الخطأ في هذا الباب - المقصود من القراءات التي يعنى ألجمع الصوتي الأول بالمحافظة عنها - اختلاف القراءات لا يعنى أن فيها تنافياً أو تضاداً أو تناقضاً ، وكلاًها سواء في الأسلوب والغاية .

(٤)

تفرق القراء في البلاد واختلاف قراءاتهم - الإقتصار على قراءات الأئمة الفقهاء والأئمة كلاً ضرورياً - كثرة الاختيارات في القراءة - إضافة القراءات إلى القراء ليس إضافة رأى واجتهاد ، وإنما إضافة اختيار وملازمة .

(٥)

أنواع القراءات :

(أ) المتواتر : تعريفه - قراؤه السبعة - تاريخ الإقتصار عليهم - أهمية النقل المتواتر .

(ب) المشهور : تعريفه - قراؤه الثلاثة - إسقاط القول بعدم تواتر القراءات .

(ج) الآحاد : تعريفه

(د) الشاذ : تعريفه

(هـ) الموضوع : مثاله

(و) ما زيد على وجه التفسير : أمثلة له

(٦)

سبيل أو ضمما « الطبرى » للاجتماع على القراءات المتواترة والمشهورة .

(٧)

احتمال رسم المصحف الثمانى لقراءات المتواترة والمشهورة محتجاً أو تنديراً .

(٨)

من تاريخ التأليف فى القراءات .

(٩)

القراءات سماعية وليست اختيارية .

الزحشرى بسبب قراءة لابن عامر - رد ابن المنبر على الزحشرى - نقد من يهلون هذا الرد وأمثلة - ردود : أبى حيان الأندلسى ، ونظام الدين النيسابورى ، وابن الجزرى على الزحشرى .

الزحشرى يعزو إحدى القراءات إلى قصاصة راووها - رد ابن المنبر وظهر على الزحشرى - ابن عامر الذى عاب الزحشرى قراءته من أوائل التابعين ، وقراءته ليست هيئة السند .

بعض النحويين يشكرون على بعض القراء اختياراتهم - ردود الزركشى والدانى على النحويين - لا يجوز الإعتماد على التماس فى أمور الدين - القراءات نقل خالص وليست متفاوتة القدر - ردنا ، فى هذا الشأن ، على أبى العباس الطنابسى ، ومكى ابن أبى طالب ، والطبرى ، وغيرهم - من دلائل عدم الاجتهاد فى القراءات : الاتفاق ، فى بعض المواضع ، على ياء أو ناء ، ثم التنوع فى مواضع أخرى - المسهلون كجروا على منع ما لم ينقل متواتراً عن النبي - طرح بعض الناس هذا الحق انوضح .

(١٠)

١ - طه حسين يعزو القراءات إلى القراء من الخيائل .

ردنا عليه :

(١) قوله يشكك فى كون قراءتنا هى نفس قراءة النبي .

(٢) على فرض أن المبهجات هى سبب اختلاف « الأصول » فإن اختلاف البنية والإعراب ، أو اختلاف المعنى دون الصيغة لا يمكن إرجاعه إلى تباين اللهجات .

(٣) قول طه معنى ترك القرآن لتناس يقرأونه بما يؤثرون من قراءات ولهجات ، وهذا إلغاء القرآن .

٢ - تشكك طه حسين فى تواتر القراءات السبع عن النبي . متاباً فى هذا قولكم .

ردنا على هذا :

حجية الحديث النبوي الصحيح - معنى قول طه : جواز الإضافة والاستحداث في القرآن ، وأن رواية القرآن جهلة أو كذابون تابعهم الناس ولم يتأجروا كلام السماء .
٣ - ينكر طه حين أن المسلمين كفروا منكروا الفراءات .

الرد على هذا :

(١) تحقيق حديث : « فلا تماروا فيه فإن المراء فيه كفر » (س) قول للثاني عياض (ح) قول أبي عثمان الخداد (و) تكرر أبي العالية من إنكار آية قراءة ، وأقوال على القاري وإبراهيم النخعي في هذا الشأن : (هـ) الطحاوي يحمل دم من يكفر بفكر روايت الأحاد (و) فتوى لشيخ الشافعية أبي الحسن على بن عبد السكاني بأن الفراءات المشر متواترة عند كل مسلم . (ز) غضب المسلمين على ابن شنبوذ وابن مقسم المطار لما قرأ بالشواذ (ح) السلون لا يزالون ينكرون على الماردين في قرآنية الفراءات (ط) الصحابة يحكم الصحبة والتلقي عن النبي ، قوفهم هو الأجدد بالقبول (ي) البهامة تمتصنا الحكم بأن القرآن ظفر من الصحابة بأدق دقة . (ك) حتى لو كان الاختلاف الذي يعتبه طه حين هو الاختلاف في الصورة والشكل لاني المادة والمفرد فهو قول يخوف ، لأن الاختلاف في الشكل يفرض إل تغيير المعاني (ل) رفضنا إنكار قرآنية الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عنها ، والفراءات السبع : أو المشر المتواترة فيما بعد عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) .

٤ - نأثر طه حين في بعض آرائه بآين جرير الطبري .

(١١)

هند « جواد على » أن اختلاف الفراءات هو من خاصية النظم الذي دوس به القرآن - هذا الرأي هو أصلا رأي المستشرقين : جواد . نسير وتولفك - الحقيقة أن هذا الرأي أقدم من هذين المستشرقين ، وقد دفعه علماء المسلمين وحاجوا أصحابه - الفراءات لم تقع بالقتبي ، ولكن بالسباع عن النبي .

تفنيد رأي « جواد على » :

(١) يبعد منطقياً ترك القرآن للبشر يقرأونه بالاجتهاد لا بالتلقي (س) التبديل في القرآن بأي شكل ممكنة مخوفة (ح) القرآن عاب الخرفين والمبدلين ، فكيف يدع المسلمون الذرائع ليقع في القرآن نفس الذي عابه ؟ (و) العتيدة تمنع السباح بأي تغيير في القرآن (هـ) المسلمون لم يمتدوا على خط المصاحف ، وإنما على حفظ الصدور (و) لم يكن ثمة عمل لفراءات غير التي أثرت عن الصحابة الأخذين عن النبي (ز) الإذن السماوي بإقراء القرآن على سبعة أحرف هو أصل اختلاف الفراءات (ح) الاتفاق في معنى مواضع القرآن على ياء أو ناء ، والاختلاف في مواضع أخرى مماثلة (ط) عدم مطابقة خط المصحف ، في معنى المواضع ، لقراءات ، حتى بعد انشكك والضبط (ي) ثمة قراءات لا يقرأ بها . مع أن الرسم يحتملها وألفها تجوزها (ك) الرأي الذي نعترض عليه ينسب أن

القرآن ظل طوال عهد النبي وعهود الصحابة والتابعين هرب محفوظ ولا مقطوع بكتيبات النطق به (ل) الإجماع على عدم التبديل ، والإجماع حجة (م) التاريخ يؤكد أن أصحاب القراءات كانوا لا يمدون الأثر .

(١٢)

التواتر هو رأس شروط القراءات المطلوب جميعاً صوتياً - التواتر اصطلاحاً - مدى تواتر القراءات في الوقت الحاضر - خطووة تنقص التواتر بالنسبة لبعض الروايات في بعض البلاد - يرجح أن يكون المنوع من أسباب تميم التواتر .

(١٣)

من غفلات الجمع الصوتي - القراءات والروايات والطرق التي تختارها لذلك الجمع .

(١٤)

الزام عدم اختلاط الروايات بعضها ببعض ، ومنع التلفيق بين الطرق والأوجه تفصيل الطرق والأوجه المختارة لكل رواية ، لتسكون بمراد نماذج .

١ - قراءة نافع : (١) برواية ورش ، من طريق الأزرق (ب) برواية قالون من طريق أبي نعيم .

٢ - قراءة ابن كثير : (١) برواية البزي ، من طريق أبي دينة (ب) برواية قتيل ، من طريق ابن جاهد .

٣ - قراءة أبي عمرو البصري : (١) برواية الدوري ، من طريق أبي الزعراء (ب) برواية السوسي ، من طريق ابن جرير .

٤ - قراءة ابن عامر : (١) برواية هشام ، من طريق الحلواني (ب) برواية ابن ذكوان ، من طريق الأئنفش .

٥ - قراءة عاصم : (١) برواية حفص ، من طريق عبيد بن الصباح (ب) برواية شعبة ، من طريق يحيى بن آدم .

٦ - قراءة حمزة : (١) برواية خلف ، من طريق ادريس (ب) برواية خلاد ، من طريق ابن شاذان .

٧ - قراءة السكاني : (١) برواية أبي الحارث ، من طريق محمد بن يحيى (ب) برواية الدوري ، من طريق جعفر النعماني .

٨ - قراءة أبي جعفر : (١) برواية ابن وردان ، من طريق الفضل بن شاذان (ب) برواية ابن جاز من طريق أبي أيوب الخثعمي .

٩ - قراءة يعقوب : (١) برواية رويس ، من طريق النخعي (ب) برواية روهب ، من طريق محمد بن دهب .

١٠ - قراءة خلف البزار : (١) برواية اسحق . من طريق ابن شاذان (س) برواية إدريس من طريق الطوعى .

(١٥)

القول بعدم صحة القراءة ببعض الروايات ، حتى ولو صح سندها وحلت روايتها هو قول سطحي .

(١٦)

إثبات بعض القراء المعاصرين التسجيل برواية حفص عن عاصم - التخطيط لتسجيل رواية حفص مرات بما يكفل عدم خلط الطرق بعضها ببعض :

(١) التسجيل الأول - من طريق « الثعلبي » ، على ما في « روضة الممدل » .

(٢) التسجيل الثاني - من طريق « ذوعان » ، على ما في « روضة الممدل » أيضاً .

(٣) التسجيل الثالث - من طريق الهاشمي ، عن « عبيد بن الصباح » ، على ما في الشاطبية .

(١٧)

التمى على خلط الروايات بعضها ببعض .

الفصل الثالث : المنع من القراءة بالروايات الشواذ

٢٨١ - ٣٠٢

(١)

القراءات الشواذ في مصطلح علماء القراءات - أمثلة لها - من أشهر المنعيين بالقراءات الشواذ .

(٢)

الاختلاف في حكم القراءات الشاذة من حيث جواز القراءة بها في الصلاة أو عدمه :

(١) رأى ثقه ابن عبد البر (٢) ورأى لابن الصلاح شيخ الشافعية في الشام

(٣) ورأى أصحاب الشافعي (٤) ورأى فقهاء بغداد (٥) ورأى لابن الحاجب المالكي

(٦) روايتان عن أحمد بن حنبل (٧) ورأى لمكي بن أبي طالب ولا ابن الجزري

(٨) رأى لبعض الفقهاء (٩) أحد القولين عند أصحاب الشافعي وأبى حنيفة ، وإحدى

الروايتين عن مالك واحد ، ورأى ذكره النووي تبعاً للرافعي .

(٣)

تقييم القراءات الشاذة - خطرهما - تمسك بعض القراء بها - تجاوز ما سمع به جمهور

الفقهاء في شأنها - ضرورة إقتال كل باب يفتى إلى سبب من أسباب الشذوذ في القراءة -

أعمال السلف في هذا .

(٤)

حول أصحاب الشواذ وللتكلمين فيها :

- ١ - ابن عيصن : خروجه على الإجماع - روايات عنه قد تحدد إلى عدم الإنكار عليه .
- ٢ - عيسى التتلي : مفارقة قراءة الجماعة ، وانهال أن يكون رأيه عند بعض الناس وزن .
- ٣ - ابن شيبوذ : بعض ما خالف فيه الجمهور - من تفاصيل محاكته - ثناء بمعنى الترجين له عليه قد يعطى مسئلة تأييدا - مناقشة الإدعاء بأن دهاءه على الوزير ابن مقله الذي رأس المحاكمة هو سب نكبة هذا الأخير - دفاع عن هذا الوزير - كنفن ابن شيبوذ ثوبته ، بعد ابن مقله ، وعودة الحكومة إلى معاقبته .
- ٤ - ابن مقسم الهناري : استخراج وجوها للقراءة من اللغة والمعنى ، وذلك بالرأى دون الآخر - إذعانه بالتوبة - منزله العلمية قد تمتح عمله عطف هجر المتعقبن .
- ٥ - ابن هرير الأدهوازي : نعت بعضهم له بالكذب - مصنفاته قد تكسب فعلاته لونا كلون الأعمال المشروعة .
- ٦ - الرركشي : كان يقدر القراءات الشاذة .
- ٧ - ابن الجزري : أورد مقولا ضعيفة الإسناد - وكان يرى أن الشواذ لا يتخالف شيئا من الأحرف السبعة .
- ٨ - لا زالت القراءات بالشواذ محل ولع قلة نادرة من القراء .
- ٩ - مبررات الخوف من تسلل الشاذ إلى القرآن .

(٥)

القراءات الشاذة أفضت إلى الادعاء الكاذب بأن نص القرآن قد اعترام تغيير - فكرة الجمع الصوتي لإجراء إيجابي حاسم يمنع من توم وجود ما يخالف النص الذي استقر عليه المسلمون .

الباب الثاني

التعليم

٤٠٢ - ٥٠٣

الفصل الأول : وضع النماذج الصوتية للترتيل الشرعي الذي تستطيعه الكافة

٣٠٧ - ٣٥٠

(١)

ابتداع ما ليس في قوانين الأداء القرآني - قراءة القرآن بطريقة الفناء - تحذير النبي من ذلك - التحسين في اللفظ - حُسن الصوت بالترتيل - القراءة الواجبة هي القراءة المتدبرة .

(٢)

السنة تؤكد استحباب تحسين الصوت بالقرآن - الصحابة والتابعون يتابعون هذه السنة - في الأناشيد المتداولة عند المسلمين ما يؤيد احتفالهم بالصوت الحسن .

(٣)

وجوب تنوع أساليب التلاوة يتنوع أقران القرآن - تلحين القرآن أمر قديم - من تعاريف الترتيل - وجه التحسين في قراءة القرآن - من تاريخ قراءة القرآن بالألحان .

(٤)

لقرآن موسيقاه الخاصة -
من أنواع بدائع القرآن : (١) الإنشاج (٢) الإثلاف اللفظ مع اللفظ (٣) اثلاف اللفظ مع المعنى (٤) الإبدال (٥) التثنية (٦) التثنية (٧) المضارع (٨) حسن النسق (٩) انشاكسة (١٠) التجنيس (١١) الطباق بتوحيه : الحقيق والمجازي (١٢) رد الأفعال على الصدور (١٣) التجميع وصحة المقالات (١٤) التوشيح (١٥) التردد (١٦) التملط (١٧) التسميط (١٨) المهلة .
القرآن يوفّر الانشاج بين ألفاظه وأصواته - الموسيقى في عبارات القرآن تسامر الماني .

(٥)

اختلاف الحكم على القراءة المتقسية من الفناء :

ما روى عنها :

(١) رواية عن النبي تحذر من ترجيع القرآن ترجيع الفناء (ب) أنس بن مالك يشكر التطريب (ج) قول بأن هذه الألحان عمدته (د) أبو هريرة يخاف أن يدركه اتخاذ الناس القرآن مزامير (هـ) بعض التابعين الذين كرهوا التلاوة بالألحان (و) من تابعي التابعين الذين كرهوا الألحان أيضا (ز) ابن خلدون يشكر اجتماع التلحين والأداء المتين في القرآن . (ح) الحارث بن مسكين قاضي قضاة مصر كان يقرب الذين يقرأون القرآن بالألحان - إنكار « ابن الحاج » على الطريقة التي كان قراء مصر يتبعونها - الذين أجازوا الألحان في القرآن :

(١) عمر بن الخطاب كان يدعو إلى التثنية بالقرآن ، وأبو موسى الأشعري كان يقرأ « ويلحن » . (ب) روى أن ابن عباس وابن مسعود كانا يجيزان قراءة الألحان (ج) وأن أبا حنيفة وأصحابه كانوا يستمعون هذه القراءة ، وأن الشافعي رأى مع بعض أصحابه يسمعون ، وأن الطبري اختار هذا . (د) وروى عن ابن جبريل أنه لم يجد بها بأساً (هـ) قول بلخما ما دامت لا تخرج الكلام من وضعه .

رأى صاحب « زاد المعاد » ، وتميظه بين ما يجوز وما لا يجوز - سمع النساء الرجال - لعل : فمة في هذا الشأن عن ابن موسى الأشعري - رأى لعناد - تجبيل قراءة المصحف كتجبيل كتابه .

فكرة تلحين القرآن ، صاحبة الموسيقى :

- ١ - رأى شاطيء نشرته مجلة الأدب سنة ١٩٥٦ ، وردنا عليه .
 - ٢ - تلحين أحد ملفتي الموسيقى سوراً من القرآن تلحيناً موسيقياً - خطر هذا .
 - ٣ - القول بأن زكريا أحمد كان يلحّن في تلحين القرآن - حليفة وحيته حسبما عرف منه صاحب مشروع المصحف المرتل .
- الرد على فكرة التلحين الموسيقي .

(٦)

الابتعاد الصوتي المذير فنقد منذ قديم .

أم الابتدعات الصوتية تفصيلاً .

المداواة في الأمور الصوتية يسيرة - نفثي المبتدعات واقنضاء اتخاذ الوسائل لمنعها - شرف تلاوة المعنى - القرآن أولى بالجمع والتسجيل من التراث الغنائي مثلاً - المصاحف المربعة الأثمة نماذج يحسب ، عند الاختلاف ، لديها .

» » »

الفصل الثاني : تيسير القرآن للحفظ والتعليم

٣٥١ - ٣٦٦

(١)

عناية المسلمين ، منذ قديم ، بتعليم أولادهم القرآن - القرآن أصل كل تعليم عندم - القرآن مطلوب الحفظ لفظاً ومعنى - القرآن لازم الحفظ لتصح الصلاة .

(٢)

السن المناسبة لتعليم الطفال القرآن عند المسلمين - الاختلاف في طريقة تعليم القرآن لعمية - الكتاتيب في البلاد الإسلامية منذ قديم - عمر وإنشاء المسكنات وتقرير الراحة الأسبوعية لها - مسلمون يقرأون القرآن وهم كتاتيب عند سد بأجوج ومأجوج .

(٣)

وقف الأموال على تعليم القرآن - معاهد الإقراء في مصر - ترتيب القرآن في مختلف المناسبات - الاعتماد ببركة القرآن - دفع الله العذاب بقراءة الصبيان الكتاب - حفظ القرآن كل رأس وأجبات المتعلم - الحفاظ كانوا « شتلات » صالحة تنقل إلى الأزهر فيذكر نباتها - مدارس كانت لا تقبل غير الحفاظ المجهزين .

(٤)

قيام التعليم الرسمى المصرى أخيراً على أساس الوحدة العامة - صرف النشر إلى التعليم
المدنى - الترخس لى شرط حفظ القرآن للطلاب الأزهر - التبطل بين الأزهرين والأهل
لى علاج هذا برد فانون سنة ١٩٦١ الذى يستهدف تأهيل الأزهرى للتخصص فى أعمال
الحبرة والإنتاج - الجهود الشعبية فى تحفيظ القرآن - خطر نفس الحفاظ .

(٥)

النساء ومدى إزدتهن من المصاحف المرتلة :

المرأة فى ظل الإسلام - نساء النبي اللاتى كانت لهن مصاحف خاصة - نساء خدمن
القرآن - إمكان وجود الجارية العامة بالقراءة - تعليم المرأة القرآن يصح أن يكون مهراً
لها - جارية مؤثرة القراءة بالألمان - تنق المرأة العلم عن الرجال مقتيد - المصنف المرتل
كعلم نموذجى بطئ لبله ، بإطلاق ، الوضع الاجتماعى الإسلامى .

(٦)

المكفوفون وحفظ القرآن .. المكفوفون المسلمون غير قائلين .. طريقة « بربل »
لا تحقق كل الأمل - المصنف المرتل هو للمكفوفين العلم التقليدى الميؤد الدقيق .

(٧)

استعمال الاقط الصوتى فى الجهات غير المكهربة .

* * *

الفصل الثالث : علاج مشكلة اختلاف الرسم القرآنى عن الرسم الإملائى

٣٦٧ - ٤٠٢

(١)

جربان مصطلح الرسم على غير قياس - أمثلة لاختلاف الرسم القرآنى عن الرسم
الإملائى - نشأة علم الرسم القرآنى بسبب هذه الاختلافات .

(٢)

مخالفة الرسم الاصطلاحي ، وحجج القائلين بمجواز هنا - أقوال ابن خلدون ،
وعز الدين بن عبد السلام ، وأحمد حسن الزيات ، وابن الخطيب .

(٣)

القول بعدم جواز التنباس فى الرسم القرآنى وتوقيفيتها - من دلائل التوقيفية : كلمات :
بسم ، وتبارك ، وبنات ، وأعتاب ، وسبحان ، ورحمة .
حجج المتسكين بالرسم القرآنى المأثور :

١ - كتب القرآن بحضرة النبي ، فسكانه أقره - وأبنا : أن الله تعالى لم يكن ليدع الخطأ في كتابة أصل شريعته وعماد دينه ، ولا يلهم نبيه تصحيحه .

٢ - القول بأن اختلاف الرسم الإصطلاحي عن القياسي هو لأسرار إلهية .

٣ - إجماع الصحابة على الرسم الاصطلاحي ، والإجماع حجة - الشافعي يؤيد آراء الصحابة - أبو البقاء المصنف يقرر أن العمل هو على المصنف الإمام - ودنا على القول بجعل الصحابة بقواعد الكتابة .

٤ - إجماع الفقهاء على الرسم الاصطلاحي - الرد على من يكفرون الخالفين في الرسم الاصطلاحي .

٥ - تحفظة الرسم الإصطلاحي تنفي الخطأ الذي أكرهه الله .

٦ - وجوب إبقاء القرآن على أصله ألفاً وكتابة ، سداً لذرائع .

٧ - تغيير الرسم القرآن يهدم كثيراً من علوم الأداء .

٨ - قواعد الإملاء المأدب متطورة ، ويختلف فيها ، والخبر تنزيه القرآن عنها ... وجوب الاحتياط من التعريف - رد على القاهمين إلى أن تيسر قراءة المصحف المكتوب يكون بكتابه بالرسم الإملائي .

٩ - لا حاجة إلى التغيير ما دامت المصاحف مقبولة بالشكل التام ، ومذيلة بالبيانات الإرشادية .

١٠ - مرجع الخلاف هو ما في الكلمات من قراءات يختلفها الرسم .

١١ - في الرسم العثماني ذوائد منها : (أ) الدلالة على الأصل والشكل والحروف (ب) التمس على بعض الثقات القديمة (ج) إفادة المأماني المختلفة بالقطع والفصل في بعض الكلمات . (د) أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم برسم واحد ، وأمثلة لهذا .

١٢ - اختلاف صورة الرسم عن صورة النطق : له تظاير في اللغات الأجنبية .

١٣ - العبرة بالأخذ من أقوال الرجال ، وكرامية تجميل الناس بأولائهم .

(٤)

التلفظ السليم من المصحف المكتوب وحده يشق حتى على المتقنين - أمثلة لهذا - بعض الكلمات مرسومة في بعض المواضع بما ينابر القواعد الإملائية ، ومرسومة في مواضع أخرى حسب هذه القواعد ، ونماذج لهذا - ثم كلمات رسمت في المصحف بشكل الجمع ، واختلفت القراء في أفرادها وجمعها - بيان هذه الكلمات .

(٥)

المشاركة والمشاركة يمانون من العموية الخطيئة إذا فرا أحد الفريقين في مصحف الآخر - اختلاف علامات التوسط في المصاحف - اختلاف مصاحف أهل الحجاز والراف

والشام بعضها عن بعض - مصاحف مصر الواحد قد يكون فيها اختلاف في الرسم - الإدعاء الباطل بأن اختلاف الرسم يعني اختلاف المصاحف - الشكل في المصاحف لا ينفك وحده من النحن والخطأ - المصحف المرئىل هو الحالى الأمثل لهذه المشكلات جديدا .

(٦)

المصحف المرئىل كمفيل بكل أغراض علامات التزقيم المدينة ومصطلحات الضبط التى تذييل بها للمصاحف الآن .

الباب الثالث

الدفاع

٤٠٣ - ٤٨٨

الفصل الأول : معاضدة المصحف العثمانى المجمع عليه

٤٠٥ - ٤٥٧

(١)

الادعاء بان المصحف العثمانى يخالف في مواضع مصاحف بعض الصحابة وآل البيت ، وخطر هذا الادعاء - هذه المزاعم توقفت منذ قديم وثبت بطلانها .

(٢)

المصاحف لقول بمخالفتها للمصحف العثمانى - تعتمد الكتب عن اختلاف المصاحف - إشارات إلى هذا الاختلاف في بعض كتب الفقه - روايات عن مصاحف الشيعة - كتاب نشره « منجانا » و « آجنس سميت » استعماله فيه لفظة « قرآن » الإنجليزية الجمع - جفرى جمع الاختلافات المنسوبة إلى مصاحف الصحابة والتابعين - المستشرقون يفتخون ، من هذا الطريق ، أبواب الشكوك والريب - المستشرقون يصفون مصحف عثمان بأنه أدنى للمصاحف إلى الأصل ، ولا يقولون إنه الأصل - فساد آرائهم - أسباب ما قد يكون موجودا في المصاحف من اختلافات يسيرة .

(٣)

التسجيل الصوتى لتجميع العثمانى هو حق العلم فضلا عن الدين - هذا التسجيل تأييد للجيم الذى انتقد به تصديق المسلمين منذ عهد الصحابة .

أشهر التحريفات للرعاة ، ونقيد كل منها :

١ - ما نسب إلى ابن مسعود من أنه أسقط الفاتحة من مصحفه .

٢ - ما نسب إلى ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير من أنهم قرأوا : « ليس عليكم جناح أن يبتغوا فضلا من ربكم » زيادة : (في مواسم الحج) .

٣ - ما قبل من أن عائشة خطأت رسم المصحف في الآيات : « والمطيعين الصلاة والمؤمنون الزكوة » و « إن الذين آمنوا والذين هادوا والمسلمون » و « إن هذا صراطي مستقيم » .

٤ - القول بتجاوز نسـ الآيتين : « ... ثمانية أزواج من الذان اثنين ، ومن المزاثنين ، ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين ... » .

٥ - ما نسب إلى ابن عباس وعلي من أنهما كانا يقرآن : « أفلم يأتس الذين آمنوا .. » : أفلم يأتس الذين آمنوا

٦ - ما نسب إلى ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من أن قوله تعالى « وقضى ربك » هو : « ووصى ربك » .

٧ - ما روى من أن ابن عباس كان يقرأ : « ضياء » بغير واو في قوله تعالى : « ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء » .

٨ - ما نسب إلى عائشة من أنها قرأت « والذين يؤتون ما آتوا » مقصورة من الإتيان .

٩ - ما نسب إلى أبي وابن عباس وسعيد بن جبيرة من أنهم قرأوا : « حق تستأنسوا » في سورة النور : « حق تستأذنوا » .

١٠ - ما نسب إلى ابن عباس من أنه كان يقول في قوله تعالى : « مثل نوره كمشكاة » إنما هو : « مثل نور للؤمن كمشكاة » .

١١ - ما ادعوه من أن ابن مسعود وأبا الدرداء قرآ : « والذكر والأنثى » بدلا من : « وما خلق الذكر والأنثى » .

١٢ - ما نسب إلى ابن مسعود من أنه كان لا يرى الموءنتين من القرآن

١٣ - رواية أن مصحف ابن مسعود تضمن سورتين هما « الحقد » و « الخلع » ، وأنه قرأ بهما .

تسجيل المصحف الثماني صوتيا هو ما يماضيه ، ويرد عمليا على دعة الاختلافات .

(٤)

دعوى أنه لما كتبت المصاحف عرشت على عثمان فوجد فيها حروفا من الحسن - الرد على هذه الدعوى .

(٥)

ما قيل من أن مصحفا من مصاحف هبال أدق من مصحف - تباينت هذه الرواية - اقتضاء التسجيل المروى .

(٦)

ما روى من أن علي بن أبي طالب قال : رأيت كتاباً الله يزداد فيه . تنفيذ هذه الرواية .

(٧)

الزعم بأن عثمان بن أبي بكر وعمر حرّفوا القرآن ، وأسعدوا كثيراً من آياته وسوره - الاختلاق والبطلاق في هذا الزعم .

(٨)

الادّعاء بأن سورة يوسف ليست من القرآن - ردة هذا الادّعاء - الادّعاء بأنه كان في القرآن ما سمّوه : « فضائح المهاجرين والأنصار » - إبطال هذه الرواية - براءة علماء الشيعة من هذه المزاعم .

(٩)

ما قيل من أن ترتيب السور والآي اختلف في مصاحف الصعابة عما هو في مصحف عثمان - مناقشة هذا .

الفصل الثاني : درء التحريف

٤٥٩ - ٤٧٦

(١)

القرآن يفرّقان اليهود حرّفوا ما أوحى به الله - صفة هذا التحريف ، وبعض تاريخه . من مؤيدات التحريف : فرقة الصادوقيين لا تؤمن بأوليات ما جاءت به الأديان السماوية - التوراة الحاضرة تمارض أشياء يراها المسلمون حقائق - نفارتها إلى الأنبياء - عباراتها وألفاظها تحمل ما ينم عن زمن كتابتها ، وهو متأخر كثيراً عن عهد موسى .

(٢)

التوراة الحاضرة يدل اكتشاف ما فيها من تغيير :

(١) الله - فيها - ليس مخالفاً لمعادن .

(ب) قبائح مستبشرة تنسبها إلى الأنبياء والرسل : (١) نسبت إلى إبراهيم الكذب والمتاجرة بزوجه (٢) وإلى لوط الزنا بابنته (٣) وإلى داود الزنا بامرأة محارب شجاع منهم ، مع تدبير القتل لهذا المحارب (٤) وإلى هرون أنه صنع المعجل الذهب الذي عبده اليهود ، وأنه بنى له مذبحاً

(ج) الخلل من ذكر الآخرة والبيت والحشر والفنر ... الخ

(٣)

أسفار المسيحية الحاضرة من وجهتي النظر الإسلامية والعامة :

(١) تقرر شركا بإله المسلمين (ب) وتختلف في نسب المسيح وفي اختباره (ج) وليست مما نزل على عيسى ، ولكنها - بشهادة علماء المسيحيين - من كتابة بعض حواريه وأتباعه فيما بين السنة المائة والسنة الخمسين من الميلاد (د) ظلت الأسفار المسيحية أربعة قرون موضع شك في عتوبانها ونسبتها إلى أصحابها (هـ) آراء بعض علماء المسيحيين في هذه الكتب .

(٤)

سلامة القرآن من كل تحريف - أسباب هذه السلامة - التسجيل العروني وسيلة أكيدة إلى القضاء تماما على كل محاولة تحريفية .

(٥)

محاولة إسرائيل تحريف القرآن وتوزيع النسخ المرفقة في مختلف البلاد - الوسائل والمظاهر التحريفية التي اكتشفت .
اهتمام المسلمين بهذا الحادث الخطير اهتماما كبيرا - الإفادة من متروعتنا في رد هذا العدوان ومنعه .

الفصل الثالث : التمكين للغة العربية والوحدة الإسلامية

٤٧٧ - ٤٨٨

(١)

أعداء الإسلام يحقدون عليه، ويحاولون تعويق وحدة أبنائه - أسباب دينية وسياسية لهذا .

(٢)

أعداء الوحدة الإسلامية يدركون خطر لغة القرآن على مهامهم العدوانية .
القرآن واللغة العربية يمثلان وحدة وثيقة ممتدة ، وكل منهما يمكن الآخر - تعلم العربية ، عند المسلمين ، من الديانة - علاقة اللغة بنفسية أمنا - اللغة العربية لها من خصائصها ما جعل لها الثقل على بعض زميلاتها السامية ، وما جعل أثرها يزحف إلى مجتمعات اجنبية عنها - اللغة العربية من أم أركان القومية بين الناطقين بها .

أعداء الوحدة الإسلامية يرون أن لا يجتمع العرب والمسلمون على القرآن ولنته - محاولتهم صرف المسلمين إلى النهجات العامة المتفابرة - خطر هذا .

(٣)

العرب يتخذ خطته منذ ترابط المسلمين - من تفاصيل هذه الخطة - خطرها الشديد .

(٤)

بعض المسلمين يوزم حسن الأداء القرآني ، ويلتصون وسيلة ميسورة لتعلم هذا الأداء - انتشار القرآن بالوسيلة الصوتية هو أوسع وأيسر ، وملايه أكثر - أعلنا أن تصبح اللغة العربية ، بفضل مشروع المصحف المرتل ، في الصف الأول من الصفات العالمية - من معضدات هذا الرأي - مشروعنا سيكون سببا خطيرا في زيادة تواتر العلاقات بين المسلمين شرقا وغربا - التقيبه إلى هذا منذ فجر المشروع .

مقدمة

١٨٩ - ٥٠٠

تقديم سريع للمشروع - دنيا العروبة والإسلام أحصلت هذا التقييم ، وأكدت تقديرها للمشروع - تفاصيل في هذا .

المصادر والمراجع

٥٠١ - ٥٤٣

الفهارس

٥٤٥ - ٦٣١

١ - الأعلام

(أ) الرجال

(ب) النساء

٢ - القبائل والجفسيات والقوميات واللغات

٣ - الطوائف والجماعات الدينية والمذهبية والدينية

٤ - أصحاب المناصب والوظائف الرسمية

٥ - المعروفون باللقاب خاصة

٦ - الميلاد والمواضع

٧ - الجوامع والدور العلمية والثقافية

٨ - الوزارات والإدارات والهيئات والائمان والجمعيات

٩ - المصنف والجلالات ودوائر المعارف

١٠ - المصطلحات والمصطلحات التي لم ترد في الفهارس الأخرى

١١ - الموضوعات

تصويبات (٥)

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
أحمد	الحسن	الأخير	١٧
وَأُنزَلْنَا	وَأُنزَلْنَا	١٩	٢٠
على القارى	أبو على القالى	١١	٢٣
الفراء البغوى	الفراء	١٩	٢٥
١٢٩	٩٤	الأخير	٤٣
الأمصار	الأنصار	١١	٥٦
ج ١ ص ٢٨٧	ص ٢٨٧	١٧	٥٩
ج ١ ص ٣٣٩	ص ٣٣٩	٢١	٦٢
أَفْتَضَمُونَ	أَفْتَضَمُونَ	١٠	٨٥
أنها الآن مجرد	أنها مجرد	١	٩٥
	يُضَافُ اسْمُ : الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ خَلِيلِ الْحَصْرِى	٢٢	١١١
هشام	هشاماً	٥	١١٦
ج ١ ص ٢٨٠	ص ٢٨٠	١٣	١٣١
قراءة	قراء	١٢	١٣٣
قبحه	قبحه	٨	١٣٦
بالتادى	بالتارى	٢٨	١٤٣

(٥) يرجى تصويب هذه التصحيحات المطبعية . وقد أغفلنا الفطوات المطبعية الأخرى
الواضح صوابها لكن قارى' .

صواب	خطاً	سطر	مصحفة
٢١٥	٢٦٣	٢٩	١٤٣
تُضَافُ عبارة : واللفظ في المصحف « الْكَافِرُونَ »		٢٠	١٥٥
القاسم	أبو القاسم	١٣	١٦٣
تُضَافُ عبارة : وابن عباس : كتاب اللغات في القرآن		١٤	١٦٣
ابن الجزرى	الجزرى	١٩	١٦٨
بعد كلمة « العمانى » ، يضاف لفظ : « مجذى »		١٨	١٧١
مَلِكٍ	مَلِكٍ	١٠	١٧٢
الجزرى	الجوزى	١	١٧٣
إنباء	أنباء	١٩	١٧٣
للدانى	المدانى	٥	١٧٥
٢٦٤	٢٦	١٩	١٧٩
الخلفاء	الخلفاء	٣	١٨٠
الْمَلَكَةِ	الْمَلَكَةِ	١	١٨٩
تَبَسَّلُوا	يَتَسَلَّوْا	١٦	١٩٢
القرآن	القراءات	١٩	١٩٩
القلم	العلم	٣	٢٠١
لمجة	لمجات	١٦	٢٠١
أَتَبِعُ	أَتَبِعُ	٣	٢٠٦
يُقرأ : الحجة ص ٢٤٧ ، من المخطوطة رقم ١٩٥٥٣ ب ، بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .		١٨	٢١٤
أبو	ابن	٢٠	٢١٤

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٢٠	٧	ابن هشام	هشام
٢٥٠	١١	وقهيم السينات	وقهيم السينات
٢٥٦	٦	لأ	لأ
٢٥٧	٧	صفا	صفا
٢٦٣	٢	يقرأ: تقرأ هذه الكلمة بضم الهمز وكسر الميم كـ (حصى)	
٢٦٣	٥	قبل كلمة «أَمْهَنِكُمْ» يضاف: وبضم الهمز وفتح اللبم في:	
٢٦٩	٥	اخترتك	اخترتك
٢٧٥	١٩	هم	هم
٢٧٦	٣	يلهث ذلك	يلهث ذلك
٢٨٧	١٢	(٢)	(٣)
٢٨٩	الأخير	١٢٨٢	١٨٧٢
٢٩٠	٢١، ١٨	الصدقي	الصدقي
٢٩١	١٣	شكركم	شكركم
٢٩٢	٩	العزير الحكيم	العزير الحكيم
٢٩٤	١٨	الراضي والمتقى بالله	الراضي بالله والمتقى لله
٢٩٥	١٧	س	ص
٢٩٥	١٩	الراضي والمتقى بالله	الراضي بالله والمتقى لله
٢٩٦		جاءت الحاشية رقم ٢ قبل مكانها الحقيقي ، وهي تحدد تاريخ تقلد ابن مقلة الوزارة ، وكان يجب أن تكتب علامتها في السطر الأول من الصحيفة ٢٩٧ ، عند عبارة : (في سنة ٣١٦ هـ) .	

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
لهجة	لهجات	١٠	٣٠٣
نهاية الأرب	المرجع السابق	١٩	٣١٧
بولاق	دار الكتب	٢٠	٣١٧
	يقرأ : ومما يُعرف به الترتيل - عند المسلمين - أنه ...	١	٣٢٠
طبيب النعمة	طبيب من النعمة	٥	٣٢٣
كلُّ	كلُّ	٤	٣٣٠
	يضاف في نهاية الصحيفة :	٣٣٢	

Gipp (H.A.R.) : Modern Trends in Islam. P.P. 4&b.

ابن	بن	٨	٣٣٦
سوناتا (Sonata)	سوناتا	٢٤	٣٣٩
تقم	تقم	١٣	٣٤٣
مكي	الأخير بكر	٣٤٨	
ج ١ ص ٦١٥ ، الآية ٤٣٨	ج ٢ ص ٣٦٠	٢٢	٣٦٣
٩ يناير	٨ يناير	١٦	٣٧٣
	يقرأ : وهذه مثلا كلمات اخلف فيها الرسم الاصطلاحي عن الرسم القياسي ، ولوا كتُفي ...	٦٥	٣٩٢
لَتَنُورُوا	لَتَنُورُوا	الأخير	٣٩٣
جَزْؤُهُ	جَزْؤُهُ	١	٣٩٥
ابن مقسم	مقسم	١١	٤١٠
قيسان	قيسان	٢	٤١٣

صواب	خطأ	صفحة	سطر
الكثنائي	الكثنائي	٤٢٠	الآخر
عبد الهادي	توفيق	٤٤٥	١١
علياً	علياً	٤٤٦	١١
إذ تنسب	تنسب	٤٤٨	١
أبو	ابن	٤٦٢	١٦
الكتب	الكتب	٤٦٤	١٤
وهي لاتؤمن	لاتؤمن	٤٦٥	٣
٤٦٥ توضع في نهايتها علامة = إشارة إلى أن للحاشية رقم ٤ بقية في الصفحة			
التالية التي يجب أن توضع في أول هامشها نفس العلامة للدلالة أيضا على			
نفس الغرض .			
عليهم	عليهم	٤٦٨	٤
ولإنها	وإنها	٤٧١	٢
الدين	الدين	٤٧٤	٦
Servior	Servior	٥٠٣	١٤
العالم والمتعلم	العالم والمتكلم	٥٠٦	١٧
الكامنة	الكاملة	٥٠٧	٦
هرونغ	هرونغ	٥٢٤	٢٧
عبد الهادي	توفيق	٥٣٥	٢٥
Profacu	Profacu	٥٤١	١٢

نم بحمد الله طبع كتاب « الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم ،
أو المصحف المرتل : بواعثه ومخططاته » في غرة رمضان المعظم ١٣٨٧ هـ
(ديسمبر ١٩٦٧) ، في مطابع دار الكاتب العربي للطباعة والنشر
(فرع النوفيقية) بالقاهرة .

* * *

ومن صنع الله لهذا الكتاب ، أن يوافق وقت صدوره مناسبة
تاريخية جليلة هي مناسبة اقضاء أربعة عشر قرناً على نزول الوحي
بالقرآن الكريم ، على أشرف المرسلين وخاتمهم ، صلوات الله وسلامه
عليه وعليهم .

دار الكتب العرب للطباعة والنشر
بالمساحة

